

عِلَّةُ الْخِطَابِ

فِي تَفْسِيرِ أَشْرَفِ الْأَلْفَاظِ
مُعْجَمٍ لُغَوِيٍّ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تَأَلِيفُ

السَّيِّحِ أَحْمَدَ بْنَ يَرْسَفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْمَعْرُوفِ بِالسَّمِينِ الْحَلَبِيِّ

الْمُتَرَفِّقِ سَنَةِ ٥٧٥٦ هـ

تَحْقِيقُ

مُحَمَّدَ بَاسِلَ عَمِيونَ السَّوْدِ

لِلْمَجْزِءِ الرَّابِعِ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضديد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الزريق، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) -
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohitory st., Melkart bldg., 1st Floor.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

باب اللام

اللام المكسورة

أصلها للدلالة على الملك، نحو: المالُ لزيدٍ، وتدلُّ على الاختصاصِ نحو: الجلُّ للفرس، وتكون للقسَمِ فيلزمها التعجبُ كقولِ الشاعر: [من البسيط]

١٤١٦ - تَاللهُ يَبْقَى عَلَى الأَيامِ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرُ بِهِ الظِّيَانُ وَالْأَسُ (١)

وتزادُ مقويَّةٌ للعاملِ إمَّا بتقديمِ معمولِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وإمَّا بكونِهِ فرعاً كقولِهِ تعالى: ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] ولا تزدادُ في غيرِ ذلكِ إلا بسماعٍ، كقولِ الشاعر: [من الوافر]

١٤١٧ - فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنْخَنَّا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمِينَا (٢)

فأما قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢] فقد زعمَ بعضُهُم أَنَّهُ من هَذَا القَبِيلِ، وليس كما ذَكَرَ بَل هو مُضْمَن وقد بيَّنَّاهُ.

وأما المَفْتُوحَةُ فَتَكُونُ لَامُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ قولِهِ تعالى: ﴿وَلِدَارُ الأَخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩] وتَدْخُلُ فِي خَبَرِ إِنْ وَمَعْمُولِهَا وَاسْمِهَا بِشَرُوطِ مَذْكُورَةٍ فِي كِتَابِ النَحْوِ، وَتَكُونُ جَوَابَ قَسَمٍ نَحْوُ قولِهِ تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢] وَمَوْطِئَةً لِلْقَسَمِ نَحْوُ قولِهِ تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ﴾ [يوسف: ٣٢] وَفَارَقَةٌ بَيْنَ إِنْ المَخْفِيفَةِ وَإِنْ النَافِيَةِ نَحْوُ قولِهِ تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣] وَمَعْلَقَةٌ لِأَفْعَالِ القُلُوبِ كقولِهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ [البقرة: ١٠٢] فِي أَحَدِ القَوْلِينَ، وَمِنهُ قولُ الشاعِرِ: [من الكَامِلِ]

١٤١٨ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لثَاتَيْنِ مَنِيَّتِي إِنْ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا (٣)

(١) تقدم البيت برقم ٢١٨، وينسب إلى أبي ذؤيب الهذلي وأمينة بن عائذ وعبد مناف ومالك بن خالد الخناعي.

(٢) البيت في رصف المباني ١١٦، ٢٢٢ دون نسبة. و البيت لعبد الشارق بن عبد العزى الجهني في شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٧.

(٣) البيت للبيد في كتاب سيبويه ١١٠/٣ وشذور الذهب ٣٦٥، ورواية صدر البيت في ديوانه: (صادفن منها غرة فاصبنا) وتقدم البيت برقم ٣٠ في مادة (شهد)

وأما اللام الساكنة فهي حرفٌ تعريفٌ توصلُ إلى الابتداء بهمزة وصلٍ عند سيبويه، وهي عهديةٌ وجنسيةٌ وزائدةٌ لازمةٌ، وللمح ما نُقل مصحوبها عنه في الأعلام. وهذه تشبيهاتٌ لك على الأصول. وأما شواهدُها وأدلتُها والاعتراضُ عليها والانفصالُ عنها فأوسعنا العبارة في ذلك كله في تأليفٍ غير هذا والله الحمد^(١).

فصل اللام والهمزة

ل و ل و ل :

قوله تعالى: ﴿يُحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوا^(٢)﴾ [الحج: ٢٣] اختلف المفسرون فيه؛ فقال بعضهم: هو كبارُ الجواهر، وقال آخرون: بل صغاره.

واشتقاقه من تلالؤ الضوء، لأن ضوءه يتلألا. قيل: بل اشتق التلالؤ منه، يقال: تلالأ وجهُ فلانٍ أي لمع لمعان اللؤلؤ، وهذا ما نقله الراغب^(٣) وفي المثل: «لا أكلمك مالالات الظبياء بأذنانها»^(٤) أي حركتها، وذلك أنها إذا حركتها ورفعتها وخفضتها حصل منها لمعانٌ وتلالؤ. والجمع: لآل، والأصل: لآلي، ثم أبدلت الهمزة أخيرة ياءً، تخفيفاً ثم أعلَّ إعلال قاضٍ، فيقال: هذه لآل، ومرت بلآل ورأيت لآلياً. وهذا البديل غير لازم؛ فيجوز أن يلفظ بالأصل. والنسبة إليه لؤلئي وقالوا: رجل لآل بمعنى النسب، نحو تمارٍ ولبيان، وليس لنا همزة موهمة في مثلها من كلمة غير هذا وغير سأل من سأل.

فصل اللام والباء

ل ب ب :

قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُونَ بِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧] الألباب جمع لب وهو

(١) انظر شذور الذهب ٢٩٦ والأشياء والنظائر للشعالبي ٢٣٩ والبرهان ٤/ ٣٣٤ - ٣٥٠ والإنشاق ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٨.

(٢) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وابن عامر والحسن والأعمش وطلحة وورش (ولؤلؤ) الإتخاف ٣١٤ والنشر ٢/ ٣٢٦، وقرأ حمزة (ولؤلؤ، ولؤلؤ، ولؤلؤ) وقفاً، وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر (ولؤلؤ)، وقرأ عاصم وشعبة (ولؤلؤ) الإتخاف ٣١٤، وقرأ شعبة (ولؤلؤ) القرطبي ١٢/ ٢٩، وقرأ عاصم وشعبة والسوسي (ولؤلؤ)، وقرأ طلحة (ولول)، وقرأ ابن عباس (وليليا)، وقرأ الفيض (ولوليا) البحر المحيط ٦/ ٦١.

(٣) المفردات ٧٥٢.

(٤) مجمع الأمثال ٢/ ٢٢٥ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٦، ٢٨١ والمستقصى ٢/ ٢٥٠.

العقلُ وقِيدهُ بعضُهُم بكونه خَلِيًّا من الشوائب .

ولبُّ كلِّ شيءٍ خالصُهُ، سُميَ بذلك لكونه خالصاً ما في الإنسان من قوةِ كالألباب من الشيءِ . وقيلَ: هو ما زكا من العقلِ، فهو أخصُّ منه، وكلُّ لبِّ عقلٍ وليس كلُّ عقلٍ لباً، ولهذا علّقَ اللهُ تعالى الأحكامَ التي لا تُدرِكها إلا العقولُ الزكيةُ بأولي الألباب فخطبَهُم بها دونَ من عداهم، ولذلك أوردَ قوله تعالى: ﴿ وما يَذْكَرُ إلا أولو الألبابِ ﴾ بعدَ قوله: ﴿ فقد أوتيتُ خيراً كثيراً ﴾ [البقرة: ٢٦٩] .

وقالوا: لبُّ الرجلُ يَلْبُ، أي صارَ ذا لبِّ، ومنه قولُ بعضهم في ابنِ لها: « اضربنه كي يَلْبُ، ويقودُ الجيشَ ذا اللَّجَبِ »^(١) ورجلٌ لبيبٌ، والجمعُ البَاءُ، ومُلبُونٌ: معروفون باللبِّ . وقولُهُم: لُبِّيك اللهم لبيك، فيه أربعةُ أوجهٍ:

أحدها: أنْ معناه إجابتي لك يا ربُّ، مأخوذةٌ من اللبِّ بالمكان: أقامَ به . وتشبيهُه لا يرادُ بها شفعُ الواحدِ بل معناه إجابةٌ بعدَ إجابةٍ ومثله: حنائيك، وأصلُ ذلك في البعير وهو أنْ يُلقِي لَبْتَهُ في صدره . وتَلْبَبٌ، أي تحزَّم، وأصلُهُ أنْ يَشُدُّ لَبْتَهُ، ومنه حديثُ عمرَ: « فليَبِّته بردائه »^(٢) . ولَبَيْتُهُ: ضربتُ لَبْتَهُ، وإنما سُميتُ لَبْتَةً لأنها موضعُ اللبِّ، قاله الراغب^(٣) وفيه نظرٌ لأنَّ الصَّحِيحَ أنْ العقلَ في الرأسِ لا في الصدرِ .

والثاني: معناه أتجاهي لك يا رب وقصدي إليك، من قولهم: داري تَلْبُ دارك أي تواجهها .

والثالثُ: أنْ معناها مَحَبَّتِي لك، من قولهم: امرأةٌ لَبْتَةٌ لولدها أي عاطفةٌ عليه وأنشد: [من الطويل]

١٤١٩ - وكنتمُ كأمِّ لَبْتَةٍ طَعَنَ ابنُها إليها، فما درتُ عليه بساعدي^(٤)

والرابعُ: إنه إخلاصٌ لك، من قولهم: حسَبَ لُبَابٌ، أي خالصٌ لا شوبَ فيه، ومنه:

(١) القول لصفية بنت عبد المطلب في النهاية ٤/ ٢٢٣ واللسان (لب) والجمهرة ١/ ٣٨ .

(٢) الفائق ٢/ ٤٤٢ والنهية ٤/ ٢٢٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣١٠ .

(٣) المفردات ٧٣٣ .

(٤) البيت دون عزو في اللسان والتاج (لبب ، سعد) .

لُبُّ الطَعَامِ وَلُبَابُهُ .

واختلفوا في «لُبِّكَ» هل هو مُثْنِيٌّ أم مفردٌ، والصحيحُ أنه مُثْنِيٌّ وقيل: بل هو مفردٌ وياؤه مُبدلةٌ من ياءٍ، وإلا من لبٍّ بالمكان: أقامَ، فاستثقلوا توالي ثلاثة أمثالٍ، فابدلوا إحداهن ياءً كما قالوا: تَطَنَّنَيْتُ وَقَصَّيْتُ أَظْفَارِي، ولا تضافُ إلا لضميرِ خطابٍ، وشذَّ قولُ الشاعرِ: [من المتقارب] :

١٤٢٠ - دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُورًا فَلَبِّي، فَلَبِّي يَدَيَّ مَسُورًا^(١)

ل ب ث :

قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٤] اللَّبْثُ: الإقامةُ بالمكان، يقالُ: لَبِثَ يَلْبِثُ فهو لا بَثٌ ولَبِثَ لَبِثًا. وقرئُ قوله تعالى: ﴿لا بَشِينَ فِيهَا﴾ [النبأ: ٢٣] و﴿لَبِينَ^(٢)﴾.

وقيل: اللَّبْثُ: الإقامةُ الطويلةُ، فهي أخصُّ من الإقامة، فكلُّ لَبِثٍ إقامةٌ، وليس كلُّ إقامةٍ لَبِثًا. ولَبِثَ أبلغُ من لا بَثٍ، كما قيل: فَرِحَ أبلغُ من فَارِحٍ، وَضَيَّقَ أبلغُ من ضائقٍ، وكأنه لدلالته على الحال. وإن شرطَ الصفة المشبهة أن تكونَ من حاضرٍ بخلاف اسمِ الفاعل.

ل ب د :

قوله تعالى: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ [الجن: ١٩] لِبْدٌ جمعُ لِبْدَةٍ وهي القطعةُ من اللَّبْدِ، أي كادوا يكونون عليه جماعةً متكاثفةً قد ركبَ بعضها بعضاً كما في اللَّبْدِ وذلك لشدة تزاحمهم حرصاً على استماع القرآن منه، وقيل: معناه يُسْقَطُونَ عليه سقوطَ اللَّبْدِ. وجمعُ اللَّبْدِ ألبادُ وألبودٌ. وقرئُ «لُبْدًا» بضمِّ اللام على أنه بمعنى كثيرًا^(٣) أي:

(١) البيت دون عزو في اللسان (لب) وابن يعيش ١١٩/١ وسيبويه ٣٥٢/١ والخزانة ٢٦٨/١، ونسبه العيني ٣٨١/٣ إلى أعرابي من بني أسد.

(٢) قرأ حمزة والكسائي والأعمش وعلقمة وابن وثاب وطلحة وابن مسعود (لبين) الإتحاف ٤٣١ والنشر ٣٩٧/٢ والسبعة ٦٦٨.

(٣) هي قراءة ابن عامر ومجاهد وابن محيصن وهشام والحلواني، السبعة ٦٥٦ والنشر ٣٩/٢.

كثيرين متزاحمين، والقراءتان في السبع. وقال الهروي: ومن قرأ «لُبْدًا»^(١) فهو جمع لا بد نحو راكم وركع؛ يقال: لُبْدَ في المكان: إذا أقام به، وهذه لم يُقرأ بها في الفصح، ولا تبعد عن الفصح.

قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْتُمْ مَالًا لُبْدًا﴾^(٢) [البلد: ٦] أي كثيراً يلبدُ بعضُهُ فوق بعض. ولُبْدٌ هو نسرُ لُقمانَ بنِ عادٍ؛ كان له نسرٌ يقال له لُبْدٌ عاش ما بينَ عمرِ سبعةِ أنسِرٍ^(٣) قال النابغة: [من البسيط]

١٤٢١ - أمستُ خلاءً وأضحى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لُبْدٍ^(٤)

وكان سُميَ بذلك لكثرةِ عمره. وقيل: لانه لُبْدٌ فبقي لا يذهب ولا يموت. ولِبْدَةٌ الأسد: شعرُ رقبته لتراكبِ شعرها بين كتفيه. وفي المثل: هو أَمْنَعُ من لبدةِ^(٥) الأسد. وكلُّ شيءٍ الصقتهِ إلصاقاً ناعماً فقد لُبْدَتْه.

ولبذتُ الثوبَ ألبدُهُ: إذا رُقَعْتَهُ لتراكبِ الرقع. وفي الحديث أن عائشة «أخرجتُ إلى النبي كساءً مُلبِداً»^(٦) أي مُرَقَعاً. واللِبْدَةُ أيضاً ما يُرَقَعُ بها صدرُ القميص، والقبيلةُ: ما يرقعُ بها قبة. وفي حديث أبي بكر: «إنه كان يحلبُ فيقول: ألبِدُ أم أرغي؟ فإن قالوا: إلبد، ألصقُ العلبةَ بالضرعِ وحلبٌ فلا يكونُ للحليبِ رغوَةٌ. وإن قيل: باعدُهُ، رغا لشدةِ وقعه»^(٧).

(١) هي قراءة ابن محيصن والاعرج والحسن والجحدري. وقرأ أبو عمرو وابن محيصن والحسن والجحدري وأبو حبيوة وابن السميع (لُبْدًا)، وقرأ ابن محيصن (لُبْدًا) البحر المحيط ٣٥٣/٨ والقرطبي ٢٤/١٩.

(٢) قرأ أبو جعفر (لُبْدًا)، وقرأ زيد بن علي (لُبْدًا)، وقرأ الحسن ومجاهد وحמיד (لُبْدًا) البحر المحيط ٤٧٦/٨ والإتحاف ٤٣٩، وقرئت (لُبْدًا) القرطبي ٦٤/٢٠.

(٣) إضافة المحقق وما بعده فراغ.

(٤) البيت من معلقة في ديوانه ١٦.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من اللسان (لبد). لم أجد المثل بهذه الرواية. وثمة مثل مشابه هو «أمنع من أنف الأسد» في مجمع الأمثال ٣٢٧/٢ وجمهرة الأمثال ٢٢٧/٢، ومثل آخر برواية «أمنع من لهأة الليث» في مجمع الأمثال ٣٢٥/٢ وجمهرة الأمثال ٢٩٣/٢.

(٦) الفائق ٤٤٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١١/٢ والنهاية ٢٢٤/٤.

(٧) الفائق ١١٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٣١١/٢ والنهاية ٢٢٥/٤.

ولبّد شعره: الصق بعضه ببعض بالصمغ فصار كاللبّد، ولذلك أمر به المحرم في إحرامه، ولكن ينبغي ألا يفطر فيه لئلا يحتاج صاحبه إلى غسله، فقد لا يصل الماء إلى الشعر والبشرة. وفي الحديث: «إن رسول الله لبّد رأسه وأهدى»^(١) وفي حديث أم زرع: «ليس بلبّد فيتوقّل ولا له عندي معول»^(٢) قال أبو بكر بن الأنباري: معناه ليس بمستمسك متلبّد فيسرع المشي فيه ويعتلى.

ل ب س :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢] قال ابن عرفة: أي لا تخلطوه به، وأنشد لبشر: [من الوافر]

١٤٢٢ - ولما تلبس خيل بخيل فتطعنوا وتضطربوا اضطراباً^(٣)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾^(٤) شيعاً [الأنعام: ٦٥] أي يخلط أمركم خلط اضطراب لا اتفاق. وقوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾^(٥) إيمانهم بظلم [الأنعام: ٨٢] وقال الأزهري: لم يعصوا أمر النبي ﷺ.

ولبست عليه الأمر: إذا شبهت عليه، وعليه قوله تعالى: ﴿وَلَلْبِئْسَ مَا يَلْبِسُونَ﴾^(٦) [الأنعام: ٩] أي، ولشبهنا عليهم. وقيل: لأضللتناهم كما ضلوا، وهو تفسير معنى قوله: ﴿وجعلنا الليل لباساً﴾ [النبا: ١٠] أي ساتراً بظلمته للأشياء. وكل شيء ستر شيئاً فهو لباس. وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية، نبه بذلك على شدة المخالطة وأن كلاً من الزوجين للآخر بمنزلة اللباس. وقريب منه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] قال الجعدي يصف امرأة: [من المتقارب]

(١) مسند أحمد ١٢٤/٢.

(٢) الفائق ٢/٢٠٩ والنهية ٤/٢٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٢.

(٣) لم أهد إليه.

(٤) قرأ أبو عبد الله المدني (يَلْبِسَكُمْ) إعراب النحاس ١/٥٥٤.

(٥) قرأ عكرمة (يَلْبِسُوا) البحر المحيط ٤/١٧١.

(٦) قرأ ابن محيصة (ولبستنا)، ولبستنا، ولبستنا) الإتحاف ٢٠٥، وقرأ الزهري (وللبستنا) البحر المحيط

٤/٧٩.

(٧) قرأ ابن محيصة (يَلْبِسُونَ) الإتحاف ٢٠٥.

١٤٢٣ - إذا ما الضَّجِيعُ نُنِي عِظْفَهَا تَنَنَّتْ، فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا^(١)

والعربُ تُسمي المرأةَ لباساً، وهذا يَنْبَغِي إِنْ كَانَ لَتَجَرُّدِ الْأُنْثَى يُدْعَى الرَّجُلُ أَيْضاً لِبَاساً. وَإِنْ كَانَ لَغَيْرِ ذَلِكَ فَيَحْتَمَلُ ذَلِكَ. وَقِيلَ: جُعِلَتْ لِرُؤُوسِهَا لِبَاساً مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَغْطِيهِ وَتَصُدُّهُ عَنِ الْقَبَائِحِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ: «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ سَتَرَ شَطْرَ دِينِهِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي الشَّطْرِ الْآخِرِ»^(٢) وهذا كما سَمَّاهَا الشَّاعِرُ إِزَاراً فِي قَوْلِهِ: [مَنْ الْوَافِرُ]

١٤٢٤ - فَدَى لَكَ، مِنْ أَخِي ثِقَةً، إِزَارِي^(٣)

وقال الانصارُ للنبي ﷺ: «لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَزْرَانَا»^(٤) أي نساءنا قوله: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] استعاراً للتقوى لباساً توسعاً. قوله: ﴿صَنَعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠] يعني به الدرع.

قوله: ﴿لِبَاسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] هذا من أبلغ الاستعارات وأوجزها إذ إنه جعل اللباس المستعار مما يُدْأَقُ لذكْرِهِ الْجُوعِ، لِأَنَّ مَا أذَاقَهُ. إِنَّمَا هُوَ لِلْمَأْكُولِ لَا لِلْمَلْبُوسِ. وَفِي الْأَمْرِ لِبَسَةً، أَي التَّيَّاسُ. وَلَا بَسْتَ الْأَمْرَ: إِذَا زَاوَلْتَهُ أَوْ خَالَطْتَهُ أَيْضاً. وَفِي فَلَانٍ مَلْبَسٌ، أَي مُسْتَمْتَعٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «يَاكُلُ وَمَا يَتَلَبَّسُ بِيَدِهِ طَعَامًا»^(٥) أي ما يلتزقُ به لِنِظَافَةِ أَكْلِهِ ﷺ.

ل ب ن :

قوله تعالى: ﴿لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦] اللَّبْنُ: قَالَ اللَّيْثُ: هُوَ خِلاَفُ الْجَسَدِ مِنْ بَيْنِ الْقَرْتِ وَالِدَمِّ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَيَجْمَعُ عَلَى الْبَانِ. وَكَبْنَتْهُ: سَقَيْتُهُ اللَّبْنَ. وَفَرَسٌ مَلْبُونٌ. وَالْبَيْنُ فَلَانٌ فَهُوَ مُلْبِنٌ: كَثُرَ لَبْنُهُ، وَالْبِنْتُ النَّاقَةُ فَهِيَ مُلْبِنٌ أَيْضاً.

وَالْمَلْبِنُ - بِالْكَسْرِ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبْنُ كَالْمَحْلَبِ. وَاللَّبَانُ: مَا يُرْضَعُ. قَالَ أَبُو

الأسود: [مَنْ الطَّوِيلُ]

(١) البيت في الصحاح واللسان والتاج والعياب (لبس) والمقاييس ٥/٢٣٠.

(٢) كشف الخفاء ٢/٣١٣.

(٣) تقدم الشطر في مادة (أزر) برقم ٥٣.

(٤) الفائق ١/٢٨ والنهية ١/٤٥.

(٥) النهاية ٤/٢٢٦.

١٤٢٥ - فَإِنْ لَا يَكُنْهُ، فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتْهُ أُمُّه بِلَبَانِها^(١)

قيل: ويقال: أخوه بلبان أمه، ولا يقال: بلبان أمه. قال الراغب: ^(٢) لم يُسمع ذلك واللبان - بالفتح - المصدر، وهو موضع اللبن، فأصله في الفرس، ثم يستعمل ذلك في الاناسي. وأنشد في حديث الاستسقاء: [من الطويل]

١٤٢٦ - أَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمِي لَبَانُها وَقَدْ شَغَلَتْ أُمَّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ^(٣)

يقول: العذراء من البنات دمي صدرها لامتهانها بالخدمة من الفقر. وإذا كانت العذراء التي من شأنها التخدير كذلك فما ظنك بغيرها؟ والملبنة: الملعقة التي يؤكل بها اللبن، وفي الحديث: «صُحِيفَةٌ فِيهَا خَطِيفَةٌ وَمَلْبِنَةٌ»^(٤)

واللبانة: الحاجة؛ قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٢٧ - خَلِيلِي مَرَّأَبِي عَلَى أُمَّ جُنْدَبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفُرَّادِ الْمَعْدَبِ^(٥)

وأصلها من الحاجة إلى اللبن، ثم استعملت في كل حاجة. وأما اللبن الذي يبني به فواحدُه كَبِنَةٌ، وقد لَبِنَ اللَّبْنُ يَلْبِنُهُ: إذا ضربه. واللبان: ضاربه.

فصل اللام والتاء

ل ت ت :

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] قرأ بعضهم «اللآت» بتشديد التاء^(٦) وزعم أنه اسم فاعل من: لَتَّ الدَّقِيقَ ونحوه يَلْتُ فهو لَاتٌ، قيل: وهو رجلٌ كَانَ فِي زَمَنِ مَوْسَى الْحَاجِّ يَلْتُ السُّوَيْقَ وَيُطْعِمُهُ النَّاسَ، وَكَانَهُمْ اتَّخَذُوا صُورَتَهُ فِي حَجَرٍ وَنَحْوِهِ ثُمَّ عَبَدُوا، كَمَا قِيلَ ذَلِكَ فِي وَدِّ وَسَوَاعٍ أَنَّهُمَا صُورَتَا رَجُلَيْنِ ثُمَّ عَبَدَا.

(١) البيت في اللسان (لبن) وابن يعيش ١٠٧/٣ والخزانة ٤٢٦/٢ والعيني ٣١٠/١.

(٢) المفردات ٧٣٦.

(٣) تقدم في مادة (عذر) برقم ١٠٠٤.

(٤) الفائق ١/٣٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٣ والنهاية ٤/٢٢٩.

(٥) ديوانه ٤١.

(٦) هي قراءة ابن كثير وابن عباس ورويس ومجاهد وطلحة ويعقوب ومنصور بن المعتمر: النشر ٢/١٣٢،

٣٧٩ والبحر المحيط ٨/١٦٠ والقرطبي ١٧/١٠٠.

فصل اللام والجيم

ل ج أ:

قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ ﴾ [الشورى: ٤٧] الملجأ: المعقل، وهو ما يُتحصن به؛ قلعة ونحوها. ويطلق على الاناسي أيضاً، فيقال: فلان ملجأ فلان، أي يحوطه ويحويه، ومنه قوله ﷺ: « لا ملجأ ولا منجى إلا إليك »^(١).

ويقال: لجأت إليه أجباً لجباً - بفتح العين - وملجأ، والتجات إليه بمعنى الاول، والموضع: لجأ وملجأ.

والتلجئة: الإكراه. والجاته إليه: أكرهته عليه. والجات أمرى إلى الله: أسندته إليه. وعمر بن لجا شاعر مشهور^(٢)؛ فلجا متقول إما من المصدر أو من المكان

ل ج ج:

قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ﴾ [النور: ٤٠] اللجى هو البحر العظيم الذي لا يدرك قعره لتراكم مياهه، منسوب إلى اللجة، وهي معظم الماء، والجمع لجاج، قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٢٨ - شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجاج خضر لهن نبيح^(٣)

واللج: البحر لعظم أمواجه وتياره.

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤] أي بعيداً عظيماً قعره. وفي الحديث: « من ركب البحر إذا ألج »^(٤) والتج الأمر: اختلط على الاستعارة. وفي الحديث: « إذا استلج أحدكم يمينه فهو آثم عند الله »^(٥) قال شمر: معناه أن يستمر على يمينه فلا يكفرها وزعم أنه صادق فيها. وقال غيره: أن يستمر عليها وإن رأى غيرها خيراً

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة رقم ٢٧١٠، والبخاري في الوضوء، باب (٧٤) حديث ٢٤٤، في الدعوات برقم ٥٩٥٢، ٥٩٥٤، ٥٩٥٦.

(٢) هو عمر بن لجا بن حدير التيمي (١٠٥هـ/٧٢٤م) من شعراء العصر الأموي. اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات. الاعلام ٢٢٠/٥.

(٣) تقدم برقم ١٢٧، والبيت لابي ذؤيب الهذلي.

(٤) الفائق ١٤/١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٤ والنهاية ٤/٢٣٣.

(٥) الفائق ٢/٤٥١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٤ والنهاية ٤/٢٣٣.

منها. وقال النَّضْرُ: استلجَّ فلانٌ متاعاً فان وتلجَّجَه: إذا ادَّعاه. وفي حديث طلحة: «قَدَّمُونِي فوضَعُوا اللَّجَّ عَلَيَّ قَفِي»^(١) قال شَمْرٌ: اللَّجُّ: السيفُ لغة طيِّبٌ. ونقل أبو عبيدٍ عن الأصمعيِّ أنه السيف. ولم يقلْ بلفظة طيء. وقال بعضهم: شبهه بلجة البحر في هوله، وقيل سُمي بذلك لتموج مائه.

قوله تعالى: ﴿بل لَجُوا فِي عَنَتٍ﴾ [الملك: ٢١] أي تَمَادَوْا فِي العناد، وفي الفعل المزجور عنه. وقيل: هو التردُّد؛ يقال: لَجَّ فِي الأمرِ يَلْجُ لَجْجاً لَتَرْدُده فِي إمضاءه. ولَجَّةُ البحرِ لَتَرْدُدُ أمواجه. ولَجَّةُ الليلِ لَتَرْدُدُ ظلامه، ويقالُ فِي كلِّ منهما: لَجَّ وَالتَّجَّ واللَّجَّةُ - بالفتح - تَرْدُدُ الصوتِ وهي كثرة الصَّياح، وأنشد: [من الرجز]

١٤٢٩ - فِي لَجَّةِ أَمْسِكِ فُلاناً عَنِ قُلِّ^(٢)

وفي البيت شُدُوذٌ.

واللجلجة: التردُّدُ فِي الكلام، ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «الكلمة من الحكمة تلجلجُ في صدرِ المنافقِ حتى تَخْرُجَ إلى صاحبها»^(٣) يعني تتحرك وتتردُّدُ حتى يأخذها المؤمنُ وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: «الفهمُ فيما تلجلجُ في صدرك»^(٤) واللجلجة - أيضاً - تَرْدُدُ الطعامِ فِي الحلقِ، وأنشد: [من الوافر]

١٤٣٠ - يَلْجَلِجُ مُضَعَّةً فِيها أُنَيْضُ^(٥)

ورجلٌ لَجَلَجٌ وَلَجَلَجٌ: إذا كان عَيْباً فِي كلامه.

فصل اللام والحاء

ل ح د:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠]

(١) الفائق ٩١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣١٤/٢ والنهاية ٢٣٤/٤.

(٢) الرجز لابي النجم العجلي، وتقدم في مادة (فلن).

(٣) الفائق ٤٥٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٥/٢ والنهاية ٢٣٤/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣١٥/٢ والنهاية ٢٣٤/٤.

(٥) صدر بيت لزهير في ديوانه ٧٢ واللسان (لجج) وعجزه: (أصلت، فبي تحت الكشح داء) الأنيض: اللحم الذي لم ينضج.

الإلحادُ واللحدُ: المَيْلُ؛ يقالُ: أَلْحَدَ فلانٌ عَن كذا، ولحَدَ: مالَ. وقُرئَ قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالوجهين^(١). وأصلُه من اللحد، وهو الحفرةُ المائلةُ عن الوسط. وقد لحدَ القبرَ: حفره كذلك، والحدَه: جعلَ له لحداً، ولحدتُ الميْتَ والحدتُه: جعلتُه في اللحد، ويقالُ لذلك الموضعُ ملحد - بفتح الميم - من لحدَه، وملحداً - بضمها - من الحد.

والحد: جارَ عن الحقِّ. وقالَ الأحمرُ: لحدتُ: جُرْتُ ومِلتُ، وألحدتُ: جادلتُ وماريتُ. قوله: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ^(٢) إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ [النحل: ١٠٣] أي، يميلون إليه أعجمي. وكانوا يقولون - أخزاهم الله - إن نبيئنا ﷺ يعلمه عداسٌ عبدٌ لثقيف، قالَ الله تعالى رداً عليهم: إن لسانَ الذي نَحوتُم إليه أعجمي، ولسانُ محمدٍ ﷺ عربيٌّ مبينٌ، فبينهُما بونٌ بعيدٌ.

قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ^(٣) فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] أي يميلون فيصِفون ربَّهم بغيرِ ما يجوزُ عليه نفيًا وإثباتًا من أشياء افتَرَوْها عليه، تعالى عما يقولون.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ^(٤) بظلم﴾ [الحج: ٢٥] الإلحادُ: الشُّركُ بالله تعالى، ودخولُ الباءِ لمعنى تكلمنا عليه في موضعٍ هو اليقُّ به من هذا. وقيلَ: هي زائدةٌ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٥] وقول الآخر: [من البسيط]

١٤٣١ - سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ^(٥)

قال الراغب: ^(٦) الإلحادُ ضربان؛ إلحادٌ إلى الشُّركِ بالله، وإلحادٌ إلى الشُّركِ

- (١) قرأ حمزة (يُلْحِدُونَ) الإتحاف ٣٨١.
 (٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش ومجاهد والسلمي (يُلْحِدُونَ) الإتحاف ٢٨ والنشر ٢/٢٧٣.
 (٣) قرأ حمزة والأعمش وطلحة وابن وثاب وعيسى (يُلْحِدُونَ) الإتحاف ٢٣٣ والنشر ٢/٢٧٣.
 (٤) قرأ الحسن (إلحاده) البحر المحيط ٦/٣٦٣.
 (٥) عجز بيت للراعي في ديوانه (ألمانيا) ١٢٢ واللسان (سور) وصدرة: (هن الحرائر لاربات أحمره) والبيت للفتال الكلابي في ديوانه ٥٣، وللقتال والراعي في الخزانة ٩/١٠٧، ١١١، وبلا نسبة في اللسان (قرأ، لحد، قتل) وشرح شواهد المغني ١/٩١، ٣٣٦.
 (٦) المفردات ٧٣٧.

بالأسباب؛ فالأول يُنافي الإيمان ويُبطئه، والثاني يُوهي عرَاهُ ولا يُبطئه. ثم قال في قوله تعالى: «والإلحادُ في أسمائه على وجهين: أحدهما أن يوصفَ بما لا يصحُّ وصفه به، والثاني أن يتأوَّلَ أوصافه على ما لا يليقُ به.

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧] أي ملجأً وموضعَ نجاةٍ. والتحدُّ إليه: مالٌ إليه. والحدُّ السهمُ الهدفُ: مالٌ في أحدِ جانبيه.

واللحادَةُ: القطعةُ من الشيء، ومنها الحديثُ: «حتى يلقى الله وما على وجهه لحادة»^(١) أي قطعة لحم.

ل ح ف:

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي إلحاحاً. يقالُ: إلحفَ به يلحفه، أي إلحَّ عليه في سؤاله، والمعنى: لا سؤالَ بإلحافٍ، كقول امرئ القيس: [من الطويل]

١٤٣٢ - على لا حِبٍ لا يهتدي بمناره إذا سافه العودُ النباطيُّ جرجراً^(٢)

وقيل: المعنى يسألون ولكنَّ سؤالهم ليس بسؤالِ إلحافٍ، ومنه استعير إلحفَ شاربِه: إذا بالغَ في قصِّه. وأصلُ ذلك من اللِّحاف وهو ما يُتغطى به كأنه شمله بسؤاله حتى غطَّاه به مبالغةً في ذلك. وقال الزجاجُ: معنى إلحفُ: شملٌ بالمسألة، ومنه اشتقَّ اللِّحافُ، وكان لرسول الله ﷺ فرسٌ يقالُ له اللِّحيفُ؛ فعيل بمعنى فاعلٍ، كأنه يلحفُ الأرض، أي يمسُّها ويغطِّيها بذنبه لطوله.

ل ح ق:

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] أي لم يجيبوا بعدُ إلى هذا الوقت، فإنَّ ما لنفي الماضي المتصل لزمن الحال، يقالُ: لحقتُه ولحقتُ به: إذا أدركته بعدَ تقدُّمه عليك لحاقاً. ولحقتُه بكذا أي جعلته مدركاً له، وكذا ألحقتُه إياه.

قوله تعالى: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] أي اجعلني

(١) الفائق ٢٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣١٦/٢ والنهية ٢٣٦/٤.

(٢) البيت في ديوانه ٦٦، وتقدم برقم ٧٦٨، ١١٠٦.

من عدادهم وداخلاً في زميرتهم. وقيل: الحقه ولحقه واحد. قوله: «إن عذابك بالكافرين ملحق»^(١) بكسر الحاء على أن الحقه بمعنى لحقه، ويروى بفتحها على قولك: ألحقت العذاب بزيد، وقيل: من ألحقت به كذا، فنسب الفعل إلى العذاب تعظيماً له، وأطلق على الدعوي ملحق لأنه لا نسب له. واستلحق فلان فلاناً، أي اعترف بنسبته إليه.

ل ح م:

قوله تعالى: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ [الحجرات: ١٢] كنى بذلك عن تناول الأعراض بما لا يليق، والغيبة، فصور لهم أن المغتاب بمنزلة من يأكل لحم أخيه ميتاً، وفيه منفرات كثيرة:

أحدها: استفهام الإنكار والتعجب من ذلك.

والثاني: إبراز الاستفهام عن المحبة لذلك والرغبة فيه مع العلم بنفرة الطباع عنه فضلاً عن محبته.

الثالث: إسناد المحبة إلى أحد المخاطبين منهما، كأن الأمر لفظاعته لا يواجهه به واحد معين.

الرابع: إضافته للمخاطبين تهييجاً لهم وإلهاباً.

الخامس: تسلط المحبة على الأكل دون سائر الأفعال لأنه الغرض في الملاذ ومنتهى غاياته.

السادس: تسلط الأكل على اللحم دون سائر ملك الإنسان من طعام ونحوه.

السابع: إضافة اللحم إلى أعز الأقارب عند الإنسان، وهم يتوجعون لفقد الإخوة أكثر من توجعهم لفقدان غيرهم، ولذلك قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٣٣ - أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنَ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بغيرِ سِلَاحٍ^(٢)

وإنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ؟

(١) النهاية ٢٣٨/٤.

(٢) البيتان لمسكين الدارمي في ديوانه ٢٩ والخزانة ٦٥/٣ (هارون) والمقاصد النحوية ٣٠٥/٤، ولقيس بن عاصم أو لمسكين الدارمي في الحماسة البصرية ٦٠/٢، وبلا نسبة في الخصائص ٤٨٠/٢ وشذور الذهب ٢٨٨ وقطر الندى ١٣٤.

الثامن: وصف اللحم بأقبح الصفات وأكثرها تنفيراً عند المؤمنين وهو الميت منه، فالميت لو كان من مأكول كانوا نافرين منه، فكيف به من الآدمي؟

والحمتك فلاناً: أمكتك من ثلبه وغيبته، وفي حديث جعفر: «فقاتل حتى ألحمه القتال»^(١) يقال: لحم الرجل واستلحم: إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً. ولحم: إذا قتل، فهو ملحوم ولحيم، كأنه صار لحماً للسباع. وقول عمر رضي الله عنه: «ومنهم من ألحمه القتال»^(٢) يحتمل المعنى الأول والثاني.

والتخم الجرح: التزق خرقة. والمتلاحم في الشجاج: ما بلغت لحم الدماغ، وهي التي برأت فالتحمت أيضاً وتلاحمت، وأصله من اللحام، وهو ما بين العظام وعليها من اللحم لأنه يلزقها، ثم عبر به عن كل ما يلزق فيقال لحام.

والحم الرجل بالمكان: أقام به ولم يبرح، ومنه الحديث، قال عليه السلام لرجل: «صم ثلاثة أيام في الشهر والحم عند الثالثة»^(٣) قال بعضهم: وقف عند الثالثة فلم يزد عليها. اللحم لحيان ولحوم ولحام، نحو: بطن وبطنان، وفلس وفلوس. وكعب وكعاب. وفي الحديث: «إنه الله يبيغض قوماً لحمين» وفي رواية: «أهل البيت اللّحمين»^(٤) قال سفيان الثوري: هم الذين يكثرون أكل اللحم، ومنه قول عمر رضي الله عنه: «أتقوا هذه المجازر فإن لها ضراوة كضراوة الخمر»^(٥).

والملحمة المعركة، وجمعها ملاحم، إما لكونها تصير الأبطال فيها لحماء، وإما لأنهم يتلاحمون فيها، أي يلتزق بعضهم ببعض. ومن كلام يهود المدينة وقد قدموا للقتل: وملحمة كتبت على بني إسرائيل.

ل ح ن:

قوله تعالى: ﴿وَلتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] قال أبو عبيدة والقرأء

(١) غريب ابن الجوزي ٣١٧/٢ والنهاية ٢٣٩/٤.
 (٢) الفائق ٦١٤/١ وغريب ابن الجوزي ٣١٧/٢ والنهاية ٢٣٩/٤.
 (٣) الفائق ٤٥٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٨/٢ والنهاية ٢٤٠/٤.
 (٤) الفائق ٤٥٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٧/٢ والنهاية ١٣٩/٤.
 (٥) النهاية ١٣٩/٤.

في نحو القولِ ومَعْنَى القولِ: المرادُ في فحوى القولِ وقصدِ القولِ، وهو قريبٌ من التوريةِ والتعريضِ، ومنه قولُ النبي ﷺ لسعدِ بنِ معاذٍ وسعدِ بنِ عبادَةَ حينَ وجَّههما ليستعلما خيراً قريظةَ: «فإن رأيتماهم على العهدِ فأعلنا بذلك وإلا فالحنا لي لحناً أعرفه ولا تفتنيا في أعراضِ المسلمين»^(١).

وقيل: اللحنُ من حيثُ هو الميلُ، فاللحنُ الذي هو التوريةُ: ميلٌ وعدولٌ عن الكلامِ الظاهرِ إلى غيره، واللحنُ الذي هو الخطأُ في الإعرابِ: ميلٌ وعدولٌ عن الصوابِ إلى الخطأ، ولذلك قال بعضهم: اللحنُ صرفُ الكلامِ عن سننهِ الجاري عليها إمّا بإزالةِ الإعرابِ والتصحيفِ، وهو المذمومُ، وذلك أكثرُ استعمالاً، وإمّا عن التصريحِ وصرفه بمعناهُ إلى تعريضِ وفحوى، وهو محمودٌ من حيثُ البلاغةُ وإياه قصدَ الشاعرُ بقوله:

[من الخفيف]

١٤٣٤- منطوقُ صائبٍ وتلحنُ أحياناً، وخيرُ الحديثِ ما كانَ لحناً^(٢)

وفي الحديثِ: «ما كانَ لحناً»^(٣) أي: ما كانَ مفهوماً لكلِّ أحدٍ بل للقطنِ، وقال بعضُ بني العنبرِ: [من الكامل]

١٤٣٥- ولقد لحتُ لكم لكيما تفهموا ولحنتُ لحناً ليس بالمرتابِ^(٤)

قال الزجاجيُّ: وذلك كقولك: والله ما رأيتُ زيدا، أي ما ضربتُ رثته. ويقالُ لذلك القولِ: ملاحنُ القولِ، ولقائله ملاحنٌ، وإليه أشارَ الطرماحُ بقوله: [من الطويل]

١٤٣٦- وأدَّتْ إليَّ القولَ عنهنَّ زولةً

تُلاحنُ أو ترنو لِقولِ الملاحنِ^(٥)

يقالُ: لاحتُ فلاناً أي واطأته على كلامٍ يفهمه عني دونَ غيرِ، وهذا كالأصطلاح

(١) النهاية ٤/٢٤١.

(٢) البيت لمالك بن أسماء الفزاري في اللسان (لحن)، وأسماء الفزاري في التاج (لحن)، وبلا نسبة في

الأساس (لحن) وتهذيب اللغة ٥/٦١.

(٣) لعله من البيت السابق.

(٤) البيت للقتال الكلابي في ديوانه ٣٦ واللسان والتاج (لحن) وأما القالي ١/٤ والاضداد للأنباري

٢٤٠.

(٥) البيت في ديوانه الطرماح ٤٨٢ واللسان والاساس والتاج (لحن) وتهذيب اللغة ٥/٦٣.

على بعض التعبير عن الأشياء بلفظ غير مستعمل في موضعه، وإلى هذا أشارت الكلية بقولها: [من الطويل]

١٤٣٧- وقوم لهم لحن سوى لحن قومنا

وشكل، وبيت الله، لسنا نساكله^(١)

قال الواحدي^(٢): أي لغة ومذهب في الكلام يذهبون إليه سوى كلام الناس المعتاد. قال أبو عبيد: اللحن - بفتح الحاء - الفطنة، وبالكسر: الحاذق بالكلام الفطن له، وقد وقع الفرق بين المعنيين بتغيير الحركة في الماضي وتغيير الصيغة في الصفة، فيقال: لحن في كلامه، أي أخطأ الإعراب يلحن - بالفتح - فيهما فهو لاجن. ولحن - بالكسر - يلحن - بالفتح - إذا فطن وفهم أو درى فهو لحن^(٣). وأما المصدر فاتفقا فيه وهو اللحن بزنة اللحم. وقال الفراء: يقال للرجل يعرض ولا يصرح جعل ذلك لحناً لحاجته، ويقال من هذا: لحن يلحن - بالفتح - فإما لجن - بالكسر - يلحن فالمراد به: فطن وفهم، ومنه قوله ﷺ: «ولعل بعضهم ألحن بحجته من بعض»^(٤) أي أفطن. قلت: وعلى هذا فقد وقع الفرق بين لحن ولحن بالفتح والكسر، من وجه آخر؛ فبالفتح أي عرض وجعل ذلك لحناً لحاجته، وبالكسر إذا فهم ذلك وفطنه عن غيره، وصار لحن - بالفتح - مشتركاً بين الخطأ في الإعراب وبين التعريض والتورية. وفرق بعضهم بين لحن ولجن أيضاً بالمصدر؛ فقال: أخطأ اللحن بسكون العين ومصدر فطن بفتحها مع الفرق بما تقدم، وجعل من ذلك ما حكى عن معاوية وعبد الله بن زياد فقيل: إنه ظريف على أنه يلحن، قال: أو ليس ذلك أظرف له^(٥)؟ عن معاوية بذلك اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة وقال غيره: لم يرد إلا اللحن المعهود وهو الخطأ في الكلام والعدول عن سنن الإعراب، أي التشدق والتفصح في الكلام، ألم تسمع قول الآخر: [من الخفيف]

(١) البيت في اللسان والتاج (لحن) وتهذيب اللغة ٦٢/٥.

(٢) الواحدي: علي بن أحمد بن محمد (٤٦٨ هـ/١٠٧٦ م)، مفسر، عالم بالأدب. له: شرح ديوانه المتنبى، وأسباب النزول. انظر الأعلام ٦٠/٥ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٥.

(٣) انظر الأضداد للأنباري ٢٣٨-٢٤٦.

(٤) أخرجه البخاري في الشهادات، باب (٢٧) حديث ٢٥٣٤، ومسلم في الأفضية ١٧١٣، ومسند أحمد ٢٠٣/٦.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣١٨/٢ والنهاية ٢٤٢/٤ والأضداد للأنباري ٢٣٩.

١٤٢٨ - وخير الحديث ما كان لحناً^(١)

أي هو مُستملحٌ من المتكلم، فإنَّ التعرُّف في الكلام مُستهجنٌ، وهذا ليس بشيءٍ لأنَّ العدولَ عن سننِ الأعرابِ خطأٌ فاحشٌ. وأما البيتُ فقد تقدمَ أن أكثرَ الأدباءِ على أنه الفطنةُ أو التعريضُ.

واللحنُ - أيضاً - لغةٌ، ومنه قولُ عمرَ رضي الله عنه: «تعلّموا اللحنَ كما تعلّمون القرآنَ»^(٢) وعن أبي ميسرة: «العِرمُ المُسنأةُ بلحنِ اليمنِ»^(٣) أي بلغتهم. قال أبو عبيدة في تفسيرِ كلامِ عمرَ أي تعلّموا الخطأ في الكلام، ومنه قولُ أبي العلية: «كنتُ أطوفُ مع ابنِ عباسٍ فيعلّمُنِي اللحنَ»^(٤) قلت: يعلّمُهُ ليتجنّبهُ فإنّه يتعلّمُ الصوابَ ليُرْتكِبَ والخطأَ ليتجنّب. وقيل: عنى بذلك إنه كان يميلُ بلغته أي لغة الفرس. وعن عمرَ بن عبد العزيز: «عجبتُ لمن لحنَ الناسَ كيفَ لا يعرفُ جوامعَ الكلمِ»^(٥) أي فاطنهم. وقال أبو الهيثم: اللحنُ والعنوانُ واحدٌ وهما العلامةُ، يشيرُ بها الإنسانُ إلى آخرَ ليفطن.

فصل اللام والدادل

ل ٥٥:

قوله تعالى: ﴿وهو ألدُّ الخصام﴾ [البقرة: ٢٠٤] أي شديدُ الخصومة. واللدُّ: شدةُ الخصومة. يقال: رجلٌ من قومٍ لُدٌّ، ومنه قوله تعالى: ﴿قوماً لُدّاً﴾ [مريم: ٩٧] وأمرأةٌ لُدّاءٌ وجمعُها لُدٌّ كالمذكرِ كحمرٍ لأحمرٍ وحمرَاءٌ، وهو مُنْقَاسٌ في ذلك كما بيناهُ في موضعه. وإنما سُمي الشديدُ الخصومةُ ألدّاً، اشتقاقاً من لذيدي الإنسانِ وهما جانبا الفم، لأنَّ المُخاصِمَ لك كلُّما أخذتَ في جانبٍ أخذتَ في آخرَ من الجدال. وقيل: من لذيدي العنق، وهما جانبا، إذ إنه شديد اللديد وهو صفحةُ العنقِ لأنه لا يمكنُ صرفُهُ

(١) جزء من بيت، وتماهه:

منطق صائب وتلحن أحياء نا، وخير الحديث ما كان لحنا

والبيت لمالك بن أسماء بن خارجة الفراري في اللسان (لحن)، ولأسماء الفراري في التاج (لحن)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (لحن) وتهذيب اللغة ٦١/٥.

(٢) الفائق ٤٥٧/٢ والنهية ٢٤١/٤ وغريب ابن الجوزي ٣١٨/٢.

(٣) المصادر السابقة. وانظر الأضداد ٢٤٠.

(٤) الفائق ٤٥٥/٢ والنهية ٢٤١/٤ والأضداد ٢٤٠.

(٥) الفائق ٤٥٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٩/٢ والأضداد ٢٤٠ والنهية ٢٤١/٤.

عما يريدُهُ، يقال: لُدَّ زَيْدٌ يَلُدُّ لُدًّا فَهُوَ أَلْدُّ، وفي حديث عليٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَاذَا لَقِيتُ بِعَدُوكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ^(١)» قَالَ الْمَبْرِدُ: الْأَوْدُ: الْعَوْجُ وَاللَّدَدُ: الْخُصُومَاتُ.

ولددته اللدة، أي غلبته في اللدد، وفي الحديث: «خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُودُ^(٢)» هو ما سَقَى الْإِنْسَانَ فِي أَحَدِ شِقْيَيْ الْفَمِّ، وفي حديثٍ آخَرَ: «أَنَّهُ لُدٌّ فِي مَرَضِهِ^(٣)» وقيل: هو ما سَقَى الْإِنْسَانَ مِنْ وِرَاءِ فِي أَحَدِ شِقْيَيْ وَجْهِهِ، وَقَدْ التَّدَدْتُ ذَلِكَ. وَالتَّلْدُدُ - أَيْضاً - التَّلَفْتُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً تَحْيِيراً مِنْ لَدَيْدَيِ الْعُنُقِ لِأَنَّهُ كَلَّمَا التَّفَّتْ تَحْرُكٌ لَدَيْدَاهُ.

ل د ن:

قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨] لَدُنْ: ظَرْفٌ لِأَوَّلِ غَايَةِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ فَهُوَ مَتَرٌ دُ بَيْنَ ظَرْفَيْنِ، وَيُضَافُ لِلزَّمَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مِن الرجز]

١٤٣٩- سَقَى الرَّعِيدَةَ فِي ظَهِيرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصَيْرِ^(٤)

بِخِلَافِ عِنْدَ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَيْضاً أَنَّ عِنْدَ لَا يَسْتَدْعِي حُضُوراً وَلَدُنْ يَسْتَدْعِيهِ؛ تَقُولُ: عِنْدِي مَالٌ وَإِنْ كَانَ غَائِباً مِنْ مَجْلِسِكَ، وَلَا تَقُولُ لَدِي إِلَّا وَهُوَ بِمَجْلِسِكَ. وَقَدْ تُضَافُ إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِن الطويل]

١٤٤٠- تَذَكَّرُ نَعْمَاءُ لَدُنْ أَنْتِ يَا فَعَّ إِلَى أَنْتِ ذُو فَوْدَيْنِ أَبِيضُ كَالنَّسْرِ^(٥)

وَفِيهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ حَرَّرْنَاهَا فِي «إِيضَاحِ السَّبِيلِ» وَلَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْفَرْقِ الْمَعْنَوِيِّ بَيْنَهُمَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ [الكهف: ٦٥] لَمَّا كَانَ الْعِلْمُ أَشْرَفَ الْأَشْيَاءِ أَتَى مَعَهُ بِالظَّرْفِ الْأَخْصِ تَنْبِيهاً عَلَى شَرْفِهِ، وَإِلَّا فَالظَّرْفِيَّةُ الْحَقِيقَةُ مُسْتَحِيلَةٌ فِي جَانِبِ الْبَارِي تَعَالَى.

وتلددت في الأمر: مكثت فيه، وفي الحديث: «أَنْ رَجُلًا رَكِبَ نَاضِحًا لَهُ فَبِعْتَهُ

(١) الفائق ١/١٩٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٢٠ والنهية ٤/٢٤٤.

(٢) الفائق ٢/٤٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٢١ والنهية ٤/٢٤٥.

(٣) الفائق ٢/٤٥٩ والنهية ٤/٢٤٥.

(٤) الرجز لرجل من طيء في المقاصد النحوية ٣/٤٢٩، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٢٣٥ واللسان والتاج. نهض).

(٥) تقدم البيت برقم ٨٤٨ في مادة (شيخ).

فتلذّن عليه^(١) أي مكث وتباطأ.

ل دى :

قوله تعالى: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] لَدَى: قيل بمعنى عند، وقيل: لغة في لَدُن^(٢)، وجرت ألفها مجرى ألف إلى وعلى في قلبها ياء مع المضمر نحو: لَدَى وَلَدِيكَ وَلَدِيهِ. وتسلم مع المظهر، وقد تسلم ألف الثلاثة مع المضمر حملاً له على المظهر، وأنشدوا: [من الوافر]

١٤٤١- إِلَاكُمْ يَا جِيعَةً لَا إِلَانَا عَلَى قَصْرِ اعْتِمَادِكُمْ عَلَانَا^(٣)

فَلَوْ بَرِئَتْ عَقُولُكُمْ عِلْمُكُمْ بِأَنْ شِفاءَ ذَاتِكُمْ لَدَانَا

يريد: إليكم، إلينا، لدينا، ولها أحكام آخر.

فصل اللام والذال

[ل ذ ذ]: قوله تعالى: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١].

فصل اللام والزاي

ل زب :

قوله تعالى: ﴿مَنْ طِينٍ لِزَبٍ لَزَبٍ^(٤)﴾ [الصفات: ١١] أي ثابت شديد اليبوسة، كقوله: ﴿مَنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] ولذلك فسره بعضهم بالثابت الشديد الثبوت. وقال مجاهد: هو ما لصق باليد، وهذا يؤذن بأنه طري فيه نداوة.

ويقال: ضربة لازب ولازم. وهذا أمر لازب ولازم ولاتب، أي لا بد منه. واللزبة: السنة الجذبة. ولله در بين فلان ما أشد في الهيجاء لقاءها وأكثر في اللزبات عطاءها.

ل زم :

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا^(٥)﴾ [الفرقان: ٧٧] اللزأ: التلازم، وهو عدم

(١) غريب ابن الجوزي ٣٢١/٢ والنهاية ٢٤٦/٤ .

(٢) الإتيان ٢٤٥/٢ .

(٣) البیتان دون عزو في الهمع ٢٠٣/١ والدرر ٩٦/٣ (الكويت).

(٤) قرئت (لازم) وقرئت (لاتب). والكشاف ٣٣٧/٣ .

(٥) قرأ أبو السمال وأبان بن تغلب (لزاما) البحر المحيط ٥١٨/٦ .

الانفكاك، والتقصي من الشيء. يقال: لزمه يلزمه لزوماً، ولازمه ملازمةً ولزماً. وقيل: هو طولُ مكث الشيء مع غيره. والمعنى فسوف يكون التكذيب لازماً لمن كذب حتى صار يعلمه. وقيل: فسوف يكون آخر التكذيب لازماً غير منفك عنكم. قال أبو عبيدة: لزماً، أي فيصلاً. وقال غيره: فسوف يلزمكم التكذيب فلا تعطون التوبة.

والزمتك كذا: جعلتك لازماً له. قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] أي جعلهم ملازمين لها، وهي كلُّ كلامٍ فيه تقوى من أمرٍ بمعروفٍ، ونهي عن منكرٍ، وتلاوة قرآنٍ، ودراسة علمٍ وتدريسه، وإرشادٍ ضالٍ، ونحو ذلك. ومن قال: أنها كلمة التوحيد فلقد صدق لأنها ملاك ذلك كله. وقوله: ﴿وَالزَّمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ لا يريدُ الكلمة الفردة، بل الطائفة الدالة على ذلك كقوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٦٤] ﴿كَلِمَةٍ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] أصدق كلمة.

وقد شرحنا ذلك غير مرة. ثم الإلزامُ يكون نوعين؛ نوعٌ بالتسخير من الباري تعالى أو القهر عليه من الإنسان. والإزامُ بالحكم والأمر كقوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ الظاهر إنه من النوع الأول وهو التسخير من الباري تعالى، ويرشحه قوله تعالى: ﴿وكانوا أحق بها وأهلها﴾ [الفتح: ٢٦] وقيل: هو من الثاني، أي حكم لهم بذلك وأمرهم به. واللزوم من المصادر التي جاءت على فِعُولٍ للمتعدي وهي محفوظة، بل فِعُولٌ لازمٌ كالجلوس والقعود.

قوله: ﴿لَكَانَ لِرِزَامًا﴾ [طه: ١٢٩] أي لكان القتلُ يومَ بدرٍ لازماً لهم، أي عقوبته وأثره ملازمة لهم في الدنيا. وقال آخرون: لكان القتلُ الذي نالهم يومَ بدرٍ لازماً لهم أبداً، ولكان العذابُ لازماً لهم فيه، وهذا تسامحٌ من قائله، إذ نفسُ القتلِ لا يبقى متطاولاً إنما هو العقوبة الناشئة عنه.

ل س ن: (١)

... القدرة ودلالة الآية على اختلاف لغات الخلائق حتى تجد الجليل الواحد يتكلم بلغات شتى؛ هذه العرب يتكلم بعضها بما لا يفهمه الآخر، ولذلك سألت الصحابة

النبي ﷺ عن تفسير كثير من ألفاظ القرآن. ويحكي عن ابن عباس وانظاره كثير من نحو: «ما كنت أدري، ما معنى كذا. حتى اختصم، حتى سمعت» وهذه الحبشة لها عدة لغات، وكذا الترك والفرس. فسبحان من لا تختلف عليه اللغات ولا تغلطة المسائل.

وفي بعض التواريخ أن الإسكندر رأى بحراً باقصى الشرق، فأراد معرفة آخره، فأرسل قوماً في سفن متعددة، وزودهم بكثير من الزاد ما يكفيهم أربع عشرة سنة. وقال: إذا مضت سبع فارجعوا لئلا تهلكوا. فساروا فلم يدرکوا آخره، غير أنهم رأوا سفناً في البحر وفيها أقوام فقاتلوهم. فظفر بهم أصحاب الإسكندر، فأتوه بهم فلم يعرف أحد من حاشية الإسكندر - على كثرتهم واختلاف أجناسهم - لغة أولئك، ولا هم يعرفون لغة غيرهم. فأشار بعض الحكماء أن يزوج من نسائهم لرجال هؤلاء، ومن رجالهم بنسائهم. ففعل. فنشأت الأولاد بينهم تعرف بلغة آبائهم وأمهاتهم، فحدثوا عنهم بأن ملكهم أرسلهم فيما أرسل فيه الإسكندر.

وقال الراغب^(١): إشارة إلى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة، يتميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يتميزها البصر.

قوله تعالى: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ [طه: ٢٧] المراد قوة لساني، يعني جودة الكلام وقوة الخطاب. قال الراغب: فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به. قلت: وهو الظاهر إلا أن المفسرين نقلوا أنه لما وضع فرعون بين يدي موسى عليه السلام تمرّة وجمرة ليختبره في قصة جرت، أخذ الجمرة فوضعها في فمه، فاحترق لسانه، فكان فيه أثر أثر في كلامه. ولذلك قال موسى عليه السلام في حق أخيه هارون: ﴿هو أفصح مني لساناً﴾ [القصص / ٣٤] وقال فرعون: ﴿ولا يكاد يبين﴾ [الزخرف: ٥٢] فسأل عليه السلام إزالة ذلك الأثر المؤثر.

واللسان يُدكّر ويؤنث؛ فإن ذكر جمع على الألسنة، نحو حمار وأحمره. وإن أنث جمع على السنن، نحو عقاب وأعقب.

قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ [إبراهيم: ٤] أي بلغتهم

(١) المفردات ٧٤٠.

(٢) قرأ أبو السمال وأبو الجوزاء (بلسن)، وقرأ أبو رجاء والجحدري وأبو المتوكل (بلسن) البحر المحيط

٤٠٥/٥، وقرأ المطوعي (بلسن) الإتحاف ٢٧١.

ليفهموا عنه ما يخاطبهم به فبراح عليهم. فإن قيل: فنبينا ﷺ أرسل إلى العجم والعرب مع اختلاف لغتهم فقد أرسل بلسان العرب لأعم من العرب، فالجواب أن النبي ﷺ كان يُبعثُ إلى قومه خاصة. كما أخبر به ﷺ وأما نبينا ﷺ فبعث إلى الناس كافة، فلم يبق إلا أن يرسل بأحد الألسنة. ولما كان أشرفها اللسان العربي أرسل به

وقد كان ﷺ يخاطب بعضهم بلغته، فلو أدت الحاجة إلى أن يكلم كل أحد بلغته لكلمهم. وأيضاً فإن ترجمة اللغة العربية بِلغةٍ أخرى مستفيض، فاستغني عن غير اللسان العربي. وأما القرآن فلم تجز قراءته إلا باللسان العربي. وما يروى عن أبي حنيفة من جواز ترجمته بالفارسية فمرجوع عنه.

واللسن: حدة الكلام وقوة اللسان. ورجل لسن: بين اللسن. ولست الرجل: أخذته بلساني. ومنه حديث عمر وامرأة: «لستك»^(١)

وقال طرفة: [من الرمل]

١٤٤٢- وإذا تلسنني السنُّها إنني لست بموهون، فقر^(٢)

وفي الدعاء: «ونعوذ بك من شر اللسن» قوله تعالى: ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾ [مريم: ٩٧] أي بلغتك.

فصل اللام والطاء

ل ط ف:

قوله تعالى: ﴿إن ربي لطيف لما يشاء﴾ [يوسف: ١٠٠] اللطيف في صفات الله تعالى بمعنى الرفيق بعباده حيث لم يكلفهم إلا ما يطيقون، يقال: لطف له بلطف لطفاً: إذا رفق به. وكان من حقه أن يتعدى بالياء كتنظيره، وإنما عُدِيَ باللام لتضمنه معنى الإيصال كأنه قيل: أوصل له اللطف. ولطف الله بك، أي أوصل إليك لطفه. وأما لطف بالضم— فمعناه دق وصغر. وقيل: اللطيف في غير صفة الله تعالى إذا وُصف به الجسم

(١) الفائق ٢/ ٢٩٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٢ والنهية ٤/ ٢٤٩. وبعده في النهاية: «أي أخذتك

بلسانها، يصفها بالسلطنة وكثرة الكلام والبداء.». ٤.

(٢) ديوانه ٥٣ واللسان والتاج (فقر، لسن، وهن).

فضدُّ الجثْلُ . ويعبرُ باللطفِ واللطافةِ عن الحركةِ الخفيةِ وعن تعاطيِ الأمورِ الدقيقةِ . وقد يعبرُ باللطيفِ عما لا تدركُهُ الحاسةُ . ويصحُّ أن يكونَ وصفُ اللهِ تعالى بهِ على هذا الوجهِ ، وأن يكونَ لعلمهِ بدقائقِ الأمورِ ، وأن يكونَ لرفقهِ بالعبادِ في هدايتهم ، وفي غيرِ ذلكِ فقولهُ : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ﴾ أي حسنُ الاستخراجِ تَنْبِيهاً على ما أوصلَ إليه يوسفُ حيثُ ألقاهُ إخوتهُ في الجُبِّ . وقد يعبرُ عن التُحَفِ المتوصلِ بها إلى استجلابِ المودةِ باللُطْفِ . فيقالُ : أُلْفٌ لِأَخِيكَ كَذَا ، وألُفٌ بِكَذَا أي اهدِ له هديةً ، ومنه في المعنى قولُه عليه الصلاةُ والسلامُ « تهادُوا تحابُّوا »^(١) .

فصل اللام والظاء

ل ظ ي :

قولهُ تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْيَى ﴾ [المعارج : ١٥] لَطْيَى : اسمٌ من أسماءِ جهنمِ أو من أسماءِ طباقها ، وعلى التقديرينِ ففيها العلميةُ والتائيتُ فَمُنَعَتْ من الصرفِ .
وأصلُ اللَّطْيِ اللَّهْبُ الخالصُ ، وقد لَطَيْتِ النَّارُ تَلَطَّى ، وتَلَطَّتْ تَلَطَّى أي التَّهَيْتِ .
قولهُ تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ [الليل : ١٤] أي تَلَطَّى ، فَحُدِّثَتْ إِحْدَى النَّاءِينِ^(٢) نحوُ ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [القدر : ٤] ولِلنَّحَاةِ فِي الْمَحذُوفَةِ قَوْلَانِ .

فصل اللام والعين

ل ع ب :

قولهُ تعالى : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ [العنكبوت : ٦٤] اللَّعْبُ فعلٌ ما لافائدةٌ فيه . وقيلَ : ما فعل من غيرِ قصدٍ صحيحٍ ، وهو بمعنى الهزلِ ، فهو ضدُّ الجدِّ ، وقيلَ : اللَّعْبُ : كلُّ عملٍ لا يُجْرِي على فاعله نفعاً ، ويقالُ من هذا : لَعِبَ - بالكسر - يَلْعَبُ - بالفتح - لَعِباً وأما لَعِبَ - بالفتح - يَلْعَبُ فمعناه سألَ لَعَابَهُ .
وَاللَّعْبَةُ : المرَّةُ من اللعبِ . وبالكسرِ : الحالةُ ، وبالضمِ اسمٌ ما يَلْعَبُ بهِ كَالرُّفْرَفَةِ وَاللُّقْمَةِ . وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ كَثِيرُ اللَّعْبِ . وَالْمَلْعَبُ - بالفتح - : موضعُ اللَّعْبِ ، وَجَمْعُهُ مَلْعَبٌ

(١) كشف الخفاء ١/٣١٩ . وأخرجه البخاري في الادب المفرد قم ٥٩٤ .

(٢) قرأ سفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وابن مسعود وابن الزبير (تَلَظَّى) إعراب النحاس ٣/٧١٩ .

قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٤٣- وأسقيه حتى كاد مما أثته **تُكلمني أحجاره وملاعبه^(١)**

ولعاب النحل: العسل، تصويراً له بصورة اللعاب، وكذا لعاب الشمس لما يترأى
كنسج العنكبوت متصلاً بأشعتها.
لعل:

قوله تعالى: ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾ [طه: ٤٤] لعل^(٢): في الأصل حرف ترج وإشفاق كـ «عسى». وذلك في حق الباري محال، فإذا ورد لفظ يومهم ذلك صرف إلى المخاطب، فقوله للنبيين الكريمين: ﴿فقولا له قولاً لئنا لعله يتذكر﴾ اذهباً في طمعكما في ذلك ورجائكما له طامعين. ومن ثم قال سيبويه^(٣): إن لعل من الله واجبة إن لم يرد بها حقيقتها بالنسبة إلى الباري تعالى، وما قدمناه من التأويل هو قول الحدائق. قوله: ﴿لعلنا نتبع السحرة﴾ [الشعراء: ٤٠] فهذا طمع صريح منهم.

وقد زعم بعضهم أنها ترد تليلاً كقوله تعالى: ﴿وأفعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ [الحج: ٧٧] ونظائره، فإن المعنى كي تفلحوا، وليس كما زعم بل معناه أفعلوا ذلك راجين الفلاح وطامعين فيه لا قاطعين به، فإن القبول لله تعالى، وهذا كقوله: ﴿ويرجون رحمته ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٧]. وزعم آخرون أنها ترد استفهاماً، وجعل منه قوله ﷺ لبعض صحابته وقد دُعي له: «لعلنا أعجلناك؟». وقوله تعالى: ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ [عبس: ٣] أي وهل. ولذلك علق به فعل العلم، وفيه بحث ليس هذا موضعه.

وقد تجرّب بها بعض العرب بالله اللام الأولى كقول الشاعر: [من الوافر]

١٤٤٤- لعل الله فضلكم علينا **بشيء إن أمكم شريم^(٤)**

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٨٢١ وسيبويه ٥٩/٤ والمقاصد النحوية ١٧٦/٢ واللسان (مقى، شكا).

(٢) الإتيان ٢٧٥-٢٧٦ وقطر الندى ٢٤٩ ومسائل الخلاف ٢١٨.

(٣) انظر ما تقدم في مادة (عسى).

(٤) البيت بلا نسبة في الخزانة ٤٢٢/١٠، ٤٣٠ ورفض المياني ٣٧٥ وقطر الندى ٢٤٩ والمقاصد النحوية ٢٤٧/٣.

أو محذوفها كقول الآخر: [من الرجز]

١٤٤٥ - عَلُّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا (١)

تُدِيلُنَ اللَّمَّةَ مِنْ لِمَاتِهَا

فَمَسْتَرِيحَ النَّفْسِ مِنْ زَفَرَاتِهَا

وقد تُكْسَرُ فِي ذَلِكَ لِأَمِّهَا الْآخِرَةُ. وقد أنشدَ قوله: «لعلَّ اللهَ» بالوجهين، وفيها لغاتٌ كثيرة: لعلُّ، علُّ لعنٌ، رعنٌ، لأنٌ، أنٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وقال امرؤ القيس: [من الكامل]

١٤٤٦ - عُوْجَا عَلَى الطَّلْلِ الْمُحِيلِ لِأَتْنَا

نَبِكِي الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ خِدَامٍ (٢)

أي لعلنا. ويقال: لعلت - بالياء - وهي أعزُّ بها. وتعملُ عملَ إنَّ في نصبِ الاسمِ ورفعِ الخبرِ، وقد تقدّم أنها تجرُّ ومعناها جارةٌ كمعناها ناصبةٌ رافعةٌ، فمرفوعٌ على اللغتين، وإذا جرَّتْ فلا مُعلِّقٌ لها كالزائدِ، ولا عندَ سيبويه.

ل ع ن :

قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [هود: ١٨] اللعن: الطردُ والإبعادُ على سبيلِ السُّخْطِ، وهو من الله تعالى؛ في الآخرة عقوبةٌ وفي الدنيا انقطاعٌ من قبولِ فيضِهِ وتوفيقِهِ. وأمّا من الناسِ فهو الدُّعاءُ بذلك.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [النساء: ٥٢] أي أبعدهم من رحمته، وكان الرجلُ إذا تمرّدَ أبعدهُ العربُ خوفَ أنْ تلحقَهُم جريرتُهُ فيقولون: هو لعينُ بني فلانٍ أي ملعونُهُم.

قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قيل: عني بها شجرةُ الزقومِ، وجُعِلتْ ملعونةً، والمرادُ أكلوها فأتسعَ في الكلامِ، وقد سُميتْ بذلك لأنَّ كلَّ طعامٍ كرهه

(١) الرجز دون نسبة في اللسان (زفر، علل، لم) والخصائص ٣١٦/١ والإنصاف ٢٢٠ والمقاصد

النحوية ٣٩٦/٤ وشرح شواهد المغني ٤٥٤/١.

(٢) البيت في شرح المفصل ٧٩/٨ واللسان (خدم) والخزانة ٣٧٦/٤ ودهوانه ١١٤.

يقال له ملعون، وقوله: ﴿ في القرآن ﴾ يعني أن النص على كراهتها في القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يَغلي في البطون كغلي الحميم ﴾ [الدخان: ٤٣ حتى ٤٥] ولا شيء أكره من ذلك الموصوف ببعض هذه الصفات فكيف بكُلها؟ وفي التفسير إنها أبو جهل وذلك على سبيل التمثيل لا الحقيقة^(١).

وفي الحديث: «أتقوا الملاعن^(٢)» نهي عن قضاء الحاجة في المواضع التي يُلعن فيها من يفعل ذلك كقارعة الطريق والظل ومتحدث الناس، فهي جمع ملعن وهو موضع اللعن. ورجل لُعنة: كثير اللعنة، نحو ضحكة.

فصل اللام والغين

ل غ ب:

قوله تعالى: ﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ [ق: ٣٨] أي تعب وإعياء، يقال: لغب لغباً يلغب لغوباً، واتانا لاغباً: أي جائعاً تعباً. ورجل لغب بين اللغابة، أي ضعيف بين الضعف. وعن بعض الأعراب: فلان لغوب أثنه كتابي فاحتقرها، أي ضعيف الرأي. ويحكى أنه قيل لهذا القائل: كيف تقول كذا^(٣)؟ فقال: ليس الكتاب بمعنى الصحيفة؟ يعني أنت على المعنى. ومثله قول الآخر: [من الطويل]

١٤٤٧- وقد خاب من كانت سريرته الغدر^(٤)

لان الغدر بمعنى الخيانة، وقيل غير ذلك، وله مقام. وفي الحديث: «أن أهدى إليه سلاحاً فيه سهم لغب^(٥)» قيل: هو الذي لم يلتزم ريشه فإذا التام فهو لؤم. وقيل: لان قدره ضعيفاً، فهو راجع لمعنى الضعف.

(١) في تفسير ابن كثير ٤/ ١٥٧ ذكر غير واحد أنه أبو جهل؛ ولا شك في دخوله في هذه الآية؛ ولكن ليست خاصة به. وقال مجاهد: «لو وقعت قطرة منها في الأرض لانسدت على أهل الأرض معايشهم».

(٢) مسند أحمد ١/ ٢٩٩.

(٣) في المفردات ٧٤٢ وقيل له في ذلك: لم أثن الكتاب وهو مذكر وهذا الخبر رواه أبو عمرو بن العلاء عن أعرابي من أهل اليمن. انظر اللسان (لغب).

(٤) عجز بيت لاعشى تغلب وصداره: (الم يك غدرأ ما فعلتم بسمك)، والبيت في أمالي الشجري ١٢٩/١ والدر المصون ٤/ ٥٧٣.

(٥) الفائق ٢/ ٤٦٧ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٤ والنهاية ٤/ ٢٥٥.

ل غ و:

قوله تعالى: ﴿ وَالغَوَا فِيهِ ﴾ [فصلت: ٢٦] أي إيتوا فيه باللغو والصياح. وقيل: معناه عارضوه بكلام لا يفهم. يقال: لغوتُ أَلغو، وألغو وألغوا، ولغيتُ - بالكسر - أَلغيتُ - بالفتح. فقوله: ﴿ وَالغَوَا فِيهِ ﴾ يجوز أن يكون من لغيتُ ولغوتُ؛ إما من «لغيتُ» فظاهر نحو: ارضوا، من رضي يرضى فإنه من الرضوان. وإما من لغوتُ فعلى لغة من يقول في مضارعه يلى بالفتح، وهذه اللغة ترد في قول من قال: إن قوله تعالى: ﴿ وَالغَوَا ﴾ من لغى - بالكسر - لا من لغا - بالفتح. وفي الحديث: «فقد لغوت^(١)» أي آتيت بلغو.

واللغة: ما تكلمت به الأمة من الناس على اختلاف السننهم. واللغة هل هي توقيفية أو اصطلاحية قولان. وذلك من لغى يلغى - كذا - إذا لهج به، وأصله من لغا العصفور: إذا صاح وصوت. وكذا يقال في غيره من الطيور.

وأصل لغة لغوة فحذفت اللام وجعلت الهاء عوضاً منها.

قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩]. اختلف في اللغو في هذه الآية؛ فقيل: هو ما لا يعتد به، وذلك إذا لم يقصد به عقد اليمين بدلالة قوله: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [المائدة: ٨٩]. وفي موضع آخر ﴿ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥]. وعن عائشة في آخرين: «هو قول الرجل في اثناء محاورته وكلامه: لا والله، وبلى والله، من غير قصد يمين^(٢)»، ولذلك فسره بعضهم فقال: اللغو ما لا يعتد به من الكلام، ولا يُورد عن روية وفكر، فيجري مجرى اللغا وهو صوت العسافير ونحوها، قال أبو عبيدة: يقال لغوا وكفا نحو عيب وعاب وأنشد قول الشاعر: [من الرجز]

١٤٤٨ - عن اللغا ورقت التكلّم^(٣)

[إياه قصد الشاعر بقوله: [من الطويل]

(١) الفائق ٢/٤٦٨ والنهية ٤/٢٥٧.

(٢) تفسير ابن كثير ١/٢٧٤.

(٣) الرجز للمجاج في دهبانه ٥٩ واللسان والتاج (رقت، كظم، لغا) والاساس (رقت).

١٤٤٩- ولست بماخوذ بلغو تقوله إذا لم تَعْمَدَ عاقدات العرائم^(١)

وقال ابن عرفة: اللغو الشيء المسقط الملقى المطروح؛ يقال لغا زيد: تكلم بكلام ساقط مطروح، والغى: أطرح. وأنشد: [من الوافر]

١٤٥٠- ويهلك بينهما المرثي فيها كما ألغيت في الدية الحوارا^(٢)

وقيل: هو أن يتيقن شيئاً أو يغلب على ظنه فيحلف عليه فيتبين خلافه. وقيل: الحلف على المعصية. وقيل: الحلف في الغضب. وقيل: هو تحريم الرجل على نفسه ما أحل الله له كقوله: إن فعلت كذا فمالي حرام. وقيل: دعاء الرجل على نفسه. وقد اتقنت هذه المسألة والله الحمد، وذكرت اشتقاقها واختلاف الفقهاء اللغويين فيها واستدلال كل فريق وما رد به عليه، وما أجيب به عنه، ووصلنا الأقوال فيه إلى عشرة في «القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز».

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] قيل: هو القبيح، وذلك أنهم إذا قصدوا أن يتكلموا الشيء فيه فُبِحَ كُنُوا عنه، أي إذا رأوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم فيه؛ بل إما أن يسكتوا إن أمكن وإلا كُنُوا عن ذلك. وقال الفراء: وإذا مرُّوا بالباطل.

قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥] أي الكلام القبيح وما لا ينبغي. وكذا قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ [مريم: ٦٢] قيل: كلاماً قبيحاً، وقيل: الساقط من القول، وقيل: ما لا يرضون، وكل ذلك كائنٌ عدمه.

قوله: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَآغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] أي لغواً، ففاعلةٌ هنا مصدرٌ، كقوله: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨] أي بقاءً، قاله الأزهرى، وقال غيره: أي قائلة لغواً، فجعله اسم فاعل على بابهِ والتاء فيه للمبالغة، وهو أحسن لأن المصادر على فاعلة لا ينقاس مع نزاع فيها. وفي حديث الجمعة: «مَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا^(٣)» يعني أنه بمنزلة مَنْ يقول لغواً. وقيل: مال عن الصواب، وقيل: خاب؛ يقال: ألغيته، أي خيبتَه،

(١) البيت للفردق في ديوانه ٦١١ وطبقات فحول الشعراء ٣٣٦.

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٣٧٩ واللسان (لغا) وشرح المفصل ٨/٦ وأما القالي ١٤٢/٢.

(٣) الفائق ٤٦٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٢٤/٢ والنهية ٢٥٨/٤.

قاله النضر. وفي الحديث: «والحمولة المائرة لهم لاغية»^(١) المائرة: التي تحمل الميرة، ومعنى لاغية أي لا يعتدُّ بها عليهم في الصدقة؛ ففاعلة هنا بمعنى النسب أي ذات لغو كقوله: ﴿عيشة راضية﴾ [الحاقة: ٢١] وهو أحسن من قول من قال: إن فاعلة هنا بمعنى مفعولة أي ملغاة ومُرضية.

فصل اللام والفاء

ل ف ت :

قوله تعالى: ﴿أَجْمَعْنَا لَتَلْفِتْنَا﴾ [يونس: ٧٨] أي لتصرفنا وتحرفنا، يقال: لفتته يلفته لفتاً فالفتت، أي صرفه عن وجهه ومُرادِه، وأنشد: [من الطويل]

١٤٥١ - تلفت نحو الحي حتى وجدته

وجفت من الإصغاء لينا وأخدا^(٢)

وامرأة لُفوت: تُكثرُ الالتفاتَ عن زوجها لولدها من غيره، وهي أيضاً الناقة التي تلتفت لحالبها لتعضه فينهزها فتدر. ومنه الحديث: «وأنهز اللفوت وأضم العنود»^(٣).

واللَّفِيْتَةُ: ما غلظت من العصيدة، ومنه الحديث: «وإن أمه أتخذت لهم لفيته من الهبيد»^(٤) وقيل: هو نوع من الطبخ. وفي الحديث: «كان إذا التفت التفت جميعاً»^(٥) يعني لا يلوي عنقه يمينا ولا يسارا لأن ذلك فعل الشيطان، بل يلتفت بيده كله ليُقبِلَ على الأمر الذي يقصده. وقيل: هو كناية عن سارقة النظر أي كان لا يسارق النظر، ويؤيده أنه كان يحرم عليه ﴿خائنة الأعين﴾ [غافر: ١٩]، أي لا يغمز بعينه مُشيراً لقتل أحد ونحوه. وفي حديث حذيفة: «كان من أقرأ الناس منافقاً لا يدع منه واوراً ولا ألفاً يلفته بلسانه كما تلتفت البقرة الخلا بلسانها»^(٦) يريد: يلوي به لسانه ويلفته.

(١) الفائق ١٨٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٢٥/٢ والنهاية ٢٥٨/٤.

(٢) البيت للصمة القشيري، وتقدم برقم ٤٢٨.

(٣) الفائق ٤٣٣/١ وغريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢ والنهاية ٢٥٩/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢ والنهاية ٢٥٩/٤.

(٥) الفائق ٣٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢ والنهاية ٢٥٨/٤.

(٦) الفائق ٤٦٩/٢ والنهاية ٢٥٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢.

وَاللَّفْتُ وَالْفَتْلُ وَاحِدٌ، وَلِذَلِكَ زُعِمَ أَنَّ أَحَدَهُمَا مَقْلُوبٌ مِنَ الْآخَرِ كَمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى عَنِ الْإِغْتِرَارِ بِمَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ فَرَبُّ قَارِيءٍ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَهَذَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ فِي زَمَانِنَا؟ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَالخِلا - بالقصر - المرعى .

ل ف ح :

قوله تعالى: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] أي تضربُ وتصيب . يقال: لفتحته النارُ والسَّمُومُ ونفحته، أي أصابته، إلا أن اللّح أشدُّ من النّفح، ولذلك أُتِيَ به هنا دون النّفح لأنَّ المقامَ مقامُ تهويلٍ، وأتى بالنّفح هنا تنبيهاً على أنّهم إذا أصابهم أدنى شيءٍ من ذلك استغاثوا وجاروا، ومن ثمَّ نُكرتِ النّفحةُ للقليل، ومنه استُعمِر: نَفَحْتُهُ بالسيف، أي ضَرَبْتُهُ .

ل ف ظ :

قوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ ^(١) مِنْ قَوْلٍ ﴾ [ق: ١٨] اللفظة لغة الطرح والإلقاء؛ يقال: لفظَ البحرُ زبده، ولفظت الرّحى الدقيق، أي طرّحاهما . وفي اصطلاح أهل اللسان: ما خرج من بين الشفتين حروفاً مقطعةً، وهو أعمُّ من القول لأنه يُطلقُ على المُهمَلِ والموضوع، والقول لا يُطلقُ إلا على الموضوع، وهو مصدرُ لَفَظَ يَلْفِظُ، والقول أعمُّ من الكلام لانطلاقه على المفرد والمركب، وبين الكلام والكلمة عمومٌ وخصوصٌ من وجه . وقد بيّنا ذلك في غير هذا .

قال بعضهم ^(٢): اللفظُ بالكلام مستعارٌ من لفظ الشيء من الفم ولفظ الرّحى الدقيق . ويقالُ للدّيك: لافظةً، لطرّحه ما يلتقطه لدجاجه؛ فهو لافظٌ . وفائدةُ قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَوْلٍ ﴾ تنبيهٌ على أنّ المؤاخَذَ به إنما هو الموضوعات دون المُهمَلات، بل اخصُّ من ذلك هو الكلام المفيد، لأن القول يُطلقُ على المفرد والمركب .

ل ف ف :

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَتِيفًا ﴾ [الإسراء: ١٠٤] أي مُنضمًّا بعضكم إلى بعض، من لفت الشيء إذا ضمّمته وجمّعتهُ متراكباً بعضُهُ على بعضٍ لَفَأَ .

(١) قرأ محمد بن أبي معدان (ما يَلْفِظُ)، وقرأ عبد الله (ما يَلْفَظُ) مختصراً ابن خالويه ١٤٤ .

(٢) المفردات ٧٤٣ - ٧٤٤ .

وجاؤوا ومن لف لفهم، أي ومن انضم إليهم، وقيل: معناه أتينا بكم من كل قبيلة.
 قوله تعالى: ﴿وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦] أي ملتفة، يصفها بكثرة الأغصان
 والورق المتضمن للظل، والظل أحب شيء للعرب. والألف: الذي يتداني فحذاه من
 سمته. والألف - أيضاً - الثقيل البطيء من الناس. والألفاف: جمع لف - بالكسر -
 بمعنى ملفوف، فهو كعدل وأعدال وحمل وأحمال وعد وأعداد. وقيل: بل هو جمع لف
 - بالضم - . ولف جمع ألف وألفاف، نحو حمر. يقال جنة لفاء أي كثيرة الشجر،
 فاللفاف جمع الجمع.

واللفيف من الناس: المجتمعون من قبائل شتى، فكذا اللف. وفي الحديث «كان
 عمر - والله - وعثمان لفاء»^(١) أي حزباً واحداً، وفي حديث أم زرع: «إن أكل لف»^(٢)
 أي جمع، وقيل: خلط من كل شيء. وقد قالت بعض الأعراب تدم زوجها: «إن
 ضجعتك لا نجعاف وإن شملتك لألفاف، وإن شرتك لأستفاف، وإنك لتشبع ليلة
 تُضاف وتنام ليلة تُخاف». وسمى الخليل الكلمة المعتل منها حرفان أصليان لفيفاً، وهذا
 عند الصرفيين فيه تفصيل إن توالى حرفا العلة سموه لفيفاً مقروناً نحو يوم، وإلا فمفروقاً
 نحو وعى ووقى.

ل ف ي:

قوله تعالى: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥] أي وجداه؛ يقال: ألفت الشيء:
 وجدته، وألفتته: لقيته، ويستعمل بمعنى الظن فينصب مفعولين. قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ
 أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩] أي وجدوهم، وضالين: حال، وقيل: معناها الظن
 فهو مفعول ثانٍ.

فصل اللام والقاف

ل ق ب:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]. الألقاب: جمع لقب،
 وهو في الآية ما لا يشعر بصفة مسماه لدلالة السياق عليه، وإلا فاللقب في الأصل ما أشعر
 بصفة المسمى أو رفعته؛ فالأول نحو: فقة وبطة، والثاني نحو: الفاروق وعتيق. ولذلك

(١) الفائق ٢/٤٦٨ والنهابة ٤/٢٦١.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح، باب (٨٢)، حديث ٤٨٩٣، ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

قال بعضهم^(١): اللقبُ ضربان: ضربٌ على سبيلِ التشريفِ كاللقابِ السلاطين، وضربٌ على سبيلِ التّيز، وإياه قصد بقوله: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِقَابِ﴾. وقد حملَ بعضهم الآيةَ فلا يجيزُ التلقيبَ البتّة، لأنّه إن كان قبيحاً ففيه إيذاء وإن كان شريفاً ففيه إطراء. وكان طائفةٌ من العرب تُلقب «بنو أنف الناقة» فيتأذون بذلك حتى قال الشاعر: [من البسيط]

١٤٥٢- قومٌ هم الأنفُ والأذنانُ غيرُهُم

ومن يسوي بأنفِ الناقةِ الذنبا؟^(٢)

فصار لذلك أحبّ الأسماء إليهم. ومن ذلك ما يروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه كان يقول: «أحبّ الأسماء إلي أبو تراب، لأنّ النبي ﷺ كُناني به». وقد أوضحنا هذه القصة في غير هذا التفسير.

قال الراغب^(٣): اللقبُ اسمٌ يسمّى به الإنسانُ سوى اسمه الأول، ويراعى فيه المعنى، بخلاف الأعلام، ولمراعاة المعنى قال الشاعر: [من البسيط]

١٤٥٣- وقلّما أبصرتُ عيناكِ ذا لقب

إلا ومعناه إن فتشت في لقبه^(٤)

قلت: اللقبُ ضربٌ من العلم، وقسمٌ من أقسامه، وقد قسم النحاة العلمَ إلى ثلاثة أقسام: اسمٍ ولقبٍ وكنيةٍ. وإذا اجتمع اللقبُ مع غيره تأخّر عنه، وهو عكس استعمال الناس اليوم. وقد جاء ذلك في ضرورة كقول الشاعر: [من البسيط]

١٤٥٤- بأنّ ذا الكلبِ عمراً خيراًهم نسباً

ببطنِ شريانِ يعوي حوله الدّيب^(٥)

ل ق ج:

قوله تعالى: ﴿وَأرسلنا الرياحَ لواقحَ﴾ [الحجر: ٢٢]. اللواقحُ من الريح: التي

(١) المفردات ٧٤٤.

(٢) البيت للحطيفة في ديوانه ١٥ واللسان والتاج (ذنب، أنف) والأساس (أنف).

(٣) المفردات ٧٤٤.

(٤) البيت دون نسبة في بضائر ذوي التمييز ٤٣٨/٤.

(٥) البيت لجنوب أخت عمرو ذي الكلب في اللسان (شرى) والمقاصد النحوية ١/٣٩٥ والدرر

١/٢٢٥ (الكويت).

تلقحُ النخل، أي تحملُ ريحَ الذُّكْرِ إلى الأنثى فتتلعغُ، وضدُّها العقيمُ؛ سُميتا بذلك على الاستعارةِ من الحيوانِ الذي يلقحُ وينتجُ وعكسه، يقالُ: لُقِّحتِ الناقةُ تَلْقَحُ لُقْحاً ولِقاحاً، وكذلك الشجرةُ. وألقحَ الفحلُ الناقةَ، والريحُ السحابَ، وألقحَ زيدٌ النخلةَ ولُقِّحها واستلقحها.

وقيلُ: معنى لواقح: ذاتُ لِقاحٍ. وناقَةٌ لاقح ذاتُ لبنٍ وجمعُها لِقاحٌ ولُقِّح. والمَلَاقِيحُ: التي في بطنِها أولادُها، وقيلُ: جمعُ لُقحة على غيرِ قياسٍ، وقيلُ: جمعُ مُلقحٍ تقديراً وكذا المَلَاقِيحُ. وقيلُ: المَلَاقِيحُ: ما في بطنِ الأمهاتِ، وفي الحديثِ: «نهى عن بيعِ المَلَاقِيحِ والمُضامِين»^(١). فالمَلَاقِيحُ: ما في بطنِ الأمهاتِ، والمُضامِينُ: ما في أصلابِ الآباءِ، واللُّقاحُ: ماءُ الفحلِ. وقيلُ: معنى لواقح: حواملٌ؛ قال الأزهريُّ: جعلها حواملٌ لأنها تحملُ السحابَ الذي تقلُّه ثم تمرُّ به فتستدرُّه. ولواقحُ: جمعُ لاقحةِ أي ذاتُ لِقاحٍ، نحوُ: همُ ناصبٌ أي ذو نَصَبٍ، وقال يعقوبُ: اللواقحُ: الحواملُ. واللُّقاحُ: ذواتُ اللبنِ واحدها لُقوحٌ ولُقِّحَةٌ، وقال غيرهُ: ناقَةٌ لُقحة ولُقِّحَةٌ، وقد لُقِّحت - بالكسر - تَلْقَحُ لُقِحاً ولِقاحاً بالفتح والكسر، وهي التي تنجبُ حديثاً، والجمعُ لُقِّحٌ ولُقِّحٌ. وفي حديثِ ابنِ عباسٍ: «اللُّقاحُ واحدٌ»^(٢). وقال الليثُ: اللُّقاحُ: اسمُ ماءِ الفحلِ. أرادَ أنْ ماءُ الفحلِ الذي حملتْ منه واحدٌ. قيلُ: ويجوزُ أن يكونَ بمعنى الإلقاحِ، يقالُ: ألقحَ الفحلُ الناقةَ إلقاحاً ولِقاحاً نحوَ أعطى إعطاءً وعطاءً يعني أنه مصدرٌ على حذفِ الزوائدِ أو اسمُ مصدرٍ، والأصلُ فيه للإبلِ ثم يستعارُ في الشياهِ، وما أحسنَ قولَ عمرَ رضي اللهُ عنه لعماله: «أدرُّوا لُقحةَ المسلمين»^(٣) أرادَ دِرَّةَ الفَيءِ والخراجِ. استعمارٌ ذلكَ لحياتِهِمْ وحفظِهِمْ لها.

واللُّقاحُ: الحيُّ الذي لا يدينُ لأحدٍ مِنَ الملوكِ، كأنه يريدُ أن يكونَ حاملاً لا محمولاً.

ل ق ط:

قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ [القصص: ٨] قال ابنُ عرفةَ: الالتقاطُ: وجودُ

(١) الفائق ٢/ ٤٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٨ والنهية ٤/ ٢٦٣.

(٢) الفائق ٢/ ٤٤٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٧ والنهية ٤/ ٢٦٢.

(٣) الفائق ٢/ ٤٧٣ والنهية ٤/ ٢٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٨.

الشيء من غير طلب له، وعليه قوله: ﴿يَلْتَقِطُهُ^(١)﴾ بعض السيارة ﴿﴾ [يوسف: ١٠] أي يجدوه على غير قصد منهم له. ومنه اللَّقْطَةُ لَانَّ واجدها لم يتحسسها، وأنشد لنقادة الاسدي: [من الرجز]

١٤٥٥- ومنهل وردته التقاطا لم ألق إذ وردته فرأطاً^(٢)

أي على غير قصد وطلب، ومنه الحديث: «أَنَّ فُلَانًا التَّقِطَ شَبَكَةً»^(٣) أي هجم عليها، والشبكة: الآبار القريبة الماء.

ل ق ف:

قوله تعالى: ﴿تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩] أي تأخذه بقوة وسرعة من الهواء، والمعنى: تلتقم وتبتلع. يقال: لَقِفْتُ الشيءَ وتَلَقَّفْتُهُ وتَرَقَّفْتُهُ: إذا أخذته من الهواء بسرعة. وقال بعضهم^(٤): لَقِفْتُ الشيءَ وتَلَقَّفْتُهُ: إذا تناولته بالحذف سواء أكان تناوله بالفم أم باليد. وقرئ «تَلَقَّفْ» بفتح اللام وتشديد القاف من تَلَقَّفْ^(٥) والأصل تلتقف، فحذف إحدى التاءين. و«تَلَقَّفْ» بسكون اللام وتخفيف القاف من لَقِفَ، وهما بمعنى كما تقدم.

وفلانٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ، أي ذو فطنة وذكاء^(٦)، وقال الحجاج لامرأة: «إِنَّكَ لَقَوْفٌ صَبُودٌ»^(٧) أي تلتقف الرجال.

ل ق م:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] هو لقمان بن عاد الحكيم

(١) قرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة (تلقطه) الإتحاف ٢٦٢.

(٢) الرجز في اللسان والتاج (فرط، لفظ، لفظ، رجم) وسيبويه ١/٣٧١ والحيوان ٣/٤٣٣ والمقاييس ٢٣/٥.

(٣) الفائق ٢/٤٧٢ والنهاية ٤/٢٦٤.

(٤) المفردات ٧٤٤.

(٥) قرأ ابن عامر وابن ذكوان وأبو حيوة ويحيى بن الحارث (تَلَقَّفَ)، وقرأ نافع وحمرزة والكسائي وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (تَلَقَّفَ) السبعة ٤٢٠ والنشر ٢/٣٢١.

(٦) الإتياع والمزاوجة ١٠٦ ومجمع الأمثال ١/١٥٨.

(٧) الفائق ٢/٣٥٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٢٩ والنهاية ٤/٢٦٥.

المشهورُ المختلفُ في نبوته . والصحيحُ أنه ليسَ بنبيٍّ ، ولم يقلْ نبوته إلا عكرمةٌ ومن تابعه ، وقيل : كان عبداً صالحاً نوبياً فخيرَ بين الحكمة والمُلْكِ فاختارَ الحكمةَ فأوتيتها . ويحكى أن سيده قال له وقد أمره بذبحِ شاةٍ : ائْتِنِي بِأَطْيَبِ مَا فِيهَا . فاتاهُ بالقلبِ ، ثم قال له يوماً آخر : ائْتِنِي بِأَخْبَثِ مَا فِيهَا . فاتاهُ بالقلبِ ، فقال له في ذلك ، فقال : إذا صلحَ هذا كان أطيبها وإذا خبثَ كان أخبثها ، فقال : لا جرمَ أنك حكيمٌ . ويؤيدُ هذا كلامُ النبوة « إن في الجسدِ مُضغَةً »^(١) الحديث . وصنع داود عليه السلام يوماً درعاً بحضرتِه فهمٌ أن يسألَ عن منفعتها ، ولم يكنُ يراها قبل ذلك ، فذكرَ أن من الصمتِ لحكماً فصمتَ ، فلما فرغَ داودُ عليه السلام قال : هذه درعٌ حصينةٌ نقي في سبيلِ الله . فقال : قد كُفيتُ المسألة . فقال داودُ عليه السلام : لا جرمَ أنك سُميتَ حكيماً . وله حكاياتٌ مشهورةٌ وآثارٌ منشورة . وقد قصَّ اللهُ أحسنها في وصاياهِ المذكورة في كتابه العزيز . والظاهرُ أنه لا اشتقاقُ له لعجمته كفظائره . وقيل : هو مشتقٌ من اللُقْمِ وهو الأكلُ ؛ يُقال لَقِمْتُ اللُقْمَةَ وتَلَقَّمْتُهَا .

واللُقْمُ : الطريقُ لأنه يلتقطُ السابِلةَ أو لانهم يلتقمونه ، كلُّ ذلك على المجازِ .
وقيل : طرفُ الطريقِ .

واللقيم بمعنى المُلتَمِّمِ أو المُلتَمِّمِ حسبما تقدّم .

ل ق ي :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا ﴾^(٢) الذين آمنوا قالوا آمناً ﴿ [البقرة : ١٤] اللقاء : مصادفةُ الشيءِ للشيءِ ومقابلته له معاً ، يقال : لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلِقِيًّا وَلِقِيًّا وَلِقِيَّةً وَلِقِيَّةً .

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا ﴾ [الكهف : ٦٢] أي وَجَدْنَا .

قوله : ﴿ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة : ٣٧] أي أَخَذَهَا تَلْقِيًّا بجدُّ واجتهادٍ ، وقرئُ برفعِ آدَمَ ونصبهِ لأنَّ مَنْ تَلَقَّاكَ فَقَدْ تَلَقَيْتَهُ ، إلا أن رفعه هو الظاهرُ^(٣) .

قوله : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٤٦] قيل : الظنُّ بمعنى العِلْمِ ،

(١) أخرجه البخاري في الإيمان ، باب (٣٧) ، حديث ٥٢ ، ومسلم في المساقاة ١٥٩٩ .

(٢) قرأ ابن السميع واليماني وأبو حنيفة (لأقوا) إملاء العكبري ١٢/١ والقرطبي ٢٠٦/١ .

(٣) قرأها ابن كثير بالرفع والنصب ، قال ابن خالويه : ما تلقاك فقد تلقيتنه ، وما نالك فقد نلته . وهذا

يسميه النحويون : المشاركة في الفعل ، الحجة لابن خالويه ٥١ ، وانظر معاني الفراء ٢٨/١ .

وقيل: هو على حذف مضاف، أي ثواب ربهم، ويشكلُ عليه قوله: ﴿وأنهم إليه راجعون﴾ [البقرة: ٤٦]. وتحقيقُ هذا في غير هذا الموضوع. وملاقاتُ الله عبارة عن المصير إليه ولقاءِ ثوابه وعقابه. وعبر به عن يومِ القيامة لان فيه ذلك.

قوله: ﴿بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤] يعني يومِ القيامة وما فيه من البعث والنشور. وجزاء كلِّ عاملٍ بعمله.

قوله: ﴿وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥] قرئُ مُحَقَّفًا أي يصادفون^(١)، ويُجازون بالتشديد من لقاه كذا: إذا جازاه به قوله: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٢) [غافر: ١٥] يعني يومِ القيامة؛ سمي بذلك لانه تلتقي فيه أهلُ السماء وأهلُ الأرض، وقيل: لانه يلتقى فيه كلُّ عاملٍ ما عمل، وقيل: لالتقاء من تقدم ومن تأخر.

قوله: ﴿وَلِقَاءَهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] أي جازاهم. وقيل: استقبلهم، يقال: لقيت فلاناً بكذا أي استقبلته به.

قوله: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] أي تستقبلهم بذلك. والقيتُ الشيء: طرحته.

قوله: ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ [النحل: ٨٦] أي أوصولوا إليهم ملقياً. وأصلُ الإلقاءِ طرحُ الشيء حيث تلقاه. ثم جعلَ عبارة في التعارف عن كلِّ طرح، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٩] قوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ بِالْمِوَدَّةِ﴾ [المتحنة: ١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] إشارة إلى ما حمل من النبوة والوحي. قوله: ﴿أَوْ أَلْقَى﴾^(٣) السَّمْعَ وهو شهيدٌ [ق: ٣٧] عبارة عن الإصغاء إليه. قوله: ﴿وَأَلْقَى السُّحْرَةَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] إنما أتى به مبنياً للمفعول منبهة أنه دهمهم من الأمر ما جعلهم في حكم غير المختارين.

(١) قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر وشعبة وخلف والاعمش وطلحة (ويُلْقُونَ) النشر ٢/٣٣٥ والسبعة ٤٦٨.

(٢) قرأ ابن كثير ويعقوب وقالون (التلاقي) الإتخاف ٣٧٨ والسبعة ٥٦٨.

(٣) قرأ السلمي وطلحة والسدي وأبو البرهمس (أَلْقَى السَّمْعَ) البحر المحيط ٨/١٢٩.

قوله: ﴿ إِذْ تَلَقُّوهُ بِالسَّنِّتِكُمْ ﴾ [النور: ١٥] أي يرويه بعضكم لبعض، والاصل تَلَقُّونَهُ. وقرأت عائشة رضي الله عنها « تَلَقُّونَهُ » من الوَلَق وهو الكذب وما أحسن هذه القراءة منها رضي الله عنها^(١). وقيل: معنى تَلَقُّونَهُ، أي تَقْبِلُونَهُ؛ مِنْ تَلَقَّيْتُ الشَّيْءَ لِقَوْلِهِ: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾.

قوله: ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا^(٢) إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ [فصلت: ٣٥] أي لا يوفَّق لها. وقيل: لا يعلمها ويلهمها.

قوله: ﴿ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾ [السجدة: ٢٣] أي أنك ستلقاه في الآخرة. وقيل: تَلَقَّى موسى ليلة الإسراء، وقيل: لقاء موسى لربه.

قوله: ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ ﴾ [القمر: ١٢] أي ماء السماء وماء الأرض المعنيين بقوله: ﴿ بَمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ [القمر: ١١] قوله: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢] قال بعضهم: أراد به التثنية أي الماءان، ولا حاجة إلى ذلك لقصد الجنس.

قوله: ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ^(٣) ذِكْرًا ﴾ [المرسلات: ٥] قيل: هم الملائكة يَتَلَقُّونَ الذِّكْرَ من ربهم إلى أنبيائهم كجبريل. وقيل: الملائكة الذين ينزلون بالقرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا، ثم نزل منجماً على نبينا محمد ﷺ في ثلاث وعشرين سنة، وقيل: الذين ينزلون بأوامر الله ونواهيهم، وقيل: هم العلماء، وكل ذلك جائز. وفي الحديث: « نَهَى عَنْ تَلَقِّي الرِّكْبَانِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِكِسَادِ مَا مَعَهُمْ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُمْ بَرْخَصًا^(٤) ». وقيل غير ذلك. وفي الحديث: « دَخَلَ أَبُو قَارِظٍ مَكَّةَ فَقَالَتْ قَرِيشٌ: حَلِيفُنَا وَعَضُدُنَا وَمُلْتَقَى أَكْفُنَا^(٥) » أي التقت يدنا بيده في الحلف. وفي الحديث: « وَأُخِذَتْ نِيَابُهَا فَجُعِلَتْ لَقِيًّا^(٦) » أي مطرحة لا يعبا بها.

(١) قرأت عائشة وابن عباس وزيد بن علي (تَلَقُّونَهُ)، وقرأ ابن السميع (تَلَقُّونَهُ، تَلَقُّونَهُ)، وقرأ أبي وابن مسعود (تَتَلَقُّونَهُ)، وقرأ أبو جعفر وابن أسلم (تَأَلَقُّونَهُ)، وقرأ ابن مسعود وأبي وام سفيان (تَتَقَفُّونَهُ)، وقرأ يعقوب (تَبَلَقُّونَهُ)، البحر المحيط ٤٣٨/٦ والقرطبي ٢٠٤/١٢ وقرأ ابن مسعود (تَتَقَفُّونَهُ) المحتسب ١٠٤/٢.

(٢) قرأ ابن كثير (يُلْقَاهَا) وقرئت (يُلْقَاهَا) البحر المحيط ٤٩٨/٧.

(٣) قرأ ابن عباس (فالْمُلْقِيَاتِ، فالْمُلْقِيَاتِ) البحر المحيط ٤٠٤/٨.

(٤) الفائق ٤٧٠/٢ والنهاية ٢٦٦/٤.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣٢٩/٢ والنهاية ٢٦٦/٤.

(٦) النهاية ٢٦٧/٤ والفائق ١٤٤/١.

فصل اللام والميم

ل م ح:

قوله تعالى: ﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر﴾ [النحل: ٧٧] أي سرعة نظره، وأصل ذلك من لمحت البرق، أي أبصرت لمعانه وهو أسرع الأشياء زوالاً، يقال: رأيتُه لَمحة البرق. وفي المثل: لا ريتك لَمحاً باصراً، أي امرأً واضحاً.

ل م ز:

قوله تعالى: ﴿ويل لكل هُمزة لُمزة﴾^(١) [الهمزة: ١] اللُمزة: الكثير اللُمز. واللُمز: الاغتياب وتتبع المعاييب، فهو نظير ضحكة للكثير الضحك؛ فاللُمزة: الذي يلمز الناس، واللُمزة - بسكون العين - هو الملموز.

وقوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ [التوبة: ٥٨] يريد المنافقين. وكانوا - لعنهم الله - إذا لم يُعجبهم العطاء عابوا ذلك. يقال: لَمَزَهُ وَيَلْمِزُهُ - بالكسر والضم في المضارع - وقد قرئ^(٢) بهما.

قوله: ﴿ولا تلمزوا﴾^(٣) أنفسكم﴾ [الحجرات: ١١] أي لا تُعيبوا الناس فيعيبوكم، فتكونون بمنزلة من عاب نفسه، ومثله في المعنى «لا يسب الرجل أباه»، فقيل له: كيف؟ فقال: يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ الرجل أباه^(٤)» إقامة للسبب مقام المسبب، وقيل: جعلهم بمنزلة شيء واحد منبهة على أنهم كنفس واحدة كقوله: «فسلموا على أنفسكم﴾ [النور: ٦١]. وقال الليث: الهمزة: الذي يعيبك في وجهك، واللمزة: من يعيبك في غيبتك، وقال غيره: هما شيء واحد، وأنشد لزياد الأعجم: [من البسيط]

١٤٥٦. وإن أغيب فانت الهامز اللُمزة^(٥)

- (١) قرأ ابن مسعود والنخعي والأعمش وأبو رائل (للهمزة اللُمزة) القرطبي ١٨٢/٢٠، وقرأ ابن مسعود (للهمزة واللمزة) مختصر ابن خالويه ١٧٩، وقرأ الأعرج وأبو جعفر (لمزة) البحر المحيط ٥١٠/٨.
- (٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والحسن وأبو رجاء (يَلْمِزُكَ)، وقرأ ابن كثير وحماد بن سلمة (يلامزك) البحر المحيط ٥٦/٥ والسبعة ٣١٥، وقرأ المطوعي (يَلْمِزُكَ) الإتحاف ٢٤٣.
- (٣) قرأ أبو عمرو والحسن والأعرج وعبيد (تلمزوا) النشر ٢٨/٢ والإتحاف ٣٩٧.
- (٤) أخرجه البخاري في الأدب، باب (٤)، حديث ٥٦٢٨، ومسلم في الإيمان ٩٠.
- (٥) عجز بيت في ديوانه ١٢٧ وصدرة: (إذا لفتك عن شحط تكاشرنى) والبيت دون نسبة في اللسان والناج (همز) والاساس (لمز) والمقاييس ٦٦/٦.

وأصل ذلك الدفع؛ يقال: هَمَزَهُ ولمزَهُ أي دفعَهُ كأنه يدفعُ بذلك في صدرِ مَنْ يعيبُهُ.

ل م س:

قوله تعالى: ﴿أولَما سْتَمَّ النِّساءَ﴾ [النساء: ٤٣] كناية عن جماعهن، وقُرئ ﴿لَمَسْتُمْ^(١)﴾ فقيل بمعنى. وقيل: المفاعلة محققة لأن مَنْ لَمَسَكَ فقد لَمَسْتَهُ.

واللمسُ واللمسُ: إدراكُ بظاهرِ البشرة، وغلبَ في عبارةِ الفقهاءِ اللُّمسُ بينَ الرجلِ والمرأة. واللمسُ في الذُّكْرِ بباطنِ الكفِّ كقولهم: الوضوءُ مِنَ اللُّمسِ واللمسُ، ومن اللُّمسِ بمعنى مسِّ البشرة. قوله تعالى: ﴿فلمسوهُ بأيديهم﴾ [الأنعام: ٧]. وقد يعبرُ به عن الوصولِ إلى الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وأنا لَمَسْنَا السَّماءَ﴾ [الجن: ٨]. وفي الحديث: «نَهَى عن المُلَامسة^(٢)» فيه تفسيران: أحدهما أنه كان يقول: إذا لَمَسْتُ ثوبَكَ أو لَمَسْتُ ثوبي فقد وجبَ البيعُ والثاني أن يلمسَ المتاعَ من وراءِ ثوبٍ ولا ينظرُ إليه ثم يوقِعَ البيعَ عليه، وهذا أحدُ أنواعِ بياعاتِ الجاهليةِ كالمُنابذةِ وبيعِ الحصاةِ ونحوها، نَهَى الشارعُ عنها للفرر.

والمُلَامسةُ والمُامسةُ: المُقاربة.

ل م م:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] مقارنة المعصية، وأصلُهُ مقارنة الشيءِ مُطلقاً والدنوُّ منه، ثم غلبَ في ذلك، وأنشد: [من الطويل]

١٤٥٧- متى تَأْتِنَا تَلْمِمٌ بنا في ديارِنَا تَجِدُ حَطْباً جَزْلاً وناراً تَأَجَّجاً^(٣)

وقد يعبرُ به عن المعصية الصغيرة، وفي التفسير: كالتنظرة والقُبلة. وذلك من القلةِ أيضاً، ومنه: زيارتهُ لِمَامٍ أي قليلةً، وأنشد: [من الوافر]

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش (لمستم) الإنحاف ١٩١ والنشر ٢٥٠/٢.

(٢) الفائق ٦٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٣١/٢ والنهاية ٢٦٩/٤.

(٣) البيت لعبيد الله بن الحر الجعفي في ديوانه ١٩٧ (أشعار اللصوص) والخزانة ٩٠/٩ وشرح المفصل ٥٣/٧ وسيبويه ٨٦/٣، وبلا نسبة في قطر الندى ٩٠ وشرح المفصل ٢٠/١٠ واللسان (نور)

والهمع ١٢٨/٢.

١٤٥٨- وإن كانت زيارتكم لماما (١)

قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] أي جامعاً، من لمت الشيء ألمة: ضمته لماً، فالتقدير: ذالم.

وفلان لا يأتينا إلا لماماً، أي حيناً بعد حين والغيبة بعد الغيبة. ولا يأتينا إلا اللمة بعد اللمة، وقال أمية بن أبي الصلت: [من الرجز]

١٤٥٩- إن تغفر اللهم تغفر جمًا وأي عبد لك ما ألما (٢)

وعن أبي صالح: سئلت عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ فقلت: هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده، فذكرت ذلك لابن عباس فقال: لقد أعانك عليها ملك كريم (٣). وقال ابن عرفة: اللمم عند العرب أن يفعل الإنسان الشيء في حين لا يكون له عادة.

واللمم: الجنون أيضاً، وفي الحديث: «أن امرأة شكت إلى رسول الله ﷺ لَمَّمًا بابتها (٤)». وفي تعويذه عليه الصلاة والسلام: «من كل عين لامة (٥)» أي ذات لمم، ولذلك لم يقل «لممة» وإن كانت من اللمم.

وفي الحديث: «ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله ﷺ» (٦) فاللمة: ما بلغ الشعر المنكبين؛ سُميت لأنها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهي جمّة، ورجل جمّ، فإذا بلغت شحمة الأذن فهي وقرّة، فأقله الوفرة ثم اللمة، ثم الجمّة.

واللمة - بالفتح - الهمة تقع في القلب، وهو أحد الأقوال في قوله: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ وأنشد لأوس: [من الطويل]

١٤٦٠- وكان إذا ما التم منها بحاجة يراجع هتراً من تماضر هاترا (٧)

(١) عجزيت لجرير في ديوانه ٢٢٥ والمقاصد النحوية ٣/٤٣٢، وللراعي النيميري في ملحقات ديوانه ٣٣١ (الماتيا) وسبويه ٢/٢٨٧ وبلا نسبة في اللسان (مع) ووصف ٣٢٩.

(٢) الرجز في ديوانه ٤٩١ والخزانة ٤/٤ واللسان والتاج (لمم)، والرجز لأبي خراش في الأزهية ١٥٨ والخزانة ٧/١٩٠ واللسان والتاج (جمم)، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٦ واللسان والتاج (لا).

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٢٧٤.

(٤) الفائق ٢/٤٧٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٣٢ والنهاية ٤/٢٧٢.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب (١٣) حديث ٣١٩١.

(٦) النهاية ٤/٢٧٢.

(٧) ديوانه ٣٣ واللسان والتاج (هتر، لمم).

قوله: التَّمَّ مِنَ اللَّمَّةِ أَي الزِّيَادَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ ائْتِنَا شَعْنَنَا»^(١) أَي اجْمَعْ مَا شَتَّتَ مِنْ أَمْرِنَا. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَتَى الْمُصَدِّقُ بِنَاقَةٍ مُلْمَمَةٍ - أَي مُسْتَدِيرَةٌ سِمْنَا - فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا»^(٢) وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّمِّ وَهُوَ جَمْعُ الْآكَلِ.

وَاللِّمَّةُ - بِالضَّمِّ - جَمَاعَةُ النِّسَاءِ، وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ: «فَخَرَجْتُ فِي لِمَّةٍ مِنْ نِسَائِهَا» وَقِيلَ: هِيَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ.

وَاللِّمَّةُ - مَخْفَفَةٌ - الشُّبُهَةُ وَالْمِثْلُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الْوَاوِ] ١٤٦١ - فَإِنْ نَعَبْرُ فَإِنَّ لَنَا لُمَاتٍ وَإِنْ نَعَبْرُ فَنَحْنُ عَلَى نُدُورٍ^(٣)

قوله: على ندور أي سنموت لا بد من ذلك

و «لم» و «لما» حرفا جزم معناهما النفي، إلا أن «لم» لنفي الماضي مطلقاً، و «لما» لنفيه متصلاً بزمان الحال. ووهم بعضهم فقال: لم لنفي الماضي المنقطع، وليس بصواب لقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] إلى آخرها، وقوله: ﴿[وَلَمْ] أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]

وتأتي «لما» بمعنى إلا كقوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] في قراءة من شدد^(٤). وقال الآخر: [من الرجز]

١٤٦٢ - قَالَتْ لَهُ: بِاللَّهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ^(٥)

وتكون حرف جواب لوجوب، نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]. وزعم الفارسي أنها ظرف زمان. ولها أحكام كثيرة بسطناها في غير هذا.

فصل اللام والهاء

ل ه ب :

قوله تعالى: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] ال لهب: اضطرام النار، وال لهب: ما يبذو

(١) الفائق ٤٧٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٣٢/٢ والنهاية ٤/٢٧٣.

(٢) الفائق ٤٧٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٣٢/٢ والنهاية ٤/٢٧٢.

(٣) البيت دون عزو في اللسان (لام) والتاج (لؤم)، وتروى قافية البيت (ندور) في اللسان والتاج (عبر، لما)

(٤) قرأ أبو عمرو ونافع والكسائي وابن كثير وخلف ويعقوب ((لما) الشر ٢/٢٩١ والسبعة ٦٧٨.

(٥) الرجز دون نسبة في شرح شواهد المغني ٦٨٣ واللسان والتاج (غنث) والمخصص ٩٤/١١ والهمع ٤٥/٢، ٢٣٦/١.

من اشتعالها، وسمي الخبيث أبا لهب على التفاؤل له بذلك. وقيل: لتلهب وجنتيه؛ قال بعض المفسرين: لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، وإنما قصد إلى إثبات النار له وأنه من أهلها. وسماهُ بذلك كما يُسمى المشير للحرب أبا الحرب وأخاها. وفرسٌ مُلهبٌ: شديد العدو، تشبيهاً بالنار في سرعتها، قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٦٣ - فللساق الهوب^(١)

فاللهوبُ: العدو الشديد.

واللهابُ: الحرارة التي يجدها العطشان. ويقالُ للدخان لهبٌ أيضاً، إما لأنه ينشا منه أو على التشبيه في الارتفاع كما سُمي الغبارُ به لذلك.

ل ه ه ث :

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ [الاعراف: ١٧٦] اللهثُ: إدلاجُ اللسان أي إخراجُه من العَطش؛ مثلُ الله سبحانه حال بلعام بن باعوراء بحال كلب هذه صفتُه؛ فإذا كان لا هتاً لم يملك دفع ضرِّ ولا جلب نفع، فلم يكتبف بان جعل مثله مثل الكلب بل مثل كلب متصف بما ذكر. فقوله: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ﴾ في محل الحال لأن الكلب لا يزال كذا دائماً يُنبهك بذلك لأن بعض الناس قد توهمه.

ل ه م :

قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا﴾ [الشمس: ٨] أي ألهم في روعها. والإلهامُ: إلقاء الشيء في الروح، يعني نفس الإنسان، إلا أن ذلك يختص بما كان من جهة الله تعالى أو من جهة الملا الأعلى، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(٢) الحديث. وذلك يعبر عنه أيضاً بلمة الملك، ويروى «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً وَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(٣). قيل: وأصله من التهام الشيء أي

(١) مطلع بيت، وتماه :

(فالساق الهوب وللوسطرة وللزجر منه وقع أهوج منعب)

والبيت في اللسان والتاج (نعب)، وتروى قافيته (مهذب) في اللسان والتاج (لهب، هذب).

(٢) الفائق ١١٤/٣ والنهاية ٢٤/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٢٤/٢

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ٣٠٤/١٤.

ابتلاعه. والتهمَ الفصيلُ ما في الضرعِ أي امتصّه. وفرسٌ لهمٌ: كأنه يلتهمُ الأرضَ لشدةِ عدوّه. وفي الدعاءِ: «اللهمَّ ألهِمْنَا رُشدَنَا»^(١) أي، وقفنا له، وحقّيقته: أدخلُ ذلك في قلوبنا.

ل ه و:

قوله تعالى: ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهوٌ ولعبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤] اللهُوُ: الشغلُ عن مهماتِ الأمور. يقالُ: لهوتُ بكذا، ولهيتُ عن كذا، قال الشاعرُ: [من الكامل]

١٤٦٤- ولقد لهوتُ بطفلةٍ مَيّالةٍ بلهاءَ تطلّعي على أسرارِها^(٢)

وقال امرؤ القيس:

١٤٦٥- فيا ربُّ يومٍ قد لهوتُ ولبلةٍ بأنسةٍ كأنها خطُّ تمثالِ^(٣)

قوله تعالى: ﴿لا هيةَ قلوبُهُم﴾ [الانبياء: ٣] أي متشاغلةٌ عما يهملها ويعنيها، ونُسب اللهُوُ إلى القلبِ الذي هو ملاك الجسدِ كلّهُ.

قوله تعالى: ﴿لو أردنا إن نتخذَ لهوًا﴾ [الانبياء: ١٧]. قيل: هو الولدُ، وقيل: المرأةُ، والحقُّ أن هذا تخصيصٌ من غيرِ دليلٍ، اللهمَّ إلا أن يُرادَ به التمثيلُ ببعض ما يصدقُ عليه هذا اللفظُ، فإنَّ حقيقةَ اللهُوِ ما قدّمته. وقال الراغب^(٤): ويعبرُ به عن كلِّ ما به استمتع، قال: ومَنْ قال: أرادَ باللهُوِ المرأةَ والولدَ فتخصيصٌ لبعضِ ما هوَ من زينةِ الحياةِ الدنيا التي هي لهوٌ.

قوله تعالى: ﴿رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ﴾ [النور: ٢٧] أي لا يشغلهم عما يهملهم، وليسَ في ذلك ذمٌّ للتجارةِ ولا نهْيٌ عنها بوجهٍ من الوجوه، إنّما مدحهم بكونِ التجارةِ والبيعِ لا يلهيانهم عن ذكرِ الله، أي مع تعاطيهم لها لا يشغلانهم عن مهماتِ

(١) النهاية ٤/ ٢٨٢.

(٢) البيت للنمر بن تولب في ديوانه ٣٤٩، وقد تقدم برقم ٩٤٦ في مادة (طفل).

(٣) تقدم برقم ٥٥٨.

(٤) المفردات ٧٤٨.

دينهم. وهذا لا شك أنه فضل من إنسان لا يتعاطى ذلك ولا يُلْهِيه شيء. وجوز بعضهم في الآية وجهاً آخر وهو أن المعنى لا تجارة عندهم ولا بيع فلا لهو، جعله مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] وقول امرئ القيس: [من الطويل]

١٤٦٦- على لاجب لا يهتدي بمنار^(١)

والأول أظهر وأبلغ في مدحهم. ويؤيد ذلك قوله في موضع آخر: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ [البقرة: ١٩٨] وقوله: ﴿لَيْسْهَدُوا مَنَاقِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨] نزل ذلك في التجارة أيام الحج، وكانوا قد تخرجوا من ذلك.

قوله: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ [لقمان: ٦] قيل: هو الضر بن الحارث الداري، كان قد قرأ كتب الأعاجم «رستم وإسفنديار» وكان يشغل بها قريشاً عن سماع القرآن. ويقول: قد كدت أن أحدثكم بأحسن مما يحدثكم به. وقيل: نزلت في شراء القيان أي الجواري المغنيات^(٢)، وقد حرّمه بعض العلماء.

قوله: ﴿فانت عنه تلهي﴾ [عبس: ١٠] أي تشاغل، وأصله تلهي^(٣)؛ نزلت في ابن أم مكتوم، وكان عليه الصلاة والسلام يقول له إذا أقبل: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي».

قوله: ﴿الهاكم التكاثر﴾ [التكاثر: ١] أي شغلتكم المكاثرة بالاهل والمال والولد. وكانوا يتفاخرون بأنسابهم وأموالهم. وفي الحديث: «سالت ربي إلا يعذب اللاهين من ذرية البشر». قيل: هم الأطفال لأنهم يقترفون ذنوباً. وقيل: هم الذين عملوا ذنوباً نسياناً وسهواً لا تعمداً.

والهاء عن كذا: أي شغله عنه، وأنشد لامرئ القيس: [من الطويل]

١٤٦٧- فملك حبلِي قد طرقتُ ومُرَضِع

فألهيتهَا عن ذي تَمَائِمِ مُحَوِّلِ^(٤)

(١) صدر بيت في ديوانه ٦٦، وعجزه: (إذا يافه العود النباطي جرجرا).

(٢) تفسير ابن كثير ٤٥١/٣.

(٣) قرأ طلحة بن مصرف (تلهي، تلهي) وقرأ أبو جعفر (تلهي) البحر المحيط ٤٢٨/٨.

(٤) ديوانه ١٢، وتقدم برقم ٣٩٨.

وَاللَّهُوَةُ: مَا يُشغَلُ بِهِ الرَّحَى مِمَّا يُطْرَحُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ لِهَاءٍ، وَيَعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعَطَايَا
فَيَقَالُ: لَهُ عَلَيْهِ لِهَاءٌ.

وَاللَّهَاءُ: اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ، وَقِيلَ: هِيَ أَقْصَى الْفَمِ، وَأَنْشَدَ: [من الرجز]

١٤٦٨- يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهْيَاءِ^(١)

اللهاءُ: جمعُ لهاءٍ، وإنما مدّها ضرورةً، وهو رأيُ الكوفيين.

وَالْمَلْهَى: اسْمُ مُصَدِّرٍ أَوْ زِمَانَةٍ أَوْ مَكَانَةٍ، وَيُقْتَرَنُ لِلْهُوِّ بِاللَّعْبِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ تَارَةً
وَمُتَأَخِّرًا عَنْهُ أُخْرَى تَفَنَّنًا فِي الْبَلَاغَةِ.

فصل اللام والواو

ل و ت

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] هما صنمان لقريش؛ قيل:
كانت لثقيف بالطائف، وقيل: محلة لقريش، والعزى لغطفان وهي سمرّة، ويؤكد كونها
لثقيف قول الشاعر: [من المتقارب]

١٤٦٩- وَفَرَّتْ لثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا كَمُنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ^(٢)

وَاخْتَلَفَ فِي أَلْفِهَا؛ فَقِيلَ: عَنْ وَائِ مِنْ لَوَى يَلْوِي، لَانْهَمْ كَانُوا يَلْتَوُونَ عَلَيْهَا، أَيْ
يَعْكفُونَ، وَالْأَصْلُ لَوْتَةٌ فَحُذِفَتِ اللَّامُ وَعُوضَ مِنْهَا تَاءُ التَّانِيثِ، وَقِيلَ: عَنْ يَاءِ فَتَاؤُهَا
أَصْلِيَّةٌ. وَمَنْ تَمَّ اخْتِلَافَ الْقُرَاءَةِ فِي الْوَقْفِ عَلَى يَائِهَا؛ فَالْكَسَائِيُّ بِالْهَاءِ^(٣)، وَالْباقُونَ بِالتَّاءِ.
و«أل» فيها مزيدة، وقيل: هي لازمة أو غير لازمة. وهل هي علمٌ بالغلبة أو بالوضع
خلاف، وقد اتقناه في «الدر» وغيره فعليك باعتباره. وقال بعضهم: أصلها الله فحذفوا
منها الهاء، وأدخلوا فيه التاء تنبيهاً على قصوره عن «الله» في زعمهم، وهو عندهم يُتَقَرَّبُ
به إلى الله تعالى.

(١) الرجز لأبي. مقدم الراجز في المخصص ١/١٥٧، ١١/١٣١، ١٥/١٥٢، وله أو لآعربي في المقاصد
الحوية ٤/٥٠٧، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٢٣١، ٣١٨، اللسان والتاج (شيش، لها) والهمع

١٥٧/٢.

(٢) البيت لضرار بن الخطاب في الدر المصون ١٠/٩١ والبحر المحيط ٨/١٠.

(٣) قرأ الكسائي وابن كثير (الله) النشر ٢/١٣٢.

ويقرب من هذه اللفظة «لات» من قوله: ﴿ولات حين مناص﴾ [ص ٣] وإن كان
الفُلات أصلية لكونها حرفاً. و«لات» هي لا النافية دخلت عليها تاء التانيث كدخولها
في رُبَّتْ وتُتِمَّتْ، وتعملُ عملَ ليس، إلا أنها اختصتُ بحكمين بعد دخول التاء عليها؛
أحدهما أنها لا تعملُ إلا جارةً كقوله تعالى: ﴿ولات حين مناص﴾ وقول الشاعر: [من
الكامل]

١٤٧٠- نَدِمَ البَغَاةُ وِلاتَ سَاعَةٍ مَنَدَمٍ والبغى مَرْتَعٌ مُبْتغِيهِ وَخَيْمٌ^(١)

وأما قول الآخر: [من الكامل]

١٤٧١- حَضَّتْ نَوَارُ وِلاتَ هَنا حَنَّتْ وبدا الذي كانت نواراً أُجِنَّتْ^(٢).

فلنا فيه كلامٌ ليس موضعه. والثاني أن يُحذف مرفوعها ويبقى منصوبها، وكذلك
كانت القراءة المشهورة. وقد قرئ برفع «حين مناص»^(٣). وقال بعضهم: إن التاء زيدت
فيها منبهة على الساعة والمدة كأنه قيل: [ليست] الساعة أو المدة حين مناص. وزعم
آخرون، ونقله الراغب عن البصريين^(٤): أصلها ليس فقلبت الياء ألفاً والسين تاءً نحو
«إليات» في «إلياس»، وهذا ضعيفٌ من وجهين: أحدهما عدم الموجب لقلب الياء ألفاً
لسكونها. والثاني أن قلب السين تاءً محفوظٌ لا يقاس عليه، فدعوى ذلك مجرد احتمال.
وزعم أبو عبيد أن التاء ليست من تمام «لا» إنما هي متصلة بحين، والعرب تفعل ذلك
فتقول: جئتكَ تحين قام زيد، وأنشد: [من الكامل]

١٤٧٢- العاطفون تحين لا من عاطفٍ والمطعمون تحين لا من مطعمٍ^(٥)

وبأنها كتبت في المصحف كذا ﴿ولا تحين مناص﴾. وقد ردُّ الناس عليه مقالته
بما أوضحناه في غير هذا. وقد قرئ بجر الحين في الآية. وتخريجه في غير هذا الموضوع

(١) بقديم برقم ١٧٨.

(٢) البيت لشبيب بن جميل في شرح شواهد المغني ٩١٩ والمقاصد النحوية ٤١٨/١، وله ولحجل بن

نضلة في الخزائن ٤/١٩٥ (هازون) وبلا نسبة في الهمع ٧٨/١، ١٢٦.

(٣) قرأ أبو السمال (ولات حين) مختصراً بن خالويه ١٢٩.

(٤) المفردات ٧٤٩.

(٥) البيت لابي وجزة السعدي في الازهية ٢٦٤ والإنصاف ١٠٨ والخزائن ٤/١٧٥ واللسان (ليست،

عطف، أين، حين، ما).

من تأليفنا، وقد اختلف القراء في الوقوف على نائها؛ هل هو بالتاء أو بالهاء حسب اختلافهم في «اللات» سواء بسواء.

ل و ح:

قوله تعالى: ﴿ في لوح محفوظ ﴾ [البروج: ٢٢] اللوح في التعارف: ما يكتب فيه، ولا يعلم كنه هذا اللوح إلا الله تعالى، وفيه أعمال الخلائق كلها. قال الراغب^(١): كيفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روي لنا في الاخبار، وهو غير المعبر عنه بالكتاب في قوله تعالى: ﴿ إن ذلك في كتاب ﴾ [الحج: ٧٠]. قلت: قد اختلف الناس في ذاته وكيفيته فقيل: من نور، وقيل: من ذهب، وأن القلم جرى عليه فكتب فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. كل ذلك لتستلمي الملائكة منه، ثم تُمليه على ملائكة آخرين دونهم من الأوامر والنواهي والرزق. فسبحان العالم بحقيقة ذلك، وعلم الله مستغن عن اللوح: ﴿ لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ [طه: ٥٢] وإنما فائدته ما ذكرت لك.

واللوح: واحد ألواح السفينة كقوله: ﴿ وحملناه على ذات ألواح ﴾ [القمر: ١٣]. وكل ما اتبسط مع رقة سُمكه فهو لوح. واللوح أيضاً: العطش، واللوح بالضم - بين الخضير والغير.

قوله تعالى: ﴿ لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٢٩] أي تغيّره. يقال: لاحت الشمس، ولوحت: إذا غيرت وجهه، وذلك أن النار تسود ما تحرقه لا سيما نار لا يعلم كنهها إلا مضرّمها. ولوحة الحر: غيره. ولاح الحر لواحاً، أي حصل في اللوح، والاح بسيفه، أي أرى لمعه، وسُمي الصبح لياحاً لأنه يلوح بضوئه، والشوب اللوحي: لأنه يلوح بلونه. ولاح سهيل: بدأ، والاح: تلالا، والاح من كذا ولاح منه: أشفق منه، وفي الحديث: « قال للمغيرة: أتحلف عند منبر رسول الله ﷺ؟ فلاح من اليمين^(٢) ». ويقال: أبيض لياح ولبياح - بالكسر والفتح - نحو أبيض يقق. وكان لحمزة الشهيد سيفاً يسمى لياحاً لشدة لمعانه^(٣).

(١) المفردات ٧٥٠.

(٢) النهاية ٢٧٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٣٤/٢.

(٣) النهاية ٢٨٤/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٣٤/٢.

ل و ذ:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾^(١) [النور: ٦٣] أي استتاراً، من قولهم: لاوَذٌ بكذا يلاوِذُ ملاوِذَةً، أي استتر به؛ وذلك أن المنافقين كانوا يشتغلون بجلوسهم في مجلس رسول الله ﷺ فيتسللون منه ويستترون بالناس خشية أن يُصروا، فنزل عدم الانصراف إلا باستئذان. ولا يجوز أن يكون لَوَاذًا من لاذٌ يلوذُ إذ كان يجب أن يقال لِيَاذًا لما اتقناه في علم التصريف. وقيل: معنى لَوَاذًا أي تباعداً منه وفراراً. يقال: لاوَذَهُ لَوَاذًا أي فر منه وتباعد، ففاعلٌ - هنا - بمعنى فعل، كسافرت. وأما لاذٌ به يلوذُ فمعناه استغاث به التجأ إليه، وأنشد: [من الطويل]

١٤٧٣ - يلوذُ به الهلاكُ من آلِ هاشم^(٢)

وفلانٌ ملاذٌ فلانٍ، أي ملجؤه.

ل و ط:

قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا﴾ [الأنبياء: ٧١] لوطٌ: علمٌ للنبي المشهور ابن اخت إبراهيم خليل الرحمن المهاجر معه ﷺ، وهو منصرفٌ لخفته وإن [كان] علماً أعجمياً. وغلط من جوز فيه وفي «نوح» الوجهين. والظاهر أنه لا اشتقاق له لعجمته إلا أنهم قالوا: يجوز أن يكون مشتقاً من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطاً، أي لصق ولزق. ومنه الحديث: «الولد ألوط - أي الصق - بالكبير»^(٣). وهذا الأمر لا يلتاط بصدري أي لا يلتصق به لتقربه منه.

ولطت الحوض بالطين: ملطته به. ويقال: لاط به يلوط لوطاً، ولاط يلبط لبطاً. ومن كلامهم: «من أحب الدنيا التاط منها بثلاث: شغل لا ينقضي، وأمل لا يدرك، وحرص لا ينال»^(٤).

واللوطُ: الإصلاح - أيضاً - ومنه: كان يلوط له مالا، وكان يلوط حوضه، ومنه

(١) قرأ يزيد بن قطيب (لواذاً) البحر المحيط ٤٧٧/٦.

(٢) صدر بيت لأبي طالب في الأساس والتاج (هلك) وعجزه: (فهم عنده في نعمة وفواضل)

(٣) الفائق ٤٧٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٣٥/٢ والنهاية ٢٧٧/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٣٥/٢ والنهاية ٢٧٧/٤.

قولُ ابنِ عباسٍ: «إِنْ كُنْتَ تَلُوْطُ حَوْضَهَا»^(١).

واللَّيْطُ: القشْرُ اللاصِقُ بالشجر، وهذا أصلُ المادة. واللَّيْطُ - أيضاً - اللونُ، وقد فُسر حديثُ وائلِ بنِ حُجرٍ: «فِي التَّيْعَةِ شَاةٌ لَا مَقْوَرَةَ الْأَلْيَاطِ»^(٢) بالمعنيين؛ فَإِنَّ الْأَلْيَاطَ جَمْعُ لَيْطٍ، فَعَلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ هِيَ الْمَتَغَيِّرَةُ الْحَائِلَةُ عَنْ أَحْوَالِهَا، وَأَنْشَدَ مُحَمَّدٌ: [من المتقارب]

١٤٧٤ - عَلَى عَيْنِهَا لَيْطُ أَبْكَارِهَا^(٣)

وعلى معنى الصق أي ليست مُسترخية الجلود لهزأها.

ل و م:

قولُه تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] قيل: هي كلُّ نفسٍ مؤمنةٌ كانت أو كافرةً. أما المؤمنة فتلومُ نفسها على عدمِ ازديادِ الخيرِ الذي عملته، وأما الكافرة فتلومُ نفسها إذ لم تكن آمنت. وقيل: هي النفسُ التي اكتسبتُ بعضَ الفضيلة فتلومُ صاحبها إذا ارتكبتُ مكروهاً، (قال هذا القائل) فهي دونَ النفسِ المطمئنة. وقيل: هي النفسُ التي اطمأنتُ في ذاتها وترشحتُ لتأديبِ غيرها، فهي فوقَ النفسِ المطمئنة. والمتصوفة قسّموا النفسَ إلى ثلاثة أقسام؛ فادناها عندهم الإيمانُ كقولهِ: «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ»، ثم اللّوامةُ لأنها نُسبتُ لتقصيرها، ثم المطمئنة.

وأصلُ اللومِ عَدْلُ الْإِنْسَانِ بِنَسْبَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ؛ يُقَالُ: لُمْتُهُ فَهُوَ مَلُومٌ.

قولُه: ﴿فَلَا تَلْمُزُونِي»^(٤) وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ ﴿ [إبراهيم: ٢٢] أي لا تتعاطوا لومي. قولُه تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٦] أي، غيرُ فاعلين ما يلامون عليه، وفيه تنبيهٌ على أنّهم إذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما هو فوقَ اللومِ، والامرُ أتى بما يلامُ عليه.

قولُه تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ»^(٥) [الصفات: ١٤٢] هذا بالنسبة إلى جانبِ الله تعالى له أن يقول ما شاء في حقِّ عباده، وأما نحنُ فلا نقوله إلا على سبيلِ

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٣٣٥ والنهية ٤/٢٧٧.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٣٣٤ والنهية ٤/٢٨٥ والفائق ١/٤٤.

(٣) لم اُعتد إليه

(٤) قرئت (يلوموني) البحر المحيط ٥/٤١٩.

(٥) قرئت (مليم) البحر المحيط ٧/٣٧٥.

التَّلَاوَةِ، وإنما نبهتُ على ذلك لأنَّ بعضَ الناسِ يقولُ: أتى ما يَلامُ عليه.
والتَّلَاوُومُ: أن يَلمومَ بعضهم بعضاً. ورجلٌ لَوْمَةٌ: يُكثِرُ لومَ الناسِ. ولَوْمَةٌ: يَلمومُه غيره،
نحو: ضُحِكَةٌ وضُحِكَةٌ. واللائمةُ: هو اللائمُ، التاء فيه للمبالغة كراوية. وجمعها لوائم،
قال: [من الطويل]

١٤٧٥- فلا تَجْعَلُونِي عُرْضَةً لِلْوَائِمِ (١)

ولمته لوماً: عدلته إلى جهة يلام عليها، وهو قريبٌ من العتب، قال الشاعر: [من
مجزوء الكامل]

١٤٧٦- بكر العواذل في الصبو ح يلمنسي وألومهنه (٢)

ويقلن: شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت: إنه

واللوماء: الملامة نفسها.

ل ون:

قوله تعالى: ﴿صَفراءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ (٣) [البقرة: ٦٩] اللون ما يظهر للعين من زيق
الجيب كالبياض والسواد. يقال: أصفر فاقع، وأبيض يقق، وأحمر قان، وأخضر ناضر،
وأزرق حطبانى، وأسود حالك وحانك وبهم، وقيل: البهم: الخالص من كل لون. وأصل
الألوان البياض لأن كل لون يطرأ عليه. وظاهر كلام الراغب أنه والأسود أصلان (٤)، ما
عداهما مركبٌ منهما فإنه قال (٤): اللون معروفٌ وينطوي على الأبيض والأسود وما
يركب منهما.

وتلون فلان: إذا تغير عن حالة إلى حالة أخرى، قال كعب بن زهير رضي الله عنه:
[من البسيط]

١٤٧٧- فما تكون على حال تكون بهما كما تلون في أثوابها الغول (٥)

(١) لم أهد إليه .

(٢) البيتان لمبيد الله بن قيس الرقيبت في ديوانه ٦٦ والازهية ٢٥٨ والخزانة ١١/٢١٦ واللسان (أنن).

(٣) قرئت (مالونها) إملاء العكبري ٢٥/١ .

(٤) المفردات ٧٥١ قرئت (مالونها) إملاء العكبري ٢٥/١ .

(٥) ديوانه ٨. وتكرر برقم ١١٥٥ .

قوله تعالى: ﴿وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] إشارة إلى بليغ قدرته في اختلاف الإنشاء من سوادٍ وبياضٍ. ثم البياضُ مُتفاوتٌ في نفسه إلى أنواعٍ يقصُرُ عنه التعبيرُ وكذا باقيها، وفيه دلالةٌ على اختلافِ الصورِ التي تختصُّ كلُّ صورةٍ منها بهيئةٍ غيرِ هيئةِ الأخرى مع كثرةِ عددهم واتحادِ أصلهم. ويعبرُ باللونِ عن الأجناسِ والأنواعِ، يقالُ: فلانٌ أتى باللونِ من الطعامِ وأنواعٍ من الطعامِ.

واللونُ - أيضاً - النخلُ وهو ما عدا البرنيَّ والعجوة تُسميها أهلُ المدينةِ الألوانَ وقيل: اللونُ نوعٌ منه وهو الدقلُ، ومنه قولُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ فيما كتبَ به إلى عماله: «يؤخذُ في البرنيِّ من البرنيِّ وفي اللونِ من اللونِ»^(١). قالوا: اللونُ: الدقلُ وجمعه ألوانٌ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ [الحشر: ٥] أي من نخلةٍ غيرِ ما ذُكر، فسكنتِ الواوُ بعدُ كسرةٍ فقلبتُ ياءً نحو قيمةٍ. وفسرها بالنخلةِ الناعمةِ، قال^(٢): ومخرجه مخرجُ فعلةٍ نحو حنطةٍ، قال: ولا يختصُّ بنوعٍ دونَ نوعٍ؛ وما قاله غيره هو المشهورُ إلا أنَّ الظاهرَ معه لقوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ الآية؛ فإنَّ ذلك لا يختصُّ بنوعٍ دونَ نوعٍ. وقد أدخلَ الراغبُ هذه اللفظةَ في مادةٍ (ل ي ن) والصوابُ أنها من مادةٍ (ل و ن) كما قدمته.

ل وهـ:

قد تقدّم أن الجلالةَ المعظمةَ أصلها لوهٌ أولوه من لاهَ يُلوهُ: إذا ارتفع، وقد تقدّم القولُ في ذلك مُشبعاً فاغنى القولُ عن إعادته هنا.

ل و:

حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ، هذه عبارةُ القدماءِ، وأوردَ عليها قوله تعالى: ﴿ولو أنما في الأرضِ من شجرةٍ أقلامٌ﴾ [لقمان: ٢٧] الآية، وذلك لأنَّ امتناعَ النفيِ إثباتٌ، وامتناعُ الإثباتِ نفيٌ، فيلزمُ محذورٌ عظيمٌ. وأوردَ عليها قوله عليه الصلاة والسلام: «نعم العبدُ صُهيبٌ لو لم يخفِ اللهُ لم يعصِه»^(٣) ولذلك أبي الحذائقُ أن يجعلوا قولَ امرئِ القيسِ: [من الطويل]

(١) الفائق ٤٧٩/٢ والنهاية ٢٧٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٣٦/٢.

(٢) يقصد الراغب في المفردات ٧٥٢.

(٣) كشف الخفاء ٣٢٣/٢.

١٤٧٨- ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني، ولم أطلب، قليل من المال^(١) من التنازع، وهذا كله قد حققناه في غير هذا، وإنما نذكره منبهة على الأصول. فالصواب عبارة سيبويه أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره^(٢). وبعضهم يعبر عنها بأنها حرف شرط في الماضي، وتخلص المضارع للمضي كقوله تعالى: ﴿لو يطيعكم﴾، ويقع في المستقبل كقول توبة: [من الطويل]

١٤٧٩- ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح^(٣) لسلمت تسليم الباشاة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

وتقع بمعنى إن كقوله تعالى: ﴿لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم﴾ [النساء: ٩] وهو أحد القولين في قوله ﷺ: «لو لم يخف الله»^(٤) وقول الآخر: [من البسيط]

١٤٨٠- قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار^(٥) أي، وإن باتت.

وتكون «لو» للتمني، ولذلك ينصب المضارع في جوابها كقوله: ﴿فلو أن لنا كرة فنكون﴾ [الشعراء: ١٠٢] في إحدى القراءتين. وتكون حرفاً مصدرياً كأن عند بعضهم، بشرط أن يتقدمها ود كقوله تعالى: ﴿يود أحدكم لو يعمر﴾ [البقرة: ٩٦] ﴿ودوا لو تدهن﴾ [القلم: ٩] أي يود التعمير والإدهان. وفيها كلام ليس هذا وضعه. والفتح في أوها عند التقاء الساكنين الكسر نحو: ﴿لو استطعنا لخرجنا معكم﴾ [التوبة: ٤٢]. وقرئ بضمها حملاً على واو الضمير كما حملت واو الضمير عليها^(٦)، فقرئ بكسرها نحو: ﴿اشترروا الضلالة﴾ [البقرة: ١٧٥].

(١) البيت في ديوانه ٣٩ والإنصاف ٨٤ وشذور الذهب ٢٩٦ وقطر اي الندى ١٩٩ وسيبويه ٧٩/١ والهمع ١١٠/٢ والتاج (الو).

(٢) كتاب سيبويه ٢٤٤/٤.

(٣) البيان في الاغاني ٢٤٤/١١ والحامسة البصرية ١٠٨/٢ وشرح الحامسة للرزوقي ١٣١١ والمقاصد النحوية ٤٥٣/٤.

(٤) من الحديث السابق.

(٥) البيت للاختل، وقد تقدم برقم ٥٤.

(٦) قرأ الاعمش وزيد بن علي (لو استطعنا)، وقرأ الحسن (لو استطعنا) البحر المحيط ٤٦/٥

وتزاد بعدها «لا» فتصير «لولا» ولها معنيان: أحدهما امتناع لوجود نحو قوله:
﴿ولولا فضلُ الله﴾ [النور: ٢٠]. ويلزم حذف الخبر بعدها وإن كان كوناً مطلقاً، وإلا
فإن دل عليه دليلٌ جاز حذفه وذكره كقوله: [من الوافر]

١٤٨١- يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فلولاً الفمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالاً^(١)

فالواجبُ ذكره كقوله: [من الطويل]

١٤٨٢- فلولاً بنوها حولها لخبطتها^(٢)

وتختصُّ بالابتداء، فأما قوله: [من الوافر]

١٤٨٣- فلولاً تحسبون اللحم عجزاً لما عدم المسيئون احتمالي^(٣)

فعلى حذف أن، كقوله: ﴿ومن آياته يُريكمُ البرقَ خوفاً﴾ [الروم: ٢٤]. واختلف
النحاة في المرفوع بعدها، والأصح أنه مبتدأ - كما قدمته - والثاني: أن تكون حرف
تخصيص كـ «هلاً»^(٤)، كقوله تعالى: ﴿فلولا كان من القرون﴾ [هود: ١١٦] ﴿ولولا
إذ سمعتموه﴾ [النور: ١٦] وقد يُحذف الفعل بعدها كقوله: [من الطويل]

١٣٨٤- تعدون عُقرَ النيبِ أفضلَ مجدكم

بني صَوَطَرِي لولا الكميُّ المُقنعا^(٥)

أي، لولا يُعدون الكميُّ. وتختصُّ بالأفعال كـ «هلاً». فأما قوله: [من الطويل]

١٣٨٥- ونبتت ليلي أرسلت بشفاعتي إلي، فلولاً نفس ليلي شفيعها^(٦)

فعلى إضمار كان الشانية أي، فلولاً كان الأمر والشأن، هذه كلها أصولٌ مقررة فيما
وضعناه.

(١) البيت لأبي العلاء المعري في رصف المباني ٢٩٥ والدرر ٢٧/٢ (الكويت)

(٢) صدر بيت للزهير بن العوام، وعجزه: «كخبيطة عصفور ولم أتعلم» والبيت في المقاصد العينية ٥٧١/١.

(٣) البيت دون نسبة الدر المصون ٤١٠/١.

(٤) قال القراء: إذا لم تر بعد - لولا - اسماً فهي استفهام بمعنى هلا، وإذا رأيت بعدها اسماً مرفوعاً
فهي التي جوابها اللام «الاشباه والنظائر للثعالبي ٣٢٨.

(٥) البيت لجريز في ديوانه ٣٣٨ والخزانة ٥٥/٣ (هارون) والخصائص ٤٥/٢ وشرح المفصل ٣٨/٢،

١٤٤/٨، وللقرزدي في الأزهية ١٦٨ واللسان (ضطر)، ولجريز أو للأشهب بن رميلة في شرح
المفصل ١٤٥/٨، وبلا نسبة في رصف المباني ٢٩٣ والهمع ١٤٨/١.

(٦) البيت للمجنون في ديوانه ١٥٤، ولابن الدمينية في ملحق ديوانه ٢٠٦، وللصمة القشيري في ديوانه

١١٣، وبلا نسبة في رصف المباني ٤٠٨ والهمع ٦٧/٢.

ل ا:

مما ينبغي التكلم عليه هنا « لا » وهي نافية، ونافية، وزائدة للتوكيد، والنافية تكون تارة لنفي الجنس وتسمى « لا التبرئة » وتعمل عمل إن نحو: لا رجل قائم، واسمها معرب ومبني. ولعملها شروط، وتدخل عليها همزة الاستفهام فتصير مشتركة بين النفي المستفهم عنه وبين التمني كقوله: ألا ماء بارداً؟ وبين التخصيص والعرض وبين الاستفتاح والتبنيه، كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ [هود: ٨].

والنافية تجزم فعلاً واحداً وتردُ للدعاء نحو: لا تعذبنا يارب.

والزائدة كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الاعراف: ١٢] ﴿لَعَلَّأ^(١) يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩]. وفي ما ذكرناه كفاية.

ل و ي:

قوله تعالى: ﴿لَوْأَ رَأَوْا رُؤُسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥] أي أمالوها وعطفوها تكبيراً عن الحق. يقال: لوى رأسه وعنقه ولواهما - مخففاً ومشدداً - . وقد قرئ بهما^(٢). ويقال: لوى رأسه وعواه - أيضاً - لياً وعياً: إذا ثناه عنك خلافاً عليك.

قوله تعالى: ﴿لَيَّاَ بِالسَّنْتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦] أي تحريفاً، والأصل لويأ فأدغم. وقوله: ﴿يَلُؤُونَ^(٣) السَّنْتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨] أي يحرفونه ويغيرون أحكامه.

وأصل اللويّ القتل، والمعنى يقتلون لسانهم من النطق بالحق إلى النطق بالكذب ويعبر به عن التخرص أيضاً.

(١) قرأ خطاب بن عبد الله (لأن لا)، وقرأ الجحدري (لئن يعلم)، وقرأ الحسن (لئلا يعلم)، وقرأ ابن عباس (كي يعلم)، وقرأ ابن مسعود وعكرمة وابن جبير (لكي يعلم) وقرأ ابن عباس وابن مسعود (لكيلا يعلم)، وقرأ الحسن وابن مجاهد (ليلا يعلم) البحر المحيط ٢٢٩/٨، وقرأ الأزرق وورش (ليلا) الإتحاف ٤١١.

(٢) قرأ نافع وعاصم ومجاهد والحسن وأبو حيوة وابن أبي عبيدة وأبان ويعقوب (لؤوا) النشر ٣٨٨/٢ والسبعة ٦٣٦.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر وأبو حاتم وشيبة (يلؤون)، وقرأ ابن كثير ومجاهد وحמיד (يلون) إملاء العكبري ٨٢/١ البحر المحيط ٥٠٣/٢.

قوله: ﴿وَلَا تَلْوُونَ﴾^(١) على أحدٍ ﴿[آل عمران: ١٥٣] أي لا تعطفون عليه ولا تشنون له فرقاً وخوفاً، ولذلك فسُرِبَ لا تعوجون؛ يُقالُ: فلانٌ لا يعوجُ على أحدٍ، أي لا يلتفتُ إليه لعظم ما دَهَمَهُ. وقد ألمَّ حسانُ رضيَ اللهُ عنه بهذا المعنى في قوله: [من الكامل]

١٤٨٦- ترك الأجابة أن يُقاتلَ دونهم ونجا برأسِ طِمِرَةٍ ولِجامٍ^(٢)

قوله: ﴿وَإِنْ تَلَّوْا﴾ [النساء: ١٣٥] أي تنحرفوا وتنعطفوا، قال القتيبي: تلوا من اللي في الشهادة والميل إلى أحد الخصمين. وقيل: هو من لويت فلاناً حقه: أي دافعته. ومنه الحديث: «لبي الواجد يحلُّ عقوبته وعرضه»^(٣) وإنما أوردت ذلك لسلا يتوهم التكرار في قوله: ﴿أو تعرضوا﴾ وهو من: لا واه يلاويه، وقرئ: «تلوا»^(٤) بواو واحدة من: ولي الأمر: إذا قام به، أي إن قمتُم بالأمر، وقيل: هو من الأول إلا أنه حُفِّفَ بالحذف.

واللواء: الراية لا لتوائه بالرُمح. واللوى - بالقصر - ما التوى من الرمل؛ قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٨٧- ففانك من ذكرى حبيبٍ ومنزل

بسقط اللوى بين الدخولِ فحوملٍ^(٥)

فصل اللام والياء

ل ي ت :

قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٣٧] ليت: حرفُ تمنٍّ من أخواتِ «إن» وخالفَ أخواته من حيثُ إنه إذا اتصلتْ به «ما» الزائدة جازَ فيه الإعمالُ والإهمالُ؛ وينشدُ قولُ الذبياني: [من البسيط]

(١) قرأ الحسن (تلون)، وقرأ عاصم والاعمش (تلون)، وقرأ ابن كثير وابن محيصن وشبل (يلوون) البحر المحيط ٨٢/٣.

(٢) ديوانه ٤١٩ الطمرة: الفرس الكثير الجري.

(٣) الفائق ٤٧٧/٢ والنهاية ١٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢.

(٤) قرأ ابن عامر وحمزة والاعمش (تلوا) الإتحاف ١٩٥ والنشر ٢٥٢/٢.

(٥) البيت من معلقته في ديوانه ٨، وتقدم برقم ٢١٧.

١٤٨٨- قالت: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفَهُ فَقَدْ^(١)

بنصب الحمام ورفعهُ، بل زعم سيبويه أنها مُعملةٌ على الروایتين^(٢)، وتحقيق ذلك في «إيضاح السبيل» وغيره. وأما أخواتها إذا اتصلت بـ «ما» المذكورة بطل عملها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧] ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾ [طه: ٩٨] هذا هو المشهور. وزعم الفراء أنها تنصب الجزئين بقوله: [من البسيط]

١٤٨٩- لَيْتَ الشَّبَابُ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى

وَالشَّيْبُ كَانَ هُوَ النَّذِيرُ الْأَوَّلُ^(٣)

ولا يُرَاعَى مَوْضِعُ اسْمِهَا بَلْ لَفْظُهُ فَقَطْ بِخِلَافِ «أَنْ وَلَنْ وَلَكِنْ» وَزَعَمَ الْفَرَاءُ جَوَازَهُ وَأَنْشَدَ: [من الرجز]

١٤٩٠- يَا لَيْتِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ^(٤)

وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّمْنِيِّ وَالتَّرَجُّيِّ أَنْ التَّمْنِيَّ يَكُونُ فِي المُمكِنَاتِ وَالمُسْتَحِيلَاتِ نَحْوُ: [من البسيط]

١٤٩١- لَيْتَ الشَّبَابُ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى^(٥)

وَالتَّرَجُّيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي المُمكِنَاتِ، لَا يَقَالُ: لَيْتَ الشَّبَابُ يَعُودُ. وَقَدْ يَعْرَبُ إِذَا قُصِدَ بِهِ حِكَايَةُ مَجْرَدِ اللَّفْظِ: [من الرجز]

١٤٩٢- لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ لَيْتَ شَبَاباً بُوَعَ فَاشْتَرَيْتُ^(٦)

(١) ديوانه ٢٤ والأزمية ١١٤، ٨٩، والإنصاف ٤٧٩ والخصائص ٤٦٠/٢ وشدور الذهب ٣٦٢ وسيبويه ١٣٧/٢.

(٢) ذكر سيبويه أن رؤية كان يرفع «الحمام»، وذلك على وجهين: ١- على أن يكون بمنزلة قول من قال ﴿مثلاً ما يعوضة﴾، ٢- أو يكون بمنزلة قوله: إنما زيد منطلق. انظر كتاب سيبويه ١٣٨/٢.

(٣) البيت دون عزو في معاني الفراء ٤١٠/١، ٣٥٢/٢ والجني الداني ٤٩٣.

(٤) الرجز للمعاج في الدرر ١٨٧/٦ (الكويت)، ولرؤية في ملحق ديوانه ١٧٦، وبلا نسبة في الهمع ١٤٤/٢ ومجالس ثعلب ٢٦٢، ولجران العود في ديوانه ٥٢ والخزانة ١٩٧/٤ (بولاق).

(٥) تقدم برقم ١٤٨٩.

(٦) الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ١٧١ والمقاصد النحوية ٥٢٤/٢ والدرر ٢٦/٤، ٢٦٠/٦ (الكويت)، وبلا نسبة في الهمع ٢٤٨/١، ١٦٥/٢، وتهذيب اللغة ٣٢٠/١٤.

وكقولهِ: [من الخفيف]

١٤٩٣- **إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوْأَ عَنَاءُ**^(١)

واللَّيْتُ - بكسر اللام - عرقٌ في العنقِ، قال: [من الطويل]

١٤٩٤- **تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا**^(٢)

ل ي س :

قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨] ليس: فعلٌ ناقصٌ ملازمٌ النقصِ، وزعمَ أبو علي أنه حَرَفٌ. ويعملُ عملَ « كان » ولا يتصرفُ، وله أحكامٌ كثيرةٌ، ولعدمُ تصرفه وشبهه بالحرفِ لم يلتزمَ معه نونُ الوقايةِ كلزومها مع غيره، كقولهِ: [من الرجز]

١٤٩٥- **عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي**^(٣)

وتقعُ استثناءُ كقولهِ: « لَيْسَ السِّنُّ وَالظَّفَرُ »^(٤) أي: إلا السِّنُّ وَالظَّفَرُ

وتدخلُ عليها الهمزةُ فتفيدُ التقريرَ كقولهِ تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦] أي، اللهُ كافيه. وهذا لا خصوصيةَ له بـ « ليس » بل كلُّ استفهامٍ دخلَ على نفيٍ قرَّره، نحو: ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ [الشرح: ١] وقال ابنُ عباسٍ في قولهِ تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف: ١٧٢] لو قالوا نعم لكفروا^(٥). وفيه بحثٌ حسنٌ حقَّقناه في موضعه، وقد تقدَّم أن بعضهم زعم أن « لات » أصلها « لَيْسَ » وليس بشيءٍ.

(١) عجز بيت لأبي زيد الطائي وصدوره :

(ليت شعري وأين مني ليت) وهو في ديوانه ٥٧٨ وشرح المفصل ٦/٣٠، ١٠/٥٧ وسيبويه ٣/٢٦١ واللسان (أوا).

(٢) البيت للصلة القشيري في ديوانه ٩٤، وتقدم برقم ٤٢٨.

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٥ والخزانة ٥/٣٢٤ (هارون) والدرر ١/٢٠٤ (الكويت) والمقاصد النحوية ١/٣٤٤ واللسان والتاج (طيس)، وبلا نسبة في الجنى الداني ١٥٠ وشرح المفصل ٣/١٠٨ واللسان والاساس (ليس).

(٤) أخرجه البخاري في الشركة، باب (٣) حديث ٢٣٥٦، ومسلم في الاضاحي ١٩٦٨.

(٥) تقدم قول ابن عباس في مادة (بلى).

ل ي ك :

قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ^(١) ﴾ [الشعراء: ١٧٦] تقدّم في باب الهمزة انه قرئ «الأيكة» و«ليكة» وكلام الناس في ذلك هناك فاغنى عن إعادته هنا.

ل ي ل :

قوله تعالى: ﴿ وآية لهم الليلُ نسلخُ منه النهارُ ﴾ [يس: ٣٧] الليلُ عبارة عن زمنٍ مغيبِ الشمسِ إلى طلوعِ الفجرِ أو طلوعِ الشمسِ، لأنه مقابلُ النهارِ. وقيل: هو قبلُ النهارِ أو بعده، خلافُ لا طائلَ تحته. وقوله تعالى: ﴿ نسلخُ منه النهارُ ﴾ من أبلغِ الاستعاراتِ جعله كشاةٍ كُشطَ جلدُها عنها. وقوله: ﴿ كانوا قليلاً من الليلِ ما يهجعون ﴾ [الذريات: ١٧] قيل: هو مفردٌ يرادُ به الجمعُ، ولا حاجة إلى ذلك لأن المراد به الجنسُ.

والليلُ - أيضاً - فرخُ الجباري. ويقالُ له: ليلٌ أليلٌ على المبالغة، ويستطالُ عندَ هجومِ الهمِّ ونحوه، كقولِ امرئ القيس: [من الطويل]

١٤٩٦- فيا لك من ليلٍ كأنْ نجومه

بكلِّ مغارٍ الفتلِ شدتْ بيذبيل ^(٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١٤٩٧- وليلٍ كموج البحرِ أرخى سدوله

عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي ^(٣)

والليلةُ: واحدةُ الليلِ، وقيل: الليلةُ إلى زوالِ اليومِ بعدها، وما بعدَ الزوالِ يقالُ البارحة فيقالُ قبلَ الزوالِ: رأيتُ الليلةَ كذا، وبعده: رأيتُ البارحة، قالَ طرفةُ: [من السريع]

١٤٩٨- ما أشبه الليلةَ بالبارحة ^(٤)

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وابن محيصن وأبو جعفر (ليكة) النشر ٣٣٦/٢ والسبعة ٤٧٣.
(٢) من معلقته في ديوانه ١٩ والخزانة ٤١٢/٤ (هارون) والمقاصد النحوية ٤/٢٦٩ والتاج (ذيل).
(٣) من معلقته في ديوانه ١٨ والخزانة ٣٢٦/٢ (هارون) والمقاصد النحوية ٣/٣٣٨.
(٤) بقدم في مادة (برح) وهو عجز بيت في ديوانه ١٧، وصدرة: (كلهم أروغ من ثعلب).

وجمعها على لَيْلٍ وليائلٍ وليلاتٍ؛ يقال: ليلةٌ لَيْلاءٌ كما قالوا: لَيْلٌ لَيْلٌ. فقابلوا
أفعلَ بفعلاءَ نحو: أحمرَ وحَمراءَ. وقيل: أصله ليلةٌ لَيْلاوةٌ، وقال الراغب بدليلِ تصغيرِهم
على لَيْيلةٍ وجمعهم على لِيالٍ^(١).

ل ي ن :

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩] أي خَفَضْتَ
جناحَكَ لهم وتَوَاضَعْتَ مع رَفْعَةِ منزلتِكَ وعلَوِ مرتبتِكَ. واللينُ في الأصلِ مقابلُ الخشونةِ.
وكلاهما مُدرَكانِ بالحسِّ أعني حاسةِ اللمسِ. وحقيقتهُ في الأجسامِ، ثم يُستعملُ في
الخلقِ وغيره من المعاني مجازاً كما تقدّم.

ويقال: فلانٌ لَيْنٌ الجانِبِ وفلانٌ خَشْنُهُ، وكلُّ منهما يُمدحُ به تارةً ويذمُّ به أخرى
وذلك بحسبِ المقاماتِ، ألا ترى إلى قولِ الحماسيِّ: [من البسيط]

١٤٩٩ - إن ذُو لُوثةٍ لانا^(٢)

قوله تعالى: ﴿ثم تلينُ جلودَهُم وقلوبَهُم إلى ذكرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣] أي ينقادونَ
ويطيعون، ولما قدّم أن جلودَهُم تَقشَعِرُ، أخبرَ أنها تلينُ بذهابِ القَشَعْرِيةِ عنها، وما
أحسنَ تقابلُ هاتينِ الصفتينِ هنا! فإنَّ القَشَعْرِيةَ بالحسِّ تجعلُ في البدنِ خشونةً فإذا
زالت حصلتْ له نعومةٌ لانبساطِ الجلدِ وامتدادِ شعره، وقال الراغب^(٣): قوله: ﴿ثم
تلينُ﴾ الآية، إشارةٌ إلى إذعانِهِم للحقِّ وقبولِهِم له بعدَ تأبِيهِم منه وإنكارِهِم إيَّاه. وليس
في ذلك إشارةٌ إلى بعضِ ما ذكر لا من اللفظِ ولا من السِّياقِ ولا من قرينةِ حالِيَةِ، فمن أين
له ذلك؟ وإنما ضمَّ لَيْنَ القلوبِ إلى لَيْنِ الجلودِ ليُخبرَ بتوافقِ الظاهرِ والباطنِ، وهو غايةٌ

(١) المفردات ٧٥١.

(٢) تمام البيت: (إذا لقم بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثه لانا)

والبيت لقريط بن أنيف في الخزانة ٤٤١/٧ (هارون) وشرح شواهد المغني ٦٨/١، وبلا نسبة في

الخزانة ٤٤٥/٨ وشرح شواهد المغني ٦٤٣/٢ وشرح المفصل ٨٢/١، ١٣/٩، واللسان والتاج

(خشن).

(٣) المفردات ٧٥٢.

المراد. وفي الحديث: «كَانَ إِذَا عَرَسَ بَلِيلٌ تَوَسَّدَ لَيْئَةً»^(١) قيل: هي كالمِسْوَرَةِ^(٢) أو الرِّفَادَةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلْيَيْئَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ اللَّيئَةَ النَّخْلَةُ، أَصْلُهَا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فَهِيَ تَشَارِكُ هَذِهِ لَفْظًا وَتَفَارُقُهَا أَصْلًا وَمَعْنَى.

(١) الفائق ٢/١٣٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٣٨ والنهية ٤/٢٨٦.

(٢) المسورة: متكا من الجلد (اللسان: سور).

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بَاب المِیْمِ

المیم:

حرفٌ جَرَّ تَجْرُ الْمُقْسَمِ بِهِ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْجَلَالَةِ الْمُعْظَمَةِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ؛ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ، نَحْوُ: مُ اللّٰهُ لِأَفْعَلَنْ كَذَا، وَم اللّٰهُ، م اللّٰهُ. وَقِيلَ: بَلْ هَذِهِ اسْمٌ لِأَنَّهَا بَقِيَّةُ أَيْمَنْ فِي قَوْلِكَ أَيْمَنْ اللّٰهُ فَمَا بَعْدَهُ مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ. وَقَدْ رُدُّ هَذَا الْقَوْلُ بِأَنَّهُ لَا تُحَذَفُ حُرُوفُ اسْمٍ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَبِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَجِيبَ عَنِ ذَلِكَ بِ (رَ) فَعَلِ أَمْرٌ مِنْ رَأَى فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْفَاءُ، وَعَنِ الثَّانِي بِمَا حَكَى ابْنُ مَقْسَمٍ: اسْقِنِي مَاءً، مَقْصُورًا مُنَوَّنًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ.

فصل الميم والهمزة

م ا ج:

قرأ عاصمٌ: ﴿إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾^(١) [الكهف: ٩٤] فقيل: هُما الأصلُ والألفُ مقلوبةٌ فيهما. وقيل: لغتان. وقيل: الألفُ أصلُ والهمزةُ مقلوبةٌ منها. وقيل: هُما عربيان واشتقاقهما من أجيح النار، أو من الأجة وهي الاختلاط، وعلى هذا فميمها زائدة وليست مما نحن فيه، وفيهما أبحاثٌ كثيرةٌ ذكَّرتُها في «الدر» و«العقد».

م أي:

قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] المئة: المرتبة الثالثة من الأعداد؛ فإنَّ أصولَ الأعداد أربعةٌ: آحادٌ وعشراتٌ ومئونٌ وألوفٌ، وأصلها مائة فحذفتْ لأمها بدليلِ أمائتِ الدراهمِ أي جعلتها مئة، وأمَّتْ هي، أي بلغت ذلك.

فصل الميم والتاء

م ت ع:

قوله تعالى: ﴿يُمَتِّعُكُمْ﴾^(٢) متاعاً حسناً [هود: ٣] قيل: معناه يُعَمِّرُكُمْ أي يطيلُ

(١) قرأ حمزة والكسائي ونافع وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير (ياجوج وماجوج) النشر ١/٣٩٠ والسبعة

٣٩٩

(٢) قرأ ابن هرمز والحسن وزيد بن علي وابن محيصن (يُمَتِّعُكُمْ) الإتحاف ٢٥٥ والبحر المحيط

٢٠١/٥

عمركم. والمادة تدل على الطول، ومنه: رجلٌ مائعٌ أي طويلٌ. ومتع النهار: طال، وأمتع فلانٌ: طالت مدته. وأمتعني الله بك، أي أطال إناسي ببقائك، وفي حديث الدجال: «يُسخر له جبلٌ مائعٌ»^(١) وفي حديث عمر: «بيننا أنا جالسٌ في أهلي إذ متع النهار»^(٢) وقيل: المتوعُ الامتدادُ والارتفاعُ، ومنه قولُ عمر: «إذ متع النهار» يقال: متع النبات.

والمتع: انتفاعٌ ممتدٌ [الوقت] ^(٣). ويقال لكل ما يُنتفع به في البيت وفي غيره: متاعٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿الْبُغْيَاءُ حَلِيَّةٌ أَوْ مَتَاعٌ زَيْدٌ مِثْلَهُ﴾ [الرعد: ١٧] وقوله: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥] قيل: طعامهم، وقيل: أوعية طعامهم، وكلاهما متاعٌ للانتفاع بهما.

ومتعة المطلقة: ما تنتفع به مدةً عدتها. وقوله: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٦] أي أعطوهم من النفقة ما ينتفعن به. ومنه: نكاحُ المتعة وذلك أنه كان الرجلُ ينكح المرأة مدةً معلومةً ينتفع بها فيها إذا مضت فارقها من غير طلاقٍ كالمستأجرة، وقال الراغب^(٤): هي أن الرجلَ كان يشارطُ المرأةَ على مالٍ معلومٍ يُعطيها إلى أجلٍ معلومٍ، فإذا انقضى ذلك الأجلُ فارقها من غير طلاقٍ، وكيفما كان فنكاحُ المتعة باطلٌ وإن كان جائزاً في أول الإسلام فقد نُسخ حكمه. وقد بينا مذاهبَ الناسِ فيه في «القولِ الوجيزِ»

وقوله: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] اختلفَ الناسُ في كيفية ذلك على ما بيناهُ في الكتابِ المشارِ إليه، وحاصله أن فيه انتفاعاً للحاجِّ بمعنى أن ينتفع باستباحته محظوراتِ الإحرامِ تلك المدة إلى أن يُحرمَ الحجَّ بخلافِ المفردِ والقارنِ.

وكلُّ موضعٍ ذُكر فيه تمتعُ الدنيا فعلى سبيلِ التَّهديدِ، وذلك لم فيه من التوسُّعِ والتَّنعُّمِ. قوله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧] أي سائرُ انتفاعاتها بجميعِ الأشياءِ قليلٌ في جنبِ متاعِ الآخرةِ لكثرةِ كثرةِ خارجةٍ عن الحدِّ، ولكونه على صفةٍ لا يعلمها إلا اللهُ ولو لم يكن فيه إلا سلامته من المنغصاتِ والشوائبِ والمكدراتِ وانقطاعه في بعضِ الأوقاتِ لكفى. قوله: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] يحتملُ البقاءَ ويحتملُ

(١) الفائق ٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٤١ والنهاية ٤/٢٩٣.

(٢) الفائق ٥/٣ والنهاية ٤/٢٩٣، والحديث لمالك بن أوس.

(٣) إضافة من المفردات ٧٥٧.

(٤) المفردات ٧٥٨.

التوسعة في النعمة. قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦] تنبيه على أن لكل إنسان من الدنيا تمتع مدة معلومة. قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يس: ٤٤] أي لا بد لهم من حين يموتون فيه بعد إنجائنا إياهم من الغرق وتمتعنا لهم في الدنيا بضرور النعم، وقد غرق بعضهم ثم نجا فهنئ بالسلامة، فأنشد: [من الوافر]

١٥٠٠- ولم أسلم لكي أبقى ولكن سلمت من الحمام إلى الحمام^(١)

والاستمتاع: طلب التمتع، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وذلك لأن كلا من الجنسين قد سأل صاحبه التمتع فأعطاه ما سأله الجن سؤلت له أعمالاً فاطاعوهم فيها. وقيل: استمتع الإنس بالجن: هو أن الرجل من الإنس كان إذا سافر فنزل وادياً وخاف من شره قال: أعودُ برئيس هذا الوادي. واستمتع الجن بالإنس هو تعظيمهم إياهم حيث كانوا عندهم ممن يُعَادُ به ويُلتجأ إليه. وقد أخبر الله تعالى بذلك حيث قال: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ٦].

قوله: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٩] أي انتفعوا بنصيبتهم من الدنيا. وقال الفراء: رضوا به عن نصيبهم في الآخرة.

قوله: ﴿أَبْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾ [الرعد: ١٧] أي مثل الحديد والنحاس والرصاص وسائر الجواهر المنطبعة لكثرة انتفاعهم بها سقراً وحضراً وطول بقائها. وفي الحديث: «حرم شجر المدينة ورخص في الهش ومتاع الناضح^(٢)» أراد به أداة الرجل ونحوه التي تؤخذ من الشجر.

وقولهم^(٣): شراب متاع قيل: معناه أحمر. والظاهر أن الحمرة ليست من خصوصية ذلك بل المراد بالمتاع المائع وإنما ذكروا الحمرة لأنها في الغالب دالة على جودته وقوة الانتفاع به وقالوا: حبل متاع أي قري. وأنشد: [من الطويل]

١٥٠١- وميزانه في سورة البر متاع^(٤)

(١) لم أهد إليه .

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٤١ والنهاية ٤/ ٢٩٣ .

(٣) المفردات ٧٥٨ .

(٤) عجز البيت للناطقة وصدرة: (إلى خير دين نسكه قد علمته)

وهو في ملحق ديوانه ٢٣٧ واللسان والتاج (متع) والمقاييس ٥/ ٢٩٤ .

أي قويُّ راجحٌ

م ت ك :

قرأ بعضُ القراء: « وَأَعْتَدَتْ لَهْنٌ مُتْكَأً » قيل: هو الأترجُ. وقُرئَ بفتحِ ميمه أيضاً^(١)، ونقل أبو عمرو: فيه تثلثُ الميم بالحركاتِ الثلاث. وأنشد من قال هو الأترجُ قولَ الشاعر: [من الوافر]

١٥٠٢- فأهدتْ مُتْكَةً لبني أبيها تخبُّ بها العنثمَةُ الوقاحُ^(٢)

وقيل: بل هو اسمٌ لكلِّ فاكهةٍ تُقطعُ بالسكينِ كالأترجِ ونحوه، وأنشد: [من الخفيف]

١٥٠٣- نشربُ الإثمُ بالصُّواعِ جِهاراً وتري المتكُ بيننا مُستعاراً^(٣)

وفرق بعضهم بين المضموم وغيره فقال: هو بالضمِّ أترجٌ وبالفتحِ الخمرُ. وقيل: هو الشرابُ الخالصُ. وقال المفضلُ: هو بالضمِّ المائدةُ أو الخمرُ في لغةِ كندة. وقيل: هو بتك أي قطع، فأبدلتِ الباءُ ميماً، وهي لغةٌ مطردةٌ.

م ت ن :

قوله تعالى: ﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾^(٤) [الذاريات: ٥٨] الشديدُ الحوَل، وقيل: هو من تأكيد اللفظِ لاختلافِ معناه؛ فالمتينُ: القويُّ، كقوله: ﴿ صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧] وأصله من المتن وهو الصلبُ فإنه أقوى ما في الناسِ.

والمُتَّان (من باب شابت مفارقه) وقيل: بل المتَّان مُكْتَنَفَا الصُّلبِ، وبه شبه المتنُّ من الأرضِ.

(١) قرأ عبد الله ومعاذ (متكأً)، وقرأ ابن عباس وابن عمر مجاهد وقتادة والضحاك والنجدي والأعمش (متكأً)، وقرأ الحسن وابن هرمز (متكأً)، وقرأ الأعرج والمطوعي (متكأً) الإنحاف ٢٦٤ والبحر المحيط ٣٠٢/٥.

(٢) تقدم برقم ٢٨٨.

(٣) تقدم برقم ٢٢٩.

(٤) قرأ الأعمش وابن وثاب (المتين) الإنحاف ٤٠٠ وإملاء المكبري ١٣٢/٢.

ومتن كل شيءٍ وسطه، والمتنُّ: المقابلُ للسند، عند أهل الحديث، وهو نصه الحديث.

ومتته: ضربتُ متته تجوزاً. ويقالُ: متته بالتاء، وأنشد: [من المتقارب]

١٥٠٤- له متنتانِ خَظانا، كما أكبُ على ساعديه النُمير^(١)

ومتنٌ: قويٌ متته فصارَ متيناً، وفي الحديثِ في صفةِ القرآن: «هو حبلُ الله المتين»^(٢) أي القوي الذي لا ينقطعُ بمن تعلقَ به واستمسكَ.

م ت ي:

قوله تعالى: ﴿ويقولن متى هذا الوعد﴾ [يونس: ٤٨] متى ظرفُ زمانٍ يُستفهمُ به عن الزمنِ الخاصِ نحو: متى تخرج؟ وجوابه: يومَ الجمعة ونحوه. ولو قيلَ وقتاً ونحوه لم يصح، وهذيلٌ تجعلها بمعنى «وسط» فتقول: اجعله متى كُمتك، أي وسطه. وقيل: يجعلونها بمعنى «من» وعلى كلا التقديرين فيجرُّ ما بعدها إما بالإضافة أو بحرفِ الجرِّ، وأنشدَ لابي ذؤيبِ الهذلي: [من الطويل]

١٥٠٥- شربنِ بماءِ البحرِ ثم ترفعتُ متى لُججِ خُضِرٍ لهنَّ نسيج^(٣)

قيل: معناه وسط لُجج، وقيل: معناه من لُجج.

وتكونُ اسمَ شرطٍ أيضاً: فعلين شرطاً وجزاءً كقولِ الشاعر:

١٥٠٦- متى تأتتهِ تعشوا إلى ضوءِ نارهِ تجدُ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقد^(٤)

ولما سمعَ النبي ﷺ هذا البيتَ قال: «تلكَ نارُ موسى» وهي مبينةٌ على كلا التقديرين لتضمينها معنى حرفِ الاستفهامِ والشرطِ. وتُمالُ ألفها وتُكتبُ ياءً، فمن ثم ذكرتها في مادة (م ت ي).

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٦٤.

(٢) الترمذي، ثواب القرآن، ١٤.

(٣) تقدم برقم ١٢٧.

(٤) البيت للحطيشة في ديوانه ٨١ وسيبويه ٨٦/٣ وابن يميث ٦٦/٢، ٤٤/٤٨ وأمالي ابن الشجري

٢٧٨/٢. وتقدم في مادة (عشي).

فصل الميم والشاء

م ث ل :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] الآية. المثل هو القول السائر وفق الحال التي ضرب لها، ولا بد فيه من غرابة لما أنزل الله: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] ﴿لَبِئْسَ الْعَنْكَبُوتُ﴾ [العنكبوت: ٤١] قالت اليهود: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَذَا فَتَزَلْتُ.

وقيل: المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة لتبيين أحدهما للآخر وتصوره، نحو قولهم: «الصيف ضيعت اللين^(١)» فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك، ولذلك قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] لأنه لا بد من تدبير المثل والممثل له ومطابقة ما بينهما.

قيل: والمثل يقال على وجهين^(٢): أحدهما بمعنى المثل، نحو شبه وشبه ونقض ونقض. قال: بعضهم: وقد يعبر بها عن وصف الشيء نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ^(٣) الْجَنَّةِ﴾ [الرعد: ٣٥] أي صفتها. والثاني عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعية للمشابهة وذلك أن الند يقال فيما يشاركه في الجوهرية فقط، والشكل فيما يشاركه في القدر والمساحة، والشبه يقال فيما يشاركه في الكيف فقط، والمثل عام في جميع ذلك. قال^(٤): ولهذا لما أراد الباري عز وجل نفي التشبيه عن ذاته المقدسة من كل وجه خصه بالذكر دون بقية الألفاظ المذكورة. فقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] قيل: وجمع بين كاف التشبيه ولفظ المثل تنبيهاً على إرادة تأكيد النفي، وتنبيهاً على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف،

(١) مجمع الأمثال ٦٨/٢ وفصل المقال ٣٥٧. والمستقصى ١٢٩/١ وجمهرة الأمثال ١/٣٢٤،

٥٦٧

(٢) المفردات ٧٥٩.

(٣) قرأ علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن السلمي (أمثال، مثال) البحر المحيط ٥/٣٩٦.

(٤) المفردات ٧٥٩.

فَنَقَى بِهِ «لَيْسَ» الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْكَافُ مُزِيدَةٌ إِذْ لَوْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لَلَزِمَ ثُبُوتُ مِثْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ: لَيْسَ مِثْلُ مِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ مُحَالٌ وَقِيلَ: الْمِثْلُ هُنَا بِمَعْنَى الصِّفَةِ، وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ كَصِفَتِهِ صِفَةً، تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وَصَفَ بِكَثِيرٍ مِمَّا يُوَصَّفُ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَشَرِ.

وقيل: المثل يجيء بمعنى الذات نحو قولهم: مثلك لا يفعل كذا. يريدون أنت لا تفعل كذا، وهو أبلغ منه، وأنشدوا: [من الطويل]

١٥٠٧- على مثل ليلي يقتل المرء نفسه

وإن بات من ليلي على الناس طاوريا^(١)

يريدون: على ليلي، بدليل قوله: وإن بات من ليلي.

وقد منع الله من ضرب المثل له تعالى بقوله: ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ [النحل: ٧٤] وقد نبه أنه يضرب لنفسه المثل، ولا يجوز أن تقتدي به في ذلك، فقال تعالى: ﴿إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ [النحل: ٧٤] ثم ضرب لنفسه مثلاً فقال: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً﴾ [النحل: ٧٥] الآية. قال بعضهم: وفيه تنبيه أنه لا يجوز أن نصفه بصفة مما يوصف به البشر إلا ما وصف به نفسه.

قوله: ﴿للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى﴾ [النحل: ٦٠] أي لهم الصفات الذميمة وله تعالى الصفات العلى.

قوله تعالى: ﴿مثل الذين حملوا التوراة﴾ [الجمعة: ٥] الآية. أي هم في جهلهم بمضمون حقائق معاني التوراة كالحمار في جهله مما على ظهره من الأسفار. وقوله: ﴿فمثل كمثل الكلب﴾ [الأعراف: ١٧٦] منبهة في ملازمته عنه واتباعه هواه وقلة مزاييلته له بالكلب الذي لا يزال اللهث على جميع الأحوال، وقد تقدم شرحه. وقوله: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ شبه من أتاه الله ضرباً من الهدى والمعونة فأضاعه ولم يتوصل به إلى ما رشح له من نعيم الأبد بمن استوقد ناراً في ظلمة. فلما أضاءت له ضياعها ونكس فعاد في ظلمته التي كان فيها.

قوله: ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق﴾ [البقرة: ١٧١] الآية. شبهوا

المدعوا بالغنم التي ينق بها وداعيتها بالناعق بالغنم فأجمل وزاعى مقابلة المعنى دون مقابلة اللفاظ. وبسط ذلك وشرحه: ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينق بالغنم، ومثل الغنم التي لا تسمع إلا دعاء ونداء. وفيه تقديرات أخر حررناها في « الدر » وغيره.

قوله: ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ^(١) ﴾ [الرعد: ٦] أي النقمات، الواحدة مثلة. وقُرئ بسكون العين، وهو مطرد كعضد في عضد. والمثلة: نعمة تنزل بالإنسان فيجعل مثلاً يتردع به غيره كالثكال. وقيل: المثلة هي المثلة بضم الفاء وسكون العين. وقد قرئ المثلات جمعاً له. وقال ابن الزبيدي: المثلات: الأمثال والأشياء.

قوله: ﴿ وَمَضَى مَثَلُ الْأُولَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٨] أي قصصهم وعقوبتهم. قوله: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَرِيهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٢١٨] ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ [البقر: ٢١٤] كل ذلك بمعنى الصفة، ويجوز أن يكون على باب له ما في ذلك من القرابة.

قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [يس: ٤٢] أي من مثل السفن. ويعني بذلك الإبل، وذلك أنها في حملها الأشياء الثقيلة وصبرها على عدم الماء والعلف كالسفن، ولذلك تسميها العرب « سفن البر ».

قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُهُمْ مَعَهُمْ ﴾ [ص: ٤٣] أي أنه تعالى أحياناً من مات من ولد أيوب عليه السلام ورزقه مثلهم زيادة.

قوله تعالى: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ ﴾ [الأنبياء: ٥٢] الواحد تماثل. وهي صورة تجعل على شكل من يرون حكاية صورته وشكله، والمراد هنا الأصنام. وقوله: ﴿ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلٍ ﴾ [سبا: ١٣] قيل: هي صور الأنبياء، وكان التصوير في شرعه عليه الصلاة والسلام مباحاً، فأمر الجن أن يصوروا مثل صور الأنبياء لتذكّر الناس أفعالهم فيعملون بعملهم. وكذا كان زمن نوح عليه السلام. يقال: إن وداً وسواعاً ويقوثاً ونسراً كانوا قوماً صالحين. فلما ماتوا صوروا صورهم ليتذكّر الناس بهم. فلما طال الزمان وحدث خلف جاء إبليس فقال لهم: إن آباءكم الأقدمين كانوا يعبدون هؤلاء. وعيدها

(١) قرأ يحيى بن وثاب (المثلات)، وقرأ عيسى بن عمر (المثلات) مختصر ابن خالويه ٦٦، وقرأ مجاهد والاعمش المثلات (البحر المحيط ٥/٣٦٦).

قَدَّامَهُمْ، فتبعوه. وأصلُّ المادة على الانتصاب والتصوير؛ يقال: مَثَّلَ بين يديه أي انتصب، ومنه الحديث: «من أحبَّ أن يمثَّلَ الناسُ له قياماً فليتبوأ مقعده من النار»^(١) والمُثَّلُ: هو الشيءُ المصوَّرُ على مثال غيره، وتمثَّلَ كذا: تصوَّره بصورته؛ قال تعالى: ﴿فتمثَّلَ لها بشراً سوياً﴾ [مريم: ١٧].

قوله تعالى: ﴿ويذهباً بطريقتكم المثلَى﴾ [طه: ٦٣] أي القربى إلى الخير والفضل، فالمثلى تانيثُ الأمثل، والأمثل يعبرُ به عن الأشبه بالافضل والأقرب إلى الخير وأمائل القوم: كنايةٌ عن خيارهم، وعليه قوله تعالى: ﴿إذ يقول أمثلهم طريقة﴾ [طه: ١٠٤] أي الأقرب إلى الصواب وقال ابنُ عرفة في قوله: ﴿بطريقتكم المثلَى﴾ أي بصرفان وجوه الناسِ الأمائل إليهما يعني يغلبان على الأشراف. قيل: والأمائل يجوزُ أن يكون جمع أمثل، وأن يكون جمع أمثال، وأمثالاً جمع مثل. والمثل: سيد القوم وخيارهم. وسأل أبو الهيثم رجلاً فقال: اثنتي بقومك، فقال: إن قومي مثل، فقال أبو الهيثم: يريد أنهم سادات ليس فوقهم أحدٌ وعلى هذا فمثلُ يكون للواحد والجمع وكان السادات لما كانوا في الغرابة بالنسبة إلى زيادة الخير أطلق عليهم لفظ المثل لذلك. وقال في قوله تعالى: ﴿أمثلهم طريقة﴾ أي أرشدهم مذهباً. وقولهم: المريضُ أمثلُ حالاً من أمس، من ذلك أي أقرب إلى الصحة وأدنى إلى الخير.

وفي الحديث: «نهى أن يمثَّلَ بالدابة وأن تُوكَل الممثلُ بها»^(٢) كانوا ينصبون الدابة عرضاً يرمون عليها. فنهاهم عن ذلك وعن أكلها إذا فعل بها ذلك لانه ميتةٌ إذ لا يقدرُ على ذكاتها ويقالُ بهذا المعنى: مثل به يمثَّلُ مثولاً فهو مائلٌ وممشولٌ. وفي الحديث: «وأن تُوكَل الممشولُ بها»^(٣)

والمثلة: التشويهُ بالقتلِ كقطع المذاكيرِ وصلِّم الأذن وجَدع الأنف، وفي الحديث: «نهى عن المثلة»^(٤) ولما رأى عليه الصلاة والسلامُ عنهُ حمزةٌ وقد مثلتُ به كفار قريش قال: «لامثلنُ بسبعين رجلاً» فنزل قوله تعالى: ﴿وإن عاقبتُم فعاقبوا بمثل ما عوقبتُم به

(١) مسند أحمد ٩١/٤ وعارضة الاحوذى ٢١٣/١٠.

(٢) الفائق ٧/٣ والنهاية ٢٩٤/٤.

(٣) النهاية ٢٩٤/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٤٢/٢ والنهاية ٢٩٤/٤.

ولكن صبرتم لهو خير للصابرين ﴿ [النحل: ١٢٦] فصبر عليه الصلاة والسلام واحتسب وفدى وعفا.

وفي الحديث: «من مثل بالشعر فليس له خلاق عند الله»^(١) قيل: هو حلقه من الخدين. وقيل: هو خضابه بالسواد.

فصل الميم والجيم

م ج د:

قوله تعالى: ﴿ذو العرش المجيد﴾ [البروج: ١٥] أي الواسع الكرم والجلالة. والمجد: السعة في الكرم والتزايد في الجلالة؛ يقال: مجد يمجد فهو ماجد مجيد. ومجد أبلغ لأنه من صيغها.

ومجد مجداً ومجادة، وأصله من مجدت الإبل: حصلت في مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعي: جعلها في ذلك. وتقول العرب: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والغفار أي، يجري السعة في بذل الفضل المختص بذلك النوع. ويروى: واستمجد - بصيغة الماضي - المرخ فاعل بمعنى استكثر، أي النار.

وقيل: المجيد: الشريف. ورجل ماجد: مفضل كثير الخير.

قوله: ﴿والقرآن المجيد﴾ [ق: ١] وُصف بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية، ولذلك وُصف بالكريم. وقُرئ قوله: ﴿ذو العرش المجيد﴾^(٢) بجر المجيد ورفع؛ فالجر على أنه نعت للعرش لعظمه وجلالة قدره وسعة خلقه، وإليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله: «ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة»^(٣) وعليه قوله: ﴿رب العرش العظيم﴾ [التوبة: ١٢٩] والرفع على أنه نعت للودود^(٤) وذلك لسعة فيضه وكثرة جوده. والتمجيد من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.

(١) غريب ابن الجوزي ٣٤٢/٢ والنهاية ٢٩٤/٤.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وعاصم والمفضل والحسن والاعمش وخلف (المجيد) الإتحاف ٣٤٦ والسبعة ٦٧٨ والنشر ٣٩٩/٢.

(٣) تقدم في مادة (عرش).

(٤) من قوله تعالى: ﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد﴾ [البروج: ١٥-١٤].

م ج ص:

قوله تعالى: ﴿وَالْمَجُوسُ﴾ [الحج: ١٧]. المجوسُ جيلٌ معروفٌ وهم قومٌ يعبدون النار، وقال آخرون: يعبدون الشمسَ والقمرَ، وقال آخرون: هم قومٌ من النصارى إلا أنهم اعتزلوهم ولبسوا المُسوحَ. وقيل: أخذوا من دينِ النصارى شيئاً ومن دينِ اليهودِ شيئاً، وقيل: هم قومٌ يقولون بأن العالمَ أصلان: نورٌ وظلمةٌ. وقيل: هم قومٌ يتعبدون باستعمال النجاسات، والأصلُ على نجوسِ بالنون، فأبدلت النونُ ميماً. وقيل: كان لهم كتابٌ فرُفِع، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «سُنُّوا بهم سنةَ أهلِ الكتابِ غيرَ آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم»^(١).

فصل الميم والحاء

م ح ص:

قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١] أصلُ المحصِ تخليصُ الشيءِ ممَّا فيه من عيبٍ كالفحصِ، إلا أن الفحصَ يقالُ في إبرازِ الشيءِ من أثناءِ ما يختلطُ به وهو مُنفصلٌ. والمحصُ يقالُ في إبرازه عما هو متَّصلٌ به.

يقالُ: محَّصتُ الذهبَ ومحَّصتُهُ: إذا أزلت عنه ما يشوبُه من خَبثٍ. فمعنى التمحيصِ في الآية التزكيةُ والتطهيرُ وإزالةُ ما يغيِّرُ الإيمانَ. وكذا قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] أي يزيلُ ما فيها من ظنٍّ لا يليقُ بكم. وفي الدعاء: «اللهمَّ محَّصُ عَنَّا ذُنُوبِنَا» أي أزلها. وحقيقته: أزل ما علق بنا واختلطَ وخلصنا منه تخليصَ الذهبِ من الخَبثِ ونحوه. وقال ابنُ عرفة: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي وليبتليهم، قال: ومعنى التمحيصِ النقصُ. ومحَّصَ اللهُ ذُنُوبَكَ، أي نقصَها، وسماه [اللهُ] للكافرِ محَّصاً. قال الهرويُّ: سمعتُ الأزهرى يقولُ: محَّصتُ العقبَ من الشحمِ: نقيته منه لتفتله وترأ، أرادَ تعالى: ليخلصهم.

وفرسٌ مَنحوصُ القوائمِ أي خالصٌ من الرهَلِ. وفي حديثِ علي، كرمَ اللهُ وجهه، وذكرَ فتنةً فقال: «يُمَحِّصُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا يُمَحِّصُ الذَّهَبُ»^(٢) فتعرفُ جودته من رداءته.

(١) تقدم الحديث في مادة (سمن) وهو في النهاية ٤١٠/٢.

(٢) غريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهاية ٣٠٢/٤.

وَمَحَصَ الثَّوْبُ: زَالَ عَنْهُ زَيْبُهُ. وَمَحَصَ الْحَبْلُ: أَخْلَقَ حَتَّى ذَهَبَ زَيْبُهُ، وَمَحَصَ الظُّبِيُّ: عَدَا، بِمَعْنَى الذَّهَابِ فِيهِ.

م ح ق:

قوله تعالى: ﴿وَيَمْحَقُ^(١) الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يذهبهم ويستأصلهم، يقال: محقته فأنمحق، أي أذهبته فذهب. قوله: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ﴾ [البقرة: ٢٧٦] أي يذهب بركته وزيادته الظاهرة لكم، كما ﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦] ويزيد ما يخرج منه وإن كان نقصاً فيما تروته. فالربا وإن كانت زيادته ظاهرة يذهب. والصدقة وإن كانت نقصاً ظاهراً يزيدُها. وما أحسن ما جاءت المقابلة بين قوله: ﴿يَمْحَقُ﴾ و﴿يُرِي﴾.

وأصل المَحَقِّ النقصان، ومنه المحاق لآخر الشهر لأنمحاق الهلال فيه. يقال: محقه أي نقصه وأذهب بركته.

م ح ل:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ^(٢)﴾ [الرعد: ١٣] أي العقوبة. محل به: إذا عاقبه، قال أبو العباس رضي الله تعالى عنهما: هو مأخوذٌ من قول العرب: فلانٌ محلٌ بفلان: إذا سعى به إلى السلطان وعرضه لما يهلكه عنده، وتمحلت الدراهم: سعيتُ في طلبها، وقال أبو زيد المِحَالُ: النُقْمَةُ، وقال الأزهري: أي شديد القوة والشدة. ومأحلتُ فلاناً، أي قاومتُه أينما أشدُّ، وفي الحديث: «وَلَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَاحِلًا^(٣)» أي ساعياً في هلاكنا على المجاز. وقال أبو عبيد: المِحَالُ: العقوبة والمكروه وقال ابن عرفة: المِحَالُ: الجدال؛ ما حَالَ عن أمره، أي جادل؛ وأنشد لذي الرمة: [من الوافر]

١٥٠٨ - وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكْلٌ
أَعَدَّ لَهُ السَّفَارَةَ وَالْمِحَالَ^(٤)

(١) قرأ ابن الزبير (يُمْحَقُ) البحر المحيط ٣٣٦/٢.

(٢) قرأ الضحاك والأعرج (المِحَال) البحر المحيط ٣٧٦/٥.

(٣) النهاية ٣٠٣/٤.

(٤) ديوانه ١٥٤٤ واللسان والتاج (شغزب، محل).

قال : ومنه حديث أنس رضي الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ أرسل رسولا إلى عظيم من المشركين يدعوهُ إلى الله تعالى ، فقال المشرك : صف لي إلهك أمن فضة أم من ذهب أم من نحاس ؟ فاستعظم ذلك ، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال : أرجع فإذا صاعقة قد أصابته »^(١) ونزل قوله تعالى ﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ ، أي الكيد والعقوبة . والمشهور أن ميمه أصلية لاشتقاقه من المحل كما تقدم . وقال القتيبي : هو من الحيلة وميمه زائدة . ورد عليه بأن ميمه أصلية بدليل أن كل ما كان على زنة فعال كمهاد وملاك ومراس كانت ميمه أصلية . وكل ما كان على مفعل من ذوات الواو تفتح عينه نحو : محور ومقول ، وبيانه في غير هذا ، إلا أنه قد قرأ الأعمش « المحال » بالفتح ، وفسرها ابن عباس بأنها من الحول فهي مرشحة لما قاله القتيبي .

وقال بعضهم : هو من قوله : محل به محلا ومحالا ومحالا : إذا اراده بسوء . قال أبو زيد : محل الزمان : قحط ، ومكان ماحل ومتاحل ، وأمحل الأرض . والمحالة : فقارة الظهر والجمع المحال . ولبن مُمحل ، أي فاسد ، وفي الحديث : « أن إبراهيم قال : أنا الذي كذبت ثلاث كذبات . قال رسول الله ﷺ : وما منها كذبة إلا وهو يماحل بها عن الإسلام »^(٢) أي يجادل . قلت : تسميته ﷺ ما ماحل به كذبات على طريق المجاز ، وإلا فهو مبرأ من الكذب المذموم ﷺ . ولذلك لم يسكت نبينا ﷺ بل فسر لامته تلك الكذبات وبين وجهها .

وفي الحديث : « القرآن شافع مشفع وماحل مصدق »^(٣) أي ساع مصدق من : محل به إذا سعى به ، وقيل : معناه مجادل مصدق . ومنه الحديث أيضا : « عهدهم لا ينقض عن شية ماحل »^(٤) أي ساع وواش يسيء بهم . ومن كلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه : « إن من وراءكم فتنا متماحله »^(٥) أي متطاوله ممتدة . والمتماحل من الرجال : الطويل ، وقال بعضهم : معنى ﴿ شديد المحال ﴾ أي شديد الأخذ بالعقوبة . وكلها معان متقاربة بالفاظ متغايرة .

(١) وراه ابن جرير وأبو يعلى الموصلي عن أنس .

(٢) الفائق ١٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهية ٣٠٤/٤ ٣٠٣ .

(٣) الفائق ١١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهية ٣٠٣/٤ .

(٤) الفائق ٩٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهية ٣٠٣/٤ .

(٥) الفائق ١١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهية ٣٠٤ .

م ح ن :

قوله تعالى: ﴿فَامْتَحِنُوهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠] أي اختبروهن وجربوهن وابتلوهن. وقد تقدم الكلام في الابتلاء. وأصله من: امتحنت الذهب والفضة: إذا اذبتهما لتختبرهما أهما خالصان أم لا. قال أبو عبيد في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ أي صفاها وهذبها. وفي الحديث: «فذلك الشهيد الممتحن»^(١) قال شمر: هو المصفى المهذب، وهذا بمعنى ما تقدم، فإن التصفية والتخليص من وادٍ واحد.

م ح و :

قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] أي يمحو ما يشاء مما يكتبه الحفظة ويثبت ما يشاء. وفي التفسير: إن الله ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ سبعين نظرة فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء. ومعنى ذلك أن الله تعالى أمر الملائكة بكتب أشياء فيأمرها بأن تجعل فلاناً الشقي سعيداً وعكسه. وفلاناً الغني فقيراً وعكسه، فتفعل ذلك. فالمحو والإثبات بالنسبة إلى علم الملائكة، وأما علمه تعالى فلا يتبدل ولا يتغير ولا يوجد في الوجود شيء إلا على وقف علمه القديم، ولذلك عقبه بقوله: ﴿وعنده أم الكتاب﴾ أي أصل ذلك الكتاب وهو علمه. وعبر في الحديث بقوله: «ينظر عن أمره بما يريد ولا ينظر على الحقيقة» وبالجملة: ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾ [الأنبياء: ٢٣] وقيل: ينسخ من الأمر والنهي ويبقى ما يشاء.

وأصل المحو إزالة الأثر، ومنه قيل للشمال محوة لأنها تمحو السحاب والأثر. وفي الحديث: «لي خمسة أسماء منها الماحي»^(٢) لأنه يمحو الله به الكفر وآثاره، وقال بعضهم يخاطب النعمان بن بشير: [من الطويل]

١٥٠٩ زيادتنا نعمان لا تمحوئها تقى الله فينا والكتاب الذي تتلو^(٣)

يقال: محوت الكتاب محواً ومحيته محياً.

(١) غريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٤/٤.

(٢) أخرجه البزار في المناقب، باب (١٥) حديث ٣٣٣٩، ومسلم في الفضائل ٢٣٤٥.

(٣) البيت لعبد الله بن همام هلسلوي في الاغانى ٣١/١٦ ونوادير أبي زيد ٤ والدجائن ٢/٢٨٦،

٨٩/٣ واللسان والتاج (وقي).

فصل الميم والخاء

م خ ر:

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] جمعُ ماخرة وهي السفن؛ وُصِفَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشَقُّ الْمَاءَ بِجَنَاحِهَا أَيْ بِصُدُورِهَا. وَالْمَخْرُ: الشَّقُّ؛ يُقَالُ: مَخَرْتُ السَّفِينَةَ الْمَاءَ: إِذَا شَقَّتهُ، وَمَخَرِ الْأَرْضَ أَيْ شَقَّهَا بِالْحَرْثِ وَمَخَرَهَا بِالْمَاءِ: إِذَا حَبَسَهُ عَلَيْهَا لِتَصِيرَ رِيضَةً، أَيْ خَلِيقَةً بِالزَّرَاعَةِ.

وقيل: مَخَرُ الْأَرْضِ اسْتِقْبَالُهَا بِالذُّورِ فِيهَا، يُقَالُ: مَخَرْتُ السَّفِينَةَ مَخْرًا وَمُخَوْرًا، وَأَسْتَمَخَرْتُ الرِّيحَ، وَأَمْتَخَرْتُهَا: إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا بِأَنْفِكَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «اسْتَمَخَرُوا الرِّيحَ وَأَعَدُّوا النَّبْلَ»^(١) يَعْنِي فِي الاسْتِنْجَاءِ، قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: يَقُولُ: اجْعَلُوا ظَهْرَكُمْ إِلَى الرِّيحِ عِنْدَ الْبَوْلِ كَأَنَّهُ إِذَا وَلَاهَا ظَهْرَهُ شَقًّا اسْتَبَانَ الرِّيحَ بِظَهْرِهِ فَأَخَذَتْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ اسْتِقْبَالُ الرِّيحِ... تَمَخْرًا، وَالْمَرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ: اسْتِدْبَارُ^(٢) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَمَخَّرِ الرِّيحَ»^(٣) أَيْ يَنْظُرْ أَيْنَ مَجْرَاهَا فَلَا يَسْتَقْبِلْهَا وَلَكِنْ يَسْتَدْبِرُهَا كَيْلَا يُرَدَّ عَلَيْهِ الْبَوْلُ.

وَالْمَأْخُورُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُبَاعُ فِيهِ الْخَمْرُ. وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعُ الرِّيبَةِ. وَلَمَّا وُلِّي زِيَادُ الْبَصْرَةَ قَالَ: «مَا هَذِهِ الْمَوَآخِرُ؟ الشَّرَابُ عَلَيْهِ حَرَامٌ حَتَّى تُسَوَّى بِالْأَرْضِ هَدْمًا وَحَرَقًا»^(٤) يَعْنِي مَوَاضِعَ الرِّيبَةِ.

[م خ ض]: قوله تعالى: ﴿فَإِجَاءَهَا الْمَاضِ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣].

فصل الميم والذال

م د د:

قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾^(٥) [الاعراف: ٢٠٢] وَوَقُرِئَ فِي

(١) الفائق ١٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٥/٤.
 (٢) ثمة اضطراب في الكلام، ولعل صوابه ما جاء في غريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ وقد يكون استقبالها تمخراً، لكنه هاهنا استدبار، والمراد: أن لا تَرُدَّ عَلَيْهِ الْبَوْلُ.
 (٣) الفائق ١٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٥/٤.
 (٤) الفائق ١٣/٣ والنهاية ٣٠٥/٤.
 (٥) قرأ نافع وأبو جعفر (يُمَدُّونَهُمْ) الإتحاف ٢٣٥ والنشر ٢٧٥/٢، وقرأ عاصم الجحدري (يُمَادُّونَهُمْ) البحر المحيط ٤٥١/٤

المتواتر يفتح الياء وضمها من مدّه وأمدّه، فقيل: بمعنى واحد. يقال: مدّ النهر ومدّه، وأمدّه نهرًا آخر. وقيل: أمدّ في المحبوب نحو قوله: ﴿وَأَمْدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهِةٍ وَلِحْمٍ﴾ [الطور: ٢٢] ﴿وَيُمدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ﴾^(١) [نوح: ١٢] وفي المكروه مدّ نحو قوله تعالى: ﴿وَتُمدِّدُ﴾^(٢) له من العذاب مدًا ﴿[مریم: ٧٩] وهذا مردودٌ بقوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يُمدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ﴾ في قراءة من ضمّ الياء. ولذلك عدل بعضهم إلى عبارة أخرى؛ قال: وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، والمدّ في المكروه. ومعنى الآية أن إخوان الشياطين تُمدّهم الشياطين. وعلى هذا الوجه فالخبر جارٍ لي غير من هو له. وقيل غير ذلك، إلا أن ما ذكرته عليه العامة. وفي الآية أوجهٌ آخر حرّرتها في «الدر».

قوله: ﴿وَيُمدِّدُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي يُمهّل لهم ويُطيل لهم. قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي بسطه، قوله: ﴿فَلْيُمدِّدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مریم: ٧٥] أي يُمهله ويُطيل عمره ويوسع عليه استدراجاً له، وهذا لفظه أمرٌ ومعناه خبرٌ، لأن الله تعالى لا يأمر نفسه، ولكنه إذا جاء الخبر بلفظ الأمر كان أوكد. وقيل: المعنى أن الله تعالى جعل جزاء ضلّالته إمداده فيها.

قول: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدِّدًا﴾^(٣) [الكهف: ١٠٩] أي زيادة، ومنه الحديث: «مداد كلماته»^(٤) أي مثلها وعددها. وقيل: المداد مصدرٌ كالممدد؛ مدت الشيء مدًا ومداداً وبنو فلان بنوا بيوتهم على مدادٍ واحدٍ وعرانٍ واحدٍ ومثالٍ واحدٍ، كلّه بمعنى.

وأصل المدّ الجرو الطول، ومنه المدّة للوقت الممتدّ، ومدّة الخرج. ومدّ النهر ومدّه مثله. وقال عثمان رضي الله عنه لبعض عماله: «بلغني أنك تزوجت امرأةً مدّيدة»^(٥) يقول: طويلة. ورجل مديد: أي طويل. والطويل والمديد بحران معروفان، وفي حديث آخر: «ينبعث منه ميزابان من الجنة مدادهما أنهار الجنة»^(٥) أي: يمدّهما أنهارهما. قوله تعالى: ﴿لَا تُمدِّدْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ﴾ [الحجر: ٨٨] كناية عن

(١) قرأ علي بن أبي طالب (وُمدّ) البحر المحيط ٦/٢١٤.

(٢) قرأ أبو عمرو وحفص وابن محيصن والمطوعي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد (مداداً)، وقرأ الأعرج

(مدداً) البحر المحيط ٦/٦١٩ والقرطبي ١١/٦٨.

(٣) الفائق ٣/١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٤٧ والنهية ٤/٣٠٧.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٣٤٨ والنهية ٤/٣٠٩.

(٥) مسند أحمد ٤/٤٢٤ والمستدرک ١/٧٦.

التطلع لما في أيديهم من زخارف الدنيا وتقليب التجارات والأولاد وغير ذلك. والمراد أمته عليه الصلاة والسلام؛ عبر بالإعراض عن زينة الدنيا المنهي عنها عن مد الطرف إليها، فإن من أعجبه شيء أتبعه نظره.

والمُدُّ: مكيالٌ معروفٌ لأنه يُكَالُ به ما فيه مددُ الناسِ وحياتهم.

م د ن :

قوله تعالى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجلٌ﴾ [يس: ٢٠] المدينة: البلدة التي كثر سكانها. مدنٌ بالمكان: إذا أقام، ووزنها فَعِيلَةٌ، وقد تقدّم أن بعضهم جعلها مَفْعَلَةٌ فالميم مزيدة.

والمدينة - أيضاً - الأمة، والمدين: العبد، وقد تقدّم شرح ذلك مُستوفى في باب الدالِ فاغنى عن إعادته هنا.

فصل الميم والراء

م ر أ :

قوله تعالى: ﴿واعلموا أن الله يحولُ بين المرءِ وقلبه^(١)﴾ [الأنفال: ٢٤] المرءُ: الرجلُ، والأنثى: المرأةُ والأفصحُ فتحُ ميمه مطلقاً، وعليه جاء التنزيلُ، وفيه لُغِيَّةٌ إتياعُ الفاءِ اللامِ في حركاتِ إعرابها فيقالُ: هذا مرءٌ - بضم الميم - ومررتُ بمرءٍ - بكسرهما - ويجوزُ تسكينُ فائهما في حركاتِ الإعراب، وعليه جاء التنزيلُ كقوله تعالى: ﴿إن امرؤٌ هلك﴾ [النساء: ١٧٦] ويقالُ: رأيتُ امرأً ومررتُ بامرئٍ، وفيه لغةٌ؛ فتح عينه مطلقاً.

والمروءة: كمالُ الرجولية، وقيل: هي مشتقة من لفظ المرءِ، كالرجولة مشتقة من لفظ الرجل؛ والفتوة من لفظ الفتى. وهي ألفاظٌ محصورة لا تنقاسُ كالأخوة والأبوة. فهذه مصادرٌ لا أفعالٌ لها. وشذَّ جمعُ المرءِ سلامة؛ ومن كلامِ الحسنِ البصري في بعض عظاته: «أحسنوا ملاكمُ أيها المرؤون^(٢)» أي أخلاقكم. والملا: الخلق، والملا - أيضاً - القومُ الأشرافُ. ومن كلامِ رؤبة بن العجاج: [من المنسرح]

(١) قرأ ابن أبي إسحاق (المرء)، وقرأ الحسن والزهري (المر) البحر المحيط ٤/ ٤٨٢.

(٢) الفائق ٣/ ٤٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٥٠ والنهية ٤/ ٣١٤.

١٥١٠ أي تريدون أيها المرؤون

قوله تعالى: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾^(١) [النساء: ٤] أي سائغاً في المريء، والمريء: مَجْرَى الطعام والشراب، وقيل: مَجْرَى النفس، وهو عرق رقيقٌ تحت الحلقوم متى لم ينحره الذابحُ فاتته، وقال كثيرٌ عزة: [من الطويل]

١٥١١ هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراسنا ما استحللت^(٢)

وانتصابها في الآية على الحال أو المصدرية أو الدعاء. وهنائي الطعام ومرائي، والقياس: أمرائي. وإنما ترك للمشكلة، فلو أفرد لم يقل إلا أمرائي، ومثله: أخذ ما قدم وما حدث بضم دال حدث لاجل قدم، فلو أفرد قدم فُتحت داله. وقيل: المريء رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم. ومرؤ الطعام وإمراً: إذا تخصص بالمريء لموافقة الطبع.

مرت:

قوله تعالى: ﴿هاروتَ وماروتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] اسم ملك من الملائكة يقال إنه نزل هو وهاروت إلى الأرض ليحكما بين الناس في قصة طويلة ففتنا^(٣)، وأنهما خيراً بين عذاب الدنيا والآخرة فاختاراً عذاب الدنيا، وأنهما مُعلقان بابل. واشتقاقها من المرت عند بعضهم وهو الكسر، وفيه نظر لكونه أعجمياً، وأيضاً فهو غير منصرف. ولو كان مُشتقاً من المرت لانصرف. ويُجمعان على موارت وهوارت، وموارثة وهوارثة.

مرج:

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان: ٥٣] المَرَجُ: الخَلْطُ، ومعنى ذلك أنه تعالى أجرى البحرين وأرسلهما مُختلطاً أحدهما بالآخر، وجعل بينهما كما أخبر تعالى: ﴿بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجوراً﴾ [الفرقان: ٥٣] قال مجاهد: أرسلهما وأفاض أحدهما في الآخر.

قوله تعالى: ﴿فهم في أمرٍ مريجٍ﴾ [ق: ٥] أي مُختلط؛ مرة يقولون: هو شاعرٌ،

(١) قرأ أبو جعفر والحسن والزهرى (مريئاً) الإنحاف ١٨٦.

(٢) ديوانه ١٠٠ وأمالى القالي ١٠٩/٢ والمقاييس ٢/٢١٦.

(٣) القصة في تفسير ابن كثير ١٤٣/١-١٤٦.

ومرة كاهن، ومرة ساحر، ومرة مجنون.

ويقال: مَرَجَ الدِّينُ أَي اِخْتَلَطَ، وَمَرَجَ الشَّيْءُ: اِخْتَلَطَ، وَمِنْهُ مَرُوجُ الدَّوَابِّ. وَمَرَجَ الشَّيْءُ - أَيْضاً - إِذَا قُلِقَ فَلَمْ يَثْبُتْ، وَمِنْهُ: مَرَجَ الخَاتَمُ وَخَرَجَ فِي يَدِهِ: إِذَا لَمْ يَسْتَقِرَّ. وَقَالَ الأزهري: ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ﴾ أَي خَلَى بَيْنَهُمَا. يُقَالُ: أَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ، أَي خَلَيْتُهَا فِي المَرعى وَالمرج: الإجراء، وفي الحديث: «إِذَا مَرَجَ الدِّينُ»^(١) أَي فَسَدَ، وَحَقِيقَتُهُ قَلِقَتْ أَسْبَابُهُ وَلَمْ يَثْبُتْ، وفي الحديث: «وَقَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ»^(٢) أَي اِخْتَلَطَتْ.

قوله تعالى: ﴿مَنْ مَارَجَ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] أَي دَخَانَ مِخْتَلِطًا بِسَوَادِ النَّارِ، وَقِيلَ: المِخْتَلِطُ مِنَ اللّهُبِ بِالدَّخَانِ، وَقَالَ الفراء: المَارِجُ: نَارٌ دُونَ الحِجَابِ.

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] قِيلَ: المَرْجَانُ: صَفَرُ اللُّؤْلُؤِ، وَقِيلَ: هُوَ البُسْدُ، وَهُوَ جَوْهَرٌ أَحْمَرٌ.

م ر ح:

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥] المَرْحُ: شِدَّةُ البَطْرِ وَالفَرَحِ وَالتَّوَسُّعِ فِيهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْسُ فِي الأَرْضِ مَرْحًا﴾ [الإسراء: ٣٧] أَي مَشِيًا مَرِحًا، أَي مَرِحَ، أَوْ يَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ وَهُوَ الظَّاهِرُ. وَقُرئَ بِكسْرِ الرَّاءِ عَلَى الحَالِ مِنْ فاعِلٍ فَعَلَ النَّهْيُ^(٣). وَمَرِحِي: كَلِمَةٌ تَعَجِبُ.

م ر د:

قوله تعالى: ﴿صَرَخَ مُرَدًّا﴾ [النمل: ٤٤] أَي أَمْلَسَ، وَمِنْهُ الأَمْرَدُ لِمَلَاةِ وَجْهِهِ مِنَ الشَّعْرِ. وَشَجَرٌ أَمْرَدٌ: لَا وَرْقَ بِهِ. وَرَمْلَةٌ مُرْدَاءُ: لَا نَبَاتَ بِهَا. وَمَرَدَ فُلَانٌ عَنِ القَبَائِحِ أَوْ عَنِ المِحَاسِنِ، أَي تَعَرَّى مِنْهَا وَتَجَرَدَ.

وقوله: ﴿شَيْطَانٍ مُرِيدٍ﴾ [الحج: ٣] أَي خَارِجًا عَنِ الحَقِّ مُتَجَرِّدًا مِنَ الخَيْرِ، مُعَرَّوْرِيًا مِنْهُ.

(١) الفائق ٢٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥١/٢ والنهاية ٣١٤/٤.

(٢) الفائق ٢٣٨/١ وغريب ابن الجوزي ٣٥٠/٢ والنهاية ٣١٤/٤.

(٣) قرئت (مَرِحًا) القرطبي ٢٦١/١٠ والبحر المحيط ٣٧/٦.

وقد مرَدَ الرجلُ يمرُدُّ مروداً: إذا خرجَ عن الطاعةِ ونزعَ منها يده. وتمرُدُّ، أي عتَا وزاد في الطُغْيَانِ. كلُّ ذلك في معنى التجرُّدِ والتَّعْرِي. وقيل: تمرُدُّ: مطوَّلٌ في البناءِ، والأولُّ أظهر، إليه أشارَ الشاعرُ بقوله: [من السريع]

١٥١٢ في مجدلٍ شيدَ بنيانه يزلُّ عنه ظُفْرُ الطائرِ^(١)

منه: ﴿مردوا على النفاق﴾ [التوبة: ١٠١] أي مرنوا عليه وضربوا به وتزايد عتوهم فيه. و«ماردٌ»: اسمُ حصنٍ للزَّيَّاءِ، ومن كلامها: «تمرُدُّ مارِدٌ وعزُّ الأبلقُ^(٢)» والمردُّ: ثمرُ الأراكِ لملاسته ونُعومته، أنشد:

ينقص المرد شادن

مرر:

قوله تعالى: ﴿سحرٌ مُستمرٌّ﴾ [القمر: ٢] قال الفراءُ: معناه باطل سيذهب، من قولك: استمرَّ أمر فلان: إذا ثبت واستقر، وقال غيره: قويٌ مُحكَّمٌ، من قولك: أمررتُ الحبلَ فهو ممرٌّ ممرٌّ إذا أحكمتَ فتله، ومنه قوله تعالى: ﴿ذو مرةٍ فاستوى﴾ [النجم: ٦] أي قوة، من الإمرارِ وقال آخرون: مستمرٌّ أي نافذٌ ماضٍ فيما سُخِّرَ له، وقوله تعالى: ﴿في يومٍ نحسٍ مُستمرٍّ﴾ [القمر: ١٩] قيل: قويٌ مُحكَّمٌ وقيل: دائمٌ نحسُه، وقيل: نافذٌ فيما أمر به وسُخِّرَ له. وقيل: مُستمرٌّ بمعنى مرٍّ من المرارةِ ضدَّ الحلاوةِ، وقيل: إنه يومُ الأربعاءِ، قال الهرويُّ: الذي لا يدورُ في الشهرِ.

قوله: ﴿ذو مرةٍ﴾ أي قوة. من حبلٍ ممرٍّ وفرسٍ ممرٍّ، أي موثقِ الحلقِ، ويعني به جبريل، لأنه اقتلع سبعَ مدائنَ إلى الجوّ بريشةٍ من ريشه، وهو أقوى من ذلك، وصاحَ على أهلِ أنطاكيةِ صيحةً واحدةً فماتوا. وفي الحديث: «لا تحلُّ الصدقةُ لغنيٍّ ولا لذي مرةٍ سويٍّ^(٣)».

قوله تعالى: ﴿وكأين من آيةٍ في السمواتِ والأرضِ﴾^(٤) يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴿

(١) البيت للأعشى في ديوانه ١٩٧ واللسان والاساس والتاج (جدل).

(٢) يضرب مثلاً لكل عزيزٍ ممنوع. انظر المستقصى ٣٢/٢. وفصل المقال ١٣٠، ٤٣٩، ومجمع الأمثال ١٢٦/١ وجمهرة الأمثال ٢٥٥/١.

(٣) الفائق ٢٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥١/٢ والنهية ٣١٦/٤.

(٤) قرأ ابن مسعود (يمشون) القرطبي ٢٧٢/٩.

[يوسف: ١٠٥] أي يتجاوزونها ويصرونها، من قولك: مررتُ على فلان إذا جُرْتُ عليه، والمشهورُ تعديته بحرفِ الجرِّ على أو الباءِ، كقوله: [من الكامل]

١٥١٣ ولقد أمرُ على اللّيم يسبني فمضيتُ ثمّتَ قلتُ لا يعنيني^(١)

وقال تعالى: ﴿يَمْرُونَ عَلَيْهَا﴾ وقد توسّع فيه ضمن معنى المتعدّي فنُصبَ بنفسه،

كقول الشاعر: [من الوافر]

١٥١٤ تمرّون الدارَ فلم تعوجوا كلامكم عليّ إذا حرام^(٢)

قوله تعالى: ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩] أي استمرتُ، أي قامتُ وقعدتُ،

ولم تستثقلْ به. ولذلك فسره بعضهم شجعتُ، كأنه رأى بعده ﴿فلما أثقلتُ﴾ وقرئ مرّت - بتخفيف الراء - من المربة^(٣) وفي حديث الوحي: «سمعت الملائكة مراراً السلسلة على الصفا^(٤)» المرارُ من الإمرارِ في القتل. قال الهروي: ولو روي «إمراراً» لكان حسناً؛ يقال: أمررتُ الشيء: إذا جررته، وأنشد: [من الكامل]

١٥١٥ ونقي بأمن ما لنا أحسابنا ونجرُّ في الهيجا الرياحَ ونُدعي^(٥)

قلت: ويؤيده ما في حديث آخر: «إمرار الحديد على الطست الجديد^(٦)»

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَّو بِاللَّغْوِ﴾ [الفرقان: ٧٢] أي اجتازوا، وفيه تنبيه على أنهم

إذا دفعوا بالقوة إلى اللغو كفؤوا عنه، وإذا سمعوا تصامموا عنه وإذا شاهدوا أعرضوا عنه.

(١) البيت لرجل من سلول في الدرر ٧٨/١ (الكويت) وسيبويه ٢٤/٣ والمقاصد النحوية ٥٨/٤، ولشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ١٢٦، وبلا نسبة في الأزهية ٢٦٣ والخزانة ١/٣٥٧، ٣/٢٠١/٤٢٠٧ والخصائص ٣٣٨/٢ واللسان (ثم).

(٢) البيت لجرير في ديوانه ٥١٢ والخزانة ١١٨/٩ واللسان (مر)، وبلا نسبة في الخزانة ١٥٨/٧ ووصف المباني ٢٤٧ وابن يعيش ٨/٨، ١٠٣/٩.

(٣) قرأ ابن عباس وأبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب (فمرّت به)، وقرأ الجحدري (فماتت به)، وقرأ ابن عباس والضحاك (فاستمرت به)، وقرأ أبي بن كعب (فاستمرت به)، وقرأ عبد الله (فاستمرت بحملها) البحر المحيط ٤/٤٣٩.

(٤) الفائق ٢٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥٢/٢ والنهاية ٤/٣١٧.

(٥) البيت للحادرة «قطبة بن أوس» في اللسان والتاج (جرر، أمن) وبلا نسبة في المقاييس ١/١٣٤، ٤١٢ والمخصص ٦/٨٩.

(٦) الفائق ٢٣/٣ والنهاية ٤/٣١٧.

قوله: ﴿مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ [يونس: ١٢] أي ذهبَ ومثله في المعنى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣]

قوله: ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦] المرّة: المدّة من الزمان، وهي في الأصل مصدر؛ فالمرّة والمرتان كالفعلّة والفعلتين، أطلقت على كل جزء من الزمان. وفي الحديث: «ماذا في الأمرين من الشفاء؛ الصبر والثفاء»^(١) هذا بلفظ التثنية، والأمر بمعنى المرّ كالأثقل بمعنى الثقيل، فإذا قيل: كفيتُ منه الأمرين، أي الدواهي، قلتُ: الأمرين بلفظ جمع العقلاء.

وفي الحديث: «كِرِهَ مِنَ الشَّاءِ سَبْعًا: الدَّمُ وَالْمَرَارُ...»^(٢) قال القتيبي: أراد المحدث أن يقول: الأمر وهي المصارين، فقال: المرار، وأنشد: [من الوافر]

١٥١٦ فلا تُهْدِي الأَمْرَ وما يليه ولا تُهْدِنُ مَعْرُوقَ العِظَامِ^(٣)

وقال الليث: المرار جمع المرارة، قال: والمرارة لكل ذي روح إلا البعير.

مرض:

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقر: ١٠] أي نفاق وأصل المرض الخروج عن اعتدال المزاج الصحيح الخاص بالإنسان، وذلك ضربان: مرض جسمي، وهو المذكور في قوله: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١] والثاني عبارة عن الرذائل الكائنة في القلب كالبخل والجبن والجهل والحسد والنفاق من الرذائل الخلقية، أي المكتسبة بالانفعال. قال بعضهم: وتشبيه النفاق والكفر وغيرهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة من إدراك الفضائل كالمرض والمانع للبدن من التصرف الكامل، وإما لكونها مانعة من تحصيل الحياة الآخوية المشار إليها بقوله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وإما لميل النفس به إلى الاعتقادات الرديئة لميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة، قال: وتكون هذه الأشياء متصورة بصورة المرض؛ قالوا: ذوي صدره،

(١) الفائق ١/١٥٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٥١ والنهاية ٤/٣١٧ وفي النهاية «الصبر: الدواء المر المعروف: الثفاء: الخردل».

(٢) الفائق ٣/١٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٥٢ والنهاية ٤/٣١٦.

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (مرر، عرق) والمقاييس ٥/٢٧٠.

وَنَعَلَ قَلْبَهُ. وَقَالَ ﷺ: «أَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ»^(١)؟ واستُعير ذلك من قولهم: شمسٌ مريضةٌ، أي غيرٌ مضيئةٍ لعارضٍ عَرَضَ لها.

والتمريضُ: القيامُ على المريضِ، وحقيقتهُ إزالةُ المرضِ، كالتَّقْذِيَةِ: إزالةُ القَدَى، وقيلَ: في قلوبهم شكٌ، وقيلَ: ظلمةٌ. وأنشد: [من البسيط]

١٥١٧- وليلةٍ مَرِضَتْ من كلِّ ناحيةٍ فما يحسُّ بها شمسٌ ولا قَمَرٌ^(٢)

وفلانٌ يُمرِّضُ القولَ، أي لا يصحُّه. وقال ابنُ عرفة: المرضُ في القلوبِ فتورٌ عن الحثِّ، وفي الأبدانِ فتورٌ عن الأعضاء، وفي العيونِ عن النظرِ.
[م ر و]: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ [البقرة: ١٥٨].

م ري:

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩] قيل: الشكُّ، وقال آخرون: المِرْيَةُ: الترددُ في الأمرِ، وهو أخصُّ من الشكِّ، قاله الراغب^(٣): وفيه نظرٌ؛ فَإِنَّ الشكَّ تردُّدٌ أيضاً مع تساوي الطرفين.

قوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾^(٤) [مريم: ٣٤] هو يفعلون من المِرْيَةِ أي يشكُّونه. قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢] أي لا تجادلُ وتحتاجِجُ. والامتراءُ والمُماراةُ، المُحَاجَجَةُ فيما فيه مِرْيَةٌ. قيلَ: وأصلُ ذلك من: مَرَيْتُ الناقةَ: مسحتُ ضَرْعَهَا للحلبِ.

قوله: ﴿أَقْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ [النجم: ١٢] أي أفتجادلونه مجادلةً الشاكين المتحيرين لا الكائنين على بصيرةٍ فيما تُخاصمون فيه. وقرئ ﴿أَقْتَمَرُونَهُ﴾^(٥)، وفُسِّرَت بالجحود، أي أفتجحدونه؟ والمرادُ: المجادلةُ، قال الشاعرُ: [من الطويل]

(١) أخرجه البخاري في الخمس، باب (١٥)، حديث ٢٩٦٨.

(٢) البيت لأبي حية النميري في ديوانه ١٤٤٤٨ والسان (مرض) وبلا نسبة في الأساس (مرض).

(٣) المفردات ٧٦٦.

(٤) قرأ نافع والكسائي والمطوعي وعلي بن أبي طالب (تمترو) الإتحاف ٢٩٩.

(٥) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والاعمش وعبد الله وابن عباس (أقتمروه) النشر ٣٧٩/٢ والسبعة ٦١٤،

وقرأ الشعبي والأعرج ومجاهد وعبد الله (أقتمروه) البحر المحيط ١٥٩/٨ والقرطبي ٩٣/١٧.

١٥١٨ وإياك إياك المرء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب^(١)

ويشهد لقراءة «تُمرّونه» قول الآخر: [من البسيط]

١٥١٩ وقد مرّيت أخاً ما كان يمرّيكاً^(٢)

وفي الحديث: «لا تُماروا في القرآن فإن مرء فيه كُفّر»^(٣)، قال أبو عبيد: ليس معنى الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل، ولكنه على الاختلاف في اللفظ، وذلك أن يقرأ الرجل بشيء فيقول له آخر: ليس ذلك كذا، وقد أنزلا جميعاً، يشهد لذلك قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»^(٤) فالممارة: أن يستخرج الرجل من مخاصمة كلاماً ومعاني من خصومة وغيرها، من مرّيت الشاة والناقة كما تقدّم أي استخرجت لبنها بمسح ضرعها. يقال: ماريت الرجل وماررته. ومنه قول الأسود: «ما فعل الذي كانت امرأته تُشاره وتُماره؟»^(٥). وفي الحديث: «إمر الدم بما شئت»^(٦) أي استخرجه، من مرّى الناقة. ويروى «أمر الدم» بكسر الدّم، من: مار يَمور: إذا سأل أي أجره وأسله، وتلك مادة أخرى. وفي حديث الأحنف: «وساق معه ناقة مرّياً»^(٧) أي تدرّ على المرّي.

فصل الميم والزاي

م زج:

قوله تعالى: ﴿كَانَ مَزَاجُهَا﴾ [الإنسان: ٥]. المزاج: ما يُمزج به الشراب. وأصل المزج الخلط، ومنه: مزجت الماء بالعسل واللبن بالماء، وقال حسان رضي الله عنه: [من الوافر]

(١) البيت للفضل بن عبد الرحمن في معجم الشعراء ١٧٩ والخزانة ٦٣/٣ (هارون)، وبلا نسبة في

الخصائص ١٠٢/٣ ووصف المباني ١٣٧ وابن يعيش ٢٥/٢ وسيبويه ٢٧٩/١ واللسان (أيا).

(٢) عجزيت وصدرة: (لئن هجرت أخا صدق ومكرمة) والبيت يتمامه في الدر المصون ٨٩/١٠ والقرطبي ٩٣/١٧.

(٣) الفائق ١٨/٣ والنهاية ٣٢٢/٤.

(٤) أخرجه البخاري في الخصومات، باب (٣) حديث ٢٢، ومسلم في صلاة المسافرين ٨١٨.

(٥) الفائق ٥٢٨/١ والنهاية ٣١٧/٤.

(٦) الفائق ٩٧/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٥٥/٢ والنهاية ٣٢٢/٤.

(٧) الفائق ٢٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥٥/٢ والنهاية ٣٢٣/٤.

١٥٢٠ كَانَ خَيْبَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(١)

وامتزج فلان مع فلان ، أي خالطه بودٍ وصفاً كامتزاج الماء وما يُخلطُ به . ومزاج الإنسان : طبيعته وخلقه وصحته وسقمه .

م زق :

قوله تعالى : ﴿ وَمَزَقْنَاهُ ﴾ [سبا : ١٩] أي قَطَعْنَاهُمْ وَمَزَقْنَاهُمْ فِي الْبِلَادِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ فِي بِلْدَةِ طَبِيعَةِ آمَنِينَ . يقال : مَزَقْتُ الْإِدِيمَ ، أي قَطَعْتُهُ قِطْعاً .

قوله : ﴿ إِذَا مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبا : ٧] أي فَرَقْتُمْ أَوْصَالَكُمْ وَأَنْقَطَعَتْ أَجْسَامُكُمْ . ومُمَزَّقٌ يعني تَمَزَّقَ ، أي كَلَّ تَمَزَّقَ . ويقالُ على الاستعارة : مَزَقَ عَرِضَهُ : إِذَا تَنَاوَلَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ . قال زَيْدُ الْخَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : [مِنْ الْوَأْفِرِ]

١٥٢١ أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عَرِضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدٌ^(٢)

م زن :

قوله تعالى : ﴿ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَازِنِ ﴾ [الواقعة : ٦٩] . الْمَازِنُ : السَّحَابُ ، وَاحِدُهَا مَزْنَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

١٥٢٢ فَلَا مَزْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ يُبْقَلُهَا^(٣)

وقيل : السحابُ الْمُضْيِءُ ، وَهُوَ أَحْصَى مِنَ السَّحَابِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مَزْنَةٌ ، وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ الَّذِي يَبْدُو مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ ابْنَ مَزْنَةٍ . وَفُلَانٌ يَتَمَزَّنُ ، أَي يَتَكْرَمُ وَيَتَشَبَّهُ بِالْمَزْنِ .

ومَزْنَةٌ : قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ كَانَتْ تَصْغِيرُ مَزْنَةَ . وَالْمَازِنُ : بَيْضُ النَّمْلِ ؛ اسْمُ رَجُلٍ أَيْضاً نُقِلَ مِنْ أَصْلِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَازِ رَأْسِكَ وَالسَّيْفَ ، يَرِيدُونَ : يَا مَازِنُ قِ رَأْسِكَ ، فَرَحَّمُوا .

وَالْمَزْنِيُّ الْمَشْهُورُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَسَبُهُ إِلَى مَزْنِ . وَمَزْنٌ جَمْعُ مَزْنَةٍ نَحْوُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ . وَمَزَنْتُ فُلَانًا : شَبَّهْتُهُ بِالْمَزْنِ .

(١) ديوانه ٥٩ وشرح المفصل ٩٣/٧ وسيبويه ٤٩/١ واللسان (سبا ، رأس ، جني) والمحتسب ٢٧٩/١ .

(٢) البيت لزيد الخيل في ديوانه ١٦١ (شعراء إسلاميون) والخزانة ١٦٩/٨ وشذور الذهب ٥٠٧ وشرح المفصل ٧٣/٦ .

(٣) البيت لعامر بن جوين الطائي في الخزانة ٤٥/١ والدرر ٢٦٨/٦ (الكويت) وسيبويه ٤٦/٢ واللسان (أرض ، بقل) و التاج (ودق ، بقل) .

فصل الميم والسين

م س ح :

قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] أي الصُّقُوا المَسْحَ بِرُؤُوسِكُمْ. وأصلُ المَسْحِ: إمْرَارُ اليَدِ عَلَي الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ الأَثْرِ عَنْهُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ: مَسَحْتُ يَدِي بِالْمَنْدِيلِ.

قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾^(١) بِالسُّوقِ ﴿[ص: ٣٣] أَي ضَرْبًا بِالسَّيْفِ وَهُوَ مَسْتَعَارٌ؛ يُقَالُ: مَسَحْتُهُ بِالسَّيْفِ كَمَا مَسَسْتَهُ بِهِ؛ يُكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الضَّرْبِ. يُقَالُ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) كَشَفَ عِرَاقِبَيْهَا وَأَعْنَاقَهَا بِالسَّيْفِ غَضَبًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ ذَلِكَ مُبَاحًا فِي شَرْعِهِ فِي قِصَّةِ مَذْكُورَةٍ فِي التَّفْسِيرِ^(٣). وَيُقَالُ: بَلَ يُوَضِّعُ عَلَي حَقِيقَتِهِ وَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَمْسَحُ يَدَيْهِ عَلَي نَوَاصِيهَا وَأَعْرَاقِهَا حُنُوءًا عَلَيْهَا.

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عَيْسَى﴾ [النساء: ١٧١] سُمِّيَ بِذَلِكَ مَسِيحًا^(٤)؛ قِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَمْسَحُ ذَا عَاهَةٍ إِلَّا عَوْفِي. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ الأَرْضَ أَي يَقْطَعُهَا بِالسَّيْرِ. يُقَالُ: مَسَحْتُ الأَرْضَ: إِذَا ذَرَعْتَهَا أَوْ سَرْتَهَا فِيهَا، وَكَذَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيحُ فِيهَا؛ فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَقِيلَ: لِأَنَّ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسَحَ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْمَسِيحَ ضِدُّ الْمَسِيخِ بِالأَخَاءِ الْمُعْجَمَةِ قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ: يُقَالُ: مَسَحَهُ اللَّهُ بِالمُهْمَلَةِ خَلَقَهُ حَسَنًا مَبَارَكًا، وَمَسَخَهُ بِالمُعْجَمَةِ أَي خَلَقَهُ خَلْقًا مَلْعُونًا قَبِيحًا. وَفِي التَّفْسِيرِ بِشَاعَةَ فِظِيعةً. وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: الْمَسِيحُ: الصَّدِيقُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُهُ بِالعِبْرَانِيَّةِ (مَاشِيحًا) فَعُرِبَ كَمَا عُرِبَ مُوسَى. وَقِيلَ: كَانَ بِالعِبْرَانِيَّةِ (مَشُوحًا) فَعُرِبَ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمُ المَشَاوُونَ وَالمَسَاحُونَ، أَي السَّائِحُونَ فِي الدُّنْيَا؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِذَهَابِهِ فِي الأَرْضِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَمْسُوحًا بِالدَّهْنِ. وَقَالَ الرَّاعِبُ^(٥): قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مُسِحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ اليُمْنَى وَأَنَّ عَيْسَى كَانَ مَمْسُوحَ اليُسْرَى.

(١) قرأ زيد بن علي (مساحاً) البحر المحيط ٣٩٧/٧.

(٢) أي النبي سليمان في الآية السابقة.

(٣) تفسير ابن كثير ٣٨-٣٧/٤.

(٤) وردت الأقوال الآتية في سفر السعادة ٩٥١-٩٥٢ والأضداد لابن الأنباري ٣٦٠-٣٦١.

(٥) المفردات ٧٦٧.

قال: ويعني بأن الدجال قد مُسحت عنه القوة المَحْمودة من العلم والعقل والحلم والاخلاق الجميلة، وأن عيسى قد مُسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والشرة والحرص وسائر الاخلاق الذميمة قلت: لا ينبغي بل لا يجوزُ اعتقادُ مسح العين في عيسى عليه السلام لأنه عاهة، فإن قلت: فأيوبُ قد ابتليَ أجيبُ بأنه قد عوفي، فإن قيل: فشعيبُ قد أعمي فعلى تقدير صحته ليس هو في البشاعة كالعور. وأما الدجالُ فسُمي مسيحاً لمسح عينه اليمنى، ومنه الحديث: «أعور عينه»^(١). وقيل: لأنه يمسحُ الأرضَ فيقطعها من المشرق إلى المغرب، وقيل: مسحُ شقِّ وجهه، ففي الحديث: «أنه لا عين له ولا حاجب»^(٢) نقله الراغب. وقيل: لأنه كان يلبسُ المسوح، والمسوحُ جمعُ مسحٍ وهو ما اتُّخذَ من الشعر، ويُجمعُ أيضاً على أمساحٍ نحو: حملٌ وأحمالٌ وحُمولٌ.

وكثر إطلاقُ المسح في لسان المُشترعة على إمرار اليد بالماء غسلًا كان أو مسحًا، ومنه: «تمسح للصلاة»^(٣). وعليه قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] قال أبو زيد الأنصاري: المسحُ في كلام العرب يكون غسلًا ويكون مسحًا، قلت: وعلى هذا يكون من استعمال المشترك. في معنیه، فإنه بالنسبة إلى الرؤوس مسحٌ وإلى الأرجل غسلٌ. وكُنِّيَ بالمسح عن الجماع كما كُنِّيَ عنه بالمس واللمس.

ودرهمٌ مسيحٌ، أي أطلسٌ لا نقشَ عليه. ومكانٌ أمسحٌ، أي أملسٌ لا نباتَ به. وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «كان مسيحَ القدمين»^(٤) أي أنهما ملساوان لا وسخَ عليهما ولا شقوقَ فيهما ولا تكسراً، إذا أصابهما الماءُ نبتاً عنهما، وقيل: بل غارمان من اللحم يعني: قليلٌ لحمهما، وهو صفةٌ حسنٍ في القديم. وفي الحديث: «على وجهه مسحةٌ ملك»^(٥) والعربُ تقول: على وجه فلانٍ مسحةٌ جمالٍ، قال الشاعر: [من الطويل]

١٥٢٣ على وجهي مسحةٌ من ملاحه ومن تحت ذلك الخزي لو كان بادياً^(٦)
والتمساحُ: حيوانٌ في البحرٍ وليس لنا مثالٌ تفعالٍ إلا هو وتمثالٌ والباقي^(٧).

(١) عارضة الاحوذى ٩٦/٩.

(٢) الفائق ٣٧/٣.

(٣) في غريب ابن الجوزي ٣٥٧/٢ والنهاية ٣٢٧/٤ (تمسح وصلى).

(٤) الفائق ١/٦٤٣ والنهاية ٣٢٧/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٥٧/٢.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣٥٧/٢ والنهاية ٣٢٨/٤.

(٦) البيت لذى الرمة في ديوانه ١٩٢١ واللسان (مسح).

(٧) كذا في الاصل.

م س خ:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] الْمَسَخُ: تشويه الخلق والخلق وتحويلهما من صورة إلى صورة. قال بعض الحكماء: الْمَسَخُ ضربان؛ ضربٌ يحصلُ في بعض الأزمان دون بعض وهو مسخُ الخلق وتحويلُ الصور. وهذا كما مسخ الله طائفةً من اليهود فجعل شبابهم قردةً وشيوخهم خنازير^(١). ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] وقال: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً﴾ [البقرة: ٦٥]. والمنقول أن هؤلاء لم يتناسلوا ولم يعيشوا إلا ثلاثاً عن ابن عباس^(٢). وضربٌ يحصلُ في كلِّ زمانٍ وهو تغييرُ الخلق، وذلك أن يصير الإنسان متخلفاً بخلقٍ ذميمٍ من أخلاقِ بعض الحيوانات، كأنه يصيرُ في شدة الحرص كالكلب، وفي شدة الشره كالخنزير، وفي شدة العماره كالثور، وفي شدة البلاة كالحمار، قال الراغب^(٣): قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ يتضمن الأمرين وإن كان الأول أظهر، يعني تحويل الصورة إلى صورة أخرى.

والمسيخُ من الطعام: ما لا طعم له. وَمَسَخَتِ النَّاقَةُ: أَنْضَيْتُهَا حَتَّى أَزَلَّتْ خَلْقَتَهَا
عن حالها، قال الشاعر: [من المتقارب]

١٥٢٤ وَأَنْتَ مَسِيخٌ كُلِّحْمِ الْحَوَارِ^(٤)

والماسيخيُّ: القوَّاسُ، وأصله أن رجلاً كان منسوباً إلى ماسخة قبيلةٍ معروفةٍ تعملُ القسي، فسمي كلُّ قوَّاسٍ باسمه، كما قيل لكلِّ حدادٍ هالكي.

م س د:

قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] أي ليف، وقيل: ليفٌ يُتخذُ من ليفِ النَّخْلِ فِيمَسَدٌ، أي يُقتلُ ومنه امرأةٌ ممسودة، أي مطوية الخلق غير مُفاضة.

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ١٠٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المفردات ٧٦٨.

(٤) صدر بيت للشاعر الرقباني الاسدي وعجزه: (فلا أنت حلو، ولا أنت مر) والبيت في اللسان (مسخ، ضرر) والتاج (مسخ، جور) والاساس (مسخ) والبصائر ٤/ ٥٠٦.

ولارَهلة، كأنما قُتل جسدُها بالشَّحم. والمَسَدُ: الحبلُ من أي شيءٍ اتَّخذَ، قال الشاعر:
[من الرجز]

١٥٢٥ ياربُّ عيسى لا تبارك في أحدٍ في قائمٍ منهم ولا في من قعد

إلا الذين قاموا بأطراف المسدِّ (١)

والمَسَدُ يُحتملُ أن يكونَ مكاناً، وعن ابنِ عباسٍ: عني بالمسدِّ هنا في الآيةِ
السلسلةُ التي ذكرها في قوله تعالى: ﴿ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾ [الحاقة: ٣٢] أي أنها
تُسلِّكُ فيها.

م س س:

قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ﴾ [الاعراف: ٢٠١] أي ألمٌ بهم. والمَسُّ: مباشرةُ
الجسم، والمَسُّ كاللمس، وقد تقدّم أن اللمسَ قد يقالُ لطلبِ الشيءِ وإن لم يوجد، وإليه
نحا الشاعرُ في قوله [من مجزوء الوافر]

١٥٢٦ وألمسه فلا أجده (٢)

والمسُّ يقالُ فيما يكونُ منه إدراكٌ بحاسةِ اللمس، وفي كتابِ الراغبِ: بحاسةِ
السَّمع، وأظنه غلطاً عليه.

ويُكنى به عن الجماعِ كالمباشرةِ والملامسةِ، قال تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾
[البقرة: ٢٣٧] وقرئ ﴿تَمَسُّهُنَّ﴾ (٣) والمفاعلةُ ظاهرةٌ فيه. ويكنى به عن الجنونِ لأنَّ
الشيطانَ يمسُّ المجنونَ، قال تعالى: ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾
[البقرة: ٢٧٥]. قال: به مَسٌّ ولمسٌّ ولممٌّ وطيفٌ وطائفٌ، وقد مَسَّ فهو ممسوسٌ.

والمسُّ يقالُ في كلِّ ما ينالُ الإنسانَ من شرِّ كقوله تعالى: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبِاسَاءُ
وَالضَّرَاءُ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وعندني أن فيه مبالغةً من حيث إنه جعل البِساءَ كالجسمِ

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان (ذا) والأزهية ٢٩٩ ورفض المباني ٢٧٠ والتاج (لدى).

(٢) عجز بيت صدره: (ألام على تبكيه) والبيت دون عزو في شرح الحماسة للبريزي ٣٥٧/١ وشرح
المرزوقي ٨٩٩.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخاف والاعمش (تماسوهن) الإتخاف ١٥٩ والنشر ٢/٢٢٨.

الماس لهم. ومثله قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] قال الأخفش: جعل المسُّ يُذاق كما يقال: كيف وجدتَ طعمَ الضُّربِ؟

ومسُّ الحمى: أولُ ما يُنالُ منها.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ^(١)﴾ [طه: ٩٧] أي مُمَاسَةً؛ كان السامريُّ يقولُها فلا يقرُّبه أحدٌ عقوبةً له حتى صارَ وحشياً.

م س ك:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُمْ ضِرَاراً﴾ [البقرة: ٢٣١] الإمسكُ هنا المنعُ، وأصلُ الإمسكِ التعلُّقُ بالشيءِ وحفظه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

قوله: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] أي تعلقَ بها. قوله: ﴿فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣] أي تحرَّ الإمسك.

قوله: ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتٌ^(٢) رَحِمَتُهُ﴾ [الزمر: ٣٨] أي مانعات. قوله: ﴿لَا مُمْسِكْتُمْ خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] أي بخلتُم، والإمسكُ كنايةٌ عن البخلِ، لأنَّ من بخلَ فقد منع ما عنده وحفظه وتعلَّق به.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ^(٣) بِالْكِتَابِ﴾ [الاعراف: ١٧٠] أي يَتَمَسِّكُونَ به؛ يقالُ: مَسَّكَ بالشيءِ وَأَمْسَكَ وَتَمَسَّكَ وَامْتَسَكَ وَاسْتَمْسَكَ بمعنى، قال زهيرٌ:
[من البسيط]

١٤٢٧- بَأْي حَبَلٍ جِوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ؟^(٤)

قولٌ: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفَرِ﴾ [المتحنة: ١٠] قرئ بالتشديد

(١) قرأ الحسن وأبو حيوة وابن أبي عمير (مساس) البحر المحيط ٦/ ٢٧٥.

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم والكسائي والحسن وابن محيصن وشيبة ويعقوب وشعبة والأعرج (ممسكات رَحِمَتَهُم) الإنحاف ٣٧٦ والنشر ٢/ ٣٦٣.

(٣) قرأ عاصم وأبو بكر وعمر وأبو العالية (يُمَسِّكُونَ) الإنحاف ٢٣٢، وقرأ الأعشى وابن مسعود (استمسكوا)، وقرأ أبي (تمسكوا) النحر المحيط ٤/ ٤١٨.

(٤) ديوانه ١٣٥ وصدر البيت: (هلا سالت بني الصيياء كلهم)، والبيت في اللسان (مسك).

والتخفيف^(١)، أي خَلُوا سَبِيلَهُنَّ.

والمُسْكَةُ من الطعام والشراب: ما يُمَسَكُ به الرَّمقُ.

والمَسْكُ بالفتح الذَّبَلُ المشدودُ على المعصم، والمَسْكُ أيضاً الجلدُ المُمَسَكُ للبدن. والمَسْكُ: الطيبُ المعروف؛ قال تعالى: ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] أي منقطعهُ رائحةُ المسكِ لأنه يُمَسِكُ قِوَةَ النَّفْسِ. وفي الحديث: «خُذِي فَرَصَةَ مُسْكَةَ»^(٢)، قيل: مطيِّبَةٌ بالمسك، وقيل: من التمسك باليد. وقال القتيبي: مُحْتَمَلَةٌ أَي تَحْتَمِلِينَهَا مَعَكَ. وفي الحديث: «نَهَى عَنِ بَيْعِ المُسْكَانِ»^(٣) بضم الميم وكسرِها، قيل: المُسْكَانُ: العُرْبَانُ وهو العُربُونَ. وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ»^(٤) أي بعضُ أعضائه يُمَسِكُ بعضاً؛ وُصِفَ بالقُوَّةِ ﷺ.

م س ي:

قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧] أي تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ، وهو الزوالُ إلى الصبح، ولذلك استدلُّ بها بعضهم على الصلواتِ الخمسِ. فقوله: ﴿تُمْسُونَ﴾ شَمَلَ صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ و﴿وَتُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] الصُّبْحُ و﴿وَتُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨] الظُّهْرُ، وقيل: الْمَسَاءُ مِنَ الْغُرُوبِ. وَالْمُسَيُّ وَالصُّبْحُ: الْمَسَاءُ وَالصَّبَاحُ، قال الشاعر: [من المنسرح]

١٥٢٨ وَالْمُسَيُّ وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(٥)

أي لا بقاء.

وَأَمْسَى: فَعَلٌ نَاقِصٌ مِثْلُ كَانَ، يَدُلُّ عَلَى اقْتِرَانِ مِضْمُونِ الْجُمْلَةِ بِزَمَنِ الْمَسَاءِ، قَالَ

النابغة: [من البسيط]

(١) قرأ أبو عمرو ويعقوب والبيهقي ومجاهد والحسن والأعرج (تَمَسَّكُوا) النشر ٢/ ٣٨٧، وقرأ ابن عامر

وأبو عمرو ومعاذ والحسن (تَمَسَّكُوا) القرطبي ١٨/ ٦٥.

(٢) الفائق ١/ ٢٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٥٨ والنهية ٤/ ٣٣٠.

(٣) الفائق ٢/ ١٣١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٢٥٩ والنهية ٤/ ٣٣١.

(٤) الفائق ١/ ٦٤٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٢٥٩ والنهية ٤/ ٣٣٠.

(٥) عجز بيت للاضبط بن قريع وصدرة: (يا قوم مَنْ عَازِرِي مِنَ الْخَدَعَةِ) والبيت في اللسان والتاج (فلح،

مسا) والمقاييس ٤/ ٤٥٠.

١٥٢٩- أمست خلاءً وأمسى أهلها أحتملوا

أخنى عليها الذي أخنى علي لبدا^(١)

وتكون تامة بمعنى دخل في المساء كما تقدم في الآية الكريمة. وتكون بمعنى صار. وقوله عليه الصلاة والسلام: «أمسينا وأمسى الملك لله»^(٢) أي دخلنا المساء.

فصل الميم والشين

م ش ج:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢] أي أخلط لأنه خلق من ماء الرجل والمرأة جميعاً. ومثله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] أي من صلب الأب وترائب الأم، قال يعقوب: هي أخلط النطفة لأنها ممتزجة من أنواع تولد الإنسان منها ذات طبائع، الواحدة: مَشَجٌ وَمَشِيحٌ، وفي صفة المولود: «المولود يكون مشيجاً أربعين ليلة»^(٣). ويقال: عليها أمشاج من غيم، أي أخلط. وقيل: ذلك عبارة عما جعل الله تعالى من القوى المختلفة المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالةٍ من طينٍ ثم جعلناه نطفةً في قرارٍ مكين﴾ [المؤمنون: ١٢-١٣] الآية

م ش ي:

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ [الملك: ٢٢] ضرب ذلك مثلاً لمن هو على الهدى، ومن هو على الضلالة. وأصل المشي الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة واختيار، ومنه قوله تعالى: ﴿فمَنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمَنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمَنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]. ويعبر بذلك عن التميمية والوقيعية، كما يعبر عنها بالسعي، ومنه قوله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]

قول: ﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا﴾ [ص: ٦] يجوز أن يكون على بابه، والمراد: استعوا

(١) ديوانه ١٦ واللسان (لبد) والخزانة ٤/٥ (هارون).

(٢) أخرجه مسلم في الذكر: ٧٤-٧٦.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٣٥٨ والنهاية ٤/٣٣٢.

في مصالِحكم. وقيل: دَبَرُوا أمركم. وهو لازمٌ لأنَّ مَنْ دَبَّرَ أمراً مشى فيه وسعى.

ويُكنى المشي عن شُرْبِ المُسهل؛ يقال: شَرِبْتُ مَشْواً ومَشياً.

وقيل: الماشيةُ للنَّعم؛ الإبل والبقر والغنم لكثرة ذلك منها. ومشى الرجلُ وأمشى

كثرت ماشيته، قال الشاعر: [من الزجر]

١٥٣٠ والشاة لا تمشي مع الهملج^(١)

أي هذا الجنس لا يكثر ولا ينبح على الذئب، والهملج: الذئب، أي متى أكلها

فَنيت. ومشت المرأةُ فهي ماشيةٌ، أي كثرت، وهو كنايةٌ عن كثرة الأولاد.

فصل الميم والصاد

م ص ر:

قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩] هي هذا البلد المعروف، ولذلك

منعت من الصرف بخلاف ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾^(٢) [البقرة: ٦١] إذ المرادُ مِصراً من الأمصار

ولذلك صُرِفَتْ. وقيل: هي بلدٌ بعينه، وإنما صُرِفَ لِحَفَّةِ لفظه نحو هِنْدٍ وليس بصحيحٍ لأنه

أعجميٌّ، فهو كماهٍ وجورٍ^(٣). ولذلك قال بعضهم إنه معربٌ من مِصْرَإِيمِ. وقيل: بل هو

عربيُّ الوضع. فالمِصْرُ: اسمُ كلِّ بلدٍ مَمْصُورٍ أي مَحْدُودٍ، ويقال: مَصْرْتُ مِصْرًا، أي

بنيته. والمِصْرُ: الحدُّ. وفي شروطِ هَجْرٍ: اشترى فلانٌ الدارَ بِمِصُورِها، أي بحدودها،

وأنشد: [من البسيط]

١٥٣١- وجاعل الشمسِ مِصراً لا خفاءَ به

بِئْسَ النَّهَارُ وَبِئْسَ اللَّيْلُ قَدْ فَصَلَا^(٤)

والمِصْرُ: الحاجرُ بين الماءين. ومَصْرْتُ الناقةَ: إذا جمعت أطرافَ أصابعك على

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (هملج، مشى) والمخصص ٨/١٠، ١٤٠/٣٨.

(٢) قرأ الحسن والاعمش وابن مسعود وابن عباس وطلحة (مِصْرَ) الإنحاف ١٣٧ والقرطبي ١/٤٢٩.

(٣) كلمتان فارسيتان، ومعنى «ماه»: قمر، و«جور»: اسم علم.

(٤) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٥٩ وأساس البلاغة (مِصْرَ) والمقاييس ٥/٣٣٠ ولامية بن أبي

الصلت في ديوانه ٤٦٠ واللسان والتاج (مِصْرَ).

ضَرَعَهَا فَحَلَبْتُهَا. وَعَلَيْهِ قَالُوا: لَهُمْ غَلَّةٌ يَتَمَصَّرُونَهَا، أَي يَحْلَبُونَ مِنْهَا قَلِيلاً قَلِيلاً. وَنَاقَةٌ مَمْصُورَةٌ: جَامِعَةٌ لِلْبَيْنِ لَا تَسْمَعُ بِمِثْلِهِ. وَثَوْبٌ مَمْصَرٌّ: مُشْبَعٌ الصَّبِغِ. وَمِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ: «لَا بَأْسَ بِكَسْبِ مَا لَمْ يَمْصُرْ وَلَمْ يَيْسِرْ»^(١) أَي يَحْتَلِبُ بِأَصْبَعِيهِ وَيَيْسِرُ عَلَى الشَّاةِ قَبْلَ وَقْتِهَا.

وَالْمِصِيرُ: الْمَعَى، جَمْعُهُ مِصْرَانٌ وَمِصْرَانٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ مِصَارِينُ، وَقِيلَ: مِيمُهُ مَزِيدَةٌ، لِأَنَّهُ مِنْ صَارَ يَصِيرُ لِأَنَّ الطَّعَامَ يَصِيرُ إِلَيْهِ وَيَسْتَقِرُّ فِيهِ، فَالْمِصِيرُ وَزَنُّهُ مَفْعُولٌ نَحْوُ مَبِيعٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَيْسَى: «يَنْزَلُ بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ»^(٢). الْمَمْصَرَّةُ مِنَ الثِّيَابِ: الَّتِي فِيهَا صَفْرَةٌ خَفِيفَةٌ. وَفِي حَدِيثِ زِيَادٍ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَقْطَعُ بِهَا ذَنْبَ عَنَزِ مِصُورٍ»^(٣) الْمِصُورُ مِنَ الشَّاةِ خَاصَّةً: الْمُتَقَطَّعَةُ اللَّبَنِ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَبَنَهَا يَتَمَصَّرُ قَلِيلاً، وَالْجَمْعُ: مِصَائِرُ. وَالْمِصْرُ وَالْفَطْرُ: الْحَلْبُ بِأَصْبَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.

فصل الميم والضاد

م ض غ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مِنْ مَضْغَةٍ﴾ [الْحَجَّ: ٥] الْمَضْغَةُ مِنَ اللَّحْمِ: قَدْرٌ مَا يُمَضَّغُ، كَالْغَرَفَةِ: قَدْرٌ مَا يُغْتَرَفُ، وَاللُّقْمَةُ قَدْرٌ مَا يُؤْكَلُ وَيُلْقَمُ، وَالْجَمْعُ مَضْغٌ. وَيُقَالُ لَهَا: الْمَضْغَةُ، وَالْجَمْعُ الْمَضَائِغُ. وَجُعِلَتِ الْمَضْغَةُ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ.

وَالْمَضَاغَةُ: مَا يَبْقَى عَنِ الْمَضْغِ فِي الْقَمِّ. وَالْمَضْغَانُ: الشُّدْقَانِ لِأَنَّهَا آتَتْهُ. وَالْمَضَائِغُ أَيْضًا الْعَقَبَاتُ الَّتِي عَلَى طَرْفِي سِيَةِ الْقَوْسِ، الْوَاحِدَةُ مَضْغَةٌ.

م ض ي:

قَوْلُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الْحَجَر: ٦٥] أَي أَذْهَبُوا بِسُرْعَةٍ؛ يُقَالُ:

(١) الفائق ٩١/١ والنهاية ٤/٣٣٦.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٣٦١ والنهاية ٤/٣٣٦.

(٣) الفائق ٣/٣١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٦١ والنهاية ٤/٣٣٦.

مَضَى فِي حَاجَتِي مُضِيًّا وَمَضَاءً: إِذَا نَفَذَ وَأَسْرَعَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي، وَيُقَالُ: مَضَى الزَّمَانُ وَمَضَى شَأْنُ فُلَانٍ، قَالَ الشَّاعِرُ: [من الكامل]

١٥٣٢- اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس^(١)

فصل الميم والطاء

م ط ر:

قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾ [الاعراف: ٨٤] المطر: الماء المنسكب من السماء. ويقال: يومٌ ماطرٌ، ومَطِيرٌ ومُطَرٌّ، على المُبَالِغَةِ. وجاء في التفسير: إنَّ «أَمْطَرْنَا» في العذاب، و«مَطَرْنَا» في الرَّحْمَةِ. قال الهروي: وأما لغة العرب فيقال: مطرت السماء وأمطرت.

وقال الراغب^(٢): إنَّ «مَطَرَ» يقال في الخير، و«أَمْطَرَ» في الشرِّ، قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً﴾ [هود: ٨٢]. ومَطَرَ وتَمَطَّرَ: ذهب في الأرض ذهاب المطر. وقرسٌ مُتَمَطَّرٌ؛ أي سريعٌ كالمطر. والمُسْتَمَطَّرُ: طالبُ المطر. ويقال: ماطرين منه، وماطرتُ منه، بشر. ومَطَرٌ: علمٌ لرجلٍ مشهور. ومنه قوله: [من الوافر]

١٥٣٣- سلامُ اللهِ يا مَطَرَ عليها وليسَ عليك، يا مَطَرُ، السلامُ^(٣)

م ط و:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣] أي يتبختر. وأصله من: مَدَّ مَطَأَهُ: إِذَا تَبَخَّرَ وَتَكَسَّرَ فِي مَشِيهِ. وهو نهي عنه.

والمَطَا: الظَّهْرُ. ومنه المَطِيَّةُ لما يُركبُ مَطَأَهُ، أي ظَهْرَهُ. وغلبَ في الإبل. وامتَطَيْتُهُ: ركبْتُ مَطَأَهُ. وقال ابنُ عرفة: يَتَمَطَّى: يمدُّ أَعْضَاءَهُ. وهو التَّمَطِّي والمَطَاءُ. وأنشدَ للرَّاجِزِ: [من الرجز]

(١) البيت لأسقف نجران في الحيوان ٨٨/٣ واللسان (أمس) والمقاصد النحوية ٤/٣٧٣، وبلا نسبة في شذور الذهب ١٢٦ وقطر الندى ١٥ والهمع ١/٢٠٩.

(٢) المفردات ٧٧٠.

(٣) البيت للأحوص في ديوان ١٨٩ والخزانة ٥٠٧/٦ وسيبويه ٢/٢٠٢، وبلا نسبة في الأزهية ١٦٤ والإنصاف ٣١١ والجنى الداني ١٤٩ ووصف المباني ١٧٧، ٣٥٥.

١٥٣٤- شَمَّتْهَا إِذْ كَرِهَتْ شَمِيمِي وَهِيَ تَمَطَّى كَتَمَطِي الْمَحْمُومِ^(١)

ويقال: إِنَّ الْأَصْلَ يَنْتَطِطُ، فَكِرَهُ تَوَالِي الْأَمْثَالِ؛ فَبَدَلَ الثَّلَاثَ حَرْفَ عِلَّةٍ. كَقَوْلِهِ:

[من الرجز]

١٥٣٥- تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي انْكَسَرَ^(٢)

وَقَصِيَّتُ أَظْفَارِي، وَتَطَيَّبْتُ. يُقَالُ: مَطَوْتُ، وَمَطَطْتُ، وَمَدَدْتُ؛ كُلُّ بِمَعْنَى. وَكُلُّ شَيْءٍ مَدَدْتَهُ فَقَدْ مَطَوْتَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ؛ «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِبِلَالٍ، وَقَدْ مُطِيَ فِي الشَّمْسِ»^(٣) أَي مَدَّ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ»^(٤) أَي يَتَبَخَّرُونَ مَادِّي أَيْدِيهِمْ. كَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ.

وَالْمَطْوُ: الصَّاحِبُ الْمَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالظَّهْرِ. وَقَدْ أَدْخَلَهُ الْهَرَوِيُّ فِي مَادَّةِ «م ط ي». وَالصَّوَابُ أَنْ يُدْخَلَهُ فِي مَادَّةِ «م ط و» لِقَوْلِهِمْ: مَطَوْتُ. وَالْمَطَا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ، وَلَا تُمَالُ الْفُهُ.

فصل الميم والعين

م ع ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ﴾ [الفتح: ٢٥] وَالْمَعْنَى: لَوْلَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ آمَنُوا بِمَكَّةَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ، فَتَقْتُلُوهُمْ فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ مِنْ جِهَةِ الدِّيَةِ، وَمِنْ جِهَةِ مَلَامَةِ الْعَرَبِ وَالْكَفَّارِ، يَقُولُونَ قَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ لَفَعَلْنَا ذَلِكَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: مَعْرَةُ الْجَيْشِ أَنْ تَنْزَلُوا بِقَوْمٍ فَتُصِيبُوا مِنْ زُرُوعِهِمْ وَثَمَارِهِمْ. وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ أَهْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ»^(٥) وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَدْخَلَهَا الْهَرَوِيُّ هُنَا لِأَنَّهُ جَعَلَ أَصْلَهَا مِنْ مَعْرَةِ الرَّاسِ وَهُوَ قَلَّةُ الشَّعْرِ. وَمِنْهُ الْمَعْرُ وَالزَّمْرُ، أَي الْقَلِيلُ شَعْرِ الرَّاسِ، وَهُوَ عَيْبٌ. وَفِي الْحَدِيثِ:

(١) الرجز للذروة بن جحفة الصموني في اللسان والتاج (مطا).

(٢) الرجز للمعجاج في اللسان والتاج (ضبر، ظفر، عمر) وشرح المفصل ٢٥/١٠ والتاج (كدار، كسر، قضض، بوع، قضى).

(٣) الفائق ٣٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٣/٢ والنهاية ٣٤٠/٤.

(٤) الفائق ٣٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٣/٢ والنهاية ٣٤٠/٤.

(٥) النهاية ٣٤٢/٤.

« ما أَمْعَرَ حَاجَّ قَطُّ »^(١) أي ما افتقر. قال الهروي: وأصله من مَعَرِ الرأس. وأما عَرَّةٌ فجعل الميم زائدة من العر، والعر هو الجرب الذي يعرض للبدن، ثم سُميت كل مَضْرَّةٍ مَعْرَةً. وقد تقدم تحقيق هذا في باب العين فأغنى عن إعادته هنا.

م ع ز:

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْمَعْرِ (٢) اثْنَيْنِ ﴾ المَعْرُ: جنسٌ من الغنم معروف، وجمعه معيز ومعزى وأمعوز، قال امرؤ القيس: [من الوافر]

١٥٣٦ - ألا إن لم يكن إبلٌ لمِعْزَى كان قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصْبَى^(٣)

وقال أيضاً: [من الوافر]

١٥٣٧ - وَيَمْتَعُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزُهُمْ حَنَّانِكُ ذَا الْحَنَّانِ^(٤)

وأنشد أبو زيد: [من الكامل]

١٥٣٨ - كَالْتَّيْسِ فِي أَمْعُوزَةِ الْمُتَزَبِّلِ^(٥)

ويقال: مَعَزٌ - بالسكون - أيضاً، وقد قرئ بهما، كما يقال في جماعة الضأن ضئين وضأن.

وقيل: المَعَزُ والمَعْرُ جَمْعانِ لماعزٍ، نحو: تاجرٍ وتجرٍ، وخادمٍ وخَدَمٍ.

والامعزُ والمِعْزَاءُ: المكانُ الغليظُ، قال الشاعر: [من البسيط]

١٥٣٩ - وَلِي لِيَطْلِبَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرِبِ^(٦)

وقال آخر: واستمعز فلانٌ في أمره: جدٌ فيه. ورجلٌ ماعزٌ: معصوبُ الخلق. وفي

حديث عمر: « تَمَعَزُوا وَاخْشَوْشِنُوا »^(٧) أي كونوا أشدَّ صبراً من المعز، وهو الشدة.

(١) النهاية ٣٤٢/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٦٤/٢ .

(٢) قرأ أبي (المعزى) البحر المحيط ٢٣٩/٤ .

(٣) ديوانه ١٤٠ .

(٤) ديوانه ١٤٣ واللسان (حنن) .

(٥) لم أمتد إليه .

(٦) لم أمتد إليه . وقد تقدم برقم ٤٣٤ في مادة (حزب) .

(٧) الفائق ٢٦٥/٢، ٦٣/٣، وغريب ابن الجوزي ٣٦٤/٣ والنهاية ٣٤٢/٤ .

ع ٤٠

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣] مع: ظرفُ مكانٍ، والاستدلالُ على ظرفيتها قلقٌ، وكونها مكاناً لقولهم: زيدٌ مع عمرو. ولو كانت زماناً لما أُخبر بها عن الجثث. وزعم بعضهم أنها مُسكنةُ العينِ حرفٌ جرٌّ إجماعاً، وهو فاسدٌ. ونصُّ سيبويه على أن تسكينها ضرورةٌ، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٠- وريشي منكم وهوأي معكم وإن كانت زيارتكم لماما^(١)

وتقطع عن الإضافة فيكثر انتصابها حالاً، نحو: جاؤوا معاً. وهو فرقٌ بين قولك: جاء الزيدان معاً أو جميعاً، في حكاية بين ثعلب وابن قادم ذكرتها في غير هذا، وهل هي من باب المقصور أو المنقوص، وتظهر فائدته في التسمية بها؛ فعلى الأول يقال: جاء معاً، ومررت بمعاً، وعلى الثاني يقال: جاء مع ومررت بمع، كيدٍ ودمٍ. وقد حققت الكلام في ذلك بموضع هو اليقُّ به، وحيث جاء ﴿والله مع الصابرين﴾ [البقرة: ٢٤٩] ونحوه فالمراد الصحبة بالمعونة والإثابة. وقال الراغب^(٢): مع يقتضي الاجتماع إما في المكان نحو: هما معاً في الدار، أو في الزمان نحو: وكذا معاً، أو في المعنى كالمتضايقين نحو: الأخ والاب؛ فإن أحدهما صار أخاً في حال ما صار الآخر أخاه، وإما في الشرف والرتبة، نحو: هما في العلو معاً. ويقتضي معنى النصرة، وأن المضاف إليه لفظٌ مع هو المنصور نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

ورجلٌ إمعةٌ، أي يقول لكل واحد: أنا معك. وفي كلام ابن عباس: «كُنْ عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن إمعةً فتهلك»^(٣) قيل: هو البطل.

والمعمعة: صوت الحريق، وصوت الشجعان في الحرب. والمعمعان: شدة الحرب.

(١) البيت لجرير وقد تقدم برقم ١٢٥٨، ويمزى للراعي في ملحق ديوانه ٣٣١ (المانيا) وسيبويه ٢٨٧/٢.

(٢) المفردات ٧٧١.

(٣) الفائق ٣٤ والنهاية ٦٧/١.

مع ن :

قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الصفافات: ٤٥] قيل: هو من قولهم: مَعَنَ الماءُ، أي جرى فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعلٍ، يقال: مَعَنَ الماءُ وأمعن: إذا جرى وسال. وأنشد لعبيد بن الأبرص: [من مجزوء البسيط]

١٥٤١- واهيةٌ أو مَعِينٌ مُمَعِنٌ أو هَضْبَةٌ دُونَهَا لِهَسُوبٍ^(١)

وأمعن الفرس: تباعد في عدوه تباعد الماء في جريانه. وأمعن في حاجتي: إذا بالغ. وفتش في أمرها، وأمعن بحقي: إذا ذهب به. وسُميت مجاري الماء: مَعْنَانٌ، وقيل: قوله: ﴿بماءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] أي ظاهرٌ يرى بالعين، فميمه زائدة.

قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] قال قطرب: ماعونٌ: فاعولٌ من المَعْنِ، وهو المعروف، وأنشد للنمر بن تولب: [من الوافر]

١٥٤٢- ولا ضيَعْتَهُ فَأَلَامَ فِيهِ فَإِنَّ ضِيَاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ^(٢)

وقال بعضُ الأعراب: الماعونُ: الماءُ، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٣- إِذَا نَسَمَ مِنَ الْهَيْفِ اعْتَرَاهُ يَمِجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً^(٣)

وقال الفراء: يجوزُ أن يكونَ قوله: ﴿بماءٍ مَعِينٍ﴾ فَعِيلًا من الماعونِ، وهو المعروفُ. وقال غيره: هو من الماعونِ الذي هو الماءُ، وقد تقدّم. وعن ابنِ عباسٍ: الماعونُ العاريةُ. وقال أبو عبيدٍ: الماعونُ في الجاهليةِ: العطاءُ والمنفعةُ، وفي الإسلامِ الزكاةُ والطاعةُ. وأنشد للراعي: [من الكامل]

١٥٤٤- قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْتَعُوا مَا عَوْنَهُمْ، وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا^(٤)

وقيل: الماعونُ هو الأشياءُ المتعاونُ بها، وهي كالمحلابِ والقدرِ والمعرفةِ والفاسِ والمقدحةِ، نقل ذلك عن ابنِ عباسٍ أيضاً، وذلك أنها الآلةُ المعروفةُ فسُميت باسمه، وفي الحديث: «فنزّل عن فراشه وتمعنّ على بساطه^(٥)» أي تذللّ وتصاغرَ، مأخوذٌ من المَعْنِ

(١) ديوانه ١٢ واللسان والتاج (معن).

(٢) ديوانه ٣٩٢ وفضل المقال ٤٠٤ وأما القالي ٩١/١ واللسان والتاج (معن).

(٣) ورد عجز البيت في اللسان والتاج (معن).

(٤) ديوانه ٢٣٠ (ألمانيا) واللسان والتاج (معن)، وبلا نسبة في اللسان والتاج (هلل).

(٥) الفائق ٣٦/٣ والنهية ٣٤٣/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٦٥/٢، والحديث قاله انس لمصعب بن الزبير.

وهو الشيء القليل. وقيل: معناه اعترف من قولهم: تمنع بحقي أي اعترف به.

وقوله: ﴿وكاسٍ من معين﴾ [الواقعة: ١٨] كقوله: ﴿بماء معين﴾ في احتمال الاشتقاقين المتقدمين.

م ع ي:

قوله تعالى: ﴿وسقوا ماء حميماً فقَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥] الأمعاء: جمعُ معي، والمعنى: المصران، التثنية معيان، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٥ - ومعى جياعا (١)

وفي الحديث: «المؤمنُ يأكلُ في معي واحدٍ والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ» (٢) قال أبو عبيد: يرى أن المؤمن يُسمي الله فيباركُ له فيه. وقيل: ذلك في رجلٍ بعينه، وقيل هو مثلُ ضربةِ الله للمؤمنِ في زهده في الدنيا وقلةِ رغبته، وللكافرِ في حرصه وشربه، ومنه قيل للحرصِ شؤمٌ وللرغبةِ لؤمٌ.

وأما المعوُّ بالواو فالبسُّ إذا أرطب، الواحدُ معوة.

فصل الميم والقاف

م ق ت:

قوله تعالى: ﴿لَمَقَّتْ اللهُ أكبرُ من مَقَّتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [غافر: ١٠] المقت: أشدُّ البغض، فهو أخصُّ من البغض والمعنى أن مقت الله إياكم على كفركم أشد من بغضكم لأنفسكم حين يتبين لكم في الآخرة سوء عاقبتكم.

ويقال: مقته مقاةة فهو مقيت، ومقته مقئا فهو مقيت وممقوت، وكانوا يُسمون تزوج الرجل امرأة أبيه نكاح المقت. ويقال للرجل الذي يولد من بينهما المقتي، ويقال لذلك الزوج الضيزن.

(١) من بيت للقطامي في ديوانه ٤١ واللسان والتاج (عز، معي)، وتمام البيت:

(كان نسوع رحلي حين ضمت حوالباً عُرْزاً ومعى جياعا).

(٢) أخرجه البخاري في الاطعمة، باب (١١) حديث ٥٠٧٨ - ٥٠٨٠، ومسلم في الأشربة ٢٠٦.

فصل الميم والكاف

م ك ث :

قوله تعالى: ﴿فَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]. المَكْتُ: ثباتٌ مع انتظارٍ، يقال: مكثَ يمكثُ مكثاً فهو ماكثٌ، وقرئ بالضم^(١)، وقياسه مكبثٌ.

م ك ر :

قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠] هذا من بابِ المُقَابَلَةِ، أي يجازيهم على مكرهم، كقوله: [من الكامل] ١٥٤٦- قالوا: اقترح شيئاً نجد لك طبخه

قلت: اطبخوا لي جبّةً وقميصاً^(٢)

والمكرُ في الأصل إخفاء الحيلة، ومنه: جاريةٌ ممكوره البطن، أي مطويٌ متداخل. قوله تعالى: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١] أي احتيالٌ وخداعٌ للناس، وذلك قولهم في القرآن إنه شعر وسحر وأساطيرُ الأولين ليصدوا غيرهم عنه.

قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١] أي أقدرُ على تحصيلِ المكروهِ لهم، قاله ابنُ عرفة، وقال غيره: هو قولهم: مكرنا بنو كذا، ونظيره قوله ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]

قوله: ﴿بَلْ مَكْرٌ^(٣) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٢٣] قيل: أضافَ الحدّثَ لظرفه الواقع فيه، أي مكرٌ في الليل، والإضافةُ تكونُ بمعنى في. والاحسنُ أن تكونَ على المبالغة؛ جعلَ الظرفين ماکرين مبالغةً، كقوله: [من البسيط]

١٥٤٧- أما النهارُ ففي قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ . والليلُ في بطنٍ منحوتٍ من السَّاجِ^(٤)

(١) قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير ونافع وأبو عمرو وخلف ويعقوب (فمكث) الإتحاف ٣٣٥ والنشر ٣٣٧/٢ .

(٢) البيت لأبي الرقعمق ، وتقدم برقم ٨٦١ .

(٣) قرأ قتادة ويحيى بن يعمر (مكر الليل والنهار) ، وقرأ سعيد بن جبیر وابن يعمر (مكر الليل والنهار) ، وقرأ ابن جبیر وطلحة وراشد (مكر الليل والنهار) القرطبي ٣٠٣/١٤ والبحر المحيط ٧/٢٨٣ .

(٤) البيت للجرنفس بن يزيد الطائي في شرح أبيات سيبويه ٢٣٧/١ ، وبلا نسبة في الكتاب ١٦١/١ والمحتسب ١٨٤/٢ .

جعل النهارَ في قيدٍ وسلسلةٍ، والليلَ في صندوقٍ، والمرادُ أنَّ الأسرَ فعلَ ذلكَ فيهما. ومثله: نهاره صائمٌ وليله قائمٌ، ومثله: ﴿ في يومٍ عاصفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨] وقيل: المكرُّ صرفُ الغيرِ عما يقصدهُ بحيلةٍ من الحيلِ، وهو ضربان: محمودٌ وهو أن يتحرى به فعلٌ جميلٌ، وعليه قوله تعالى: ﴿ ولا يُحيقُ المكرُّ السوءَ إلا باهله ﴾ [فاطر: ٤٣]. ومن المكرِ إمهالُ الله العبدَ، وتمكينُهُ من الأعراضِ الدنيويةِ استدراجاً له. وعلى ذلك قال أميرُ المؤمنين علي كرم الله وجهه: « من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكرٌ به فهو مخدوعٌ عن عقله »^(١).

م ك ك:

قوله تعالى: ﴿ بيطن مكة ﴾ [الفتح: ٢٤] مكة هذه البلدةُ الشريفةُ المعروفةُ، رزقنا الله تعالى بحرمته نبيه العودَ إليها. قيل: اشتقاقها من مكَّ الفصلُ ضرعَ أمه وامتكته: إذا شرب ما فيه من اللبن؛ سُميت بذلك لأنها تمكُّ من فيها من الظلمة، أي تستأصلهم، فلا ترى فيها جباراً إلا أخذ، ولا يقصدها سلطانٌ بظلمٍ إلا قصم.

وتمككتُ العظم: أخرجتُ مخه. فعبر عن الاستقصاءِ بالتمكك، وقال الخليل: سُميت بذلك لأنها وسطُ الأرضِ كالمخ الذي هو وسطُ العظم وأصله. وفي الحديث: « لا تمككوا على غرماكم »^(٢) أي لا تلحوا عليهم إلحاحاً تضررونهم به في معاشيهم فتستأصلونهم به. وقد تقدم الفرقُ بين مكة وبكة في باب الباء، فأغنى عن إعادته هنا. والمكوك: كيلٌ معروفٌ كالاردب، وقيل: هو إناءٌ يُشربُ به ويُقال:

م ك ن:

قوله تعالى: ﴿ مكناهم في الأرض ﴾ [الأنعام: ٦] أي ملكناهم وجعلناهم متمكنين من المكان الذي وليناهم إياه أي قوتناهم، من تمكن فلانٌ من كذا: إذا قدرَ عليه وأطاقه. وأصله من المكان. والمكان لغةٌ هو الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عرضٌ، وهو اجتماعُ جنسينِ حارٍ ومَحْوِيٍّ، وذلك أن يكونَ سطحُ الجسمِ الحاوي مُحيطاً

(١) البصائر ٤/٥١٦.

(٢) الفائق ٣/٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٦٩ والنهاية ٤/٣٤٩.

بالمَحْوِي، فالمكانُ عندهم هو المناسبةُ بينَ الجسمينِ

قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ [الانعام: ١٣٥]. يقال: مكانٌ ومكانةٌ. والمعنى: اعملوا على تمكُّنكم، يقال: مكانك انتظر، فهو تهديدٌ ووعيدٌ. ومثله قوله تعالى: ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ [يونس: ٢٨] أي اثبتوا مكانكم وانتظروا ما يُفعل بكم. وقيل: اعملوا على شاكلتكم ووجهتكم التي أنتم عليها من خيرٍ أو شرٍّ أو تهديدٍ أيضاً، ووجهتكم التي تمكَّنتم عند أنفسكم من العلم بها إلى عاملٍ على جهتي. وقرئ: «مَكَانَاتِكُمْ»^(١) جمعاً على اختلاف الأنواع في ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَتُمَكِّنُ^(٢) لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٦] يقال: مكَّنته ومكَّنتُ له نحو أسقيتُه وأسقيتُ له، أي جعلته متمكناً وجعلتُ له مكاناً يتمكنُ منه وفيه، وقال ابنُ عرفة: التمكنُ: زوالُ المانع.

قوله: ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠] أي قوي متمكِّن عند الله. يقال: فلانٌ مَكِينٌ عندَ أستاذه: له عنده مكانةٌ. وفي الحديث: «أَقْرَبُوا الطَّيْرَ فِي مَكَانَاتِهَا»^(٣) قال أبو عبيد: الواحدةُ مَكْنَةٌ. قال: فاستعير ذلك للطير كما استعيرت المشافر للحبش، وإنما هي في الأصل للإبل. وقال شمر: الصحيحُ فيها أنها جمعُ المَكْنَةِ بمعنى التمكن؛ يقولون: إنه ل ذو مَكْنَةٍ من السلطان أي تمكَّن، فالمعنى أقروها على كلِّ مَكْنَةٍ ترونها عليكم، ودعوا التطيرَ بها، قال: وهكذا، كالتبعة من التبَّع والطلبية من التُّطَلَّب. وقال غيرُهما: معناه على أمكنتها. قال: معناه الطير الذي يُزجرُ به، وذلك أن الرجلَ إذا أراد سَفراً أو غيره زجر ما يراه من الطير، فإن أخذ ذات اليمين تفاءل به ومضى لأمره، ويسمى هذا الطيرَ السانِحَ، وإن أخذ ذات الشمال أمسك عن أمره، ويسمى هذا الطيرَ البارِحَ، وهذا دخولٌ في علم الغيب فنهي عنه، وإليه نحا من قال: [من الطويل]

١٥٤٨ - لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى

ولا زاجسراتِ الطيرِ ما الله صانعٌ^(٤)

(١) هي قراءة عاصم والحسن وأبي بكر، الإتحاف ٢١٧ والنشر ٢/٢٦٣.

(٢) قرأ الأعمش (ولتُمَكِّنَ) البحر المحيط ٧/١٠٥.

(٣) الفائق ٣/٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٦٩ والنهاية ٤/٣٥٠.

(٤) البيت للبيد في ديوانه ١٧٢. وتقدم برقم ٩٣٩.

ويقال: مَكَّنَتِ الضَّبَّةُ وَأَمَكَّنَتِ، أي باضتِ المَكْنُ. واختلف أهل التصريف في المكان، فعندهم أن ميمه أصلية على ما قدمناه، وزعم الخليل وأتباعه أنه من الكون، مَفْعَلٌ منه، قال: ولكثرته في الكلام أُجْرِي مُجْرَى فَعَالٍ، فقيل: تَمَكَّنَ نحو تَمَسَّكَنَ وتمنزل، يعني أنه اعترض على نفسه بقولهم: تَمَكَّنَ فثبتت الميم في التصريف، فدل على أصالتها. فأجاب بأنه جرى مجرى ما ميمه أصلية ونظيره مَتَمَسَّكَنٌ ومُتَمَنِّزٌ من السكون والنزل، وقد اتقنا ذلك في غير هذا.

م ك و:

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].
المُكَاءُ: صَفِيرُ الطَّيْرِ. يقال: مَكَأَ الطَّيْرُ يَمُكُو مُكَاءً وَمُكْوَأً: صَفَرَ. والمعنى أنه لم يكن لهم صلاة عند البيت إلا هذا، أي جعلوا هذي بدل الصلاة، كقول الآخر: [من الوافر]

١٤٤٩- تحية بينهم ضربٌ وجيعٌ

أي بدل التحية، ومثله قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] ذلك أنهم كانوا يأتون البيت والقرآن يتلى فيصفرون بأيديهم ويلغون كما أخبر عنهم بقوله: ﴿وَالْعَوَاءُ فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] يقصدون بذلك الغلبة، وقد غلبوا وانقلبوا صاغرين. وقد نبه بقوله: ﴿إِلَّا مُكَاءً﴾ أن ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير في قلة الغناء والمكاء: طائر. والمك: طائر معروف.

فصل الميم واللام

م ل أ:

قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٦٦] الملاء: الأشراف، سُموا بذلك لأنهم يملؤون القلوب هيبه والعيون جلاله. وهو اسم جمع كالبقر، وجمع على أملاء، نحو أبناء، وقيل: سُمي الرؤساء بذلك لأنهم ملأوا بالرأي والعناء. والملاء جمع مليء، وقيل: الملاء: القوم يجتمعون على رأي فيملؤون القلوب هيبه. ثم أطلق على كل جماعة لأنهم

(١) قرأ أبو عمرو (مكأ) البحر المحيط ٤/ ٤٩٢.

(٢) تقدم برقم ٩٧، وهو لمعرو بن معدي كرب.

كانوا يَتَمَالُؤُونَ عَلَى مَا يَرِيدُونَ، أَي يَتَعَاوَنُونَ. وَقَدْ مَالَتُهُ عَلَى كَذَا، أَي ظَاهَرْتُهُ وَوَافَقْتُهُ عَلَيْهِ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ تَمَالَا عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتَهُمْ بِهِ»^(١) وَقَالَ أَيْضاً: «وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَتُ عَلَى قَتْلِهِ»^(٢). وَلَقَدْ وَاللَّهُ صَدِيقًا. وَيُقَالُ: مَالَتُهُ، أَي صَرْتُ مِنْ مَلَّيْتِهِ وَجَمَعِهِ، نَحْوُ شَابَعْتُهُ أَي صَرْتُ مِنْ شَبَعْتِهِ.

وَالْمَلَاءَةُ: الزُّكَّامُ الَّذِي يَمَلَا الدُّمَاعَ. وَالْمَلَاءَةُ أَيْضاً الْمَلْحَفَةُ، وَأَمَّا الْمَلَاوَةُ بِالْوَاوِ فَالْقِطْعَةُ مِنَ الزَّمَانِ غَيْرِ مَا نَحْنُ فِيهِ. وَحَكَى فَلَانَا وَأَمَلَى.

قَوْلُهُ: ﴿مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٩١] مِلءُ الشَّيْءِ: مِقْدَارُ مَا يَمْلَأُهُ. وَمِثْلُهُ: لِي مِلْءُهُ عَسَلًا. وَيُقَالُ: أَعْطَنِي مِلْأَهُ وَمِلْأِيهِ وَثَلَاثَةُ أَمْلَاتِهِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «مِلءُ كَسَائِبِهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا»^(٣) أَي أَنَّهَا بَدِينَةٌ تَمَلَأُ كَسَاءَهَا وَتُغَيِّظُ مِنْ يَحْسَدِهَا.

م ل ح:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ﴾^(٤) أَجَاجٌ [الْفِرْقَانِ: ٥٣] الْمِلْحُ: الْمَاءُ الَّذِي تَغْيِيرُ طَعْمِهِ التَّغْيِيرَ الْمَعْرُوفَ وَتَجْمُدًا. وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَجْمُدْ، وَمِنْهُ: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾ وَلَا يَقُولُونَ: مَاءٌ مَالِحٌ إِلَّا فِي لُغَةٍ شَاذَةٍ.

وَمَلَحْتُ الْقَدْرَ: أَلْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ. وَأَمْلَحْتُهَا: أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ. وَسَمَكٌ مَلِيحٌ: أَي مَمْلُوحٌ. ثُمَّ اسْتَعْمِرَ مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ الْمَلَاحَةَ فَقِيلَ: رَجُلٌ مَلِيحٌ، وَامْرَأَةٌ مَلِيحَةٌ. قِيلَ: وَالْمَلَاحَةُ رَاجِعَةٌ إِلَى مَعْنَى يَغْمِضُ إِدْرَاكُهُ.

وَمَلَحْتُ الشَّاةَ: سَمَطْتُهَا، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «كَالشَّاةِ الْمَمْلُوحَةِ»^(٥) وَأَنْشَدَ

لأبي الطمحان: [من الطويل]

١٥٥٠- وَإِنِّي لِأَرْجُو مِلْحًا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشَعَثَ أَغْبِرًا^(٦)

(١) الحديث لعمر في غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٠. والنهاية ٤/ ٣٥٣.

(٢) الحديث للإمام علي في المصدرين السابقين.

(٣) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

(٤) قرأ الكسائي وطلحة (مَلَحَ) البحر المحيط ٦/ ٥٠٧، وقرأ طلحة (مَلَعُ) المحتسب ٢/ ١٢٤.

(٥) الفائق ٣/ ٤٨ والنهاية ٤/ ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧١.

(٦) البيت في اللسان والاساس (ملح) والمخصص ١/ ٢٦.

وقيل: الملح في البيت الحرمة والذمام، وقال المبرد: العرب تعظم أمر الملح والنار والرماد، وفي المثل: «ملحه في ركبته»^(١) فيه قولان، أحدهما أنه مضيغ لحق الرضاع فادنى شيء ينسيه الذمام كما أن الذي على ركبته ملح يبدده أدنى شيء. والثاني أنه يضرب للشيء الخلق كما أن الملح على الركبة يتبدد من أدنى شيء.

والملاح أيضاً الرضاع، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «ملحناله»^(٢) أي أرضعنا، ومنه الحديث: «لا تحرم الملحة والملحجان»^(٣) أي الرضعة الرضعتان. فاما الملحة بالميم فيه المصبة. وفي الحديث: «بكبشين أملحين»^(٤) قال ابن الأعرابي: هو النقي البياض، وقال الكسائي: هو الذي بياضه أكثر من سواده. وفي الحديث: «لم يكن لحمزة إلا نمره ملحاه»^(٥)؛ البرد ذات الخطوط: سواد وبياض.

وامرأة ملاحه، أي مليحة. والملاح؛ ضرب من النبات، ومنه الحديث: «ياكلون ملاحها ويرعون سراحها»^(٦). وأنشد لأبي النجم: [من الرجز]

١٤٥١- فهبطت والشمس لم تترجل يخبطن ملاحاً كذاوي القرمل^(٧)

والملاح: المخلاة، ومنه: «جعل رأسه في ملاح وعلقه»^(٨).

م ل ق

قوله تعالى: ﴿خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] أي فقير. أملق الرجل: افتقر، وحقيقته أملق صار ذا إملاق. قال الليث: الإملاق: كثرة إنفاق المال، وقال النضر: إنه لمملىق أي مفسد. وأملىق يكون لازماً ومتعدياً، يقال: أملىق زيداً وأملىقه الدهر، وأنشد لأوس: [من الطويل]

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٦٩. وجمهرة الأمثال ٢/٢٣٢ والفاخر ١٢.

(٢) القول لرجل من بني سعد في الفائق ٣/٤٤ والنهاية ٤/٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١.

(٣) الفائق ٣/٤٥ والنهاية ٤/٣٥٤.

(٤) الفائق ٣/٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١ والنهاية ٤/٣٥٤.

(٥) الفائق ٣/١٣١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١ والنهاية ٤/٣٥٤.

(٦) النهاية ٤/٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١.

(٧) الرجز في الطرائف الأدبية ٦٤ واللسان (هبط، قرمل) والعين ٣/٢٤٤، وبلا نسبة في اللسان والتاج

(ملح) والعين ٥/٢٦٥.

(٨) الفائق ٣/٤٩ والنهاية ٤/٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١.

١٥٥٢- لَمَّا رَأَيْتُ الْعُدْمَ قَيْدَ نَائِلِي وَأَمْلَقَ مَا عِنْدِي خُطُوبٌ تَنْبَلُ^(١)

وملق الجدِّي أمه: رضعها.

م ل ك:

قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] قُرئَ مَلِكٍ وَمَالِكٍ فِي المَتَوَاتِرِ^(٢)،
مَلِكٍ بِالسُّكُونِ وَمَلِكٍ بِالإِشْبَاعِ.

وملك: فعلٌ ماضٍ على حدِّ قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١] واشتقاق ذلك من الملك وهو القوة والشدة، ومنه مَلَكْتُ العَجِينَ أَي بِالغَتِّ فِي عَجْنِهِ، يُقَالُ: مَلَكْتُ العَجِينَ وَأَمَلَكْتُهُ. وفي حديثِ عمر رضي الله تعالى عنه: «أَمَلِكُوا العَجِينَ»^(٣) وعن الفراء: يُقَالُ للعَجِينَ إِذَا كَانَ مُتَمَاسِكاً مُتَبِيناً مَمْلُوكاً وَمُمَلَّكاً، يُقَالُ: مَلِكُ العَجِينَ وَأَمَلِكُ وَمَلِكٌ مُلْكاً وَإِمْلَاكاً وَتَمْلِكاً. وقد اختار كلُّ فريقٍ قِراءةً من القِراءَتَيْنِ؛ فقال أبو عمر: وَالْمَلِكُ أَبْلَغُ مِنَ المَالِكِ فِي المَدْحِ، لِأَنَّ المَلِكَ لَا يَكُونُ إِلا مَالِكاً، وَقَدْ يَكُونُ المَالِكُ غَيْرَ مَلِكٍ. قال غيره: هذه في صفة المخلوقين، فأما في صفة الخالقِ فهما سَوَاءٌ، وقال أبو العباس: الاختيارُ أَن يَكُونَ مع اليَوْمِ مَالِكٌ أَي ذُو مَلِكٍ، ومعَ النَّاسِ مَلِكٌ أَي ذُو المَلِكِ والسُّلْطَانِ. وقال غيره: المَلِكُ هُوَ المُتَصَرِّفُ بِالأَمْرِ والنَّهْيِ فِي الجُمهُورِ، وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِسِياسَةِ الناطقين، ولهذا يُقَالُ: مَلِكُ النَّاسِ، وَلَا يُقَالُ مَلِكُ الأَشْيَاءِ.

ورجَّح بعضهم قِراءةَ «مَلِكٍ» بقوله تعالى: ﴿لَمَنُ المَلِكُ اليَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]

(١) ديوانه ٩٤ واللسان والتاج (ملق، نبل).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وابن عباس ومجاهد والأعرج (مَلِكٍ) السبعة ١٠٤ وإملاء العكبري ٣/١، وقرأ أنس بن مالك وأبو حيوة وأبو نوفل (مَلِكٍ)، وقرأت عائشة وسعد بن أبي وقاص (مَلِكٌ)، وقرأ أبو عمرو وأبو هريرة والجحدري (مَلِكٍ)، وقرأ أبو عثمان والنهدي وأبو حيوة (مَلِكٌ)، وقرأ المطوعي والأعمش وابن السمينف وأبو هريرة (مَالِكٍ) البحر المحيط ٢٠/١ والقرطبي ١٣٩/١، وقرأ أبو حيوة وأبو حنيفة والحسن وعاصم الجحدري ويحيى بن يعمر (مَلِكٌ يَوْمٌ)، وقرأ أبو هريرة وأبو حيوة (مَالِكٍ) إملاء العكبري ٣/١ والبحر المحيط ٢٠/١.

(٣) الفائق ٥١٨/١ والنهية ٣٥٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٧٢/٢.

يقال: مَلَكَ بَيْنَ الْمَلِكِ بِالضَّمِّ وَمَالِكٌ بَيْنَ الْمَلِكِ بِالْكَسْرِ. وَالْمَلِكُ بِالْكَسْرِ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ هُوَ التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى. وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ، تَوَلَّى أَمْ لَمْ يَتَوَلَّ، فَمِنَ الْاَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل: ٣٤]. وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]. فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًّا فِيهِمْ، وَإِنَّ الْمَلِكَ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ لِلسِّيَاسَةِ، لَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مَتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحِكْمَةِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا خَيْرَ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ، وَذَلِكَ بِالتَّمَكُّينِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ وَصَرَفِهَا عَنْ هَوَاهَا، وَإِمَّا فِي نَفْسِهِ وَفِي غَيْرِهِ، سَوَاءٌ تَوَلَّى ذَلِكَ أَمْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى تَقَدُّمِ.

وَالْمَلِكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرَّفِ فِيهِ بِالْحَكْمِ، وَالْمَلِكُ كَالْجَنْسِ لِلْمَلِكِ؛ فَكُلُّ مَلِكٍ مَلِكٌ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ.

قَوْلٌ: ﴿مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥] هُوَ مِبَالِغَةٌ فِي الْمَلِكِ. وَهُوَ مَصْدَرُ مَلِكٌ، كَالرَّغَبِوتِ وَالرَّهَبِوتِ وَالْجَبْرِوتِ وَالطَّاعُوتِ، وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الاعراف: ١٨٥]

وَالْمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ الْمَلِكِ وَبِقَاعُهُ الَّتِي يَكْمِي فِيهَا. وَالْمَمْلُوكُ فِي الْمُتَعَارَفِ يَخْتَصُّ بِالرَّقِيقِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَمْلَاقِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [النحل: ٧٥]. وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَا يَمْلِكُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الشَّدِّ وَالضَّبْطِ، قَالَ قَيْسٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٥٥٣- مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمًا مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(١)

وَالْمَمْلَكَةُ: قُوَّةٌ فِي النَّفْسِ وَالشَّدِّ. وَمِلَاكُ الْأَمْرِ: مَا يُعْتَمَدُ فِيهِ عَلَيْهِ. وَالْمَمْلَكَةُ: أَيْضًا مَلِكُ الْعَبِيدِ؛ يُقَالُ: فَلَانٌ حَسَنُ الْمَمْلَكَةِ، أَيْ حَسَنُ الصَّنْعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ، وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمَمْلُوكَةِ وَالْمَمْلَكَةِ وَالْمَلِكِ. وَالْإِمْلَاقُ: التَّزْوِيجُ، لِمَا فِيهِ مِنْ قُوَّةِ الْعَقْدِ.

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ٤٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤ والتاج واللسان (نهر، ملك)، وبلا نسبة في المخصص ٣/١٣٣، ٤٤/١٩، ٦٤/٨٩.

وقوله: ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ [طه: ٨٧] قُرئ بالضم والكسر^(١). وقد ذكرتُ توجيهَ القراءاتِ في قوله: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وما ترجَّحَ به كلُّ قراءةٍ في « الدرِّ المصون » و « البحرِ الزاخرِ في التفسير » فأغنى عن إعادته هنا.

وقد أدخلَ بعضهم في هذه المادةَ لفظَ أَلَكَ. وقد اختلفَ الناسُ فيه على ستةِ أقوالٍ، أحدها: أنه مشتقٌّ من المَلَكِ ووزنه فَعَلٌ لكنه شدُّ جمعُه على ملائكة. الثاني: أن أصله مَلَاك، الهمزةُ فيه مزيدةٌ كشمال، ثم حُفِّفَ بنقلِ حركةِ الهمزة وحذفِها، وجمعُه على أصلِ زيادته، ويدلُّ على ذلك النطقُ لهذا الأصلِ في قوله: [من الطويل]

١٥٥٤- فلستَ لإنسيٍّ ولكنَّ لمَلَاكٍ تَنزَلَ من جوِّ السماءِ يَصُوبُ^(٢)

الثالثُ: أنه مشتقٌّ من أَلَكَ أي أرسل، يدلُّ على ذلك قوله: [من المنسرح]

١٥٥٥- أبلغَ أبا دَخْتَنوسَ مَأَلَكَةً عن الذي قد يقالُ م الكذبِ^(٣)

ثم قلبتِ العينُ إلى موضعِ الفاءِ وصارَ مَلَاكاً، ثم فُعلَ به ما فُعلَ بملاكٍ من النقلِ والحَدَثِ، ووزنه مَعَلٌ. والرابعُ: أنه مشتقٌّ [من] لَأَكَ أي أرسلَ فالهمزةُ عينٌ، ثم فُعلَ فيه ما تقدَّم. الخامسُ: أنه مشتقٌّ من لَأَكَه يلوِّكُه أي إداره، لأنَّ الملكَ يديرُ الرسالةَ في فيه، فاصلُه مَلَوَكَ فنقلتُ حركةَ الواوِ إلى اللامِ، فتحركَ حرفُ العلةِ وانفتحَ ما قبله، فقلبتِ الفاءُ فاصلاً مَلَاكاً ثم حُفِّفَ بحذفِ الالفِ، فوزنه أيضاً مَفَلٌ بحذفِ العينِ، وأصلُ هذا مَلَاوَكَة بالواوِ فقلبتُ همزةً، السادسُ: أنه لا اشتقاقَ له عندَ العربِ، قاله النضرُ بنُ شُميلٍ، وقد اتقنا هذه الأقوالَ وتصريفها في « الدرِّ المصون » وغيره.

م ل ل:

قوله تعالى: ﴿ مَلَّةٌ إِبراهيمَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]. المَلَّةُ قيل: معظمُ الدِّينِ، والشريعةُ:

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب (بمَلَكِنَا)، وقرأ حمزة والكسائي والحسن وخلف والاعمش وطلحة (بمَلَكِنَا) الإنحاف ٣٠٦ والنشر ٣٢٢/٢.

(٢) البيت لعلقة في ديوانه ١١٨ وتقدم برقم ٧٠، ٣١٤، ٤٣٦.

(٣) تقدم برقم ٦٧، وهو بلا نسبة في الخزانة ٣٠٥/٩ والخصائص ٣١١/١ ووصف المباني ٣٢٥ وشرح المفصل ٣٥/٨، ١٠/٩، ١١٦، واللسان (ألك، لكن، من).

الحلال والحرام، قاله ابن الأعرابي، قال ابن الأعرابي: يعني بمعظم الدين ما جاء به الرسل، وقال غيرهما: الملة: الدين، وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان أنبيائه ليتوصلوا إلى جوار الله. والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تُضاف إلا للنبي ﷺ الذي تُسند إليه، نحو: ﴿أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النحل: ١٢٣] ولا تكادُ توجدُ مضافةً إلى الله تعالى ولا إلى آحاد الأمة، ولا تُستعمل إلا في حَمَلَةِ الشرائع دون آحادها، لا يقال: ملة الله، ولا ملتي ولا ملة زيد، كما يقال: دين الله.

وأصل الملة من أملت الكتاب. والملة أيضاً: الدية، ومنه قولُ عمر رضي الله تعالى عنه: «ولكن تقومهم الملوثة على آباءهم خمساً من الإبل»^(١). وأما الملة فالرماد الحار، وقيل: الجمر، ولذلك يقال: أطعمنا خبز ملة، بالإضافة. وقل خبزه: طرحه في الملة. ومن أطلق الملة على الخبز نفسه فمتجوز، وقد خطأه الناس. والمليل: ما طرح في الملة.

وفي الحديث «إن الله لا يمل حتى تملوا»^(٢). المكل: الضجر من الشيء؛ يقال: مللت منه، قال الشاعر: [من الكامل]

١٤٥٦ - حتى مللت وملني عوادي^(٣)

والمعنى أنه لا يمل أبداً مللتم أم لم تملوا، نحو: لا أفعل حتى يبيض القار ويشيب الغراب ويلج الجمل في سم الخياط. والثاني: لا يطرح حُكم حتى تزهدوا في عمله، فسمي إطرأه لهم ملاً على المقابلة، كما تقدم في قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ وعليه قول عدي: [من الرمل]

١٥٥٧ - أضحووا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر يُودي بالرجال^(٤)

- (١) الفائق ٤٧/٣ والنهاية ٤/٣٦١.
 (٢) أخرجه البخاري في الصوم، باب (٥٣) حديث ١٨٦٩، ومسلم في الصيام ٧٨٢.
 (٣) عجز بيت دون نسبة في شرح شواهد المغني ٨٣٧/٢ والمقاصد النحوية ٥٠٣/٤ والدرر ٢٧١/٢ والهمع ١/١٥٧، وصدرة: (واجبت قائل: كيف أنت بمصالح).
 (٤) البيت في ديوان عدي ٨٣ والدرر ٥٥/٢ (الكويت) ودون نسبة في اللسان (ممل)، ويروي عجز البيت: (وكذاك الدهر حالاً بعد حال).

سَمَى إِهْلَاكَه لَهُمْ لِعِبَاءٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَا يَقْطَعُ فَضْلُهُ عَنْكُمْ. وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْاَوَّلِ.
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَيْمَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَي يَنْطِقُ بِمَا عَلَيْهِ؛
 يُقَالُ: أَمَلْتُ عَلَيْهِ، وَأَمَلَيْتُ كَقَوْلِهِ: ﴿فَهِيَ تَمَلَى^(١) عَلَيْهِ بُكْرَةً﴾ [الفرقان: ٥] فَابْدَل
 إِحْدَى اللَّامِينَ حَرْفَ عِلَّةٍ. وَأَمَلْتُهُ: حَمَلْتُهُ عَلَى الْمَكْلِ مِنَ الشَّيْءِ. وَالْمَلِيَّةُ: حَرَارَةٌ يَجِدُهَا
 الْإِنْسَانُ.

م ل و:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨] أَي نُطِيلُ لَهُمْ الْمُدَّةَ وَنَدْرُ عَلَيْهِ
 الْأَرْزَاقَ اسْتَدْرَاجًا لَهُمْ، وَالْإِمْلَاءُ: الْإِمْدَادُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَمَلِيٌّ
 مِنَ الدَّهْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] أَي دَهْرًا طَوِيلًا، وَتَمَلَّى بِكَذَا:
 تَمَتَّعَ بِهِ مُدَّةً وَمَلَاوَةً مِنَ الزَّمَانِ.

وَتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ: تَنَعَّمْتُ بِهِ. وَمَلَاكَ اللَّهُ: أَبْقَاكَ اللَّهُ مَتَمْتَعًا. وَالْمَلَا: الْمَفَازَةُ
 الْمَمْتَدَّةُ. وَالْمَلَوَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: حَقِيقَةٌ ذَلِكَ تَكَرُّرُهُمَا وَامْتِدَادُهُمَا، قَالَ
 بَدَلِيلٌ أَنَّهُمَا أُضِيفَا إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٥٥٨- نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءِ يَخْتَلِفَانِ^(٢)

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمَا أُضِيفَا إِلَيْهِمَا لِثَلَا يَلِزَمُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ.

قَوْلُهُ: ﴿وَأُمَلِّي لَهُمْ﴾ [الاعراف: ١٨٣] أَي أُمَهِّلُهُمْ وَأَطِيلُ مَدَّتَهُمْ. قَوْلُهُ: ﴿سَوَّلَ
 لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥] أَي أَمَهَّلَ، وَقُرِّيْ أَمَلَى^(٣) مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ عَلَى أَنْ ضَمِيرُهُ
 لِلشَّيْطَانِ بِسَبَبِ غُرُورِهِ إِيَّاهُمْ. قَوْلُهُ: ﴿وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرِيبَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا﴾ [الحج: ٤٨] أَي
 أَنْسَأْتُ فِي أَجْلِهَا وَأَمَهَّلْتُهَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: اسْتِثْقَاةٌ مِنَ الْمَلُوءَةِ وَهِيَ الْمُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ؛ مَلُوءَةٌ
 وَمَلَاوَةٌ وَمِلَاوَةٌ. وَفِي الْمَثَلِ «تَمَلَّ حَبِيبًا وَالْبَسَّ جَدِيدًا»^(٤).

(١) قَرَأَ طَلْحَةُ وَعَيْسَى (تَمَلَّى) الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ٤٨٢/٦.

(٢) الْبَيْتُ لِأَبْنِ مَقْبَلٍ فِي دِيْوَانِ ٣٣٦، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَلَا) وَالْمَخْصَصُ ٢٩١/١٥.

(٣) هِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَوَرِثَ. إِعْرَابُ النُّجَاسِ ١٧٩/٣، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَعْرَجُ وَشَيْبَةُ
 وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ (وَأُمَلَّى) الْإِتْحَافُ ٣٩٤ وَالنَّشْرُ ٣٧٤/٢.

(٤) اللِّسَانُ (مَلَا): (أَهْلَيْتُ جَدِيدًا وَتَمَلَيْتُ حَبِيبًا).

فصل الميم والنون

م ن ع:

قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانَعَتْهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾ [الحشر: ٢] أي ظنوا أن الحصون تُحجز بينهم وبين من يريدُهم. والمنع - في الأصل - الحجز بين الشيئين، وهو - أيضاً - ضدُّ العطية لأنَّ الحاجز يحجز بين المعطي والعطية. ورجل مانعٌ ورجالٌ منعةٌ نحو: كافرٌ وكفرةٌ. والمناعُ: البليغُ في المنع؛ قال تعالى: ﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ ﴾ [ق: ٢٥]. ومنعةٌ: حماةٌ مما يؤذيه، ومنه: ﴿ مَانَعَتْهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾ [الحشر: ٢]. وقد منعَ: صار ذا منعة وهي القوة التي يحمي بها، والمنعةُ - بالسكون - أيضاً بمعنى المنعة. وفلانٌ منيعٌ. ومكانٌ منيعٌ، أي حصينٌ على من يرومُه. وامرأةٌ منيعةٌ: كنايةٌ عن عفتها.

قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف: ١٢] قيل: ما حملك، وقيل: ما صدك وحملك على تركه؟ ومناعٌ: اسمٌ فعلٌ لامتعٌ، كنزالٍ لانزل. والمناعُ من صفاته تعالى بمعنى الذي يمنع العطاء من يشاء، وقيل: الذي يحمي وينصر. وقوله عليه الصلاة والسلام: « لا مانعَ لما أعطيت^(١) » من الأول. وقولهم: مانعٌ أوليائه، أي يحميهم وينصرهم ويحوظهم.

م ن ن:

قوله تعالى: ﴿ لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [البقرة: ٢٦٤] المنُّ: ذكرُ الصدقة والاستكثارُ عليه، وهما متلازمان. ومن ملح الكلام: طعم الآلاءِ أحلى من المنِّ، وهي أمرٌ من الآلاءِ عند المنِّ، وقال الشاعر: [من الطويل]

١٥٥٩- وَإِنْ أَمْرٌ أَهْدَى إِلَيَّ صَنِيعَةٌ وَذَكَرْنِيهَا مَرَّةً لِبَخِيلٍ^(٢)

وكانوا يقولون: إذا صنعتُم معروفًا فأنسوه. والمنَّةُ: النعمةُ الثقيلةُ، ويقال ذلك على وجهين؛ أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: من فلانٍ على فلانٍ: إذا أثقله بالنعمة الثقيلة، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٤] وذلك

(١) أخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب (٧١) حديث ٨٠٨. ومسلم في المساجد ٥٩٣.

(٢) تقدم برقم ٩٠١.

على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى. والثاني: أن يكون ذلك بالقول، وذلك مُستقبح فيما بين الناس إلا عند كُفران النعمة، ولذلك قيل: المنة تهدم الصنعة وتوجب القطيعة^(١). ويحسن ذكرها عند الكُفران، ومن ثم قيل: «إذا كُفرت النعمة حسنت المنة»^(٢).

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨] أي غير مقطوع؛ من منه أي قطعته، قيل: غير معتد به، كما قيل ﴿بغير حساب﴾. وقيل: غير منقوص، ومنه: المنون للمنية لأنها تنقص العدد وتقصير المدد. وقيل: إن المنة بالقول من هذا المعنى أيضاً لأنها تقطع الثواب وتقتضي قطع الشكر. وحبل منين، أي مقطوع. وقيل: ﴿بغير ممنون﴾ [فصلت: ٨] غير محسوب، كقوله تعالى: ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠]. وقال الهروي: وقيل: لا يمن عليهم بالثواب الذي استوجبه. وهذا يشبه قول المعتزلة، ويجوز أن يكون ذلك بالنسبة إلى الوعد؛ فإن الله تعالى لا يخلف وعده.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧] قيل: هو الترنجيب، وقيل: هو صمغة حلوة تنزل على الشجر، وقيل: هو شيء كالطلل فيه حلاوة يسقط على الشجر، وقيل: المن والسلوى إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم، وهما شيء واحد؛ سماه مناً من حيث إنه امتن به عليهم، وسماه سلوى من حيث إنه كان لهم به التسلي^(٣).

والمن: ما يُوزن به، وهو رطلان بغداديان، ويجوز إبدال نونه الأخيرة حرف علة فيقال: مناً. وجمعه أمناء.

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ﴾ [محمد: ٤] المن: الإطلاق بلا فداء.

قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا أَوْ أَمْسِكْ﴾ [ص: ٣٩] أي انفق أو لا تنفق. وسُمي الإنفاق مناً لأنه عطاء، والعطاء سبب المن.

قوله: ﴿وَلَا تَمَنَّ﴾^(٤) تستكثر [المدثر: ٦] قيل: هو المنة بالقول، وذلك أن يُمتن به ويُستكثر.

(١) مجمع الامثال ٢٨٧/٢ والمستقصى ٣٥٠/١ والامثال لابن سلام ٦٦.

(٢) المفردات ٧٧٧.

(٣) تفسير ابن كثير ٩٨/١، ١٠١.

(٤) قرأ الحسن وأبو السمال والأشهب العقيلي (ولا تمن) البحر المحيط ٣٧١/٨.

وقيل: معناه لا تُعط شيئا. وقال ابن عرفة: المعنى لا تَمُنُّ ما أُوذيت به في جنب الله ولا تستكثر، فإنه قليل في جنب الله أن يُشيبك به. ومن كلامهم: يا حنان، يا منان، والله تعالى يَمُنُّ على عباده لأنه مُبتديهم بنعمه. ومن قولهم: «لا تتزوج حنأة ولا منانة»^(١)، أي من تَمُنَّ عليك بمالها.

قوله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: ١٧] الآية. فالمِنَّةُ منهم بقولهم: آمنا بك وصدقناك، وقد كفر غيرنا وكذبك. ومِنَّةُ الله عليهم بالفعل وهو أن هداهم للإيمان بعد أن كانوا ضالاً. ومن: مخففة تكون شرطية فتجزم فعلين شرطاً وجزماً كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [الفرقان: ٦٨]. واستفهاماً كقوله: ﴿وَمَنْ يَغْفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وهو استفهام لفظاً نفي معني، ولذلك وقع معه الاستثناء المَقْرَعُ وموصولة، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [المعارج: ١٤]. ونكرة موصوفة وهي تقع تامة أي لا موصولة ولا موصوفة. وزعم الكسائي أنها تزد، مُستدلاً بقول عنتر: [من الكامل]

١٥٦٠- يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم^(٢)

ولا دلالة، إذ المعنى يا شاة شخص ذي قنص، فهي نكرة موصوفة. ومن: بكسر الميم حرف جر، ولها معان كثيرة: ابتداء الغاية في المكان نحو: ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١]. وفي الزمان غلب أي ومنه قوله: ﴿من أول يوم﴾ [التوبة: ١٠٨] وهو مؤول عند أصحابنا. وتكون للتبويض ولبيان الجنس، وتحريره في غير هذا، ومزيده بلا شرط أو شرطين أو بشرط. وتكون فعل أمر من: مان يمين أي كذب، كقوله: [من الوافر]

١٥٦١- وألقى قولها كذبا ومينا^(٣)

فالأمر منه من، كعب من باع. ولا يقال إنها مترددة بين الحرفية والفعلية كما قيل ذلك في عدا وحلا لما بيناه في كتبنا النحوية.

(١) النهاية ٤/ ٣٦٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٥.

(٢) من معلقته في ديوانه ٢٨ والأزهية ٧٩، ١٠٣ والخزانة ٦/ ١٣٠.

(٣) عجزيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٨٣، وتقدم برقم ٣٧٥، ٥٤٦، ١١٨٢.

وَمَنْ - بضم الميم - للقسَم، قيل: هي بَقِيَّةُ أَيْمَن، فيقال: مَنْ اللهُ لافعلنُ كذا.

م ن ي:

قوله تعالى: ﴿ مِنْ مَنِي يُعْتَى ﴾ [القيامة: ٣٧] المنى: الماء الدافق، سُمِّيَ مَنِيًّا لانه يُقَدَّرُ منه الحيوان. وأصلُ المنى: القَدْرُ؛ يقال: مَنَى لَكَ الماني، أي قَدَرَ لَكَ المُقَدَّرُ، وأنشد قولَ الشاعر: [من البسيط]

١٥٦٢- لا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ حَتَّى تُلَاقِيَ مَا يَمْنِي لَكَ المَانِي^(١)

ومنه المَنَا الذي يوزَنُ به لانه مُقَدَّرٌ بِكَيْلٍ مَحْصُورٍ.

قوله: ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ [النجم: ٤٦] أي تُقَدَّرُ بِالْعَزَّةِ الإلهيةِ والحكمةِ الرِّبَانِيَّةِ، أي تحارُ العقولُ في كيفية ذلك ما لم تكن كالعظم والشعر. ومنهُ المَنِيَّةُ أيضاً لأنها أَجَلٌ مُقَدَّرٌ لِكُلِّ حَيٍّ غيرِ المُقَدَّرِ لذلك جُلُّ وعزٌّ، وجمعُها المَنايَا، والأصلُ المَنائي. وقد نطقَ به الشاعرُ في قوله: [من الطويل]

١٥٦٣- فما بَرَحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَكَانِنَا بَلَيْلَتْنَا حَتَّى أَدِيرُوا المَنَائِيَا^(٢)

ومنه التَّمْنِي - أيضاً - لانه تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَفْسِ وَتصويرُهُ فِيهَا. وذلك قد يكونُ عن ظنٍّ وَتخمينٍ. وقد يكونُ عن رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى الأَصْلِ. ولكنْ لَمَّا كانَ أَكثَرُهُ عن تَخْمِينٍ صارَ المُكذَّبُ لَهُ أَمَلٌ، فلا جرمَ كانَ غالبُ التَّمْنِي كَذِباً وَتصوُّراً ما لا حَقِيقَةَ لَهُ. وعليه قوله تعالى: ﴿ أَمْ لِلإِنسَانِ ما تَمْنَى ﴾ [النجم: ٢٤]. ولذلك وَقَعَ فِي المُستَحِيلاتِ عَكْسُ التَّرجِي فلا يَقَعُ إِلا فِي المُمَكِن، يقال: لَيْتَ شَبابِي يَعودُ، وَقَالَ الشاعرُ: [من الكامل]

١٥٦٤- لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعُ إِلى الفَتَى

وَالشَّيْبُ كانَ هُوَ البَدْيُ الأَوَّلُ^(٣)

وقالَ عروَةُ لِلحجاجِ « يَا بَنَ المُتَمَنِّيَّةِ »^(٤) يَشِيرُ إِلى أَنَّ أُمَّهُ هِيَ القائِلَةُ: [من البسيط]

(١) البيت في اللسان (مني) والنهاية ٤/ ٣٦٨ وقد أنشده رجل في حضرة النبي ﷺ.

(٢) البيت لعبيدة بن الحارث بن عيد المطلب في المقاصد النحوية ٤/ ١٨٨، وتقدم برقم ٦٧٥.

(٣) تقدم برقم ١٤٨٩ في مادة (ليت).

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٥ والنهاية ٤/ ٣٦٧.

١٥٦٥- هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربها

أم من سبيلٍ إلى نصرٍ بن حجاج؟ (١)

وكان نصرٌ جميلاً وسيماً فتفتن به النساء، فلما سمع عمرُ شعرها نفاه إلى البصرة. واسمُ هذه المرأة فريعة بنتُ همام، وكانت قبل ذلك تحت المغيرة.

والأمنية: الصورةُ الحاصلةُ في النفس من تمنّي الشيء، وجمعها امانِي، وعليه قوله تعالى: ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانِي﴾ [البقرة: ٧٨] أي تمنياً على الله كقولهم: ﴿لن تمسنا النار إلا إيماناً﴾ [البقرة: ٨٠] ﴿نحن أبناءُ الله وأحبّاءُه﴾ [المائدة: ١٨] ﴿لكم الدارُ الآخرةُ عند الله خالصة﴾ [البقرة: ٩٤]. قال مجاهد: إلا كذباً، وقال غيره: إلا تلاوة بلا معرفة معني تجري عند صاحبها مجرى أمنية مبنية على التخمين. قيل: ولما كان الكذبُ تصور ما لا حقيقة له، وإبرازه باللفظ فقط، صار التمني كالمبدأ للكذب، فعبر به عنه، وعليه فسّر مجاهد ﴿إلا أمانِي﴾ إلا كذباً، ومنه قولُ عثمان رضي الله تعالى عنه: «ما تمنيتُ ولا تمنيتُ منذ أسلمتُ» (٢). وقوله تعالى: ﴿إلا إذا تمنى ألقى الشيطانُ في أمنيته﴾ [الحج: ٥٢]. التمني هو التلاوة، قال الشاعر يرثي عثمان: [من الطويل]

١٥٦٦- تمنى كتاب الله أول ليلةٍ وأخرها لاقى حمام المقادير (٣)

وقد ذكروا في التفسير والأسباب عند هذه الآية ما لا ينبغي ولا يجوز اعتقاده، وقال الراغب (٤): قد تقدم أن التمني كما يكون في تخمين وظن فقد يكون عن رويةٍ وبناءٍ على أصل. ولما كان النبي ﷺ كثيراً ما يُبادر إلى ما نزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل له: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه﴾ [طه: ١١٤] سمى تلاوته على ذلك تمنياً، ونبه أن للشيطان تسلطاً على مثله في أمنيته، وذلك من حيث بين أن العجلة من

(١) البيت لفريعة بنت همام في المصدرين السابقين وتزيين الأسواق ٣٧٨ وعيون الأخبار ٤/ ٢٣ وابن يعيش ٧/ ٢٧ والخزانة ٢/ ١٠٨ (بولاق) ومصارع المشاق ٢/ ٢٦٧ واللسان (مني).

(٢) الفائق ٢/ ٣٢٦ والنهاية ٤/ ٣٦٧ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٥.

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (مني) والعين ٨/ ٣٩٠ والمقاييس ٥/ ٢٧٧ والنهاية ٤/ ٣٦٧،

وقد نسبه محقق المقاييس إلى حسان بن ثابت استناداً إلى تفسير ابن حيان ٦/ ٣٨٢.

(٤) المفردات ٧٨٠.

الشیطان، انتهى. قوله: **إِنَّ لِلشَّيْطَانِ تَسْلُطًا**.. إلى آخره كلامٌ صعبٌ لا ينبغي ولا يجوزُ قوله، ولذلك ذكرته منبهةً عليه. وأحسنُ ما قيلَ في ذلك أن رسولَ الله ﷺ لما تليَ قوله تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ** ^(١) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿ [النجم: ١٩-٢٠] قال: «الشياطينُ تلكَ الغرائيقُ العلىٰ وإن شفاعتَهُنَّ لُتُرجىٰ» ^(٢). فلما سَمِعَ قومُه ذلكَ منَ الشيطان، وسجدَ رسولُ الله ﷺ في آخرها سجدوا معه ظنًّا منهم أنه هو القائلُ لذلك. ولا غروَ في ذلك فله تعالى أن يمتحنَ عباده بضروبٍ من المحن. وأما ما يُروى أنه هو عليه الصلاة والسلام القائلُ لذلك، من وسوسةٍ على سبيلِ الغلطِ فحاشا لله، بل الشيطانُ هو القائلُ المسموعُ للناس. فلما عرفَ النبي ﷺ بذلك أكذبه وعرفَ الناسَ أن الشيطانَ هو الذي قالَ ذلك فتنةً واختباراً، ليزدادَ المؤمنونَ إيماناً والمنافقونَ شكاً وامتحاناً.

قوله: ﴿ **وَأُمْنِيَّتُهُمْ** ﴾ [النساء: ١١٩] يعني: لأجعلنَّ لهم أمنيَّةً بما أشهَّبهم فيه من أمورِ الدنيا. ووزنُ أمنيَّةٍ أفعولةٌ، وأصلُها: أُمْنِيَّةٌ كأعجوبة، فأدغمتُ بعدَ القلبِ كرمي. وقيلَ: إنما قيلَ للقارئِ مُتمنياً، وللقراءةِ تَمْنِيًّا، لأنه إذا مرَّ بآيةِ رحمةٍ تمنى دخولها، وبآيةِ عذابٍ تمنى دفعه. وقال بعضهم: كأنَّ المُنَى مقلوبٌ من المين، بمعنى أن التمني يكونُ كذباً كما تقدَّم تقديره. والمينُ: الكذبُ، فيقالُ: مَنَى يَمْنِي، ومانَ يمينُ، أي كذبَ. والتحقيقُ ما قدَّمناه.

فصل الميم والهاء

م ه د :

قوله تعالى: ﴿ **الْمَ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا** ^(٣) ﴾ [النبأ: ٦] المِهَادُ والمِهْدُ: المكانُ الموطأ، من مَهَدْتُ الأرضُ، ومَهَدْتُهَا، أي وطَّأْتُهَا، وقُرئ في طه: ﴿ **مِهَادًا** ^(٤) ﴾ و﴿ **مِهَادًا** ﴾ [طه: ٥٣] فالمِهَادُ كالفرشِ، والمِهْدُ كالفرشِ، وزناً ومعنىً.

(١) قرأ ابن كثير وابن محيصة ومجاهد والسلمي والاعمش (ومناة) النشر ٣٧٩/٢.

(٢) النهاية ٣٦٤/٣ وغريب ابن الجوزي ١٥٥/٢ والفائق ٢٢٠/٢ الغرائيق ها هنا: الاصنام وهي في الأصل الذكور من طير الماء.

(٣) قرأ مجاهد وعيسى (مهداً) البحر المحيط ٤١١/٨.

(٤) قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب (مهاداً) الإنحاف ٣٠٣ والنشر ٣٢٠/٢.

قوله: ﴿وَمَهَّدتْ لَهُ تَمْهيداً﴾ [المدثر: ١٤] أي وطأت له على سبيل الاستدراج لا الإكرام، ﴿إِنَّمَا نُنَمِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨]. وقد اغترت كثير من معاصرينا بما من الله عليهم كأنهم صُمُوا عن هذه الآيات.

قوله: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ﴾ [مريم: ٢٩] أي في حال طفوليتك، فليس المهْدُ مقصوداً بالظرفية الحقيقية، ولذلك عطف على محله حالاً أخرى، حسبما بيّناه في كتبنا الإعرابية. وامتهد السنام: تسوى فصار لحمها كمهاد ومهد.

قوله: ﴿فَلانفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] أي يوطئون، كُنِيَ بذلك عن الاستعداد ليوم اللقاء.

﴿فبئس المهاد﴾ [ص: ٥٦] أي الفراش. وذكره بلفظ المهاد تهكماً بهم أو على العكس من الكلام كقوله: [من الوافر]

١٥٦٧- تحية بينهم ضربٌ وجيع^(١)

م ه ل:

قوله تعالى: ﴿فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ﴾ [الطارق: ١٧] أي أرفق بهم وأخر أمرهم، وهو وعيدٌ كمعنى قوله تعالى: ﴿ذَرُهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ﴾ [الحجر: ٣] الآية، وقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] والإمهال: الرفق، ومنه المهلة، وهي الانتظار والتأخير.

قوله: ﴿بِمَاءِ كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩] قيل: هو ما أذيب من الجواهر المعدنية كالنحاس والرصاص ونحو ذلك. وقيل: هو دُرْدِيُّ الزيت. وفي التفسير: يبتلون بعطش فيستغيثون فيؤتون بماء كالمهل، فإذا قرّبهُ إلى فيه سقطت فروة وجهه. نسالُ الله العظيم الإجارة من نار الجحيم. ودلت الآية الأخرى على أنهم يشربونه. وهو قوله تعالى: ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥] فقد حصل في بطون القوم، وبأبش ما حصل.

م ه م:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا مِنْ آيَةٍ﴾ [الاعراف: ١٣٢] مهما: اسم شرط يجزم فعلين أولهما شرط والثاني خبر، كأن المعنى إئتانا إن آتيتنا بآية من الآيات فما نحن

(١) من بيت لعمر بن معدى كرب، وقد تقدم برقم ٩٧.

لك بمؤمنين . واختلف النحاة هل هي بسيطة أم مركبة، والقائلون بتركيبها اختلفوا؛ فقال بعضهم: مركبة من مه: اسم فعل، وما الشرطية، فلما ركبتا هُجر معنى اسم الفعل . وقال آخرون: مركبة من ما الشرطية مكررة تأكيداً، فاستثقل اللفظ، فأبدلت الهاء من الف ما الأولى . وتحقيقه في غير هذا . وقد تزايد استفهاماً . قال الشاعر: [من السريع]

١٥٦٨- مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ أَوْ دَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَهْ^(١)

م ه ن :

قوله تعالى: ﴿الْم نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] أي ضعيف حقير . يشير إلى النطفة التي هي أول خلقه، وإلى ذلك نحا أمير المؤمنين بقوله رضي الله عنه: «ما لابن آدم والفخر إلا وإنما أوله نطفة مدرة، وآخره جيفة قدرة، وهو فيما ذلك يحمل العذرة»^(٢) . ونظمه بعضهم فقال: [من السريع]

١٥٦٩- مَا بَالُ مَنْ أَوْلَهُ نُطْفَةٌ وَجِيْفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ؟^(٣)

أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا يُؤْخِرُ مَا يَحْذَرُ

وقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [الزخرف: ٥٢] أي ضعيف قليل ذليل، فقوؤه ربه وكثره وأعزه بتسع آيات إحداها عصاً من العصي صارت حية أحد لحبيتها تحت قصره والآخر على أعلى شرفاته . والمهانة: الذلة والقلّة .

قوله: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَاْفٍ مَهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] أي ضعيف الرأي والتمييز، قال الفراء: هو ها هنا الفاجر، وغلب في العرف على الكسلان الكل على الناس، يقال: مهّن يمهن مهانة فهو مهين، وامتهنته: استخدمته . المهنة: الخدمة، وفي حديث سلمان: «إني أكره أن أجمع على ما هن مهنتين»^(٤)، المهنة - بفتح الميم - والفقهاء يكسرونها

(١) البيت لعمر بن لقط في الأزهية ٢٥٦ والخزاة ١٨/٩ والدرر ٧٣/٥ (الكويت) والمقاصد

النحوية ٤٥٨/٢ ونوادير أبي زيد ٦٢ والهمع ٥٨/٢ واللسان (مهه) .

(٢) الحديث في سجع الحمام ٣٦٧ .

(٣) لم أعتد إليه .

(٤) الفائق ٥٦/٣ والنهاية ٣٧٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٧٩/٢ .

فيقولون: ما يبدو في المهنة، وقد نصَّ الهرويُّ على أن خفض الميم خطأ، قاله شمرٌ عن أشياخه. يقال: مهنتُ القومَ أمهنتهم وأمهنهم، وأمتهنوني، أي ابتدلوني.

فصل الميم والواو

موت:

قوله تعالى: ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] أي كنتم نُطفًا في أصلاب الأباء فأحياكم بالخلق والإيجاد، ﴿ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] الموت المتعارف ﴿ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] من القبور، وقيل: كنتم أمواتًا أي نُطفًا في الأرحام فأحياكم فيها، والظاهر الأول، وعليه قوله: ﴿ أَمْتَنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَيْنِ ﴾ [غافر: ١١] فالإحياء والإماتة مرتان، وهل يستدعي الموت سبق حياة؟ ظاهر كلام أكثرهم على أنه حقيقة في ذلك، واستعماله في غيره مجاز، فقوله: ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ مجاز، وقوله: ﴿ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ﴾ حقيقة، قال بعضهم^(١): الموت أنواعٌ بحسب أنواع الحياة؛ الأول: ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوان والنبات، نحو قوله: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا^(٢) ﴾ [ق: ١١] والثاني: زوال القوة الحاسة، كقوله تعالى: ﴿ يُحْيِي وَيُمَيِّتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وقوله: ﴿ إِذْ مَا مِتْ^(٣) لَسَوْفَ أَخْرِجُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٦٦] والثالث: زوال القوة وهي الجهالة، وعليه قوله: ﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا^(٤) فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٢]. وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ [النمل: ٨٠]، الرابع: الحزن المكدر للحياة، وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [إبراهيم: ١٧] و ﴿ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [إبراهيم: ١٧] قلت: وفي معناه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴾ [الاعلى: ١٣] وعليه قول الشاعر: [من الطويل]

١٥٧٠- ألا من لنفسٍ لا تموتُ فينْقضي شقاها ولا تحيا حياة لها طعم^(٥)

(١) المفردات ٧٨١.

(٢) قرأ أبو جعفر وخالد (ميتًا) الإنحاف ٣٩٨.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (مُت) الإنحاف ٣٠٠.

(٤) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب (ميتًا) الإنحاف ٢١٦.

(٥) البيت دون نسبة في اللسان (طعم).

وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ كثيراً ما يتمثلُ بقولِ الشاعرِ: [من الطويل]

١٥٧١- كَفَى حَزْناً أَنْ لَا حَيَاةَ هَنِيئَةً وَلَا عَمَلاً يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحاً^(١)

الخامسُ: المنامُ، ومن ثمَّ قيلَ: النومُ موتٌ خفيفٌ، والموتُ نومٌ ثقيلٌ، ومن ثمَّ سمَّاهُ اللهُ تعالى وفاةً، فقالَ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] الآية، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠]. وسألَ رجلٌ ابنَ سيرينَ عن رجلٍ فقالَ: تُوفِّي. فلما رأى جَزَعَ الرجلِ قالَ: ألمَ تسمعُ اللهُ تعالى يقولُ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية، فسكنَ جاشهُ.

قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قيلَ: معناه: نفَى عنهمُ الحزنَ المذكورَ في قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] وقيلَ: نفَى عنهمُ وعن أرواحِهِم فإنه نَبهَ على نفسِهِم. وقد جاءَ مفسراً في الحديثِ: «إِنَّ أرواحَهُم في حواصلِ طيرٍ خضِرٍ تعلقُ من الجنةِ وتاوي إلى قناديلٍ من ذهبٍ»^(٢) فهذه حياتُهُم ونفَى الموتِ عنهمُ.

قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٣) [آل عمران: ١٨٥] هذه عبارةٌ عن زوالِ القوَّةِ الحيوانيةِ وإبانةِ الروحِ عن الجسدِ. قوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٤) [الزمر: ٣٠] أي أنك ستَموتُ، تنبئها أنه لا ينفلتُ منه أحدٌ وإن كانَ أكرمَ المخلوقِ، كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وقال الشاعرُ: [من الطويل]

١٥٧٢- وَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يَخْلُدُ الدَّهْرَ وَاحِداً

خَلَدَتْ وَلَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِخَالِدٍ^(٥)

(١) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (مهه) .

(٢) تقدم الحديث في مادة (رزق) .

(٣) قرأ الأعمش ويحيى وابن أبي اسحاق والمطوعي والحسن (ذائقة الموت) ، وقرأ الأعمش والمطوعي (ذائقة الموت) الإتحاف ١٨٣ والبحر المحيط ١٢٣/٣ .

(٤) قرأ ابن محيصن والحسن وابن الزبير وابن أبي عجلة (مائت... مائتون) الإتحاف ٣٧٥ .

(٥) تقدم برقم ٤٥٩ .

وقال آخرُ: [من السريع]

١٥٧٣- والموتُ حتمٌ في رقابِ العبادِ^(١)

وقال آخرون: الميتُ في الآيةِ معناه التحلُّلُ والنَّقْصُ؛ فقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ ليس إشارةً إلى إبانة الروح عن الجسد، بل هو إشارةٌ إلى ما يعترى الإنسان في كلِّ حالٍ من التحلُّلِ والنَّقْصِ، فإنَّ البشَرَ ما دام في الدنيا يموتُ جزءاً فجزءاً. وقد عبَّر قومٌ عن هذا المعنى بالمات، وفرقوا بين المَيِّتِ والمات، فقالوا: الماتُ هو المتحلُّلُ، وقد ردَّ هذا القاضي الجرجاني فقال: ليس في لغتنا ماتٌ على حسب ما قالوه، وإنما يقولون: مَوْتُ ماتٍ نحو: شعرٌ شاعرٌ، وسَيْلٌ سائلٌ ويقالُ: مَيِّتٌ ومَيِّتٌ، قال فجمع بين اللغتين: [من الخفيف]

١٥٧٤- ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميتُ مَيِّتُ الأحياءِ^(٢)

والاصلُ مَيِّوتٌ، فأدغم بعد القلبِ، ومثله ﴿المؤمنُ هَيِّنٌ لِينٌ﴾ الاصلُ التشديدُ. والميِّتَةُ من الحيوانِ: ما زالت روحُه بغيرِ تذكية، والموتانُ يقابلُ الحيوان، وهي الأرضُ التي لم تحيَ للزرعِ. وأرضُ مَوَاتٍ. ووقعَ في الإبلِ مَوْتَانٌ كثيرٌ. وناقَةٌ مُمَيِّتٌ ومميِّتَةٌ: مات ولدها.

وأميَّت الخمرُ: مُزجتُ، وقيل: طُبختُ. والمستميَّتُ: المتعرِّضُ للموتِ، وأنشد:

[من الوافر]

١٥٧٥- فأعطيتُ الجعالةَ مُستميِّتا^(٣)

والموتَةُ شِبُه الجنونِ كأنه من موتِ العلمِ والعقلِ، ومنه رجلٌ مَوْتَانُ القلبِ، وامرأةٌ مَوْتَانَةٌ. ويقالُ: ماتَ يموتُ ويماتُ. قال^(٤):

(١) عجز بيت و صدره : (قد كان في الموت له راحة) والبيت في البيان والتبيين ٣١١/١ ، ٣٥٩/٢ .

وزهر الاداب ١١٨ ، وكان يمثل به زيد بن علي .

(٢) البيت لعدي بن الرعلاء في معجم الشعراء ٢٥٢ ، وتقدم برقم ٤١٣ .

(٣) صدر بيت وعجزه : (اخصيف الحاذ من فتیان جرم) والبيت في التاج (جعل) للسليک بن شقيق

الاسدي ، وفي اللسان (جعل) للاسدي ، وبلا نسبة في اساس البلاغة (موت) .

(٤) فراغ في الاصل ، وربما المقصود ما جاء في اللسان (موت) :

(بني يا سيده البنات عيشي ولا يؤمن ان تماتي) .

وقد قرئ بهما؛ بضم الميم وكسرها^(١). قال بعضهم: ما كان حيواناً قيل منه ميتة بالتخفيف، وما كان جماداً قيل ميتة بالتشديد. ولذلك لم يُقرأ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] إلا تخفيفاً. قلت: وهذا في المتواتر، ولكن يردُّ قوله قراءتهم في المتواتر ﴿الارضُ الْمَيْتَةُ﴾ [يس: ٣٣] بالوجهين^(٢).

م و ج :

قوله تعالى: ﴿في موج﴾ [هود: ٤٢] الموج في البحر ما علا وارتفع عند هيجان البحر من الماء ومن غواربه وهو الآذِي، وأصله من الاضطراب والحركة والاختلاط، ومنه قوله تعالى: ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ [الكهف: ٩٩] أي يختلطون مضطربين.

وماج البر يموج، وتموج يتموج تموجاً: اضطرب. والجمع أمواج.

م و ر :

قوله تعالى: ﴿يوم تمور السماء مورا﴾ [الطور: ٩] أي تدور دورانا، وقال آخرون: تجيء وتذهب، من مار الدم يمور: إذا جرى وتردد على وجه الأرض. ومار الشيء: اضطرب، وهو قريب من ماج، وسُمي الطريق مورا، لانه يذهب فيه ويُجاء، قال طرفة: [من الطويل]

١٤٧٦ - وظيفاً وظيفاً فوق مورٍ مُعبِّد^(٣)

أي طريق مذلل بالسلوك. قيل: المور: الجريان السريع. والمور - بالضم - التراب المتردد به الريح. وناقّة تمور في سيرها فهي موراة وموار - دون تاء - وفي حديث آدم: «لما نُفخ في جسده مار في رأسه فَعَطَسَ»^(٤) أي دار.

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (مُت) القرطبي ٢٨٧/١١ وهي من قوله تعالى في سورة الانبياء / ٣٤ ﴿أفان مت فهم الخالدون﴾.

(٢) قرأ أبو جعفر (الميتة) الإتحاف ١٩٨.

(٣) عجز بيت في ديوانه ٢٢ وصدرة: (تباري عناقاً ناجيات وآتبعن).

(٤) النهاية ٣٧١/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٧٧/٢.

م و س :

قوله تعالى: ﴿موسى﴾ موسى بن عمران صلوات الله عليه وسلم. موسى، أي ماءً وشجرًا لأنه دخل في نيل مصر حيث ألقته أمه إلى قصر فرعون من جداول تسرع إلى النيل، وكان فيه شجرٌ. ومن ثم سُمي بذلك فعربته العرب إلى موسى.

والموسى عند العرب هذه الآلة المعروفة التي يُستحدُّ بها ويُحلقُ. واختلف الصرفيون في اشتقاقها؛ فقيل: من أوَسَيْتُ رأسه: حلقته، فوزنه [مُفَعَل]. وقيل: من ماسَهُ أي حسَنه، فوزنه فُعَلَى، وليس هذا من موسى العلم في شيء فإن ذاك أعجمي وهذا عربي^(١).

م و ل :

قوله تعالى: ﴿المالُ والبنونُ﴾ [الكهف: ٤٦] المالُ: ما مَلَكَ من متاع الدنيا وضح الانتفاع به، وغلب في النقود والعروض المعدة للتجارة. قوله: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقرَّبكم﴾ [سبا: ٣٧]؛ نفَى لما كانوا يعتدُّون به؛ فإن الرجل يدفع عن نفسه بماله ويقبه بولده. وقال الأعصمي، وتبعه الراغب^(٢): سُمي المالُ مالاً لأنه يميلُ من هذا إلى ذاك. قال الراغب: ولذلك سُمي عَرَضاً، وعلى هذا دلُّ قولُ من قال: «المالُ قحبة، يوماً تكونُ في بيت عطار، ويوماً في دار بيطار»^(٣). وخطأ الناس قائل ذلك فإنَّ المالَ من الواو بدليل مُوَيْلٍ وأموال، وتموَّل فلانٌ. وبأن الميلَ من الياء وليس خطأ، فإنَّ هذا من الاشتقاق الأكبر، وقد فعلوا مثله كثيراً - كما تقدَّم - في لفظ الصلاة وغيرها.

م و ه :

قوله تعالى: ﴿وأنزل من السماء ماءً﴾ [البقرة: ٢٢] هو المطرُ، وأصله مَوَّةٌ، فقلبوا الهاءَ همزةً كما قلب الهمزة هاءً في هرجت وهرقت وهزَّت، ويدلُّ على ذلك قولهم في التصغير مَوِيهٌ، وفي التكثير مياه وأمواه^(٤)، والتصغير والتكثير يردان الأشياء إلى أصولها.

(١) سفر السعادة ٤٨٤.

(٢) المفردات ٧٨٤.

(٣) القول للصاحب بن عباد في التمثيل والمحاضرة ٢٥٠، وانظر بصائر ذوي التمييز ٤/ ٥٤٠.

(٤) المسائل المضديبات ١٥٤.

وقالوا أيضاً: ماهت الركبة وموهت: كثر ماؤها، وماهت بيمه وتماه، وبشر ميهه وماهه وميهه. وأماه الرجل وأمهي: بلغ الماء، ورجل ماء القلب وما هي القلب: كثير ماء القلب. وقد اختلف الناس في الماء هل كلّه من السماء، أو كلّه من الأرض، أو بعضه من هذه وبعضه من هذه؟ خلاف لا طائل تحته، وقد جاء لكل قول ظاهر من القرآن.

قوله: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ [الأنبياء: ٣٠] هو الماء المعهود، وكذا كل دابة من ماء. وقيل: هو المني. قوله: ﴿وانزلنا من السماء ماء﴾ من محاسن الكلام، وتسمية المني ماء مجاز، ولذلك سمي نطفة وهي العاقبة، والسلالة وهي المنسلّة من الطين.

م: ١

في كلامهم ترد للنفي، وهي فيه على قسمين: عاملة عمل ليس وهي لغة الحجاز، وعليها جاء التنزيل كقوله: ﴿ما هذا بشراً﴾ [يوسف: ٣١] ﴿ما هن أمهاتهم﴾ [المجادلة: ٢]. وغير عاملة وهي لغة تميم، ولها أحكام وشروط أتقناها في كتبنا النحوية، وتكون شرطية جازمة فعلين كإن، كقوله: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ [البقرة: ١٩٧]. وتكون استفهاماً كقوله تعالى: ﴿ما هذه التماثيل﴾ [الأنبياء: ٥٢]. ويستفهم بها عن الذوات وأجناسها وأنواعها وعن جنس صفات الشيء ونوعه، وتكون موصولة اسمية بمعنى الذي وفروعه كقوله: ﴿قل ما عند الله خير من اللهب﴾ [الجمعة: ١١]، وموصولة حرفية ينسبك منها ومما بعدها مصدر، كقوله تعالى: ﴿بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ [البقرة: ٦١] أي بسبب عصيانهم، وهي على قسمين: ظرفية وغير ظرفية؛ فالظرفية: ﴿وكنتم عليهم شهيذاً ما دمتم فيهم﴾ [المائدة: ١١٧] أي مدة دوامي فيهم. وتكون نكرة موصوفة كقولهم: مررت بما معجب لك أي شيء معجب. وصفة لنكرة كقولهم: «لأمر ما جدع قصير أنفه»^(١) أي لأمر عظيم، وقال امرأ القيس: [من المديد]

١٥٧٧- وحديث ما على قصرة^(٢)

(١) المستقصى ٢/٢٤٠. ومجمع الأمثال ٢/١٩٦ والدرة الآخرة ١/١٠٦.

(٢) ديوانه ١٢٧ واللسان والتاج (هنا) وتمام البيت:

(وحدث الركب يوم هنا وحديث ما على قصره).

في أحد القولين، ومنه أحد الأوجه: ﴿مثلاً مابعوضة﴾ [البقرة: ٢٦]. وتكون نكرة تامة لا موصوفة ولا موصولة في قوله: ﴿نعماً^(١)﴾ [النساء: ٥٨] كقوله تعالى: ﴿فنعماً^(٢) هي﴾ [البقرة: ٢٧١] ﴿بسمًا اشتروا به أنفسهم﴾ [البقرة: ٩٠] على خلاف ذلك اتقناه في «الدر» وغيره. وتكون تعجباً نحو: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ [البقرة: ١٧٥]. وقيل: هي هنا موصولة اسمية، وتحقيق هذا في غير هذا الموضوع. وتكون زائدة؛ فإذا زيدت فتارة يبطل معها عمل عامل إن وأخواتها إلا ليت نحو: ﴿إنما الله إله واحد﴾ [النساء: ١٧١] عند الجمهور؛ ومع ليت يجوز الأمران كقول النابغة: [من البسيط]

١٥٧٨- قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد^(٣)

ورفعه. ولسيويه في البيت كلام^(٤)، وتارة لا يبطل عمله البتة. وفي زيادتها بعد: من وعن والباء كقوله تعالى: ﴿مما خطيئاتهم﴾ [نوح: ٢٥] ﴿عمًا قليل﴾ [المؤمنون: ٤٠] ﴿فيما رحمة﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وتارة يجوز الأمران، وذلك في زيادتها بعد ليت - كما تقدم - وبعد رب والكاف، وينشد: [من الخفيف]

١٥٧٩- ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار^(٥)

وقول الآخر: [من الطويل]

١٥٨٠- ونصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم^(٦)

(١) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف واليزيدي (نعماً)، وقرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر والحسن (نعماً) الإتحاف ١٩٢.

(٢) قرأ الحسن وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (فنعماً)، وقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وقالون وأبو جعفر (نعماً) الإتحاف ١٦٥ والنشر ٢/٢٣٥.

(٣) تقدم برقم ١٢٨٨.

(٤) انظر ما تقدم في مادة (ليت) حول حاشية البيت ١٢٨٨.

(٥) البيت لابي دؤاد الإيادي في ديوانه ٣١٦ والأهية ٩٤ والمقاصد النحوية ٣/٣٢٨ وشرح المفصل ٢٩/٨، وبلا نسبة في الجني الداني ٤٤٨، ٤٥٥، والهمع ٢/٢٦.

(٦) البيت لعمر بن برة في أمالي القالي ١٢٢/٢ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٢، ٥٠٠، والمقاصد النحوية ٣/٣٢٢، وبلا نسبة في الخزائن ١٠/٢٠٧، والهمع ٢/٣٨، ١٣٠٠، والدرر ٦/٨١ (الكويت).

برفع الجامل والناس وجرهما. وتكون مهيبة وكافة، وهي متصلة تارة بحسب الجملة بعدها، فإن كانت الجملة فعلية كانت مهيبة نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]. وإن كانت اسمية فهي كافة نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾ [طه: ٩٨] وهل تفيده الحصر حينئذ أم لا؟ وتزاد بعد بعض أدوات الشرط، وهي فيه على ضربين: ضرب يلزم فيه زيادتها وهو: إذ وحيث، لا تكونان شرطين إلا مع ما كقوله: [من الكامل]

١٥٨١- إِذَا مَا أُتِيَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]. وهل إذ ما حينئذ على اسميتها أم صارت حرفاً...^(٢) سيبويه الثاني وجوازاً بعد إن وإذا ومتى وأين كقوله تعالى: ﴿أَيُّنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] ويمنع زيادتها بعد من وما ومهما، وهذا كله نبت من أصول طويلة نهت عن عليها.

وتكون كافة للفعل أيضاً، وذلك في: قل، وطال، وكثر، نحو: قلما تفعل كذا، وكثرت ما تفعل، وطالما تفعل، وقيل: بل هي هنا مصدرية، وتكتب ما متصلة بثلاثة الأفعال المذكورة، وقيل: إن اعتقد كونها زائدة كتبت متصلة، وإن كانت مصدرية فمفصلة، قال الشاعر: [من الطويل]

١٥٨٢- صَدَدَتْ فَأَطْوَلَتْ الصُّدُودَ وَطَالَمَا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(٣)

فإذا جاءتك «ما» في الكتاب العزيز فاعتبرها بما ذكرت لك من هذه الأنواع، والله أعلم.

(١) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ٨٨ والخزانة ٢٩/٩ وشرح أبيات سيبويه ٩٣/٢ والكتاب ٥٧/٣ وشرح المفصل ٤٦/٧، ٩٧/٤ واللسان (١ ذ).

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، وثمة اضطراب في الكلمات بعدها ويقضي المعنى والسياق «ويرى سيبويه أنه يجازى بعد» انظر الكتاب ٥٧/٣. ٥٨.

(٣) البيت لعمرو بن أبي ربيعة في ديوانه ٥٠٢، وللمرار الفقعسي في ديوانه ٤٨٠، والأزهية ٩١ والخزانة ٢٢٦/١٠ والدرر ٥/١٩٠ (الكويت)، وبلا نسبة في الإنصاف ١٤٤ والخصائص ١٤٣/١ وشرح المفصل ١١٦/٧.

فصل الميم والياء

م ي د :

قوله تعالى: ﴿رَبُّنَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] المائدة: الخوان ما كان عليه طعام، وإلا فهو خوان، كالكأس ما فيه شراب، وإلا قدح. ولهما أخوات، وأصلها من مادة يميدة: أي أعطاه مئداً، فهو مائد، والمطلوب منه المئد ممتاد. وأنشد لرؤية: [من الرجز]

١٥٨٣- إلى أمير المؤمنين الممتاد^(١)

وقيل: المائدة: الطبق الذي عليه الطعام، قاله الراغب^(٢). ويقال لكل واحد منهما مائدة، وهذا خلاف المشهور.

ومادني: أطعمني، وقيل: يعشيني.

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أي تضطرب وتتحرك حركة شديدة. وقيل: هو اضطراب الشيء المعظم، كاضطراب الأرض ونحوها. وقيل في قوله تعالى: ﴿مَائِدَةً﴾ إنها طعام. وقيل: طلبوا أشياء من العلم وسماء مائدة، من حيث إن العلم غذاء الأرواح كما أن الطعام غذاء الأبدان، قاله الراغب. وهذا وإن كان صحيحاً في الجملة إلا أنه ليس المراد لما يدل عليه الظاهر والآثار المنقولة.

والميدان: مركز الدواب لاضطرابها وحركتها ذهاباً وإياباً، وقيل في قول الشاعر:

[من الطويل]

١٥٨٤- نعيماً وميداناً من العيش أخضرا^(٣)

إنه الممتد من العيش.

(١) الرجز في ديوانه ٤٠ واللسان والتاج (ميد) وتهذيب اللغة ٢١٩/١٤.

(٢) المفردات ٧٨٣.

(٣) عجز بيت لعمر بن أحمد في ديوانه ٧٩ واللسان والتاج (ميد) والمقاييس ٢٨٨/٥، وقال الصاغاني في التكملة (ميد): ذكره الجوهري، وهو غلط وتحريف والرواية (أعيدا)، والبيت: (وإن خضمت ريق الشباب وصادفت نعيماً وميداناً من العيش أعيداً)

وماد الرجل: إذا أصابه الميّد من ركوب البحر. ورجلٌ مائدٌ، ورجالٌ ميّدي، وليس يُعبأ به، وماد الرجل: إذا أدير به وأصابه الدوران، وإن لم يكن من ركوب البحر. وفي الحديث: «نحن السابقون الآخرون ميّد أنا أوتينا الكتاب من بعدهم»^(١). ميّدٌ وبسيّدٌ بمعنى سوى أو غير...، وقيل: معناه على أنا.

م ي ر:

قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ^(٢) أَهْلَنَا﴾ [يوسف: ٦٥] أي نحمل لهم الميرة، وهي الطعام والأزواد، وكلُّ مَقَاتٍ فهو ميرة؛ يقال: مرّت القوم أميرهم ميراً فانا مائرٌ، والجالبون للميرة ميارَةٌ، والميرة والخيرة متقاربان.

م ي ز:

قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] أي ليبين ويخلص هذا من هذا. والميّرُ والتمييزُ: الفصلُ بين المُشْتَبِهَاتِ، يقال: مازَه يميّزه ميّزاً، وميَّزه يميّزه تميّزاً، وقد قرئ بهما^(٣). وقول النحاة: «تمييزٌ» أي بيانٌ لما أثبتهم في ذاتٍ نحو عشرين درهماً، أو نسبةٍ نحو طاب زيدٌ نفساً.

قوله: ﴿وامتازوا اليوم﴾ [يس: ٩] أي انزعلوا ولا تخلطوا بالمؤمنين حتى تعرفوا، يقال: مرّته فامتازَ وانمازَ وتميّرَ، أي انفصلَ وانقطعَ وانسلخَ عما كان متصلاً به.

قوله: ﴿تَكَادُ تَمِيْرُ^(٤) مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] أي تنفصلُ وتنقطعُ من غيظها، إِمَّا بَأَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا قُوَّةَ ذَلِكَ أَوْ تَكُونُ مِنْ مَجَازِ التَّخْيِيلِ، وَفِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ: «اسْتَمَازَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ بِهِ بَلَاءٌ فَابْتَلَى^(٥) بِهِ» أي تباعدَ منه وانفصلَ. ويقال: لا مُستمازلك، أي لا ملجأ ولا فاصل. ويطلق التمييزُ على القوّة التي في الدماغ، وبها تُستنبط المعاني، لا تمييزُ لفلان.

(١) غريب ابن الجوزي ٣٨١/٢ والنهية ٣٧٩/٤ والفائق ١٢٣/١.

(٢) قرأ أبو عبد الرحمن السلمي (ونمير) البحر المحيط ٣٢٤/٥.

(٣) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والاعمش والحسن (ليميّر) الإتحاف ٢٣٧ والنشر ٢٧٦/٢.

(٤) قرأ طلحة (تتميّر)، وقرأ الضحاك (تمايّر)، وقرأ زيد بن علي وابن أبي عمير (تميّر) البحر المحيط

٢٩٩/٨.

(٥) الحديث للنخعي في الفائق ٥٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٨١/٢ والنهية ٣٨٠/٤.

م ي ل:

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا﴾ [النساء: ١٢٩] أي ولا تجوروا، وأصل الميل العدول من جهة الوسط إلى أحد الجانبين، فاستعمل في الجور مجازاً، قيل: وإذا استعمل في الأجسام فإنه يقال فيما كان في خلقه ميل - بالفتح - وفيما كان عرضاً ميل - بالسكون ويقال - ملت إلى فلان، أي أحببته وعاونته. وملت عليه، أي تحاملت.

قوله تعالى: ﴿فِيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢] وفي حديث ذم النساء: «مائلات مميلات»^(١) فيه أوجه؛ أحدها يمتشطن المشطمة الميلاء وهي مشطمة البغايا، وإياها عنى امرؤ القيس بقوله: [من الطويل]

١٥٨٥ - غدائره مُستشزراتٌ إلى العلاء تَضِلُّ العِقاَصُ في مُثنَى ومُرسلٍ^(٢)

ونهى الشرع عنهما، والمميلات: الفاعلات ذلك بغيرهن، وقيل: مائلات عما أمر الله. مميلات: معلّقات بغيرهن الميل، وقيل: هن المتبخترات اللاتي يتمايلن في مشيهن، وكله مراد فإنه موجود.

(١) الفائق ٢/٤١٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٢ والنهابة ٤/٣٨٢.

(٢) ديوانه ١٧ واللسان (شزر، عقص) وتقدم برقم ٤٨٨.

باب النون

فصل النون والهمزة

ناش:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا: ٥٢]. قُرِئَ فِي الْمُتَوَاتِرِ «التناوش» بالهمز والواو؛ فمن قرأ بالهمز قال: هو التناولُ من بُعدٍ^(١). يقال: ناش إذا أبطأ وتأخر. وأنشد: [من الطويل]

١٥٨٦- تَمْنَى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي^(٢)

أي، أخيراً. وَمَنْ قرأ بالواو قال: هو التناولُ بسهولة. وأنشد قولُ عنترَةَ: [من

الكامل]

١٥٨٧- فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشِنُهُ يَقْصِمْنَ قَلَةَ رَأْسِهِ وَالْمَعْصَمَ^(٣)

يقال: ناشه ينوشه، وتناوشه يتناوشه تناوشاً. وهذه التفرقة لأبي عمرو. وقال غيره: القراءتان بمعنى، والهمز بدلٌ من الواو، وقال: لأنهم إذا أبدلوا الواو ساكنةً مضمومةً ما قبلها، لأجل تلك الضمة في قول الشاعر: [من الوافر]

١٥٨٨- أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى^(٤)

فَلَأَنْ يَبْدُلُونَهَا مَضْمُومَةً أُولَى. وعليه: ﴿أَقْتَتَ﴾ [المرسلات: ١١] و«وَقَّتتْ». وقيل: هو بالهمز بمعنى الطلب، والمعنى: كيف يتناولون أو يطلبون الإيمان من مكانٍ

(١) قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف والاعمش (التناوش) الإتحاف ٣٦٠ والنشر ٣٥١/٢.

(٢) صدر بيت لنهشل بن حري في ديوانه ٩٥ واللسان والتاج (ناش) وعجزه: (ويحدث من بعد الأمور أمور)

والبيت بلا نسبة في الأساس (ناش) والمقاييس ٣٧٧/٥ وتهذيب اللغة ١١/١١٧

(٣) من معلقته في ديوانه ٢٦.

(٤) صدر بيت لجرير وعجزه: (وجعدة إذ أضاءهما الوقود)

والبيت في ديوانه ١٤٧ والخصائص ١٧٥/٢، ١٤٦/٣، والمحتسب ١/٤٧.

بعيد أو يطلبونه من مكان قريب؟ وهي حالة الاختيار والانتفاع إشارة لقوله: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

ن ا ي:

قوله تعالى: ﴿اعْرَضَ وَنَأَى﴾ [الإسراء: ٨٣] أي، تباعد. يقال: نأى عني يتأى نأياً، فهو ناءٍ. وأنشد: [من الطويل]

١٥٨٩- ألا حَبْدًا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ^(١)

جمع المترادفين تأكيداً، وحسنه اختلافهما كقوله: ﴿صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] وقول الآخر: [من الوافر]

١٥٩٠- فَالْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا^(٢)

وقيل: نأى أي، اعرض، وقيل: تكبر نحو شَمَخَ بَانْفِهِ. وكلها معانٍ مُتقاربة. ومن ذلك النَّوْيُ، وهو ما يُحْفَرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ، لِيَنْقَدَ مِنْهُ الْمَاءُ. وأنشد للنابغة: [من البسيط]

١٥٩١- إِلَّا الْأَوَارِي لَأَيًّا مَا أَبِينَهُ وَالنَّوْيُ كَالْوَضِّ بِالْمَظْلُومَةِ الْجِلْدِ^(٣)

فصل النون والباء

ن ب ا:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] أي، من أخبارهم مع قومهم. والنبا: الخبر، كذا فسره الهروي وغيره. ولم يكتب الراغب بذلك، بل قيده بثلاثة أمور فقال^(٤): النبا خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، قال: ولا يقال للخبر في الأصل نبأً حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة. وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ، أن يعترى عن الكذب، كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول. قال: ولتضمن النبا معنى الخبر يقال: أنبأته عن كذا أي أخبرته به، ولتضمنه معنى العلم قيل: أنبأته كذا كقولك: أعلمته كذا. قال

(١) البيت للحطيئة، وتقدم برقم ١١٨٣.

(٢) من بيت لعدي بن زيد، وتقدم برقم ٣٧٥.

(٣) تقدم برقم ٣٩.

(٤) المفردات ٧٨٨ - ٧٨٩.

تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧ و ٨٦].

قلتُ: أنبأ ونبأ، وأخبر وأخبر متى تَضَمَّتْ معنى أعلم تعدتُ لثلاثةِ مفاعيلٍ. وهي نهايةُ التعدّي. وأما أعلمته بكذا فتلضمُّه معنى الإحاطة.

قوله: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] فيه تنبيهٌ أنه إذا كان الخبيرُ شيئاً عظيماً له قدرٌ، فحقُّه أن يتثبتَ فيه ويتيقنَ، وإنْ غلبَ صحتهُ على الظنِّ حتى يعادَ النظرُ فيه.

قيل: ونبأته أبلغ من أنبأته، ولذلك قال تعالى: ﴿مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ تَبَانِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣]، ولم يقل: أنباني. فنزل ذلك على أنه من قبل الله تعالى.

قوله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧] قيل: هو أخبر به من أمر يوم القيامة. قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] قيل: هو القرآن، وقيل: أمر القيامة. قوله: ﴿نَبُّنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦] أي خيرنا. وذلك لأنه أمرٌ عظيمٌ عند ما رأيا ما رأيا. قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾^(١) بامرهم [يوسف: ١٥] أي، لتجازينهم بامرهم. فعبر بذلك عن المجاوزي غالباً يؤنَّبُ من مجازيه. والعربُ تقولُ لمن تتوعدُّه: لا نبئُكَ. ومثله قوله تعالى: ﴿فَلْتُنَبِّئِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [فصلت: ٥٠] أي، لتقرعنهم.

والنبيُّ قُرئ بالهمزِ وبغيرِ الهمزِ؛ فمن همزه جعله من النبأ. وهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ، لأنه مُنبأ من جهةِ الله تعالى ومُخبر. وقيل: بمعنى فاعلٍ، لأنه يُنبئُ الإنسانَ بما أوحى إليه. ويدلُّ على ذلك أعني أن الهمزَ جمعٌ لفظه على نبأ قال: [من الكامل]

١٥٩٢ - يا خاتم النبأ إنك مرسل^(٢)

وقد أنكر بعضهم هذه القراءة. وليس بمصيبٍ، لحديث رواه وهو أن رجلاً قال: «يا نبي الله، فقال: لست بنبي الله، ولكن نبي الله»^(٣). وقد ذكرنا هذا مستوفى في

(١) قرأ ابن سلام (لتنبئهم)، وقرأ ابن عمر (لئنبتهم) البحر المحيط ٥/٢٨٨.

(٢) صدر بيت للعباس بن مرداس في ديوانه ١٢٢ وعجزه (بالخير، كل هدى السبيل هداكا) والبيت في

النهاية ٤/٥ واللسان (نبا) والجمهرة ٢١٢/٣ والفائق ٦٢/٣.

(٣) الفائق ٦٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٦ والنهاية ٥/٣.

«العقد» و«الدر» وغيرهما، فعليك باعتبار ثمة. ومن قرأه غير مهموز فمن نبا ينبو. وسيأتي في مادته.

ن ب ت :

قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧] هذا مجاز عن [التربية] (١) أي، ربّاهها تربية. والنبت: والنبات: ما يخرج من الأرض من الناميات، سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن كالنجم. ولكن اختص في التعارف بما لا ساق له. قال الراغب (٢): بل اختص عند العامة بما تأكله الحيوانات، وعليه قوله تعالى: ﴿لنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النبا: ١٥] ومتى اعتبرت الحقيقة فإنه يستعمل في كل نام نباتاً كان أو حيواناً أو إنساناً.

قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]: النحويون يقولون: نباتاً موضوع موضع الإنبات، وهو مصدر. وقال غيرهم: هو حال لا مصدر، ونبه بذلك أن الإنسان هو من وجه نبات من حيث إن بدأه ونشأه من التراب، وإنه ينمو نموه وإن كان له وصف زائد على النبات. وعليه نبه في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ﴾ [غافر: ٦٧].

قوله: ﴿تَنْبَتُ بِالذُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] قرئ تنبت من نبت ثلاثياً، وتنبت من أنبت (٣). وفي ذلك أقوال أحدها أن الباء مزيدة في قراءة تنبت، كقوله: ﴿وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٥].

١٥٩٣ - لا يقرآن بالسور (٤)

ويقال: إن بني فلان لنباتة شد. وتنبت فيهم نابتة، أي نشأ فيهم صغاراً.

(١) بياض في الاصل، والإضافة يقتضيها السياق.

(٢) المفردات ٧٨٧.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس وابن محيصن (تنبت) الإتحاف ٣١٨ والنشر ٢/٣٢٨، وقرأ الحسن والزهري وابن هرمز (تنبت) وقرأ أبي (تثمر) البحر المحيط ٦/٤٠١، وقرأ ابن مسعود (تخرج) القرطبي ١٢/١١٦.

(٤) من بيت للراعي النميري في ديوانه ١٢٢ (ألمانيا) وتمام البيت:

(من الحرائر لاربات أحمره سود المحاجر لا يقرآن بالسور).

ن ب ذ :

قوله تعالى: ﴿فَبَدَّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧] أي رَمَوْهُ وَطَرَحُوهُ .
قوله: ﴿وراءَ ظهورهم﴾ تمثيلٌ عن قلةِ مبالاتهم به . لم يكتفوا بطرحه بل لا يهتمون به ،
لأنَّ الإنسانَ قد يرمي الشيءَ مع التفاتِهِ إليه . وفي المثل: «نَبَذَهُ نَبَذَ النَّعْلِ الْخَلْقِ»^(١) .

قوله: ﴿فَانْبِذُوا إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] أي ألقى عهدَهُم إليه ، وأذْنَهُم
بالحربِ ولا تأخذهم على غِرَّةٍ . قيل: واستعمالُ النَّبْذِ هنا كاستعمالِ الإلقاءِ في قوله:
﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ [النحل: ٨٦] ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ﴾ [النحل: ٨٧]
تبئيه إلا يُوكِّدُ معهم عهداً بل حَقَّهُم أن يُطْرَحَ إليهم ذلك طَرْحاً ، مُسْتَحْتِثاً به على سبيلِ
المجاملة ، وأن يراعِيَهُم حسبَ مُراعاتِيَتِهِم ، ويعاهدَهُم على قدرِ ما عاهدوه .

قوله: ﴿انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦] أي ، اعتزلتْ وتَنَحَّتْ ؛ يقال: انتبَذَ فلانٌ
مجلسَهُ ، وجلسَ نَبْذَةً وَنَبْذَةً أي: اعتزل ، بحيثُ إذا نبذتْ إليه شيئاً وصلَ إليه . وصبيٌّ
منبوذٌ ونبيذٌ نحو ملقوطةٍ ولَقِيْطٍ . قيل: لكنْ منبوذٌ يقال اعتباراً بمن طرَحَهُ ، وملقوطةٌ ولقِيْطٌ
اعتباراً بمن تناوَلَهُ . والنبيذُ: ما أُلْقِيَ فيه تمرٌ أو زبيبٌ مع الماء ، يقصدون بذلك تحليةَ الماءِ
وعذوبته . ولذلك نهى الشارعُ عن الانتبازِ في أوانٍ مخصوصةٍ ، لثلا يشتدُّ فيُسْكِرُ . وصار
النبيذُ في العرفِ العامِّ اسماً للشرابِ المُسْكِرِ ، وإن كانَ النبيذُ في الأصلِ إنما هو للشيءِ
المُلْقَى في الماءِ كالتمرِّ والفضيحِ ونحوهما ، ثم أُطلقَ على ذلك الماءِ الذي أُلْقِيَ فيه
مجازاً للمجاورة ، ثم غلبَ على المسكرِ .

ونابذتُ زيدا عهدَهُ ، يجوزُ أن يكونَ مما وقع منه فاعلتُ موقعَ فعلتُ ، نحو:
سافرتُ وعاقبتُ اللصَّ وطارقتُ النعلَ ، وأن يكونَ على بابِهِ من المفاعلةِ ، وأنْ كلاً منهما
نَبَذَ عهدَ صاحِبِهِ إلى الآخرِ .

ن ب ز :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] أي : لا تَدَاعُوا به . وهذا
محمولٌ على ما إذا كانَ التلقيبُ مؤذياً لصاحِبِهِ . فإما إذا كانَ غيرَ مؤذِيهِ ، وفيه تعظيمُهُ فلا

حُرْمَةً. وكذا إذا لم يُعرف إلا به، وكان فيه مَفْسَدَةٌ لو لم يُذكر به، كتضييع حق الغير لا سيما إذا روي عنه كالأعرج والأعمش، حيث غلب على هذين. وكره سعيد بن المسيب فتح الباء من المسيب، وكان يقول: سَيَّبَ اللَّهُ من سَيَّبَ أَبِي. وكَرِهَ التلقيبَ مُطلقاً وإن أَحَبَّهُ صاحبه.

ن ب ط :

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] أي يستخرجونه. يقال: استنبطت الماء من الأرض، وأنبطته، أي استخرجته. وأصله من النبط وهو أول ما يخرج من البئر حين تحفر. وفي المثل: «أَنْبَطَ فِي غَضْرَاءَ»^(١) أي استخرج الماء من طين حر. وأنشد: [من الطويل]

١٥٩٤- نعم، صادقاً، والقائل الفاعل الذي

إذا قال قولاً أنبط الماء، في الشرى^(٢)

وسئل بعضهم عن رجل فقال: ذاك قريب الثرى بعيد النبط^(٣). أي: قريب الوعد بعيد الوفاء. وفي الحديث: «ورجل ارتبط فرساً ليستنبطها»^(٤) أي ليخرج ما في بطنها. وسأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب عنه فقال: «ذاك أعرابي في حيوته، نبطي في حيوته»^(٥) أراد أنه في حيوة العرب، وكالتبطين في علمه بامر الخراج وجبايته وعمارة الأرض، حدقاً بها ومهارة فيها.

والنبط: حيل معروف، سموا بذلك، لانهم ينبتون الماء في الأرض ويزرعونها، ويستخرجون بذرها. بمقابلة العرب يقال: ذاك عربي وهذا نبطي، ولذلك قال الفقهاء: لو قال لعربي: يانبطي كان قذفاً. وكان عمر يقول: «تمعددوا ولا تستنبطوا»^(٦) أي تشبهوا بمعدلاً بالنبط.

(١) ورد في مجمع الأمثال ١/١٩٩ «لو كان في غضراء لم ينشف» ولم أجده برواية المؤلف.

(٢) البيت دون نسبة في الدر المنصور ٤/٥١ والبحر المحيط ٣/٣٠٣.

(٣) النهاية ٥/٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٧.

(٤) الفائق ٢/٢٣٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٧ والنهاية ٥/٩.

(٥) الفائق ١/٢٣٤ والنهاية ٥/٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٧.

(٦) الفائق ٣/٦٣ والنهاية ٥/٩.

وفرس أنبط: أبيض ما تحت الإبط

ن ب ع:

قوله تعالى: ﴿يُنَابِعُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١] هو جمع ينبوع. والينبوع: العين التي يخرج منها الماء. ويقال: نبع ينبع نبوعاً ونبوعاً، فهو نابع من ينبوع. وقال تعالى: ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعاً﴾ [الإسراء: ٩٠] ووزنه يُفْعول من النبع. والنبع: شجرٌ تُتخذُ منه القسيُّ.

ن ب و:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [التوبة: ٧٣] قد تقدم في لفظ النبي قولان: أحدهما أنه من النبأ مهموز، والثاني أنه من نبا ينبو، أي ارتفع. قال بعضهم: هو من النبوة، أي الرفعة. سُمي نبياً لرفعة محله عن سائر الناس المدلول عليها بقوله: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ [مريم: ٥٧].

وعن قتادة: «ما كان رجلٌ بالبصرة أعلم من حميد بن هلال، غير أن النبوة أضرت به»^(١). النبوة والارتفاع. يقال: له نباوة ونبوة، أي رفعة وشرف. وقال غيره: النبي ما ارتفع من الأرض واحذوذب. ومنه الحديث: «لا تصلوا على النبي»^(٢) يقول: لا تصلوا على الأرض المرتفعة المحدودية. وقيل: على الطرق. وسُميت رسلُ الله أنبياء لكونهم طرقاتاً إلى الله.

والنباوة أيضاً: موضع بالطائف. ومنه الحديث: «وخطب يوماً بالنباوة من الطائف»^(٣). ونبا السيف من الضريبة: ارتدّ عنا. ونبا بصره عن كذا تشبيهاً بذلك.

فصل النون والتاء

ن ت ق:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَقَّنا الْجَبَلَ﴾ [الأعراف: ١٧١]. نَقَّ الشيء: جذبَه ونزَعَه حتى

(١) الفائق ٦٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٨٨/٢ والنهاية ١١/٥.

(٢) الفائق ٦٥/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٨٨/٢ والنهاية ١١/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٣٨٨/٢ والنهاية ١١/٥.

يسترخي، كَنَتَّقُ عُرَى الحِمْلِ . ومنه اسْتَعْمِرَ: امرأةٌ نَاتِقٌ: جذا كَثُرَ ولدها . ومنه قِيلَ: زَنَدُ نَاتِقٌ، أي وأ تشبيهاً بذلك .

أبو عبيدة: زَعَزَعْنَاهُ واستخرجناه من مقره . وكلُّ شيءٍ قَلَعْتَهُ ورميت به فقد انتَقَتَهُ . ومنتَقَت الشيء: نقضته . وهو يرجع إلى المعنى الرمي .

وقال غيره: نَتَّقْنَاهُ: رفعناه بدليل قوله ﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ [البقرة: ٦٣] . ابن الأعرابي: الناتق: الرفع، والناثق الباسط، والناثق: الفائق . وامرأة ناتق ومنتاق: كثيرة الولد^(١) . القتيبي: أخذ ذلك من نتق السقاء، وهو نفضه حتى يقتلع الزبدة منه . قال: وقوله ﴿وإذ نتقنا الجبل﴾ كأنه قلع من أصله .

ابن اليزيدي: نتق الجراب: نثر ما فيها . وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه: «البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها»^(٢) أي هو مطلق عليها . قال القتيبي: هو من قوله: ﴿وإذ نتقنا الجبل من فوقهم﴾ .

فصل النون والثاء

ن ث ر :

قوله تعالى: ﴿وإذا الكواكب انثرت﴾ [الإنفطار: ٢] أي تفرقت ورُمي بها من مقارها، ونثر الشيء: نشره . يقال: نثرته فانثرت، ويقال: نثر السكر نثرة، بالضم ونثر الماء نثرة بالكسر .

وفي الحديث: «إذا توضأت فانثر»^(٣) وفي آخر «فاستنشر»^(٤) أي استنشق . وحقيقته اجعل الماء في أنفك . والأنف يقال له: نثرة . وقيل: هي طرفه . والنثرة أيضاً: نجم معروف، لأنه بمنزلة نجم آخر يقال له الأسد . ويقال للدرع إذا لبس: نثرة . وذلك لنشرها عند لبسها .

(١) في مجالس ثعلب ٣٧٠ «نتقت المرأة ولدها إذا رمت بهم» .

(٢) الفائق ٥٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٨٩/٢ والنهية ١٣/٥ .

(٣) الفائق ٦٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢ والنهية ١٣/٥ .

(٤) أخرج البخاري في الوضوء، باب (٢٤)، حديث ١٥٩، ومسلم في الطهارة ٢٣٧ (من توضأ فليستنشر) .

وفي الحديث: «أبوا ففكم العدو حَلْبَ شاةٍ تُثَوِّرُ؟»^(١) أي غزيرة اللبن، كأنها تثر اللبن. وتثرت^(٢): طرحت الأذى من أنفها. والنثرة أيضاً: ما يسيل من الأنف. وقد طعنه فأنثره، أي ألقاه على نثرته، أي أنفه. والاستنثار: جعل الماء في نثرته.

وفي حديث المُجادلة، وهي حوله: «فلما خلا سني، ونشرت له ذا بطني»^(٣) أرادت: كنت شابةً ألدُّ له.

وفي حديث ابن عباس: «الجرادُ نثرةُ الحوت»^(٤) أي، عطسته. وفي حديث أم زرع: «ويميسُ في حلقِ النثرة»^(٥) أي، يتبخترُ في حلقِ الدرع. وهو ما لطفَ منها.

فصل النون والجيم

ن ج ٥:

قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] أي عرفناه طريقَي الخيرِ والشرِّ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]

وأصلُ النجدِ المكانُ الغليظُ المرتفعُ، وجمعُها نجادٌ. فجعلَ طريقَ الخيرِ والشرِّ، وإن كانت معنويةً بمنزلةِ الطريقِ الحسيَّةِ. ومن ذلك نجدٌ للمكانِ المرفوعِ، لأنه مرتفعٌ عن التهاشم. قال الشاعر: [من الطويل]

١٥٩٥- فَإِن تَدْعِي نَجْدًا أَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِن تَسْأَلِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدًا^(٦)

وقال مجاهدٌ: النجدان هنا: الثديان. أي الهمناه أن يلتقمهما فيرضعَ منهما^(٧). وقيل: بيّننا له طريقَ الحقِّ والباطلِ في الاعتقادِ، والصدق والكذب في المقالِ، والجميل والقيبح في الفعال.

(١) الفائق ٢٨٧/١ وغريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢ والنهاية ١٥/٥.

(٢) استدراك من المفردات ٧٩٠.

(٣) غريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢ والنهاية ١٥/٥.

(٤) الفائق ٦٧/٣ والنهاية ١٥/٥.

(٥) الفائق ٢٠٨/٢ والنهاية ١٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢.

(٦) البيت ليزيد بن الطثرية في ديوانه ٦١ وحامسة ابن الشجري ١٦١ وأمالِي القالي ٥٤/١.

(٧) تفسير ابن كثير ٥٤٨/٤.

والنَجَادُ: حميلةُ السيف، وبها كُنِيَ عن طولِ القامة. قولهم فلانٌ رفيعُ العمادِ، طويلُ النَجَادِ، كثيرُ الرمادِ. قال الشاعرُ: [من الكامل]

١٥٩٦- قصرت حمائله عليه فقلصت ولقد تحفظ قينها فأطالها^(١)

وفي حديث الشوري «وكانت امرأةٌ نَجُوداً»^(٢) أي ذات رأي. وفي حديث: «الإلُّ من أعطى في نجدتها ورسلها»^(٣). قال أبو عبيد^(٤): نجدتها: كثرةُ شحومها حتى تمتنع به أن ينحرها صنّاً بها، فكان ذلك بمنزلة السلاح لها.

والنَجْدَةُ: الإعانةُ. واستنجدته: طلبتُ نجدته فأنجدني، أي أعانني بنجدته. واستنجد فلانٌ أي، قوي. وقيل للمكروب: مُنجد، كانه نالته نجدةً، أي شدةً. ونجدته الدهرُ حنكه لكثرةِ نجاته. وقيل: معناه قواه وشدهُ، وذلك لما رأي فيه من التجربة. ومنه: هو ابنُ نجدة كذا.

والنَجَادُ: ما يُرفعُ به البيتُ. والنَجَادُ: مُتخذُه. والنَجَادُ أيضاً: ما يُرفعُ به السيفُ من ستر ونحوه.

والنَاجُودُ: الراووقُ، شيءٌ يُعلَقُ ويُصْفى به الشرابُ، وأنشد لعلقمة بن عبدة: [من البسيط]

١٥٩٧- ظَلَّتْ تَرَقُّوقُ فِي النَاجُودِ يُصَفِّقُهَا

وليسد أعجم بالكتان مغروم^(٥)

ورجلٌ نجدٌ ونجدٌ ونجيدٌ، أي: شجاعٌ قويٌ لما فيه من النجدة، وأنشد للنابغة الذبياني: [من البسيط]

١٥٩٨- فهاب ضمراً منه، حين يوزعه طعن المكارك، عند المحجر، النجد^(٦)

(١) لم أمتد إليه.

(٢) الفائق ٧١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٢/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٣) الفائق ٢٥٣/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٩٢/٢ والنهاية ١٨/٥.

(٤) في غريبه ٢٠٥/١.

(٥) ديوانه ٧٠ واللسان والتاج (نجد).

(٦) ديوانه ١٩ واللسان والتاج (ضم، وزع).

ونجدت البيت: زينتُه بالفرش. ومنه الحديث: «وعليها مناجدٌ من ذهب»^(١)، قال أبو عبيد^(٢): هي الحليُّ المكلَّلُ بالفصوص. وقيل: هي قلائدٌ من لؤلؤٍ وذهبٍ وقرنفلٍ، كأنها من نجادِ السيف، الواحدُ منجدٌ، بكسر الميم. وفي آخر: «أنه عليه الصلاة والسلام أذن في قطع المنجدة»^(٣) يعني من الحرم. والمنجدة: عصاً تُساقُ بها الدابة.

وسُمِّيَ النجادُ نجاداً لأنه يرفعُ الثيابَ بحشوها. وفي الحديث: «وعلى أكتافها يعني الإبل مثلُ النواجِدِ شحماً»^(٤) أي طرائقُ الشحم. والواحدُ ناجدة، قيلَ ذلك لارتفاعها.

ن ج س:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(٥) [التوبة: ٢٨] أي ذوو نجس. وقيل: جعلهم نجساً مبالغة. وقيل: النجس: كلُّ مستقذر. فإذا قرنَ بقولهم: رجسٌ وجبَ كسرُ فائه وسكونُ عينه ليسا قرينة. فيقال: هذا نجسٌ رجسٌ.

قال بعضهم^(٦): النجاسة: القذارة، وهي ضربان: ضربٌ يدركُ بالحاسة، وضربٌ يدركُ بالبصيرة. وعلى الأولِ وصفُ الله المشركينَ بالنجس.

وقيل: نجسه: جعله نجساً، وعلى الثاني تنجيسُ العرب، وهو شيءٌ كانوا يعلقونه على الصبي من عودَةٍ، ليدفعوا بها نجاسةَ الشيطان. والناجِسُ والتنجيسُ: داءٌ لا دواءَ له. ويقال: نجسَ ينجسُ، ونجسَ ينجسُ.

ن ج ل:

قوله تعالى: ﴿التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣] والإنجيلُ: أحدُ الكتبِ الأربعة. المنزلُ على عيسى ابنِ مريم. وأكثرُ مواعظُ وأمثال، وأحكامه قليلةٌ جداً، لأنَّ عيسى جاءَ

(١) الفائق ٦٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٣/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٢) في غريبه ١١٣/٣.

(٣) الفائق ٢٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٣/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٤) الفائق ٧٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٣/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٥) قرأ أبو حيوة (نجسٌ)، وقرأ ابن السميع (أنجاس) البحر المحيط ٢٨/٥.

(٦) المفردات ٧٩١.

مقررًا لأحكام التوراة إلا يسيرًا. واختلف الناس فيه هل له اشتقاق أم لا؟ والظاهر لا اشتقاق له لأنه أعجمي. ثم القائلون باشتقاقه اختلفوا؛ فقال بعضهم: سُمي لاستخراجه من عند الله تعالى على يد عيسى عليه السلام. ومنه النجيل لخروجه من الأرض، ومنه قيل للولد: نَجَلٌ. وأنشد: [من المنسرح]

١٥٩٩- أنجَبَ أَيَّامَ والِدِيهِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ، فَنِعْمَ مَا نَجَلَا^(١)

ومنه الحديث: «كان يطلب نجلها»^(٢) أي ولدها. ومنه قولهم: قُبِحَ اللهُ نَجْلِيهِ أَي، والديه. وقال آخرون: من النجل، وهو الماء الذي ينزُّ من الأرض، يعني أنه يشبه الماء الذي ينزُّ من وجهين: كونه مُستخرجًا، وكونه يُحيي به النفوس كما يُحيي بالماء. ومنه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: «وكان واديهما يعني المدينة نَجَلًا يَجْرِي»^(٣).

وقال آخرون: الإنجيل: كلُّ كتابٍ مسطورٍ وافرٍ السطور، قاله شمرٌ. فعلى هذا يكون علمًا بالغلبة. وقال بعضهم: هو من قولهم: نَجَل، أي علم. وأنشد لبلعاء بني قيس:

[من الطويل]

١٦٠٠- وَأَنْجَلَ فِي ذَاكَ الصَّنِيعِ كَمَا نَجَل^(٤)

أي اعمل واصنع. وفي الحديث: «أناجيلهم في صدورهم»^(٥) يعني كتبهم. وذلك إشارة إلى أن أمة محمد ﷺ يحفظون القرآن عن ظهر قلب، بخلاف غيرهم، فإنه لا يحفظ كتابهم إلا نبيٌّ واحد نادر. ولذلك لما أنكر العزير قومه قال: دليلي أنني أحفظُ التوراة. وكان لا يحفظها إلا هو في قصة مشهورة.

ن ج م:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] قيل: النجم: ما لا ساق له كاليقطين والقثاء والبطيخ، والشجر ما له ساق. قوله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾

(١) البيت للأعشى في ديوانه ٢٨٥ واللسان والتاج (نجل).

(٢) النهاية ٢٣/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٣٩٥/٢ والنهاية ٢٣/٥.

(٤) عجز بيت لبلعاء في التاج (نجل) وصدوره: (ولما أتى يوم بايام فحة).

(٥) الفائق ٦٧٥/١ وغريب ابن الجوزي ٣٩٥/٢ والنهاية ٢٣/٥.

[النجم: ١] قيل: أرادَ جنسَ كوكبٍ فدلُّ بالواحدِ على الجمعِ، وقيل: أرادَ كوكباً بعينه وهو الثريا. وقد صارَ علماً غالباً عليها كالعيوقِ والدبرانِ. ومنه قولُ العربِ: [من مجزوء الرمل]

١٦٠١- طلوع النجم غديئةً وابتغى الراعي شكيةً^(١)

قيل: وإنما نصُّ الله تعالى على هويهِ دونَ طلوعهِ، لأنَّ الطلوعَ قد فهم من نفسِ مادةِ النجم. يقالُ: نجمَ قرنُ الشاةِ، أي طلع. وقيل: أرادَ به القرآنَ، وبهويهِ نزولُهُ على سيدنا رسوله الله ﷺ، لأن القرآنَ نزلَ نجوماً، أي مفرقاً كقولهِ: ﴿وَقَرَأْنَا قُرْآنَهُ لِنُقَرِّأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]. ومنه نجومُ الكتابةِ لأنها مفرقةٌ في الإيتاء.

قوله تعالى: ﴿وَبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] قيل: أرادَ به نجماً بعينه كالنجم والفرقدين والثريا ونحوهما، ممَّا يُستدلُّ به على المسيرِ لجهةٍ خاصةٍ. ويجوزُ أن يريدَ به جنسُ النجومِ، فصارَ النجمُ يُطلقُ على الكوكبِ تارةً وعلى المصدرِ أخرى، إما بطريقِ الاشتراكِ، وإما بطريقِ التسميةِ بالمصدرِ. وكذا لفظُ النجومِ يُطلقُ على جمعِ النجمِ تارةً وعلى المصدرِ أخرى، ثمَّ شبهَ طلوعَ النباتِ والرأيِ بطلوعِ الكوكبِ فقيل: نجمَ النباتِ، والنباتُ نفسه نجمٌ كما مرَّ، وإن اختلفَ بنوعِ من النباتِ مما لا ساقَ له. ونجمَ له رأيٌ، أي طلعَ وظهَرَ. وقيل هذا في قولهِ ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصافات: ٨٨] أي فيما نجمَ له من الرأيِ. وليس بظاهريٍّ، بل معناه أنه ورى لهم بذلك. وذلك أن القومَ كانوا يقولون بعلمِ النجومِ، فقال لهم: إني نظرتُ في علمِ النجومِ وظهرَ لي أنني سأسقمُ. وقصدَ بذلك التخلفَ في البيوتِ يومَ عيدِهِم، ليفعلَ ما فعلَ من حطَمِ الأصنامِ كما في القصةِ المشهورةِ. ويجوزُ أن يريدَ في النجمِ الفلانيُّ، فدُلني على سقمي أي على زعمكم. وإلا فانبياؤُ الله مُبرؤون من ذلك، لا سيما خليلُ الرحمنِ.

وَنَجَمْتُ المَالَ عَلَى فلانٍ: فرَّقته عليه في الأداء. وأصلُهُ أن يَفْرَضَ قسماً عندَ طلوعِ النجمِ الفلانيِّ مثلاً، ثم صارَ مُطلقاً في كلِّ تَفْرِيقٍ وإن لم يكنُ بطلوعِ نجمٍ.

قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] فسُر بنجومِ القرآنِ وبالكواكبِ.

(١) البيت بلا نسبة في اللسان (شكا) وتهذيب اللغة ٢٩٩/١٠.

ويؤيدُ الأولَ قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لِقُرْآنٍ كَرِيمٍ﴾ [الواقعة: ٧٦-٧٧].

ن ج و:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النمل: ٥٣] أي خَلَصْنَاهُمْ. وأصلُ النجاةِ الانفصالُ من الشيءِ والتقصيُّ منه. وذلكَ أَنَّ النجاةَ في الاصلِ المكانُ المرتفعُ، لأنه خَلَصَ عَمَّا حَوَالِيهِ مِنَ الامْكِنة. وقيل: لأنه نجا من السَّيْلِ. والناجي كانه حلٌّ في ذلك المكان، ثم اطلق على كلِّ خَلَصٍ.

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾^(١) [يونس: ٩٢] أي نُلقِيكَ على نجوةٍ من الأرضِ ليراكُ الناسُ فيعرفوك. وذلكَ أنه لما أغرقَ الله فرعونَ وملائه، قال بنو إسرائيل: لم يفرق فرعونُ. فسأل موسى ربه، فلفظه البحرُ من جوفه على ربوةٍ من الأرض، وعليه درعه المعروفة. وهي التي عني بها البارئ تعالى في قوله ﴿بيدك﴾ أي عُريَاناً مُجرِداً من ثيابك ليعرفك الخاصُّ والعامُّ.

وَنَجِيَّتُهُ وَأُنْجِيَّتُهُ لِفَتَانٍ، وَقَدْ قُرِئَتْ. وَالتَّنْجِيَةُ: الإِزَالَةُ. وَمِنْهُ قَشْرُ الشَّجَرَةِ وَجِلْدُ الشَّاةِ: سَلَخَتُهُ. وَأَنْشَدَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [من الطويل]

١٦٠٢- فقلت: انجوا عنها نجا الجلد إنه

سِرُّضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبَةٌ^(٢)

قوله تعالى: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة: ٩] التَّنَاجِي: المَسْرَةُ. وَتَنَاجَيْتُمْ فَلَانًا: سَارَرْتُمْ. وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُو بِهِ فِي نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ لِتُقَشِّيَ سِرِّكَ. وَقِيلَ: مِنَ النِّجَاةِ، لِأَنَّهُ قَدْ قَدْ يُعَاوَنُكَ فَتَخْلُصُ مِنَ الهمِّ. وَقِيلَ: لِنَجَاتِكَ بِسِرِّكَ مِنْ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ [المجادلة: ٧] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النُّجْوَى مُصَدَّرًا مُضَافًا لِفَاعِلِهِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ الأَشْخَاصُ، وَيَكُونُ «ثَلَاثَةٌ» بَدَلًا

(١) قرأ يعقوب وقتيبة وسهيل (تُنَجِّيكَ)، وقرأ أبي وابن السميع وابن مسعود (تُنَجِّيكَ) البحر المحيط

١٨٩/٥

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو لأبي الغمر الكلابي في الخزنة ٢٥٨/٤، ٢٥٩، ولأبي

الجراح في المقاصد النحوية ٣/٣٧٣ وبلا نسبة في اللسان (نجا).

منها حسبما بيناهُ في غيرِ هذا الموضع. ويدلُّ للثاني ﴿وَإِذْ هُمْ نَجَوِي﴾ [الإسراء: ٤٧] أي مُتَاجِرِينَ. وللقائلِ بالأولِ أن يقدَّرَ «وَإِذْ هُمْ نَجَوِي».

قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣] النَّجْوَى هنا مصدرٌ فقط. وقد فُسِّرَتْ بقوله تعالى: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ الآية. وإنما قال تعالى: ﴿وَأَسْرُوا﴾ مع لفظِ ﴿النَّجْوَى﴾ منبهةً أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا ذَلِكَ بِوَجْهِهِ مِنَ الرَّجْوَةِ، لِأَنَّ النَّجْوَى ربما تَظْهَرُ. فبالغوا بإخفائها، فلهذا دُرِّ فَصَاحَةُ الْقُرْآنِ!

قوله: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] أي: مُنَاجِيًّا لِرَبِّهِ، أَي مُنَاجِيٌّ مِنْ رَبِّهِ حَسْبَمَا شَرَحَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾. فَنَجِيٌّ فَعِيلٌ إِمَّا بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَيَقَعُ وَصْفًا لِلْفَاعِلِ كَمَا مَرَّ، وَلِلْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] أَي مُتَاجِرِينَ يَتَسَارَرُونَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ وَيَقُولُونَهُ لِأَبِيهِمْ. وَمَعْنَى خَلَصُوا أَي انْفَرَدُوا عَنْ كُلِّ أَحَدٍ. وَلَا نَجْدٌ لِمَحْضِ الرَّأْيِ وَاسْتِخْرَاجِ زَيْدَتِهِ أَعْوَزَ مِنَ الْخَلْوَةِ وَقَلَّةِ اللَّفْظِ.

وانتجيتُ زَيْدًا: اسْتَخْلَصْتُهُ لِسُرِّي. وَأَنْجِي فُلَانًا: أَتَى نَجْوَةً وَهِيَ فِي أَرْضِ نَجَاةٍ، أَي فِي أَرْضِ مُسْتَنْجِيٍّ مِنْ شَجَرِهَا الْعِصِيُّ وَالْقِسِيُّ. وَالنَّجَا عِنْدَ الْعَرَبِ: عِيدَانٌ قَدْ قَشَرْتَهُ.

وقال بعضهم: نجوتُ فلانًا: استنكته، واحتجَّ بقولِ الشاعر: [من الوافر]

١٦٠٣- نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ كَرِيحَ الْكَلْبِ، مَاتَ حَدِيثَ عَهْدِ^(١)

وَكَانَ هَذَا الْقَائِلُ إِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ مَجْرَدِ هَذَا الْبَيْتِ فَاتَّبَعَتْهُ لِقَاءً. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): فَإِنْ يَكُنْ حَمَلُ نَجَوْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حِجَّةٌ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي سَارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَخْرِهِ رِيحَ الْكَلْبِ الْمَيْتِ. وَكُنِّي بِالنَّجْوِيِّ عَنِ الْأَذَى الْخَارِجِ.

ومنه شربُ دواءٍ فما أنجاهُ، أَي لَمْ يُفِدْهُ. وَالِاسْتِنْجَاءُ: قَطْعُ النَّجْوِيِّ وَإِزَالَتُهُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّجْوَةِ: الْأَرْضُ الْمَرْتَفَعَةُ الَّتِي تُقْضَى بِهَا الْحَاجَةُ، كَمَا كُنِّي بِالغَائِطِ عَنِ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَطْمَئِنُّ الَّذِي يُؤْتَى لِقِضَاءِ الْحَاجَةِ. وَقِيلَ: مَعْنَى اسْتِنْجِي طَلْبَ نَجْوَةٍ أَي

(١) البيت للحكم بن عبدل في الحيوان ١/٢٥١ وبلا نسبة في اللسان والتاج (جلد، نكه) والمختص ٢٠٩/١١.

(٢) المفردات ٧٩٣.

قطعة مَدْرٍ لإزالة الأذى، كقولهم: استجمر، أي طلبَ جماراً، أي أحجاراً. وأما النجاةُ، بالهمزة، فالإصابة بالعين، ومنه الحديث: «رُدُّوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِالْقَمَةِ»^(١).

قوله: ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ قد تقدم أنه بمعنى متناجين، وأنه وصفٌ على فَعِيلٍ. قال الهروي: هو مصدرٌ كالصَّهْلِ والسَّهْقِ، يقعُ على الواحدِ والجماعةِ نحو: رجلٌ عدلٌ. ومنه ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾. وأشدُّ لوقوعه على الجمع قولُ جرير: [من الكامل]

١٦٠٤ - يعلو النجى إذا النجى أضجهم أمرٌ تضيقُ به الصدورُ، جليل^(٢)

قلت: وجهُ الشاهدِ عودُ ضميرِ جماعةِ الذكورِ في قوله: أضجهم، على لفظِ النجى.

ثم حكى عن الأزهري أن نجياً جمعُ أنجية، وكذلك قوله: ﴿نجوى﴾. قال: وقيل: نجى جمعُ ناجٍ نحو: نادٍ ونديٌّ لأهلِ المجلس، وعارٍ وعريٌّ وحاجٌ وحجيجٌ. وفيما قاله نظراً، ليس هذا موضعه.

وفي الحديث «أتوك على نواج»^(٣) وهو جمعُ ناجية، يعني إبلاً مُسرعاتٍ. يقال: نجوتُ نجاً أنجو أي أسرعْتُ. وفي الحديث أيضاً: «إذا سافرتُم في الجَدْبِ فاستنجوا»^(٤) أي أسرعوا. وفي آخر «وإني لفي عَدْقِ أنجى منه رُطياً»^(٥)، وفي رواية «أستنجي» ومعناها: ألتقطُ. واستنجيتُ النخلةَ: لقطتها. وقد أدخلَ الهرويُّ لفظَ نَجِيٍّ في مادة (ن ج ي) بعد ما ذكره في مادة (ن ج و) والصوابُ ذكره في ذواتِ الواوِ. والله أعلم.

فصل النون والحاء

ن ح ب:

قوله تعالى: ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ [الأحزاب: ٢٣] أي قضى نذرَهُ، كأنه ألزم

(١) غريب ابن الجوزي ٣٩١/٢ والنهاية ١٧/٥.

(٢) ديوانه ٤٧٤ وأساس البلاغة (نجو).

(٣) الفائق ٩٤/٣ والنهاية ٢٥/٥.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٩٥/٢ والنهاية ٢٥/٥.

(٥) الفائق ١٢٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٦/٥.

نفسه أن يموت فوقى بنذره. وفي الحديث: «طلحة ممن قضى نحبه». وذلك أنه وعد أن يصدق أعداء الله في القتال فوقى بذلك. وتعبيرهم بذلك عن الموت كالتعبير عنه: قضى أجله، واستوفى أكله، وقضى من الدنيا وطره.

والنحاب: السعال. والنحيب: البكاء معه صوت. وتناحب القوم: تواعدوا للقتال وغيره. وتناحبوا: تراهنوا. وتناحبوا: تفاخروا. وتناحبوا: تناقروا لمن يحكم بينهم. ومنه قول طلحة لابن عباس: «أناحبك وترفع النبي ﷺ؟»^(١) وفي الحديث «لو يعلم الناس ما في الصف الأول لاقتتلوا عليه، وما تقدموا إلا بنحبه»^(٢) أي بقرعة. والتناحب: القمار لما فيه من المساهمة.

ن ح ت:

قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ^(٣) مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [الاعراف: ٧٤] النحت: الاخذ من الشيء لتجعله على صورة مخصوصة، كنحت النحيت والصنم والبيت من خشب وحجر ونحوهما. ويكون في الأجسام الصلبة المحتملة لذلك. وقد يتجاوز به في غيرها. ومنه قول النحاة في باب النسب، مسألة النحت وهو أن يأخذوا من مجموع اسمين لفظاً، ينحتونه ثم ينسبونه إليه، كقولهم في النسب إلى امرئ القيس: مرقسي، وإلى عبد القيس: عبقيسي، وإلى عبد شمس: عبشمي. وأنشدوا: [من الطويل]

١٦٠٥- وتضحك مني شبيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانياً^(٤)

وفي هذا البيت أربعة شواهد لمسائل نحوية، بيّناها في غير هذا الموضع.

والنحاتة: ما يسقط من الشيء المنحوت. والنحيت: الشيء المنحوت. والنحيتة: الطبيعة التي جبل عليها آدمي، وطبع عليها كانه نحت عليها، كما أن الغريزة ما غرز عليها الإنسان. وهو مجاز عن اتخاذه وخلقه كذلك.

(١) الفائق ٧٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٧/٥.

(٢) الفائق ٧٢/٣ وغريب بن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٦/٥.

(٣) قرأ الحسن (وتنحاثون، وتنحوتوهي، وقرأ طلحة (وتنحوتون)، وقرأ أبو مالك (ويتنحوتون) البحر المحيط ٣٢٩/٤.

(٤) تقدم برقم ٨٤٧ في مادة (شبيخة).

ن ح ر:

قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] قيل: المراد انْحَرَ الضْحَايَا. والنْحَرُ: قطع الشيء المنحور، وأصله من نَحَرْتُ، أي أصبت نَحْرَهُ، نحو رَكَبْتَهُ، أي أصبت ركبته، والنْحَرُ في الإبل غالباً، والذَّبْحُ في البقر والغنم. وقرأ عبد الله بن مسعود: «فَنَحَرُوا» موضع ﴿فَذَبَحُوا﴾ [البقرة: ٧١]، وهو تفسيرٌ ودفعٌ توهمٌ من يتوهم خلاف ذلك.

وقيل: «انحر» اجعل يديك على صدرك تحت تحرك في الصلاة. وقيل: «انحر» انتصب بنحرك. قال المبرد: أراد القبلة، فإذا انتصب الإنسان في صلاته فنهد قيل: قد نَحَرَ. قال بعضهم: حث على مراعاة هذين الركنين، وهما الصلاة ونحر الهدى. فإنه لا بد من تعاطيهما. فذلك واجب في كل ملة. وهذا عند من يرى وجوب الاضحية أو الإهداء إلى البيت. وقيل: معناه حث الإنسان على قتل نفسه بقمعه عن شهواتها، فذلك نحرها. فهو تفسيرٌ صوفي.

والنْحَرُ من الآدمي موضعُ القلادة، وتفرّته: الفرجةُ بين العظمتين. والنْحَرِيُّ: الحاذقُ بالشيء العالمُ به. ومنه الحديث: «وَكَلَّتِ الْفِتْنَةُ بِثَلَاثَةٍ: بِالْحَادِّ النَّحْرِيِّ»^(١) أي الفطنُ الحاذقُ، كأنه ينحَرُ نفسه اجتهاداً فيما يعانیه.

وانْتَحَرُوا على كذا: تَقَاتَلُوا، تشبيهاً بنحر البعير، ونَحْرَةُ الشَّهْرِ ونَحِيرُهُ: أوله. وقيل: آخرُ يومٍ منه، كأنه ينحَرُ الذي قبله. وأنشد بعضهم: [من البسيط]

١٦٠٦ - كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

والنْحَرِيُّ بكسر الفاء، وفتحها خطأ. ويقال: نحريرٌ بين النحريرة. فالنحريرة اسمٌ للمصدر.

ن ح س:

قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسُ مَسْتَمِرًّا﴾ [القمر: ١٩] أي مشؤوم. وكذا قوله ﴿فِي

(١) غريب ابن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٥/٢٨.

أيامِ نَحْسَاتٍ ﴿فصلت: ١٦﴾ إلا أنه لم يُقرأ ﴿في يومِ نحسٍ﴾ إلا بالإضافةِ وسكونِ العين^(١)، ولم يُقرأ ﴿في أيامِ نَحْسَاتٍ﴾ إلا بالتثوينِ والوصفيةِ مع سكونِ العينِ وكسرها^(٢). والمقتضى لذلك أنه وصفُ الأيامِ بكونها مشؤوماتٍ في أنفسها. لما حلَّ فيها من الشؤمِ. وأما قوله ﴿في يومِ نحسٍ﴾ فالمرادُ إضافةُ الزمانِ إلى العذابِ الموصوفِ بالنحسِ. والنحسُ ضدُّ السُّعدِ. فإن قيل: كيف قيلَ في موضعِ ﴿في يومِ نحسٍ﴾ وفي آخرِ ﴿في أيامِ نَحْسَاتٍ﴾ فافردَ هنا وجمعَ هناك وأضافَ الزمانَ هنا ووصفه بالنحسِ هناك؟ ولم تخصصْ كُلَّ موضعٍ بذلك؟ ولم التزمِ سكونَ العينِ مع الإفرادِ وقرئَ بالوجهينِ مع الجمعِ من أنَّ القصةَ واحدةٌ والمرسلُ نبيٌّ واحدٌ^(٣) وهو الرِّيحُ الصَّرصِرُ؟ الجوابُ على سبيلِ الاختصارِ إنه لما لم يذكرِ العذابَ في سورةِ القمرِ ناسبَ إضافتهُ إليه تقديراً، وأنَّ المقامَ في ﴿فصلت﴾ يقتضي التهويلَ على قریشٍ فناسَبَ الجمعُ.

وأما السكونُ والكسرُ فلغتانِ مشهورتانِ؛ يقالُ: يومٌ نحسٌ ونحسٌ؛ بالسكونِ والكسرِ.

قوله: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ^(٤)﴾ [الرحمن: ٣٥] بالرفعِ عطفٌ على شواظٍ وبالجرِّ عطفٌ على النارِ. وقد حَقَّقنا ذلك في غيرِ هذا الموضعِ.

وقال بعضهم: وأصلُ النُّحسِ أن يحمرَّ الأفقُ فيصيرُ كالنُّحاسِ، أي لهبٌ بلا دخانٍ، فصارَ ذلك مثلاً للشؤمِ، من حيثُ إنَّ تلكَ الحالةَ تدلُّ على جدبِ الزمانِ وقحطه. والظاهرُ أنَّ النُّحاسَ هو الدُّخانُ. يدلُّ على ذلك قولُ الجعديِّ: [من المتقارب] [

١٦٠٧- يضيءُ كضوءِ سراجِ السليبيِّ ط لم يجعلِ الله فيه نُحاساً^(٥)

(١) قرأ الحسن (يومِ نحسٍ) البحر المحيط ١٧٩/٨، وقرأ هارون الأعور (يومِ نحسٍ) القرطبي ١٣٥/١٧.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير والأعرج ويعقوب (نَحْسَاتٍ) الإتيان ٣٨٠ والنشر ٣٦٦/٢.

(٣) يبدو اضطراب في الكلام.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصة والحسن ومجاهد (ونُحاسٍ)، وقرأ مجاهد والكلبي وطلحة (ونحاسٍ)، وقرأ الحسن وابن جبيرة (ونُحسٍ)، وقرأ مسلم بن جندب (ونحسٍ)، وقرأ الحسن وإسماعيل (ونُحسٍ) البحر المحيط ١٩٥/٨.

(٥) ديوانه ٨١ واللسان والتاج (نحس، سلط).

أي دخاناً.

ن ح ل:

قوله: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [النحل: ٦٨] هذا الذبابُ المعروفُ. والواحدُ نحلةً. والنحلةُ تقعُ على الذكرِ والأنثى نحو حَمَامَةٍ ونَمَلَةٍ ونُحَامَةٍ. وإنما يعرفُ التذكيرُ والتانيثُ بالوصفِ، فيقالُ: نحلةٌ ذَكَرٌ ونحلةٌ أنثى.

قوله تعالى: ﴿ وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [النساء: ٤] أي عطية هينة لا تعب فيها من مخاصمة ونحوها. واشتقاقها مما يخرجُه النحلُ من العسل، أي أعطوهن إياه حلواً سهلاً، على الاستعارة. وقال ابنُ عرفة: أي ديناً انتحلوا ذلك. يقالُ: ما نَحَلْتِك؟ أي دينك. وكان الرجلُ في الجاهلية إذا زوَّج مولاته أخذَ لنفسه جُعلاً يُسمى الحلوان والنافجة، فنهى الله تعالى عن ذلك وأمر بإيتاء الصدقة للنساء.

ويقال: نحله وأنحله بمعنى. وكذا النحلة أيضاً، بالفتح. قال الراغب^(١): النحلة والنحلة يعني بفتح النون وكسرها: العطية على سبيل التبرع. وهو أخص من الهبة. قال: واشتقاقه فيما أرى من النحل، نظراً منه إلى فعله، فكان نَحَلْتُهُ: أعطيتُه عطية النحل. وذلك ما نبه عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾. وقد بينه الحكماء وقالوا: إن النحل يقع على الأشياء كلها فلا يضرها بوجه، وينفع أعظم نفع. فإنه يعطيهم ما هو الشفاء كما وصفه تعالى: قال: وسُمِّي الصَّدَاقُ بها من حيث إنه لا يجبُ في مقابلته أكثر من تمتع دون عوض مالي. وكذا عطية الرجل ابنه.

نَحَلَهُ كذا وأنحله، ومنه نَحَلَتِ المرأةُ. والانتحال: افتعال منه. وهو إدعاء الشيء. ومنه انتحل شعر فلان. وأنشد: [من المتقارب]

١٥٠٨ - فكيف أنا وانتحالي القوا^(٢)

ونحل جسمه تحولاً، أي أشبه النحلة في الدقة. والنواحل: سيوف رقائق الطيات من ذلك على التوسع. قال: ويصح أن تكون النحلة أصلاً، فسُمي النحل بذلك اعتباراً

(١) المفردات ٧٩٥.

(٢) صدر بيت للأعشى في ديوانه ١٠٣ وعجزه: (في، بعد المشيب، كفى ذاك عارا).

بفعله . وأيضاً لاشتقاق النحل الذي هو الذبابُ المعروف، لما في فعله من إعطاء العسلِ الحكمَ الإلهي . ويجوزُ أن يكونَ بالعكس كما تقدّم تحريره .

ن ح ن :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ [الحجر: ٢٣] نحنُ ضميرٌ مرفوعٌ منفصلٌ يكونُ للمتكلم، ومعه غيره كقوله حكايةً عن قوم بلقيس : ﴿ نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ ﴾ [النمل: ٢٣] وتكونُ للمعظم نفسه كقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذُّكْرَ ﴾ [الحجر: ٩] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ إلى غير ذلك .

قال الراغب^(١) : وما وردَ في القرآن من إخبارِ الله عن نفسه بقوله : ﴿ نَحْنُ ﴾ فقد قيل : هو إخبارٌ عن نفسه وحده، لكن يخرجُ ذلك مخرجَ الإخبارِ الملوكي . وقال بعض العلماء : إن الله تعالى يذكرُ مثلَ هذه الالفاظ، إذا كانَ الفعلُ المذكورُ بعده يُفعلُ بواسطةِ بعضِ ملائكته أو بعضِ أوليائه . فيكونُ «نحنُ» عبارةً عنه تعالى وعنهم، وذلك كالوحيِ ونُصرةِ المؤمنين وإهلاكِ الكافرين . ونحو ذلك .

وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾ [الواقعة: ٨٥] يعني وقتَ المُحتَضِرِ حينَ يشهدهُ الرسلُ المذكورون . في قوله : ﴿ تَوَفَّاهُمْ [الملائكةُ] ﴾ [النساء: ٩٧] وقوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذُّكْرَ ﴾ فما كانَ ذلك بواسطةِ القلم واللوح وجبريل كالوحيِ ونُصرةِ المؤمنين وإهلاكِ الكافرين، ونحو ذلك مما تتولاهُ الملائكةُ المذكورون بقوله : ﴿ فَاَلْمُدْبِرَاتِ أَمْراً ﴾ فَاَلْمُقْسِمَاتِ أَمْراً ﴾ [الذاريات: ٤] .

فصل النون والخاء

ن خ ر :

قوله تعالى : ﴿ كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً ﴾ [النازعات: ١١] أي بالية . من قولهم : نَخِرَتِ الشجرةُ، أي بليت حتى سُمعَ فيها نخيرُ الريح، أي صوتُها . يقال : نَخِرَ يَنْخِرُ نَخْراً وَنَخِيراً، فهو نَخِرٌ، أي بلي ورم . وقد قرئ ﴿ نَاخِرَةً ﴾^(٢) وذلك نحو: حَذِرٌ وَحَادِرٌ . وقد قرئ

(١) المفردات ٧٩٥ .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وعاصم ويعقوب وشعبة وخلف ورويس وابن عباس وغيرهم . الإتحاف ٤٣٢ والنشر ٣٩٧/٢ والسبعة ٦٧٠ .

لجميع: ﴿حذرون، وحاذرون﴾ [الشعراء: ٥٦]. ولكن فعل أبلغ من فاعل.

وقيل: ناخرة بمعنى فارغة، يجيء منها عند هبوب الريح كالنخير. والنخير والنخير: صوت من الأنف. ويقال لمقدم الأنف: نخرة، ولخرقته: نخرتاه ومنخراه.

وقيل: المنخران: ثقبان. وأنشد: [من الطويل]

١٦٠٩ - إذا سد منها منخر جاش منخر^(١)

«وقد أتني عمر رضي الله تعالى عنه بسكران في رمضان، فقال: للمنخرين»^(٢).
دعا عليه بان يكبه الله لمنخره، كقولهم:

١٦١٠ - لليدين وللنم^(٣).

والناخر: ما يخرج منه النخير، والناخر أيضاً: الناقة التي لا تدر. وقيل: التي يدخل الإصبع في منخرها. والناخرة أيضاً: جماعة الخيل. وأحدثها ناخر. قال المبرد في تفسير حديث عمرو بن العاص: «وأنت على أكرم ناخرة»^(٤). كما يقال: رجل حمائر وبقال ولجماعته: حمارة وبقاله. يعني أن التاء أفادت الجمع. وفيه نظر.

ولما دخل الوفد من قريش على النجاشي قال لهم: «نخروا»^(٥). جاء مفسراً في الحديث: أي تكلموا. وهو ماخوذ من النخير، وهو الصوت.

ن خ ل:

قوله تعالى: ﴿والنخل﴾ [ق: ١٠]. النخل معروف. وهو اسم جنس يفرق بين واحده وجمعه بالتاء. ويذكر ويؤنث. فمن التذكير قوله: ﴿أعجاز نخل منقعر﴾ [القمر: ٢٠] ومن التأنيث: ﴿أعجاز نخل خاوية﴾ [الحاقة: ٧]. ويجمع على نخيل أيضاً. ولكرمها عندهم اشتقوا من لفظها ما يدل على اصطفاء الشيء. يقال: نخلت

(١) لم أهد إليه.

(٢) الفائق ٧٥/٣ والنهاية ٣٢/٥، غريب ابن الجوزي ٣٩٨/٢.

(٣) من بيت تقدم برقم ٢٣٠، ٤٣٨، وتمام البيت:

(تناوله بالرمح ثم أتني له فخر صريماً لليدين وللنم).

(٤) الفائق ٧٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٨/٢ والنهاية ٣٢/٥.

(٥) الفائق ٧٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٨/٢ والنهاية ٣٢/٥.

الشيء وانتخلته. ومنه: نخل الدقيق.

والمُنْخَلُ: الآلة التي يُنْخَلُ بها. وقد شذُّ ضمِّ ميمه، والقياسُ كسرُها وفتحُ عينه كمنجَل. وله أخوات كالمُسْعَط والمُدْق.

وانتخلت الشيء: انتقيته، وأخذت خياره. وفي الحديث: «لا يقبل الله إلا الناخلة»^(١) أي الخالصة من كل شيء. وفيه أيضاً: «لا يقبل الله إلا نخائل القلوب»^(٢) أي النيات الخالصة. ونخلت له النصيحة أي أخلصت له. وأنشد: [من الكامل]

١٦١١- نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ^(٣)

فصل النون والبدال

ن د د

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً﴾^(٤) [البقرة: ٢٢] الاندَادُ جمعُ نَدٌّ. وهو المثلُ المناوئُ. وقال بعضهم: النَّدُّ أخصُّ من المِثْلِ. قال: فَإِنَّ النَّدَّ هُوَ الْمَشَارِكُ لِلشَّيْءِ فِي جَوْهَرِهِ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُمَائِلَةِ؛ فَإِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ فِي أَيِّ مَشَارِكَةٍ كَانَتْ. وَكُلُّ نَدٍّ مِثْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدًّا. وَقِيلَ: لَا يُقَالُ إِلَّا لِلْمِثْلِ الْمَخَالِفِ الْمَنَاوِي. وَأُنشِدَ لجرير: [من الوافر]

١٦١٢- أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نَدًّا وَهَلْ تَيْمٌ لَدِي حَسْبِ نَدِيدٍ؟^(٥)

يقالُ: نَدٌّ وَنَدِيدٌ وَنَدِيدَةٌ، عَلَى الْمَبَالِغَةِ وَأُنشِدَ للبيد: [من الطويل]

١٦١٣- لَكَيْمَا يَكُونُ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَجْعَلُ أَقْوَاماً عَمُوماً عَمَاعِماً^(٦)

وقيل: هو بمعنى المثل من غير عمومٍ ولا خصوصٍ. وأنشدَ لحسان: [من الوافر]

(١) الفائق ٧٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٩/٢ والنهاية ٣٣/٥.

(٢) النهاية ٣٣/٥ وغريب ابن الوزي ٣٩٩/٢.

(٣) المستقصى ١٨٦/٢ وقد ذكر عجز البيت مثلاً.

(٤) قرأ زيد بن علي وابن السميع (نَدًّا) البحر المحيط ٩٩/١.

(٥) ديوانه ١٦٤.

(٦) ديوانه ٢٨٦، واللسان والتاج (سندر، عمم، ندد).

١٦١٤- أتَهجوهُ ولستَ له بندٌ؟ فشرُّكمَا لخيرِكمَا الفداءُ^(١)
وقال آخر: [من الرمل]

١٦١٥- نحمدُ الله، ولا ندُّ له عندَه الخيرُ، وما شاءَ فعَل^(٢)
وهذا أولى، لأنَّ المطلوبَ النهيَ عن أن يجعلَ لله تعالى مثلاً على الإطلاق، لأنه لا يلزمُ من النهي عن الأخصَّ النهي عن الأعم.

وقيل: أنداداً: نظراء، وقيل: أصداد، قاله أبو عبيدة. وقال غيره: ليس كذلك، بدليل قولهم: ليس لله ندٌ ولا ضدٌ. وقالوا في تفسيره: إنه نفى ما يسده مسدده، ونفى ما ينافية، فدل على أنهما غيران.

وناددتُ الرجلَ: خالفتُه ونافرتُه. ومنه: ندُّ البعيرُ ندوداً. والندُّ، بالفتح: المرتفعُ من التلال، وهو ضربٌ من الطيبِ أيضاً، ليس بعربي الأصل.

وقرئ ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] بتشديد الدال^(٣)، أي الفرارُ والتنافرُ. وهو كقولهِ في موضعٍ آخر: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤] ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦] ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الزخرف: ٦٧] ونحو ذلك من الآي الكريمة.

ن د م:

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] الندمُ والندامةُ: التحسُّرُ من تغييرِ أمرٍ في رأيٍ فائت. قيل: وأصله: من مُنادمةِ الحزنِ له، أي من مداومتها ومقارنتها، من المنادمة على الشراب. ومنه قيل: نديمٌ وندمانٌ ومُنادمٌ، لمن يداومُ معك على الشراب.

ونَدَمَانَا جذيمةُ المضروبِ بهما المثلُ رجلانِ يقالُ لهما: مالكٌ وعَقيلٌ، نادماً الوضَّاحُ دهرًا طويلاً، فضربَ بصفاءِ عيشِهِما المثلُ. قال الشاعرُ: [من الطويل]

(١) ديوانه ٦٤ والخزانة ٩/٢٣٢ واللسان (ندد، عرش).

(٢) البيت للبيد في ديوانه ١٧٤.

(٣) فرا بن عباس والضحاك وأبو صالح وعكرمة (التاد) البحر المحيط ٧/٤٥٥ والقرطبي ١٥/٣١١.

١٦١٦- ألم تعلمي أن قد تفرق قلبنا خليلاً صفاً: مالك وعقيل^(١)؟

ولما مات سيدنا رسول الله ﷺ تمثلت فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بقول
مُتَمِّمِ بْنِ نُورَةَ يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكاً: [من الطويل]

١٦١٧- وكنا كندمانى جذيمة، حقة من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا^(٢)

فلما تفرقنا كاني ومالكاً لطول اجتماع، لم نبت ليلة معاً

وقوله، عليه الصلاة والسلام ﴿الندم توبة﴾ أي معظمها الندم، لأن لها ركناً آخر.

وقوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ [يونس: ٥٤] أي لم يظهرها تلهفهم على ما
فرطوا، خوفاً من شماتة الأعداء، نظراً إلى قوله: [من الكامل]

١٦١٨- الموت دون شماتة الأعداء^(٣)

ن د ي:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ [ق: ٤١] قيل: هو إسرافيل ينادي بصوت
عظيم يسمعه كل أحد: أيها الأجسام البالية، والعظام الناخرة، قوموا لحساب رب
العالمين.

والنداء في الأصل: رفع الصوت بطلب من يُنادى. وله حروف مخصوصة مذكورة
في كتب العربية. وقد يقال: النداء، للصوت المجرد. ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا دُعَاءُ
وَنِدَاءٍ﴾ [البقرة: ١٧١] أي لا يعرف إلا الصوت المجرد، دون المعنى الذي يقتضيه
تركيب الكلام.

قوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] أي دعاه واستغاث به. وإنما أخفاه،
لأن إخفاء الدعاء مطلوب لبُعده عن الشوائب. وقيل: إنما أخبر عنه بالنداء منبهة على أن
الداعي استقصرت نفسه، وهضمها تواضعاً لربه تعالى. والانبياؤ عليهم الصلاة والسلام
أعرف بمقام الحق وأخوف الناس منه مع أنهم أقربهم إليه. وعبر الراغب هنا بعبارة سيئة،

(١) البيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين ٢/٢٧٦.

(٢) البيتان في المفضليات ٣٦٧ وديوان المعاني ٢/١٧٦.

(٣) تقدم برقم ٩٦٠.

لا يليقُ ذكُرها على الانبياء^(١).

قوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٥٨] أي دعوتكم إليها، إشارة إلى الأذان والإقامة. قوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] هو الرسول. وقيل: القرآن، وقيل: كلُّ رسولٍ وكلُّ كتابٍ مُنزلٍ. وقال الراغب: أشار بالمنادي إلى العقل والكتاب المنزَّل والرسول المرسلٍ وسائر الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالله. قال: وجعله منادياً للإيمان، لظهوره ظهور النداء وحته على ذلك كحَثُّ المنادي.

قال: وأصلُ النداء، من الندى، أي الرطوبة. يقال: ثوبٌ ندى، أي رفيع. واستعارةُ النداء للصوت من حيثُ إنَّ مَنْ تَكَثَّرَ رطوبةً فمهِ حَسُنَ كَلَامُهُ. ولهذا يوصفُ الفصيحُ بكثرةِ الريق. يقال: ندى وأنديةٌ وذلك كتسميةِ المسببِ باسمِ السبب. وقولُ الشاعر:
[من الرجز]

١٦١٩- كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ^(٢)

أي: ظهر ظهور صوت المنادي.

قال: وعبر عن المجالسة بالنادي، حتى قيل للمجلس: النادي والمُتَنَدِي والنُدَى. وقيل ذلك للجلس. قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧]

قلت: يجوز أن يكون قد عبر عن أهل النادي بالنادي مجازاً، إطلاقاً لاسم المحل على الحال، كقول مهلهل في أخيه: [من الكامل]

١٦٢٠- نُبْتُ أَنَّهُ النَّارُ بَعْدَكَ أَوْ قَدْتُ وَاسْتَبُّ بَعْدَكَ، يَا كَلِيبُ، الْمَجْلِسُ^(٣)

وقيل: على حذف مضاف، أي أهل ناديه، وأهل المجلس، وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤] قيل: استعمالُ النداء فيهم تنبيهٌ على بُعدهم عن الحق في قوله ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١]

(١) المفردات ٧٩٧، وليس فيه ما يسيء، وهو قوله «أشار بالنداء إلى الله تعالى، لأنه تصوّر نفسه بعيداً منه بذنوبه؛ وأحواله السيئة، كما يكون حال من يخاف عذابه».

(٢) الرجز للعجاج، وتقدم في مادة (كفر) برقم ١٢٥٤.

(٣) البيت في أمالي القاضي ١/٩٥ والتاج (جلس) ونسخت اللالي ٢٩٨ وشرح الحماسة ٩٢٨ وتقدم برقم

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] هو يومُ القيامة. قيل له ذلك، نظراً إلى قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ [الاعراف: ٤٤] ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ [الاعراف: ٤٨]. وقيل: لأن كل واحد يُدعى ليحاسب. ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]. وقرئ بتشديد الدال، وقد تقدم.

وفي الحديث: «إنه أُنْدى صوتاً منك»^(١) أي أرفع. وأنشد: [من الوافر]

١٦٢١- فقلتُ: ادْعِي وَأَدْعُ، فَإِنَّ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ^(٢)

ويعبر عن السخاء بالندى، فيقال: فلانٌ أُنْدَى كفاً. وأنشد: [من الطويل]

١٦٢٢- سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ، يَلْطَمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النُّدَى بِسَرِيعِ^(٣)

وفلانٌ يَتَنَدَّى على أصحابه. وما نَدَيْتُ من فلانٍ بشيءٍ، أي ما نلتُ منه ندى. ومنه الحديث: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَلَمْ يَتَنَدَّ مِنْ الدَّمِ الْحَرَامِ بِشَيْءٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٤) أي لم يُصِبْ شيئاً من ذلك.

ويسمى المكانُ المجمعُ للمشاورةِ نُدوةً. ومنه دارُ النُدوةِ بمكة، وهي مادةٌ أخرى. وقد ذكرها الراغب^(٥) والهرودي في هذه المادة، وكأنه على سبيل الاستطراد.

فصل النون والذال

ن ذ ر:

قوله تعالى: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] أي أعلمتهم إعلاماً بتخويف؟ فهو أخصُّ من الإعلام، إذ كلُّ إنذارٍ إعلامٌ، من غيرِ عكس. وهو يتعدى باثنين لنفسه فقال ﴿إِنَّا

(١) مسند أحمد ٤/٤٣.

(٢) البيت للأعشى في الدرر ٤/٨٥ (الكويت) وسيبويه ٣/٤٥؛ وليس في ديوانه، وللفرزدق في أمالي القالي ٢/٩٠ وليس في ديوانه، وللأعشى أو للحطيعة أو لربيعة بن جشم في شرح المفصل ٧/٣٥، ولاحد هؤلاء الثلاثة أو لذئار بن شيان في المقاصد النحوية ٤/٣٩٢ وشرح شواهد المغني ٢/٨٢٧، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٣١ وشذور الذهب ٤٠١ والهمع ٢/١٣ واللسان (لوم).

(٣) البيت للأعشى في الخزنة ٢/٢٨١ (بولاق) وهلدرا المصون ٨/٥٩٦.

(٤) الفائق ٣/٧٧ والنهاية ٥/٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٠٠.

(٥) المفردات ٧٩٧.

أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴿ [النبا: ٤٠] ﴿ فَعُلْ: أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً ﴿ [فصلت: ١٣].
فالمفعول الثاني يجوز أن يكون محذوفاً، أي أَنْذَرْتَهُم العِقَابَ أم لم تُنذِرْهُم إِيَّاهُ.
والظاهر أنه غير مرادٍ فحذفه اقتصاداً لا اختصاراً، نحو: ﴿ كَلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ [البقرة: ٦٠].

قال ابن عرفة: الإِنذَارُ الإعلامُ بالشيء الذي يُحذَرُ منه. وكلُّ مُنذِرٍ مُعَلِّمٌ. وليس كلُّ مُعَلِّمٍ مُنذِراً. وهنا موافقٌ لما قلناه؛ يقال: أَنْذَرْتَهُ فَنَذَرَ يَنْذِرُ.

قوله ﴿ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾^(١) ﴿ [فاطر: ٣٧] هو الرسول؛ فعيلٌ بمعنى مُفَعِّلٍ. وقيل: هو الشَّيْبُ. وقيل: القرآن. ويكون النذيرُ أيضاً بمعنى الإِنذَارِ، فيكون اسماً ووصفاً. ومنه قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك: ١٧] أي إِنْذَارِي.

قوله ﴿ وَمَا تُعْطِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾ [يونس: ١٠١] جمعُ نذيرٍ نحو رُغِيفٍ وَرُغْفٍ. والمرادُ به المصدرُ. وجمعُ لاخْتِلافِ أنواعِهِ. قال الراغب^(٢): والنذيرُ: المُنذِرُ؛ ويقعُ على كلِّ شيءٍ فيه إِنْذَارٌ، إنساناً كان أو غيره. وجمعه النُّذُرُ. وقوله تعالى: ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى ﴾ [النجم: ٥٦] أي من جنسِ ما أَنْذَرَ به الذين تقدّموا.

قوله تعالى: ﴿ عَذْرَاءٌ أَوْ نُذْرًا ﴾ [المرسلات: ٦] أي للإِعْذَارِ أو للإِنذَارِ. فهو اسمٌ مصدر، ثم يجوزُ أن يكون أصلاً بنفسه، وأن يكون مُخَفَّفاً بضمّتين^(٣).

قول: ﴿ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴾ [يس: ٦] يجوزُ في «ما» أن تكونَ نافيةً، وهو الظاهر؛ أي لم يشاهدِ آبَاؤُهُمْ نبياً. واستدلَّ عليه بقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ [سبا: ٤٤]. قال الهروي: وفيه نظرٌ، ويجوزُ أن تكونَ مصدريةً، أي لتُنذِرَ قَوْمًا بمثلِ ما أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ. فيكونُ آبَاؤُهُمْ منذرين أيضاً. ويجوزُ أن تكونَ بمعنى الذي.

قوله تعالى: ﴿ يُؤْفُونَ بِالنُّذُرِ ﴾ [الإنسان: ٧] النُّذُرُ: ما يلتزمه الإنسانُ من صدقةٍ أو فعلٍ عبادة. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦]. وقال ابنُ عرفة: لو قال قائلٌ: عليٌّ أن أتصدقَ بدينارٍ، لم يكنُ ناذراً، ولو قال: عليٌّ إن شفى الله مريضِي، أو ردَّ غائبي صدقةً دينارٍ، كان ناذراً. فالنُّذُرُ: ما كان وعداً على شرطه، فكلُّ

(١) قرئت (النُّذُرُ) البحر المحيط ٣١٦/٧، وقرئت (وجاءتكم النُّذُرُ) الكشاف ٣١١/٣.

(٢) المفردات ٧٩٧.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم والحسن وشعبة (أو نُذْرًا) الإتحاف ٤٣٠ والنشر ٢١٧/٢.

ناذر واعدّ. وليس كلُّ واعدّ ناذراً. وهذا إن كان من حيث اللغة فليس كذلك، إذ النذرُ التزمٌ، وإن كان شرعاً فكذلك.

وإنما هو قسمان: نذرٌ لجاج ونذرٌ تبرُّر، سواء وجدت فيه أداة شرط أم لا. قال الراغب: النذرُ أن توجبَ على نفسك ما ليس بواجبٍ لحدوث أمرٍ. يقال: نذرتُ لله نذراً. وفي الحديث: «أنَّ عمرَ وعثمانَ قَضيا في المَلْطاةِ بنصفِ نذرِ المَوْضِحَةِ»^(١). النذرُ: أرضُ الجراحةِ بِلغةِ الحجاز. ويقال: نذَرَ يَنْذِرُ وينذُرُ، بكسر عَيْنِ المضارعِ وضمِّها. ولا منافاةَ بينَ قولِهِ تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ وبين قولِهِ عليه الصلاة والسلام: «النَّذرُ لا ياتي بخيرٍ» وإنما يُستخرجُ به من مالِ البخيلِ^(٢) لأنَّ الله تعالى أخبرَ عنهم أنَّهم إذا التزموا شيئاً وفؤا به، يعني إن صدرَ ذلكَ منهم لم يُقرطوا فيه، وليس فيه مدحُهم بفعلهم النذرِ بل بوفائِهِ. والحديثُ النبويُّ إنما هو في النذرِ لا في وفائِهِ. فاختلقت الجهاتُ. وقيل: النذرُ الذي في الآيةِ نذرُ التبرُّرِ والذي في الحديثِ نذرُ اللجاجِ والغصبِ.

فصل النون والزاي

ن ز ع:

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾ [الاعراف: ٤٣] أي أزلنا وشفينا صدورهم من ذلك. وأصلُ النزَعِ جذبُ الأشياءِ من مقارها بقوة. وحقيقته في الأجرام، هو نزَعُ القوسِ عن كبده: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ [القصص: ٧٥] ثم يستعملُ في المعاني مجازاً نحو ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ [النازعات: ١] أي الملائكة التي تنزعُ الأرواحَ عن الأشباح. قيل: تنزعُ أرواحَ الكفرةِ إغراقاً، «فغرَقاً» مصدرٌ على حذفِ الزوائد، كما يفرقُ النازعُ في القوسِ. وقيل: المرادُ بالنازعا غرَقاً قسيً. ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾ [النازعات: ٢] الإرهاقُ.

قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ [الاعراف: ١٠٨] أي أخرجها بسرعة. قوله: ﴿فَلا يُنَازِعُنكَ﴾^(١) [الحج: ٦٧] المنازعةُ: المجادلةُ، لأنَّ كلاً من المتجادلين ينزعُ صاحبه

(١) الفائق ٤٩/٣ والنهية ٣٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٠/٢.

(٢) أخرجه البخاري في القدر، باب (٥) حديث ٦٢٣٥، وأعادته في الايمان والنذور برقم ٦٣١٦، ومسلم في النذر ١٦٤٠ (لا ياتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته).

يُنَازِعُكَ^(١) ﴿ [الحج: ٦٧] المنازعةُ: المجادلةُ، لأنَّ كلاً من المتجادلين يَنزِعُ صاحبه عن غرضه. وقيل: معناه: لا يَنازِعُهُمْ. قال أبو منصور: وكذا كلُّ فعلٍ يكونُ من اثنين، بخلاف لا يضرُّنكَ فلانٌ.

وقوله: ﴿ يَتَنَازَعُونَ ﴾ [الطور: ٢٣] أي يتعاطون، وتناقل بعضهم بعضاً، كان كلاً منهم يَنزِعُ الكأسَ من صاحبه.

ونزع فلانٌ إلى كذا، أي مالَ وذهبَ إليه مُعتقداً له. ونزعَ عن كذا: كفَّ عنه. ونازعته نفسه: أمرته وتردَّدت في طلب شيء، قال الشاعر: [من الوافر]

١٦٢٣- ولي نفسٌ أقولُ لها إذا ما تَنَازَعَنِي: لعلِّي أو عساني^(٢)

والنزوعُ: شدَّةُ الاشتياق. والنزعتان: بياضٌ يكتفُ الناصية؛ يقال: رجلٌ أنزَعٌ، ولا يقال: امرأةٌ نزعاء بل زعراءُ. ويترُّ نزوعٌ: قربةٌ القعرُ يتناولُ منها باليد. وفي الحديث: «لقد رأيتني أنزَعُ على قلبِ»^(٣) أي أستقي. قال الشاعر: [من الرجز]

١٦٢٤- مالي إذا أنزَعها صانتُ أكبرَ قد غالني أم بيتٌ؟^(٤)

وشرابٌ طيبٌ المنزعة، أي المقطع، كقوله: ﴿ خَتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦] وفي الحديث: «مالي أنزاعُ القرآن»^(٥) أي أجاذبه، وذلك لما جهروا خلفه. ومنه: «إنما هو عرقٌ نزعه»^(٦) أي نزعٌ شبيهه. ومنه أيضاً: «طوبى للغرباء، قيل: ومن هم؟ قال: النزاع»^(٧) أي الذين نزعوا عن أهلهم، جمعُ نزيعٍ ونزاع.

والنزاعُ: الغرائبُ من الإبل، ومنه حديثُ ظبيان «أن قبائلَ من الأزدي نتجوا فيها

(١) قرأ أبو مجاز (يُنَازِعُكَ) وقرئت (يُنَازِعُنكَ) البحر المحيط ٦/٣٨٧-٣٨٨.

(٢) البيت لعمران بن حطان في شرح أبيات سيبويه ١/٥٢٤ والكتاب ٢/٣٧٥ والمقاصد النحوية ٢/٢٢٩، وبلا نسبة في الجنى الداني ٤٦٦ ورضف المباني ٢٤٩ والخصائص ٣/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠١ والنهاية ٥/٤١.

(٤) الرجز دون نسبة في اللسان والتاج (بيت، صاى) وأساس البلاغة (بيت) وجمهرة اللغة ٣/٩١ وتهذيب اللغة ١٤/٣٣٥.

(٥) مسند أحمد ٢/٢٤٠.

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠٢ والنهاية ٥/٤١.

(٧) مسند أحمد ١/٣٩٨.

النَّزَائِعِ»^(١) لأنها نُزِعَتْ من أيدي الناس. وأنزَع القومُ: نَزَعَتْ إِيْلَهُمْ إلى مواطنِهِمْ.

ن ز غ:

قوله تعالى: ﴿وإِذَا يَنْزِعُكَ﴾ [الاعراف: ٢٠٠] أي يوسوسُ. وقال الترمذي: يستخفُّنك. يقال: نَزَعُ به: استخَفُّ. وقيل: يفسدُ، ومنه: ﴿من بعد أن نَزَعَ الشَّيْطَانُ بيني وبين إخوتي﴾ [يوسف: ١٠٠] أي أفسد. وقيل: النَّزَعُ: الإغراء والتَّسْلِيْطُ. وأصلُ النَّزَعِ الدخولُ في الأمرِ للإفسادِ.

ن ز ف:

قوله تعالى: ﴿لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] أي لا يسكرون. يقال: نُزِفَ الرجلُ يُنْزَفُ نَزْفًا، مبنياً للمفعول: ذُهِبَ بعقله. ويقالُ للسكران: نَزِيفٌ ومَنْزُوفٌ. قال امرؤ القيس: [من المتقارب]

١٦٢٥- وإذ هي تمشي كمشي الزريد سف يصرعه بالكشيب البهر^(٢)

هو مأخوذٌ من قولهم: نُزِفَ دَمُهُ ودَمَعُهُ، أي انْتَرَحَ. ونزفتُ ماءَ البئرِ، أي نزحته. فكانَ السكرانُ نُزِفَ فهمه بسكره.

وقرئ «يُنْزِفُونَ»^(٣) ومعناه: لا يَقْنِي شربهم. يقال: أنزِفَ القومُ، أي قْنِي شربهم، ومنه الحديث في زمزم: «لا تُنْزِفُ ولا تُدْمِ»^(٤). وقد تكلمنا على هذه الآية بأوسع من هذا في «الدر» و«العقد».

ن ز ل:

قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ^(٥) بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] النزولُ: الهبوطُ من علو

(١) غريب ابن الجوزي ٤٠٣/٢ والنهاية ٤١/٥.

(٢) ديوانه ١٥٦ والتاج (نزف) والمقاييس ٤١٦/٥.

(٣) هي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. النشر ٣٥٧/٢، وقرأ ابن أبي إسحاق (يُنْزِفُونَ) البحر المحيط ٢٠٦/٨.

(٤) النهاية ٤٢/٥.

(٥) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة والحسن وخلف (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ) الإنشاف ٣٣٤ والنشر ٣٣٦/٢، وقرئت (نَزَّلَ) إملاء العكبري ٩٢/٢.

إلى سفل، هذا أصله. وقد يرادُ به مجردُ الحلولِ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾^(١) بساحتهم ﴿[الصفات: ١٧٧]، أي حلَّ. ويقالُ: نزلتُ بالجبلِ، وإن كانَ من سفلٍ إلى علوٍ لغلبة الاستعمالِ، وهو عكسُ تعالٍ؛ فإنَّ أصله أن تدعوَ من هو أسفلُ أن يرتفعَ إليك. ثم كثرَ حتى يقولُ المُستفلُ للمرتفعِ: تعالَ.

وانزلته مكانَ كذا: جعلته نازلاً منه. قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزلاً﴾^(٢) مباركاً ﴿[المؤمنون: ٢٩]﴾. قال بعضهم: إنزالُ الله تعالى نعمةً على خلقه؛ أعطاهم إياها، وذلك إما بإنزالِ الشيءِ نفسه، كما إنزالِ القرآنِ. وإما بإنزالِ أسبابه والهدايةِ إليه، كما إنزالِ الحديدِ واللباسِ ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿انزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١] ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦]. ومن إنزالِ العذابِ قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ﴾^(٣) على أهلِ هذه القريةِ رجزاً ﴿[العنكبوت: ٣٤]

قال الراغب^(٤): والفرقُ بينَ الإنزالِ والتَّنْزِيلِ في وصفِ القرآنِ والملائكةِ أن التَّنْزِيلَ يختصُّ بالموضعِ الذي يُشيرُ إلى إنزاله مُتَفَرِّقاً، ومرةً بعدَ أخرى، والإنزالُ عامٌ. قلتُ: هذا الذي ذكره الراغبُ تبعه فيه أبو القاسمِ الرَّمْخُسَرِيُّ، وقد اعترضتُ عليهما بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢] فإنه أتى بصيغةِ «نُزِّلَ» مع «جملة» دفعةً واحدةً من غيرِ تفريقٍ ولا تنجيمٍ. وقد نقحنا هذا في غيرِ هذا.

قال: وقوله: ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ إِذَا أَنْزَلْتَ﴾^(٥) سورةً ﴿[محمد: ٢٠]﴾ فإنما ذكرَ في الأولِ «نُزِّلَ» وفي الثانيِ «أُنزِلَ» تنبيهاً أن المنافقينَ يفترحون أن ينزلَ شيءٌ فشيءٌ من الحثِّ على القتالِ ليتولَّوه. وإذا أمروا بذلكَ دفعةً واحدةً تحاشوا عنه فلم يفعلوه، فهم يفترحون الكثيرَ ولا يقوون منه بالقليلِ. قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] إنما خصَّ لفظَ الإنزالِ دونَ التَّنْزِيلِ لما روي أن القرآنَ نزلَ دفعةً واحدةً إلى سماءِ الدنيا، ثم

(١) قرأ ابن مسعود (نُزِّلَ) البحر المحيط ٣٨٠/٧.

(٢) قرأ عاصم وشعبة والمفضل وابن أبي عمير (مُنْزَلًا) الإتحاف ٣١٨ والنشر ٢٢٨/٢.

(٣) قرأ ابن عامر والكسائي وعاصم وشعبة (مُنْزِلُونَ) الإتحاف ٣٤٥ والنشر ٢٣٤٣/٢.

(٤) المفردات ٧٩٩.

(٥) قرئت (نُزِّلَتْ) البحر المحيط ٨١/٨، وقرئت (نُزِّلَتْ) الكشاف ٥٣٥/٣.

نَزَلَ نَجْمًا نَجْمًا

قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [الحجر: ٢١-٢٢] ولم يقل: نَزَلْنَا، مُنْبَهًا أَنَّا لَوْ خَوْلَانَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مَا خَوْلَانَاكَ مَرَارًا لِرَأْيَتِهِ خَاشِعًا مُتَّصِدْعًا. قوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [آل عمران: ٤٥] قيل؛ أراد بإنزال الذكر هُنَا بعثة النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَلِمَةً»^(١). فعلى هذا يَكُونُ قوله: ﴿رَسُولًا﴾ بدلًا من قوله: ﴿ذِكْرًا﴾. وقيل: أراد إنزال ذكره، فيكون رَسُولًا مَفْعُولًا لقوله: ﴿ذِكْرًا﴾ أي ذِكْرًا رَسُولًا. قلت: ويجوز أن يكون «ذِكْرًا» مَفْعُولًا له، ورسولًا مَفْعُولُ الإنزال. فإن قيل: قد اختلفَ الفاعل؛ فإن فاعل الإنزال غيرُ فاعلِ الذِّكْرِ، فالجواب: إنا وإن سَلَّمْنَا اشتراطَ ذلك فالفاعلُ مُتَّحِدٌ، لأنَّ الذِّكْرَ بمعنى التذكُّرِ، أي أنزلَ الرسولَ لِيذْكَرَكم بِهِ. وهو معنى حَسَنٌ طَائِلٌ. قال^(٢): وَأَمَّا التَّنْزِيلُ فَكَالتَّنْزِيلُ بِهِ؛ يُقَالُ: نَزَلَ الْمَلِكُ بِكَذَا، وَتَنَزَّلَ. وَلَا يُقَالُ: نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا، وَلَا تَنَزَّلَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَنَزَّلُ^(٣) الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] وَلَا يُقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ، وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ إِلَّا التَّنْزِيلُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠] قوله: وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ لَيْسَ مُطَابِقًا لِذَلِكَ، لِأَنَّ «مَا» نَافِيَةٌ، أَي أَنَّ الشَّيَاطِينِ لَمْ تُنَزَّلْ بِهِ، أَي بِالْقُرْآنِ.

قوله تعالى: ﴿هَذَا نَزَّلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الواقعة: ٥٦] النَّزْلُ: مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الضِّيَافَةِ؛ أَنْزَلْتَهُ: أَضَفْتَهُ. فَمَنْ ثُمَّ قِيلَ: إِنَّ هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ نَحْوُ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ [آل عمران: ٢١] ت. وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَزْوُلٌ إِلَّا هَذَا كَقَوْلِهِ: [من الوافر]

١٦٢٦- تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)

قوله: ﴿نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٨] هذا على بابهِ، وقيل: ثَوَابًا وَرِزْقًا. وهو بمعنى الأول. قوله: ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزَلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩] هو مِن: أَنْزَلْتَهُ، أَي أَضَفْتَهُ.

(١) في سورة آل عمران: ٤٥ ﴿يا مريم إن الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم﴾.

(٢) المفردات ٨٠٠.

(٣) قرأ طلحة وابن السميع (تُنَزَّلُ) القرطبي ١٣٤/٢٠.

(٤) تقدم برقم ٩٧.

والمعنى: خيرٌ من يضيفُ ببلادِ مصرَ. قوله: ﴿فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٣] كقوله: ﴿هَذَا نَزَّلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ في احتمالِ الوجهين. قوله: ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا﴾ [الصفات: ٦٢] يجوزُ فيه ما جازَ في ﴿هَذَا نَزَّلَهُمْ﴾. ووجهُ آخرُ، وهو أن يُرادَ: أَذْلِكَ خَيْرٌ فَضْلًا وَرِيْعًا؟ يقالُ: له طعامٌ: لَهُ نُزْلٌ.

والتوازلُ: الشدائدُ، واحدها نازلةٌ، ومنه قيلُ: التَّوَالُ، للحربِ لقولهم فيها: نزال. قال الشاعر: [من الكامل]

١٦٢٧- فَدَعَوْا نَزَالَ، فَكَنتُ أَوَّلَ نازلٍ وَعِلامُ أَرْكَبُهُ إِذا لَمْ أَنْزِلْ؟^(١)

ونازلةٌ مُنازلةٌ: قاتلهُ مُقاتلةٌ. ونزلَ فلانٌ: أتى منزلهُ. قال الشاعرُ: [من الطويل]

١٦٢٨- أَنازِلَةُ أَسْماءُ أَمَ غَيْرُ نازِلَةٍ؟^(٢)

والتزالةُ: السقطةُ. نحوُ: النخالةُ والذُبالةُ. ويُكنى بالتزالةِ أيضاً وبالنزُلِ عن ماءِ

الرجلِ

فصل النون والسين

ن س ء:

قوله تعالى: ﴿ما نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِها^(٣)﴾ [البقرة: ١٠٦] أي نؤخرُها أو نؤخرُ نَسَخَها. والنسءُ: التأخرُ. يقالُ: نَسَأَ اللهُ في أَجَلِكِ، وأنسأَ إنساءً. ومنه النسيئةُ: وهو البيعُ إلى أَجَلٍ. نُسِيتَ المرأةُ، أي أُخِرَ وقتُ حَيْضِها فَرُجِي حَمَلُها. وقيلُ: هي أَوَّلُ ما يُظنُّ بها الحَمَلُ. ومنه الحديثُ: «دَخَلْتُ عَلَيْها وَهي نَسءٌ»^(٤) أي مظنونٌ حَمَلُها.

(١) البيت لابن مقروم الضبي في الحيوان ٤٢٧/٦ والخزانة ٣١٧/٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٢، وبلا

نسبة في الإنصاف ٥٣٦ وشرح المفصل ٢٧/٤ واللسان والتاج (نزل).

(٢) البيت لعامر بن الطفيل في ديوانه ١٠٤ واللسان والتاج (نزل) وتهذيب اللغة ٢١١/١٣، وبلا نسبة في المقاييس ٤١٧/٥ والمخصص ٥٠/١٢.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وابن عباس ومجاهد وابن منبجس والجحدري (نَسَأَها) الإتحاف ١٤٥ والنشر ٢/٢١٩، وقرأ ابن مسعود (تُنسَخُها)، وقرأ سعد بن أبي وقاص والحسن (تُنسَأَها)، وقرأ أبو حيو (تُنسَأَها)، وقرأ ابن المسيب (تُنسَأَها)، وقرأ الضحاك وأبو رجاء (تُنسَأَها)، وقرأ أبي (نُنسَكُ) البحر المحيط، ٣٤٣/١، وقرأ ابن المسيب والضحاك (تُنسَأَها) الكشاف ٨٧/١.

(٤) الفائق ٨٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٠٤/٢ والنهاية ٤٥/٥.

والجمع نِسَاءٌ؛ يقال: امرأة نَسَاءٌ ونسوة نِسَاءٌ. قلتُ: وعلى هذا يقال: نِسَاءٌ نِسَاءٌ؛ فالأول جمعُ امرأةٍ في المعنى، والثاني جمعُ نَسَاءٍ، وهو جمعُ تكسيرٍ حقيقةً. فالأولُ اسمُ جمعٍ. وفي الحديث: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(١). وانتسأتُ، أي تأخرتُ. وأنشدَ لابن زُعبَةَ: [من الطويل]

١٦٢٩- إِذَا انْتَسَوْنَا فَوَتِ الرَّمَاحُ أَتَتْهُمُ عَوَائِرُ نَبَلٍ، كَالجِرَادِ تُطَيِّرُهَا^(٢)

ومنه أيضاً النسيءُ في قوله: ﴿إِنَّمَا النِّسْيَاءُ﴾^(٣) [التوبة: ٣٧] لانه تأخيرُ شهرٍ إلى شهرٍ، وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يجعلون المحرمَ مكانَ صفرٍ، فيؤخرونه إليه. وإنما كان يفعلُ ذلك المحاوِيجُ من كِنَانَةٍ لِيُغَيِّرُوا عَلَى بَعْضِهِمْ فَيَسْتَأْتُونَ إِبِلَهُمْ وَغَنَمَهُمْ، والفاعلُ لذلك هو جنازةُ بنِ عُوْنٍ. قالَ الشَّاعِرُ مُفْتَخِرًا بِذَلِكَ: [من الوافر]

١٦٣٠- أَلَسْنَا النَّاسِيِينَ عَلَى مَعَدِّ شُهُورِ الحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا؟^(٤)

قوله: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبا: ١٤] أي عصاهُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُنْسَأُ بِهَا أَي يُؤَخَّرُ، فَهِيَ اسْمُ آلَةٍ كَالْمِكْتَبِ. وقد قُرئَ بِسُكُونِ الهمزةِ وَإِبْدَالِهَا أَلْفًا^(٥)؛ قالَ الشَّاعِرُ: [من البسيط]

١٦٣١- إِذَا دَبَّيْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ هَرَمٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللُّهُوُ وَالغَزَلُ^(٦)

وقد حَقَّقْنَا القَوْلَ فِيهَا فِي غَيْرِ هَذَا. يقالُ: نَسَاتُ الإِبِلَ، أَي أَخْرَتُهَا بِالْمِنْسَاءِ، وَنَسَاتُ الإِبِلَ فِي ظَمِّهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، أَي أَخْرَتُ. وَأَنشَدَ لَطِيفَةُ بِنِ العَبْدِ: [من الطويل]

١٦٣٢- أَمُونِ كَأَلْوِاحِ الأَرَانِ نَسَاتُهَا عَلَى لِاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بِرُجْدٍ^(٧)

(١) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٠٤ والنهية ٥/ ٤٤، وأخرج البخاري في الأدب، باب (١٢) حديث ٥٦٣٩، ٥٦٤٠. ومسلم في البر والصلة ٢٥٥٧ (من سره أن ينسا له في أجله).

(٢) البيت لمالك بن زغبة الباهلي في اللسان (نسا، عور، غير) والعين ٧/ ٣٠٦.

(٣) قرأ ابن كثير والسلمي وطلحة والأشهب (النسء) السبعة (النسوء) البحر المحيط ٥/ ٤٠، ٣١٤، وقرأ مجاهد وطلحة والسلمي.

(٤) البيت لعمير الطعان في اللسان والتاج (نسا) ومعجم الشعراء ٧٢، وبلا نسبة في التاج (قلمس).

(٥) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر والحسن (منسأته)، وقرأ ابن عامر وابن ذكوان وهشام (منسأته)، الإتحاف ٣٥٨ والنشر ٢/ ٣٤٩.

(٦) البيت بلا نسبة في اللسان (نسا، نسا) والتاج (نسا، نسي).

(٧) ديوانه ٢٢ واللسان والتاج (نصا، أرن).

والنسيء: الحليبُ أُخِرَ تناوله فحمضَ فمُدَّ بماءٍ، فهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ، نحو:
التقيص والنكيث بمعنى منكوث ومنقوص.

ن س ب:

قوله تعالى: ﴿فلا أنسابَ بينهم﴾ [المؤمنون: ١٠١] أي ثم ينقطع التفاضر بينهم
بالأنساب التي كانوا يعتدّون بها مفاخرة في الدنيا على غيرهم، من قولهم: أنا فلانُ بنُ
فلانٍ، لا على قصد التعريف، بل على قصد التعريض بدناءة آباء غيره، كقول الشاعر:
[من البسيط]

١٦٣٣- إنّا بني نهشلٍ لا ندعي لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يشرينا^(١)

آخر: [من الرجز]

١٦٣٤- نحن بنو ضبة أصحاب الجمل الموت عندنا أحلى من العسل^(٢)

وقال الشاعر في معنى الآية الكريمة: [من السريع]

١٦٣٥- لا نسب اليوم ولا خلة أتسع الخرق على الراقع^(٣)

والأصل في النسب الاشتراك في أب أو دين أو صناعة أو حي أو قبيلة. والنسبة
والنسب أن تزيد في آخر الاسم الذي تريد أن تنسب إليه ياءً مشددةً تغتورها القاب
الإعراب نحو: تميمي، وداري. وقد تقوم مقامها صيغة نحو: لبان ولابن ونهر، وله باب
واسع أتقناه في كتب العربية والحمد لله.

قوله تعالى: ﴿فجعلهُ نسباً وصهراً﴾ [الفرقان: ٥٤] أي قرابة، وذلك أن النسب،
كما قال الراغب^(٤)، ضربان: نسب بالطول كالأشراك بين الآباء والأبناء، ونسب بالعرض

(١) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في الخزانة ١/٤٦٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٠٢ وعيون الاخبار
٢٨٧/١ والمقاصد النحوية ٣/٣٧٠، ولنهشل بن حري في الشعر والشعراء ٤٠٥.

(٢) الرجز للحارث الضبي في الدرر ٣/١٣ (الكويت) وللأعرج المغني في شرح الحماسة للمرزوقي
٢٩١، وبلا نسبة في الخزانة ٩/٥٢٢ وشدور الذهب ٢٨٥ والهمع ١/١٧١ واللسان (ندس، جمل،
قحل).

(٣) البيت لانس بن العباس بن مرداس في الدرر ٦/١٧٥، ٣١٧ (الكويت) وشرح شواهد المغني
٢/٦٠١ وسيبويه ٢/٢٨٥، ٣٠٩ واللسان (قمر، عتق) ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في سمط
اللآلي ٣٧، وبلا نسبة في شدور الذهب ١١٢ وشرح المفصل ٢/١٠١، ١٣٥، ٩/١٣٨ والهمع
٢/١٤٤، ٢١١.

(٤) المفردات ٨٠١.

كالنسبة بين الإخوة وبني الأعمام. والنسب يُقالُ في مقدارين مُتجانسين بعضَ التجانسِ، يختصُّ كلُّ واحدٍ منهما بالآخر. قيلَ ومنه النسبُ؛ نوعٌ من أنواع الشعرِ، وهو ذكْرُ العشقِ في النساءِ، وذلك أنه انتسابٌ في الشعرِ إلى المرأةِ بذكرِ العشقِ؛ يقالُ: نسبَ الشاعرُ بالمرأةِ نسَبًا.

ن س خ:

قوله تعالى: ﴿ مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ ﴾ [البقرة: ١٠٦]. النسخُ: الإزالةُ. نسختَ الريحُ أثرَ القومِ: أزالته. وقيلَ: هو إزالةُ شيءٍ بشيءٍ؛ يقالُ: نسختَ الشمسُ الظلَّ، والظلُّ الشمسَ، والشيبُ الشبابَ. وقالَ الراغب^(١): فتارةٌ يُفهمُ منه الإزالةُ، وتارةٌ يُفهمُ منه الإثباتُ، وتارةٌ يُفهمُ منه الامران.

ونسخَ الكتابُ: إزالةُ بحكمٍ يتعقبه. وقالَ غيره: النسخُ يكونُ بمعنى الإزالةِ، وبمعنى النقلِ. ومنه: نسختُ النخلُ نقلتها. وتارةٌ يكونُ النقلُ لنفسِ الذاتِ كنسخِ النقلِ. وتارةٌ يكونُ نقلُ مثلِ الشيءِ المنقولِ معَ بقائه مكانه نحو: نسختُ الكتابُ، أي نقلتُ مثلَ ما فيه. وهل هذا من بابِ الاشتراكِ أو الحقيقةِ أو المجازِ؟ وأما النسخُ شرعاً فرفعُ حكمٍ شرعيٍّ بدليلٍ شرعيٍّ متأخِرٍ عنه لا إلى غايةٍ. ثم النسخُ يكونُ على ثلاثةِ أوجهٍ: أحدها أن يُنسخَ اللفظُ والحكمُ معاً. كما يُروى أنه كان مما يتلى: «عشرَ رَضَعَاتٍ مُحَرَّمَاتٍ»^(٢).

ثانيها أن يُنسخَ اللفظُ ويبقى الحكمُ، كما يُروى أنه كان مما يتلى: «الشيخُ والشيخةُ إذا زنياً فارجموهما البتةُ نكالاً من اللهِ واللهِ عزيزٌ حكيمٌ»^(٣). وثالثها عكسُ هذا كآيتي العدة؛ فإنَّ الثانيةَ منسوخةٌ بالأولى. ثم إنه هل يجوزُ النسخُ إلى غيرِ بدلٍ أو بائقٍ؟ خلافٌ كبيرٌ أتقناه في «القولِ الوجيزِ في أحكامِ الكتابِ العزيزِ»، وذكرنا أقسامه واختلافَ الناسِ فيه، فعليكِ بالالتفاتِ إليه. وقرئ: «ما نُنسخُ»، «ما نُنسخُ»^(٤)، وقد حَقَّقْنَا هذا في الكتابِ المشارِ إليه وفي «الدُّرَّةُ» و«العقدُ».

(١) المفردات ٨٠١.

(٢) الإتيان ٧٠/٣.

(٣) البرهان ٣٢/٢ والإتيان ٨٢/٣.

(٤) قرأ ابن عامر وهشام وشريح (ما نُنسخُ)، وقرأ الأعمش وابن مسعود (ما نُنسِكُ) البحر المحيط

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] أي نامر الحفظة باستنساخه وكتبه، وذلك لإقامة الحجة عليهم، وإلا فالباري تعالى علم أفعالهم قبل أن يخلقهم، وقبل أن تصدر منهم. والمناسخة: أن يموت مورث، ثم يموت بعض ورثته قبل أن تقسم تركة الأول. والتناسخية: قوم يزعمون أن لا بعث ولا نشور، بناء على مذهبهم الفاسد، وأن هذه الأرواح إذا خرجت من جسد حلت في جسد آخر، بحسب خيريته وشريته؛ فإن كان خيراً حلت في جسد صالح وصورة حسنة، وإلا ففي أقبح صورة. فروح زيد أن تحل في مثله، أو كلب، أو ذبابة، أو زنبور. وكذا روح الزنبور. ويدكرون على ذلك أدلة باطلة، وحججاً داحضة، يموهون بها على ضعفهم، نعوذ بالله مما خالف ما جاءت به أصحاب الشرائع صلوات الله وسلامه عليهم.

ن س ر:

قوله تعالى: ﴿وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قيل: هو اسم صنم، وكان ودّ وسواع ويعوث لهمدان، ويعوق لنسراً أصناماً تعبد من دون الله. قيل: كان ودّ على صورة صنم لكلب، وسواع امرأة، ويعوث أسد، ويعوق فرس، ونسر نسراً. وقيل: كانوا قوماً صالحين في قوم نوح، فلما ماتوا اتخذوا صورهم ليتذكروا أعمالهم، فطال الزمان وجاءت الأبناء، فجاءهم إبليس وقال: أما ترون هذه التماثيل؟ فقالوا: نعم. فقال: كان آباؤكم يعبدونها. فعبدوها، ثم جاءت عبادة الأصنام.

والنسر في الأصل اسم الطائر، قيل: كان الصنم على صورته. والنسر أيضاً نجم في السماء معروف. قال: [من الطويل]

١٦٣٦ - تَنظَرْتُ نَسْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهَا عَلِيٌّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ^(١)

وكان من حقه أن يلزمه الألف واللام لأنه علم بالغلبة، وإنما شدّد حذفها منه كقولهم: هذا عيوق طالعا، وهما نسران: نسر طائر ونسر واقع، تشبيهاً في الصورة.

والنسر أيضاً مصدر نسر الطائر الشيء بمنسره، أي نقره بمنقاره. والنسر لحمه ناتمة

(١) البيت للفرزدق في اللسان (حير، أيا) والمحتسب ٤١/١، ١٠٨، ودبوانه ٢٨١/١ (صادر) وبلا نسبة في الجني الداني ٢٣٤ وشرح شواهد المعنى ٢٣٦/١.

تشبيهاً به . ونسرتُ كذا : تناولته تناول الطائر الشيء بمنسره .

ن س ف :

قوله تعالى : ﴿ فقلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه : ١٠٥] . النَسْفُ : القلعُ ، يقال : نسفت الريحُ الشيءَ : قَلَعَتْهُ وَأزَالَتْهُ عَنْ مَقَرِّهِ ، وقيل : نَسَفَهَا : دَكَّهَا وَتَدَرَّيْتُهَا وهو قريبٌ . قوله : ﴿ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ ^(١) فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه : ٩٧] أي لَنَذْرِيئَهُ تَذْرِيَةً كَمَا تَذَرُّو الرِّيحُ الغبارَ .

ويقال : نَسَفَ البعيرُ الأرضَ بِمُقَدِّمِ رِجْلِهِ . ويقالُ لذلك الغبارِ النُّسَافَةُ . ومنه : اتَّسَفَ لُونُهُ ، أي تَغَيَّرَ تَغَيَّرَ النُّسَافَةُ ، نحو : اغْبِرَّ وَجْهَهُ ، وأريد : كَانَ عَلَيْهِ نُسَافَةٌ . ومنه قيل لراعوفةِ البئرِ ^(٢) نُسَافَةٌ . وكلامهم نَسِيفٌ ، أي متغيِّرٌ ضئيلٌ . والنُّسْفَةُ : حجارةٌ يزالُ بها وسخُ القدمِ . وقيل : ﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ ﴾ أي لنطرحنه فيه طرح النُّسَافَةُ : وهو ما يثورُ مِنَ الغبارِ . وقيل : نَسَفَهَا : قَلَعَهَا مِنْ أَصْلِهَا ، من قولهم : نَسَفَ البعيرُ النباتَ ، أي قَلَعَهُ بِفِيهِ مِنَ الأرضِ بِأَصْلِهِ ، وكلُّها معانٍ متقاربة .

ن س ك :

قوله تعالى : ﴿ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [البقرة : ١٢٨] المناسِكُ جمعُ مَنْسَكٍ - بفتح السينِ وكسرِهَا . وقد قُرئَ بهما . قوله تعالى في المتواترِ : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ [الحج : ٣٤] . والمناسِكُ : عباداتُ الحجِّ وأماكنُهَا . وأصلُ النُّسُكِ العبادَةُ مطلقاً من حجٍّ وغيره . ومنه : تَنَسَّكَ فلانٌ ونَسَكَ فهو نَسِيكٌ وناسِكٌ ، ثم غلبَ على الحجِّ . وقال الأزهريُّ في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] النُّسُكُ : مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

وقولُ الناسِ : فلانٌ ناسِكٌ مِنَ النُّسَاكِ ، أي عابِدٌ مِنَ العِبَادِ يُوَدِّي المناسِكَ وما فُرِضَ عَلَيْهِ ، وما يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ . قَالَ : وَالمَنْسَكُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ [الحج : ٦٧] يدلُّ على موضعِ النَّحْرِ ؛ أَرَادَ مَكَانَ نُسُكٍ . قَالَ ^(٣) : وَالنُّسِيكَةُ : مَخْتَصَةٌ

(١) قرأ عيسى وأبو رجاء (لننسفنه) وقرأ ابن مقسم (لننسفنه) البحر المحيط ٦/٢٧٦ .

(٢) الراعوفة : صخرة توضع عند رأس البئر ليقوم عليها المستقي (اللسان : رفع) .

(٣) المفردات ٨٠٢ .

بالذبيحة. وقال مجاهدٌ في قوله: ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾؛ مَذْبَحًا. قال: نَسَكَ: إذا ذبحَ - يَنْسُكُ نَسْكًا. والنَّسِيكَةُ: الذبيحةُ، وجمعُها نُسُكٌ. قال تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نُسُكٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وقال غيره: النُّسُكُ: الطاعةُ. وقال آخرون: النسكُ: ما أمرت الشريعةُ به، والورعُ: ما نُهيَ عنه.

وقال الهرويُّ: وأخبرنا ابنُ عمارٍ عن أبي عمرٍ قال: سئل ثعلبٌ عن معنى الناسك ما هو؟ فقال^(١): هو ما خُوذُ من النَّسِيكَةِ، وهي السَّبِيكَةُ من الفضة المصفاة، وكانه صبَّى الله نفسه. وقال ابنُ عرفة: «جَعَلْنَا مَنْسَكًا» أي مذهباً من طاعةِ الله تعالى: نَسَكَ الرجلُ نُسُكًا. قومه، أي سلك مذهبهم. فقوله: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾، يجوزُ أن يكون التقدير: أَرْنَا مُتَعَبِدَاتِنَا مِنْ حَجٍّ أَوْ غَيْرِهِ، أَوْ مَوَاقِفَ حَجِّنَا، أَوْ عِبَادَةَ حَجِّنَا، أَوْ مَوَاضِعَ ذَبْحِنَا، أَوْ مَوَاقِفَ عِبَادَاتِنَا.

ن س ل:

قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] أي يُسْرِعُونَ فِي عَدْوِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَلَ الثعلبُ، أي أَسْرَعَ فِي ذَهَابِهِ، يَنْسِلُ نَسْلًا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]. وقيل: النَّسْلَانُ دُونَ السَّعْيِ. وفي حديثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «وَإِذَا سَعَى الْقَوْمُ نَسِلْ»^(٢) أي إِذَا سَعَوْا لِنِجَارَةٍ أَوْ مَخَافَةٍ، قَارِبَ الْخَطْوِ فِي إِسْرَاعٍ. وفي الحديث: «شَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الضَّعْفَ». فقال: عَلَيْكُمْ بِالنَّسْلِ»^(٣) قال ابن الأعرابي: النسل ينشط، وهو الإسراع في المشي. وفي حديث آخر: «أَنْ قَوْمًا شَكُوا إِلَيْهِ الْإِعْيَاءَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْسِلُوا»^(٤). وقال بعضهم: النَّسْلُ: الدَّرِيئَةُ، وَكَأَنَّهُ أَمَرَهُمْ - لَمَّا شَكُوا ضَعْفَهُمْ - بِالتَّوَالِدِ. وَأَصْلُ النَّسْلِ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ. وَهَذَا الْمَعْنَى يَخْدُمُكَ فِي جَمِيعِ مَا قَدَّمْتَهُ. وَمِنْهُ نَسِلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ، وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَالرِّيشُ عَنِ الطَّائِرِ. وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ الْهَجْرِ وَالْإِبْعَادِ. وَأَنْشَدَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ: [من الطويل]

(١) النهاية ٤٨/٥.

(٢) الفائق ٦٠/١ والنهاية ٤٩/٥.

(٣) الفائق ٨٢/٣ والنهاية ٤٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٥/٢.

(٤) المصادر السابقة.

١٦٣٧- وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنْي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ (١)

كُنْتُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِبْعَادِ. وَأَنْسَلْتَ الْإِبِلُ: حَانَ أَنْ تَنْسَلَ وَبَرَّهَا. وَالنَّسْلُ: الذَّرِيَّةُ لِأَنَّهَا نُسِلَتْ عَنِ الْوَالِدِينَ. وَقِيلَ: لِكُونِهَا نَاسِلَةً عَنِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ وَإِبْجَادِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] قِيلَ: نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ وَقَدْ مَرَّ بِزَرْعٍ فَحَرَقَهُ، وَبِنَعْمٍ فَحَرَقَهَا.

وَتَنَاسَلُوا: تَوَالَدُوا. وَفِي الْحَدِيثِ: «تَنَاسَلُوا تَنَاسَلُوا فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢). وَكَانَ يُقَالُ: إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ عَقْوًا.

ن س ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] أَي تَرَكُوا أَوْامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ فَتَرَكَهُمْ مُخْلِدِينَ فِي النَّارِ. وَالنَّسِيَانُ يَعْبُرُ بِهِ عَنِ التَّرْكِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّسِيَانُ: تَرَكُ الْإِنْسَانِ ضَبْطًا مَا اسْتَوْدَعَ، إِمَّا لضعف قلبه، وإمَّا عن غفلة، وإمَّا عن قصدٍ حتى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرَهُ.

قَوْلُهُ: ﴿سَنَفَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الاعلى: ٦] لَا نَافِيَةً، وَهِيَ ضَمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ، أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَنْسَهُ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ نَهَى ضَعِيفٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَمِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ لِمَا بَيْنَا فِي غَيْرِ هَذَا. قَالَ الرَّاعِبُ (٣): وَكُلُّ نَسِيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمٌّ لِلَّهِ تَعَالَى بِهِ، فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنِ تَعَمُّدٍ. وَمَا عُذِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «رَفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ» (٤)، فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبَهُ مِنْهُ.

قَوْلُهُ: ﴿فَذُوِقُوا بِمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤] هُوَ مَا كَانَ سَبَبَهُ عَنِ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ كُذِّبَتْ إِذَا نَسَيْتَ﴾ [الكهف: ٢٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَي لَمْ يَقُلْ: إِنْ شَاءَ تَعَالَى أَفْعَلُهُ إِذَا ذَكَرْتَهُ. وَتُقَالُ عَنْ عِكْرَمَةَ عِبَارَةٌ اللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّتِهَا. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَصَحَّ. وَأَجَازَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْإِسْتِثْنَاءَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مَا تَأَوَّلَهَا (٥).

(١) ديوانه ١٣ واللسان والتاج والاساس (ثوب).

(٢) تقدم الحديث في (بتل).

(٣) المفردات ٨٠٣.

(٤) تقدم في (خطا).

(٥) تفسير ابن كثير ٨٣/٣.

وقد حَقَّقْنَا هذا في «الاحكام» .

قوله: ﴿ وَكُنْتَ نَسِيًّا نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣] أي شيئاً تافهاً لا يؤبه له، مما حقه أن ينسى ويترك قلة مبالاة به^(١). والنسيُّ فعيلٌ بمعنى مفعولٍ كالنقض والنكث. وقوله: ﴿ نَسِيًّا ﴾ مبالغة فيه؛ لم يكفها أن تتمنى أن تكون شيئاً تافهاً حتى بالغت فيه. بوصف بذلك لأن النسيَّ يقال لما يقلُّ الإعتدادُ به وإن لم ينس. وقرئ «نسياً»^(٢) بالفتح؛ وهو مصدرٌ موضوعٌ موضع المفعول. وكانت العرب إذا ترحلت عن منزلٍ تقول: احفظوا أنساءكم، أي ما حقه أن ينسى لقلَّة الاعتدادِ به كالوتدِ والشظاظِ ونحوهما.

قوله: ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] قرئ بضم النون الأولى وسكون الثانية من غير همزٍ، والمراد: نأمرُ بنسيانها أو نُنسئُ للناس. وقد جرى هذا حين أصبح القوم، وقد أذهب الله من قلوبهم حفظَ بعض القرآن، الذي أراد نسخه لفظاً، كما هو مشهور في التفسير والأخبار.

قال الراغب^(٣): فإنساؤها حذف ذكرها من القلوب بقوة إلهية. قال غيره: أي نامرُكم بتركها. يقال: أنسيته الشيء: أمرته بتركه. قوله: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤] أي ناسياً؛ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ، أي لم ينسك من الوحي. وإنما أخره لمصلحة، والقصة ذكرناها في التفسير.

قوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢] المرادُ به الجنس^(٤)، ولذلك استثنى منه. والإنسان عند قومٍ مشتق من النسيان؛ قالوا: ماخوذٌ من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى ﴾ [طه: ١١٥] قال أبو منصور: هذا دليلٌ على أن أصل إنسانٍ إنسيانٌ، ولذلك صُغِرَ فقيلَ أنيسيانٌ. قلت: وأنشد القائلُ بذلك قولَ الشاعر:

[من الكامل]

(١) في تفسير ابن كثير ١٢٣/٣ ومجالس ثعلب ٣٥٣ (قال أبو العباس: النسي: خرَّقَ الحيض التي يرمي بها، أي: وكنت هذا فيرمي بي).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكناسي (نسياً) الإنحاف ٢٩٨ والنشر ٣١٨/٢ وقرأ محمد بن كعب القرظي ونوف الأعرابي (نساً) وقرأ بكر بن حبيب (نساً) البحر المحيط ١٨٣/٦.

(٣) المفردات ٨٠٣.

(٤) في الأشباه والنظائر ٨٨ (المقصود بالآية: أبو لهب).

١٦٣٨ - سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِيٌّ^(١)

وقال آخر: [من البسيط]

١٦٣٩ - لئن نَسِيتَ عَهوداً كنتَ موثِقها فاعفِرْ؛ فأولُ ناسٍ أولُ الناسِ^(٢)

ولنا فيه كلامٌ اتقناه في غير هذا. قوله: ﴿وَأَناسِيٌّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. قيل: هو جمعُ إنسانٍ، فأبدلتِ النونُ ياءً كقولهم: ظرابي والأصلُ ظرابين. ويقال: سرحانٌ وسراحينٌ وسراحي. وقيل: هو جمعُ إنسيٍّ، وفيه نظرٌ من حيثُ صناعةُ النحو كما بيناهُ في غير هذا.

فصل النون و الشين

ن ش أ:

قوله تعالى: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾ [المؤمنون: ١٤] الإنشاءُ: ابتداءُ الخلقِ، وكلُّ من ابتداءً خلقَ شيءٍ واخترعه فقد أنشأه. ومنه: أنشأ الشاعرُ القصيدةَ. وأنشأ فلانٌ يفعلُ كذا، أي ابتداءً في فعله. والإنشاءُ الاختراعيُّ غيرُ المسبوقِ بمثالٍ لا يليقُ إلا بالباري تعالى. قال تعالى: ﴿وهو الذي أنشأكم﴾ [الأنعام: ٩٨]

قوله: ﴿ولقد علمتمُ النشأةَ الأولى﴾ [الواقعة: ٦٢] يعينُ خلقكمُ الأول، وهو ما ثبت بالدليل من خلقِ أصلكم من ترابٍ، أو خلقِ أنفسكم من كونكم نُطفاً في أصلابِ الآباء، ثم تَقَدَّفُ في بطونِ الأمهات، ثم تتصورُ تلك النُطفةُ، إلى أن تخرُجَ بشراً سويّاً؛ لا يكابرُ في ذلك إلا معاندٌ. وجعلتِ الأولى باعتبارِ النشأةِ الأخرى، وهو بعثهم أحياءً بعد إماتتهم وصبرورثهم رُماً. قال تعالى: ﴿ثم الله يُنشئُ النشأةَ^(٣) الآخرةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠] جعلها نشأةً باعتبارِ تفرُّقِ أوصالهم وبلاءِ أجسادهم وتقطعِ أبدانهم.يقال: نشأةٌ ونشأةٌ نحو رافةٍ ورافةٍ، وكأبةٍ وكأبةٍ. وقد قرئَ بهما في المتواتر^(٤). قوله: ﴿أنتم أنشأتم شجرتها﴾ [الواقعة: ٧٢] أي ابتدعتم الشجرَ، وهو المرخُ والغفارُ

(١) تقدم برقم ١٠٤، هو لابي تمام صدره (لا تسين تلك العهد فإنما) .

(٢) ورد عجز البيت دون عزو في التاج (أنس) وبصائر ذوي التمييز ٣٢/٢ ، والبيت بتمامه دون نسبة في الدر المصون ١٢٠/١ والقرطبي ١٩٣/١ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ومجاهد والحسن (النشأة) النشر ٤٣٣/١ والقرطبي ٢١٧/١٧ .

(٤) قرأها بالتشديد : ابن وثاب والحسن البصري ، وقرأها بالتخفيف : نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب . الإنحاف ٣٨٥ .

يُحَكُّ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ فَتَخْرُجُ النَّارُ مَعَ كَوْنِهِ أَخْضَرَ يَقْطُرُ مَاءً. ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس: ٨٣] قَوْلُهُ: ﴿أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ﴾ [الزخرف:
١٨] أَيْ يَتَرَبَّى فِي الْحَلِيَّةِ وَالزَّيْنَةِ. يَعْنِي: النَّسَاءَ رَبَاتِ الْحُجُولِ. وَقُرِئَ: «يَنْشَأُ»
بِالتَّشْدِيدِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّشْءُ وَالنُّشَاءُ: إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَتُهُ. وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ، لِحُدُوثِهِ
فِي السَّمَاءِ وَتَرْبِيَتِهِ شَيْئاً فَشَيْئاً. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ﴾
[الرعد: ١٢].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: كُلُّ سَاعَةٍ قَامَهَا قَائِمٌ
بِاللَّيْلِ فَهِيَ نَاشِئَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلُّ مَا حَدَثَ بِاللَّيْلِ وَبَدَأَ فَقَدْ نَشَأَ، وَهُوَ نَاشِئٌ وَالْجَمْعُ
نَاشِئَةٌ. فَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ: مَا حَدَثَ فِيهِ مِنْ سَاعَاتِهِ وَغَيْرِهَا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: نَاشِئَةٌ مُصَدَّرٌ جَاءَ
عَلَى فَاعِلَةٍ بِمَعْنَى النَّشْءِ كَالْعَافِيَةِ بِمَعْنَى الْعَفْوِ. وَالنَّشَأُ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ - وَالْقَصْبُ جَمْعُ نَاشِئٍ
نَحْوَ خَادِمٍ وَخَدَمٍ، وَهُوَ الشَّابُّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] قُرِئَ بِفَتْحِ الشَّيْنِ^(١)، عَلَى أَنَّهَا
أُحْدِثَتْ وَعُلِّمَتْ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ كَمَا عَلَّمَهَا نُوحٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالتِّي أَخْبَرَ بِهَا، أَوْ
التِّي رَفَعَ أَشْرَعَتَهَا، وَهِيَ فَلَاعُهَا.

يُقَالُ: نَشَأَتْ الشَّيْءُ: رَفَعْتُهُ، وَبَكْسَرِهَا عَلَى أَنَّهَا أَنْشَأَتْ الْمَوْجَ أَوْ السَّيْرَ، أَيْ
رَفَعَتْ قُلُوعَهَا عَلَى الْإِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ. وَفِي آيَةِ قِرَاءَاتٍ مَذْكُورَةٌ فِي «الدرِّ» وَغَيْرِهِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: «دَخَلَتْ مُسْتَنْشِئَةٌ عَلَى خَدِيجَةَ»^(٢) هِيَ الْكَاهِنَةُ. يُقَالُ: اسْتَنْشَأَ الْأَخْبَارَ، أَيْ
بَحَثَ عَنْهَا.

ن ش ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾^(٣) ﴿التكوير: ١٠﴾ أَيْ بُسِطَتْ لِيُظْهَرَ مَا فِيهَا

(١) قرأ حمزة وعاصم والأعمش وطلحة وشعبة وابن وثاب (المنشآت) السبعة ٦٢٠ والنشر ٣٨١/٢،

وقرأ ابن أبي عبلة (المنشآت) ، وقرأ الحسن (المنشأة) البحر المحيط ١٩٢/٨ .

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٠٦/٢ والنهية ٥٢/٥ .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف (نُشِرَتْ) الإتحاف ٤٣٤ والنشر ٣٩٨/٢ .

من أعمال العباد لهم، من: نشرتُ الثوبَ. قوله تعالى: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣] قيل: هي الرياحُ تنشرُ السحابَ، أي تَبْثُها وتسوقُها. وقيل هي الملائكةُ التي تنشرُ الرياحَ. وقال الفراء: هي الرياحُ تأتي بالمطرِ. وقوله: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ نَشْرًا﴾^(١) بين يَدَي رَحْمَتِهِ [النمل: ٦٣]، قيل: هو جمعُ نَشورٍ، نحو رسولٍ ورُسُلٍ. ويقال: نشرتِ الرياحُ نَشْرًا، أي صرَّتْ. وأنشد لجرير: [من الكامل]

١٦٤٠ - نَشِرَتْ عَلَيْكَ فَذَكَّرْتُ بَعْدَ الْبَلَى رِيحٌ يَمَانِيَةٌ بِيَوْمِ مَاطِرٍ^(٢)
وقرئ ﴿بُشْرَى﴾ بالباءِ الموحدة.

قوله: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧] أي ذا نَشورٍ، تنتشرُ الناسُ في حوائجهم ومُتَصَرِّفَاتِهِمْ، أي جعله محلاً للانتشارِ وابتغاء الرزق، لقوله في موضع آخر: ﴿وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النحل: ١٤]. قوله: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥] أي المبعثُ والمرجعُ إليه تعالى. يقال: انشَرَ اللهُ المَوْتَى فَنَشَرُوا. قال الشاعر: [من السريع]

١٦٤١ - يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ^(٣)

ويقال: نشرَ اللهُ المَيِّتَ، أيضاً من نشرِ الثوبِ، كما قال الشاعر: [من الوافر]

١٦٤٢ - طَوَّتْكَ خَطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خَطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا^(٤)

قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] أي تَنْفَرِّقُونَ في حوائجكم، وتَنْصَرِّفُونَ في مُتَقَلِّبَاتِكُمْ. وقرئ ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا﴾^(٥) [المجادلة: ١١] أي تفرَّقوا عن مجالسكم. قوله: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩] أي مثلُ ذلك إحياءُ الموتى وبعثُهم. قوله: ﴿كَيْفَ نَنْشُرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] من ذلك، أي كيف نُحْيِيهَا وَنُبْعِثُهَا؟

(١) قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير ويعقوب وأبو جعفر (نَشْرًا)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (نَشْرًا)، وقرأ ابن عامر (نَشْرًا) الإتحاف ٣٣٨ والنشر ٢/٢٧٠، وقرئ الباقون (بشري).

(٢) ديوانه ٣٠٥.

(٣) عجز بيت للأعشى في ديوانه ١٩١، وصدرة: (حتى يقول الناس مما رأوا).

(٤) يقدم برقم ٩٦٥ في مادة (طوى) وعجزه: (كذلك خطوبه نَشْرًا وطيا) وهذا البت صنفته في فهرس القوافي في قافية الياء المفتوحة، وليس الراء.

(٥) قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وشعبة والحسن والاعمش وطلحة (انشُرُوا فانشُرُوا)

السبعة ٦٢٩ والنشر ٢/٣٨٥.

وقرأ الحسن: «نَشْرُهَا» من نَشَرْتُ الثوبَ بعدَ طَيِّهِ. وَفُرْتُ بِالزَّايِ وَسِيَّاتِي.

قوله تعالى: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦] أي يُنَشِئُ لَكُمْ وَيَسَهِّلُ لَكُمْ مِنْ رِزْقِهِ. وَأَصْلُ النِّشْرِ فِي الْأَجْرَامِ، فَتَجَوَّزُ بِهِ فِي الْمَعَانِي. وَمِنْهُ: نَشَرَ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ وَبَسَطَهَا، وَنَشَرَ الْحَدِيثَ. قَوْلُهُ: ﴿جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧] أي مُتَفَرِّقٌ مُنْبَثٌّ فِي كُلِّ جِهَةٍ.

وَالنَّوْاشِرُ: عُرُوقُ بَاطِنِ الدِّمَاغِ، وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا. وَنَشَرْتُ الْخَشَبَ بِالنِّشَارِ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يُنْشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ بَعْدَ كَوْنِهِ كَالْمَطْوِيِّ. وَالنَّشْرُ: الْغَيْمُ الْمُنْتَشِرُ، نَحْوُ النَّقْضِ بِمَعْنَى الْمُنْقُوضِ. وَالنَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ: «أَنَّهُ خَرَجَ وَنَشَرَهُ أَمَامَهُ»^(١) وَأَنْشَدَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ: [مِنِ الْمُتَقَارِبِ]

١٦٤٣- كَانَ الْغَمَامُ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِيِّ وَنَشَرَ الْقَطْرُ^(٢)

يُعَلُّ بِهِ بَرْدٌ أَنْيَابَهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ

وَمِنْ كَلَامِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَقِّ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: ﴿فَرَّدَ نَشْرَ الْإِسْلَامِ عَلَى غَرِّهِ»^(٣) أَي مَا انْتَشَرَ مِنْهُ وَتَفَرَّقَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اضْمُمْ نَشْرِي»^(٤). وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْحَمَامَ فَعَلَيْهِ بِالنَّشِيرِ وَلَا يَخْصِفُ»^(٥) النَّشِيرُ: الْإِزَارُ. وَمَعْنَى لَا يَخْصِفُ: لَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فَرْجِهِ. وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ: «نَشَرْتُ كُلَّ أَرْضٍ»^(٦) نَشَرْتُهَا مَا خَرَجَ مِنْ نَبَاتِهَا. وَالنَّشْرُ: الْكَلَاءُ الْيَابَسُ إِذَا أَمْطَرَ حَيًّا، وَهُوَ دَوَاءٌ لِلْغَنَمِ؛ يُقَالُ مِنْهُ: نَشَرْتُ الْأَرْضَ، فَهِيَ نَاشِرَةٌ. وَالنُّشْرَةُ: رُقِيَّةٌ يَعْالَجُ بِهَا الْمَرِيضُ.

ن ش ز:

قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا»^(٧)﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي تَرْفَعُ بَعْضَهَا

(١) الفائق ٩٢/٣ والنهية ٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٧/٢.

(٢) ديوانه ١٥٧-١٥٨.

(٣) غريب ابن الجوزي ١٥٢/٢، ٤٠٧، والنهية ٣٥٧/٢، ٥٥/٥.

(٤) في النهاية ٥٥/٥ (اللهم بك انتشرت).

(٥) النهاية ٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٨/٢.

(٦) النهاية ٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٨/٢.

(٧) قرأ ابن عباس وقتادة والنخعي (نَشْرُهَا) إملاء العكبري ٦٤/١، وقرأ عاصم وأبان وابن عباس =

إلى بعض، وتركته على حالته الأولى لا يختل عظم عن مكانه. والنشز: الرفع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١] أي ارتفعوا عن مجالسكم فارتفعوا حتى لا تضيقوا على غيركم. وفي التفسير قصة. ومنه: نشوز المرأة على زوجها وهو ترفعها عليه وعدم امتثالها أمره. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] والنشز من الأرض: المرتفع. وباعتبار نشوز المرأة قال الشاعر:

[من الطويل]

١٦٤٤ - إذا جلست عند الإمام كأنها ترى رقيقة من ساعة تستحيلها^(١)

وعرق ناشز، أي ناتي، وامرأة ناشز كحائض. ونشز الرجل ينشز وينشز، أي يبهض؛ بضم عين المضارع وكسرهما، وقد قرئ بهما قوله: ﴿انشزوا فانشزوا﴾.

ن ش ط:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّاشِطَاتُ نَشِطًا﴾ [النازعات: ٢] قيل: هي الملائكة تنشط لحوم الكفرة، أي تنزعها. وقيل تنشط أرواحها. يقال: نشط الشيء ينشط فهو ناشط، أي نزع. ومنه: «فنشط زينب من حجرها»^(٢). وقال ابن عرفة: تنشط أرواح المؤمنين، أي تحلها حلاً رقيقاً. وهذا على سبيل التوسع. وقيل: نشطت العقدة: عقدتها بنشوطة. وأنشطتها: حللتها. ومنه الحديث: «فكأنما أنشطت من عقال»^(٣) وهذا يرد ما قاله ابن عرفة، وأحسن من هذا ما قاله الراغب^(٤): هي الملائكة تنشط الأمور، من قولهم: نشط العقدة: قال: وتخصيص النشط وهو العقد الذي يسهل حله تنبيه على سهولة الأمر بينهم.

وقيل: الناشطات هي النجوم الخارجات من الشرق بسير الفلك، أو السائرات من المغرب إلى المشرق بسير أنفسها، من قولهم: ثور ناشط، أي خارج من أرض إلى أرض.

= والحسن والنخعي (ننشرها) السبعة ١٨٩، وقرأ نافع وابن كثير والحسن وابن عباس والنخعي وابن عامر (ننشرها) النشر ٢/٢٣١، وقرأ أبي (نشئها) البحر المحيط ٢/٢٩٣.

(١) البيت للفرزدق في الكامل ٤٣/٢.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠٩ والنهية ٥/٥٧.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠٩ والنهية ٥/٥٧ والفائق ٢/٧٥.

(٤) المفردات ٨٠٧، وفيه (تعقد الأمور).

وبقر أنشاط، أي قريبة القمر يخرج دلوها بجذبة واحدة. والنشيط: ما ينشط الرئيس لاخذه، كل ذلك من السهولة. وقيل: النشاطات: حيات تنشط الكفرة. يقال: نشطته الحية، أي نهشته.

فصل النون والصاد

ن ص ب:

قوله تعالى: ﴿والانصاب﴾ [المائدة: ٩٠] هي حجارة كانت تُنصبُ فتعبدُ. وقيل: يُذبحُ عليها ويُغلى عليها اللحم يأكلُ منه المحاويج، وهو جمعُ نصب. ونُصبُ جمعُ نصاب، نحو حمارٍ وحمر. ثم حمرٌ يشبهُ عنقاً فجمعُ على أفعال. وقيل: نصبُ جمعُ نصيب. قال الراغب^(١): نصبُ الشيء: وضعه وضِعاً ناتماً كنصبِ الزرع والبناء والحجر. والنصيبُ: الحجارة تُنصبُ على الشيء، وجمعه نصائبٌ ونُصبٌ، وكان للعربِ حجارةٌ تعبدُها وتذبحُ عليها. ثم قال: وقد يقالُ في جمعه أنصابٌ. انتهى.

قلتُ: الهاءُ في قوله: - جمعه - تعودُ على نُصبٍ لا على نصيبٍ لأنه عهدُ جمعٍ فعلٍ على أفعالٍ كما تقدمَ في نحو عنقٍ وأعناقٍ، ولم يُعهدْ جمعُ فَعِيلٍ على أفعالٍ إلا صفةً نحو شريفٍ وأشرفٍ. فإن ادعى أنَّ النصيبَ صفةٌ: فعيلٌ بمعنى مفعولٍ صحَّ أن يكون أنصابٌ جمعُ نصيب. وقال الهروي: الأنصابُ واحداً نُصبٌ ونُصبٌ ونُصبٌ. ولم يبيِّن هل النصيبُ جمعٌ أم لا؟ وقد قرئ قوله تعالى: ﴿إلى نُصبٍ يوفضون﴾ [المعارج: ٤٣] بالأوجه الثلاثة^(٢). والظاهرُ أنَّ النصيبَ - بفتح النون - مصدرٌ واقعٌ موقعُ المفعول، وأنَّ النصيبَ - بالضم والسكون - مخففٌ من المضموم.

قوله تعالى: ﴿بُنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١] النصيبُ والنُصبُ: التعبُ. قال تعالى: ﴿لا يَمْسُهُمْ فِيهَا نُصْبٌ﴾ [الحجر: ٤٨] وكذلك هو البخلُ والرشدُ، وقد قرئ بالوجهين فيهنَّ^(٣)، ومثله العدمُ والعدمُ، والحزنُ والحزنُ، والعربُ والعربُ. يقالُ منه:

(١) المفردات ٨٠٧.

(٢) قرأ الحسن وأبو عمران ومجاهد (نُصبٍ)، وقرأ أبو رجاء والحسن وقتادة وابن ميمون (نُصبٍ)، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وعاصم وحمرزة والكسائي (نُصبٍ) الإتحاف ٤٢٤ والنشر ٢/٣٩١ والبحر المحيط ٣٣٦/٨.

(٣) قرأ نافع وعاصم والحسن وشيبة (بُنُصْبٍ)، وقرأ يعقوب والحسن والجحدري والسدي (بنُصْبٍ)، وقرأ عاصم ويعقوب وأبو حنيفة (بنُصْبٍ) الإتحاف ٣٧٢ والسبعة ٥٥٤ والنشر ٢/٣٦١.

نَصَبٌ يَنْصُبُ نَصْبًا وَنَصَبًا فَهُوَ نَاصِبٌ. وَأَنْصَبَنِي كَذَا: أَتَعَبَنِي. وَأَنْشُدَ: [من الطويل]

١٦٤٥- تَأَوَّبَنِي هُمْ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ^(١)

وَهُمْ نَاصِبٌ مِنْ بَابِ ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦] ﴿وَعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] عَلَى النَّسْبِ. وَأَنْشُدَ لِلنَّابِغَةِ: [من الطويل]

١٦٤٦- كَلِّمْنِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ^(٢)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «نَصَبٌ» مُتَعَدِيًا وَهَذَا مِنْهُ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ فَعَلَ وَأَفْعَلَ. وَيُقَالُ: نَصَبْتُ فَهُوَ نَصِيبٌ وَنَاصِبٌ، نَحْوُ فَرِحَ فَهُوَ فَارِحٌ. قَوْلُهُ: ﴿إِلَى نَصَبٍ يُوفِضُونَ﴾ أَي إِلَى عِلْمٍ مَنْصُوبٍ. وَمَنْ قَرَأَ «نُصْبٌ» أَوْ «نُصَبٌ» فَمَعْنَاهُ الْأَنْصَابُ.

قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصَبْ^(٣)﴾ [الشرح: ٧]، أَي إِذَا فَرَعْتَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَاجْهَدْ فِي النَّافَةِ، مِنْ نَصَبٍ فِي كَذَا، أَي تَعَبٍ. وَقِيلَ: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَانْصَبْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ.

قَوْلُهُ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] أَي تَعْبَانَةٌ مُجْتَهِدَةٌ فِي الْعِبَادَةِ. وَعَنَى بِذَلِكَ الرَّهْبَانَ الَّتِي لَا تَجْنِي مِنْ عِبَادَتِهَا شَيْئًا. وَنَصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ وَمَا يَرْجَعُ إِلَيْهِ. وَمَنْصَبُ الرَّجُلِ: زِينَتُهُ وَمَا يَعْانِيهِ وَيَرْجَعُ إِلَيْهِ. وَنَصَابُ السَّكِينِ: بِمَنْزِلَةِ الْأَصْلِ لَهَا. وَنَاصِبَةٌ فِي الْحَرْبِ، وَفِي الْعِدَاوَةِ.

وَيُقَالُ: تَيْسٌ أَنْصَبٌ، وَعَيْرٌ نَصَبَاءٌ، مُتَنَصِّبُ الْقُرُونِ، وَنَاقَةٌ نَصَبَاءٌ: مُتَنَصِّبَةُ الصَّدْرِ. وَنَصَبَ السُّتْرَ: رَفَعَهُ. وَنَصَبَ الْغُبَارَ: ارْتَفَعَ. وَالنُّصْبُ: غِنَاءُ الْعَرَبِ يَشْبَهُ الْحُدَاءَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ نَصَبْتَ لَنَا نَصَبَ الْعَرَبِ»^(٤) قَالَ الْهَرَوِيُّ: لَوْ تَغْنَيْتَ. وَالنُّصْبُ: ضَرْبٌ مِنْ أَغَانِي الْعَرَبِ. وَالنُّصْبُ: أَيْضًا: أَحَدُ الْقَابِ الْإِعْرَابِ. وَالنُّصْبُ أَيْضًا: الْخَطُّ الْمَنْصُوبُ، أَي الْمَعِينُ.

(١) صدر بيت لطفيل الغنوي في ديوانه ٣٧ واللسان والتاج (عقب) وعجزه: (وجاء من الأخبار ما لا أكذب).

(٢) ديوانه ٤٠ واللسان (نصب، أمس) وسيبويه ٢٠٧/٢ وشرح المفصل ١٠٧/٢.

(٣) قرئت (فانصب، فانصب) البحر المحيط ٤٨٩/٨.

(٤) الفائق ٢/٤٦٩ والنهاية ٥/٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٠ والحديث لنائل مولى عثمان قاله لرباح ابن المعترف.

ن ص ت :

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْصِتُوا ﴾ [الاعراف: ٢٠٤] قيل: معناه اسْكُتُوا سكوت المُسْتَعْمِينَ. وَنَصَّتْ وَأَنْصَتَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَيَكُونُ نَصَّتَ مُتَعَدِيًا. وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ: « أَنْصِتُونِي »^(١) يُقَالُ: أَنْصَتَهُ وَأَنْصَتَ لَهُ، نَحْوُ: نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ. قَالَ الْهَرَوِيُّ وَقَالَ الرَّاعِبُ^(٢): الْإِنْصَاتُ: الْإِسْتِمَاعُ إِلَى الصَّوْتِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ، قُلْتُ: لَوْلَا قَوْلُهُ: مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ كَانَ تَكْرِيرًا فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَفْسِّرْهُ غَيْرُهُ إِلَّا بِالسَّكُوتِ. قِيلَ: هُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ: ﴿ صَلَّاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧] لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ: لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ. قَالَ: وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْإِسْتِمَاعِ لِتَمَكُّنِ الْإِجَابَةِ.

ن ص ح :

قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ [القصص: ١٢] أَي صَادِقُونَ فِيمَا يُشِيرُونَ بِهِ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: نَصَحْتُهُ: صَدَقْتُهُ. قَوْلُهُ: ﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ [التحریم: ٨] أَي صَادِقَةً. وَقَالَ الرَّاعِبُ^(٣): النَّصْحُ: يَجْرِي مَجْرَى فِعْلِ أَوْ قَوْلٍ فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ. وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ نَصَحْتُ لَهُ الْوَدَّ، أَي أَخْلَصْتَهُ. وَنَاصِحُ الْعَسَلِ: خَالِصُهُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحْتُ الْجِلْدَ: خَطَّيْتُهُ، وَالنَّاصِحُ: الْخَيْطُ، وَالنَّصَاحُ: الْخَيْطُ. وَالتَّوْبَةُ النَّصُوحُ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ؛ إِمَّا الْإِخْلَاصَ وَإِمَّا الْإِحْكَامَ. وَيُقَالُ: نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ مِثْلُ ذَهَابٍ وَذَهَابٍ وَأَنْشَدَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٦٤٧ - أَحَبَّكَ حَبًّا خَالَطْتَهُ نَصَاحَةً^(٤)

وقد قرئ: ﴿ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ [التحریم: ٨] بفتح النون وضمها^(٥)؛ وقال الزجاج: « تَوْبَةً نَصُوحًا » أَي بِالغَةِ فِي النَّصْحِ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ النَّصْحِ وَهُوَ الْخَيْطُ، كَانَ الْغَضْبَانُ

(١) النهاية ٦٢/٥ والفائق ٩١/٣.

(٢) لم ترد في المفردات مادة (نصت).

(٣) المفردات ٨٠٨.

(٤) صدر بيت لذي الرمة في ديوانه ١٧٢٥ والتاج (معك) وعجزه:

(وإن كنت إحدى اللاويات المواعك).

(٥) قرأ عاصم ونافع والأعرج وعيسى وشعبة والحسن (نصوحا) الإتحاف ٤١٩ والسبعة ٦٤١.

يخرقُ، والتوبةُ النصوحُ ترفعُ. والنصاحُ والمنصَحُ: ما يخاطبُ به نحوُ إزارٍ ومئزرٍ. والنصاحُ أيضاً: الخيطُ. وقال ابنُ عرفة: «نصوحاً» خالصةً. ونصحَ الشيءُ: خلصَ، ونصحَ له: أخلصَ له القولُ، وأنشدَ لجريبر بن الخطفي: [من الطويل]

١٦٤٨- تركتُ بنا لَوْحاً ولو شئتُ جادنا

بُعَيْدَ الكَرَى ثلجٌ بكَرْمَانَ ناصِحٌ^(١)

وفي حديثِ الشورى قال عبدُ الرحمن بن عوفٍ: «وإنَّ جُرْعَةَ شُرُوبِ أَنْصَحُ لَكُمْ مِنْ عَذَبِ مُوبٍ»^(٢) وقال الأصمعيُّ: إذا شربَ دونَ الرِّيِّ يقال: نَصَحْتُ الرِّيَّ - بالضادِ. معجمةٌ - فإن رويَ قيلَ ذلك بالصادِ - غيرَ معجمةٍ - نَصْحاً.

ن ص ر:

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي﴾ [هود: ٦٣] أي يَمْنَعُنِي. والنَّصْرُ والنُّصْرَةُ: الإِعانَةُ والمَنْعَةُ. يقال: نصرته، أي أعتته على عدوه ومنعته منه. ونصرت الغيث البلد، أي أعانه على الخصب والنبات. ونصرت المكان: أتيته، قاله ثعلبٌ وأنشد: [من الطويل]

١٦٤٩- إذا دخلَ الشَّهْرُ الحَرَامُ فودَّعي بلادَ تميمٍ وأنصري أرضَ عامرٍ^(٣)

قوله: ﴿والنصارى﴾ [آل عمران: ٦٧] قيل: هم جمعُ نصرانٍ نحوَ ندمانٍ وندامى. المؤنثةُ نصرانةٌ وينشدُ لأبي الأخرزِ الحماني: [من الطويل]

١٦٥٠- فكلتاها خرتُ وأسجدتُ رأسها كما أسجدتُ نصرانةً لم تحنُفٍ^(٤)

قال: وهم منسوبون إلى ناصرة، قيل: هي قريةٌ. وقال بعضهم: قيلَ لهم نصارى لأنهم نصروا الله من قوله تعالى حكايةً عن عيسى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]. قال: ويقال: نصرانيٌّ وأنصارٌ، وأنشد: [من الرجز]

(١) ديوانه ١٠٠ وشرح شواهد المغني ٨٩٠.

(٢) غريب ابن الجوزي ٥٢٤/١ والنهاية ٤٥٥/٢.

(٣) البيت للراعي في ديوانه ١٣٣ (ألمانيا) واللسان والتاج (نصر).

(٤) البيت للحماني في الإنصاف ٤٤٥ وسيبويه ٤١١/٣ واللسان (نصر)، وبلا نسبة في الكتاب لسيبويه

١٦٥١- لما رأيت نبطاً أنصاراً شمّرتُ عن ركبتَي الإزارا^(١)

يريدُ: نصارى. ويقالُ: نصْرانيُّ بينُ النصرانية. وقيلَ: هم منسوبون إلى قرية يقال لها نصران، وهذا أقيسُ في النسبِ من كونها ناصرة. قوله: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] نصرَةُ الله لعباده، وأما نصرَتُهُم له تعالى فمعناها إِنْ تَنْصُرُوا دِينَ اللَّه يَنْصُرْكُمْ وَتَنْصُرُوا أَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ. وقيلَ: نصرته القيام بحفظ حدوده ورعاية عهده واعتبار أحكامه واجتناب نهيه. قلتُ: هذا هو نصرَةُ دِينِ اللَّهِ بعينه، فهو شرحٌ لذلك.

قوله: ﴿أَنْبِيءٌ مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠] ولم يقلْ فأنصُرني، تنبيهٌ على أن ما نال النبيَّ وكأنما نال من أرسله على سبيل المجاز كقوله حكاية عن ربه: «مَنْ عَادَى ثِي لِيَأْ فَمَنْ عَادَى ثِي لِيَأْ فَقَدْ آذَنِي بِالْمَحَارَبَةِ»^(٢). وفي معناه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] قال الراغب^(٣): لم يقلْ: اهْضُرْ تَنْبِيهاً أَنْ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مَنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَتْ لِنَفْسِكَ. وفي العبارة بعضُ شيء. ونصرتُ فلاناً: أعطيته، وهو استعارةٌ من العونِ أو من انصرِ المطرِ الأرض.

وفي الحديث: «لَا يُؤْمِنُكُمْ أَنْصَرُّ وَلَا أَرْزَنْ وَلَا أَفْرَعُ»^(٤) الانصرُّ: الأقلْفُ، والأزنُّ: الحاقنُ، والأفْرَعُ: الموسوسُ. كذا جاءت مفسرةٌ في الحديث.

ن ص ف:

قوله تعالى: ﴿فَنَصِفُ مَا قَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. النصفُ من كلِّ شيءٍ شطرُهُ مساوياً له في القدر. يقالُ: نصِفُ ونَصِيفُ. وفي الحديث: «وَلَا نَصِيفَهُ»^(٥). ويقالُ: نصِفُ ونَصِيفٌ نحوُ عَشْرٍ وَعَشِيرٍ. ونَصِيفٌ يَنْصِفُ، وأنشد: [من الكامل]

١٦٥٢- نَصَفَ النَّهَارُ، الْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي^(٦)

(١) الشطر الأول في اللسان والتاج (نصر) دون نسبة.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق، باب (٣٨) حديث ٦١٣٧.

(٣) المفردات ٨٠٩.

(٤) الفائق ٩٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١١/٢ والنهاية ٦٤/٥.

(٥) الفائق ١٥/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١٢/٢ والنهاية ٦٥/٥.

(٦) البيت للمسيب بن علس في ديوانه ٦١٠ والتاج واللسان (نصف) وتهذيب اللغة ٢٠٣/١٢.

وَنَصَفَ النَّهَارُ، أَي بَلَغَ نَصْفَهُ، وَانْتَصَفَهُ كَذَلِكَ. فَانْصَفَ وَانْتَصَفَ يَكُونَانِ لِأَزْمِينِ وَمَتَعَدَّيْنِ. وَالنَّصِيفُ أَيْضاً: مِكْيَالٌ كَبِيرٌ. وَالنَّصِيفُ أَيْضاً: الْمَقْنَعَةُ، وَقِيلَ: الْخِمَارُ، كَأَنَّهُ نَصْفُ مَقْنَعَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْحُورِ: «وَلَنَصِيفٍ إِحْدَاهُنَّ عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١). وَقِيلَ: هُوَ مِعْجَرُ الْمَرْأَةِ. وَأَنْشَدَ لِلنَّبَاغَةِ الذَّبْيَانِيِّ: [مِنَ الْكَامِلِ]

١٦٥٣- سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ^(٢)
وَالنَّصَفُ: الْمَرْأَةُ الْعَوَانُ، أَي الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ سِنَ الْكِبَرِ وَتَجَاوَزَتْ الصُّغُرَ؛ فَهِيَ بَيْنَ السُّنَيْنِ،
وَأَنْشَدَ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

١٦٥٤- وَإِنْ أَتَوَكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نَصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا^(٣)

وَالْإِنْصَافُ فِي الْمَعَامَلَةِ الْعَدْلُ، وَهُوَ أَنْ لَا تَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا تُعْطِيهِ، وَلَا تُتَيْلَّهُ مِنَ الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ. وَالْخَادِمُ: نَاصِفٌ، وَالنُّصَفَةُ: الْخِدْمَةُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَكَرَ دَاوُدُ فَقَالَ: «دَخَلَ الْمَحْرَابَ وَأَقْعَدَ مَنْصَفاً عَلَى الْبَابِ»^(٤) يَعْنِي خَادِماً. وَجَمَعَ النَّاصِفِ نَصْفٌ. وَالْإِنْصَافُ وَالْإِنْصَافُ: طَلَبُ النُّصَفَةِ.

ن ص و:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] النَّاصِيَةُ: مَقْدَمُ الرَّأْسِ، وَهِيَ قُصَاصُ الشَّعْرِ: وَالسَّفْعُ: الْأَخْذُ بِهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] أَي تُجْمَعُ نَوَاصِيهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ يُطْرَحُ بِهِمْ فِي النَّارِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤].

وَنَصَوْتُ فُلَانًا، وَانْتَصَيْتُهُ، وَنَاصَيْتُهُ: أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦] عِبَارَةٌ عَنْ اقْتِدَارِهِ تَعَالَى وَقَهْرِهِ لِكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ إِنْسَانٍ وَغَيْرِهِ.

(١) أخرجه البخاري في الجهاد، باب (٦)، حديث ٢٦٤٣ ومسنود أحمد ١٤١/٣.

(٢) ديوانه ٩٣ واللسان (نصف).

(٣) تقدم مع بيت آخر برقم ١٨٥ في مادة (بكر) وهو لابي علي الحرمازي في ديوان المعاني ٢٤٠/٢ وعيون الاخبار ٤٣/٤.

(٤) الفائق ٩٨/٣ والنهية ٦٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٢/٢.

ولام الناصية. يجوز أن تكونَ واوًا وأن تكونَ ياءً. ويدلُّ على ذلك أن العلماءَ ذكروها في المادتين. وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: «على م تنصون ميتكم؟»^(١) أي تُسرحون شعره. وأصله من تسريح الناصية. يقال: نصوت الرجل أنصوه نصوا، أي مددت ناصيته. ويروى عن عائشة: «مالككم تنصون ميتكم» أي تمدون ناصيته؛ قاله الراغب^(٢).

وفلان ناصية قومه، كقولك: رأسهم وعينهم ووجههم. والنصي مرعى من أفضل المراعي. واستعير للكثير؛ فقيل: فلان نصية قومه، لنفعه لهم نفع المراعي. وفي الحديث: «نصية من همدان»^(٣) أي الرؤساء والأشراف، أخذاً من الناصية. «وانتصيت من القوم رجلاً»^(٤) أي اخترته. وفي الحديث: «لم تكن واحدة تناصيني»^(٥) أي تنازعني، كان كل واحد يأخذ بناصية الآخر.

فصل النون والضاد

ن ض ج:

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦] النضجُ والنضجُ: إدراك اللحم نهاية شيبه وطبخه. قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٦٥٥ - فَظَلَّ طَهَاءَ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضَجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ^(٦)
وَنَاقَةٍ مُنْضَجَةٍ: جاوزت بحملها وقت ولادتها. وفلان نضيج الرأي، أي مُحكمه. وفي حديث لقمان بن عاد: «قريب من نضيج بعيد من نبيء»^(٧) يريد أنه لا يجعله الفرع من إنضاج ما يطبخه وهم يمدحون بذلك. وصار ذلك كناية عن العجلة. وأنشد للشماخ:
[من الطويل]

(١) الفائق ٩٨/٣ والنهية ٦٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٣/٢.

(٢) المفردات ٨١٠.

(٣) الفائق ٩٤/٣ والنهية ٦٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٣/٢.

(٤) النهاية ٦٨/٥.

(٥) الفائق ٩٨/٣ والنهية ٩٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٣/٢، والحديث لعائشة.

(٦) تقدم برقم ٥٨٨، وهو في ديوانه ٢٢.

(٧) الفائق ٥٨/١ والنهية ٦٩/٥.

١٦٥٦- وأشعثَ قد قدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وحرَّ الشَّوَاءَ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضِجٍ^(١)
ويريدُ أَنَّهُ لَا يُنْضِجُهُ لِعَجَلَتِهِ.

ن ض خ:

قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] النَّضْحُ وَالنَّضْحُ، متقاربانِ
وهما رشُ الماءِ.

وقال الاصمعيُّ: النَّضْحُ فَوْقَ النَّضْحِ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ مِنْهَا فَعَلٌ وَلَا يَفْعَلُ. قَالَ أَبُو
زَيْدٍ: هُمَا سَوَاءٌ يُقَالُ: نَضَحْتُ أَنْضَحَ بِالْفَتْحِ، بِالْحَاءِ وَالخَاءِ. وَالنُّضَاخُ: الْمُنَاضِخَةُ،
وَأَنشَدَ: [من الطويل]

١٦٥٧- بِهِ مِنْ نَضَاخِ الشُّرْلِ رَدْعٌ كَأَنَّهُ نَقَاعَةٌ حِنَاءٍ بِمَاءِ الصَّنَوْبِرِ^(٢)
وقال القطاميُّ: [من الكامل]

١٦٥٨- وَإِذَا تَضَيَّفَنِي الْهَمُومُ قَرِيئَتُهَا سُرْحَ الْيَدَيْنِ تُخَالِسُ الْخَطَرَانَ^(٣)
حَرَجًا مِنَ الْكُضَيْلِ صَبَابَةٌ نُضِخَتْ مَغَابِنُهَا بِهِ نَضْخَانَا

وَيُقَالُ: نَضَخْنَاهُمْ بِالنُّبْلِ، أَي فَرَقْنَاهَا فِيهِمْ، بِالْحَاءِ وَالخَاءِ. وَالنُّضْخَةُ: الْمَطْرَةُ.
وَأَنشَدَ: [من البسيط]

١٦٥٩- لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا نَضَخَتْ وَقَعَتْ وَهُمْ كِرَامٌ إِذَا اشْتَدَّ الْمَلَازِبُ^(٤)

وعينُ نَضَاخَةٍ: كَثِيرَةُ الْمَاءِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ: النَّضْحُ دُونَ النَّضْحِ. وَقَالَ فِي
تَفْسِيرِ قَوْلِ قَتَادَةَ: «النُّضْحُ مِنَ النَّضْحِ»^(٥) أَي مِنْ أَصَابِهِ نَضَحَ مِنَ الْبَوْلِ فَعَلِيهِ أَنْ يَنْضَحَهُ
بِالْمَاءِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: النَّضْحُ: مَا نَضَخْتَهُ بِيَدِكَ مُتَعَمِّدًا، وَالنُّضْحُ: مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ؛ إِذَا
مَرَّ فَوَطِئَ عَلَى مَاءٍ فَنَضَحَهُ عَلَيْهِ. فَهَذَا فَرْقٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ. وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ: «كَانَ لَا

(١) ديوانه ٨٠ واللسان (نضج) وشرح الحماسة للتبريزي ٤/١٣٣.

(٢) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (نضج، نفع)

(٣) ديوانه ٦٠ واللسان والتاج (نضج).

(٤) البيت دون عرو في اللسان والتاج (لرب، نضج) والاساس (نضج).

(٥) الفائق ٣/١٠١ والنهية ٥/٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٤.

يَرَى بِنَضْحِ الْبَوْلِ بِأَسَاءَ^(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ: أَي بَشْرِهِ.

ن ض د:

قوله تعالى: ﴿وَطَلَعَ مَنْضُودٌ﴾ [الواقعة: ٢٩] أي مُتْرَاكِبٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. يُقَالُ: نَضَّدْتُ الْمَتَاعَ: أَلْقَيْتُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ، فَهُوَ نَضِيدٌ وَمَنْضُودٌ. وَالنَّضْدُ أَيْضًا: السَّحَابُ الْمُتْرَاكِمُ. وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَاتُهُمْ. وَنَضَّدَ الرَّجُلُ: مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمْ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ. وَالنَّضْدُ: السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَحْتَبِسَ الْوَحْيُ لِكَلْبٍ»^(٢).

وقيل: النَّضْدُ: مَتَاعُ الْبَيْتِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «لَتَتَّخِذُنَّ عَلَيْهِمْ نَضَائِدَ الدِّيَابِجِ»^(٣) الْوَاحِدَةُ نَضِيدَةٌ وَهِيَ الْوَسَادَةُ. وَأَنْشَدَ لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْفُقْعَسِيِّ: [مِنَ الرَّجَزِ]

١٦٦٠- وَقَرَّبْتُ خُدَامَهَا الْوَسَائِدَا حَتَّى إِذَا مَا عَلَّوْا النَّضَائِدَا

سَبَّحْتُ رَبِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا^(٤)

وفي الحديث: «شَجَرُ الْجَنَّةِ نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى قَرْعِهَا»^(٥) يَرِيدُ: لَيْسَ لَهَا سَوْقٌ خَالِيَةٌ مِنَ الثَّمْرِ.

ن ض ر:

قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] أَي حَسَنُهُ وَرَوْنَقُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَأَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجِوَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾^(٦) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ [القيامة: ٢٢-٢٣] أَي مَسْرُورَةٌ حَسَنَةٌ. وَالنَّضْرَةُ وَالنَّضَارَةُ: الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ. وَمِنَ قِيلٍ لِلذَّهَبِ نَضَارٌ.

(١) النهاية ٧٠/٥، وهو إبراهيم النخعي.

(٢) الفائق ٣/١٠٠ والنهاية ٧١/٥ وتتمة الحديث: «أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْتَبَسَ عَنْهُ لِكَلْبٍ كَانَ تَحْتَ نَضْدٍ».

(٣) الفائق ٨١/١ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢.

(٤) الرجز في اللسان والتاج (نضد).

(٥) الفائق ٣٣٢/١ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢، والحديث لمسروق.

(٦) قرأ يعقوب وطلحة وشيبة والزعفراني (يُعرفُ.. نَضْرَةً) الإتحاف ٤٣٥ والنشر ٣٩٩/٢.

(٧) قرأ زيد بن علي (نَضْرَةً) البحر المحيط ٣٨٨/٨.

وأخضر ناضراً كاصفر فاقير. وقدح نضار: خالص. ويروى بالإضافة، أي متخذ من شجر هذا اسمه تشبيهاً بالذهب. وفي الحديث: «نضّر الله امرأً»^(١) يروى بالتخفيف والتشديد، أي حسن. وأنشد الأصمعي شاهداً للتشديد قول ابن قيس الرقيات: [من الخفيف]

١٦٦١ - نضّر الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات^(٢)

ورواه أبو عبيدٍ بالتخفيف، أي نعم. ويقال: نضّره، ونضّر ينضّر لغتان. وقال الحسن بن موسى: ليس هذا من الحسن في الوجه، إنما معناه حسن الله وجهه في خلقه، أي جاهه وقدره. وهو مثل قوله: «اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه»^(٣) يعني به ذوي الوجوه في الناس وذوي الأقدار فيهم. وقال ابن شميل: نضّر الله، ونضّر الله، وأنضّر الله.

وفي حديث إبراهيم: «لا بأس أن يشرب في قدح النضار»^(٤)، قال شمر: قال بعضهم: هي الأقداح الحمر الجيشانية. وقال ابن الأعرابي: النضار: البيع، والنضار: شجر الإبل، والنضار: الخالص من كل شيء، والنضار والنضير والنضّر: الذهب. وقد سمي بكل من هذه الألفاظ الثلاثة شخصاً من الأناسي. ومنه: بنو النضير، والنضّر بن الحارث. وأنشد بعضهم عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه: [من الكامل]

١٦٦٢ - والدهر كالميزان يرفع ناقصاً أبدأ، ويخفض عالي المقادير
وإذا انتحى الإنصاف ساوى عدله في الوزن بين نحاسة ونضار

فصل النون والطاء

ن ط ح :

قوله تعالى: ﴿وَالنَّطِيجَةَ﴾^(٥) [المائدة: ٣] هي ما تطحها غيرها من النعم فماتت. وكانوا ياكلونها كسائر الميتات. وفعل إذا كان بمعنى مفعول حقه ألا يؤنث إلا إذا ألبس،

(١) الفائق ٩٩/٣ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢.

(٢) ديوانه ٢٠ والحيوان ٣٣٢/١ والخزانة ١٠/٨ وشرح المفصل ٤٧/١ واللسان (طلع).

(٣) كشف الخفاء ١٣٦/١ والمجازات النبوية ١٦٣.

(٤) الفائق ١٠١/٣ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢ وهو إبراهيم النخعي.

(٥) قرأ ابن مسعود وأبو ميسرة (والمنطوحة) البحر المحيط ٤٢٣/٣.

نحو: مررتُ بقبيلة بني فلان. وقد خرجتُ هذه اللفظة عن نظائرها فأنتت، ومثلها: الذبيحة. والناطح: ما استقبلك بوجهه من ظبي أو طائر، كأنه ينطحك. والعربُ تتشاءم به. والناطحُ أيضاً: الوعلُ، وأنشد للأعشى: [من البسيط]

١٦٦٣- كناطحِ صخرةً يوماً ليقلعهما فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل^(١)

ورجلٌ نطیحٌ: مشوومٌ. ونواطحُ الدهرِ: شدائدهُ. وفرسٌ نطیحٌ: يأخذُ ودي رأسه بياضاً. وفي الحديث: «فارسٌ نطحةٌ أو نطحتين ثم لا فارس»^(٢). وقال أبو بكر: معناه نطح نطحة ثم يزول ملكها ويذهب، فحذف الفعل كقول حميد بن ثور: [من الطويل]

١٦٦٤- رأنتي بحليها فصدت مخافةً وفي الجبل روعاء الفؤاد فروق^(٣)

أي رأنتي أقلت بحليها.

ن ط ف:

قوله تعالى: ﴿نُطْفَةٌ﴾ [النحل: ٤] النطفة هنا المنى المخلوق منه البشر. وأصلها الماء الصافي، فعبر بها عن ماء الفحل. وقيل: النطفة أصلها للماء قليلاً كان أو كثيراً، ومنه الحديث: «حتى يسير الزاكب بين النطفتين لا يخشى جوراً»^(٤) أي بين بحر المشرق وبحر المغرب، وفي بعض الأخبار: «إنا نقطع إليكم هذه النطفة»^(٥) أي ماء البحر. وشرب بعض الأعراب من ركية فقال: هذه نطفة عذبة.

وليلةٌ نطوفٌ، أي ممطرةٌ. والناطفُ: السائلُ من المائعات. وفلانٌ نطفٌ بسوء، استعارةٌ لصدور الشر منه. ويكنى عن اللؤلؤة بالنطفة. ومنه صبي منطفٌ، أي في أذنه نطفة من اللؤلؤة.

ن ط ق:

قوله تعالى: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦] أي أن الله تعالى علّمنا من

(١) ديوانه ١١١ والمقاصد النحوية ٣/٢٩٩ والتاج (وعل).

(٢) النهاية ٥/٧٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٦ وبعده في النهاية «معناه أن فارس تقاتل المسلمين مرتين ثم يبطل ملكها ويزول، فحذف الفعل لبيان معناه».

(٣) ديوانه ٣٥ واللسان والتاج (نسع، فرق).

(٤) الفائق ٣/١٠٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٦ والنهاية ٥/٧٤.

(٥) المصادر السابقة.

أصوات الطير ما تقول، وإن لم تنطق بنطق البشر. فسمي أصوات الطير نطقاً، اعتباراً بفهمه عنها؛ فمن فهم من شيء فهو ناطق بالنسبة إليه، وإن كان صامتاً بالنسبة إلى غيره. والنطق في العرف العام: الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الأذن. ولا يكاد يُقال إلا للإنسان، ولا يُقال لغيره إلا على سبيل التبعية، نحو الناطق والصامت. فيراد بالناطق ما له صوت، وبالصامت ما لا صوت له. ولا يقال للحيوان ناطق إلا مقيداً، أو على سبيل التشبيه، كقول الشاعر: [من الطويل]

١٦٦٥ - عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحاً وَلَمْ تَفْغَرَ بِمَنْطِقِهَا فَمَا (١)

قال الهروي: فاما معنى قول جرير: [من الطويل]

١٦٦٦ - لَقَدْ نَطَقَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِيُطْرَبَا وَعَنَى طِلَابَ الْغَانِيَاتِ وَشَيْبَا (٢)

فإن الحمام لا نطق له، وإنما هو صوت رجل ناطق بمصوت، وليس كل مصوت ناطقاً. ولا يقال للصوت نطق حتى يكون هناك صوت وحروف تُعرف بها المعاني. وإنما استخار الشاعر أن يقول: لقد نطق الحمام، لأنه لما شوقه إلى إلفه عرف ما أراد على سبيل التجوز.

وقال الراغب الأصبهاني (٣): والمنطقيون يُسمون القوة التي منها النطق نطقاً، وإياها عَنُوا حيثُ حدُّوا الإنسان بالحيوان الناطق المائت. فالنطق لفظٌ مشتركٌ عندهم بين القوة الإنسانية التي يكونُ بها الكلامُ وبين الكلامِ المُبرَزِ بالصوتِ.

وقد يقالُ الناطقُ لما يدلُّ على شيءٍ، وعلى هذا قيلَ لحكيم: ما الصامتُ الناطقُ؟ فقال: الدلائلُ المُخْبِرَةُ والعبرُ الواعِظَةُ. قوله: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥] إشارةٌ إلى أنهم ليسوا من الناطقين ذوي العقول. قوله: ﴿قَالُوا: أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١] قيل: أراد به الاعتبار. قال الهروي: معلوم أن الأشياء كلها ليست نطقاً إلا من حيث العبرة. ثم قال: وقد قيل: إن ذلك يكون بالصوت المسموع. وقيل: يكون الاعتبار، والله أعلم، بما يكون في النشأة الآخرة. قوله: ﴿هذا

(١) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ٢٧ وديوان المعاني ١/٣٢٩ واللسان (نفر، غنا).

(٢) ديوانه ١٢.

(٣) المفردات ٨١١.

كثابنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴿ [الجاثية: ٢٩] أي هو بمنزلة مَنْ يَشْهَدُ نَطْقًا حَقًّا. ويجوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَقِيقَةً يَخْلُقُ فِيهِ قُوَّةً. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَقِيقَةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ كَالنُّطْقِ لِلْمَعْنَى فِي ضَمِّهِ وَحَصْرِهِ. وَالْمِنْطِقُ وَالْمِنْطَقَةُ: مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ. وَقِيلَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [من الوافر]

١٦٦٧- وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتطقاً مجيداً^(١)

مُنْتَطِقًا جَانِبًا فَرَسًا لَمْ يَرْكَبْهُ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمُنْتَطِقِ الَّذِي شَدَّ نَطَاقَهُ كَقَوْلِهِمْ: «مَنْ يَطُلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ»^(٣). وَقَدْ قِيلَ: مَعْنَى الْمُنْتَطِقِ الْمَجِيدِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ قَوْلًا فَيَجِيدُ فِيهِ.

وَالْمِنْطِقُ وَالنُّطَاقُ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تَلْبَسَ الْمَرْأَةُ ثَوْبًا، وَتَشُدُّ وَسَطَهَا بِحَبْلٍ. ثُمَّ تَرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَعَمَدَنْ إِلَى حُجْرٍ مَنَاطِقِهِنَّ»^(٤) هُوَ جَمْعُ مَنْطِقٍ. وَكَانَتْ أَسْمَاءُ تُسَمَّى «ذَاتَ النُّطَاقِينَ»^(٥) لِأَنَّهَا كَانَتْ تَلْبَسُ وَاحِدًا، وَتَحْمَلُ فِي الْآخِرِ الزَّادَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الْغَارِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا شَقَّتْ مَقْنَعَةً لَهَا، فَانْتَطَقَتْ بِوَاحِدٍ، وَجَمَعَتْ سُفْرَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِأَخْرُوبًا لَهَا. وَكَانَ الْخَبِيثُ الْحِجَاجُ يُعَيِّرُ عَبْدَ اللَّهِ ب: يَأْبَنَ ذَاتَ النُّطَاقِينَ^(٦)، لِدَعَاؤِهِ وَحَسَبِهِ. وَفِي مَدْحِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: [من المنسرح]

١٦٦٨- حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها النطق^(٧)

ضَرَبَ النَّطَاقَ مَثَلًا لَهُ فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ، فَجَعَلَهُ فِي عَلِيٍّ وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ نَطَاقًا.

(١) البيت لخداش بن زهير في اللسان (نطق) والمقاصد النحوية ٦٤/٢ وديوانه ٤٢، وبلا نسبة في

الخزانة ٢٤٣/٩ والدرر ٤٦/٢ (الكويت) والهمع ١/١١١.

(٢) المفردات ٨١٢.

(٣) من كلام الإمام علي، وهو من الأمثال في مجمع الأمثال ٣٠٠/٢ والمستقصى ٣٦٣/٢ والأمثال لابن

سلام ١٩٨ وجمهرة الأمثال ٢/٢٥٣.

(٤) النهاية ٧٦/٥، والحديث لعائشة.

(٥) الفائق ٣١٢/١ وغريب ابن الجوزي ٤١٧/٢ والنهاية ٧٥/٥.

(٦) الفائق ٣/١٠٥.

(٧) البيت في غريب ابن الجوزي ٤١٧/٢ والنهاية ٧٥/٥، وتقدم البيت برقم ٢١٠.

فصل النون والظاء

ن ظ ر:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر: ٢١] النظرُ في الأصلِ تَقْلِيْبُ البَصْرِ وتوجيهه إلى جهة المنظور، فهو بمعنى الرؤية. ثم يُستعملُ في تَقْلِيْبِ البَصِيرَةِ، فيكونُ بمعنى التَّفَكُّرِ. قال بعضهم: هو تَقْلَبُ البَصْرِ أو البَصِيرَةِ لإدراكِ الشيءِ ورؤيته. وقد يرادُ به التَّأْمُلُ والفحصُ. وقد يرادُ به المعرفةُ الحاصلةُ بعدَ الفحصِ.

وقوله تعالى: ﴿انظروا ماذا في السماوات﴾ [يونس: ١٠١] أي تأملوا. وقال بعضهم: إذا عُدِّيَ بنفسه كان بمعنى الرؤية، وإذا عُدِّيَ بالي كان بمعنى الميل، وإذا عُدِّيَ بفي كان بمعنى التَّفَكُّرِ. وقال آخرون: استعمالُ النظرِ في البَصْرِ أكثرُ عندَ العامة، وفي البَصِيرَةِ أكثرُ عندَ الخاصة. وقيل: نظرتُ إلى كذا: مددتُ طرفي إليه، رأيتُه أم لم تره. ونظرتُ إليه، أي رأيتُه وتدبرته أيضاً، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبْلِ كَيْفَ خَلَقْتُمْ﴾ [الغاشية: ١٧].

قوله: ﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥] هذا بمعنى الفكرة، حثهم على تأملِ حكمتِه في خَلْقِهَا وما فيها من عجائبِ المصنوعاتِ، وتباينِ المخلوقاتِ. قوله: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧] نظرُ الله تعالى إلى عباده عبارةٌ عن إحسانه إليهم وإفاضةِ نعمه عليهم، وهو متعالٍ عن تَقْلِيْبِ الحَدِيقَةِ والحاسة. قوله تعالى: ﴿انظُرْنَا نَقْتَبِسْ﴾ [الحديد: ١٣] أي انظُرْنَا. وقد قرئ: «انظُرْنَا»^(١) من الإنظار وهو التأخير، لقوله: ﴿انظُرْني إلى يومِ يُعْثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤]. قوله: ﴿وما كانوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩] قال بعضهم: نفى الإنظار عنهم إشارةً إلى ما نبه عليه بقوله تعالى: ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون﴾ [الأعراف: ٣٤]. قوله: ﴿غيرِ ناظِرِينَ إناءه﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي منتظرين نُضْجِه. قوله تعالى: ﴿وقولوا انظُرْنَا»^(٢) [البقرة: ١٠٤] أي انظُرْنَا وتأنَّ علينا، كما تقدم. ومن ذلك قولُ امرئ القيس: [من الطويل]

(١) هي قراءة حمزة والمطوعي والاعمش وطلحة. الإنحاف ٤١٠ والنشر ٢/٣٨٤.

(٢) قرأ أبي والاعمش (انظُرْنَا) البحر المحيط ١/٣٣٩.

١٦٦٩- فإنكما إن تنظراني ساعة من الدهر تنفعني لدى أم جندب (١)

أي تنتظراني .

قوله تعالى: ﴿فَنظَرَةٌ (٢) إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي انتظارٌ وتأخيرٌ، قوله: ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] أي تبصرون وتُشاهدون ذلك، وقيل: تعيرون. ويقال: نظره، أي أعانه. وبه نظرة، أي مسٌ من الجن، وأنشد: [من الرمل]

١٦٧٠- نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فابْتَهَلَ (٣)

أي خانهم فأهلكهم مجازاً. والنظير: المثل، وأصله المناظر، كأنه ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه، فيناظره ويباريه. والمناظرة: المباحثة والمباراة في النظر، واستحضر كل ما يراه ببصيرته. والنظر اصطلاحاً: البحث، وهو أعمٌ عندهم من القياس؛ فكل قياسٍ نظرٌ وليس كل نظرٍ قياساً. قوله: ﴿انْتَظَرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، أي انتظروا ما تترقبون به من ظهوركم علينا على زعمكم إنا منتظرون ما وعدنا ربكم من نصره، أو انتظروا - كما يزعمون ويقولون - انتهاء مدتنا وتقاصر أمرنا إنا منتظرون ما يقع بكم من العذاب. وقد حقق الله ما انتظره المؤمنون، وأبطل ما انتظره الكافرون.

قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣] أي هل ينظرون إلا نزول العذاب بهم؟ قوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قيل: ينتظرون. قوله تعالى: ﴿فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] أي يُجازيكم بحسب أعمالكم جزاءً من شاهد على العامل. قوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] أي مشاهدة تليقُ بجلاله من غير تكيف ولا تحييز، كما صرح بذلك في الأخبار الصريحة. فلو استقصينا الكلام في هذه المسألة لطال الكتابُ وخرجنا عما نحن بصدده وقد أتقناها في «القول الوجيز» وغيره والله الحمد. وذكرنا تأويل المعتزلة من أن إلى جمع إل، لا حرف جر. والجواب عنه قوله: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] فعليك باعتباره. وفي

(١) ديوانه ٤١ ومقاييس اللغة ٥/٤٤٤ .

(٢) قرأ الحسن وأبو رجاء ومجاهد وقتادة والضحاك (قنطرة) الإتحاف ١٦٥ ، وقرأ مجاهد وعطاء (فناظرة) ، وقرأ عطاء (فناظرة، فناظرة) ، وقرأ ابن مسعود (فناظروه) البحر المحيط ٢/٣٤٠ .

(٣) تقدم في مادة (بهل) برقم ٢٠٢ ، وهو للبيد .

حديث الزُّهري: « لا تُناظرُ بكتابِ الله عزَّ وجلَّ ولا بسُنَّةِ رسوله »^(١) قيل: معناه: لا تجعلُ شيئاً نظيراً لهما يقول: لا تتَّبِعْ قولَ قائلٍ وتدعُهما. وقال أبو عبيدٍ: لا تجعلُهما مثلاً لشيءٍ يعرضُ؛ كقولِ القائلِ لرجلٍ يجيءُ في وقتٍ يحتاجُ فيه إليه: ﴿ ثم جئتُ على قَدْرٍ يا موسى ﴾ [طه: ٤٠]. وفي الحديث: « النَّظْرُ إلى وجهِ عليٍّ عبادةٌ »^(٢) قال ابنُ الإعرابي: تاويلُه أنَّ عليّاً رضي اللهُ تعالى عنه كان إذا برزَ قالَ الناسُ: لا إلهَ إلا اللهُ ما أشرفَ هذا الفتى! لا إلهَ إلا اللهُ ما أشجعَ هذا الفتى! لا إلهَ إلا اللهُ ما أكرمَ هذا الفتى! وفي الحديث أيضاً: « إنَّ عبدَ المطلبِ كان يمرُّ بامرأةٍ تنظرُ »^(٣) أي تتكهنُ.

فصل النون والعين

ن ع ج:

قوله تعالى: ﴿ ولي نعجةٌ واحدةٌ ﴾ [ص: ٢٣] النعجةُ: الأنثى من الغنم الضأن، والتاءُ فيها لتأكيد التانيث، لأنَّ مذكَّرها له لفظٌ يخصُّه وهو خروفٌ، وهما نظيرُ ناقَةٍ وجملٍ. والنعجةُ أيضاً البقرةُ الوحشيةُ، وللثورِ الوحشيِّ شاء. وأنشد [من الخفيف]

١٦٧١ - قلتُ إذ أقبلتُ وزهرَ تهادي كنعاجِ الملاءِ تعسفنَ رَملاً^(٤)

ويُكنى بالنعجةِ عن المرأةِ، وهو مرادُ الآيةِ الكريمة. وقد قيل [٥] إنَّ المرادَ النعجةَ المعهودةَ، وأنَّ الخصامَ وقعَ في غنمٍ حقيقةً. وقد بينا ذلك في التفسير. ونعجَ الرجلُ، أي أكلَ لحمَ ضأنٍ فأتخَمَ. وأنعج: سَمِنَ نعاجهُ. والنَّعْجُ: الأبيضاضُ، ومنه: أرضٌ ناعجةٌ، أي بيضاءٌ.

ن ع س:

قوله تعالى: ﴿ أَمَنَّةٌ نُعَاساً ﴾ [آل عمران: ١٥٤] النُّعَاسُ: مبادئُ النومِ، وهو بمعنى

(١) الفائق ١٠٧/٣ والنهاية ٧٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٨/٢.

(٢) الفائق ١٠٧/٣ والنهاية ٧٧/٥. وقول ابن الاعرابي في النهاية.

(٣) الفائق ١٠٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١٨/٢ والنهاية ٧٧/٥.

(٤) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٤٩٨ وشرح المفصل ٧٦/٣ وشرح أبيات سيبويه ١٠١/٢.

والمقاصد النحوية ١٦١/٤.

(٥) بياض في الاصل، ولعل السياق يقتضي ما ذكرناه.

السنة. قال عديُّ بنُ الرقاع: [من الكامل]

١٦٧٢ - وسنانُ أقصدهُ النعاسُ فرنقتُ في جفنه سنةً وليس بنائم^(١)

وقال الراغب^(٢): «النومُ القليلُ، كذا قال. وهذا البيتُ يردهُ؛ فإنه نفى عنه النومَ وأثبت له النعاسَ. وقيل: النعاسُ في الآية الكريمة السكونُ والهدوءُ، وعليه حملُ قوله عليه الصلاة والسلام: «طوبى لكلِّ عبدٍ نومةً»^(٣) النومةُ: الكثيرُ النومِ. ﴿نعاساً﴾ بدلٌ من ﴿أمنة﴾ أو مفعولٌ له أو به. وله موضوعٌ غيرُ هذا.

ن ع ق:

قوله تعالى: ﴿يَنعِقُ بما لا يَسْمَعُ﴾ [البقرة: ١٧١] يقال: نَعَقَ الراعي بالغنمِ ينعقُ نعيقاً: إذا صوتَ وصاحَ عليها لترجعَ. فمعنى الآية: إنَّ مثلَ داعي الكفرةِ كمثلِ الراعي الناعقِ بالغنمِ، والغنمِ المنعوقِ بها في أنه لم يحصلْ للكفرةِ من الدعاءِ الهدْيُ الأمثلُ ما يحصلُ للغنمِ من صوتِ الناعقِ بها، وهو سماعُ الصوتِ من غيرِ فهمٍ لمعناه. ولذلك قال: ﴿إلا دعاءً ونداءً﴾ [البقرة: ١٧١] فذكرَ في أولِ الآية المدعو، وحذفَ الداعي، وفي آخرها ذكرَ الداعي وحذفَ المدعو. فحذفَ من الأولِ للدلالةِ الثاني عليه، ومن الثاني للدلالةِ الأولِ عليه. وفي الآية أقوالٌ هذا أبينها، وإليه نحا سببوه.

ن ع ل:

قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢] النعلُ: ما ينتعله الإنسانُ، أي يلبسه في رجله. وانتعلَ: لبسَ نعلًا. قال الأعشى: [من البسيط]

١٥٧٣ - في فتيةِ كسيوفِ الهندِ قد علموا أن هالكٌ كلُّ من يحفَى وينتعل^(٤)

(١) البيت لعدي بن الرقاع في اللسان والتاج (نعس، رنق، ومن).

(٢) المفردات ٨١٤.

(٣) الفائق ٣/١٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢ والنهية ٥/١٣١، والحديث للإمام علي وليس للنبي ﷺ.

(٤) ديوانه ١٠٩، وأخطأ الناسخ هنا فخلط بين صدر بيت وعجز بيت آخر، والبيتان هما:

(إما ترينا حفاةً لأنعال لنا إننا كذلك ما نحفَى ونتنعل)

(في فتية كسيوف الهند قد علموا أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل)

والنعلُ مؤنثةٌ قال: [من البسيط]

١٥٧٤- أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كِي يَخْفَفَ رِحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا^(١)

وبه شبه نعلُ الفرسِ ونعلُ السيفِ؛ وهو الحديدُ المَجْعولةُ في أسفله. وفي الحديث: «كان نعلُ سيفِ رسولِ الله ﷺ من فضةٍ»^(٢) قال شمرٌ: النعلُ من السيفِ الحديدُ التي تكونُ في أسفلِ قرابه، ومنه: «إذا ابتلَّت النعالُ فالصلاةُ في الرحالِ»^(٣) قيل: هنا ما غلظَ من الأرض. وقيل: هي النعالُ المعروفةُ. ويكنى بالنعلِ عن الرجلِ الذليلِ، وأنشدَ للعجاج: [من الرجز]

١٦٧٥- ألم أكن ذراعَه ونعلاه^(٤)

قيل: إنَّما أمرَ موسى عليه السلامُ بخلعهما لأنَّهما من جلدِ حمارٍ ميتٍ لم يدبغ. وفي المثل: «أطري فإنك ناعلةٌ»^(٥) أصله أن رجلاً كان معه أمتانِ إحداهما حافيةٌ والأخرى منتعلةٌ، فقال للمنتعلة: أطري، أي اسلكي الطررَ، وهي الحجارةُ، فإنك ذاتُ نعلٍ. يضربُ مثلاً لمن تقاعدَ عن أمرٍ فيه طاقةٌ له به.

ن ع م:

قوله تعالى: ﴿نعم﴾ [الأعراف: ٤٤] نعم: حرفُ جوابٍ وتصديقٍ، ويكونُ جواباً للنفي والإثبات؛ يقال: ما قام زيدٌ، فيقال: نعمٌ، أي ما قام. وقام زيدٌ، فيقال: نعمٌ، أي قام بخلاف بلى فإنها لا يجابُ بها إلا للنفي كما تقدّم. ويجوزُ كسرُ العينِ، وهي لغةٌ قرأ بها الكسائي^(٦) ويجوزُ إبدالُ عينها حاءً.

قوله: ﴿نعم﴾^(٧) العبدُ [ص: ٣٠] نعم: فعلٌ جامدٌ عندَ البصريين، واسمٌ عندَ

(١) البيت للمتملمس في ملحق ديوانه ٣٢٧ وشرح شواهد المغني ١/٣٧٠، ولابي مروان النحوي في

الخرزانه ٣/٢١، ٢٤ (هارون) والدرر ٤/١١٣ (الكويت) والكتاب ١/٩٧.

(٢) الفائق ٣/١٠١ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٠ والنهاية ٥/٨٢.

(٣) الفائق ٣/١٠٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٠ والنهاية ٥/٨٣.

(٤) لم يرد في ديوانه.

(٥) فصل المقال ١٦٩ والأمثال لابن سلام ١١٥ والمستقصى ١/٢٢١ ومجمع الأمثال ١/٤٣٠ وجمهرة

الأمثال ١/٥٠.

(٦) قرأ الكسائي وابن وثاب والأعمش (نعم) الإنحاف ٢٢٤ والنشر ٢/٢٦٩.

(٧) قرئت (نعم) البحر المحيط ٧/٣٩٦.

الكوفيين،^(١) بدليل دخول حرف الجر عليها، كقوله: «والله ما هي بنعم المولودة، نصرتها بكاء وبرها سرقة»^(٢) وأنشد: [من الرجز]

١٦٧٦- صَبَحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ بَاكِرٍ بِنِعْمِ طَيْرٍ وَشِبَابٍ فَآخِرٍ^(٣)

وهو مؤوّل عند البصريين، ويقتضي المدح، عكس بئس، ولا يرفعان إلا ما فيه ألّ أو مضافاً لما هما فيه، أو ضمير نكرة مفسّرة لما بعده، أو التامة على رأي. ولا يكون غير ذلك إلا ضرورة. وفيه أربع لغات، وكذا في كل ما كان على وزن فعل، عينه حرف حلق اسماً كان أو فعلاً نحو فخذ ونعم وبئس، وأنشد: [من الرجز]

١٦٧٧- لو شهدَ عاداً في زمانٍ تبع^(٤)

يريدُ شهدَ فسكنَ العينَ قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ﴾ [الشعراء: ٢٢] النعمة: الحالة الحسنّة، وبناء النعمة كبناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والرّكبة. قوله تعالى: ﴿وَنِعْمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] وقوله: ﴿أُولِي النِّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١] النعمة: التّنعّم، وبناء نعمة من الفعل.

قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] أي أوصلت الإحسان إليهم. فالإنعام: إيصال الإحسان إلى الغير. قال الراغب^(٥): ولا يقال إلا إذا كان الموصّل إليه من الناطقين، فإنه لا يقال: أنعم فلان على فرسه. قوله: ﴿نَعْمَاءٌ بَعْدَ ضِرَاءٍ﴾ [هود: ١٠]. النعماء مقابل الضراء، والتنعّم مقابل البؤس. والتنعيم: حيث ورد فهو النعمة الكثيرة. وتنعّم: تناول ما فيه نعمة وطيب عيش.

والناعم ضدّ الخشن. قوله: ﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ﴾ [النحل: ٦٦] الأنعام جمع نَعَم، والنعم قال الراغب: وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة. ثم قال: لكنّ الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم. ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها إبل. وقال في قوله

(١) الإيضاف ٩٧ وقطر الندى ٢٧.

(٢) الإيضاف ٩٨.

(٣) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (نعم) والمقاصد النحوية ٢/٤ والهنع ٨٤/٢ والدرر ١٩٥/٥ (الكويت).

(٤) لم أعتد إليه.

(٥) المفردات ٨١٥.

تعالى: ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ [يونس: ٢٤] إِنَّ الْأَنْعَامَ هَاهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَقَالَ أَبُو عبيد الهروي: «وإنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ» معنى الْأَنْعَامِ النَّعْمُ وَالنَّعْمُ، يَذْكُرُ وَيؤْنُثُ. ثم قال: الْأَنْعَامُ: الْمَوَاشِي مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ. فإِذَا قِيلَ: نَعَمٌ فَهُوَ الْإِبِلُ خَاصَّةً. وَأَمَّا إِفْرَادُ الضَّمِيرِ وَتذْكِيرُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ فَلأنَّهُ فِي تَأْوِيلِ نَعَمٍ كَقَوْلِ الْآخَرِ: [من الرجز].

١٦٧٨- وطاب ألبان اللقاح وبرد^(١)

لأنه في معنى لَبَنٍ، وفيه نظرٌ لما قَدَّمْتَهُ من أَنَّ الْأَنْعَامَ شَامِلَةٌ لِلثَّلَاثَةِ الْأَنْعَامِ، وَالنَّعْمِ لَوَاحِدٍ مِنْهَا خُصُوصاً.

والتُّعَامِي: الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْهَبُوبُ. وَالتُّعَامَةُ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِشَبْهِهَا بِالْأَنْعَامِ خَلْقَةً، وَلِذَلِكَ أُوجِبُوا فِي جِزَاءِ الصَّيْدِ فِيهَا بَدَنَةً. وَالتُّعَامَةُ: الْمِظْلَةُ عَلَى الْجَبَلِ أَوْ عَلَى رَأْسِ الْبَيْرِ، تَشْبِيهَا بِالنَّعَامَةِ فِي الْهَيْئَةِ. وَالتُّعَائِمُ: مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ تَشْبِيهَا بِالنَّعَامَةِ، نَحْوُ النَّسْرِ. وَالتُّعَامَةُ أَيْضاً: بَاطِنُ الْقَدَمِ، وَيَعْبُرُ بِهَا عَنِ الرَّجْلِ، وَأَنْشَدَ: [من الكامل]

١٦٧٩- وابن النعام عند ذلك مركبي^(٢)

شَبَّهَ رِجْلَهُ بِهَا فِي السَّرْعَةِ وَقَوْلُهُمْ: تُعْمَى عَيْنٌ، وَنُعَامٌ عَيْنٌ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَعَمٌ وَنُعْمَةٌ عَيْنٌ»^(٣) فَنَعَمٌ جَوَابٌ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٌ مَنْصُوبٌ بِمَقْدَرٍ، أَي: وَأَجْعَلُ لَكَ قَرَّةً عَيْنٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا»^(٤) يَعْنِي مِنْ أَهْلِ عَلِيِّينَ، «وَأَنْعَمَا» أَي زَادَا. يُقَالُ: أَحْسَنْتَ وَأَنْعَمْتَ، أَي زِدْتَ. قَالَ الرَّاغِبُ^(٥): وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ، يَعْنِي إِيْصَالَ النُّعْمَةِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَي صَارَا إِلَى النُّعِيمِ وَدَخَلَا فِيهِ، نَحْوُ أَجْنَبَ، أَي دَخَلَ فِي الْجَنُوبِ.

وَنَعَمٌ يَنْعَمُ بِمَعْنَى تَنْعَمُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَيْفَ أَنْعَمُ؟»^(٦) أَي كَيْفَ أَفْرَحُ؟

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (خرت، فضخ، كند، جبه).
 (٢) عجز بيت وصدرة: (ويكون مركبك القعود ورحله) والبيت لعنترة في ديوانه ٣٣ والمخصص ٢٠٦/١٣، ولخرز بن لوذان في اللسان والتاج (نعم، عتق).
 (٣) الفائق ١٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٢٠/٢ والنهية ٨٤/٥، والحديث للحسن.
 (٤) الفائق ٤٤٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٢٠/٢ والنهية ٨٣/٥.
 (٥) المفردات ٨١٥.
 (٦) غريب ابن الجوزي ٤٢٠/٢ والنهية ٨٣/٥.

وَالنَّعْمَةُ: الْمَسْرُةُ، وَتَفْسِيرُهُمْ «نِعْمَةُ اللَّهِ» فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١] بِالذِّينِ وَالْإِسْلَامِ حَسَنًا، لِأَنَّهُمَا أَعْظَمُ النِّعَمِ. قَوْلُهُ: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [الطور: ٢٩] أَي بَرَأكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِنِعْمَتِهِ، وَالْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ.

فصل النون والغين

ن غ ض:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَيُغْفَضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] أَي يَحْرُكُونَهَا تَحْرِيكَ اسْتِهْزَاءٍ. وَقِيلَ: الْإِنْفَاضُ: تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمَتَعَجَّبِ مِنْهُ. وَيُقَالُ: نَغَضَ رَأْسَهُ وَأَنْغَضَهَا فَنَغَضَتْ. فَنَغَضَ مَتَعَدًّا وَلَازِمًا، وَقَعَلَ وَأَفْعَلَ فِيهِ بِمَعْنَى. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَإِذَا الْخَاتَمُ فِي نَاغِضِ كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ»^(١) يَعْنِي خَاتَمَ النَّبُوءَةِ. وَالنَّاعِضُ: غُضْرُوفُ الْكَتْفِ. وَقِيلَ لَهُ نَغَضٌ أَيْضًا^(٢). وَكَذَا فِي رِوَايَةٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرُكِهِ. وَمِنْهُ سُمِّيَ الظَّلِيمُ نَغَضًا لِتَحْرِيكِ رَأْسِهِ عِنْدَ الْعَدُوِّ. وَقَالَ: شَمْرٌ: النَّاعِضُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَصْلُ الْعُنُقِ، حَيْثُ يُحْرَكُ رَأْسُهُ. وَنَغَضُ الْكَتْفِ هُوَ الْعِظْمُ الرَّقِيقُ عَلَى طَرَفِهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّاعِضُ: فَرْجُ الْكَتْفِ. وَوَصَفَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «كَانَ نَغَاضَ الْبَطْنِ». فَقَالَ لَهُ عِمْرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: مَا نَغَاضُ الْبَطْنِ؟ قَالَ: مُعَكَّنُ الْبَطْنِ، وَكَانَتْ عُنُقُهُ أَحْسَنَ مِنْ سِبَائِكَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﷺ^(٣). وَقَالَ عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «سَلَسَ بَوْلِي وَنَغَضَتْ أَسْنَانِي»^(٤) أَي قَلَقْتُ عَنْ مَنَابِتِهَا وَتَحَرَّكَتْ، يَصِفُ نَفْسَهُ بِالطَّعْنِ فِي السِّنِّ.

فصل النون والفاء

ن ف ث:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ^(٥) فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] هُنَّ السَّاحِرَاتُ يَنْفِثْنَ فِي عُقَدٍ يَعْقِدْنَهَا. قِيلَ: هُنَّ بَنَاتُ لَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ. وَأَصْلُ النَّفْثِ قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ مِنْ

(١) غريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٧/٥، والحديث لسلمان.

(٢) النهاية ٨٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢.

(٣) الفائق ١١٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٧/٥.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٧/٥.

(٥) قرأ الكسائي ورويس والحسن وعاصم وأبو السمال (النافثات) الإتحاف ٤٤٥ والبحر المحيط

٥٣١/٨، وقرأ روح والحسن (النفثات)، وقرأ الحسن وأبو الربيع (النفثات) النشر ٤٠٤/٢.

الفم. قيل: وهو أقلُّ من التَّغْل. وقال الهروي: هنَّ السَّوَا حَرَّتْنَفْتُ، أي تَتَغْلُ بلا ريقٍ كما يعمل الرِّقَاةُ. ثم نَقَلَ عن أبي عبيدة أن النَّفْثَ بالفمِ شَبَّهَ بالنَّفْخ. وأما التَّغْلُ فلا يكون إلا ومعه شيءٌ من الريقِ وفي الحديث: «إِنَّ رُوحَ الْقَدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(١) أي ألقى، وهو مجازٌ عن النَّفْخ. وقيل: معناه أوحى إليّ ذلك. والرُّوعُ، النفسُ.

وفي الحديث: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»^(٢) قال أبو عبيد: تفسيره في الحديث أنه الشَّعْرُ سُمِّيَ نَفْثًا لانه شيءٌ يُنْفَثُ، أي يُلْقَى من الفم. منه: الحيةُ تَنْفَثُ السَّمَّ. وفي المثل: «لو سألته نَفَاةً سَوَاك»^(٣) هو ما بقي بين الأسنان فينْفَثُهُ. وفي المثل: «لا بُدَّ للمصدور أن يَنْفَثَ»^(٤).

وَدَمٌ نَفِثٌ: نفثه الجرحُ. وفي حديث النَّجَاشِي: «ما يزيدُ عيسى عليه السلامُ على ما يقولُ هذا»^(٥) وفي الحديث: «أنه قرأ المَعْوِذَتَيْنِ على نفسه ونَفَثَ»^(٦) أي نَفَخَ في يديه.

ن ف ح:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ﴾ [الأنبياء: ٤٦] النَّفْحَةُ: الفورةُ. ومنه الحديث: «أولُ نَفْحَةٍ من دمِ الشهيد»^(٧) أي فورةٌ. وطعنةٌ تفوحُ، أي فَوَارَةٌ. قيل: أصله في الخير. يقالُ نَفَحَ الرِّيحُ يَنْفَعُ نَفْحًا، وله نَفْحَةٌ طيبةٌ، أي هبوبٌ من الريح. ثم يُسْتَعَارُ ذلك للشَّرِّ، قاله الراغب^(٨). ونَفَحَتُهُ الدَّابَّةُ: رمته برجلها، ومنه حديثُ شُرَيْحٍ «أنه أبطل النَّفْحَ»^(٩) أي كان لا يَلْزِمُ صاحبَ الدَّابَّةِ شيئاً إذا نَفَحَتْ شيئاً. ونَفَحَ الطَّيْبُ أي ضاعَ.

(١) الفائق ١١٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٨/٥.

(٢) النهاية ٨٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢.

(٣) اللسان (نفث).

(٤) مجمع الأمثال ٢٤١/٢ البيان والتبيين ٣٥٧/١، ٩٧/٢، وفي المستقصى ٣٤٧/١ والدرة الفاخرة ٤٥٤/٢ برواية (المصدور أنفث).

(٥) النهاية ٨٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢-٤٢٣ وتتمة الحديث «مثل هذه النفائة من سواكي هذا».

(٦) الفائق ١١٤/٣ والنهاية ٨٨/٥.

(٧) النهاية ٩٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢.

(٨) المفردات ٨١٦.

(٩) النهاية ٨٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٣/٢.

ونَفَحَهُ بالسيف، كنايةً عن ضربه به.

وقوسٌ نَفُوحٌ: بعيدةُ الدَّفْعِ للسَّهم. والنَّفُوحُ من النَّوْقِ: التي يَخْرُجُ لِبُنْهَاجِها من غيرِ حَلْبٍ. وَأَنْفَحَةُ الجَدْيِ معروفةٌ، وشرطُها ألا يَشْرَبَ الجَدْيُ ولا السَّخْلَةُ لَبْنًا، فَإِنْ شَرِبَا كانت كَرِشًا.

ن ف خ:

قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩] النَّفْخُ: نفخُ الرِّيحِ في الشَّيْءِ، هذا أصلُه. وَنَفِخُ المَلِكِ في الصُّورِ عبارةٌ عن نَفْخِهِ بِفِيهِ في الصُّورِ الذي فيه أرواحُ العالمِ، فتخرجُ الأرواحُ بتلك النَفْخَةِ فتلبسُ أجسادها. لقوله: ﴿ فَإِذَا نَفَخْنَا فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر: ٨] وقرئ: «في الصُّورِ» بفتح الواو جمع صورة^(١). وقيل ذلك في القراءة المشهورة، وإنَّ الصُّورَ جمعُ صورةٍ، أي اسمُ جنسٍ لها وقوله: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩] كنايةً عن الإحياءِ وجعله ذا رُوحٍ.

وانتَفَخَ بطنُه، افتعل منه، أي ارتفعَ من الرِّيحِ، واستعيرَ منه: انتَفَخَ النَّهَارُ. ورجلٌ مَنفُوحٌ: سمينٌ.

ن ف د:

قوله تعالى: ﴿ لَنْفَذَ الْبَحْرُ ﴾ [الكهف: ١٠٩] أي لَفَنِي. يقال: نَفَذَ يَنْفِذُ. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤] أي من فراغٍ وفناءٍ. وأنفَدُوا: فَنِي زَادَهُمْ. وَخَصَمٌ مُنَافِدٌ: إِذَا خَاصَمَ لِيَنْفِذَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ. يقال: نَافَذْتَهُ، أي غلبْتَهُ

ن ف ذ:

قوله تعالى: ﴿ فَاَنْفِذُوا ﴾ [الرحمن: ٣٣] أي اخزقوا. يقال: نَفَذَ السَّهْمُ في الرِّمِيَةِ أي خَرَقَهَا نَفُودًا وَنَفَادًا. وَنَفَذَ فُلَانٌ في الأَمْرِ نَفَادًا. وَنَفَذْتُ الأَمْرَ تَنْفِيزًا، أي أَمْضَيْتُهُ. وكذا نَفَذْتُ الجَيْشَ، ومنه الحديث: «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ»^(٢) وَالمَنْفِذُ: المَجْرُ النَّافِذُ، وفي الحديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَارَ عَلَيَّ مُسْلِمٌ بِمَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُ أَوْ

(١) هي قراءة الحسن وعمرو بن عبيد وعياض. البحر المحيط ٤/١٦١ والقرطبي ٧/٢١١.

(٢) فتح الباري ٨/١٥٢.

يأتي بِنَفَذٍ مَا قَالَ»^(١) أي بالمَخْرَجِ منه .

وفيه أيضاً: «يَنْفَذُكُمْ الْبَصْرُ»^(٢) قال أبو عبيد: يَنْفَذُهُمْ بَصْرُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ . الْكَسَائِيُّ: نَفَذَنِي بَصْرُهُ: تَابَعَنِي وَجَاوَزَنِي . ابْنُ عَوْنٍ: أَنْفَذْتُ الْقَوْمَ: خَرَقْتَهُمْ وَمَشَيْتُ فِي وَسْطِهِمْ، فَإِنْ جَزَّتْهُمْ حَتَّى تُخْلَقَهُمْ قُلْتُ: نَفَذْتُهُمْ - دُونَ الْفِ - وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عَبِيدٍ: أَرَادَ بِخَرَقِهِمْ لِاسْتَوَاءِ الصَّعِيدِ . وَيُقَالُ: «أَنْفَذْتُ عَنْكَ»^(٣)، أَي امْضِ .

ن ف ر:

قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] أي اِرْحَلُوا وَسَافِرُوا . يُقَالُ: نَفَّرَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ يَنْفَرُ نَفْورًا . وَنَفَّرَ إِلَى الْحَرْبِ وَغَيْرِهِ يَنْفَرُ وَيَنْفَرُ نَفْرًا . وَمِنْهُ: يَوْمُ النَّفْرِ . وَالِاسْتِنْفَارُ: الْحَثُّ عَلَى النَّفْرِ أَوْ النَّفُورِ . قَوْلُهُ: ﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠] قُرئ بِكَسْرِ الْفَاءِ بِمَعْنَى أَنَّهَا طَلِبَتْ أَنْ تَنْفَرُ . فَمَعْنَاهَا نَافِرٌ، وَبِفَتْحِهَا عَلَى مَعْنَى أَنْ غَيْرَهَا طَلِبَ نَفُورَهَا^(٤) .

قوله: ﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦] أي جَمَعًا وَعَدَدًا، وَأَصْلُهُ أَنَّ النَّفِيرَ وَالنَّفْرَةَ جَمَاعَةٌ يُمْكِنُهُمُ النَّفْرُ . وَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ: النَّفِيرُ جَمْعُ نَفْرٍ نَحْوَ عَبْدٍ وَعَبِيدٍ، وَكَلْبٍ وَكَلْبِيٍّ . قَوْلُهُ: ﴿وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ [الكهف: ٣٤] النَّفْرُ وَالنَّفْرَةُ وَالنَّفِيرُ وَالنَّافِرَةُ: رَهْطُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ وَيَذُبُّونَ عَنْهُ . وَنَفَرَ الْعَضْوُ: وَرِمَ . وَمِنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا تَخَلَّلَ بِالْقَصْبِ فَتَفَرَّ قُوَّةً»^(٥) وَذَلِكَ لِتَبَاعُدِهِ وَتَجَافِيهِ وَالْمُنَافَرَةُ: الْمَحَاكِمَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ زَهِيرٍ: [مِنَ الرَّافِرِ]

١٦٨٠ - فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ: يَمِينٌ، أَوْ نِفَارٌ، أَوْ جَلَاءٌ^(٦)

ولما سمع عمر رضي الله تعالى عنه هذا البيت قال: «قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ بِالْحُكْمِ!» وَيُقَالُ: نَفَّرَ فُلَانٌ، أَي سُمِّيَ بِاسْمِ غَرِيبٍ شَنِيعٍ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: قِيلَ لِأَبِي حَيْنٍ وَلِدَاتُ: نَفَّرُوا

(١) الفائق ٦٨٥/١ والنهية ٩١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢ ، وهو من حديث أبي الدرداء .

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢ والنهية ٩١/٥ ، والحديث لابن مسعود .

(٣) غريب ابن الجوزي ٢٢٤/٢ والنهية ٩١/٥ .

(٤) قرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وحاتم (مستنقرة) الإنحاف ٤٢٧ والنشر ٣٩٣/٢ .

(٥) الفائق ١١٧/٣ والنهية ٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢ ، والحديث لعمر .

(٦) ديوانه ٦٦ واللسان والتاج (نفر، قطع، جلا) .

عنه. فسماني فنفذاً وكناني أبا العدا^(١)؛ وذلك أنهم كانوا يزعمون أنهم إذا سموا بذلك نفر عنه الشيطان.

ن ف س :

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] النَّفْسُ هُنَا ذَاتُ الشَّيْءِ وَجَمَلْتُهُ، فَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا الرُّوحُ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِيهَا اخْتِلَافاً شَدِيداً. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): النَّفْسُ: الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: النَّفْسُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا قَوْلُكَ: خَرَجَتْ نَفْسُ فُلَانٍ، أَي رُوحُهُ، وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، أَي فِي رُوعِهِ. وَالثَّانِي أَنْ مَعْنَى النَّفْسِ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ وَجَمَلْتُهُ. يُقَالُ: قَتَلَ فُلَانٌ نَفْسَهُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: النَّفْسُ نَفْسَانُ إِحْدَاهُمَا تَزُولُ بِزَوَالِ الْعَقْلِ، وَالْأُخْرَى تَزُولُ بِزَوَالِ الْحَيَاةِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] وَالنَّفْسُ: الدَّمُ، وَأَنْشَدَ: [مِن الطَّوِيلِ]

١٦٨١- تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَّاتِ نَفُوسُنَا لَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَّاتِ تَسِيلُ^(٣)

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١] قِيلَ: النَّفْسُ الْأُولَى الْمَعْنَوِيَّةُ، وَالثَّانِيَةُ الذَّاتُ وَالْجَمَلَةُ. وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى، كَأَنَّهُ قِيلَ: تُجَادِلُ عَنْهَا، فَأَوْقَعَ الظَّاهِرُ مَوْقِعَ الْمَضْمَرِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ يُؤَامِرُ نَفْسَهُ: إِذَا تَرَدَّدَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ. قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] أَي ذَاتَهُ الْمُقَدَّسَةَ بِمَعْنَى عِقَابِهِ وَعَذَابِهِ، كَقَوْلِكَ: أَحْذَرِ السُّلْطَانَ، إِنَّمَا تَرِيدُ عَقُوبَتَهُ وَسُلْطَنَتَهُ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٥):

(١) الخبير في المجمل ٣/٨٧٩ واللسان (نفر) . .

(٢) المفردات ٨١٨ .

(٣) البيت للسموع في ديوانه ٩١ واللسان (نفس) وله أو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في شرح الحماسة للمرزوقي ١١٧ وشرح الحماسة للتبريزي ١/٥٩ .

(٤) لم يرد في الاصل بيت شعر، ولعله ما ورد في اللسان في مادة (نفس) :

(يؤامر نفسه، وفي العيش فسحة أيسترجع الذؤبان أم لا يطورها).

وثمة شواهد أخرى في اللسان (نفس ٦/٢٣٤) حول المعنى نفسه.

(٥) المفردات ٨١٨ .

نَفْسُهُ، أي ذاته . وهذا وإن كان قد حصلَ من حيثُ إنه مضافٌ ومضافٌ إليه، يَفْتَضِي المَغَايِرَةَ وإثباتَ شيئين من حيثُ العبارة، فلا شيءَ من حيثُ المعنى سِوَاهُ، تعالى عن الاثنيين من كلِّ وجهٍ . وقال آخرون: إن إضافةَ النَّفْسِ إليه تعالى إضافةُ المَلِكِ، وعنى بنفسه نفوسنا، وأضاف إليه على [سبيل] (١) المَلِكِ وهذا وإن صدرَ عن توقيفٍ من السُّلْفِ فحسنٌ، وإلا فالإقدام على القول به احتمالاً خطراً عظيماً .

قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦] أي ليتعال المتعالون . وأصل المنافسة مجاهدة النفس للتشبيه بالفاضل، من غير إدخال ضررٍ على غيره . وشيءٌ نفيسٌ بمعنى منفوسٍ به، أي مضمون، وتنفّس الشيء: اتسع . ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨] ومنه حرفُ التنفيس عند النحاة، لأن فيه دلالةً على طول الزمان وتراخيه عن الحل . والنفس: الريح الداخلُ والخارجُ من البدن من المنخرِ والأنفِ، وهو كالغذاء للنفس . وبانقطاع النفس انقطاع النفس وبطلانها . ويعبر عن الفرج بالنفس لأن فيه توسعةً بعد الكرب . ومنه عند بعضهم: «إني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن» (٢) أي فرجه .

وفي الحديث: «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن» (٣) أي مما يفرج الكرب . ومنه في الدعاء: «ونفسُ عنا وعن المكروبين» (٤) . وتنفّست الريح: هبت . قال الشاعر: [من الطويل]

١٦٨٢ - فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا (٥)

والنفس: ولادة المرأة، والمرأة نفساء، وجمعها نفاسٌ نحو: عُشراء وعُشار . وصبي منفوسٌ، أي مولودٌ مع دم النفس . وتنفّست المرأة: حاضت . وفي الحديث: «أنه قال لعائشة: أنفست؟» (٦) يُرْوَى مَبْنِيًّا للمفعول، إلا أن أبا عبيد الهروي قال: يقال: نفست

(١) إضافة من المفردات ٨١٨ .

(٢) الفائق ١١٥/٣ والنهية ٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٥/٢ .

(٣) مسند أحمد ٥٤١/٢ وانظر مجمع الزوائد ٥٩/١٠ .

(٤) أي: فرج عنا . ومنه الحديث (من نفس عن مؤمن كربة) النهاية ٩٤/٥ .

(٥) البيت لمجنون ليلي في ديوانه ٢٥٢ وأمالى القالي ١٨١/٢ .

(٦) الفائق ١١٥/٣ والنهية ٩٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢ .

المرأة ونُفِسَتْ، أي ولدت. فإذا حاضَتْ قيل: نَفِسَتْ - بفتح النون لا غير - ثم روى حديث أم سلمة: «كنتُ معه في الفراشِ فحَضَّتْ، فقال: أَنْفَسَتْ؟»^(١). وفي الحديث: «ما من منفوسة»^(٢) أي مولودة. وفي حديثٍ آخر: «لا يرثُ المنفوسُ حتى يستهلَّ صارخاً»^(٣).

وفي الحديث: «نهى عن التنفُّس في الإناء»^(٤) وفي آخر: «كان يتنفَّس في الإناء ثلاثاً»^(٥) جمع الناسُ بينهما بأنَّ الأول إذا تنفَّس فيه ولم يُبَيِّنْه عن فيه، لأنه ربَّما يخرج من أنفه وفيه شيءٌ مستقدِّر، وأنَّ الثاني كان يتنفَّس مع إبانته له عن فيه، وهو حسنٌ. وقُرئ: ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم﴾ [التوبة: ١٢٨] بفتح الفاء، أي من أرفعكم وأكرمكم، وهي قراءة عائشة رضي الله تعالى عنها^(٦). والنفْسُ أيضاً العينُ، يقال: أماتته نفسٌ، أي عينٌ. وفي حديث ابن سيرين: «نهى عن الرُقْمِ إلا في ثلاث: النملة، والحمة، والمنفَس»^(٧) أي العين.

ن ف ش :

قوله تعالى: ﴿إذ نَفَسَتْ فِيهِ غَمَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] أي انتشرت وتفرقت، من نَفَسَتْ الصوفُ، ومنه: ﴿كالعهنِ المنفوسِ﴾ [القارعة: ٥] أي المنبثُ. وما أبلغ هذا التشبيه من حيث الصورة والمعنى؛ فإنَّ الجبالَ جُدُدٌ بيضٌ وحُمْرٌ وغرابيبُ سودٌ، والجوفُ المصبوغُ ألواناً إذا تطاير ونفَسَ كانت رليته غريبةً، فوقع التشبيه في أعلى طباقه.

وإبلٌ نوافشُ، أي مترددةٌ ليلاً في المرعى دون راعٍ. وقال بعضهم: النَّفْسُ: الرعيُّ

(١) الفائق ١١٥/٣ وللنهاية ٩٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢.

(٢) مسند أحمد ٩٣/١.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢ وللنهاية ٩٥/٥ والحديث لابن المسيب.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٢٥/٢ وللنهاية ٩٤/٥ وأخرج البخاري في الأشربة، باب (٢٤) حديث ٥٣٠٧ (إذا شرب أحدكم فلا يتنفَس في الإناء).

(٥) أخرجه البخاري في الأشربة برقم ٥٣٠٨، ومسلم في الأشربة برقم ٢٠٢٨، ومسند أحمد ٢٨٥/١.

(٦) القراءة المتواترة (أنفَسكم)، وقرأت عائشة وفاطمة وأبو عمرو وابن عباس وابن محيصن والضحاك.

(٧) (أنفَسكم) الإتحاف ٢٤٦ والقرطبي ٣٠١/٨.

(٧) الفائق ١٣٠/٣ وللنهاية ٩٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢.

بالليل خاصة. يقال: نَفَسَتْ السائمة بالليلِ وهَمَلَتْ بالنهار، أي رعت بلا راع، وأنقَشَها صاحبُها، وإبلٌ نَفَّاشٌ ونوافشٌ. وفي الحديث: «وإن أتاك مُنتَفِشُ المَنخَرين»^(١) أي واسعُهما مُتطامنُ المارينِ كأنوفِ الرياحِ.

وفيه أيضاً: «مثل كرشِ البعيرِ ببيتِ نافشاً»^(٢) أي راعياً.

ن ف ع:

قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ﴾ [المدثر: ٤٨] أي لم تُغْنِ عنهم ولم تُجِدْ عليهم. والنفعُ ضدُّ الضرِّ والضرُّ. وقد قُرئ: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [الفتح: ١١] و«ضراً». وقد تقدّم الكلامُ على الضرِّ ومادته. وقال بعضهم^(٣): النفعُ ما يُستعانُ به في الوصولِ إلى الخيراتِ، وما يُتوصلُ به إلى الخيرِ فهو خيرٌ. ويقال: نَفَعُ يَنْفَعُ نَفْعًا فهو نافعٌ، وانتَفَعَ يَنْتَفِعُ انتِفاعاً فهو مُنتَفِعٌ.

ن ف ق:

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي سرباً تدخلُ فيه. والنَّفَقُ: الطريقُ الناقدُ، والسَّرْبُ في الأرضِ. ومنه: نافقَاءُ اليربوعِ، لبعضِ جحرتِه. وقد نافقَ اليربوعُ ونَفَقَ، وذلك أنه يتخذُ لجِحره أبواباً متعدّدةً، فإذا أمدَّ الحارِشُ يده لياخذَه خرج من بعضِ الأبوابِ.

ومنه: النِّفاقُ الشرعيُّ، لأنه خروجٌ من الإسلامِ بضربٍ من الحيلِ، وهو إبطانٌ غيرِ الظاهرِ، وهذا شأنُ المنافقِ يُظهِرُ الإسلامَ ويُبطنُ الكفرَ. قال بعضهم: ومنه النِّفاقُ وهو الدخولُ في الشرعِ من بابٍ والخروجُ من بابٍ آخرَ. وعليه نَبه بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧] أي الخارجون من الشرعِ، والفسقُ: الخروجُ، وجعلهم شرّاً من الكفرةِ حيثُ قال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

وَتَنَفَّقْتُ اليربوعَ: استخرجتُه. وأنشد ثعلبُ: [من الوافر]

(١) الفائق ٣/١٩٨ والنهاية ٥/٩٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٦.

(٢) الفائق ٣/١١٨ والنهاية ٥/٩٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٦.

(٣) المفردات ٨١٩.

١٦٨٣- إذا الشيطان نفق في قفاها تنفقناه بالحبل التوام^(١)

وقال ابن الأعرابي: وفي الاعتدال لتسمية المنافق منافقاً ثلاثة أوجه:

أحدها أنه يسر كفره ويخفيه. فشبه بالذي يدخل النفق وهو السرب يستتر فيه. والثاني أنه نافق كاليربوع، وذلك أن اليربوع له جحران: أحدهما يقال له النافق، والآخر القاصعاء. فإذا طلب من النافق خراج من القاصعاء.

والثالث أنه شبه به لمخادعته، وذلك أن اليربوع يحفر الأرض من تحتها حتى يرقها جداً، فإذا طلب من باب جحره عمد إلى ذلك الموضع الذي رقق ترابه بحفره ودفعه برأسه خارجاً. فظاهر جحره أرض، وباطنه حفرة، فكذلك المنافق ظاهره مؤمن وباطنه كافر.

قوله: ﴿إِذَا لَأْمَسَكُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] قال الراغب^(٢): أي الإفتقار، يقال: أنفق فلان: إذا نفق ماله فافتقر. فالإنفاق كالإملاق في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]. وقال أبو عبيد: أي خشية الفناء والفساد. وقال قتادة: خشية الفاقة. وحكي: نفق الزاد ينفق: نفد. وأنفقه صاحبه: أنفده. وأنفق القوم: فني زادهم. والظاهر أن هذا من باب التعبير عن المسبب بسببه؛ فإن الإنفاق سبب الافتقار من الشيء المنفق. وقد قيل: إن كل ما فآؤه نونٌ وعينه فاءٌ كيفما كانت لأمه دل على الخروج والذهاب، وهو أمرٌ مستقري. ويقال: نفق الشيء: مضى ونفد؛ إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً، ونفق القوم: إذا نفق سوقهم، عكس كسد. وإما بالموت نحو: نفقت الدابة نفوقاً، أي خرجت روحها فوق الفرق بالمصدر.

قوله: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً﴾ [التوبة: ١٢١] النفقة: اسم للشيء المنفق من المال ثم النفقة الواردة في القرآن إما واجبة أو مندوبة، وقد تجري في الأحكام الخمسة. ومن كونها حراماً قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٦] ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [النساء: ٣٨] وفي حديث ابن عباس: ﴿لَا يُنْفِقُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ﴾^(٣) أي لا يروج سلعة صاحبه بالتجش.

(١) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (قصع، نفق) والاساس (قصع)

(٢) المفردات ٨١٩.

(٣) النهاية ٩٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٧٧.

ن ف ل :

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(١) [الأنفال: ١] هو جمعُ نَفْلٍ، وهو ما اتُّخِذَ من مالِ الكفارِ لا بإيجافِ خيلٍ ولا ركابٍ، والغنيمةُ: ما أُخِذَ بذلك. وقال الهروي: يعني عن الغنائم، والواحدُ نَفْلٌ، وكلُّ شيءٍ زيادةٌ على الأصلِ فهو نَفْلٌ. وإنما قيل للغنائم نَفْلٌ لأنه مما زاده الله تعالى على هذه الأمة. وقال الراغب^(٢): قيل: هو الغنيمةُ بعينها، ولكن اختلفت العبارةُ عنه لاختلاف الاعتبار. فإذا اعتُبر بكونه مَظْفُوراً به يقالُ له غنيمةٌ، وإذا اعتُبر بكونه مُنْحَةً من الله تعالى ابتداءً من غيرِ وجوبٍ يقالُ له نَفْلٌ. قال: ومنهم من فرَّقَ بينهما من حيثِ العمومِ والخصوصِ فقال: الغنيمةُ: ما حصلَ مُسْتَغْنِماً ببعثٍ أو بغيرِ بعثٍ، باستحقاقٍ كان أو بغيرِ استحقاقٍ، قبلَ الظفرِ كان أو بعده. والنَّفْلُ: ما يحصلُ للإنسانِ قبلَ الغنيمةِ من جملةِ الغنيمةِ. وقيل: هو ما يحصلُ للمسلمينَ بغيرِ قتالٍ، وهو الفَيْءُ. وقيل: هو ما يفضَلُ من المتاعِ ونحوه بعدما تقسَّمُ الغنائمُ. وعلى ذلك حَبِلُ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾.

قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]. نافلةٌ حالٌ من يعقوبَ، أي زيادةٌ لأنَّ ولدَ الولدِ زيادةٌ على الولدِ. قوله: ﴿نَافِلَةٌ لَكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] أي زيادةٌ على ما فُرِضَ عليك. ومن جعلَ التَّهَجُّدَ واجباً قال: زيادةٌ على ما فُرِضَ على أمتك، فإنه لم يُفْرَضَ عليهم. و«نافلةٌ» يجوزُ أن تكونَ مصدرًا جاءَ على فاعله كالكاذبة. ونوافلُ الصلاةِ: زيادةٌ عليها. ونفلتهُ كذا: أعطيتهُ ذلك زيادةً. ونفلهُ السُّلْطَانُ: أعطاهُ سَلْبَ قَتِيلِهِ.

وعن عليٍّ رضي الله عنه: «لَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّ بَنِي أُمِيَّةَ رَضُوا وَنَفَلْنَا هُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا عَلَى الْبِرَاءَةِ»^(٣). يقالُ: انتفَلْتُ من كذا، أي تبرأتُ.

وفي الحديث: «أَنَّ فُلَانًا انْتَفَلَ مِنْ وَلَدِهِ»^(٤) أي تبرأ منه. والنَّفْلُ أصلُهُ النَفْيُ.

(١) قرأ ابن مسعود وزيد بن علي وطلحة وعكرمة وعطاء والضحاك (يسألونك الأنفال) إعراب النحاس ٦٦٤/١ والبحر المحيط ٤/٤٥٦.

(٢) المفردات ٨٢٠.

(٣) الفائق ٣/١١٦ والنهاية ٥/١٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٧

(٤) النهاية ٥/١٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٧.

يقال: نفلتُ كذا فانتفل، وسُمي اليمينُ في القسامة نَفْلًا. لأنها يُنفى بها القصاصُ. وقولُ كعب بن زهير يمدحُ النبي ﷺ في بابت سعاد: [من البسيط]

١٦٨٤ - مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ

قرآن فيها مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ (١)

حسنٌ جداً لأن النبي ﷺ نَفِلَ على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بتخصيصه بالقرآن العظيم. وتنفَلُ فلانٌ، أي فَعَلَ النَّوْفَلَ من العبادات. والنوْفَلُ: الرجلُ الكثيرُ الإِعْطاءِ. ونوْفَلٌ: علمٌ مشهورٌ، وهو نوفل بن الحارث وغيره

ن ف ي:

قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] النَفْيُ: الطردُ بِإِهَانَةٍ. ونَفَى الدرهم: ترديدُها للنفد لتُعرفَ جودتها من رداءتها. قال الشاعر: [من البسيط]

١٦٨٥ - تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ (٢)

ونَفَى يكونُ لازماً ومتعدياً وأنشدَ القطامي: [من الطويل]

١٦٨٦ - فأصبحَ جاراكمُ قتيلاً ونافياً (٣)

أي منتفياً. والنَّفَايَةُ - بضم الفاء - ما نفيتَه لرداءته وهو النَّفْيُ أيضاً. وأنشد:

[من الرجز]

١٦٨٧ - كأنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ (٤)

(١) ديوانه ١٩.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٥٧٠.

(٣) ليس في ديوانه، هو له في اللسان والتاج (نفي) وعجزه (أصم فزادوا في مسامعه وقرأ) وللأخطل في ديوانه ٤٩٨.

(٤) الرجز للأخيل الطائي في اللسان (صفا، نفي) والتاج (هيص، وقع، نفا)، ولزومة في ملحوق ديوانه ١٨٨ والتاج (صفا) وله أول للمعاج في اللسان (هيص)، وبلا نسبة في الخصائص ١١٢/٢ وشرح المفصل ٢٢/٥ واللسان والتاج (هيص).

والنَّفْيُ: ما نَفَثَهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرابِ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ، وَالنَّفْيَانُ مِثْلُهُ. وَأَنْشَدَ:

[من الطويل]

١٦٨٨- وَحَرْبٍ يَضْحُ القَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ضَجِيجَ الجِمَالِ الجِلَّةِ الدَّيْرَاتِ^(١)

وَالنَّفْيُ أَيضاً: الوَعِيدُ: يُقَالُ: أَتَانَا نَفْيُكُمْ، أَي وَعَيْدُكُمْ. وَأَنْتَفَى الشَّعْرُ وَوَرِقُ

الشَّجَرِ، أَي تَسَاقَطَ.

وَالنَّفْيَةُ: السُّفْرَةُ يُؤْكَلُ عَلَيْهَا. وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: «فَصَنَعَ لَنَا نَفْيَتَيْنِ يُشْرَشِرُ

عَلَيْهِمَا الأَقْطُ»^(٢). قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ: سَفَرْتَيْنِ مِنْ خَوْصٍ. وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: النَّفْيَةُ وَالسُّهْمَةُ مَدَوْرٌ تَسْفُ مِنْ خَوْصِ النَّخْلِ يَسْمِيهَا النَّاسُ البُنْيَةَ.

فصل النون والقاف

ن ق ب:

قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا^(٣) فِي البِلَادِ﴾ [ق: ٣٦] أَي طَوَّفُوا وَسَارُوا فِي نَقَبِهَا. وَهِيَ

طُرُقُهَا. الوَاحِدُ نَقَبٌ. وَيُقَالُ لَهَا المَنَاقِبُ أَيضاً، وَأَنْشَدَ: [من الوافر]

١٦٨٩- لَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ^(٤)

والتَّنْقِيبُ: البَحْثُ عَنِ الشَّيْءِ وَالتَّقْصِيصُ لِأَثَارِهِ، وَمِنْهُ النَّقِيبُ لِأَنَّهُ يَنْقَبُ عَنِ أَحْوَالِ

قَوْمِهِ وَيُفْتَشُّ عَلَيْهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ [المائدة: ١٢] فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ.

وَقَدْ نَقَّبَ عَلَى قَوْمِهِ يَنْقَبُ نَقْباً وَنِقَابَةً. وَيُقَالُ: نَقَّبَ، وَالنَّقَبُ: الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ،

وَجَمْعُهُ نِقَابٌ، نَحْوُ فَرَّخٍ وَفِرَاحٍ. وَمِنْهُ الحَدِيثُ: «أَنْتُمْ فَرَعُوا مِنَ الطَّاعُونَ فَقَالَ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَرَجُوا أَلَا يَطَّلَعُ عَلَيْنَا نِقَابَهَا»^(٥) أَي لَا يَطَّلَعُ الطَّاعُونَ. نِقَابُ المَدِينَةِ،

(١) البيت للعامة في اللسان والتأ (نفي).

(٢) الفائق ١١٨/٣ والنهاية ١٠٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٨/٢.

(٣) قرأ أبو عمرو وابن عباس والحسن وأبو حيوة (فَنَقَّبُوا) الإتحاف ٣٩٨ والبحر المحيط ١٢٩/٨، وقرأ

الحسن وأبو عمرو وأبو العالية (فَنَقَّبُوا) السبعة ٦٠٧، وقرئت (فَنَقَّبُوا) البحر المحيط ١٢٩/٨.

(٤) تقدم برقم (١١٣) في مادة (أوب) وهو في ديوانه ٩٩.

(٥) النهاية ١٠٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٨/٢.

أي طرقها.

والمَنْقَبَةُ: طريق نافذة في الجبل، ثم استعير للفعل الكريم. ومنه: مناقبُ الكرماءِ وأهلُ الصَّلاح، عكسُ المثالب. والنَّقَابُ: ما تجعله المرأة على وجهها. وجمعه في القلَّةِ أنْقَبَةٌ، وفي الكثرة نُقَبٌ. والنَّاقِبَةُ: قُرْحَةٌ. والنَّقِبَةُ: ثوبٌ كالإزارِ سُمي بذلك لِنَقْبَةٍ تجعلُ فيها تَكَّةً.

والمَنْقَبُ: ما يُنْقَبُ به الحائطُ، وسرَّةُ الدابة، ومنه: نَقَبَ البيطارُ سرَّةَ الدابة. وفي الحديث: «لا شُفْعَةَ في فناء ولا طريق ولا مَنْقَبَةٍ»^(١) المَنْقَبَةُ: الطريق بين الدارين، وأصلها في الجبلين كما تقدم. والنَّقِبَةُ: أولُ الجربِ يَبْدُو؛ وفي الحديث: «إِنَّ النَّقِبَةَ قد تكونُ بِمَشْفَرِ البَعِيرِ»^(٢) وجمعها نَقَبٌ. والنَّقِبَةُ أيضاً: اللون. والنَّقِبَةُ أيضاً: السراويلُ يجعلُ لها حُجْزَةً من غير نَيْفَقٍ ولا ساقين، فإن كان فيه نَيْفَقٌ وساقان فسراويلُ، وقد تقدم أنه الإزار والتكَّةُ؛ ومنه الحديث: «أَلَيْسَتْنَا أُمَّناً نَقَبْتَهَا»^(٣). والنَّقَابُ بمعنى المنقبِ وذكر الحجاجُ ابنَ عباسٍ فقال: «ما كان إلا نقاباً»^(٤) أي عالماً بحاثاً عن الأشياء.

ن ق ذ:

قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ [يس: ٢٣] أي لا ينجون ولا يتخلصون. يقال: أنقذته من كذا، أي خلصته منه. وقال بعضهم: الإنقاذُ: التخلصُ من ورطةٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. والنَّقْدُ كالنَّفْضِ والقَبْضِ بمعنى المنفروضِ والمقبوضِ. وفرسٌ نَقِيدٌ: أخذ من قومٍ، لأنه خلصَ منهم، والجمعُ نقائدُ.

ن ق ر:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ تَفِيْرًا﴾ [النساء: ١٢٤] التَّفِيْرُ: الوَقْبَةُ في ظهرِ النواةِ، ومنها تَنَبَّتُ النخلةُ، وهذا يضربُ مثلاً في القلَّةِ، وفيه قولٌ آخرُ: نُقِلَ عن ابنِ عباسٍ أنه سئل

(١) الفائق ١٢٢/٣ والنهاية ١٠٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٨/٢.

(٢) مسند أحمد ٣٢٧/٢.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٢٩/٢ والنهاية ١٠٢/٥.

(٤) الفائق ١٢٦/٣ والنهاية ١٠٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٩/٢.

عن ذلك فوضع طرفَ إبهامه على باطنِ السُّبابةِ ثم نَقَرها وقال: « هذا النَّقِيرُ »^(١). وأصلُ النَّقْرِ قَرَعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ. وَالْمِنْقَارُ: مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ، وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا.

ويعبرُ به عن البحثِ، فيقالُ: نَقَرْتُ عن الأمرِ. وعن الاغتيابِ فقيلَ: نَقَرْتَهُ. وقالتِ امرأةٌ لزوجها: مُرِّبِي عَلَى بَنِي نَظْرِي وَلَا تَمُرِّبِي عَلَى بَنَاتِ نَقْرِي^(٢)، أي مُرِّبِي عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ لَا عَلَى النِّسَاءِ اللَّاتِي يَغْتَبِنَنِي. وَالنَّقِيرُ أَيْضاً: مَا يُنْقَرُ مِنْ خَشَبِ النَّخْلِ وَيُنْبَذُ فِيهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: « نَهَى عَنِ النَّقِيرِ وَالْمُرْقَتِ »^(٣)

وَأَنْقَرَ عَن كَذَا: أَقْلَعَ عَنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: « مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْقِرَ عَن قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ »^(٤) أَي لِيُقْلَعَ وَيَتْرَكَ. قَوْلُهُ: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر: ٨] أَي نُفِخَ فِي الصُّورِ، وَالنَّاقُورُ: الصُّورُ.

وَأَصْلُ إِطْلَاقِ النَّقْرِ عَلَى النَّفْخِ، وَتَسْمِيَةِ الصُّورِ نَاقُوراً، أَي مَنْفُوخاً فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَقَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلِسَانِكَ، وَذَلِكَ بَأَن تُلْصِقَ بِلِسَانِكَ نُقْرَةَ حَنَكِكَ، فَشَبَّهَ النَّافِخَ بِذَلِكَ.

وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ أَيْضاً: خَصَصْتَهُ بِالدَّعْوَةِ، كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلِسَانِكَ مُشِيراً إِلَيْهِ. وَتِلْكَ الدَّعْوَةُ يُقَالُ لَهَا النَّقْرَى، وَالدَّعْوَةُ الْعَامَّةُ الْجَفَلَى. قَالَ الشَّاعِرُ: [من الرمل]

١٦٩٠- نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَسْرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ^(٥)

الآدِبُ: صَاحِبُ الْمَادِبَةِ.

ن ق ص :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَدْ عَلَّمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ [ق: ٤] النَّقْصُ: ضِدُّ الزِّيَادَةِ.

(١) الفائق ٣٨/١ والنهاية ١٠٤/٥ .

(٢) المعجم ٨٨١/٣ واللسان (نقر) .

(٣) أخرجه البخاري في العلم ، باب (٢٥) حديث ٨٧ ، وفي الإيمان برقم ٥٣ ، ومسلم في الإيمان ١٧ . وفي النهاية ١٠٤/٥ « النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ، ثم ينبذ فيه التمر ، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً » .

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٣٠/٢ ، وروى في النهاية ١٠٦/٥ (لينقر) .

(٥) البيت لطرفة ، وتقدم في مادة (شتت) .

وفي معنى الآية الكريمة وجهان: أحدهما ما ينقص من عددهم، والثاني ما تأكله من لحومهم وتمصه من دمائهم. وأصل النقص في الأجرام، ويستعمل في المعاني أيضاً مجازاً، وبمعناه النقصان كالكفر والكفران والخسر والخسران. ويكون قاصراً ومتعدياً لواحدٍ ولاتنين كزاد في ذلك كله. تقول: نقص المال، ونقصت زيداً مالاً، ونقصت المال.

ن ق ض:

قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كآلتي نقصت عَزْلها﴾ [النحل: ٩٢] النقص ضد الإبرام، وهو انتشار العقد من البناء والحبل والعهد. والنقص: امنتقوض، وذلك في الشعر أكثر. والنقص كذلك وذلك في البناء أكثر، والنقص: البعير المهزول، والجمع في الجميع أنقاض.

والمناقضة في الكلام: التخالف، وأصله التخالف نفيًا وإثباتًا من النقيضين، فإن النقيضين كل قضييتين متى صدقت إحداهما كذبت الأخرى. والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، كقولك: زيد قائم، زيد ليس بقائم، مع اتحاد جهات مذكورة في غير هذا.

قوله تعالى: ﴿الذي أنقض ظهرك﴾ [الشرح: ٣] قال ابن عرفة: أي أثقله حتى جعله نقضاً. وهو الذي أتعبه السفر والعمل حتى ذهب لحمه. وقال الأزهري: أثقله حتى سمع نقيضه، أي صوته. قلت: الإنقاض: صوت لرجل القعود، وأنشد: [من الرجز]

١٦٩١ - أعلمتها الإنقاض بعد القرقرة^(١)

وأنقضت الدجاجة: صوتت عند البيض. فجعل ما يسمع من صوت المفاصل إنقاضاً. إلا أن الراغب^(٢) قال: وحقيقة الإنقاض ليس الصوت، إنما هو انتقاضها في نفسها، يعني الدجاجة، لكي يكون فيها الصوت في ذلك الوقت. فعبّر عن الصوت به.

ن ق ع:

قوله تعالى: ﴿فأثرن به نقعاً﴾ [العاديات: ٤] أي فأنارت الخيل العاديات بالمكان

(١) الرجز لشغاط الضبي في اللسان والتاج (شهير، قرر، نقض) وبلا نسبة في المقاييس ٥/ ٤٧١ وأساس البلاغة (نقض). وقبله: (رُبَّ عجز من نعيم شهيرة).

(٢) المفردات ٨٢٢.

غُبَاراً بِحَوَافِرِهَا. وَالنَّقْعُ: الْغُبَارُ أَيْضاً، وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

١٦٩٢- كَانَ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ^(١)

وَالنَّقْعُ أَيْضاً: رَفَعُ الصَّوْتِ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي نِسَاءِ بَيْكِينٍ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: «مَا عَلَيْهِنَ أَنْ يَسْفِكْنَ مِنْ دَمَوْعِهِنَّ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ وَلَا لَفْلَقَةٌ»^(٢).
وَأَنْشَدَ لِلْبَيْدِ بْنِ رِبِيعَةَ: [من الرمل]

١٦٩٣- فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخُ صَادِقٍ يُحَلِّبُهَا ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ^(٣)

وقيل: معناه: يدوم ويثبت. وقال شمر: النقع هنا شق الجيوب. وأنشد للمرار:

[من الوافر]

١٦٩٤- نَقَعْنَ جَيُوبَهُنَّ عَلَيَّ حَيًّا وَأَعَدَدْنَ الْمَرَاثِيَّ وَالْعَوِيْلَا^(٤)

وَالنَّقْعُ: أَيْضاً: النَّاقِعُ، وَهُوَ الْمُسْتَنْقَعُ. قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَالْجَمْعُ أَنْقَعٌ. وَفِي الْمَثَلِ: «إِنْ فُلَانًا لَشْرَابٍ نَاقِعٍ»^(٥)، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ جَرَّبَ الْأُمُورَ وَخَبِرَ الطَّرِيقَ. وَأَصْلُهُ فِي الدَّلِيلِ، لِأَنَّهُ مَتَى مَهْرٌ بِمَوَاضِعِ الْمَاءِ مَهْرٌ بِمَعْرِفَةِ الطَّرِيقِ؛ قَالَ الْحِجَاجُ: «إِنْكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ لَشْرَابُونَ عَلَيَّ بِأَنْقَعٍ»^(٦). وَفِي حَدِيثِ الْمَوْلِدِ: «فَاسْتَقْبَلُوهُ مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ»^(٧) أَي مُتَغَيِّرًا. يُقَالُ: انْتَقَعَ لَوْنُهُ، وَأَمْتَقَعَ، وَأَنْقَعَ، وَأَسْتَنْقَعَ، وَاهْتَقَعَ، وَالتَّمْعُ، وَاتْتَسَفَ، وَاتْتَسَرَ، وَالتَّمِيمُ، وَالتَّمِيمُ: أَي ذَهَبَ دَمُهُ.

وَالنَّقِيعُ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ حَمَاهُ عَمْرٌو لِنَعِيمِ الْفَيْءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَنْقَعَتْ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ جَاءَهُ مَلَكٌ»^(٨) قَالَ شَمْرٌ: لَا أَعْرِفُهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَي اجْتَمَعَتْ فِيهِ حِينَ تَرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ كَمَا يَسْتَنْقَعُ الْمَاءُ فِي قَرَارِهِ.

(١) البيت لبشار في ديوان المعاني ٦٧/٢.

(٢) الفائق ١٢٣/٣ والنهاية ١٠٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٣٢/٢.

(٣) ديوانه ١٩١ واللسان والتاج (نقع).

(٤) البيت للمرار الفقصي في ديوانه ٤٧٦ واللسان والتاج (نقع).

(٥) مجمع الأمثال ١/٣٦٠ وجمهرة الأمثال ١/٥٤٠ والمستقصى ١٣١/٢ وفصل المقال ١٥٢.

(٦) الفائق ١٢١/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٢/٢ والنهاية ١٠٨/٥.

(٧) الفائق ١٢٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٢/٢ والنهاية ١٠٨/٥.

(٨) النهاية ١٠٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٣٢/٢.

ن ق م:

قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٤] يقال: نَقَمْتُ الشيءَ وَنَقَمْتُهُ - بالفتح والكسر - أي كرهته، والفتحُ أَفْصَحُ. ولذلك لم يُقْرَأْ قوله: ﴿هَلْ تَنْقَمُونَ﴾ [المائدة: ٥٩] إلا بالكسر^(١)، وقيل: نَقَمْتُهُ: أَنْكَرْتُهُ إِمَّا بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْعُقُوبَةِ. وَالنَّقْمَةُ وَالْإِنْتِقَامُ: الْعُقُوبَةُ بِإِنْكَارٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] وَنَقَمْتُ عَلَيْهِ كَذَا: أَنْكَرْتُهُ عَلَيْهِ.

فصل النون والكاف

ن ك ب:

قوله تعالى: ﴿عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤] أي عادلون. يقال: نَكَبٌ عن كذا يَنْكُبُ نَكْبًا فهو ناكِبٌ: إِذَا عَدَلَ عَنْهُ بِمَنْكِبِهِ. وَالمَنْكِبُ: مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ العِضْدِ وَالكَتِفِ، وَالجَمْعُ مَنَاكِبٌ. وَقد اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِلأَرْضِ اسْتِعَارَةَ الظُّهُورِ لَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا﴾ [فاطر: ٤٥]. وَقيل: «فِي مَنَاكِبِهَا» فِي طَرَفِهَا، وَقيل: جِبَالُهَا. وَأصلُّهُ مَا ذَكَرْتَهُ لَكَ. وَمَنْكِبُ القَوْمِ: رَئِيسُهُمْ، اسْتِعَارَةٌ مِنْ هَذِهِ الجَارِحَةِ اسْتِعَارَةَ الرَّأْسِ وَالوَجْهِ لَهُ فِي قَوْلِهِمْ: هُوَ رَأْسُ القَوْمِ وَوَجْهُ القَوْمِ، كاسْتِعَارَةِ اليَدِ لِلقَاضِي وَالوَالِي.

ولفلان على قومه نكابةً ونقابةً، أي عرافةً. والآنكِبُ: المائلُ المنكب، وهو من الإبل ما يمشي إلى شق. والنكِبُ: داءٌ يأخذُ في المنكب، ومنه اسْتَعِيرَ لِكُلِّ ذَاهِبٍ فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ، فيقال: نَكَبَ فلانٌ، وَأصَابَتْهُ نَكْبَةٌ. وَالنُّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ هَبَّتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ فَهِيَ نَكْبَاءٌ، لِأَنَّهَا عَدَلَتْ عَنِ المَهَبِّ. وَنَكْبَتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ، قيل: هَبَّتْ عَلَيْهِ هَيُوبَ النُّكْبَاءِ. وَنَكَبَ عَنِ الصَّوَابِ تَنْكِيبًا. وَنَكَبَ كِنَانَتَهُ يَنْكُبُهَا، وَنَكَبَ - بالتخفيف - يَنْكُبُهَا نَكْبًا وَنُكُوبًا: إِذَا كَبَّهَا فَأَخْرَجَ سَهَامَهَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ الخَبِيثُ: «إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَكَبَ كِنَانَتَهُ فَعَجَمَ عِيدَانَهَا، فَرَجَدَنِي أَصْلِبُهَا عَوْدًا»^(٢) وَتَنَكَّبَ فَرَسَهُ وَتَرَسَهُ، أَي عَلَّقَهُ قِي مَنْكِبِهِ.

(١) قرأ المطوعي وأبو حيوة والنخعي (تنقمن) الإتحاف ٢٠١ والبحر المحيط ٥١٦/٣.

(٢) يقصد المؤلف بالخبِيث: الحجاج، وتقدم الحديث في نهاية مادة (ك ن ن).

ن ك ث :

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ [الفتح: ١٠] النُّكْثُ والنَّقْضُ
أخوان.

والنُّكْثُ: المنكوث، والجمعُ أنكاثٌ. قالَ تعالى: ﴿من بعدِ قوَّةِ أنكاثاً﴾
[النحل: ٩٢]. واستُعيرَ النُّكْثُ والنَّقْضُ لعدمِ الوفاءِ بالعهدِ. قالَ تعالى: ﴿وإن نكثوا
أيمانَهُم من بعدِ عهْدِهِم﴾ [التوبة: ١٢]. والنُّكَيْثَةُ كالنَّقِيضَةِ، وهي كلُّ خصلةٍ ينكُثُ
فيها القومُ وأنشدَ لطفرةِ بنِ العبدِ: [من الطويل]

١٦٩٥- وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدُّكَ إِنِّي مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنُّكَيْثَةِ أَشْهَدُ^(١)

وفي حديث بعضهم: «كَانَ يَأْخُذُ النُّكْثَ مِنَ الطَّرِيقِ»^(٢) يعني الخيطةَ الخلقَ من
صوفٍ وشعرٍ، لأنه يُنكُثُ ويُعادُ.

ن ك ح :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا^(٣)﴾ [البقرة: ٢٢١] النُّكَاحُ لغةٌ: المداخلةُ
والاشتباكُ. ومنه: تناكحت الأشجارُ، أي تداخلت أغصانُ بعضها في بعضٍ. ومنه قيل
للوطءِ نكاحٌ، ويطلقُ على العَقْدِ لأنه سببه. وقيلَ هو حقيقةٌ فيهما، وقد جعله الراغبُ^(٤)
حقيقةً في العَقْدِ، مُستعاراً في الوطءِ، فقال: أصلُ النكاحِ العَقْدُ، ثم استُعيرَ للجماعِ. قالَ:
ومُحالٌ أن يكونَ في الأصلِ للجماعِ، ثم استُعيرَ للعقدِ، لأنَّ أسماءَ الجماعِ كلها كنايةاتٌ،
لا استقباحهم ذكره كاستقباحِ تعاطيه. ومُحالٌ أن يستعيرَ من لا يقصدُ فحشاً اسمَ ما
يستفظعونَه لما يستحسنونَه. وفيما قاله نظراً لبشاعِ لفظي الوطءِ والجماعِ في لسانهم،
ومعناهما مُرادٌ. على أن الوطءَ والجماعَ كنايةتان عن الفعلِ المعروفِ، فإنَّ حقيقةَ الوطءِ
وطءُ الأرضِ ونحوها بالرجلِ. والجماعُ من الاجتماعِ والجمعِ.

ويدلُّ على النكاحِ لغةً التداخُلُ قولهم: نكحَ الأرضَ المطرُ. قالوا: وكلُّ نكاحٍ وردَ

(١) ديوانه ٣٥ واللسان والتاج (نكث).

(٢) الفائق ٣/١٣٤ والنهية ٥/١١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٥ وهو من حديث عمر.

(٣) قرأ الأعمش (ولا تُنكحوا المشركات) البحر المحيط ٢/١٦٣.

(٤) المفردات ٨٢٣.

في الكتاب العزيز فالمرادُ به العَقْدُ، إلا مَوْضِعاً واحداً وهو قوله: ﴿حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. ليس المرادُ مجردَ العَقْدِ بل لا بد من الوطء، وفيه نظرٌ من حيث إنه يكون المعنى حتى تطأ الزوجةُ زوجاً غيرَه. والوطءُ إنما ينسبُ للرجل لا للمرأة، فنقول: «تَنْكَحُ» هنا على بابه. ودلُّ دليلٌ آخرُ أنه لا بد من الوطء لقوله عليه الصلاة والسلام: لا حتى تَدُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ» الحديث (١).

وقال أبو علي: فرقتُ العربُ بينَ العَقْدِ والوطءِ بفرقٍ لطيفٍ؛ فإذا قالوا: نكحَ فلانٌ فلانةً أو ابنةَ فلانٍ أرادوا عَقَدَ عليها. وإذا قالوا: نكحَ امرأته أو زوجته فلا يزيدون غيرَ المجامعة. قلتُ: وهذا غيرُ صحيحٍ لظهوره بالقرينة. ومن ورودِ النكاحِ بمعنى العَقْدِ قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٦٩٦- فلا تقربين جارةً إن سرها عليك حراماً، فانكحن أو تأبداً (٢)

أي فاعقد أو كن كالأويد، ومن ورودِهِ بمعنى الوطء قولُ الشاعر: [من الكامل]

١٦٩٧- التاركين على طهر نساءهم والناكحين بشطى دجلة البقرا (٣)

وقيل: أصلُ النكاحِ لغةُ الملازمة. ومنه نكحَ المطرُ الأرضَ أي لزمها

ن ك د:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا﴾ (٤) [الأعراف: ٥٨] النكدُ: كلُّ شيءٍ أخرج إلى طالبه بتعسرٍ. وناقَةٌ نكداءُ: طفيقةُ الدُرِّ صعبةُ الحلب. ورجلٌ نكدٌ ونكدٌ. والنكدُ مصدرٌ نكدٌ ينكدُ نكدًا: إذا عسر. ونكدتُ عليه عيشته: عسرته عليه. ويقالُ: امرأةٌ نكداءُ ونساءٌ نكدى: إذا حصلَ عندهنَّ نكدٌ. وأنشدَ لكعب بن زهير: [من البسيط]

١٦٩٨- شدَّ النهارِ ذراعاً عيطلَ نصفٍ قامتَ فجوابها نكدًا مشاكيل (٥)

(١) تقدم الحديث في مادة (عسل).

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ١٨٧ واللسان والتاج (نكح).

(٣) البيت للنجاشي في التاج (كوف) ومعجم البلدان (كوفة) وللفرزدق في ديوان الأدب ١٥١/٢ وليس في ديوانه.

(٤) قرأ أبو جعفر (نكدًا)، وقرأ ابن محيصن وطلحة (نكدًا) الإنعاف ٢٢٦.

(٥) ديوانه ١٧.

جعلهن نكداً لما أصابهن من فقد أولادهن

ن ك ر :

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ ﴾ [هود: ٧٠] يقال: نكرت الشيء وأنكرته، فإنا ناكس منكر، وهو منكور ومنكر. والإنكار ضد العرفان. قال الراغب^(١): وأصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره، وذلك ضرب من الجهل. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ ﴾ ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ [يوسف: ٥٨]. قلت: وتلاوة الآية بعد هذا القول لا تليق أن تكون مثلاً له، لأن الأنبياء لا توصف بالجهل البتة، وإنما قصد تلاوة الآية لتضمنها لفظ المادة فقط. قال: ويستعمل ذلك منكراً باللسان وسبب الإنكار باللسان كالإنكار بالقلب، لكن ربما يُنكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة، ويكون ذلك كاذباً. قال: وعلى هذا: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣] قال: والمنكر كل شيء تحكم العقول الصحيحة بقبحه، أو توقفت على استقباحه العقول، وتحكم بقبحه الشريعة. وإلى هذا قصد بقوله: ﴿ الْأُمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة: ١١٢].

وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف. قال تعالى: ﴿ نَكُرُوا لَهَا عَرَشَهَا ﴾ [النمل: ٤٦] وتعريفه: جعله بحيث يعرف، واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يجعل الاسم على صيغة مخصوصة. انتهى.

قلت: يعني التعريف عند النحويين كذا، وأراد بالصيغة إطلاقه علي ذات مخصوصة. والنكرة عندهم ما وقع شائعاً في جنسه كرجل. والمعروف ما وقع خاصاً. وإنما قلنا: « ما وضع » ليدخل نحو شمس وقمر في النكرات، ونحو زيد وعمرو في المعارف كما حققناه في غير هذا. وقال مجاهد في قوله: « نكروا لها عرشها » أي غيرهه أتعرفه أم لا؟ ومعنى قولهم: أنكرت على فلان، أي فعلت به فعلاً يردعه. قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٤] نكير مصدر بمعنى الإنكار كالنذير.

قوله: ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرِ ﴾ [الشورى: ٤٧] أي لا تقدرُونَ على أن تُنكروا

ذُنُوبِكُمْ. وقيل: مالكم من يُنكر علينا ما نفعلُ بكم كقوله: ﴿من ولي ولا نصير﴾ [التوبة: ٧٤]. قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ [لقمان: ١٩] أي أقبحها. ومنه وجه مُنكر، أي قبيح ينكره من رآه ويشمئز منه. وفي الحديث: «إنه لم يُنكر أحدًا قط إلا كانت معه الاهوال»^(١) أي يحارب. والمناكرة: المحاربة، لأن كل فريقٍ مخادع الآخر. قال الراغب^(٢): «استعمل المناكرة للمحاربة. ومعنى «إلا كانت معه الاهوال» كقوله: «نصرت بالرعب»^(٣).

والنُكْرُ، بفتح الفاء: الدهاء. وبضمها: الشيء المنكر. وقد قرئ قوله تعالى: ﴿إلى شيءٍ نُكِرَ﴾ [القمر: ٦] بالوجهين^(٤)، أعني ضم العين وسكونها مع ضم الفاء فقط. قال الراغب^(٥): والنُكْرُ: الدهاء والأمر الصعب الذي لا يُعرف. وقد نُكِرَ نكارةً، وفي الحديث: «أتاه ملكان مُنكَّرٌ ونكيرٌ»^(٦) المشهورُ كسرُ كافٍ منكرٍ، سُمِّيَا بذلك لإنكارهما غالبَ الخلق، أو لأن كلَّ أحدٍ يفزع منهما إلا من عصمه الله وثبته.

ن ك س:

قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا﴾^(٧) رؤوسهم ﴿[السجدة: ١٢] أي مُميلوها مطرقين ذلاً وخجلاً. وأصل النكس القلب. وهو أن يجعل أعلاه أسفله، بان تجعل رجلاً الإنسان إلى فوق ورأسه إلى تحت. فبولغ في وصف المجرمين بذلك. ويجوز أن يكونوا كذلك حقيقةً.

قوله تعالى: ﴿ثم نكسوا﴾^(٨) على رؤوسهم ﴿[الأنبياء: ٦٥] أي قلبوا. وهو عبارة عن اختلاط عقولهم وأذهانهم. قال الفراء: أي رجعوا عما عرفوا من الحجّة لإبراهيم عليه

(١) الحديث لابي سفيان في غريب ابن الجوزي ٤٣٥/٢ والفائق ٢٨٨/٣ والنهاية ١١٤/٥.

(٢) المفردات ٨٢٤ (واستعيرت المناكرة).

(٣) أخرجه البخاري في التيمم برقم ٣٢٨، ومسلم في المساجد ٥٢١.

(٤) قرأ ابن كثير والحسن وشبل (نُكِرَ) النشر ٢١٦/٢، وقرأ مجاهد وقتادة وزيد بن علي (نُكِرَ) البحر المحيط ١٧٥/٨.

(٥) المفردات ٨٢٤.

(٦) أخرجه مسلم برقم ٢٨٧٠، وعارضة الاحوذى ٢٩١/٤.

(٧) قرأ زيد بن علي (نكسوا رؤوسهم) البحر المحيط ٢٠١/٧.

(٨) قرأ هشام وأبو حيوة وابن مقسم (نكسوا)، وقرأ رضوان (نكسوا) البحر المحيط ٣٢٥/٦.

السلام. وقال الأزهرى: أي ضلوا.

وأصل النكس أيضاً العود. ومنه نكس المريض، وهو أن يعود إلى مرضه بعد إفاقته منه. والنكس: الدنيء من الرجال، وأصله السهم الذي انكسر فوقه، فجعل أعلاه أسفله، قوله: ﴿ومن نعمة نكسه في الخلق﴾ [يس: ٦٨] أي نرده إلى حالة الضعف كما كان حال الصغر لقوله ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ [النحل: ٧٠] ولذلك يصير عقله كعقل الأطفال، وكذا قوته وأكله. وهذا أمر مشاهد. ومثله: ﴿ثم ردذناه أسفل سافلين﴾ [التين: ٥].

وقرئ: «نكسه» مخففاً ومشدداً^(١)، إلا أن الاخفش قال: لا يكاد يقال: نكسته - بالتشديد - إلا لما يقرب، فيجعل رأسه أسفله. وقد حققنا هذا الحرف وقراءته في غير هذا. ويقال: رجل ناكس، ورجال ناكسون، وشذ جمعُه على نواكس. وأنشد:

[من الكامل]

١٦٩٩ - وإذا الرجال أتوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار^(٢)

يروى نواكسي - بالياء - على أنه جمع تصحيح لجمع التكسير. ويروى نواكس - بفتح السين - على أنه جمع تكسير فقط. ومثله في الشذوذ فوارس. وفي حديث ابن مسعود: «وقيل له في رجل يقرأ القرآن منكوساً»^(٣) قال أبو عبيد: وجهه عندي أن يبدأ من آخر القرآن؛ من المعوذتين، ثم يرتفع إلى البقرة كنجوما يتعلم الصبيان. قلت: وهذا قريب، ولا يجوز أن يفهم أنه يقرأ من آخر سورة إلى أولها، وهذا ما لا يجوز بوجه.

ن ك ص:

قوله تعالى: ﴿نكص على عقبيه﴾ [الانفال: ٤٨] أي رجع إلى ورائه يمشي القهقري. ومثله قوله تعالى: ﴿وكنتم على أعقابكم تنكصون﴾^(٤) [المؤمنون: ٦٦]. ولا يكاد يقال إلا مع لفظ العقب. وقيل: النكوص: الإحجام عن الشيء وعدم الإقبال

(١) قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وعاصم وخلف (نكسه) الإنحاف ٣٣٦ والنشر ٣٥٥/٢، وقرئت (نكسه) الكشاف ٣٢٩/٣.

(٢) البيت للفردق في ديوانه ٣٧٦ واللسان (نكس، خضع) وشرح المفصل ٥٦/٥.

(٣) الفائق ٣/١٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٦ والنهاية ٥/١١٥.

(٤) قرأ علي بن أبي طالب (تنكصون) البحر المحيط ٦/٤١٢.

عليه، وإن لم يكن بهذه الكيفية الخاصة، لكن متى ذُكر مع العقب، وأريد به الحقيقة لزم أن يمشي إلى ورائه القهقري كما تقدم.

ن ك ف :

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ﴾ [النساء: ١٧٢] الاستنكاف: الاستكبار والانفة من الشيء. يقال: نكفت من كذا واستنكفت منه. وأصله من نكفت الشيء: إذا نحيته. والنكف: تحية الدمع عن الخد بالإصبع. وأنكفته: نزهته عما يستنكف منه. ومنه الحديث: «وسئل عن: سبحان الله، فقال: إنكاف الله من كل سوء»^(١). وفي الحديث: «فانتكف العرق عن جبينه»^(٢) أي انقطع، مأخوذة من نكفت الدمع كما تقدم. وفي حديث آخر: «جاء جيش لا ينكف آخره»^(٣) أي لا ينقطع.

ن ك ل :

قوله تعالى: ﴿إِنْ لَدُنْيَا أَنْكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] أي قيوداً. واحده نكل نحو جمل وأجمال. وأصل ذلك من نكل، أي منع، لأن القيد يمنع من المشي. ومنه: نكلت به، أي فعلت به، فعلاً يمنع غيره من الوقوع في فعله. والنكول عن اليمين: الامتناع منه. والنكل أيضاً: اللجام الثقيل، لأنه يمنع الدابة من الجماح.

ويقال: نكل عن الأمر ينكل كعلم يعلم، ونكل ينكل كفتك يفتك. قوله: ﴿فجعلناها نكالا﴾ [البقرة: ٦٦] أي جعلنا العقوبة، أو المسخة، أو القرية المعاقبة، أو الطائفة منعاً لمن تقدمها أو تأخر عنها أن يرتكبوا مثل ما ارتكبوا. وقال الأزهري: النكال: العذاب. قوله: ﴿والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً﴾ [النساء: ٨٤] أي تعديباً عذاباً يمنع الغير من الذنب.

وأنكلت الرجل عن حاجته: دفعته عنها، من أنكلت الحجر: إذا دفعته. وفي الحديث: «مضر صخرة الله التي لا تنكل»^(٤) أي لا تندفع عما سلطت عليه. وفيه «إن الله يحب النكل على النكل». قيل: وما ذلك؟ قال: الرجل القوي المجرب المبدئ المعيد.

(١) الفائق ١٢٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٦/٢ والنهاية ١١٦/٥.

(٢) النهاية ١١٦/٥.

(٣) الفائق ٢٤٢/١ وغريب ابن الجوزي ٤٣٦/٢ والنهاية ١١٦/٥.

(٤) الفائق ١٢٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٦/٢ والنهاية ١١٧/٥.

على الفرس المجرب المبدئ المعيد» (١). وفيه أيضاً: «من غير نكلٍ في قَدَم ولا وَهِنٍ في عَزمٍ» (٢). النُّكْلُ: الجَبْنُ.

[ن م ر ق]:

قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥].

فصل النون والميم

ن م ل:

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ [النمل: ١٨]. النملة واحد النمل، وهو هذا الحيوان المعروف يقع على الذكر والأنثى، ويُفَرَّقُ بين المذكر والمؤنث بالوصف نحو: نملة أنثى ونملة ذكر كما ذكرنا. وحضر أبو حنيفة رحمه الله تعالى مجلس فتادة بالكوفة وهو يقول: سلوني ما شئتم. فقال أبو حنيفة لبعض الحاضرين: سلهُ عن النملة التي كلمت سليمان ما كانت؟ ذكراً أم أنثى؟ فسأله فمكع. فقيل لابي حنيفة فقال: أنثى. فقيل له: من أين علمت؟ فقال: من تانيت فعلها، وتانيت فعلها بالتاء، وهو حسن جداً وإن كان بعضهم أبدى فيه بحثاً لا يظهر كما بيناه في موضعه.

وفي الحديث: «نهى عن قتل أربع، منها النملة» (٣). قال الحرابي: النملة ما كان لها قوائم، وأما الصغار فهي الذر. وقال الأزهري: الجعبي: الذرة الحمراء، والحبشية الذرة السوداء. والنملة: قرحة تخرج بالجنب. قال الأصمعي وغيره: تشبيهاً بالنمل. وهي أيضاً شق في الحافر. ومنه: فرس نمل القوائم. ويستعار ذلك للنميمة لديبه، فيقال: هو نمل، وذو نملة، ومنمل وتمال. وأنشد [من المتقارب]

١٧٠٠-ولست بذئٍ تُربٍ فيهم ولا مُنمِشٍ منهم مُنمِلٌ (٤)

وقيد الهروي ذلك فقال: وأما النملة بضم النون فهي النميمة. وتنمل القوم: تفرقوا

(١) الفائق ١٢٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٧/٢ والنهاية ١١٧/٤.

(٢) الفائق ٣٨٩/١ والنهاية ١١٧/٥ والحديث لعلي.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٣٨/٢ والنهاية ١٢٠/٥.

(٤) البيت دون نسبة في اللسان (نمش، نمس) والتاج (نمش) وتهذيب اللغة ٢١/١٣ ورواية صدره:

(وما كنت ذا نيرب فيهم).

تفرَّق النمل بعدَ تجمعهم. وفي المثل: «هو أجمع من نملة»^(١) والأُنملة: طرفُ الإصبع. قالَ تعالى: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]. وهو مثلٌ في شدةِ الغَيْظِ يالتنَّدِمُ /

ن م م:

قوله تعالى: ﴿مَشَاءَ بِهِمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]. النَّمِيمُ والنَّم: إظهارُ الحديث. والهُمِيمَة: الوشايةُ بالرجلِ والسعيُ به. ورجلٌ نَمَامٌ، أي ينقلُ الحديثَ المؤذي. يقال: نَمَّ عليه يَنُمُّ ويَنُمُّ نَمًا فهو نَمَامٌ ونَمومٌ. قيل: وأصلُ النَّمِيمَة الهمسُ والحركةُ الخفيفةُ. قال الراغب: (٢) ومنه: أسكتَ اللهُ ناجتَه، أي ما يَنُمُّ من حركته. والنَّمَامُ: نبتٌ ذو رائحةٍ طيبة. قيل: سُمِّيَ بذلكَ لأنه نَمَّ عليه رائحتهُ. والنَّمِيمَة: خطوطٌ امتقاربةٌ، وذلك لقلَّةِ الحركةِ في كتابتهِ من كاتبه، واستعيرَ ذلكَ للوشى والتزويق، فقيل: ثوبٌ مُنَمَّمٌ.

فصل النون والهاء

ن ه ج:

قوله تعالى: ﴿شَرَعَةٌ وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. المِنْهَاجُ: الطريقُ الواضحُ، وكذلك المَنْهَجُ. ويستعارُ ذلكَ للدينِ والأمرِ كاستعارةِ الطريقِ والمذهبِ لذلك. والنَهْجُ أيضاً: الطريقُ. وقد نهجَ الأمرُ وأنهجَ: اتَّضَحَ. ومنه نَهَجَ الثوبُ وأنهجَ، أي بانَ فيه أثرُ البلى، وقد أنهجه البلى، وأنشد: [من الرجز]

١٧٠١- يا صاح ما هاجَ الدُموعَ الدُرُفاً^(٣)

١٧٠٢- مِن طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِي أَنهَجَا^(٤)

أي خلقَ ودرسَ. وفي الحديث: «ضربه حتى أنهج»^(٥) أي وقعَ عليه الرُّبُوبُ. ومنه

(١) مجمع الأمثال ١/١٨٨ وجمهرة الأمثال ١/٣٣٤ والدررة الفاخرة ١/١٢١.

(٢) المفردات ٨٢٥.

(٣) الرجز للمعجاج في الخزانة ٣/٤٤٣ (هارون) والكتاب ٤/٢٠٧ وشرح أبيات مسيبويه ٢/٣٥٢ والمقاصد النحوية ١/٢٦.

(٤) الرجز للمعجاج في الخصائص ١/١٧١ والكتاب ٤/٢٠٧ وشرح أبيات مسيبويه ٢/٣٥١ وشرح المفصل ١/٦٤ والتاج (بلل).

(٥) الفائق ٣/١٣٨. وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٤ والنهاية ٥/١٣٤.

حديثُ عائشةَ أيضاً: «فقداني وإني لأنهجُ»^(١) أي أربو وأتنفسُ. يقال: نهجَ ونهَجَ. ونهَجَ ونهَجَ. ومنه: «نهجَ بين يديه عليه الصلاة والسلام حتى قُضِيَ»^(٢). ومنه قولُ الناس: به نهيجُ، أي تنفسُ قويٌّ.

ن ه ر:

قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ﴾ [القمر: ٥٤] النهْرُ: أصله الشقُّ الواسعُ الذي يجري فيه الماءُ، من: نهَرْتُ الشيءَ، أي شققته شقاً واسعاً. ثم تجوزُ به عن الماءِ الجاري فيه للمجاورة. قوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النساء: ٥٧] مجازٌ إما بإسنادِ الجري إلى المكانِ مجازاً أو بإسنادِه للماءِ إطلاقاً لاسمِ المحلِّ على الحال. وقرئ: ﴿وفي جناتٍ ونُهْرٍ﴾ بضمَّتين،^(٣) فقليلٌ: جمعُ نَهْرٍ بالسكون نحو سَقْفٍ وسُقْفٍ، ورهنٌ ورُهْنٌ. وقيل: هو جمعُ نَهَارٍ بكسرِ النون. وقال: ثعلبٌ: نَهْرٌ جمعُ نَهْرٍ، وهو جمعُ الجمعِ للنهارِ، وفيه نظرٌ؛ فلو جعلَ النَهْرُ جمعاً للنهارِ لكان أقربَ، نحو حِمَارٍ وحُمُرٍ. وقال بعضهم: «في جناتٍ ونَهْرٍ»: في ضياءٍ لا ظلمةَ فيها لأنَّ الجنةَ لا ليلَ فيها، إنما فيها نورٌ يتلالا. قلتُ: ويكونُ ذلك جمعَ نَهَارٍ نحو قَذَلٍ وقَذَالٍ. وقيل له نَهَارٌ مجازاً، لأنَّ النَهَارَ عبارةٌ عن مدةِ طلوعِ الشمسِ إلى غروبها، وليس ذلك في الجنةِ.

قوله: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾ [الفرقان: ٦٢] سُمِّيَ النهارُ نَهَاراً لانتساعِ الضوءِ فيه بخلافِ طلوعِ الشمسِ. وهو عندَ بعضهم من الطلوعِ إلى الغروبِ بخلافِ اليومِ؛ فإنه من طلوعِ الفجرِ إلى الغروبِ. وعندَ العامة لا فرقُ بينَ اليومِ والنهارِ. قال الراغبُ^(٤): والنهارُ: الوقتُ الذي ينتشرُ فيه الضوءُ، وهو في الشرع ما بينَ طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ. وفي الأصل ما بينَ طلوعِ الشمسِ إلى غروبها. وقوبلَ به البياتُ في قوله: ﴿بياتاً﴾ [الاعراف: ٤]. والنهارُ أيضاً فرخُ الحُبَارَى. والنهْرُ الملازمُ للسَّيْرِ بالنهارِ، وأنشد: [من الرجز]

(١) الفائق ١٢٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٤٤/٢ والنهاية ١٣٤/٥.

(٢) النهاية ١٣٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٤/٢.

(٣) قرأ ابن محيصة والأعمش وأبو نهيك وأبو مجلز (ونَهْرٍ)، وقرأ الأعرج ومجاهد وحميد وأبو السمال (ونَهْرٍ) البحر المحيط ١٨٤/٨ والإتحاف ٤٠٥.

(٤) المفردات ٨٢٦.

١٧٠٣ لست بليلى ولكني نهر لا أدلج الليل ولكن أبتكر^(١)

ونَهَرْتُ الدَّمَّ: أسلته. وفي الحديث: «ما أنهرَ الدَّمَّ»^(٢) أي أجرأه. وأنشد لقيس:

[من الطويل]

١٧٠٤ ملكتُ بها كفى فأنهَرْتُ فتَقَهَا يرى قائمٌ من دونها ما وراءها^(٣)

والمَنْهَرَةُ: فضاءٌ بين البيوت لا تُساعها تُلقي فيها القمامات. ومنه الحديث: «إن قتيلاً وُجد بخيبرٍ في مَنْهَرَةٍ»^(٤). ونَهَرْتُهُ وَأَنْهَرْتُهُ: زجرته زجراً بغلظة؛ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا السائل فلا تَنْهَرْهُ﴾ [الضحى: ١٠]. وفي الحديث: «فأتوا مَنْهَرًا فاختَبَرُوا فيه»^(٥) هو خرقٌ في الحصنِ نافذٌ يدخلُ منه الماء.

ويقال: نَهَرٌ ونَهْرٌ، بالسكون والفتح وهو أفصحُ نحوُ الشَّعْرِ والشَّعْرُ. قيل: وهو مطرٌ في كلِّ ما كان مفتوحَ الفاءِ وسطَه حلقٌ، أي جوازُ السكون.

ن ه ي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْيِ﴾ [طه: ٥٤]. النُّهْيُ جمعُ نُهْيَةٍ: وهو العقلُ: لأنه ينهي صاحبه عن ارتكاب القبيح. وقيل: لأنه ينتهي إلى رأيه واختياراته. والنُّهْيُ: الزجرُ عن الشيء. وقيل: هو طلبُ تركِ المنهيِّ عنه. وقيل: طلبُ كَفِّ، وهي متقاربة. وقال بعضهم: هو من حيثُ المعنى لا فرق بين أن يكون بالقول أو بغيره، وما كان بالقول لا فرق بين أن يكون بلفظةِ أَفْعَلْ نحوَ اجْتَنَبْ كذا، أو بلفظةِ لا تَفْعَلْ. ومن حيثُ اللفظُ هو قولهم: لا تَفْعَلْ كذا، فإذا قيل: لا تَفْعَلْ كذا فهو نُهْيٌ من حيثُ اللفظُ والمعنى جميعاً كقوله: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ [البقرة: ٣٥]

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان (نهر، ليل) والتاج (نهر، خني) والأساس (نهر) والكتاب ٣/٣٨٤ ونوادير أبي زيد ٢٤٩.

(٢) أخرجه البخاري في الشركة، باب (٣) حديث ٢٣٥٦، ومسلم في الاضاحي ١٩٦٨ (ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه فكلوه).

(٣) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ٤٦ وديوان الادب ٢/٣٠١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤ واللسان والتاج (نهر، ملك).

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٤٤٥ والنهاية ٤/٣٦٧.

(٥) الفائق ٢/٢٩١ والنهاية ٤/٣٦٦، ٥/١٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٥.

قوله تعالى: ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠] ليس معناه أن تقول لها: لا تفعل، بل معناه: تركه لارتكاب المنهيات وقمعها عن شهواتها ودفعها عن رغباتها. قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ ﴾ [النحل: ٩٠] أي يحث على فعل الخير ويزجر عن فعل الشر. قوله: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ٤٢] أي نهاية الأمور، كقوله: ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ٣]. قال بعض الأئمة: إذا انتهى الكلام إلى الله عز وجل فانتهوا.

قوله: ﴿ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٤] أي التي تنتهي إليها أعمال العباد. وقيل: هي التي ينتهي إليها، فلا تجاوز. وفي الحديث: «أنه أتى على نهي من ماء»^(١) النبي بفتح النون وكسرها وسكون الهاء، موضع يجتمع فيه الماء كالغدير؛ سمي بذلك لأنه يحجز الماء أن يفيض منه. قوله: ﴿ فانتهي فله ما سلف ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. الانتهاء: الانزجار عما نهي عنه لأنه مطاوع نهيته. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَنْتَهُوا ﴾^(٢) [الانفال: ٣٨] ﴿ فهل أنتم مُنْتَهُون ﴾ [المائدة: ٩١] ولما سمعها عمر قال: «يا رب أنتهينا». ومن ثم قالوا: إن الاستفهام هنا بمعنى الامر، كأنه قال: أنتهوا.

والإنهاء في الأصل إبلاغ النهي، ثم تُعورَفَ في كل إبلاغ حديث، نهياً كان أو أمراً أو خيراً. ومنه: أنهيت إليه خبر كذا. ونهاية الشيء: آخره. وقولهم لرجل: ناهيك من رجل، أي لكفايته. كانه ينهاك عن طلب غيره. وناقّة نهية: تناهت سمناء؛ تنهى الإنسان، أي يطلب غيرها لسمنها.

ونهاء النهار: ارتفاعه. وتنهية الوادي: حيث ينتهي إليه (السيل)^(٣).

فصل النون والواو

ن و أ:

قوله تعالى: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ^(٤) لَتَتَوَّأ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصص: ٧٦] أي لتنهض.

(١) الفائق ٣/١٣٨ والنهاية ٥/١٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٧.

(٢) قرأ ابن مسعود (إن تنتهوا) البحر المحيط ٤/٤٩٤.

(٣) إضافة من المفردات ٨٢٧.

(٤) قرأ الأعمش (مفاتيحه)، وقرأ بديل بن ميسرة (مفتاحه) البحر المحيط ٧/١٣٢.

يقال: ناءٌ بنوءٌ: إذا نهضَ. وناءُ البعيرُ بنوءٌ نوءاً كذلك، فهو ناءٌ. وقد استعارَ امرؤُ القيس ذلك لليلِ في قوله: [من الطويل]

١٧٠٥- فقلتُ له، لما تمطى بجوره وأردف أعجازاً وناءً بكلِّ كل (١)

وقوله تعالى: ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] قيل: هو من ذلك، أي نهضَ به، (٢) عبارة عن التكبيرِ كقولهم: شمعٌ بأنفه. وقيل: مقلوبٌ من نأى ينأى. وقد تقدّم في قوله تعالى: ﴿لَتَنْوَأَ بِالْعُصْبَةِ﴾ أحدهما أنه مقلوبٌ، والأصل: لتنوءُ العصبَةُ بالمفاتيحُ، فهو كقوله. ﴿ويومَ يعرضُ الذينَ كفروا على النارِ﴾ [الاحقاف: ٢٠] أي تُعرضُ النارُ على الذين كفروا. والثاني أنه ليس بمقلوبٍ لأنَّ الباءَ للحالية، وتحقيقُهُ في غيرِ هذا.

وفي الحديث: «ثلاثٌ من أمرِ الجاهليةِ كذا وكذا والأنواءُ» (٣) قال أبو عبيدة: هي ثمانيةٌ وعشرون نجماً. وتقولُ العربُ: «مُطِرْنَا بنوءِ كذا». وإنما سُمي النجمُ نوءاً لأنه إذا سَقَطَ الساقطُ منها بالمغربِ ناءُ الطالعِ بالمشرق. وذلك النهوضُ هو النوءُ، فسُمي النجمُ به. قال: وقد يكونُ نوءُ النجمِ السُّقُوطُ. وقال ابنُ الأعرابي: لا يكونُ نوءاً حتى يكونَ معه مطرٌ. قال: وجمعُ النوءِ نُوآنٌ وأنواءٌ. قال: والساقطُ في المغربِ هي الأنواءُ والمطالعةُ في المشرقِ هي البوارحُ.

وفي الحديث: «يصبحُ من عبادي مؤمنٌ بي، إلى أن قال، فمن قال: مُطِرْنَا بنوءِ كذا فهو كافرٌ» (٤) قال أبو عبيد: إنما غلظَ القولُ فيه لأنَّ العربَ كانتُ تقولُ: إنما هو فعلُ النجمِ، ولا يجعلونه سقياً من الله تعالى. وأما من قال ذلك ولم يردْ هذا المعنى، بل مُطِرْنَا في هذا الوقت، فذلك جائزٌ، كما جاء عن عمرَ رضي الله تعالى عنه: «إنه استسقى بالمصلّى ثم نادى العباسُ: كم بقي من نوءِ الثريا؟ فقال: إن العلماءَ يزعمونَ أنها تعرّضُ في الأفقِ سبعاً بعدَ وقوعِها، فوالله ما مضتْ تلك السبعُ حتى غيبتِ الناسُ» (٥) أراد عمرُ:

(١) من معلقته في ديوانه ١٨ واللسان (كلل).

(٢) قرأ ابن عامر وابن ذكوان وأبو جعفر (وناء) الإتحاف ٢٨٦ والنشر ٢/٣٠٨.

(٣) الفائق ٣/١٣٣ والنهاية ٥/١٢٢.

(٤) مسند أحمد ٢/٥٢٦ والنسائي في الاستسقاء.

(٥) النهاية ٥/١٢٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٠.

كم بقي من الوقت الذي جرت العادة إذا تم أمر الله بالمطر. نقل ذلك الهروي عن أبي منصور.

وفي الحديث أيضاً: «أن رجلاً ربط خيلاً فخراً ورياءً ونواءً للإسلام»^(١). النواء مصدر ناوات أناوي مناواة ونواء، أي عادت. وأصله ناء إليك، ونوت إليه. والنواء أيضاً جمع نائية بمعنى ناهضة. وعليه قولها: [من الوافر]

١٧٠٦ - ألا يا خمر للشرف النواء وهن معقلات بالفناء^(٢)

فيكون ذلك نحو صائمة وصيام كقول الآخر: [من البسيط]

١٧٠٧ - خيل صيام وخيل غير صائمة^(٣)

وقال الهروي: النواء: السمان. وقد نوت الناقة تنوى. إذا سمنت. وعلى هذا فليس البيت من مادتنا. ونواء جمع ناوية.

ن و ب :

قوله تعالى: ﴿وخرّ راعياً وأناب﴾ [ص: ٢٤] أناب، أي رجع مرة بعد أخرى، وكذلك التوب أيضاً. يقال: ناب يئوب نوباً، وأناب يئيب إنابةً. والإنابة إلى الله: الرجوع إليه بالتوبة. قال تعالى: ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾ [الزمر: ٥٤]. ومنه: النائبة، لأنها تقصد توبته، وجمعها نواب، وهي حوادث الدهر. يقال: نائبة النواب، والانتياب افتعال منه؛ يقال: فلان ينتاب فلاناً، أي يقصده.

ن و ح :

قوله تعالى: ﴿سلام على نوح﴾ [الصفات: ٧٩]. نوح: اسم للنبي المعروف ﷺ يقال: هو أبو البشر، وهو آدم الثاني، لأنه لما غرق أهل الأرض بالطوفان حدث من نسله الناس، لأنه ولد ثلاثة أولاد: سام وحام ويافت؛ فسام أبو العرب، وحام أبو السودان، ويافت أبو الترك كما نقله التاريخيون.

(١) الفائق ١/ ٢٣٠ والنهية ٥/ ١٢٣.

(٢) البيت دون نسبة في اللسان (شرف، نوى) والتاج (شرف)، وتقدم في مادة (عقل).

(٣) تقدم برقم ٩٠٨ في مادة (صوم).

قيل: واشتقاقه من النوح، لأنه نوح على نفسه تقرباً إلى الله تعالى، والصحيح أنه غير مشتق لمعجمته، وإنما صرف لخصته، وليس يجوز منعه خلافاً لبعضهم، بل يتحتم صرفه. ومثله في ذلك لوط.

والنوح مصدر نوح ينوح: إذا صاح بعويل. والنياحة: البكاء بتعدد الشماثل، وهي المنهي عنها. وأصل ذلك اجتماع الناس في المناحة، وهي المكان وذلك من التناوح وهو التقابل؛ يقال: جبلان يتناوحان، وريحان يتناوحان، أي متقابلان.

ن و ر:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] قال ابن عرفة: أي منور، يعني أنه مصدر مراد به الفاعل. قال: كما يقولون: فلان غيائنا، أي مغيثنا. وأنشد لجرير: [من الطويل]

١٧٠٨- وَأَنْتَ لَنَا نُورٌ وَغَيْثٌ وَعَصْمَةٌ
وَنَبَتْ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ وَرَيْقٌ^(٢)

وقيل: هو على حذف مضاف، أي ذو نور. وقال الأزهري: أي مدبر أمرهما بحكم بالقة. وقيل في ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ [النور: ٣٥] أي مثل هداة في قلب المؤمن. و﴿نور على نور﴾ [النور: ٣٥] أي نور الزجاجة ونور المصباح. وقال ثعلب: مثل نوره الذي هدى به سبل الحق. قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ [المائدة: ١٥] يعني محمداً ﷺ، وذلك لأن النور يبين الأشياء في الظلمة، والنبى ﷺ قد بين بشره جميع ما تحتاج إليه الأمة. وقيل: هو القرآن. والظاهر أنه أعم من ذلك، فالكل صالح إذ النور في الأصل هو الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار. وهو ضربان: دنيوي وأخروي. ثم الدنيوي ضربان: معقول يعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية كنور العقل ونور القرآن. ومحسوس يعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات. فمن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

ومن المدرك بالبصر قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾

(١) قرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو عبد الرحمن السلمي (نور السموات والأرض) البحر المحيط ٤٥٥/٦.

(٢) ديوانه ٩٩ وتهذيب اللغة ١٥/٢٣٥.

[يونس: ٥] ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١]. وإنما جعلت الشمسُ ضياءً لأن الضياءَ أخصُّ من النورِ؛ إذ الضوءُ نورٌ قويٌّ. وقال الراغب^(١): وتخصيصُ الشمسِ بالضوءِ والقمرِ بالنورِ من حيثُ إنَّ الضوءَ أخصُّ من النورِ. قلتُ: ولهذا قيل: لمَ قالَ تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] ولم يقلُ بضيائهم؟ فلم ينف عنهم ما هو أقوى. وجوابه أنه لا يلزمُ من نفي الأخصِّ نفي الأعمِّ؛ إذ لو نفي عنهم الضوءَ لجاز أن يُتوهم بقاء نورٍ. فإذا نفي عنهم النورَ الذي هو أعمُّ لزم منه نفي الضوءِ الذي هو أخصُّ.

قوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ﴾ [الانعام: ١] يشملُ ما يدركُ بالبصرِ والبصيرةِ. قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩] أي بعدله لقوله عليه الصلاة والسلام في مقابله: «الظلمُ ظلماتُ يومِ القيامةِ»^(٢)، والنارُ من ذلك، فالفُها عن واوٍ. ويدلُّ على ذلك تصغيرُها على نُورية. قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ التي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١] هي هذه المنتفِعُ بها التي جعلها تذكرةً لنارِ الآخرةِ ﴿ومتاعاً للمُقرِّين﴾ [الواقعة: ٧٣] أي المسافرين الذين فني زادهم. وتُستعارُ للحربِ. قالَ تعالى: ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾ [المائدة: ٦٤] ورشَّحها بالإطفاءِ.

«قال بعضهم: النارُ والنورُ من أصلٍ واحدٍ، وكثيراً ما يتلازمان، لكنَّ النارَ متاعٌ للمُقرِّين في الدنيا، والنورَ متاعٌ لهم في الدنيا والآخرةِ، ولذلك استعمل في النورِ الاقتباسُ؛ قالَ تعالى: ﴿نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]. وتَنَوَّرْتُ ناراً: أبصرتُها»^(٣). قالَ امرؤ القيسِ: [من الطويل]

١٧٠٩ - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ فِدَارِهَا بِيشربُ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرًا عَالٍ^(٤)

والمَنَارُ: علمُ الطريقِ الذي يُهتدى به. قالَ امرؤ القيسِ أيضاً: [من الطويل]

١٧١٠ - عَلِيٌّ لَاحِبٌ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ العُودُ النَّبَاطِيُّ جَرَجَرًا^(٥)

(١) المفردات ٨٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في المظالم، باب (٩) حديث ٢٣١٥، ومسلم في البر والصلوة ٢٥٧٩.

(٣) المفردات ٨٢٨.

(٤) ديوانه ٣١.

(٥) تقدم في مادة (سوف) وهو في ديوانه ٦٦.

والمنارة: مفعلة من النور ومن النار. قال الراغب: (١) كمنارة ما يؤذن عليها. والنوار من النساء: النفور، تشبيهاً بالنار في السرعة. وهو اسم امرأة بعينها. قال الشاعر: [من الكامل]

١٧١١- حنّت نوارٌ ولات هنا حنّت وبدا الذي كانت نواراً أحنّت (٢)

وكان اسم امرأة الفرزدق، ولما طلقها ضرب به المثل في الندم، فقيل: ندم الفرزدق حين طلق نواراً، ويقال منه: نارث المرأة تنور نواراً ونواراً، أي نفرت. ونور الشجر تشبيهاً بالنور، وكذلك نواره. والنور: ما يتخذ للوشم. يقال منه: نورت المرأة يدها. وتسميته بذلك لكونه مظهرًا لنور اليد والعضو. وفي حديث صعصعة: «وما نارهما أي سمتهما» (٣) وفي المثل: «نجارها نارها» (٤) أي سمتها تندل على جوهرها، وأنشد: [من الرجز]

١٧١٢- حتى سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفى من الأوار (٥)

وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «كان أنور المتجرد» (٦) أي حسن الجسد، مشرفه إذا تجرد عن ثيابه، ومعناه أنه نير المتجرد.

ن و س :

قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس﴾ [البقرة: ٢١]. اختلف في الناس، وكنت قد وعدت بذكر ذلك ههنا فاقول: فيه أقوال: أحدها: أن أصله نوس مأخوذ من ناس ينوس: إذا تحرك. ومنه حديث أم زرع: «أناس من حلي أذني» (٧) أي حرّكهما بالحلي كالقُرطة

(١) المفردات ٨٢٨.

(٢) البيت لشبيب بن جعيل في الدرر ١/٢٤٤، ٢/١١٩ (الكويت) وشرح شواهد المغني ٢/٩١٩ والمقاصد النحوية ١/٤١٨، ولحججل بن نضلة في الشعر والشعراء ٣٠، ولهما معاً في الخزانة ٤/١٩٥ (هازون).

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٤٠، والنهاية ٥/١٢٥.

(٤) المستقصى ٢/٣٦٥، ومجمع الأمثال ٢/٣٨٨، والأمثال لابن سلام ٢١٠، والفاخر ٣٠٤.

(٥) الرجز بلا نسبة في اللسان (أور، نور) والتاج (نور، وري) وشرح شواهد المغني ١/٣٠٩، ٣١٦.

(٦) الفائق ١/٦٤٣، وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٠، والنهاية ٥/١٢٥.

(٧) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣، ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

والشَّنُوفِ . وفي حديثٍ آخرَ: « رأيت العباسَ وضميرتاه تنوسان على ترائبه »^(١) . وكان ملكٌ من حميرٍ يقالُ له ذُو نِوِاسٍ ، لضميرتينِ على عاتقه .

يقالُ: ناسَ يَنُوسُ نَوْسًا ونَوْسانًا . ونَسْتُ الإِبِلَ: سَقْتُها . فلما تحركتِ الواوُ وانفتحَ ما قبلها قُلبتِ الفاءُ وتصغيرُهُ على نُويَسٍ . : الثاني أن أصله أناسٌ ، واشتقاقه من الإنسِ للإيناسِ بهم ، فحُدِفَتْ لَمَّا دخلت عليه « ال » ، كما حُدِفَتْ الهمزةُ من إله لَمَّا دخلته « ال » على أحدِ الأقوالِ^(٢) ، ويدلُّ على ذلك التصريحُ بهذا الأصلِ . قالَ الشاعرُ: [من مجزوء الكامل]

١٧١٣ - إن المنايا يطلعن - من على الأناسِ الأَمِينا^(٣)

الثالثُ أن أصله نَسِيٌّ من النُسيانِ ،^(٤) فقلبتِ الكلمةُ بأن قُدِّمَتْ لامُها وأُخِّرَتْ عينُها فصارَ نَيْسًا ، قُلبتِ الياءُ ألفًا كما تقدَّم . وقد يرادُ بالناسِ الفضلاءُ المعتبرون دونَ مَنْ عداهم ، وذلك إذا اعتُبِرَ معنى الإنسانية ، وهو وجودُ العقلِ والذِّكرِ وسائرِ القوى المختصةِ به ، فإنَّ كلَّ شيءٍ عَدِمَ فعلُهُ المختصُّ به لا يكادُ يستحقُّ اسمه كاليدِ ؛ فإنها إذا عَدِمَتْ فعلُها الخاصُّ بها فإِطلاقُ اليدِ عليها كإِطلاقه على يدِ السريرِ ورجله . ومن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء: ٥٤] ، وكذا قولُهُ: ﴿ قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٣] أي الكاملون في الإنسانية .

قولُهُ: ﴿ ولولا دَفَعُ اللهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا ﴾ [البقرة: ٢٥١] عامٌ في الجميعِ .

ن و ش :

قولُهُ تعالى: ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ ﴾ [سبأ: ٥٢] أي التناوُلُ . يقالُ: تناوَشَ القومُ كذا: إذا تناوَلوه . والتَّوَشُّ: التناوُلُ أيضًا . وناشَهُ يَنُوشُهُ: تناوَله . قالَ عنترةُ: [من الكامل]

١٧١٤ - فتركته جزر السباع ينشئه^(٥)

(١) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤١ والنهية ٥/ ١٢٧ .

(٢) سفر السعادة ٦٠٥ .

(٣) تقدم برقم ٧٥ .

(٤) انظر ما تقدم من أقوال في مادة (انس ، نسي) .

(٥) تقدم برقم ١٣٨٨ وهو في ديوانه ٢٦ .

والمعنى: كيف يتناولون الإيمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه من مكان قريب في حين الاختيار. وقرئ بالهمز^(١). وقد تقدم الكلام على ذلك.

ن و ص:

قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] المناص: المهرب والملجأ. يقال: ناص يَنُوصُ نَوْصاً وَمَنَاصاً، أي فاستغاثوا وليس الحين حين ملجأ ولا مهرب. قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٧١٥- أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ نَأْتِكَ تَنُوصُ فَتَقْصِرُ عَنْهَا خُطْوَةً أَوْ تَبُوصُ؟^(٢)

ز قيل: تنوص، معناه تتحوّل. وقيل: تتأخر. وتنوص معناه: تتقدم. وقيل: ناصه ينوصه بمعنى فاتته، وهو قريب مما تقدم. واستناص: طلب المناص. وأنشد لبحارثة بن بدر يصف فرساً: [من الكامل]

١٧١٦- غَمْرُ الْجِرَاءِ إِذَا قَصَرَتْ عِنَانَهُ بِيَدِي اسْتَنَاصَ وَرَامَ جَرِي الْمَسْحَلِ^(٣)

وقد قرئ هذا الحرف بقراءات كثيرة حررتاها في غير هذا والله الحمد.

ن و ق:

قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٣] الناقة: الأنثى من الإبل، وتُجمع على نوق. وفي المثل: «كيف العيوق بعد النوق»^(٤) على أئنيق، وأصله أنوق، ثم قلبت الكلمة بأن قدّمت الواو على النون وقلبت تاء، والتاء في ناقة لتأكيد التانيث كما قدّمناه في نعجة. وهذه الناقة كان خلقها على خلاف غيرها من بنات جنسها، ولها قصة مشهورة. وفي الحديث: «أن رجلاً قد سار على جمل قد نوقه»^(٥) أي راضه وذلك. و«استنوق الجمّل»^(٦) أي دَلَّ دُلَّ الناقة. قال الشاعر: [من الرجز]

(١) قرأ أبو عمرو وحمره والكسائي وعاصم وشعبة وخلف والأعمش (التناؤش) النشر ٢/٣٥١.

(٢) ديوانه ١٧٧ والمقاييس ٣/٢٢٧، ٥٠/٢٨٥.

(٣) البيت في اللسان (نوص، جرا) وتهذيب اللغة ١٢/٢٤٦.

(٤) لم أجده في كتب الأمثال المتوفرة.

(٥) الفائق ٣/١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢ والنهاية ٥/١٢٩.

(٦) مجمع الأمثال ٢/٩٣ والمستقصى ١/١٥٨ وفصل المقال ١٩٠ والأمثال لابن سلام ١٢٩.

١٧١٧- يا ناقُ سيري عنقاً فسيحا إلى سليمانَ فنستريحاً (١)
أراد ناقةً فرخهما.

ن و ل :

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا﴾ [الحج: ٣٧] أي لن يصلَ إليه ما يعدُّ لكم ثوابه عن التقوى، أي ناله ينالُه، وينولُه نولاً ونَيْلاً. ففي العين الواوُ والياءُ، إلا أنَّ لغةَ القرآنِ الياءُ. قال تعالى: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلاً﴾ [التوبة: ١٢٠] أي يُصيبون منهم مالاُ أو عرضاً. يقالُ: هو ينالُ من عدوه، أو وتره في مالٍ أو عرضٍ أو غيرِ ذلك. ومنه الحديثُ: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَنَالُ مِنَ الصَّحَابَةِ» (٢) أي الوقعةُ فيهم.

والتَّوَلُّ والتَّوَالُّ: العطاءُ. ومنه حديثُ موسى والخضر: «فحملوهما بغيرِ نَوْلٍ» (٣) أي بغيرِ جعلٍ. ويقالُ: نلتُ معروفاً، ونولتُهُ إياه، وأنلتُهُ إياه رسولاً ونَيْلاً وتَنْوَيْلاً وإِنالَةً. قال كعبُ بنُ زهيرٍ رضي الله تعالى عنه: [من البسيط]

١٧١٨- أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدُنُو مَوَدَّتِهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ (٤)

وقال الراغبُ: (٥) النَّيْلُ: ما يناله الإنسانُ بيده. نلتُهُ أَنالَهُ نَيْلاً. قال تعالى: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلاً﴾. والتَّوَلُّ: التَّنَالُ. يقالُ: نلتُ كذا أنولُهُ، وأنلتُهُ: أوليتُهُ. قال: ومثلُ ذلك: عَطَوْتُ كذا: تناولتُ كذا. وأنلتُهُ: أعطيتُهُ. يقالُ: ما كانَ نَوْلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا، أي ما فيه نوالٌ صلاحك. قال الشاعرُ: [من الوافر]

١٧١٩- جَزِعْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ (٦)

قيلَ: معناه: بالصَّواب. وحقيقةُ النَّوَالِ ما تناله من الصَّلَةِ، وتحقيقه: ليسَ ذلك مما تنالُ منه مُراداً. ويقالُ: نالَ الشيءَ، أي جاوزَ وقربَ. ومنه قولُ أبي بكرٍ رضي الله تعالى

(١) الرجز لابن النجم في الدرر ٥٢/٣، ٧٩/٤ (الكويت) والكتاب ٣٥/٣ واللسان (نفخ، عنق) والتاج (عنق) والمقاصد النحوية ٣٨٧/٤ والهمع ١٠/٢، وبلا نسبة في رصف للمباني ٣٨١ وشذور الذهب ٣٩٤ وقطر الندى ٧١.

(٢) النهاية ١٤١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢.

(٣) الفائق ١٣٢/٣ والنهاية ١٢٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢.

(٤) ديوانه ٩، وتقدم برقم ٨٩ في مادة (أمل).

(٥) المفردات ٨٢٩.

(٦) عجز بيت للبيد وصدرة: (وقفت بهن حتى قال صحبي) والبيت في ديوانه ٧٣ واللسان والتاج

(نول) ولذي الرمة في ملحقات ديوانه ١٩٠٣ وأساس البلاغة (نول).

عنه لرسول الله ﷺ: «قد نال الرحيل»^(١) أي حان. ويقال: نَوَّلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أي حَقَّكَ. وقد نال لك ذلك يقولُ تَوَلَّأَ.

ن و م:

قوله تعالى: ﴿وَالنُّوْمَ سُبَاتَانًا﴾ [الفرقان: ٤٧] قال الراغب^(٢): قد فُسرَ النُّومُ على أوجهٍ كلها صحيحة، بنظراتٍ مختلفة؛ قيل: هو استرخاءُ أعصابِ الدماغِ برطوباتِ البخارِ الصاعدِ إليه. وقيل: هو أن يتوفى الله النفسَ من غيرِ موتٍ، وإليه الإشارةُ بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالتِّي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] الآية. وقيل: النومُ موتٌ خفيفٌ والموتُ نومٌ ثقيلٌ. والمنامُ والنُّومُ واحدٌ. والإنامةُ: القتلُ. ومنه قولُ عليٍّ رضي الله تعالى عنه وقد حثَّ على قتالِ الخوارج: «إِذَا رَأَيْتَهُمْ فَأَيْمُوهُمْ»^(٣) أي اقتلوهم. قال الهروي: نامتِ الشاةُ: إذا ماتت. قال الفراء: النائمةُ: الميتةُ.

وفي الحديث: «خيرُ أهلِ ذلكَ الزمانِ كلُّ مؤمنٍ نُومَةٍ»^(٤) أي خاملُ الذكرِ، غامضٌ بينَ الناسِ، لا يعرفُ الشرَّ وأهله. وقال أبو بكرٍ في «جمهرته»: النُّومةُ، يعني بضمِّ النونِ: الخاملُ الذكرُ. والنُّومةُ، يعني بفتحها: الكثيرُ النومِ، وفيه نظرٌ لأنَّ بناءَ فعله يدلُّه على كثرةِ الفعلِ نحو هَمْزَةٍ وَلَمْزَةٍ وَضَحْكَةٍ. وقد نصَّ الراغب^(٥) على أن النُّومةَ أعني بضمِّ النونِ يُطلقُ على الكثيرِ النومِ وعلى الخاملِ. والنُّومُ أيضاً: الكثيرُ النومِ، نحو ضروبٍ وكسوبٍ. واستنامَ إلى كذا: اطمأنَّ إليه.

والمنامةُ: ثوبٌ ينامُ فيه. وأنمته: تسببتُ في نومه. ونامَ السوقُ: كسندَ. ونامَ الثوبُ: أخلقَ؛ كلُّ شيءٍ على التشبيهِ. وفي حديثِ عليٍّ رضي الله تعالى عنه: «دخلَ عليٌّ رسولُ الله ﷺ وأنا على المنامِ»^(٦) قيل: هي هنا الدكانُ، وفي غيره القطيفةُ.

ن و ن:

قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ﴾ [الانباء: ٨٧] أي اذْكُرْ صاحبَ النونِ. النونُ: الحوتُ

(١) النهاية ١٤٢/٥.

(٢) المفردات ٨٣٠.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢ والنهاية ١٣١/٥.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢ والنهاية ١٣١/٥ والفاائق ١٣٥/٣.

(٥) المفردات ٨٢٠.

(٦) النهاية ١٣١/٥ والفاائق ١٣٦/٣.

كما صرَّحَ به في قوله: ﴿وَلَا تَكُنْ كصَاحِبِ الحوتِ﴾ [القلم: ٤٨] والمرادُ به نبيُّ اللهِ يونسُ بنُ متى عليه السلامُ، وإنَّما أُضيفَ يونسُ إلى النونِ لابتلاعه إياه في قصةٍ مشهورةٍ. ويجمعُ على نينانٍ، نحو حوتٍ وحيتانٍ. وقال بعضهم: النونُ: الحوتُ العظيمُ فخصَّصه. ونونٌ في قوله تعالى: ﴿ن وَالقَلَمِ وما يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] منهم من يجعله حرفَ تهجٍ وهو الصوابُ كمنظائره نحو «ص» و«ق» و«ح». وقيل: هو حوتٌ عظيمٌ في بحرٍ عظيمٍ، حاملُ الثورِ عليه الارضون. أقسمَ الله تعالى به في قصةٍ طويلةٍ، والله أعلمُ بصحتها.

ويعبرُ بالنونِ عن الناقَةِ الضامرةِ تشبيهاً بحرفِ الهجاءِ في الهيئةِ كقولِ الشاعرِ:

[من الطويل]

١٧٢٠- وحرفٍ كنونٍ تحت راءٍ ولم يكنْ بدالٍ يؤمُّ الرسمَ غيرُهُ النَّقْطُ^(١)

وفي هذا البيتُ توريةٌ حسنةٌ كبيرةٌ أوردتها في شرح قصيدة كعب بن زهيرٍ وتلخيصه أنه أرادَ بنونَ حرفِ الهجاءِ، وبالحرفِ الناقَةَ، وأرادَ براءَ اسمِ فاعلٍ من رأى، أي ضربَ الرثةَ، وبدالٍ اسمَ فاعلٍ من دلا يَدَلُّو، وبالرسمِ رسمَ الدارِ، وبالنَّقْطِ المطرَ.

ن و ي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ والنَّوى﴾ [الانعام: ٩٥] النَّوى للثمرةِ عجمها، وهو الذي يَنْبُتُ منه الشجرُ، الواحدةُ نواةٌ، فهو اسمُ جنسٍ. والنَّواةُ أيضاً: الحاجةُ. يقالُ: لي عندهُ نِبةٌ ونِواةٌ، أي حاجةٌ، وذلك من نوى يَنْوي؛ إذا تجرَّدَ للشئِ قاصداً له. وفي الحديث: «تزوجتُ على نِواةٍ من ذهبٍ»^(٢) أي قدرَ نِواةٍ من ذهبٍ، وهو خمسةُ دراهمٍ. ونوت البُسرةِ وأنوت: اشتدَّت نواتها. والنَّوى أيضاً: البعدُ. ولأمُّ النِواةِ ياءٌ، لأنَّ عينها واوٌ. والأكثرُ التغيُّرُ، كما استدلوا على أنَّ لَامَ ذو بمعنى صاحبِ ياءٍ بذلك.

فصل النون والياء

ن ي ل:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنَالونَ من عَدُوِّ نِيلاً﴾ [التوبة: ١٢٠] ليسَ في القرآنِ غيرهُ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه قريباً. وأمَّا مادَّةُ (ن ا س) إذا قيلَ: إنَّ ألفه عن ياءٍ، وإنَّ أصله (ن ي س) فقد تقدَّم أنه مقلوبٌ من نسي. واللهُ تعالى أعلمُ.

(١) البيت للمعري في شروح سقط الزند ١٦٥١، وتقدم برقم ٣٤٤ في مادة (حرف).

(٢) الحديث لعبد الرحمن بن عوف في الفائق ١٦٧/٣ والنهاية ١٣١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢.

باب الهاء

فصل الهاء والباء

ه ب ط :

قوله تعالى: ﴿ اهبطوا ﴾ [البقرة: ٣٦] الهبوط: السقوط على سبيل الفهر كهبوط الحجر في قوله تعالى: ﴿ وإن منها لما يهبط ﴾ (١) من خشية الله ﴿ [البقرة: ٧٤] (١) قال بعضهم (٢): وإذا استعمل في الإنسان فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الإنزال؛ فإن الإنزال ذكره الله تعالى في الأشياء التي نبه على شرفها كإنزال القرآن والملائكة وغير ذلك. والهبط ذكر حيث نبه على الغض، نحو: ﴿ اهبطوا منها ﴾ [البقرة: ٣٨] وقوله: ﴿ اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم ﴾ [البقرة: ٦١]. قال: وليس في قوله: ﴿ فإن لكم ما سألتم ﴾ تعظيم وتشريف. ألا ترى إلى قوله: ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله ﴾ [البقرة: ٦١] قلت: وفيه نظر لقوله تعالى ذلك لآدم وحواء، إذ ليس المراد الاستخفاف والغض. وقد يقال: إنه لما هبط إبليس والحية أراد الغض منهما فجرى الخطاب على ذلك، والله أن يخاطب عباده بما شاء، وإن لم يجز لخلقه ذلك.

وهبط يكون لازماً ومتعدياً؛ يقال: هبطته فهبط. ويرد ما قاله هذا القائل أيضاً قول العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه يمدح النبي ﷺ: [من المنسرح]

١٧٢١- ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق (٣)

فإن هذا تعظيم وتشريف. والهبيط: الضامر من الثوق وغيرها. ويقال: هبط بفتح الباء فقط ويهبط بكسرها وضمها إلا أن الضم في اللزوم أكثر. وقد قرئ: «اهبطوا» بالضم. (٤) وقيل: الهبوط: الانتقال مطلقاً. وقيل: الخروج من البلد. وقيل: الدخول فيها؛

(١) قرأ الأعمش والمطوعي (يهبط) الإتحاف ١٣٩.

(٢) المفردات ٨٣٢.

(٣) البيت في اللسان (هبط) والنهاية ٢٣٩/٥.

(٤) هي قراءة أبي حنيفة ومحمد بن مصطفى إملاء العكبري ١٨/١ والقرطبي ٣١٩/١.

فهو من الأضداد.

وفي الحديث: «عَبَطًا لَا هَبَطًا»^(١) أي نسألك العَبْطَةَ ونَعْمُودُ بِكَ أَنْ تُهَبِّطَنَا إِلَى حَالِ سَفَالٍ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْهَبُّطُ: الدَّلُّ. وَأَنشَدَ لِلْبَيْدِ: [من المنسرح]

١٧٢٢- إِنْ يُغَبِّطُوا يُهَبِّطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكَ وَالنَّفْدِ^(٢)

ه ب و:

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنثورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]. الهباءُ واحدُه هبَاءَةٌ، فقيل: الهباءُ والهَبُوءُ: الترابُ الرقيقُ. وَأَنشَدَ لِرَوْبَةَ: [من الرجز]

١٧٢٣- فِي قِطْعِ الْآلِ وَهَبَوَاتِ الدَّقِيقِ^(٣)

وقال الأزهري: هو ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس؛ شبه أعمال الكفار التي كانوا يفعلونها في الدنيا، من فك العنابة وإطعام المحاويع وغير ذلك، في عدم الجدوى بتراب وغبار دقيق. ثم لم يكتف بذلك حتى جعله منشوراً لا يرجى منه نفع، ولا يحصل منه شيء البتة. وقوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ [الواقعة: ٦] شبه الجبال حال دكها بالهباء المنبث، وهو المتفرق. فوصفه بالموضعين بوصفين مختلفين لفظاً متحدين معنى.

قال الراغب^(٤): الهباءُ: دُقاقُ التراب، فلا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ. وَيُقَالُ: هَبَا الْغَبَارُ يَهْبُو، أَي نَارَ وَسَطَعَ. وَأَهْبَيْتُهُ أَهْبُهُ هَبًا: أَثَرْتُهُ. وَالْهَبُوءَةُ كَالْغَبِيرَةِ. وفي الحديث: «أَنْ فُلَانًا جَاءَ يَتَهَيُّ»^(٥) قال الأصمعي: أي ينفض يديه أي فار [اليدين، كقولهم: جاء فلان يطرب أصدريه، أي جاء فارغ اليدين.

فصل الهاء والجيم

ه ج د:

قوله تعالى: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ [الإسراء: ٧٩] أي اترك الهجود، وهو النوم، فتفعل فيه

(١) الفائق ٢/ ٢٠٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٨/ ٢ والنهاية ٥/ ٢٣٩.

(٢) ديوانه ١٠٨ واللسان (وسس، لسق، أون، مان) والتاج (وطس، عقق، فلق).

(٣) ديوان روبة ١٠٤ واللسان والتاج (دقق، هبا).

(٤) المفردات ٨٣٢.

(٥) الفائق ٣/ ١٨٩ والنهاية ٥/ ٢٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٨٨.

للسُّلبِ نحوُ تحنُّثٍ وتأنُّمٍ، أي جانبَ الحنُّثِ والإثْمِ. فحقيقةُ التهجدِ السُّهرُ وإلقاءُ النومِ. ولكنَّ المرادُ بالآيةِ أخصُّ من ذلك، وهو التَّنْفُلُ بالصلاة. وقوله: ﴿به﴾ أي القرآن في الصلاة. ومن ثمَّ غلبَ التهجدُ على التَّنْفُلِ بالصلاة ليلاً، وهو المرادُ بقوله تعالى ﴿ثمَّ الليلَ إلا قليلاً﴾ [المزمل: ٢]

وأهجدَ البعيرُ: ألقى جرائه للأرضِ متحرِّباً للهجودِ. وهجدَ يهجدُ فهو هاجدٌ، والجمعُ هُجْدٌ. قال الشاعرُ: [من الرجز]

١٧٢٤ - هُمُ بَيْتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجْدَا وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسُجْدًا (١)

هـ ج ر:

قوله تعالى: ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] أي تتكلمون بكلام هجرٍ. والهِجْرُ في الكلامِ الفحشُ والقبيحُ. واشتقاقه من الهجرِ، لأنَّ من حقِّ القبيحِ أن يتركَّ ويُهْجَرَ. ويقالُ: هجرَ الرجلُ، أي تكلمَ بهجرٍ عن قصدٍ. وأهْجَرَ المريضُ: إذا أتى بذلك من غيرِ قصدٍ. وقيل: هَجَرَ وأهْجَرَ بمعنى. وقد قرئ قوله: ﴿تهجرون﴾ بهما (٢). قال بعضهم (٣): قد يشبهُ المبالغُ في الهَجْرِ بالمُهْجِرِ، فيقالُ: أهْجَرَ وإن قصدوا. وأنشد قوله: [من الطويل]

١٧٢٥ - كما جِدَّةِ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ ضِرَّةٍ

عَلَيْهَا كَلَامًا، جَارٍ فِيهِ وَأَهْجَرَ (٤)

ورماهَ بهاجراتٍ فيه، أي فضائحِ كلامه. والهِجِيرِيُّ والإهْجِيرِيُّ: العادةُ والدُّأْبُ، وأصلُ ذلك إذا أُولِعَ فيه وهذَى به هذيانَ المريضِ المهْجِرِ. قال الراغب (٥): ولا يكادُ

(١) الرجز لعمر بن سالم الخزازي في التاج (وتر).

(٢) قرأ نافع وابن عباس وابن محيصن (تَهْجُرُونَ) الإتحاف ٣١٩ والنشر ٣٢٩/٢، وقرأ عكرمة وابن عباس

وابن مسعود وابن محيصن (تَهْجُرُونَ) إملاء العكبري ٨٢/٢، وقرأ ابن محيصن (يُهْجِرُونَ)، وقرأ

ابن مسعود وابن عباس وعكرمة (يُهْجِرُونَ) المحتسب ٩٦/٢

(٣) المفردات ٨٣٤.

(٤) البيت للشماخ في ديوانه ١٣٥ واللسان (هجر).

(٥) المفردات ٨٣٤.

يُستعملُ الهَجْرُ إلا في العادةِ الذميمةِ، إلا أن يستعمله في ضده من لا يُراعي مَوْرِدَ هذه الكلمة عند العرب.

والهَجِيرُ والهَاجِرَةُ مِنَ الهَجْرِ أيضاً لأنها ساعةٌ يُهَجَّرُ فيها السَّيْرُ، أو لأنها تهجرُ الناسَ على المجاز. والهَاجِرُ: حبلٌ يُربطُ به الفحلُ، فهو سَبَبٌ لهجرانِ الفحلِ الإبلِ، أي منعه عنها. وبني على مثالِ الزمامِ والعقالِ لموافقته معنى ذلك. وهَجَارُ القوسِ: وترُّها، وذلك تشبیهً بهَجَارِ الفحلِ. ويُعبرُ مَهْجُورٌ: مربوطٌ بالهَجَارِ. وقد فسَّرَ بعضُ الناسِ قوله: ﴿واهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤] أي اربطوهنَّ بالهَجَارِ. قال بعضهم: هو من تفسير الثقلاء.

وقيل: معنى ﴿تَهْجُرُونَ﴾ أي تتركون، من الهَجْرانِ، وهو التركُ. ومنه قوله: ﴿واهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ٢٠]. وهذا كقوله تعالى: ﴿يا رَبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، وقيل: معناه: جعلوه بمنزلة الهدَّيانِ. والهَجْرُ والهَجْرانُ: مفارقةُ الإنسانِ غيره؛ إمَّا بالبدنِ أو باللسانِ أو بالقلبِ. قيل: وقوله: ﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ يجوزُ أن يرادَ فيه ذلكَ كُلُّهُ. وكذا قوله: ﴿والرُّجُزُ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] حثُّ على المفارقةِ بهذه الوجوهِ كُلِّهَا.

قوله: ﴿والَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [البقرة: ٢١٨] وقوله: ﴿والمُهَاجِرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ونحو ذلك. هذه المَهَاجِرَةُ عبارةٌ عن الخروجِ من دارِ الكفرِ إلى دارِ الإسلامِ. ومنه الهَجْرَةُ من مكةَ إلى المدينةِ. فالهَجْرَةُ والمُهَاجِرَةُ غَلَبتا في ذلك، وإن كانَ أصلُها مفارقةُ الغَيرِ ومُتَارَكْتُهُ. وقيل: الهَجْرَةُ بعدَ الهَجْرَةِ النبويةِ صارتَ عبارةً عن تركِ دارِ الحربِ وتركِ الاخلاقِ الذميمةِ والخصالِ الرذيلةِ. وفي قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(١) إشارةٌ لذلك.

وهنا سؤالٌ وهو أنه لا بدُّ من تَغَايُرِ الشَّرْطِ والجزءِ لِتَفْيِيدِ، وهُنَا اتَّحَدَا. وأجيبُ بأنَّ معناه: فمن كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَوَابًا وَجَزَاءً، أي مَنْ هَاجَرَ إِلَى اللَّهِ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَتْ هَجْرَتُهُ مَقْبُولَةً. وفي الحديث: «لو يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التَّهْجِيرِ»^(٢) قيل:

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي برقم ١، ومسلم ١٩٠٧.

(٢) أخرجه البخاري في الجماعة والإمامة، باب (٤٤) حديث ٦٨٨، ومسلم في الصلاة ٤٣٤.

المرادُ التُّبْكِيرُ إِلَى كُلِّ صَلَاةٍ. وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ: «وَالْمُهَجَّرُ كَالْمُهْدِي بَدَنَةٌ» (١) أَي الْمُبَكَّرُ، وَهِيَ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ. وَأَنْشُدُ لِلْبَيْدِ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

١٧٢٦- راح القطين بهجر بعد ما ابتكروا

فما توأصله سلمى وما تذر (٢)

هـ ج ع:

قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]. الهُجُوعُ: النَّوْمُ بِاللَّيْلِ، وَتَفْسِيرُ مَعْنَاهُ: كَانُوا يَهْجَعُونَ قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ. وَ«مَا» مَصْدَرِيَّةٌ، أَي كَانُوا قَلِيلًا هَجُوعَهُمْ. وَقَالَ الرَّاعِبُ (٣): وَذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: يَهْجَعُونَ هُجُوعًا قَلِيلًا. وَلَقِيْتَهُ بَعْدَ هَجْمَةٍ، أَي نَوْمَةٍ. وَرَجُلٌ هَجَعَ كَقَوْلِهِمْ نَوْمٌ، أَي كَثِيرُ النَّوْمِ.

فصل الهاء والذال

هـ د د:

قوله تعالى: ﴿وَتَخَرَّ الْجِبَالُ هَدًا﴾ [مريم: ٩٠]. الهُدُّ: هَدْمٌ لَهُ وَقَعٌ. وَهَدَّدْتُ الْبَقْرَةَ: أَوْقَعْتُهَا لِلذَّبْحِ. وَالهُدُّ: الْمَهْدُودُ كَالرَّعِيِّ وَالطَّحْنِ. وَقَوْلُهُمْ: تَرَجَّلَ هَدًا مِنْ رَجُلٍ، أَي كَافِيكَ. وَلِكُونِهِ فِي تَأْوِيلِ الصُّفَّةِ وَصُفِّتْ بِهِ النُّكْرَةُ مُضَافًا لِمَعْرِفَةِ. وَحَقِيقَةُ الْكَلَامِ أَنَّهُ لِرَجُولَيْتِهِ يَهْدُكَ وَيَزْعَزَعُكَ وَجُودٌ مِثْلِهِ. وَهَدَّدْتُ فَلَانًا وَتَهَدَّدْتَهُ، أَي زَعَزَعْتَهُ خَوْفًا بِالرَّعِيدِ. وَالهُدْهُدَةُ: تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ لِيَنَامَ. وَالهُدْهُدُ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ هَدَاهِدُ، يَفْتَحُ الْهَاءَ. وَأَمَّا الْهُدَاهِدُ فَمَفْرَدٌ؛ قِيلَ: هُوَ الْحَمَامُ الْكَثِيرُ تَرْجِيْعِ الصَّوْتِ. وَأَنْشُدُ: [مِنَ الْكَامِلِ]

١٧٢٧- كهدهد كسر الرمة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا (٤)

والهدد بالكسر: الجبان الضعيف، لانه كما تقدم بمعنى المهودود.

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٤٩٠. والنهية ٥/٢٤٦.

(٢) ديوانه ٥٨ واللسان والتاج (هجر).

(٣) المفردات ٨٣٤.

(٤) البيت للراعي في ديوانه ٢٣٨ (ألمانيا) واللسان والتاج (هدد، هذل).

هدم:

قوله تعالى: ﴿لَهْدُمْتُ^(١) صَوَامِعَ﴾ [الحج: ٤٠] الهدم: نقض البناء وإسقاطه. ومنه: دم هدم، أي هدر. والهدم بمعنى المهذوم كالنقض والذبح، ولكنه اختص بالشوب البالي، وجمعه أهدام. وفي الحديث: «أن أبا الهيثم بن النبهان قال: يا رسول الله إن بيننا وبين القوم حبلاً نحن قاطعوها، ونحن نخشى إن الله أعزك وأظهرك أن ترجع إلى قومك. فتبسم رسول الله ﷺ: بل الدم الدم والهدم الهدم»^(٢). وروى ثعلب عن ابن الأعرابي «الهدم» بفتح الدال. تقول العرب: «هدمي هدمك» بفتح الدال. يقال ذلك في النصر. وقال أبو عبيد: يقال: هو الهدم واللدم. وأنشد: [من الرجز]

١٧٢٨ - ثم الحقي بهدمي ولدمي^(٣)

أي باصلي وموضعي. قال: وأصل الهدم ما انهدم كالقبض والنقض. ومعنى قولهم: دمي دمك، إن قتلتني إنسان طلبت بدمي كما تطلب بدم وليك. وهدمي هدمك، أي من هدم لي عزاً وشرفاً فقد هدمه منك. وفي الحديث: «كان يتعوذ من الأهدمين»^(٤). قال: الأهدمان: أن ينهار عليك بناء أو تقع في بئر أو هوة.

هدي:

قوله تعالى: ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ [البقرة: ٥] يُطلق ويراد به الدعاء، كقوله: ﴿ولكل قوم هادي﴾ [الرعد: ٧] أي داع. ويراد به الدلالة كقوله تعالى: ﴿إهدنا^(٥) الصراط المستقيم﴾ [الفاتحة: ٦] أي دلنا إليه وأرشدنا إليه. وهوادي الخيل: متقدمها، وكذلك الهاديات. ومنه قول امرئ القيس: [من الطويل]

١٧٢٩ - كأن دماء الهاديات بنحره عصاره حناء شيب مرجل^(٦)

- (١) قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وقادة وابن محيصن وطلحة (لهدمت) الإتحاف ٣١٦ والنشر ٣٢٧/٢.
 (٢) الفائق ٢٢٩/١ وغريب ابن الجوزي ٤٩٣/٢ والنهاية ٢٥١/٥.
 (٣) الرجز دون نسبة في اللسان (لدم، هدم) والتاج (لدم) وتهذيب اللغة ٢٢٢/٦، ١٣٦/١٤.
 (٤) غريب ابن الجوزي ٤٩٣/٢ والنهاية ٢٥٢/٥.
 (٥) قرأ ابن مسعود (أرشدنا) الكشاف ١١/١، وقرأ ثابت البناني (بصرتنا) البحر المحيط ٢٧/١.
 (٦) ديوانه ٢٣.

وَهَدَيْتُهُ إِلَى كَذَا: أَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]. أَيْ لَا تَخْلُقُ فِي قَلْبِهِ الْهُدَى. فَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي (١) إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]: مَعْنَاهُ: تَدْعُو إِلَى صِرَاطٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ [الليل: ١٢] أَيْ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَقِّ.

قَوْلُهُ: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠٠] أَيْ دَلِيلًا يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْهُدَى: دَلَالَةٌ بِتَلَطُّفٍ، وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ. وَهَوَادِي الرَّحُوشِ: الْمَتَقَدِّمَاتُ الْهَادِيَّةُ لغيرِهَا. وَخَصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً بِهَدَيْتٍ، وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتٍ. ثُمَّ قَالَ: إِنْ قِيلَ: كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً بِتَلَطُّفٍ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ ؟ ثُمَّ أَجَابَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّهْكُمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: [من الوافر]

١٧٣- تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ (٢)

قَالَ: وَهَدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ:

الْأَوَّلُ، الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا كُلُّ مُكَلَّفٍ، مِنْ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ، بَلْ عَمَّ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ فِيهِ حَسَبُ احْتِمَالِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

الثَّانِي، الْهَدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بِدَعَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَتَمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

الثَّلَاثُ، التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى، وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ (٣) قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

(١) قرأ أبي (لتدعو) القرطبي، وقرأ أبي (لتدعوهم) إعراب النحاس ٧٤/٣، وقرأ ابن السميعة

والجحدري (لتهدي)، وقرأ حوشب والجحدري (لتهدي) البحر المحيط ٥٢٨/٧.

(٢) تقدم برقم ٩٧ وفي مواضع أخرى

(٣) قرأ عكرمة والسلمي وقتادة والضحاك (يهد قلبه)، وقرأ حمزة وابن جبير وطلحة (نهد قلبه)، وقرأ

عكرمة ومالك بن دينار (يهد قلبه)، وقرأ مالك بن دينار وعمر بن فايد (يهدا قلبه)، وقرأ عكرمة

ومالك بن دينار (يهدا قلبه) البحر المحيط ٢٧٩/٨ والقرطبي ١٣٩/١٨.

الرابع، الهداية في الآخرة إلى الجنة، وهو المعنى بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الاعراف: ٤٣] قال (١): وهذه الهدايات الأربع مرتبة؛ فمن لم تحصل له الأولى لم تحصل له الثانية، بل لا يصح تكليفه. ومن لم تحصل له الثانية لم تحصل له الثالثة والرابعة. ومن حصلت له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها. ومن حصل له الثلاث فقد حصل له اللتان قبلها، ثم لا تنعكس؛ وقد تحصل الأولى ولا يحصل الثاني، ويحصل الثاني ولا يحصل الثالث. والإنسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات.

وإلى الأولى أشار بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وإلى سائر الهدايات أشار بقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ قال: وكل هداية ذكر الله تعالى أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة التي هي التوفيق الذي يختص به المهتدون. والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وإدخال الجنة ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦]

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي﴾ (٢) إلا أن يهدي ﴿[يونس: ٣٥] أي أن الله تعالى هو الذي يهدي خلقه إلى الحق، فهو أحق بالاتباع ممن لا يهدي أن يهتدي بنفسه. يقال: هدى بنفسه يهدي مُحَقَّقًا بمعنى اهتدى يهتدي، نحو شرى يشري بمعنى اشترى يشترى. إلا أن «يهدي» إلى طريق يسلكها أو عمل يرشده إليه. وهذا استفهام توبيخ لهم على ما اتخذوه من دون الله إلهاً يعبد، وإن كان من أشرف الناس وخيرهم كال مسيح وعزير والملائكة. يعني أن الله وحده هو الذي يهدي كل أحد، وغيرهم لا يهدي غيره إلا أن يهديه الله.

وقيل: معنى: ﴿لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]، أي لا يصلح. فاستعار الهداية للإصلاح، وهذا كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١] والمعنى لا يوفقهم لعمل أهل الخير. قوله: ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى

(١) المفردات ٨٣٦.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وقالون (يهدي)، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وابن محيصن (يهدي)، وقرأ عاصم وشعبة وحماد (يهدي) وقرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش (يهدي) الإنحاف ٢٤٩ والنشر ٢٨٣/٢ والسبعة ٣٢٦.

الله ﴿ [البقرة: ١٤٣] أشار به إلى من هداه الله بالتوفيق المذكور في قوله: ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى ﴾ [محمد: ١٧] قال بعضهم: الهداية والهدى في موضوع اللغة واحد، ولكن خص الله تعالى لفظ الهدى بما تولاه وأعطاه. واختص به هو دون ما هو إلى الإنسان، نحو: ﴿ هدى للمتقين ﴾ [البقرة: ٢]

والاهتداء: يختص بما يتحرراه الإنسان على طريق الاختيار؛ إما في الأمور الدنيوية أو الآخروية كقوله تعالى: ﴿ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾ [الأنعام: ٩٧] فهذا يجوز أن يكون للهدايتين، لأنهم يهتدون بها في أسفارهم وإلى الجهة التي يتبعون إليها الله تعالى.

ويقال أيضاً: اهتدى إذا طلب الهداية. ومنه: ﴿ قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ﴾ [الأنعام: ٥٦] وإذا تحراها أيضاً. ومنه: ﴿ وإذ أتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ﴾ [البقرة: ٥٣] أي تتحررون هدايتكم فيهما. والاهتداء أيضاً: الاقتداء بالعلماء. ومنه قوله تعالى: ﴿ أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ﴾ [المائدة: ١٠٤] منبهة على أنهم لا يعلمون بأنفسهم، ولا يقتدون بمن يعلم. وقوله: ﴿ فمن اهتدى فليَنفِسه ﴾ [الزمر: ٤١] هذا يتناول وجوه الاهتداء المتقدمة بأسرها من طلب الهداية وتحريها واقتداء بالعلماء.

وقيل في قوله تعالى: ﴿ وإني لفقار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ [طه: ٨٢] أي ثم أدام طلب الهداية، ولم يفتقر عن تحريها. ولم يرجع إلى المعصية. وفي قوله تعالى: ﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ [البقرة: ١٥٧] أي تحروا الهداية وقبلوها وعملوا بها ولم يخلوا بشرائطها. قوله تعالى: ﴿ والهدى معكوفاً ﴾ [الفتح: ٢٥]، الهدى: ما يهدى إلى البيت الحرام من الأنعام والهدية: مختصة باللطف الذي يهدي بعضنا لبعض. قال تعالى: ﴿ وإني مرسله إليهم بهدية ﴾ [النمل: ٣٥]. وفيه لغتان: هدى وهدي. قال الهروي: الهدى والهدى لغتان وهما ما يهدى لبيت الله تعالى من بدنة وغيرها، وهذا أعم مما ذكرناه أولاً، والواحد هدية وهديّة. وقال الفراء: أهل الحجاز وبنو أسد يخففون الهدى، وتميم وسفلى قريش يثقلون الباء. وأنشد الفرزدق: [من الوافر]

١٧٣١- حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمَصَلَّى وَأَعْنَقِ الْهَدْيِ مُقَلَّدَاتِ (١)

قال: ويقالُ في جمعِ الهدْيِ أهْدَاءٌ، وفي جمعِ الهدْيِ هَدْيٌ. ويقالُ للأُنثَى أيضاً هَدْيٌ وَهَدْيٌ، نصرٌ عليه الأَخْفَشُ وكأَنَّهُ في الأَصْلِ مصدرٌ وَصِفَ بِهِ. وهذا ظاهرٌ في المَخْفَفَةِ الياءِ. وقالَ الراغِبُ: (٢) والهدْيُ يُقالُ في الهدْيِ. وفي العروسِ يُقالُ: ما أحسنَ هَدِيَةَ فلان! وقالَ أبو بكرٍ: سُمِّيتِ الإِبِلُ هَدِيًّا لأنَّ منها ما يُهدى إلى البيتِ. وفي الحديثِ: «هَلَكَ الْهَدْيُ وَمَاتَ الْوَدِيُّ» (٣)، أي هَلَكَتِ الإِبِلُ وَيَسَّتِ النَّخِيلُ.

والهدْيُ: الطريقُ؛ يُقالُ: ما أحسنَ هَدْيِ فلان! أي طريقَه. وفي الحديثِ: «إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ» (٤). وفي حديثٍ آخر: «كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى هَدْيِهِ وَدَلَّهُ» (٥) أي طريقَه وهباته. وفي آخر: «أَهْدُوا هَدْيَ عَمَارٍ» (٦) أي سَيَرُوا بِسِيَرَتِهِ وفي الحديثِ: «خَرَجَ مِنْ مَرَضِهِ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ» (٧) أي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا مُتَمَائِلًا فِي ضَعْفِهِ. وَأَصْلُهُ مِنْ تَهَادَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا تَمَائَلَتْ فِي مَشِيئِهَا، كَأَنَّهَا شَبَّهَتْهَا بِالْهَدْيِ فِي مَشِيئِهِ. وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بغيره يُقالُ لَهُ الْمُهَادِي وَغيره الْمُهَادَى بِالْفَتْحِ، وَالْمُهَادَى بِالْقَصْرِ مَهْمُوزٌ: الطَّبِيقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ. وَالْمُهْدَى بِالْمَدِّ: الْكَثِيرُ الْهَدِيَّةِ. وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

١٧٣٢- وَإِنَّكَ مَهْدَاءُ الْخَنَا نَطْفُ الْحَشَا (٨)

فصل الهاء والراء

هـ ر ب:

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢] الهربُ: الذهابُ بِسُرْعَةٍ عَنِ خَوْفٍ.

(١) ديوانة ١٢٧ واللسان (قلد، هدى) والتاج (قلد).

(٢) المفردات ٨٤٠.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢ والنهاية ٢٥٤/٥.

(٤) النهاية ٢٥٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢ والحديث لابن مسعود.

(٥) الفائق ٦١٣/١ والنهاية ٢٥٣/٥.

(٦) الفائق ٦١٤/١ والنهاية ٢٥٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢.

(٧) الفائق ١٩٦/١ والنهاية ٢٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢.

(٨) صدر بيت وعجزه: (شديد السباب رافع الصوت غالبه) والبيت لحسبل (أو حسين) بن عرفطة في

البيان والتبيين ٢٤٩/٣، والحيوان ١٠٣/٣، ٤٩٤.

يقال: هرب الرجل هرباً فهو هاربٌ وهربه غيره. وقال يعقوب: أهرب الرجل، أي جد في الذهاب. وفي الحديث: «ما ليعالي هاربٌ ولا قاربٌ»^(١) أي لا صادرٍ عن الماء ولا وارد، أخبر أنهم لا شيء لهم.

هرت:

قوله تعالى: ﴿هاروت وماروت﴾ [البقرة: ١٠٢] هما ملكان بالفتح وقيل ملكان بالكسر وقد قرئ بذلك، لهما قصة مشهورة الله أعلم بصحتها. ونقل الراغب^(٢) عن بعض المفسرين أنهما اسما شيطانيين من الجن أو الإنس. قال: وجعلهما نصيباً بدلاً من الشياطين، بدل البعض من الكل. كقولك: القوم قالوا: زيدٌ وعمرو. انتهى. وفي جعلهما بدلاً من الشياطين نظراً لا يخفى من حيث إن النحويين نصوا على أنه يمنع البدل في نظيره لعدم المطابقة، وأوجبوا القطع حينئذٍ، وجعلوا من ذلك قول النابغة الذبياني: [من الطويل]

١٧٣٣- توهمت آيات لها فعرفتها
لستة أعوام وذا العام سابع^(٣)
رماد ككحل العين لأيا أبينه
ونؤي كجذم الحوض أثلم خاشع

قالوا: فرغ «رماد ونؤي» على إضمار مبتدأ، ولم ينصبا بدلاً من آيات لعدم المطابقة. وهذا له موضعٌ تحقق فيه. وقوله فيه: إنه يدلُّ على بعض من كل كالجواب عن الاعتراض الذي ذكرته، لكنه لا يصحُّ لما قدمته من نص النحويين. قيل: واشتقاق اللفظة من الهرت وهو سعة الشدق. ومنه قولهم: فرس هربت الشدق. وأصله من هرت ثوبه: إذا شقه فاتسع. ومنه الحديث: «أكل كتفا مهرة»^(٤) أي محرقة من النضج. وقيل: إنما هو «مهردة». قال الكسائي: يقال: لحم مهرد: إذا نضج. والمهرة مثله. قلت: فيجوز أن تكون الدال هي الأصل، والتاء مبدلة منها لتقاربها. ولذلك حكى: هرد ثوبه وهرتة: إذا شقه. وعندني أن ادعاء الاشتقاق في هاروت من ذلك لا يصحُّ لما قدمته غير مرة من أن

(١) النهاية ٢٥٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٥/٢.

(٢) المفردات ٨٤٠.

(٣) ديوانه ٣١ والكتاب ٨٦/٢ والمقاصد النحوية ٤٠٦/٤، ٢٨٢/٤ (عشر).

(٤) الفائق ٢٠٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٩٥/٢ والنهاية ٢٥٧/٥.

الاشتقاق لا مدخل له في الاعجميات. وهذا نظير ما فعلوه في إبليس وآدم ويعقوب ونحوها.

هرع:

قوله تعالى: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨] أي يساقون سوقاً بعنف. وقال ثعلب: يستحثون.

وقال غيره: يسرعون في فزع. ومنه قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصفات: ٧٠] أي يتبعونهم مسرعين. قيل: كانوا يزعجون من الإسراع. يقال: هرع وأهرع: إذا استحث. وهذه معان متقاربة. ويقال: هرع وأهرع: ساقه سوقاً بعنف وتخويف. وهرع برمحه فتهرع: إذا أشرعه سريعاً. والهرع: السريع المشي، والبكاء، وهو الهريع. والهرعة: القملة الصغيرة. كأنهم توهّموا فيها السرعة والخفة.

هرن:

قوله تعالى: ﴿وهارون﴾ [النساء: ١٦٣] هو اسم النبي العلم المشهور أخو موسى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى سائر الأنبياء. قال الراغب: (١) هو اسم أعجمي، ولم يرد في شيء من كلام العرب. يعني لم ترد هذه المادة في لغتهم.

فصل الهاء والزاي

هزأ:

قوله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُونَا هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧] الهزؤ: الاستخفاف. يقال: استهزأ به يستهزئ، أي استخف به. وقال بعضهم: الهزؤ مزح في خفية. وقد يقال لما هو كالمزح. فمن الأول قوله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا﴾. يقال: هزئت واستهزأت. قال الراغب (٢) الاستهزاء: ارتياد الهزؤ وإن كان قد يعبر به عن تعاطي الهزؤ كالاستجابة في كونها ارتياداً للإجابة، وإن كانت قد تجري مجرى الإجابة. قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٣) [التوبة: ٦٥]. وقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾

(١) المفردات ٢٤١

(٢) المفردات ٢٤٢

(٣) قرأ أبو جعفر (تستهزون) الإنحاف ٢٤٣.

[البقرة: ١٥] من باب المُقابِلة، وإلا فحقيقة الاستهزاء على الله مُحالٌ. وقيل: إنه عبر عن إمهاله لهم وازدراء رزقه عليهم، وأخذهم بعد ذلك بَغْتَةً بالاستهزاء. ويقال: إن الاستهزاء الانتقام. وأنشد: [من الطويل]

١٧٣٤- قد استهزؤوا منا بألفي مُدَجِّجٍ
سراتهم وسط الصَّحاحِ جُثمٍ (١)

قيل: فعلى هذا لا يحتاج إلى تاويل. ويدلُّ عليه أنه تعدَّى عن أن يقال: هزأت منه وبه. ومنه قول الشاعر: [من الرجز]

١٧٣٥- قد هزأت مني أم طيسلة
قالت: أراه مُعدماً لا مالَ له (٢)

والاستهزاء في البيت إنما معناه الاستخفاف والسخرية. وكونه بمعنى الانتقام بعيد التاويل، أي انتقمت مني بهذا القول. ويروى أنه يُفتح للكفرة باب من الجنة فإذا قاربوها أغلق، فذلك الاستهزاء بهم. وقد قرئ قوله: ﴿أَتَخَذْنَا هُزُؤاً﴾ بسكون العين وضمها وبالواو (٣)، حسبما بينا ذلك في «العقد».

هزز:

قوله تعالى: ﴿وهزي إليك بجدع النخلة﴾ [مريم: ٢٥] الهز: التحريك بشدة؛ يقال: هزّه بهزة، وهزَّ الرمح فاهتزَّ. واستعير ذلك في قولهم: هزَّرت فلاناً للعتاء، أي حرَّكته بما ذكرته له من المكارم والمآثر. وقوله تعالى: ﴿تهتَّزَّ كأنها جان﴾ [النمل: ١٠] إشارة إلى شدة حركتها واضطرابها، وأنها فاقت أبناء جنسها في حركتها ونشاطها. وقوله: ﴿اهتَّزَّت وربَّت﴾ [الحج: ٥] أي تحرَّكت حركة شديدة تشقُّها عن نباتها وأزهارها بسبب إنزالها الماء بعد أن كانت على عكس هذه الصفة قبل ذلك.

واهتزَّ الكوكب في انقضاضه. وسيفٌ هزهازٌ. ورجلٌ هزهُزٌ: خفيفٌ. وكذلك ماءٌ

(١) البيت دون نسبة في الدر المصون ١/ ١٥٠ والقريطي ١/ ٢٠٧.

(٢) الرجز لصحير بن عمير في الاصحيات ٢٣٤ ولصخر في التاج (طسل) وبلا نسبة في اللسان (طسل) ولاعربي في أمالي القالي ٢/ ٢٨٤

(٣) قرأ نافع وعاصم وحزمة وخلف (هزءاً)، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وشعبة (هزؤاً) السبعة ١٥٧ والنشر ٢/ ٢١٥.

هُزِهْزِ. قيل: وهو يتعدى بنفسه وبالباء؛ يقال: هَزَزْتُهُ وهَزَزْتُ بِهِ، كما يقال: أَخَذَ الحِطَامُ وبالْحِطَامِ، وتعلَّقَ زَيْدًا وبزَيْدٍ. وهَزَّ عِطْفَهُ: كنايةٌ. وفي الحديث: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لموتِ سَعْدٍ»^(١) أي ارتاح بروحه حين صعد به. وقيل: هو على حذف مضاف؛ أي أهل عرش الرحمن.

[هـ ز ل]:

﴿ إنه لقول فصل وما هو بالهزل ﴾ [الطارق : ١٤].

ه ز م:

قوله تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُمْ ﴾ [البقرة : ٢٥١] أي كَسَرُوهُمْ وطَرَدُوهُمْ. وأصلُ الهَزْمِ الكَسْرُ. ومنه [شن]^(٢) متَهَزَمٌ، أي متكسرٌ بعضه على بعضٍ. وهَزَمْتُ البِئْرَ: حَفَرْتُهَا. وبثُرٌ هَزِيمَةٌ، أي كُسِرَ جَبَلُهَا حتى فاضَ ماؤها. وصارَ الهَزْمُ مُتَعَارَفًا في فرارِ الجيْشِ مِنَ الغَلْبَةِ. وفي الحديث: « زَمَزَمَ هَزْمَةُ جَبْرِيلَ »^(٣) أي ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ. وَقَصَبَ مُتَهَزِمٌ وَمُنَهَزِمٌ، أي متكسرٌ. وَسَمِعْتُ هَزْمَةَ الرَّعْدِ، أي صَوْتَهُ الَّذِي يَكَادُ يَشُقُّ القُلُوبَ. وفي الحديث: « فَاجْتَنَبُوا هَزْمَ الارضِ فَإِنَّهَا مَأْوَى الهَوَامِ »^(٤) يعني ما تشقق منها فلا تتشابهونه لحاجتكم. وفي الحديث أيضاً: « أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ في الإسلامِ في هَزْمِ بَنِي بِياضَةَ »^(٥). وقال بعض اللغويين: أصلُ الهَزْمِ غَمَزُ الشَّيْءِ اليَاسِ حتى يَنْحَطِمَ كَهَزْمِ الشَّنِّ، وهَزْمُ القِتَاءِ والبِطِيخِ. قال: ومنه الهَزِيمَةُ لَأَنَّهُ كما يَعْبُرُ عَنْهُ بِذَلِكَ يَعْبُرُ عَنْهُ بِالْحَطْمِ والكَسْرِ. وَأَصَابَتْهُ هَازِمَةٌ الدَّهْرِ، أي مَصِيبَتُهُ الَّتِي تَكْسِرُ صَاحِبَهَا. وهَزَمَ الرَّعْدُ: تَكَسَّرَ صَوْتُهُ. والمِهْزَامُ: عُوْدٌ يُجْعَلُ في رَأْسِهِ نَارٌ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانُ، كَأَنَّهُمْ يَهْزِمُونَ بِهِ بَعْضَهُمْ.

(١) النهاية ٢٦٢/٥.

(٢) بياض في الاصل، ولعله مما ذكرناه، ويناسبه أيضاً (سحاب متهم، رعد متهم، سقاء متهم) وأثبت ما جاء في المفردات ٨٤٢.

(٣) النهاية ٢٦٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/٢.

(٤) الفائق ٢٠٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/٢ والنهاية ٢٦٣/٥.

(٥) المصادر السابقة.

فصل الهاء والشين

هـ ش ش

قوله تعالى: ﴿ هِيَ ذُرٌّ جَفْرُزٌ بِتَوَكُّا عَلَيْهَا وَأَهْسُ^(١) بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ [فه: ١٨] أي
أخبطُ الشجرَ ليتناثرَ ورقُه فيرداهُ الغنمُ. يقالُ هَسَّ يَهْسُ، أَفْعَدُ لُذْكَ. وَهَسَّ لِلْمَعْرُوفِ
يَهْسُ - بالفصحفِ أَرَاتَاحَ. وفي حديثِ عمر: «فَهَشَشْتُ يَوْمًا فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ»^(٢)، أي
فرحتُ. ويقالُ: هَاشَ بِمَعْنَى هَسَّ. وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي: [من الطويل]

١٧٣٦ - فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَاشَ فَوَادُهُ وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا^(٣)

وقال الراغب: ^(٤) الهَسُّ يُقَارَبُ الْهَزَّ بِالشَّيْءِ اللَّيِّنِ. وَنَاقَةٌ هَشُوشٌ: لَيِّنَةٌ غَزِيرَةٌ ضِدُّ
الصَّلُودِ الَّتِي لَا تَكَادُ تَعْرَقُ. وَرَجُلٌ هَسٌّ، أَي طَلِقُ الْمُحَيَّا. وَقَدْ هَشَشْتُ، أَي فَرِحْتُ.
هـ ش م:

قوله تعالى: ﴿ فَاصْبَحْ هَاشِيماً ﴾ [الكهف: ٤٥] أي فُتَاتًا مُتَكَسِّراً، مِنْ هَشَمْتُ
الشَّيْءَ، أَي فَتَّتَهُ. وَمِنْهُ هَشِيمُ الثَّرِيدِ، وَبِهِ سُمِّيَ هَاشِمٌ. وَأَنْشَدَ: [من الكامل]

١٧٣٧ - عَمَرُو الَّذِي هَشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبُونَ عَجَافُ^(٥)

وَالهَاشِمَةُ: أَحَدُ الشُّجَاجِ، لَهَشَمَهَا الْعَظْمُ. قَوْلُهُ: ﴿ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾
[القمر: ٣١] أَي لَمَّا هَلَكُوا صَارُوا مِثْلَ حُطَامِ النَّبَاتِ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الرَّاعِي حَظِيرَةً فِي كَوْنِهِ
هَشِيماً مُتَكَسِّراً. وَلِلَّهِ دُرُّ الْقُرْآنِ مَا أَبْلَغَ تَشْبِيهَاتِهِ! وَاهْتَشَمَ كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ، أَي
امْتَصَّهُ.

فصل الهاء والضاد

هـ ض م

قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه: ١١٢] أي تَقْصَا. وفي التفسير:

(١) قرأ النخعي وأبو البرهمس (أهس)، وقرأ عكرمة ومجاهد (أهش)، وقرأ النخعي (أهش وأهش) البحر المحيط ٢٣٤/٦ وإملاء المكبري ٦٦/٢.

(٢) الفائق ٢٠٥/٣ والنهاية ٢٦٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/٢.

(٣) ديوانه ٢٥٩ (ألمانيا) واللسان (هشش، رأى) والتاج (هيش).

(٤) المفردات ٨٤٢.

(٥) البيت لابن الزهري في ديوانه ٥٤، وتقدم في مادة (سنه).

لا يخاف أن يظلم فيحمل ذنب غيره، ولا يهتضم فينقص من حسناته. ومنه دواء يهضم الطعام، أي ينقص ثقله. ويقال: هضمته، وهتضمته، وتهضمته، أي نقصته حقه. وأنشد للمتوكل الليثي: [من الكامل]

١٧٣٨ - إن الأذلة والناس لمعشر مولا هم المتهضم المظلوم (١)

قيل: والظلم والهضم متقاربان. وفرق الماوردي فقال: الظلم منع جميع الحق، والهضم منع بعضه. وعن بشر بن المفضل، وقد قال لابنه: «لم تشرب النبيذ؟» فقال: إنما أشرب القدح والقدحين لينهضم طعامي. قال: والله لديك أهضم».

قوله تعالى: ﴿ونخل طلعها هضيم﴾ [الشعراء: ١٤٨] قال أبو عبد الله: هو المنضم في وعائه قبل أن يظهر. ومنه: رجل أهضم الجنين، أي منهضهما. هذا قول اللغويين، وفسره مجاهد: أي يتهشم تهشماً. وقول أهل اللغة أرفق لمعنى الآية. وقال أبو القاسم: (٢) الهضم: شدخ ما فيه رخاوة؛ يقال: هضمته فانهضم، كالقصبه المهضومة التي يزمر بها. ومزمار مهضم. وقوله: «طلعها هضيم» أي داخل بعضه في بعض، كأنما شدخ. قلت: وفي هذا الكلام جمع بين قول أهل اللغة وقول مجاهد.

والهاضوم: ما يهضم الطعام. وبطن هضوم، وكشح مهضم، وامرأة هضيمة. واستعير الهضم للظلم، قال تعالى: ﴿فلا يخاف ظلماً ولا هضماً﴾.

فصل الهاء والطاء

ه ط ع:

قوله تعالى: ﴿مهطعين إلى الداع﴾ [القمر: ٨] أي مُسرعين. يقال: أهطع يهطع إهطاعاً، فهو مهطع، أي سريع الإجابة لداعي رب العالمين. وقال ثعلب: المهطع الذي ينظر في ذل وخشوع لا يقلع بصره (٣). يقال: هطع الرجل ببصره: إذا صوبه. وبعبير مهطع: إذا صوب عنقه، والظاهر الأول لقول الشاعر: [من البسيط]

(١) البيت في طبقات فحول الشعراء ٦٨٤ وديوانه ٧٩.

(٢) يقصد الراغب في كتابه المفردات ٨٤٢.

(٣) مجالس ثعلب ٢٠ والمهطع: الذي يرفع رأسه بذل.

١٧٣٩- إذا دَعَانَا فَأَهْطَعْنَا لِدَعْوَتِهِ دَاعٍ سَمِيعٌ فَلَقُونَا وَسَاقُونَا (١)

فهذا بمعنى أَسْرَعْنَا. ويقال: هَطَعَ وَأَهْطَعَ. وقال الأخفش: الإهطاعُ هو الإقبالُ على الإصغاء. وأنشد: [من الوافر]

١٧٤٠- بدجلة دارهم ولقد أراهم بدجلة مهطعين إلى السماع (٢)

فصل الهاء واللام

هل ع:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] قيل: مفسرة بما بعده. وعن ثعلب: سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر: ما الهلع؟ قلت: قد فسره الله تعالى، ولا يكون أبين من تفسيره؛ وهو الذي إذا ناله شرٌّ أظهر شدة الجزع، وإذا ناله خيرٌ بخل به ومنع. وقيل: هو الفرع والاضطراب الشديد، من قولهم: ناقة هلوع، أي سريعة السير. وقيل: «هلوعاً» ضجوراً لا يصبر على المصائب. وقيل: هو الذي يفزع ويفزع من الشر ويحرص ويشح على المال.

وفي الحديث: «من شر ما أعطي العبد شح هالع وجبن خالع» (٣) الهلع أشد الجزع. والمعنى شح يحزنه وجبن يخلع قلبه.

هل ك:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩] أي لوقت هلاكهم. وقرئ بكسر اللام وفتحها مع ضم الميم، (٤) أي لوقت إهلاكهم. قال بعضهم: الهلاك على أربعة أوجه:

أحدها افتقاد الشيء عنك وهو موجود عند غيرك. ومنه: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾

(١) البيت لعمران بن حطان في شعر الخوارج ١٤٤ والبحر المحيط ٤٢٥/٩، ودون عزو في الدر المصون ١١٩/٧.

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ١٦٧ والتاج (هطم) ويلا نسبة في اللسان (هطم).

(٣) مستند أحمد ٣٠٢/٢.

(٤) قرأ عاصم وحماد وشعبة ويحيى (لمهلكهم)، وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي (لمهلكهم) الإنحاف ٢٩٢ والسبعة ٣٩٣.

[الحاقة: ٢٩].

والثاني هلاك الشيء باستحالة وفساد كقوله: ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾

[البقرة: ٢٠٥].

والثالث الموت، نحو: ﴿ إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦]، و ﴿ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: ٢٤]، ﴿ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ ﴾ [غافر: ٣٤]. قال الراغب: (١) لم يذكر الله تعالى الموت بلفظ الهلاك حيث لم يُقصد الذمُّ إلا في هذا الموضع. يعني ﴿ إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ ﴾. وفي قوله: ﴿ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾.

الرابع بطلان الشيء من العالم وعدمه رأساً، وذلك هو المسمى فناء كقوله: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨].

وقد يطلقُ الهلاكُ على العذابِ والخوفِ والفقرِ ونحوها لأنها أسبابه كقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أي عذبناها. وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَهْلِكُ (٢) إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الاحقاف: ٣٥] أي يعذبُ عذابَ استئصال، وهو الهلاك الأكبر الذي أشار إليه عليه الصلاة والسلام بقوله: « لا شرَّ كَثْرَ بَعْدَهُ النَّارُ » (٣). قوله: ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]. قيل: التَّهْلُكَةُ ما يؤدي إلى الهلاك. والهِلُوكُ: المرأةُ المُتَمَائِلَةُ فِي مَشِيهَا، كَانَهَا تَتَهَالِكُ فِي مَشِيهَا، كما قال الشاعر: [من الطويل]

١٧٤١ - مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تُقَطَّعَا (٤)

وكُنِّي عَنِ الْفَاجِرَةِ بِالهِلُوكِ لِتَمَائِلِهَا. وَالهِلُوكُ: الْهَلَاكُ وَالشَّيْءُ الْهَالِكُ أَيْضًا. وَمَنْ

الْأَوَّلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [من الطويل]

١٧٤٢ - فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلِكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بِنِيَانِ قَوْمٍ تَهْدَمَا (٥)

(١) المفردات ٨٤٤.

(٢) قرأ ابن محيصن (يَهْلِكُ، يَهْلِكُ)، وقرأ الحسن وزيد بن ثابت (يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الإنحاف ٣٩٣ والبحر المحيط ٦٩/٨.

(٣) الحديث في المفردات ٨٤٤، وقد تقدم في مادة (خير).

(٤) البيت لمسلم بن الوليد في الحماسة البصرية ٢/٢٢٠، وللسعدي في محاضرات الراغب ٢/١٣٩ ودون نسبة في الحيوان ٤/٢٥٩.

(٥) البيت لعبدة بن الطبيب في ديوان المعاني ٢/١٧٥ والخزانة ٥/٢٠٤ (هارون) وشرح المفصل ٣/٦٥ والكتاب ١/١٥٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٧٩٢.

والهالكى: الحدادُ، وأصله من قبيلة هالك، فسُمِّي كلُّ حدادٍ هالكياً. وفي حديث أبي هريرة: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ» (١) يُرَوَّى بِرَفْعِ الْكَافِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ خَيْرٌ لِمَبْتَدَأٍ، أَوْ بَفَتْحِهَا عَلَى أَنَّهُ فَعْلٌ مَاضٍ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ. ومعنى الرواية الأولى: إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ هُوَ أَكْثَرُهُمْ هَلَاكًا، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَيَّسَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى.

ه ل ل:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] أي صرَّحَ بِاسْمِ غيرِ اللَّهِ عِنْدَ ذَبْحِهِ كَمَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ يَفْعَلُونَ عِنْدَ ذَبْحِ نَسَائِكِهِمْ فَيَقُولُونَ: بِاسْمِ اللَّاتِ، بِاسْمِ الْعَزَّى، وَالْإِهْلَالِ: رَفَعَ الصَّوْتِ. وَمِنهُ اسْتَهْلَ الصَّبِيُّ. وَمِنهُ: «لَا يُوزَنُ الصَّبِيُّ حَتَّى يَسْتَهْلَ صَارِخًا» (٢).

وأهلٌ بالحجِّ: إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ بِهِ. قِيلَ: وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْهَلَاكِ، لِأَنَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ صَرَخُوا بِرُؤْيَيْهِ، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِهَا.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ [البقرة: ١٨٩] هي جمعُ هلالٍ، وَأَفْعَلَةٌ يَلْزِمُ فِي فِعَالٍ وَفِعَالٍ مُعْتَلِي اللَّامِ أَوْ مُضْعَفِينَ، نَحْوُ خِيَاءٍ وَأَخْبِيَةِ، وَزِمَامٍ وَأَزْمَةٍ. وَقَدْ نَدَرَ عِنَانٌ وَعُنْنٌ وَحِجَاجٌ وَحِجَجٌ حَسْبَمَا بَيَّنَّاهُ فِي غيرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. قِيلَ: وَلَا يُقَالُ: هَلَالٌ إِلَّا لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ وَالثَّانِيَةِ، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ الرَّاعِبُ (٣): وَلَا يُقَالُ لَهُ هَلَالٌ. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: وَالْقَمَرُ إِذَا بَدَأَ رَقِيقًا فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يُقَالُ لَهُ فِي الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ هَلَالٌ، وَهَذَا مُخَالَفٌ لِمَا قَدَّمْتُهُ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يُقَالُ لَهُ هَلَالٌ لِللَّيْتَيْنِ مِنَ أَوَّلِ الشَّهْرِ وَلِللَّيْتَيْنِ مِنْ آخِرِهِ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَهُوَ قَمَرٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ لَهُ هَلَالٌ إِلَى أَنْ يُحَجَّرَ، وَيُحَجَّرُ إِلَى أَنْ يَسْتَدِيرَ لَهُ كَالخَيْطِ الرَّقِيقِ. وَقِيلَ: يُسَمَّى هَلَالًا إِلَى أَنْ يَقْهَرَ ضَوْؤُهُ سِوَادَ اللَّيْلِ. قَالُوا: وَذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَبْعِ لَيَالٍ. قِيلَ: وَالْهَلَالُ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ، سُمِّيَ بِهِ هَذَا الْكَوْكَبُ، فَيُقَالُ: هَلُّ الْهَلَالِ هَلَالًا. وَيُقَالُ: أَهْلُ الْهَلَالِ وَاسْتَهْلَ، مَبْنِيْنٌ لِلْفَاعِلِ تَارَةً وَلِلْمَفْعُولِ أُخْرَى. وَمِنْ الْأَوَّلَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مَنْ الْوَاغِرُ]

(١) الفائق ٣/٢٠٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٩ والنهية ٥/٢٦٩.

(٢) الفائق ٣/٢١٠ والنهية ٥/٢٧١.

(٣) المفردات ٨٤٣.

١٧٤٣- وشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرِ حَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدٌ (١)

ويقال: أَهْلُنَا وَاسْتَهْلُنَا. ويقال له بدرٌ من الثالثة عَشْرَ إِلَى الرَّابِعَةِ عَشْرَ. قال أبو العباس: إنما قيل له هلالٌ لأنَّ النَّاسَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِخْبَارِ عَنْهُ.

ومن أسماءهِ الرَّبْرِقان. ودارتُ التي حوله يقال لها الهالَّةُ، وضوؤه يقال له الفَحْتُ وظلُّهُ السَّمْرُ. ولذلك سُمِّيَ الْمُتَحَدِّثُونَ فِي ضَوْئِهِ سُمَارًا، ثُمَّ أُطْلِقَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مُتَحَدِّثٍ لَيْلًا.

وانهَلُ الْمَطَرُ أَنْصَبَ أَنْصَابًا شَدِيدًا. وَالْمَطَرُ يُسَمَّى هَلَاً وَأَهْلُولًا. وانشَدَ لَامِرِي

القيس: [من الهزج]

١٧٤٤- لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ؟ (٢)

هل:

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الإنسان: ١] هل: في الأصل حرفُ استفهامٍ بمعنى الهمزة، وبينهُما فرقٌ، وقد ذكرتُ في غير هذا الموضع. وقيل: معناها هنا: قد أتى. واستشهد بدخول حرفِ الاستفهامِ عليها في قولِ الشاعر: [من البسيط]

١٧٤٥- سَائِلُ فَوَارِسٍ يَرْبُوعٌ بِجَمَلَتِهَا أَهْلٌ رَأَوْنا بُوادي القَفِّ ذِي الأَكْمِ؟ (٣)

وقيل: هي على بابها من الاستفهام، وتقديرُ القولين في «الدرِّ المصون». وتأتي بمعنى النهي كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] أي انتهوا، ونفياً كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥] أي ما يهلك. قال بعضهم: وتكون شرطاً، وتكون تنبيهاً وتبكيهاً.

هل م:

قوله تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨] هلم بمعنى إئت. وتكون اسم فعل عند

(١) البيت في اللسان والتاج (هلال) بلا نسبة.

(٢) ديوانه ٤٧٢ والخزانة ٥٥٦/٧ والهمع ٥٠/١ والدرر ١٥٠/١ (الكويت) واللسان (الل) وبلا نسبة

في اللسان (زلل) والتاج (أل و زلل).

(٣) البيت لزيد الخليل في ديوانه ٢٠٦ والجنى الداني ٣٤٤ وشرح المفصل ١٥٢/٨ والدرر ١٤٦/٥

(الكويت)، وبلا نسبة في الخصائص ٤٦٣/٢ ووصف المباني ٤٠٧.

أهل الحجاز، وفِعلاً عند تميم. فعلى الأولى لا يبرز معها ضمير تثنية ولا جمع، بل يستوي لفظها في ذلك. وبهذه اللغة نزل القرآن. وعلى الثانية يبرز معها ذلك فيقال: هَلْمَا، هَلْمُوا، هَلْمُنْ. واختلف فيها هل هي مركبة أم لا؟ ومن قال بتركيبها اختلفوا أيضاً فقيل: أصلها هالم؛ ها للتنبية ولم فعل أمر بمعنى أصلح، فحذفت ألفها تخفيفاً وركباً. وحدث فيها معنى الأمر بالإسراع. وقيل: أصلها هل أم؛ هل استفهام وأمر من أم، أي قصد. والأصل هل لك ذلك في كذا؟ فأمه أي أقصده، فركباً، وحدث ذلك المعنى. وقد حَقَّقْتُ ذلك في غير هذا (١).

فصل الهاء والميم

هم د:

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥] أي جافة يابسة لا نبات بها. وأصل الهمود السكون والخشوع والبلى. ومنه: همد الثوب، أي بلى. وأنشد للأعشى:
[من الكامل]

١٧٤٦ - قالت قتيبة: ما لجسمك شاحياً وأرى ثيابك باليات همداً؟ (٢)

وهمدت النار: طفت. والإهماد أيضاً: الإقامة، كأنه صار ذا همد. وقيل: الإهماد: السرعة. قال الراغب (٣): فإن يكن ذلك صحيحاً فهو كالإشكاء في كونه تارة لإزالة الشكوى وتارة لإثبات الشكوى، يعني في قولهم: أشكيتهُ يجوزُ أزلتُ شكايته، ويجوزُ صيرتُهُ ذا شكاية. وفي الحديث: «حتى كاد يهمدُ من الجوع» (٤). أي يهلك. فعبر عن الهلاك بلازمة، وهو سكون الحركة.

هم ر:

قوله تعالى: ﴿بمَاءٍ مِّنْهُمَّ﴾ [القمر: ١١] الهمر: صب الماء والدمع. يقال:

(١) انظر الخصائص ١/١٦٨، ٢٧٨، ٣/٣٥ والمسائل العضديات ٢٧٨ والكتاب ٣/٥٢٩ وقطر الندى ٣١.

(٢) ديوانه ٢٧٧.

(٣) المفردات ٨٤٥.

(٤) الفائق ١/٤٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٠ والنهاية ٥/٢٧٣.

هَمَرْتُ الْمَاءَ فَانْهَمَرَمَ، وَهَمَرْتُ الدَّمَاعَ، وَهَمَرْتُ مَا فِي ضَرْعِ الشَّاةِ مِنَ اللَّبَنِ، أَي حَلَبْتُهُ كُلَّهُ.
 وَهَمَرَّ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ، أَي أَكْثَرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مَهْمَارٌ، نَحْوُ مِضْرَابٍ. وَفَلَانٌ يُهَامِرُ الشَّيْءَ،
 أَي يَجْرِفُهُ. وَمِنْهُ: هَمَّرَ لَه مِنْ مَالِهِ، أَي أَعْطَاهُ بِكَبْشٍ. وَقَالَ الشَّاعِرُ: [مِن الرِّجْزِ]

١٧٤٧- راح بِمِرْيَةِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شَأْبِيبُ جَنُوبٍ مِنْهُمْ^(١)

ه م ز:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] الهمزُ كالمَصْرِي، وَمِنْهُ: هَمَزْتُ الشَّيْءَ
 فِي كَفِّي، أَي عَصَرْتُهُ. ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنِ الْاِغْتِيَابِ. وَالْهُمَزَةُ: الْكَثِيرُ الهمزُ كَالْهُمَازِ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿هُمَازٍ مِشَاءً بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]. وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الهمَازُ: الْمُغْتَابُ بِالْغَيْبِ،
 وَاللُّمَازُ: الْمُغْتَابُ بِالْحَضْرَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [مِن البسيط]

١٧٤٨- وَإِنْ اغْتِيبَ فَأَلْتَ الهمَازُ اللَّمَزَةَ^(٢)

وَعَنْ شَهْرِبِنِ حَوْشَبٍ^(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: هُوَ الْمِشَاءُ بِالتَّمِيمَةِ،
 الْمَفْرُوقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ، الْمُفْرِي بَيْنَ الْأَحِبَّةِ^(٤). قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧] أَي نَزَعَاتِهِمْ وَمَا يُوسُوسُونَ بِهِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الهمزِ،
 وَهُوَ الدَّفْعُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَمَّا هَمَزَةٌ فَالْمُوتَةُ»^(٥) وَقَالَ أَبُو عَيْبِدٍ: الْمُوتَةُ الْجَنُونُ: سَمَاءُ
 هَمَزًا لِأَنَّهُ حَصَلَهُ مِنَ النَّخْسِ وَالغَمْرِ. وَكُلُّ شَيْءٍ غَمَزْتَهُ فَقَدْ دَفَعْتَهُ.

ه م س:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّهُ صَوْتُ
 الْأَقْدَامِ حِينَ يَمْشُونَ إِلَى الْمُحَشِّرِ. وَأَصْلُ الهمسِ الصَّوْتُ الخَفِيُّ، وَهمسُ الْأَقْدَامِ أَخْفَى

(١) لم أهدد إليه.

(٢) تقدم برقم ١٢٥٦ في مادة (لمز) وهو لزهاد الاعجم في ديوانه ١٢٧

(٣) شهر بن حوشب الأشعري (١٠٠ هـ / ٧١٨ م) فقيه قارئ، من رجال الحديث، شامي الأصل، وهو متروك الحديث. الاعلام ٢٥٩/٣.

(٤) في تفسير ابن كثير ٤/٤٣١ قال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن ابن غنم يبلغ به النبي ﷺ: شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراءة العنت).

(٥) الفائق ٣/٢١٣ والنهية ٥/٢٧٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠١.

ما يكون من صوتها. ومنه همس الإبل كقول الشاعر: [من الرجز]

١٧٤٩- وهن يمشين بنا هميسا إن تصدق الطير نك لميسا (١)

وقيل: هو تحريك الشفتين دون نطق، والاول أشهر. ومنه الحروف المهموسة، وهي مجموعة في قولك: سكت فحنته شخص، حسبما بيناه في «العقد النضيد». ومنه تسميتهم الأسد هموساً لانه يمشي بخفة فلا يسمع صوت وطئه. وفي الحديث: «كان يتعوذ من همز الشيطان ولمزه وهمسه» (٢). قال الليث: والهمز كلام من وراء القفا، واللمز مواجهة. والشيطان يوسوس فيهمس بوسواسه في صدور بني آدم. وقال أبو الهيثم: إذا أسر الكلام وأخفاه فذلك الهمس من الكلام.

هم م:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ [يوسف: ٢٤] أي عزمت وقصدت. وقال أبو حاتم: كنت أقرأ كتاب «غريب القرآن» على أبي عبيدة، فلما أتيت على قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ قال أبو عبيدة: هذا على التقديم والتأخير كأنه قال: ولقد همت ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ لهم بها. قلت: وما قاله حسن جداً، وقد بينا ذلك في موضعه في كتابنا المشار إليه غير مرة. وقال ثعلب: أي همت زليخة بالمعصية مصرّة، وهم يوسف ولم يواقع ما هم به، فبين الهمين فرق. قيل: وأصل ذلك من الهم وهو الحزن الذي يذيب الإنسان.

يقال: هممت الشحم فانهم، أي أذبتة فذاب. فالهم الذي تهم به نفسك يكاد يذيبك حتى تفعله. ومن ثم قال الشاعر: [من الطويل]

١٧٥٠- وهمك ما لم تمضه لك منصب (٣)

وقوله تعالى: ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾ [آل عمران: ١٥٤] أي حملتهم.

(١) تقدم برقم ٦٠٧ في مادة (رفث).

(٢) الفائق ٢١٣/٣ والنهاية ٢٧٣/٥.

(٣) عجزيت وصدرة: (وكان لهم في أهل نعمان بغية) والبيت في شرح أشعار الهذليين ٥٥٩/٢ لساعدة بن جؤية الهذلي أو لحذيفة بن أنس الهذلي.

يَقَالُ: أَهْمَنِي كَذَا، أَي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهَمَّ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة: ٩٧] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ رَجُلًا عَزَمُوا عَلَى أَنْ يَغْتَالُوا النَّبِيَّ ﷺ. وَقَعَدُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاطْلَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَمَرَ بِتَنْحِيَتِهِمْ وَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا^(١). وَفِي الْحَدِيثِ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَهَمَّامٌ، لِأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَهُمُّ بِأَمْرِ رَشِدٍ أَوْ غَوِيٍّ»^(٢). وَفِي شَعْرِ سَطِيعٍ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

١٧٥١- شَمْرٌ فَإِنَّكَ مَاضِي الِهِمِّ شَمِيرٌ^(٣)

أَي مَاضِي الْعَزْمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٌ»^(٤). قِيلَ: الْهَامَةُ: الْحَيَّةُ وَكُلُّ ذِي سُمٍّ قَاتِلٍ، وَمَا يَقْتُلُ مِنْهَا فَهُوَ سَامَةٌ كَالْعَقْرَبِ وَالزُّبُورِ وَشِبْهَيْهِمَا، وَالْجَمْعُ الْهَوَامُ وَالسَّوَامُ وَالْقَوَامُ. فَالْهَوَامُ وَالسَّوَامُ تَقْدَمَا، وَالْقَوَامُ: دَوَابُّ الْأَرْضِ الَّتِي لَيْسَتْ بِذِي سُمٍّ الْبِتَّةَ كَالْقَنَافِذِ وَالْبِرَابِيعِ وَالْخَنَافِسِ وَالْفَسْرَانَ. وَقَدْ يُطْلَقُ الْهَوَامُ عَلَى الْقُمَّلِ، وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَتُوذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ»^(٥) قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا تُهَمُّ فِي الرَّأْسِ وَتَدْبُ. وَتَهَمَّمُ رَأْسَهُ أَي فَلَاهُ مِنْ الْهَوَامِ. وَالْهَامَةُ فِي قَوْلِهِمْ: «نَعَمِ الْهَامَةُ هَذَا» هُوَ الْفَرَسُ^(٦).

ه م ن:

قَوْلُهُ: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] أَي رَقِيبًا وَشَاهِدًا. وَقِيلَ: مُؤْتَمِنًا. وَالْمُهَيْمِنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمُؤْمِنِ الْمُهَيْمِنِ﴾ [الحشر: ٢٣] أَي الرَّقِيبُ الْحَافِظُ. وَقَدْ

(١) قِيلَ أَنْزَلَتِ الْآيَةَ فِي الْجَلَّاسِ بْنِ سُوَيْدٍ وَقِيلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقِيلَ كَانُوا بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢/ ٣٨٦-٣٨٧.

(٢) النِّهَايَةُ ٥/ ٢٧٤.

(٣) صَدْرُ بَيْتٍ وَعَجْزُهُ: (لَا يَفْزَعُكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرٌ) وَهُوَ لَسَطِيعٌ أَوْ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرٍو الْغَسَّانِيُّ ابْنُ أُخْتِ سَطِيعٍ ، وَالشَّاهِدُ فِي النِّهَايَةِ ٢/ ٥٠٠ ، ٥/ ٢٧٤ وَالتَّاجُ (شَمْرٌ) وَاللِّسَانُ (سَطِيعٌ ، شَمْرٌ ، هَمٌّ) وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٤/ ٢٧٨.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي الْأَنْبِيَاءِ ، بَابِ (١٢) حَدِيثِ ٣١٩١ (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ)

(٥) الْفَائِقُ ٣/ ٢١٣ وَالنِّهَايَةُ ٥/ ٢٧٥ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/ ٥٠١.

(٦) اللِّسَانُ: هَمٌّ ١٢/ ٦٢١.

زَلَّ الْمِبْرَدُ فَجَعَلَهُ تَصْغِيرَ مُؤْمِنٍ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ مُؤْمِنٌ فَبَدَّلَ الْهَمْزَةَ هَاءً كَهَرَقْتُ وَنَحْوِهِ. وَهَذَا خَطَأٌ مَحْضٌ، وَالْقَوْلُ بِهِ سَفَهٌ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ لَا يَرُدُّ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، بَلْ وَلَا فِي كُلِّ اسْمٍ مُعْظَمٍ شَرْعاً كَأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ. وَقَدْ كَتَبَ ذَلِكَ (١) . . فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ اتَّقِ اللَّهَ وَارْجِعْ عَنْ هَذَا فَإِنَّهُ كُفِّرُ. وَقَدْ بَيَّنَّا هَذِهِ الْحِكَايَةَ مَطْوَلَةً فِي غَيْرِ هَذَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَدِيمَةِ فِي الْكُتُبِ. وَفِي شِعْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: [مِنَ الْمُنْسَرَحِ]

١٧٥٢- حَتَّىٰ اِحْتَوَىٰ بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ

خَنْدِفَ، عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النَّطْقُ (٢)

قَالَ الْقَتَيْبِيُّ مَعْنَاهُ اِحْتَوَيْتَ يَا مُهَيْمِنُ مِنْ خَنْدِفَ عَلِيَاءَ؛ يَرِيدُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَقَامَ الْبَيْتَ مَقَامَهُ لِأَنَّ الْبَيْتَ إِذَا حَلَّ بِهَذَا الْمَكَانِ فَقَدْ حَلَّ بِهِ صَاحِبُهُ، وَأَرَادَ بِبَيْتِهِ شَرْفَهُ. وَالْمُهَيْمِنُ مِنْ نَعْتِهِ كَمَا نَهَ قَالَ: حَتَّىٰ اِحْتَوَىٰ شَرْفَكَ الشَّاهِدُ عَلَىٰ شَرْفِكَ عَلِيَاءَ الشَّرْفِ مِنْ نَسَبِ ذَوِي خَنْدِفَ الَّتِي تَحْتَهَا النَّطْقُ (٣) وَهِيَ أَوْسَاطُ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «إِنِّي دَاعٍ فَهَيْمِنُوا» (٤) يَرِيدُ: أَمْنُوا، فَبَدَّلَ الْهَمْزَةَ هَاءً وَإِحْدَى الْمِيمَيْنِ يَاءً.

فصل الهاء والنون

هـ أ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَلَّوْهُ هَنِئًا﴾ (٥) مَرِيئًا ﴿النِّسَاءُ: ٤﴾ الْهَنِئُ: كُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ مَشَقَّةٌ وَلَا تَعَبٌ. وَقِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: أَيُّ أَكْلًا هَنِئًا يُطَيَّبُ الْأَنْفُسَ. وَقِيلَ: الْهَنِئُ: أَكْلُ كُلِّ مَا لَا تَنْغِيصُ فِيهِ وَلَا تَعْقِبُهُ وَخَامَةٌ.

يُقَالُ: هَنُوُّ فَهُوَ هَنِئٌ، نَحْوُ ظَرْفٍ فَهُوَ ظَرْفٌ. قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً: [مِنَ الطَّوِيلِ]

(١) بياض في الاصل .

(٢) تقدم برقم ٢١٠، ١٤٦٩.

(٣) تعليق ابن قتيبة على البيت ورد في النهاية ٥/ ٢٧٥-٢٧٦ واللسان (همن).

(٤) النهاية ٥/ ٢٧٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠٢.

(٥) قرأ ابو جعفر والزهرى والحسن (هنيئاً) الإنحاف ١٨٦.

١٧٥٣ - هَيْئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ (١)

ويقال: هِنَاءُ الطَعَامِ وَمَرَأَةٌ. وَإِذَا أَفْرَدَ مَرًّا لَمْ يُقَلَّ إِلَّا أَمْرَاهُ، وَإِنَّمَا تَرَكَ هَمْزُهُ لِلْمَشَاكَلَةِ نَحْوُ: أَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ، حَسْبَمَا بَيَّنَّاهُ فِي «إِيضَاحِ السَّبِيلِ» وَغَيْرِهِ. عَلِيُّ أَنَّهُ قَدْ نَقَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يَقَالُ: هِنَانِي وَأَهْنَانِي، وَمَرَانِي وَأَمْرَانِي، وَلَا يَقَالُ: مَرْنِي. وَالْهِنَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطِرَانِ تُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ مِنْ جَرَبِهَا. قَالَ: [مِنَ الْكَامِلِ]

- يَضَعُ الْهِنَاءُ مَوَاضِعَ النَّقَبِ (٢)

وَقَدْ هَنَاتُ الْإِبِلَ فِيهَا مَهْنُوءَةٌ. وَأَنْشِدَ لَامِرِي الْقَيْسِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٧٥٤ - أَيْقَنْتَنِي وَقَدْ شَغَفَتْ فُرَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي (٣)

وَقَدْ هَنَاتُ الْبَعِيرَ أَهْنُوهُ وَأَهْنُوهُ؛ لَفَتَانِ فَصِيحَتَانِ. وَقِيلَ: الْهِنْيَاءُ فِي الْآيَةِ مَا لَا إِثْمَ فِيهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى «مَرِيئًا».

هنا ١:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ [الْكَهْفُ: ٤٤] هُنَا: ظَرْفُ مَكَانٍ لَا يَتَصَرَّفُ غَالِبًا، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ، وَلَا يُشَارُ بِهِ إِلَّا لِلْمَكْنَى. وَقَدْ يُشَارُ بِهِ لِلزَّمَانِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الْأَحْزَابُ: ١١]. وَجُعِلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ: [مِنَ الْكَامِلِ]

١٧٥٥ - وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَاكَلَتْ فَهِنَاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْرُوعِ؟ (٣)

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى مَكَانِيَّتِهِ. وَحُكْمُهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ وَالتَّوَسُّطِ حَكْمٌ ذَا. فَهِنَا لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ، وَهِنَاكَ لِلْمَتَوَسُّطِ، وَهِنَالِكَ لِلْبَعِيدِ، وَبِمَعْنَى الْبَعِيدِ هِنَا. وَهِنَا - بِكسْرِ الْهَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ - وَهِنَتْ وَتَمَّ. وَلَهُ مَوْضِعٌ هُوَ الْيَقِينُ بِهِ مِنْ هَذَا.

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْمَادَةِ الْهَنْ، وَهُوَ الْفَرْجُ. وَقِيلَ: كُلُّ مَا لَا يَرَادُ التَّصْرِيحُ بِذِكْرِهِ.

(١) ديوانه ١٠٠ ومقاييس اللغة ٢/٢١٦ وأمالى القالي ٢/١٠٩.

(٢) عجز بيت لدريد بن الصمة في ديوانه ٣٤، وصدوره: «متبدلاً تبدو محاسنه».

(٣) ديوانه ٣٣ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٢٢ واللسان (قطر، شغف).

(٤) البيت للأفوه الأودي في ديوانه ١٩ والمقاصد النحوية ١/٤٢١ والدرر ١/٢٤٤ (الكويت)، وبلا نسبة في

والمشهورُ فيه إعرابهُ مَنْقوصاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «فَأَعْضُوهُ بِهِنَّ أَبِيهِ»^(١). وقد يُعْرَبُ بالأحرفِ الثلاثةِ كالأب. وقد تُسَكَّنُ نونُهُ مَنْقوصاً كقوله: [من السريع].

١٧٥٦ - وقد بدأ هُنكَ مِنَ المُنْزَرِ^(٢)

أَرَادَ هُنْكَ. وفي فلانِ هُنَاتُ، أي خِصَلْ رَذِيلَةً.

فصل الهاء والواو

هـ و د :

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾^(٣) [البقرة: ٦٢] أي رَجَعُوا وَتَابُوا. والهُودُ: الرجوعُ برفقٍ. التَّهْوِيدُ: وهو المشي كالذيبيب. وصارَ الهُودُ في التعارفِ التَّوْبَةَ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا﴾^(٤) إِلَيْكَ [الأعراف: ١٥٦] أي تَبْنَا. وقيل: سَكْنَا. ومنهُ الهَوَادَةُ: وهي السُّكُونُ والمُوَادَعَةُ، ومنه الحديثُ: «لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ هَوَادَةٌ»^(٥). قال بعضهم: يهودُ في الأصل من قوله: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ وكان اسمُ مَدْحٍ، ثم صارَ بعدَ نسخِ شريعتهم [لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، كما أن النصراني في الأصل من قوله] ^(٦): ﴿نحن أنصارُ الله﴾ [آل عمران: ٥٢] ثم صارَ لازماً لهم بعدَ نسخِ شريعتهم.

قال الراغب^(٧): ويقالُ: هَادَ فلانٌ: إذا تحرَّى فعلَ اليهود. ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾. قال: والاسمُ العَلْمُ قد يُتَّصَرُّ منه ما يتَّعاطاهُ المُسَمَّى به، أي المنسوبُ إليه، ثم يُشْتَقُّ منه نحو قولهم: تَفَرَّعَنَّ فلانٌ وتَطَفَّلَ: إذا فَعَلَ فَعَلَ فرعونَ في الجورِ وفعلَ طَفِيلٍ في إتيانِ الدَّعواتِ من غيرِ استدعاء. وتهودَ في مشيته: إذا مَشَى مَشْياً

(١) النهاية ٢٧٨/٥.

(٢) عجزيت وصدرة: (رحمت وفي رحلك ما فيهما) والبيت للأثير الاسدي في الخزائنة ٤/٨٨٤، ٣٥١/٨ والدرر ١/١٧٤ (الكويت) والمقاصد النحوية ٤/٥١٦ وشرح أبيات سيويه ٢/٣٩١، وبلا نسبة في شرح المفصل ١/٤٨ ورصف المباني ٣٢٧ واللسان (وأل، هنا).

(٣) قرأ الضحاك ومجاهد وأبو السمال (هاذوا) القرطبي ١/٤٣٣.

(٤) قرأ زيد بن علي وأبو وجزة (هدنا) إملاء العكبري ١/١٦٥.

(٥) المفردات ٨٤٧.

(٦) ما بين المعكوفتين استدراك من المفردات ٨٤٧.

(٧) المفردات ٨٤٧.

رفيقاً تشبيهاً باليهود في حركتهم عند القراءة. وكذا: هَوْدَ الرَّائِضِ الدَّابَّةِ: سِيرَهَا بِرَفْقٍ. وقالَ غَيْرُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] أي دَخَلُوا فِي دِينِ الْيَهُودِيَّةِ. وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة: ١٣٥] قِيلَ: هُوَ جَمْعُ هَائِدٍ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ تَهَوَّدَ، فَحُدِفَتْ تَأْوُهُ. نَقَلَهُ الْهَرَوِيُّ وَهُوَ غَرِيبٌ.

ويهودُ فِي الْأَصْلِ مَنْقُولٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ نَحْوُ يَزِيدُ وَيَشْكُرُ. فَامْتِنَاعُهُ مِنَ الصَّرْفِ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِلزَّوْنِ وَالْعَلْمِيَّةِ، أَوْ لِلتَّانِيثِ وَالْعَلْمِيَّةِ بِاعْتِبَارِ الْقَبِيلَةِ. وَيُرْجَّحُهُ فَعْلُهُ الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِن الْكَامِلِ]

١٧٥٧- قَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا (١)

ولنا فِيهِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا. وَهُوْدٌ: اسْمُ النَّبِيِّ الْمَشْهُورِ؛ قَالَ الرَّاعِبُ: وَهُوْدٌ جَمْعٌ هَائِدٍ فِي الْأَصْلِ، أَي تَائِبٌ. وَهُوَ اسْمٌ نَبِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هـ و ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى شِفَا جُرْفِ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] أَي سَاقِطٌ مُتَدَاعٍ. يُقَالُ: هَارَ الْبِشْرُ يَهْوَرُ، وَهَارَ الْبِنَاءُ يَهْوَرُ: إِذَا تَدَاعَى وَسَقَطَ. وَالْأَصْلُ: هَاوَرٌ، فَكُلِّبَتِ الْكَلِمَةُ بِأَنْ قُدِّمَتْ لِأُمِّهَا وَأُخِّرَتْ عَيْنُهَا فَاعْلَتْ إِعْلَالُ الْمَنْقُوصِ نَحْوُ شَاكٍ وَلاِبٍ، مِنْ شَوْكَةِ السَّلَاحِ وَكُوبِ الْغِمَامَةِ. وَيُقَالُ: لِأَقْلَبٍ فِيهِ. وَإِنَّمَا حُدِفَتِ الْعَيْنُ، وَلِذَلِكَ أُعْرِبَ كَالصَّحِيحِ. يُقَالُ هَذَا بِنَاءً هَارًا، وَنَقَضْتُ بِنَاءً هَارًا. وَقَدْ نُطِقَ بِالْأَصْلِ فَكَبِيلٌ: هَائِرٌ كَقَائِمٍ. وَفِي حَدِيثِ خُرَيْمَةَ فِي ذِكْرِ السُّنَّةِ: «تَرَكْتُ الْمُخْزَارًا وَالْمَطْيِيَّ هَارًا» (٢) أَي تَسَاقَطًا ضَعِيفًا مِنْ شِدَّةِ الزَّمَانِ.

قَوْلُهُ ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾ [التوبة: ١٠٩] أَي سَقَطَ. يُقَالُ: انْهَارَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُنْهَارٌ، أَي سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ. وَرَجُلٌ هَارٍ، وَبِشْرٌ هَائِرٌ. وَهَائِرٌ فِي أَمْرِهِ، أَي ضَعِيفٌ، تَشْبِيهًُا بِالْبِشْرِ الْغَائِرِ. وَتَهَوَّرَ اللَّيْلُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: حَتَّى «تَهَوَّرَ اللَّيْلُ» (٣) أَي انْهَزَمَ وَمَضَى

(١) صدر بيت للأسود بن يعفر وعجزه: (صمّي لما فعلت يهود صمام) والبيت في ديوانه ٦١ واللسان

(هود، صمم) والمقاصد النحوية ٤/١١٢ ومجالس ثعلب ٥٢١.

(٢) النهاية ٥/٢٨١ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٣.

(٣) الفائق ١/١١٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٤ والنهاية ٥/٢٨١.

أكثره كما يتهور البناء. وقيل: زفور: اشتد ظلامه. ويقال: تهير؛ قال هراغب^(١): فهذا من الياء. ولو كان لقيلاً: ميهور، يعني لو كان من الواو لقيلاً تهويراً تهويراً انتهى. وما قاله ليس بلازم لجواس أن يكون وزنه تفعيل لا تفعل. والأصل تهير فأدغم. وهذا نحو متحير والأصل متحير. وكذلك ديار والأصل ديوار على ما اتقناه في «الدر» وغيره. ويقال: تهور وتوهر - بقلب العين قبل الفاء. وفي حديث آخر: «ومن أطاع فلا هورة عليه»^(٢) أي لا هلاك. يقال: اهتور فلان، أي هلك. وفي حديث آخر: «من اتقى الله وقى الهورات»^(٣) أي الهلكات. الواحدة هورة.

هون:

قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] الهون: الترفق والتثبت، أي يمشون بسكينه ووقار، لا أشراً وتجبراً. والهون والهوان: اللين والرفق. و«هوناً» في الآية إما حال، وإما نعت مصدر مقدر، أي ذوي هون، أو مشياً ذا هون. وقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «أحب حبيبتك هوناً ما»^(٤) أي حباً قصيراً لا إفراط فيه. وقال بعضهم: الهوان على وجهين:

أحدهما تذلل الإنسان من نفسه لما لا يلحقه من غضاضة فيمدح به كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، وكقوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمن هين لين». والثاني أن يكون من جهة تسلط مستخف به، فيذم به كقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ^(٥)﴾ [الأنعام: ٩٣] ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] وقيل: فلان يمشي الهونياً، هي تصغير الهونى، والهونى تانيث الأهون، نحو الفضلى تانيث الأفضل. وقولهم: «امض على هيتك» من ذلك، كأنه فعلة من الهون، فقلبت الواو بانكسار الفاء نحو ديمة. وقال ابن الأعرابي في قوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمنون

(١) المفردات ٨٤٧.

(٢) الفائق ٢٢٢/٣، وغريب ابن الجوزي ٥٠٤/٢ والنهاية ٢٨١/٥.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) النهاية ٢٨٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٥/٢.

(٥) قرأ ابن مسعود وعكرمة (الهون) البحر المحيط ١٨١/٤.

هَيِّنُونَ لَيْنُونَ»^(١): العربُ تمدحُ بالهَيِّنِ مُخَفَّفًا، وتذمُّ بالهَيِّنِ اللَّيِّنِ مُثَقَّلًا. وقالَ غيره: واحدٌ وهو الصحيح، والأصلُ التثْقِيلُ. وهذا نحوُ مَيَّتٍ ومَيِّتٍ. والهاوونُ من ذلك، لأنَّ فيه تسهيلَ أمر الحاجاتِ. قال بعضهم^(٢): هو فاعولٌ، من الهَوْنِ. ولا يقال: هاوُنٌ لأنه ليس في كلامهم فاعلٌ.

هوي:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١] أي سَقَطَ. قيل: عَنِ الشُّرَا. وقيل: أرادَ نجومَ القرآن، فيكونُ هَوَى بمعنى تَرَكَ. وهذا من باب تحسين اللفظ، وإلا فالسُقُوطُ والنزولُ متقاربان. ويقال: هَوَى يَهْوِي: سَقَطَ، وهَوِيَّ - وهَوِيَّ - بالكسر - يَهْوَى - بالفتح - أي مالَ وأحبَّ. قالَ تعالى: ﴿بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] أي تميلُ وتحبُّ. ومنه الهَوَى. ومنه ميلُ النفسِ إلى الشيءِ ومحبتُها إيَّاهُ. وقد غَلَبَ على الميلِ المذمومُ. قالَ تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠]. قالَ بعضهم: وهو على الإطلاقِ مذمومٌ، ثم يضافُ إلى ما لا يذمُّ، فيقال: هَوَايَ مع صاحبِ الحقِّ، أي مَيِّلي. وقالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٧٥٨ - هَوَايَ مع الركبِ اليمانيِّ مُصْعَدٌ

حبيبٌ وجثماني بمكة مؤثق^(٣)

وقيل: الهَوَى ميلُ النفسِ إلى الشهوةِ. وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه يَهْوِي بصاحبه في الدنيا إلى كلِّ داهيةٍ، وفي الآخرةِ إلى الهاويةِ. وقد عَظَّمَ اللهُ تعالى ذمَّ أتباعِ الهَوَى في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، أي ما تميلُ إليه نفسه، والأصلُ: مَنْ اتَّخَذَ هَوَاهُ إِلَهَهُ، لما بيناهُ في غيرِ هذا. قوله تعالى: ﴿وَلَقِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، إنَّما جُمعَ لأنَّ لكلِّ واحدٍ هَوَى غيرَ هَوَى الآخرِ. ثم هَوَى كلُّ واحدٍ منهم

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١٣٠، وأحمد في الزهد ٤٦٣ والبغوي في شرح السنة ٨٦/١٣. وانظر كشف الخفاء ٢٩٠/٢.

(٢) المفردات ٨٤٩.

(٣) البيت لجعفر بن علبة في الحماسة البصرية ١٢٥/٢ ومعاهد التنصيص ١٢٠/١. وانظر الاغاني

لا يَبْنَاهِي . فإذا أتباعُ أهوائهم نهايةَ الضلالِ والحيرةِ .

قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٩] يعني بها النارَ . وقيل: هي اسمُ طبقةٍ من طباق جهنمَ ، أعادنا الله منها . سميت بذلك لهوي صاحبها فيها على أم رأسه . فيجوزُ أن يكونَ كقوله: ﴿ عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢١] أي ذات هوى . ويقالُ: الهويُّ ، بالضم: ذهابٌ في انحدارٍ . والهويُّ ، بالفتح: ذهابٌ في ارتفاعٍ . وأنشد: [من الكامل]

١٧٥٩- يهوي محارمها هوي الأجدل (١)

قوله تعالى: ﴿ وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي قلوبهم خاليةً من الجزع . ومنه قول جرير: [من الكامل]

١٧٦٠- ومجاشع قصب هوت أجوافهم لو ينفخون من الخوورة طاروا (٢)

وقال حسان رضي الله عنه: [من الوافر]

١٧٦١- فانت مجوف نخب هواء (٣)

وقال زهير: [من الوافر]

١٧٦٢- كأن الرحل منها فوق صعل من الظلمان جوجؤه هواء (٤)

وقال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٧٦٣- وصدر هواء تحت صلب كأنه من الهضبة الحلفاء حلوا ومصعب (٥)

والهواء: ما بين السماء والأرض . قال الراغب: (٦) وعلى ذلك حمل قوله تعالى:

(١) عجز بيت لابي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٤ (ديوان الهذليين ٩٤/٢) ، واللسان والتاج (حزم) والمقاييس ١٦/٦ ، وصدرة: (وإذا رميت به الفجاج رأيت) .

(٢) البيت لجرير بهذه الرواية في اللسان والتاج (هوى) وتهذيب اللغة ٤٩١/٦ ، وفي ديوانه ٢٠٧ رواية أخرى لصدر البيت هي: (لا يخفين عليك أن مجاشعاً) .

(٣) صدر البيت: (أبلغ أبا سفيان عني) والبيت في ديوانه ٦٣ واللسان (جوف ، هوى) والتاج (برح ، جوف) وأساس البلاغة (جوف) .

(٤) ديوانه ٥٨ واللسان والتاج (أوا ، هوى) وفي الديوان ه كان الرحل من هذه الناقة فوق ظليم دقيق العنق ، صغير الرأس ، وصدرة لا مخ فيه .

(٥) ليس في ديوانه .

(٦) المفردات ٨٥٠ .

﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي هي بمنزلة الهواء من الخلاء . قوله تعالى :
 ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مَنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] أي تميل وتنزِعُ بمنزلة مَنْ سَقَطَ
 لشدة محبتهم له . وقرئ بفتح الواو^(١) . وَخَرَجَتْ عَلَى تَضْمِينِ تَمِيلُ . قوله تعالى :
 ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ [النجم: ٥٣] أي أهلك وأسقط . والأصل في قولهم : أهواه : رفعه
 في الهواء وأسقطه .

المهوى : الحفرة التي يهلك من يهوي فيها . وهم يتهاوون أي يتساقطون في
 الهواء . قوله تعالى : ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [الانعام: ٧١] أي ذهب به . وقيل :
 استمالته وأضلته فهوى ، أي أسرع إلى ما دعته إليه .

قوله : ﴿ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ ﴾ [الحج: ٣١] أي تمر به مرّاً سريعاً . وفي الحديث :
 « إِذَا عَرَسْتُمْ فَتَجَنَّبُوا هَوِيَّ الْأَرْضِ »^(٢) . الهوي جمع هوة وهي الحفيرة . وَوَصَفَتْ عَائِشَةُ
 رضي الله عنها أباها فقالت : « وَأَمْتَا حَ مِنَ الْمَهْوَاةِ »^(٣) أرادت البئر القعيرة ؛ تريد ما فتحه
 من البلاد ، وحصله من الفيء والغنائم .

فصل الهاء والياء

[هـ ي أ] : قوله تعالى : ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠] .

هـ ي ت :

قوله تعالى : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] . هيت اسم فعل بمعنى أقبل وتعال .
 وقرئ « هيت » بكسر الهاء وفتحها مع فتح التاء للخطاب^(٤) ، و « هيت » مهموزاً مع ضمة
 التاء للمتكلم^(٥) ، أي تهيات لك . وفي الحرف لغات وقراءات أوضحتها في غير هذا من

(١) قرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي ومجاهد (تهوى) ، وقرأ مسلمة بن عبد الله (تهوى) البحر المحيط ٤٣٣/٥ .

(٢) قرأ حمزة (استهواه) الإتحاف ٢١٠ ، وقرأ الحسن وأبي وابن مسعود (استهواه الشيطان) ، وقرأ الحسن (استهوته الشياطين) ، القرطبي ١٨/٧ .

(٣) الفائق ٣/٢٠٤ والنهية ٥/٢٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٥ .

(٤) الفائق ١/٥٨٧ والنهية ٥/٢٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٥ .

(٥) قرأ نافع وشيبة والأعرج وابن عامر وابن محيصن (هيت) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢/٢٩٣ .

(٦) قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن عباس وعكرمة ومجاهد (هيت) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢/٢٩٣ .

الكتب المشار إليها غير مرة^(١).

هـ هـ ت :

قوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]. هيهات: اسم فعل ماضٍ معناه بُعد، ويرْفَعُ الظاهر كقول الشاعر: [من الطويل]

١٧٦٤- فهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقيقُ وأهله وهَيْهَاتَ خَلٍ بالعقيقِ نُواصلُهُ (٢).

أي بُعد، وفيه لغات، وهو مفردٌ مطلقاً، أي سواءً وَقَفَ عليه بالتاء أو بالهاء. وقد قُرئَ بهما جمعاً^(٣). ومنهم من قال: إن وَقَفَ عليه بالتاء كان جمعاً على حدِّ مُسَلَّماتٍ وإن وَقَفَ عليه بالهاء كان مفرداً على حدِّ مُسَلِّمة. وفرَّقَ أبو علي بينهما أيضاً في الجمع والإفراد لوجه آخر فقال: المكسورُ جمعٌ للمفتوح، يعني أنك إذا قلت: هيهات - بكسر التاء - كان جمعاً لهيهات بفتحها. وغيره يجعل ذلك من باب اللغة لا من باب الإفراد والجمع. وقال أبو عبيدٍ صاحبُ «الغريبين»: من وَقَفَ على هيهات بالهاء فأصله من هاهي يهاهي هيهاءً. وهو حثٌّ على السير. وزعم الزجاجُ أنه مصدرٌ بمعنى البعد، أي البعدُ لما تُوعَدُونَ. قال بعضهم: غلطُ الزجاجِ واستهواهُ اللام؛ بمعنى أنه لما رأى لامَ الجُرِّ بعدَ هذه اللفظة اعتقدَ كونها اسماً. وقدَّرَهُ من غلطه بأنَّ تقديره بعدَ الأمرِ لما تُوعَدُونَ. فجعلَ الفاعلَ مضمرًا، وفسَّره بالأمر. وقال بعضهم: هيهات كلمةٌ تستعمل لتبعيد الشيء، وصَرَّفَ منها فعلاً فقال: هَيْهَتُ هَيْهًا وهَيْهَاتًا. ويقال: هيهات بالفتح والكسر وهَيْهَاتًا بالتونين. وقد مرَّ أن أبا علي جعلَ المكسورَ جمعاً للمفتوح. ويقال: أيهات وإيهات، وكأنها بدلٌ من الهاء، كما أبدلتُ هي منها في هياك.

(١) قرأ ابن عامر وقالون وهشام (هَيْتُ)، وقرأ ابن كثير والسلمي (هَيْتُ)، وقرأ يحيى بن وثاب وزيد بن علي وابن محيصن (هَيْتُ)، وقرأ ابن محيصن وابن عباس والحسن (هَيْتُ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢٩٣/٢، وقرأ ابن عباس (هَيْتُ) المحتسب ٣٣٧/١.

(٢) البيت لجريير في ديوانه ٤٧٩ وشرح المفصل ٣٥/٤ والمقاصد النحوية ٧/٣ وقطر الندى ٢٥٦ وشذور الذهب ٥١٦.

(٣) قرأ أبو جعفر وشيبة (هيهات هيهات)، وقرأ أبو حيوة ونصر بن عاصم وأبو العالية (هيهات هيهات)، وقرأ عيسى وخالد بن إلياس (هيهات هيهات)، وقرأ أبو حيوة والأحمر (هيهات هيهات)، وقرأ أبو عمرو وهارون (هيهات هيهات)، وقرأ الأعرج وخارجة بن مصعب (هيهات هيهات) وقرأ أبو الشمال (هيهات هيهات) البحر المحيط ٤٠٤/٦ والقرطبي ١٢٢/١٢.

هـ ي ج :

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيحُ فَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾ [الزمر: ٢١] أي ثم يطول. يقال: هاجَ البقلُ، أي طالَ واصفراً. وأصلُ الهيجانِ شِدَّةُ الحركة. وذلك كقولهم: هاجَ الفحلُ، وهاجَ البعيرُ وهيجته: أثرتُه. وهاجَ الدمُ: إذا تمَوَّعَ. وهيجته وهيجته بمعنى، وأنشد: [من الطويل]

١٧٦٥- أداراً بحزوى هجت للعين عبرة

فماء الهوى يرفض أو يترقرق (١)

وهيجت الحرب، والحربُ الهيجاءُ؛ يمدُّ ويقصرُّ. فمن المدُّ قولُ الشاعر:

[من الرجز]

١٧٦٦- لا أقعد الجين عن الهيجاء ولو توالى زمر الأعداء (٢)

ومن القصير قوله:

١٧٦٧- لباساً إلى الهيجا جلالها (٣)

هاج الشيءُ هيجاً وهيجاناً. وفي حديث علي: «لا يهيجُ على الثقوى زرعُ قومٍ» (٤) قيل: معناه من عملٍ لله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيجُ النبتُ ويبطلُ.

هـ ي ل :

قوله تعالى: ﴿كثيباً مهيباً﴾ [المزمل: ١٤] أي مصبواً سائلاً لا يتماسكُ. يقال: هلتُ الرَّمْلُ أهيلُهُ هَيْلاً فهو مهيلٌ، وهيلته: أرسلته إرسالاً. وأهلته لغةً في هلته. وفي حديث الخندق: «فعادتُ كثيباً أهيلاً» (٥)، أي سيلاً.

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٤٥٦ والخزانة ١٩٠/٢ (هارون) والمقاصد النحوية ٢٣٦/٤ والكتاب ١٩٩/٢.

(٢) الرجز بلا نسبة في الدرر ٧٩/٣ (الكويت) والهمع ١٩٥/١ والمقاصد النحوية ٦٧/٣.

(٣) لم أمتد إليه.

(٤) النهاية ٢٨٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٦/٢.

(٥) الفائق ٣٩٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ والنهاية ٢٨٩/٥.

هـ م :

قوله تعالى: ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ [الواقعة: ٥٥] جمع أهيم. والاهيم: الذي لا يروى من شدة العطش. وهو الكثيب من الرمل. قال بعض المفسرين: الهيم: الرمال التي لا تروىها ماء السماء. يقال: كثيب أهيم، وكثبان هيم. هذا قول بعض المفسرين. وقال أهل اللغة: الهيم: الإبل التي يصيبها داء، يقال لها الهيم من العطش، فلا تروى من الماء حتى تموت. واحدها أهيم وهيمان. ومنه حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه: «أن رجلاً باعه إبلاً هيماً»^(١) أي مريضاً، لأنها تمص الماء مصاً فلا تروى. ورجل أهيم وهيمان: شديد العطش. وأنشد: [من الطويل]

١٧٦٨- لكن كان برد الماء هيمان صادياً إلي حبيباً إنها لحبيب^(٢)

وفي الحديث: «اغبرت أرضنا وهامت»^(٣) أي عطشت. والهيام من الرمل اليابس، كأن به عطشاً؛ نقلته من الراغب^(٤). ويستعار ذلك لمن اشتد به العشق فيقال: هام فلان بفلانة، ولمن تحير في أمره فذهب على وجهه لا يدري أين يذهب؟ يقال: هام على وجهه. ومنه قوله تعالى: ﴿الم ترأنهم في كل واد يهيمون﴾ [الشعراء: ٢٢٥] أي يذهبون في مذاهب القول مدحاً وذمماً، فلا يقتصرون على قول الحق في ذلك. وعن الحسن: «قد رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها في مديح هذا مرة وفي هجاء هذا مرة»^(٥). ويحكي أن الفرزدق حين أنشد هشام بن عبد الملك: [من الوافر]

١٧٦٩- فبتن بجاني مصرعات وبت أفض أغلاق الختام^(٦)

قال هشام: قد أقررت على نفسك فنحدك. فقال: يا أمير المؤمنين: قد درأ الله

(١) النهاية ٢٨٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ .

(٢) البيت لعروة بن حزام في الحماسة البصرية ٢/٢٠٩ والأغاني ٢٤/١٦٠ والخزانة ٣/٢١٤ (هارون)، ومجنون ليلي في ديوانه ٦١، وكثير في ديوانه ٥٢٢ والمقاصد النحوية ٣/١٥٦ ولقيس بن ذريح في ديوانه ٦١ .

(٣) الفائق ٢/٥٦ وغريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ والنهاية ٥/٢٨٩ .

(٤) المفردات ٨٤٨ .

(٥) القول للحسن البصري في تفسير ابن كثير ٣/٣٦٦ .

(٦) ديوانه ٨٣٦ واللسان (غلق، ختم) والتاج (غلق) والاساس (فضض) .

الحدُّ عني. فقال: وأينَ ذرّاً عنكَ الحدُّ؟ فتلا قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾. فضحك وتركه. ومنه أيضاً ما جاء في الحديث: «كانَ ابنُ عباسٍ أعلمَ الناسِ بالقرآنِ. وكانَ عليٌّ أعلمَ بالمُهَيِّماتِ»^(١) أي دقائق المسائل التي تُهَيِّمُ الإنسانَ، أي تُحَيِّرُهُ. ويروى: «بالمُهَيِّماتِ أي بالقضايا، لأنَّ القضاةَ يقومونَ بها. والمُهَيِّمِينُ على الشيءِ: القائمُ به. وقد تقدّم ذكرُهُ في مادة (ه م ن) فأغنى عن إعادته.

ها:

قوله تعالى: ﴿ها أنتم﴾ [آل عمران: ٦٦] ها: حرفُ تنبيهٍ يدخلُ على أسماءِ الإشارةِ نحو: هذا وهذه وهؤلاء. وتدخلُ على سائرِ أسماءِ الإشارةِ إلا فيما اتّصلَ منها باللام، فلا يقالُ: ها ذلك. وقد يُجاءُ مع الكافِ وحدّها نحو: ها ذاك. وأنشدَ لطفرةَ بنِ العبدِ: [من الطويل]

١٧٧٠- رأيتُ بنيَ غبراءَ لا يُنكرُوني ولا أهلُها ذاكَ الطرافِ المُمَدِّدِ^(٢)

وتُفصلُ من أسماءِ الإشارةِ بضمائرِ الرفعِ المنفصلةِ نحو: ﴿ها أنتم أولاءُ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]. وقد يعادُ توكيداً كقوله تعالى: ﴿ها أنتم هؤلاءِ جادلتُمُ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ١٠٩] فها الثانيةُ توكيدٌ للاولى، وحسنٌ ذلك الفصلُ وفيهِ نظرٌ؛ لأنه لا يُوكَدُ الحرفُ إلا بإعادةِ ما دخلَ عليه، أو بإعادةِ ضميرهِ إلا في ضرورةٍ، أو يكونُ حرفَ جوابٍ. وقد تحذفُ ألفُها تخفيفاً نحو قراءةٍ من قرأ: «ها أنتم» بالقصر^(٣) وقيل: الهاءُ بدلٌ من همزةِ الاستفهامِ، والأصلُ أنتم. وفي هذا الحرفِ قراءاتٌ كثيرةٌ، وتوجيهاتُها صعبةٌ، قد اضطربَ كلامُ الناسِ فيها.^(٤) وقد أتقنا بحمدِ الله تعالى ذلك كله في «الدرُّ المصون» و«الدرُّ النضيد».

(١) غريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ والنهاية ٢٨٩/٥.

(٢) ديوانه ٣١، وتقدم برقم ٩٣٣ في مادة (طرف).

(٣) هي قراءة ابن كثير وقيل. السبعة ٢٠٧ والبحر المحيط ٤٨٦/٢.

(٤) قرأ ورش (هانتم) البحر المحيط ٤٨٦/٢، وقرأ نافع وابن عامر وورش ويقعوب (ها انتم) بالف بعدها همزة مسهلة بين بين. السبعة ٢٠٧ والبحر المحيط ٤٨٦/٢، وقرأ أبو عمرو وورش (هتتم) الغيث

وقد يفصلُها التَّنْبِيهُ من اسم الإشارةِ بغيرِ ضمائرِ الرفعِ المنفصلة كقولِ النابغة:
[من البسيط]

١٧٧١- ها إن ذي عذرةٍ إلا تكنُ قبِلتُ بأن صاحبها قد تاه في البلدِ (١)

وأنشدَ سيبويه: [من البسيط]

١٧٧٢- تعلَّمناها - لعمرُ الله - ذا قسماً فاقدرِ بدرعك وانظرُ أين تنسلكُ؟ (٢)

الأصلُ أن هذه عذرةٌ، ولعمرُ الله هذا قسماً.

(١) ديوانه ٢٨ والجنى الداني ٣٤٩ وشرح المفصل ١١٣/٨ والهمع ٧٠/٢، ٢٠٢، واللسان (عذر، تاء،

ها) ورواية صدره: (ها إن تاء عذرةٍ إلا تكنُ نفعتُ).

(٢) البيت لزهير في ديوانه ١٣٧ والكتاب لسبويه ٥١٠، ٥٠٠/٣ والدرر ٢٣٨/١ (الكويت) واللسان

والتاج (سلك، ها).

باب الواو

الواو:

تكون عاطفةً، وتنفرد عن أخواتها العواطف بأحكامٍ مذكورة في كتب النحو، وتكون للحال، وعلامتها أن يصلح موضعها «إذ»، نحو: جاء زيدٌ والشمسُ طالعةً.

وتكون حرف جر في القسم، نحو: والله لأقومنَّ، نيابةً عن الباء. ولا تجرُّ إلا الظاهر، ولا يظهر معها فعل القسم بخلاف أصلها.

وتكون حرفاً أيضاً نيابةً عن «رُب» كقول امرئ القيس: [من الطويل]

١٧٧٣- وليلِ كموجِ البحرِ أرخى سدولهً عليّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي^(١)

وهل الجرُّ بها أو برب؟ قولان. وتكون استئنافاً؛ قالوا: كالواو التي يؤتى بها أول الكلام، وفيه نظرٌ لجواز أن يكون المتكلمُ بذلك قدراً معطوفاً عليه. إذا كانت عاطفةً فلا تقتضي ترتيماً ولا معيةً عند الجمهور. وهذه هي أصول الواو، وما ورد ففرغ عنها.

فصل الواو والألف

وَأد:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ^(٢) سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨] الموءودة في الآية: البنتُ التي يدفنونها إما دفناً للعارِ وإما خشيةً الفقرِ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]. قال بعضهم: هو مأخوذٌ من الرأد، وهو الشغل لأنها إذا دفنت تُقِلَّت بالتراب؛ يقال: وأدتِ الوالدةُ ولدها بيدها وأداً: فعلت به ذلك.

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] أنه مقلوبٌ من هذا،

(١) تقدم برقم ١٤٩٧ في مادة (ليل) والبيت من معلقته في ديوانه ١٨.

(٢) قرأ البزي (المؤودة)، وقرأ المطوعي والأعشى (المؤدة)، وقرئت (المؤودة) البحر المحيط ٤٣٣/٨.

أي لا يُثقله ذلك. وفي الحديث: «نهى عن وادِ البناتِ ومنع وهات»^(١) وهذا نهى لهم عمّا كانوا يفعلونه. وجعل بعضهم من ذلك قول بعض العرب: «دفن البنات من المكرّمات»^(٢) يريد دفن البنات من المكرّمات، فعامل تاء الجمع معاملة تاء الإفراد؛ تاء الجمع نحو: الوقفُ على ﴿خِصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ويجوز عندي أن يكون قولهم: دفن البنات أي موتهن، لا هذا الدفن الذي هو الوادُ، فعبر عنه بغايته.

وَأَل:

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِلًا﴾ [الكهف: ٥٨] الموثلُ قيل: هو المرجعُ، أي مرجعاً وقال الفراء: الموثلُ: المنجى. يقال: وأل زيدٌ من العدو، أي نجا منه، يثلُ وألاً ووؤولاً. وأنشد لذي الرمة: [من البسيط]

١٧٧٤- وَقَدْ أَجَالِسُ رَبِّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يَحَاضِرُ مِنِّي ثُمَّ لَا يَثَلُ^(٣)

أي لا ينجو. ومنه قول أبي دريد - هو من كبار أهل اللغة:

١٧٧٥- فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا وَإِنْ وَأَلْتُ نَفْسِي مِنْ هَايَا فَقُولَا لَامِعًا^(٤)

وقيل: هو الملجأ؛ يقال: وأل فلانٌ إلى فلان، أي لجأ إليه. وفي الحديث: «فوالنا إلى حواء»^(٥) أي لجأنا إليه. وفي حديث علي رضي الله عنه: «إن درعه كانت صدراً بلا مؤخرٍ فقيل له: فهلا احترزت من ظهرِك؟ فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا وألت»^(٦) أي فلا نجوت.

(١) الفائق ٣٨١/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٤٩/٢ والنهاية ١٤٣/٥. والحديث في صحيح البخاري برقم

٢٢٧٧ ومسلم برقم ٥٩٣ (إن الله حزم عليكم عقوق الأمهات وواد البنات، ومنع وهات).

(٢) مجمع الأمثال ١/١٣٤.

(٣) البيت ليس لذي الرمة بل للأعشى في ديوانه ١٠٩ والدر المصون ٥١٣/٧ والقرطبي ٨/١١ والبحر

المحيط ٦/١٣٢.

(٤) لم أهد إليه.

(٥) الفائق ٢/٢٥٩ والنهاية ٥/١٤٤ وحواء: البيوت المجتمعة ٤.

(٦) غريب ابن الجوزي ٤٤٩/٢ والنهاية ٥/١٤٣.

ويقال: وأل يثل فهو وائلٌ، وبه سُمِّي الرجلُ وائلاً. والوالةُ: البعرةُ، سُمِّيت بذلك لخستها. وبه سُمِّيت بعضُ القبائلِ وآلة. وفي حديث «أنه جلسَ إليه بعضُ الناسِ فقال: أنتَ من بني فلان؟ قال: نعم. قال: فآلةٌ إذا؟ قُم عني فلا تُقربني». (١)

فصل الواو والباء

و ب ر :

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠] الأوبارُ: جمعُ وِبْرٍ وهو من الإبلِ بمنزلةِ الصوفِ من الضبانِ، والشعرِ من الماعزِ. ولذلك جمعَ تعالى في الامتنانِ عليهم بثلاثةِ الأنواعِ من ثلاثةِ هذه الحيواناتِ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾. وسكانُ الوِبْرِ مُقابلو سكانِ المَدْرِ، وهُمُ الأعرابُ البادونَ لاتخاذهم بُيوتَهُم من الوِبْرِ. وبناتُ وِبْرٍ: ضربٌ من الكُمَّءِ الصغارِ، لأنَّ عليها مثلَ الوِبْرِ. وأنشِد: [من الكامل]

١٧٧٦- ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بناتِ الأوبِرِ (٢)

أدخَلَ «أل» على «أوبر» ضرورةً لأنه علمٌ على هذا الضربِ. وكان بعضهم يصحِّفه فيقولُ عن نِباتِ الأوبرِ، بتقديمِ النونِ كانه لما رآه نباتاً من الأرض قال ذلك. ووبِرُ الرجلُ في بلده: أقامَ به إقامةَ الوِبْرِ، مجازاً عن كثرةِ ذلك كقولهم: تلبَّدَ بمكانٍ كذا: ثَبَّتَ فيه ثبوتَ اللَّبْدِ. ووبِرٌ: علمٌ لامرأةٍ. وأنشِد قولَ الشاعرِ: [من مِخْلَعِ البسيط]

١٧٧٧- ومرُّ دهرٍ على وِبَارٍ فهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ (٣)

وقيل: وِبَارٌ: أرضٌ لعادي. ويقال: وِبَرَتِ الأرنبُ، أي غَطَّتْ بوِبْرِها الذي على زَمَعَاتِها أثرها، فلا يُرى لها أثرٌ.

(١) الفائق ٣/١٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٩ والنهية ٥/١٤٤ والحديث لملي .

(٢) البيت بلا نسبة في الاشتقاق ٤٠٢ والإنصاف ٣١٩ والخصائص ٣/٥٨ ووصف المباني ٧٨ وشرح شواهد المغني ١/١٦٦ والمقاصد النحوية ١/٤٩٨ واللسان (جوت، حجر، سور، عمير، وبر، جحش، أبل، حفل، عقل، أسم، جنى، نجا).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ٣٣١ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٠ وشذور الذهب ١٢٥ وشرح المفصل ٤/٦٤ والكتاب ٣/٢٧٩ والمقاصد النحوية ٤/٣٥٨ واللسان (وبر).

وبق:

قوله تعالى: ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ [الكهف: ٥٢]. قال ابن عرفة: مَحْبَساً. ومنه حديث المارين على الصراط: «ومنهم الموبقُ بذنوبه»^(١) أي المحبوس. ومنه قوله تعالى: ﴿أو يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ﴾ [الشورى: ٣٤] أي يحبس السفن فلا تجري بذنوب أصحابهن. وقال أبو عبيد: الموبق: الموعد. وأنشد: [من الطويل]

١٧٧٨- وجاد شروري والستار، فلم يدع

تعاراً له والواديين بموبق^(٢)

أي بموعد. وقيل: معناه هلاكاً. ومعناه: جعلنا بينهم من العذاب ما يُوبِقُهُم، أي يهلكُهُم. يقال: وَبَقَ يَبِقُ كَوَعَدَ يَعِدُ، وَيَبِقُ يَبِقُ كَوَجَلُ يَوْجَلُ: إِذَا هَلَكَ. وَأَوْبَقْتُهُ: أَهْلَكْتُهُ.

وبل:

قوله تعالى: ﴿أصابها وابلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥] الوابل: المطرُ الثقيلُ القطر. وقيل: العظيمُ القطر، وجمعه وابلٌ نحو: ركبٌ وركبٌ، وصاحبٌ وصاحبٌ. وقد جمع جمع العلاء للنفع الحاصل به المشبه لنفع العلاء في قول الشاعر: [من البسيط]

١٧٧٩- يلاعبُ الريحُ بالعصرين قسطلهُ والوابلون وتَهْتَانُ التَّجَاوِيلُ^(٣)

ويُجمع أيضاً على وابلٍ ووابلٍ، نحو ضاربٍ وضربٍ وضرائب. قوله تعالى: ﴿فذاقت وِبَالٌ أمرها﴾ [الطلاق: ٩] أي وخامته وسوء عاقبته. يقال: ماءٌ وِبِيلٌ، وطعامٌ وِبِيلٌ. واستوبلت الشيء: كرهته. ومن ثم الوبال: ثقلُ الشيءِ المكروه. قال بعضهم^(٤): ولمراعاة الثقل قيل للأمر الذي يخافُ ضرره: وِبَالٌ. وقوله: ﴿فأخذناه أخذاً وِبِيلاً﴾

(١) الفائق ١٤٠/٣ والنهاية ١٤٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٢) البيت لخفاف بن ندية في اللسان والتاج (وبق) وتهذيب اللغة ٣٩٩/٥، والبيت في ديوانه ٤٦٢ والأصمعيات ٢٦ وروايته فيهما: (فجاء شروراً فالستار فاصبحت يعار له والواديان بمودق)

(٣) البيت لابن صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٢٥، ونسب إلى صخر الغي في اللسان والتاج (جود):

(٤) المفردات ٨٥٢.

[المزمّل: ١٦] أي شديد أ ثقيلاً ليس له منه مناص. واستوبلت البلد: إذا ثقلت عليك الإقامة فكرهته. ومنه قول ابن دريد: [من الرجز]

١٧٨٠- في كل يوم منزلٌ مستوبلٌ يشتف ماءً مهجتي أو مجتوي^(١)

وأهدى رجلٌ للحسين رضي الله عنه هديةً بحضرة أبيه علي رضي الله تعالى عنهما وأخيه محمد ابن الحنفية فانكسر قلبه، ففهم ذلك علي رضي الله عنه فاوماً إلى وابلة محمد ثم قال متمثلاً بقول عمرو بن كلثوم: [من الوافر]

١٧٨١- وما شرُّ الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا^(٢)

فأهدى الرجلٌ لمحمد مثل ذلك. قال ابن الأعرابي: الوابلة: طرف الكتف. وفي الحديث: «أي مال أذيت زكاته فقد ذهبت أبلته»^(٣) أي وبلته. يريد الوبال، فأبدل واؤه همزة. وقد بلت السماء وأوبلت؛ لغتان، بمعنى شرقت وأشرقت.

فصل الواو والتاء

وت د:

قوله تعالى: ﴿والجبال أوتاداً﴾ [النبا: ٧] الأوتاد: جمع وتد، بكسر التاء - وهو المشهور - وبفتحها، وتُدغمُ التاءُ في الدال فيقال: ودٌّ. والوتد: معروف، ويعبر عن ثبات الشيء واستقراره. ومنه الآية الكريمة، لأن الله تعالى لما خلق الأرض على الماء جعلت تنكافاً كالسفينية، فأرساها وثبتها بالجبال لقوله في موضع آخر: ﴿أن تميد بكم﴾ [النحل: ١٥] فهي بمنزلة أوتاد الخيمة المشدود عليه أطنابها. وقد يعبر بذلك عن ثبات الأمر ورُسوخه. ومنه قولهم: ثبت الله أوتادك. وإليه نحا القائل: [من الكامل]

١٧٨٢- في ظل ملك ثابت الأوتاد

وقال جرّان العود: [من البسيط]

(١) البيت من مقصورته الشهيرة في كتاب «ابن هشام اللخمي»، مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد ص ١٨٠ وفيه: «مستوبل: غير موافق، واجتويته: إذا كرهته، وإن كان موافقاً لك».

(٢) البيت في شرح المعلمات العشر ٢٠١ والخزانة ٢٧٢/٨ (هارون) واللسان (وبل) والبيت مع الخبر في النهاية ١٤٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٣) الحديث ليحيى بن يعمر في النهاية ١٥/١ وغريب ابن الجوزي ٧/١.

١٧٨٣- والملك لا يُبنى إلا على عمدٍ ولا عماد إذا لم تُرس أوتاداً^(١)

وقيل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠] قيل: بل كان له أوتادٌ حقيقةً، اتَّخَذَهَا مِنْ حَدِيدٍ وَضَرَبَهَا فِي الْأَرْضِ. وكان إذا أراد أن يعذب أحداً ربطه. ثم يرسل عليه الحيات. وقيل للناتئ خلف الأذن: وتدُّها على التشبيه الصوري. ويضرب بالوتد المثل في الدُّلِّ والصِّغار فيقال: «هو أذلُّ من وتدٍ»^(٢) قال الشاعر:
[من الوافر]

١٧٨٤- وكنت أذلُّ من وتدٍ بقاعٍ يُشجِّجُ رأسه بالفهرِ واجٍ^(٣)
وقال آخر: [من البسيط]

١٧٨٥- ولا يُقيمُ على ضيمٍ يرادُ به إلا الأذلان: غير الحيِّ والوتدِ^(٤)
هذا على الخيفِ مربوطٍ برمته إذا يُشجُّ فلا يرثي له أحدٌ

والوتد في اصطلاح العروضيين ينقسم إلى وتدٍ مجموعٍ ووتدٍ مفروقٍ؛ فالمجموع متحركان بعدهما ساكنٌ. والمفروق ساكنان بعدهما متحركٌ. وقد وتد الوتد أتده أئداً، أي ثبته.

وت ر:

قوله تعالى: ﴿وَالشُّعُ وَالْوَتْرُ﴾ [الفجر: ٣] الوتر في العدد يقابل بالشُّع، كالفرد والزوج. قال ابن عباس: الوتر آدم والشُّعُ زوجته. وقيل: الوتر هو الباري تعالى لتوحدته، والشُّعُ جميع خلقه لأنه تعالى خلقهم أزواجاً. وقيل: الوتر يوم عرفة، والشُّعُ يوم النحر. وقيل: المراد بهما الأعداد^(٥)، وفيه لغتان - وقرأ بهما في المتواتر - فتح الوتر وكسرهما^(٦) والوتر والوتر أيضاً: الدحل، وكذا الترة نحو الوعد والعدة ومنه قول الشاعر:

- (١) البيت ليس لجران العدد، بل للاقوة الأودي في ديوانه ١٠.
- (٢) تمام المثل: «أذلُّ من وتدٍ بقاعٍ»، والمثل في المستقصى ١٣٦/١ ومجمع الأمثال ٢٨٣/١ وجمهرة الأمثال ٤٨٦/١ والأمثال لابن سلام ٣٦٧.
- (٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في الخصائص ١٥٢/٣ والكتاب ٥٥٥/٣ وشرح أبيات سيبويه ٣٠٦/٢ وشرح المفصل ١١٤/٩ واللسان (وجا) والمستقصى ١٣٦/١.
- (٤) تقدم في مادة (خسف) برقم ٤٤٣.
- (٥) وردت هذه الأقوال في تفسير ابن كثير ٥٤٠/٤.
- (٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن وقناة وابن عباس وابن مسعود (والوتر) الإتحاف ٤٣٨ والنشر ٤٠٠/٢، وقرأ أبو عمرو ويونس (والوتر) البحر المحيط ٤٦٧/٨.

[من الوافر]

١٧٨٦ - أَنْخَنَا حَيْهْمُ طَعْنَا وَضَرْبًا وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَّةَ الْغَشُومَ^(١)

ينصب التَّرة على حذف نون الطالبين تخفيفاً للطول، والجمع أوتار. وفي الحديث: «قَلَدُوا الْخَيْلَ وَلَا تُقَلِّدُوا الْأوتارَ»^(٢) أي لا تطلبوا عليها الدخول التي وترتم بها في الجاهلية. وقال أنس بن مالك: كانوا يُقَلِّدونها أوتارَ القسي دَفْعاً للعين، فأمرهم بقطعها، ليعلمهم أن ذلك لا يردُّ من الله شيئاً. وقال محمد بن الحسن: نهاهم عن تقليدها بأوتارِ القسي لثلاث تَحْتَنَقَ.

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَزِيْرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] قيل: معناه لن يُصيبكم مبكروه. يقال: وترته، أي أصبته بمكروه. وأصله مما تقدم. وقيل: لن يُنْقِصَكُم شيئاً من ثواب أَعْمَالِكُمْ. وفي الحديث: «من فاتته صلاةُ العَصْرِ فكأنما وترَ أهله»^(٣) قيل: هو من النُقْصِ، أي نُقِصَ أهله، بمعنى خسِرَهُمْ. وقال أبو بكر: أصله من الوتر الذي هو الجنابة التي يجنئها الرجلُ على الرجل من قبل حميمه أو أخذ ماله. فشبه ما يلحق هذا الذي فاتته صلاةُ العَصْرِ بما يلحق الموتور من قبل حميمه وأخذ ماله.

والوتر: النافلة المعروفة؛ سُميت بذلك لختمها بالوتر، وهو ركعة واحدة. يقال: أوترَ صلواته، أي جعلها وترًا. ومنه الحديث: «ومن استَجَمَّرَ فليوتر»^(٤) أي فليجعل ما يتجمر به وترًا. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾^(٥) [المؤمنون: ٤٤] أي مُتَّابِعِينَ بعضاً في إثر بعض، من المُواترة. والأصلُ وتَرَى فأبدلت الواو تاءً على حدِّ إبدالها في تُخمة وترات. وقال الهروي: أي مُتواترة يجيء بعضها في إثر بعض وبينهم فترَةٌ. قال: ومنه حديثُ أبي هريرة: «لا بأسَ بقضاءِ رمضانَ تَتْرَى»^(٦) أي مُتقطعاً. وقال يونس: تَتْرَى، أي متفاوتة الأوقات. وجاءت الخيلُ تَتْرَى أي متقطعة وفي رواية أخرى عن أبي

(١) البيت للوليد بن عقبة في حماسة البحري ٣٠ واللسان (حلم، غشم) والهمع ٤٩/١.

(٢) الفائق ١٤٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢ والنهاية ١٤٨/٥.

(٣) الفائق ١٤٢/٣ والنهاية ١٤٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٤) الفائق ٦٧/٣ والنهاية ١٤٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٥) قرأ ابن كثير وقادة وشيبة وابن محيصن والشافعي (تتراً) النشر ٣٢٨/٢ والسبعة ٤٤٦.

(٦) الفائق ١٤٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢ والنهاية ١٤٨/٥.

هريرة: «في قضاء رمضان» قال: متواترة قال أبو الرقش: يصوم يوماً ويفطر يوماً، أو يصوم يومين ويفطر يومين، لا تكون المتواترة مواظبة حتى يكون بينهما شيء. وقال بعضهم: التواتر: تتابع الشيء وتراً وفرداً.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ قلت: أصله: أن يجيئوا وتراً وتراً. ثم اتسع فيه حتى جعل لمجرد التتابع. وإن كانوا أزواجاً لا أوتاراً؛ أي متنوعين بالتنوعين معاً.

والتواتر في اصطلاح المشرعة عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب مع استواء الطرفين والوسط، والعلم بخبره ضروري ويقابله إخبار الآحاد. وهو ما لم يبلغ ذلك العدد. والوتيرة أيضاً: السجية. يقال: هم على وتيرة واحدة، أي سجية وحالة واحدة. ومنه حديث العباس: «فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات»^(١) قال أبو عبيدة: الوتيرة: المداومة على الشيء وهو مأخوذ من التواتر. والوتيرة والوترة: الحاجز بين المنحرفين. ومنه حديث زيد: «في الوترة ثلث الدية»^(٢) والوتيرة أيضاً: الحلقة التي يتعلم عليها الرمي، والأرض المنقادة.

وت ن:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] الوتين: عرق مستبطن في القفا إذا انقطع مات صاحبه لا محالة. ويقال: إنه عرق متصل بالكبد، لكنه يسقيها لا يعيش من انقطع منه وقيل: هو مناط القلب إذا انقطع لم يكن معه حياً. وقد وتن الرجل فهو موتون، أي قطع وتينه. واستوتن الإبل: غلظ وتينها من السمن. فالمواتنة أن يقرب منه قريباً كقرب الوتين، وكأنه إشارة إلى قوله: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [ق: ١٦] وفي الحديث: «أما تيماء فعين جارية وأما خير فماء واتن»^(٣) أي دائم، كذا فسره الهروي.

فصل الواو والشاء

وت ق:

قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦] الموثق: العهد المؤكد

(١) الفائق ١٤٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢ والنهاية ١٤٩/٥.

(٢) الفائق ١٤٣/٣ والنهاية ١٤٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٢/٢.

(٣) النهاية ١٥٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٢/٢.

باليمين، أصله من الوثوق بالشيء وهو الاطمئنان بالشيء. يقال: وثقتُ به أثقُ ثقةً: إذا سكنت إليه واعتمدت عليه. فالموثق مصدرٌ كالموعد. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتَهُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦] والوثاق: ما يُشدُّ به الموثوق. قال تعالى: ﴿ فَشَدُّوا الْوِثَاقَ ﴾ [محمد: ٤] وهو عبارة عن الأسر. ومنه: ﴿ وَلَا يُوثِقُ ^(١) وَثَاقَهُ ^(٢) أَحَدٌ ﴾ والوثقى فعلى منه نحو قوله تعالى: ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وناقةٌ موثقةُ الخلقِ: مُحكَّمته. ورجلٌ ثقةٌ كقولهم: رجلٌ عدلٌ. وامرأةٌ ثقةٌ، ورجالٌ ثقةٌ وقد يقال: ثقاتٌ.

و ث ن :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ [العنكبوت: ١٧] هو جمعٌ وثنٌ. قيل: هو الصنم وقيل: وبينهما فرق؛ فالوثن ما كان له جثةٌ من خشبٍ أو ذهبٍ أو فضةٍ أو نحاسٍ أو حجرٍ يُنحتُ ويُنصبُ فيعبُد من دون الله. والصنم: الصورة بلا جثة، قال أبو منصور. وقال ابنُ عرفة: ما كان له صورةٌ من حجارةٍ أو جصٍ أو غيره فهو وثنٌ. وقيل: الاوثان: حجارةٌ كانت تُعبَد من دون الله، وتُجوزُ بها في تكثيرِ العطيّة. فقيل: أوثنتُ فلاناً: أجزلتُ عطيتَهُ. وأوثنتُ من كذا، أي أكثرتُ منه.

فصل الواو والجيم

و ج ب :

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [الحج: ٣٦] أي سقطت. يقال: وجب الحائط، أي سقط ووقع. ومنه: وجبت الشمس، أي غابت. وحقيقته: سقط قرصها في رأس العين. والوجوب أيضاً الثبوت والاستقرار، ويعبرُ به عن الموت فيقال: وجب فلانٌ، أي مات؛ تخيلاً في السقوط والثبوت. ومنه قولُ أبي بكرٍ رضي الله تعالى عنه: « فَإِذَا وَجَبَ وَنَضَبَ عَمْرُهُ وَضَحَا ظِلُّهُ » ^(٣) يريدُ بهذه الالفاظ أنه مات. وأنشدَ لقيس بن الخطيم الانصاري: [من الطويل]

(١) قرأ الكسائي والحسن ويعقوب وابن سيرين وأبو قلابة (يُوثقُ) الإتحاف ٤٣٩ والنشر ٤٠٠ / ٢.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وشيبة (وثاقه) البحر المحيط ٤٧٢ / ٨.

(٣) الفائق ١٤٦ / ٣ والنهاية ١٥٤ / ٥.

١٧٨٧ - أطاعت بنو عوفٍ أمراً نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب (١)

أي أول ميت.

ووجبت به الأرض توجيباً: أسقطته عليها. وأوجب كذا: ختمه. ومنه الواجبات التي أوجبها الله تعالى على عباده من عباداته. والواجب في اصطلاح المتشعبة ما يدم تاركه شرعاً قصداً مطلقاً. وأوجب فلان: استوجب بها النار. والموجبات تطلق على ما يوجب النار وما يوجب الجنة، هذا هو الصحيح. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «أسألك موجبات رحمتك» (٢) وقال الراغب (٣): وعبر بالموجبات عن الكبائر التي أوجب الله عليها النار. فإن عني بذلك الغالب فقريب، وإن عني به الاختصاص فممنوع للحديث المتقدم. وقال بعضهم: والواجب يقال على أوجه: أحدها يقال في مقابلة الممكن، وهو الحاصل الذي إذا قدر كونه مرفوعاً حصل منه محال، نحو وجود الواحد مع وجود الاثنین؛ فإنه محال أن يرتفع الواحد مع حصول الاثنین. الثاني يقال في مقابلة الذي إذا لم يفعل يستحق به اللوم، وذلك ضربان: واجب من جهة العقل، كوجوب معرفة الوحدة والنبوة، وواجب من جهة الشرع، كوجوب العبادات الموضفة.

وقال آخرون: الواجب قسمان: أحدهما يراد به اللازم الوجوب، وأنه لا يصح ألا يكون موجوداً، كقولنا في الباري: واجب وجوده. والثاني بمعنى أن حقه أن يوجد. قال الراغب: وقول الفقهاء: الواجب ما إذا لم يفعله يستحق صاحبه العقاب، فذلك وصف له بشيء عارض له، ويجري مجرى من يقول: الإنسان إذا مشى مشى برجلين.

وج د:

قوله تعالى: ﴿من وجدكم﴾ [الطلاق: ١] أي من سعة مالكم. والوجد والجدة: السعة في المال والمقدرة عليه. يقال: رجلٌ وجدٌ بين الوجد والجدة. وفي الحديث: «لي الواجد يحل عقوبته وعرضه» (٤) وهو بمعنى الحديث الآخر: «مطل

(١) ديوانه ٩٠ واللسان والتاج (وجب) والمقاييس ٨٩/٦ ومجمل اللغة ٥٠٩/٤.

(٢) الفائق ١٤٥/٣ والنهية ١٥٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢.

(٣) المفردات ٨٥٤.

(٤) الفائق ٤٧٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢ والنهية ١٥٥/٥.

الغني ظلم»^(١).

وَوَجَدَ يُقَالُ بِمَعَانٍ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهَا بِمَصَادِرِهَا فَقَالُوا: وَجَدَ زَيْدٌ، أَي صَارَ غَنِيًّا، وَجَدَانًا وَجَدَةً. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالرَّوْجُدُ وَالْوَجْدُ. وَوَجَدَ الضَّالَّةُ وَجَدَانًا وَوَجُودًا. وَوَجَدَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ، أَي غَضِبَ، وَجَدًا وَمَوْجِدَةً. وَوَجَدْتُ زَيْدًا عَالِمًا، أَي ظَنَنْتُهُ، أَي عَلِمْتُهُ وَجَدًا. وَوَجَدَ فُلَانٌ بِفُلَانَةٍ وَجَدًا، أَي أَحَبَّهَا. وَمِنَ الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ: قَالَ أَبُو صُرْدٍ فِي صِفَةِ عَجُوزٍ: «مَا بَطْنُهَا بِوَالِدٍ وَلَا زَوْجُهَا بِوَالِدٍ»^(٣) أَي غَيْرَ مَحْبُوبٍ لَهَا.

وقال الراغب^(٤): الوجودُ أُضْرِبُ: وجودٌ بإحدى الحواسِّ الخمسِ، نحوُ وَجَدْتُ زَيْدًا، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ وَلَوْنَهُ وَصَوْتَهُ وَرِيحَهُ وَخَشَوْنَتَهُ. وَوَجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ: وَجَدْتُ الشَّبِيحَ.

وَوَجُودٌ بِقُوَّةِ الْغَضِّ كَوَجُودِ الْحَزَنِ وَالسَّخَطِ. وَوَجُودٌ بِالْعَقْلِ وَبِوَسْاطَةِ الْعَقْلِ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبِيِّ وَمَا نُسِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوَجُودِ. فَبِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَجْرُودِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مَنزَهاً عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ وَالْآلَاتِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الاعراف: ١٠٢] وكذا المعدومُ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ [النمل: ٢٤] أَنْتَهَى. وَفِيهِ نَظَرٌ؛ إِذِ الْبَصْرُ كَافٍ فِي تَجْوِيزِ الْإِخْبَارِ بِذَلِكَ دُونَ الْبَصِيرَةِ، لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ بِسُجُودٍ، وَذَلِكَ يُدْرِكُ بِحَاسَّةِ الْبَصْرِ.

وقد قَسَمَ بَعْضُهُمُ الْمَوْجُودَاتِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ: ضَرْبٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى، وَليْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْبَارِي تَعَالَى. وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَنَهَايَةٌ، وَهُوَ الْجَوَاهِرُ الدُّنْيَوِيَّةُ. وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَا مُنْتَهَى لَهُ، وَهُوَ الْمَوْجُودُ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ.

و ج س:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾ [طه: ٦٧] أَي أَحْسَسُ. وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ

(١) أخرجه البخاري في الحوالات، باب (١)، حديث ٢١٦٦، ومسلم في المساقاة ١٥٦٤.

(٢) المفردات ٨٥٤.

(٣) الفائق ١٤٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢ والنهية ١٥٦/٥.

(٤) المفردات ٨٥٤.

الوجدان. وقيل: معناه أضمر، ومثله: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠] وقيل: الوجدان^(١): الصوت الخفي. والتوجس: التسمع. والإيجاس: وجود ذلك في النفس. وفي الحديث: «نهى عن الوجدان» هو أن يكون الرجل مع إحد جاريتيه والآخرى تسمع حسه. وهو الفهر أيضاً؛ وقد أفهر الرجل فعل ذلك. وأوجست منه امرأة؛ خيراً أو شراً، أي وقع في نفسي ذلك.

وج ف:

قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] أي مضطربة قلقاً عن مقارها لما تشاهد من الأحوال لقوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨] ومثله: قلوب طائرة وخافقة، ونحو ذلك من الاستعارات قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦] الإيجاف: الإسراع؛ يقال: أوجف الراكب، أي أسرع. وسير وجيف وفي المثل: «أدل فامل وأوجف فأعجف»^(٢).

وج ل:

قوله تعالى: ﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢] أي خافت. يقال: وجل يوجل وجلاً.

وقيل: الوجل: استشعار الخوف. ويقال: يوجل ويوجل؛ كسروا الياء ليقلبوا الواو ياء توصلًا للأخف وإن كان كسر حرف المضارعة إن كان ياء ممنوعاً في المشهور. وإنما قلت في المشهور لقراءة شاذة: ﴿فَيَأْتِيهِمْ يَلْمُونَ كَمَا تَلْمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] وكان الذي حسن هذا مجاورته لـ «تليت» الجائر الكسر.

وج هـ:

قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] الوجه يعبر به عن الذات، والباري تعالى يتزه عن الجارحة، ومثله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] وإنما عبر به عن الذات في لسان العرب لأنه أشرف الأعضاء. وقيل في قوله تعالى:

(١) الفائق ٣/١٤٧ والنهية ٥/١٥٧.

(٢) لم أجده في كتب الأمثال.

(٣) قرأ ابن مسعود (فرقت)، وقرأ أبي (فرغت)، وقرئت (وجلّت) البحر المحيط ٤/٤٥٧.

﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ أرادَ بالوجه هنا التوجه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة. وقيل لأبي عبد الله بن الرضا^(١) في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ إِنَّ الْوَجْهَ زَائِدٌ، والمعنى: كلة شيء هالك إلا هو. فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني الوجه الذي يؤتى منه، ومعناه كل شيء من أعمال العباد هالك وباطل إلا ما أريد به. وقيل هذا في قوله: ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف: ٢٩] أي أخلصوا وجوهكم في الصلاة لله تعالى. فاراد بالإقامة تحري الاستقامة وبالوجه التوجه.

وقال الراغب^(٢): أراد به الجارحة واستعارها، كقولك: فعلت كذا بيدي. ولما كان الوجه أشرف ما في الإنسان، وأول ما يُستقبل به ويستقبلك به غيرك، استعمل في مستقبل كل شيء وفي أشرفه ومبدئه، فقيل: فلان وجه القوم، كقولك: رأسهم، وعينهم، ووجه النهار: صدره، كقوله: ﴿ وَجْهَ النَّهَارِ ﴾ بدليل قوله: ﴿ آخِرَهُ ﴾ وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً: [من الكامل]

١٧٨٨- من كان مسروراً بمقتل مالكٍ فليات نسوتنا بوجه نهار^(٣)

قوله: ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِي ﴾ [الأنعام: ٧٩] أي قصدت لعبادتي وتوجهي. والوجه: المقصد والمذهب. يقال: ذهب فلان في وجه كذا، أي في ذهب كذا. والوجهة والوجهة بمعنى، وهما المقصد والمذهب. قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ^(٤) هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨] ومثله قوله: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جُأ ﴾ [المائدة: ٤٨] وواجهته: جعلت وجهي تلقاء وجهه.

قوله: ﴿ فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] أي متعبداً، وذلك أن ناساً اجتهدوا في أمر القبلة في ليل، ثم أصبحوا فوجدوا كل طائفة صلت إلى جهة فنزلت. قال ابن عرفة: اعلم أن الوجوه كلها له؛ فأيما وجه أمة محمد ﷺ بتعبدها فذلك الوجه له. وواجهت فلاناً: جعلت وجهك تلقاء وجهه.

(١) تقدم التعريف به في مادة (أسف).

(٢) المفردات ٨٥٦.

(٣) البيت في أساس البلاغة واللسان والتاج (وجه).

(٤) قرأ ابن عامر (ولكل وجهة) إملاء العكبري ٤٠/١ وقرأ أبي (ولكل قبلة) البحر المحيط ٤٣٧/١.

والجاء: مقلوب من الوجه، قال الراغب^(١): لكن الوجه يُقال في العضو والحظوة
والجاء لا يُقال إلا في الحظوة. قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ أي ذو جاهٍ
ووجاهة.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥] لأن الناس
يَشتركون في وجاهة الدنيا، ولا يفوز بوجاهة الآخرة إلا الخَلصُ كالأنبياء ومن قاربهم في
الحظوة. وعن عائشة: «كَانَ لِعَلِيِّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاةَ فَاطِمَةَ»^(٢) رضي الله تعالى عنهم
أجمعين يعني أنه كان ذا جاهٍ مدَّة حياة فاطمة الزهراء قد فقَّده بعدها. وكذا والله كان.

وفي الحديث: «وذكر فتناً كوجوه البقر»^(٣) يعني متشابهة، فإذا قُصد التساوي في
الاشياء قيل: كوجوه البقر. قيل أخذوه من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة:
٧٠] وفي حديث أهل البيت: «لا يُحِبُّنا الأَحْدَبُ المَوْجَّه»^(٤) قال أبو العباس: هو
صاحب الحدبتين؛ واحدة من الخلف وأخرى من قدام. والمعنى: ذو الوجهين. ومنه
الحديث الآخر: «ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً»^(٥) ويُعبر به عن النفاق. والكلامُ
المَوْجَّه المُحتمَلُ الأمرين فصاعداً. ومنه أن رجلاً أعورَ عباهُ إنساناً فقال: جعلَ اللهُ عَيْنَيْكَ
سَوَاءً^(٦). يحتملُ أنه يريد: سواء في السلامة أو في العور. فهو دُعَاءٌ له أو عليه. والتوجيهُ
في الشعر: الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي.

فصل الواو والحاء

وح د:

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أي لا ثاني له. وهذا همزته
مُبدلة من واو الوحدة، وهي الانفراد. وهذا بخلاف أحد المستعمل في النفي، نحو: لا

(١) المفردات ٨٥٦.

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٥٥/٢ والنهية ١٥٩/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٥٥/٢ والنهية ١٥٨/٥ والفائق ١٤٦/٣.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٥٥/٢ والنهية ١٥٩/٥ والفائق ١٤٨/٣.

(٥) أخرجه البخاري في المنقب، باب (١) حديث ٣٣٠٤، وفي الأدب، باب (٥٢) حديث ٥٧١١،

ومسلم في فضائل الصحابة ٢٥٢٦ (تجدون شر الناس ذا الوجهين)، وانظر المجازات النبوية ٣١١.

(٦) لعله يشير إلى قول بشار: (نخاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء)

وتقدم البيت في مادة (حرف) برقم ٣٤٢.

أحدَ فيها. فإنه همزته أصلية. وقد أتقنتُ هذا في غير هذا. والمفسرون يقولون في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحدٌ بمعنى واحد. وقال الأزهري: الفرق بين الواحد والأحد في صفاته تعالى أن الأحد بُني لنفي ما يُذكرُ معه العدَدُ. والواحدُ اسمٌ لمُفتتحِ العدد. وتقول: ما أتاني من أحدٍ، وجاءني منهم واحدٌ، والواحدُ بُني علي انقطاعِ النَّظيرِ وَعَوَزِ المثلِ، والوحيدُ بُني على الوحدةِ والانفرادِ عن الأصحابِ.

وقوله: ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر: ١١] من صفة المخلوق، أي خلقته منفرداً لا مالَ له ولا ولدَ، ثم جعلتُ له ذلك. والوحدةُ: الانفرادُ. قال بعضهم^(١): الواحدُ في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزءَ له البتة. ثم يُطلقُ في كلِّ موجودٍ، حتى إنَّه ما من عددٍ إلا ويصحُّ وصفُه به؛ فيقال: عشرةٌ واحدةٌ، ومئةٌ واحدةٌ. قال: فالواحدُ لفظٌ مشتركٌ يُستعملُ في ستةِ أوجهٍ^(٢):

الأولُ ما كانَ واحداً في الجنسِ أو في النوعِ كقولنا: الإنسانُ والفرسُ واحدٌ في الجنسِ وزيدٌ وعمراً واحدٌ في النوعِ.

الثاني: ما كانَ واحداً بالاتصالِ؛ إمَّا من حيثِ الخِلقَةِ كقولك: شَخْصٌ واحدٌ، وإمَّا من حيثِ الصَّنَاعَةِ كقولك: حِرْفَةٌ واحدةٌ.

الثالث: ما كانَ واحداً لعدمِ نظيرِهِ، إمَّا في الخِلقَةِ كقولك: الشمسُ واحدةٌ، وإمَّا في دَعْوَى الفِضِيلَةِ كقولك: فلانٌ واحدٌ دَهرِهِ مثلُ: نَسِيجٌ وحدهِ.

الرابعُ: ما كانَ واحداً لامتناعِ التَّجزِيَةِ فيه إمَّا لصفَرِهِ كالهَبَاءِ، وإمَّا لصلابتهِ كالألماشِ.

الخامسُ: للمبدأ؛ إمَّا لمبدأِ الأعدادِ كقولك: واحدٌ، اثنان، أو لمبدأِ الخطِّ كقولك: النقطةُ الواحدةُ. والوحدةُ في كلِّها عارضةٌ.

قال: وإذا وُصِفَ اللهُ تعالى: بالواحدِ فمعناه أنه الذي لا يَجري عليه التَّجزِيَةُ ولا التَّكثِيرُ، ولصعوبةِ هذهِ الوحدةِ قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا

(١) المفردات ٨٥٧.

(٢) لم يذكر الراغب سوى خمسة أوجه، وكذا نقله الفيروز آبادي في البصائر ٥/ ١٧٠.

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴿ [الزمر: ٤٥]. وَالْوَحْدُ: الْمُفْرَدُ، وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُ الْبَارِي، وَالْوَحْدُ بِمَعْنَاهُ. وَأَنْشُدْ لِلنَّابِغَةِ: [من البسيط]

١٧٨٩ - بذي الجليل، على مُسْتَأْنَسٍ وَحِدٍ (١)

قال: وَأَحَدٌ مُطْلَقاً لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ الْبَارِي تَعَالَى. وَيُقَالُ فِي الْمَدْحِ: هُوَ نَسِيحٌ وَحْدَهُ. وَفِي الذَّمِّ: عَيِّرُ وَحْدَهُ، وَجَحِشُ وَحْدَهُ. فَإِنْ أُرِيدَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الذَّمِّ قِيلَ: رُجِيلٌ وَحْدَهُ. وَقَوْلُهُمْ: جَلِيسٌ وَحْدَهُ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ التَّنْكِيرِ، إِذَا الْمَعْنَى جَلَسَ مُنْفَرِداً. وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ اللَّازِمَةِ لِلْإِضَافَةِ إِلَى الْمُضْمَرَاتِ. قَوْلُهُ: ﴿لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] إِنَّمَا أَتَى بِأَحَدٍ هُنَا دُونَ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ «أَحَدٌ» نَفِيٌّ عَامٌّ لِلْمَذْكَورِ وَالْمُؤنَّثِ وَالْجَمَاعَةِ.

قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] قِيلَ: بَانَ تَوْحُّدُوا اللَّهَ. وَقِيلَ: بِخِصْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَهُوَ عِظَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى قِوَامٍ وَاحِدٍ﴾ أَي تَجْتَمِعُونَ فَتَذْكُرُونَ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ. ثُمَّ يَنْفَرُ كُلُّ مَنْكُمْ فَيَنْظُرُ فِي عَاقِبَةِ مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ فَيُظْهِرُ لَكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِنَّةٌ ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفات: ٣٧].

وحش:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] الْوُحُوشُ: جَمْعُ وَحْشٍ. وَالْوُحْشُ خِلَافُ الْإِنْسِ. وَالْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا خِلْطَةَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَلَا أُنْسَ لَهَا يُقَالُ لَهَا الْوُحْشُ. وَالْوُحْشُ أَيْضاً الْمَكَانُ الْقَفْرُ؛ قَالَ الرَّاعِبُ: يُقَالُ: لَقَيْتُهُ بِوُحْشٍ إِصْمِتَ، أَي بِيَلْدٍ قَفْرٍ. فَظَاهِرٌ هَذَا أَنَّ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ لِمَكَانٍ خَالَ غَيْرَ مَعِينٍ. فَظَاهِرٌ عِبَارَةٌ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ «وُحْشٌ» الْمَذْكَورُ هُوَ الْحَيَوَانُ الْمَتَوْحِّشُ عَلَى الْأَصْلِ. وَإِصْمِتُ: اسْمٌ لِمَكَانٍ بَعَيْنِهِ أَضْيَفٌ إِلَيْهِ الْوُحْشُ. وَأَنْشُدُوا: [من البسيط]

١٧٩٠ - بَوْحَشٍ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدٌ (٢)

ويقولون: إِنَّ إِصْمِتَ مَنْقُولٌ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ مُجَرِّداً مِنْ ضَمِيرٍ بِدِيلٍ مَنَعَهُ الضَّرْفَ،

(١) تقدم برقم ٣٥، ١٠٣.

(٢) عجز بيت للراعي وصدرة: (أشلى سلوقية باتت وبات بها) والبيت في ديوانه ٦٩ والخزانة ٧/٣٢٤ وشرح المفصل ١/٢٩ واللسان (صمت) ومعجم البلدان (إصمت).

وفيه بحثٌ حَقَّقناه في غير هذا. والوحشُ: الرجلُ لا طعامَ له؛ يقالُ: رجلٌ وَحْشٌ وجمعه أَوْحاشٌ. وفي الحديثِ: «لقد بَتْنَا وَحْشِينَ ما لنا طعامٌ»^(١). وتَوَحَّشَ الوَحْشَاتِ للدَّوَاءِ، أي احتَمَى له. وفي الحديثِ: «وَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ»^(٢) أي رَمَوْا بها. وفيه أيضاً: «لا تَحْفَرَنَّ شَيْئاً مِنَ المَعْرُوفِ وَلَوْ أَنَّ تُؤْنِسَ الوَحْشَانَ»^(٣). يقالُ: رجلٌ وَحْشَانٌ، أي مُغْتَمٌّ، وجمعه وَحَاشِيٌّ، على حَدِّ عَطْشَانٍ وَعَطَّاشِيٍّ.

والوَحْشِيُّ مِنَ الإِنْسَانِ يُضَادُّ الإِنْسِيَّ مِنْهُ، والإِنْسِيُّ مِنْهُ ما أَقْبَلَ والوَحْشِيُّ ما أَدْبَرَ. ومنه: وَحْشِيُّ القَوْسِ وإِنْسِيُّهُ أَيْضاً. والوَحْشِيُّ مُطْلَقاً ما نُسِبَ إِلى الوَحْشِ. وتَوَحَّشَ، أي صارَ كالوَحْشِ نَحْوُ تَأَنَّسَ، أي صارَ كالإِنْسِ.

و ح ي :

قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ١٠]. الإيحاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلى رُسُلِهِ إِما بِوِاسِطَةِ مَلِكٍ كَرِيمٍ، وإما بِكَلَامٍ يَلِيْقُ بِجَلالِهِ حَسْبما يَشْهَدُ بِذَلِكَ كِتابُهُ العَزِيزُ. وأصلُ الوَحْيِ فِي اللِّغَةِ الإِشْارَةُ الشَّرِيفَةُ، هَذَا قَوْلُ الرَّاغِبِ: وَقَالَ الهَرَوِيُّ: أَصْلُهُ فِي اللِّغَةِ إِعْلَامٌ فِي إِخْفَاءٍ. قال الرَّاغِبُ^(٤). ولتَضَمُّنُهُ مَعْنَى السَّرْعَةِ قِيلَ: أَمْرٌ وَحْيٌ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ والتَّعَرُّضِ. وقد يَكُونُ بِصَوْتٍ مَجْرَدٍ عَنِ التَّرْكِيبِ وإِشْارَةً بَعْضُ الجَوَارِحِ وبِالكَتَابَةِ. وقد حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١] قِيلَ: رَمَزَ، وَقِيلَ: كَتَبَ، وَقِيلَ: اِعْتَبَارٌ. وعلى هَذِهِ الجَوْهَةِ المَذْكُورَةِ حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً﴾ [الأنعام: ١١٢].

قال: ويقالُ لِلكَلِمَةِ الإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُلقَى إِلى أَنبِيائِهِ وأولِيائِهِ وَحْيٌ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ حَسْبما دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَراءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسولاً فَيُوحِي بِإِذْنِهِ ما يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١] ذَلِكَ إِما بِرَسُولٍ مُشَاهِدٍ يَرى

(١) الفائق ٣/١٥٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٥٦ والنهاية ٥/١٦١.

(٢) الفائق ٣/١٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٥٦ والنهاية ٥/١٦١.

(٣) النهاية ٥/١٦١.

(٤) المفردات ٨٥٩.

ذاته ويسمعُ كلامه؛ كتبليغ جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي ﷺ في صورة معينة، وإما بسماع كلام من معاينة كسماع موسى عليه السلام كلام الله، وإما بإلقاء في الرُوع كما ذكر عليه الصلاة والسلام «إن رُوح القدس نفث في رُوعي»^(١) وإما بالإلهام نحو: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧]. وإما بتسخير نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]، أو بمنام كقوله عليه الصلاة والسلام: «انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن»^(٢).

قال: فالإلهام والتسخير والنوم دلٌ عليه قوله: ﴿إلا وحياً أو من وراء حجاب﴾، وتبليغ جبريل في صورة معينة دلٌ عليه قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ انتهى. يعني: أن الوحي يقع على أوجه أحدها: الوحي من الله لانبياؤه على لسان ملك أو من غير ملك، وهذا الوحي الخاص لا يشرك الأنبياء فيه غيرهم من الشر. وقد وقع لنبينا محمد ﷺ على أوجه حسبما هو مذكور عنه عليه الصلاة والسلام في الأحاديث المشهورة. وثانيها أن يكون إلهاماً. وثالثها أن يكون إشارة. ورابعها أن يكون كتابةً. قيل: خط لهم في الأرض: ﴿سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. وخامسها أن يكون بالقهر والتسخير. وسادسها أن يكون أمراً: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ [المائدة: ١١١] أي أمرتهم.

وهل ذلك بطريق الاشتراك أو الحقيقة والمجاز؟ يجوز الأمران. والمرجع عند الأصوليين أنه إذا دار الأمر بين الاشتراك وبين الحقيقة والمجاز فالثاني أولى. وقيل: بالعكس.

ويقال: وحى وأوحى بمعنى وومي وأومي. وأنشد للعجاج: [من الرجز]

١٧٩١- وحى لها القرار فاستقرت^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الانعام: ١٢١] أي يوصلون ذلك بالوسوسة. وهذا كما أشار إليه بقوله تعالى: ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ [الناس: ٥] وقد يطلق الإيحاء على أصوات الحيوانات غير الأناسي. وأنشد

(١) تقدم في مادة (نفث، لهم).

(٢) أخرجه البخاري في الشهادات، باب (٥) حديث ٢٤٩٨.

(٣) الرجز في ديوانه ٤٠٨/١ واللسان والتاج (وحي).

عَلْقَمَةٌ : [من البسيط]

١٧٩٢- يُوْحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضِ وَتَقَنُّقَةٍ كَمَا تَرَاظَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ^(١)

وَالْوَحَا بَفَتْحِ الْوَاوِ وَالْحَاءِ: السَّرْعَةُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْوَحَا الْوَحَا»^(٢) قَالَ الْهَرَوِيُّ:
وَالْفِعْلُ مِنْهُ تَوَحَّيْتُ تَوَحَّيًّا. قُلْتُ: فَيَكُونُ هَذَا مَصْدَرًا عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ.

فصل الواو والبدال

و د د :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الْعَفْصُورُ الْوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤] هُوَ الْمَحْبُوبُ لِعِبَادِهِ . قُلْتُ:
وَمَعْنَى مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّتِهِمْ لَهُ قَدْ تَقَدَّمَتْ فِي مَادَّةِ الْحَبِّ لَا عَلَى مَا يَخْطُرُ بِبَالِ
الْجَهْلَةِ . وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاعِبُ^(٣) : فَالْوَدُودُ يَتَضَمَّنُ مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة : ٥٤] . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ .
رُوي أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفَلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ ، وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، فَانَا
الْوَدُودُ الشُّكُورُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا^(٤) ﴾ [مريم : ٩٦] أَي مَحَبَّةً مِنْ خَلْقِهِ
لَهُمْ . رُوي « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ
الْقَبُولُ فِي السَّمَاءِ »^(٥) . الْحَدِيثُ . وَالْوُدُّ : مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنِّي كَوْنِهِ . قَالَ الرَّاعِبُ:
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مِنَ الْمَعْنَيْنِ ، عَلَى أَنَّ التَّمَنِّيَّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوُدِّ ، لِأَنَّ التَّمَنِّيَّ هُوَ تَشْبَهِي
حَصُولِ مَا تَوَدُّهُ . فَقَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ﴾ [الروم : ٢١] إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ
مِنَ الْأَلْفَةِ الْمَشَارِإِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الانفال : ٦٣] .

وَمِنَ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي الْمَحَبَّةَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ^(٦) ﴾

(١) ديوانه ٦٢ واللسان (وحي) .

(٢) الفائق ٢٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٥٧/٢ والنهاية ١٦٣/٥ .

(٣) المفردات ٨٦٠ .

(٤) قرأ أبو الحرث الحنفي (وَدًّا) ، وقرأ جناح بن حبيش (وَدًّا) البحر المحيط ٢٢١/٦ .

(٥) أخرجه البخاري في بدء الخلق ، باب (٦) حديث ٣٠٣٧ ، ومسلم في البر والصلة ٢٦٣٧ .

(٦) قرأ زيد بن علي (مودة) البحر المحيط ٥١٦/٧ .

في القُرْبَى ﴿ [الشورى: ٣٣] . ومن المودّة التي تَقْتَضِي معنى التَّمَنِّي: ﴿ يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ [البقرة: ٩٦] ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ﴾ [العلم: ٩] .

قوله: ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وُدَّ ﴾^(١) [نوح: ٢٣] هو صِنَمٌ مشهورٌ. قيل: سُمِّيَ بذلك إِمَامًا لمودّتهم له وإِمَامًا لا اعتقادهم أن بينه وبين الباري مودّةً، تعالى عما يقولون علوّاً كبيراً. والوُدُّ - بفتح الواو - وقد تقدّم أنه أُدْعِمَ. وقال الراغب^(٢): يصحُّ أن يكون وتداً فأدغم، وأن يكون لتعليق ما يُشَدُّ به أو لثبوته في مكانه، فتصوّر منه معنى المودّة الملازمة، يعني فتكون الدالان أصليتين من هذه المادّة.

و د ع:

قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣] أي ما تركك وما خلّاك، من توديع المسافرين. قيل: والتوديع أصله من الدّعة، وهي خفض العيش ورفاهيته، وذلك أنه يدعو للمسافر أن يتحمّل الله عنه كآبة السفر، وأن يُبلّغه الدّعة. كما أن التسليم دعاءً له بالسلامة، ثم صار ذلك متعارفاً في تشييع المسافرين وتركه.

وودّعتُ فلاناً، أي خَلَيْتَهُ. ويعبرُ بالوداع عن الموت. وعليه حُمِلَ قولُ الشاعر:

[من الكامل]

١٧٩٣ - ودّعتُ نفسي ساعة التّوديع^(٣).

وعن ابن عباسٍ في قوله: ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾ أي ما قطعك مذ أرسلك. قال: وسُمِّيَ الوداعُ وداعاً لأنه فراقٌ ومُتَارَكَةٌ. وفي الحديث: «غَيْرُ مُودِّعٍ رَبِّي وَلَا مَكْفُورٍ»^(٤). وقرئ «مَا وَدَّعَكَ»^(٥) مخففُ الدال، وهو من التّرك أيضاً. ولا يُستعملُ منه - في المشهور - ماضٍ ولا اسمٌ فاعلٌ بل الأمرُ والمضارعُ، نحو: دَعَ هذا، وتَدَعُهُ. وقد جاء الماضي كهذه القراءة. وأنشدوا: [من الرمل]

(١) قرأ عاصم ونافع وشيبة وشعبة (وُدّاً) النشر ٢/ ٣٩١ والإتحاف ٤٢٥.

(٢) المفردات ٨٦١.

(٣) الشطر في المفردات ٨٦١ بلانسبة.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٥٨ والنهاية ٥/ ١٦٨.

(٥) هي قراءة عروة بن الزبير وهشام بن عروة وابن عباس وابن أبي عبله: البحر المحيط ٨/ ٤٨٥.

١٧٩٤- سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيْرُهُ عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ؟^(١)

وقال آخر: [من الرمل]

١٧٩٥- لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحَبِّ حَتَّى وَدَعَهُ؟^(٢)

وفي الحديث: «لَيَنْتَهَيْنَ النَّاسُ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجَمْعَاتِ أَوْ لَيَخْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»^(٣).

فالودعُ هنا مصدرٌ. ويحكى أن شمرًا قال: زعمت النحوية أن العرب أمانوا مصدره وماضيه، والنبي ﷺ أفصح. قلت: أما فصاحته وأنه أفصح فلا نزاع فيه، ولكن يجوز أن يكون روي حديثه بالمعنى

قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٤) [الانعام: ٩٨] قد تقدم أن المستودع الأرحام أو الأرض في مادة (ق ر ر). وتقدم قول العباس رضي الله تعالى عنه يمدح نبينا محمداً ﷺ: [من البسيط]

١٧٩٦- مِنْ قَبْلِهَا طَبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ^(٥)

والوديعة: ما استحفظها صاحبها عند غيره. يقال: أودعه إيداعاً، وذلك المودع وديعة. ويعبر بها عن العهد، ومنه حديث طهفة: «لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشَّرِكِ»^(٦) أي عهدود الجاهلية. وتوادع الفريقان، أي تعاهدوا. ومنه الموادعة، أي المعاهدة. وقيل: المتاركة، وهما متقاربان، لأن كلاً من الفريقين يعطي الآخر عهداً أن يتركه ولا يقاتله. قال القتيبي: أعطيته وديعاً. فعلى هذ تكون الودائع في حديث طهفة جمعاً لوديع. والتوديع: أن تجعل ثوباً فوق ثوب آخر وقاية له. وفي الحديث: «فلما انصرف دعا له

(١) البيت لسويد بن أبي كاهل في اللسان (ودع)، ولانس بن أبي أنس الليثي في حماسة البحرني ٢٥٩، ولابي الأسود الدؤلي في عيون الأخبار ٣/١٧٥ والخصائص ١/٩٩.

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي في الإنصاف ٤٨٥ والخصائص ١/٩٩ والخزانة ٥/١٥٠ (هارون) ولانس ابن زعيم في حماسة البحرني ٢٥٩ والخزانة ٦/٤٧١، ولهما معاً في اللسان (ودع).

(٣) مسند أحمد ١/٢٣٩.

(٤) قرأ أبو عمرو وهارون الأعور (ومستودع البحر المحيط ٤/١٨٨).

(٥) تقدم برقم ٤٤٦.

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٤٥٩؛ كالفائق ٥/٢؛ والنهية ٥/١٦٧.

بشوب فقال: تَوَدَّعُ بهذا خَلَقَكَ» (١).

ودق:

قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ﴾ [النور: ٤٣] الودق: المطر، الواحدة ودقة. وقيل: الودق ما يكون خلال المطر كأنه غبار. وقد يُعبرُّ به عن المطر. والوديقة: ما تبدو كالهباء عند شدة الحر. ودقت الدبة واستودقت، وأتان وديق وودوق: اشتبهت الفحل. وذلك على التشبيه لما ظهر من رطوبة الفرج عند إرادة الفحل.

والمودق: المكان النازل منه الودق. وقول الشاعر: [من الطويل]

١٧٩٧- تُعْفِي بِذَيْلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي (٢)

استعارة وتشبيه لموطئ القدم بآثر المطر. وفي حديث إغراق فرعون: «فتمثل له جبريل على فرس وديق» (٣) أي مشتبهة للفحل كما مر؛ وذلك أن فرعون كان راكباً حصاناً فتبع الرمكة في البحر.

ودي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢] الوادي اسم فاعل من ودى يدي: إذا سال ودياً، فهو واد. ثم أطلق على المكان الذي يجتمع فيه الماء ويسيل. فالوادي هو الماء، وسُمي مكانه باسمه مجازاً للمجاورة، عكس تسميتهم الماء باسم مكانه في قولهم: نهراً، كما تقدم تقريره. وقيل: الوادي: المفرج بين الجبلين الذي يسيل فيه الماء. ثم أطلق على كل مفرج بين جبلين وإن لم يسيل فيه ماء. وعلى كل ما يسيل فيه الماء وإن لم يكن مفرجاً بين الجبلين اتساعاً. ويجمع على أودية، وليس بقياس، ولكنه فصيح استعمالاً لقوله تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ﴾ [الرعد: ١٧] وذلك نحو: ناد وأندية، وناج وأنجية. وقد جمع على وداً أيضاً؛ قاله جرير وأنشد: [من الوافر]

١٧٩٨- غرقت ببرة الوداء رسماً محيلاً طال عهدك من رسوم (٤)

(١) النهاية ٧٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٩/٢ ج ٤.

(٢) عجز بيت لامرئ هلقيس في ديوانه ١٧١ وصدرة: (دخلت على بيضاء جمعها).

(٣) الفائق ٢/٢٨٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٥٩ والنهاية ٥/١٦٨.

(٤) ديوان جرير ٤٩٤ واللسان (ودي) والتاج (برق).

ويعبر بالوادي عن المذهب والطريقة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] أي في فنون الكلام من مقالٍ في مدحٍ وهجوٍ وغزلٍ ونسيبٍ. وما أحسن قوله: ﴿يَهِيمُونَ﴾ مع قوله: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾. ومنه قوله: أنا في وادٍ وأنت في وادٍ. وتقول العلماء: هما من وادٍ واحدٍ. وكُنِيَ عن ماءِ الفحلِ عند المداعبةِ وعند البولِ بالوَدِيِّ، فيقال: أَوْدَى نحو أَمْدَى وأْمْنَى. وأوداهُ: أهلكهُ، تصوراً أنه أسالَ دمه، وأنشد: [من الكامل]

١٧٩٩- أَوْدَى بَنِي وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً عِنْدَ الرَّقَادِ وَعَيْرُهُ مَا تَقْلَعُ^(١)

وسُمِّيت دِيَّةُ القَتِيلِ لهلاكِ صاحبِها. ثم تُطْلَقُ الدِّيَّةُ عَلَى المَالِ المُعْطَى من إِبِلٍ ودنانيرٍ ونحوهما، فيقال: وَدَيْتُ القَتِيلَ دِيَّةً، أي أعطيتُ دِيَّتَهُ. قوله: ﴿فَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [النساء: ٩٢] وإنما تُوصَفُ بذلكِ الأموالُ. والوَدِيُّ: صِغارُ الفَسِيلِ، أي النَخْلِ، واحدهُ وَدِيَّةٌ من ذلك. قيل: اعتباراً بسيلانه في الطُولِ. ومن كلامِ أبي هريرةَ: «لم يكنْ يَشْغَلُنِي عَنْهُ ﷺ غَرْسُ الوَدِيِّ»^(٢) أي كنتُ ملازمَهُ بخلافِ غرسٍ من يشتغلُ عَنْهُ.

فصل الواو والذال

وذو:

قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾^(٣) في طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿[الاعراف: ١٨٦] أي يتركهم. ولم يُستعملْ منه ماضٍ ولا مصدرٌ. وقد سُمِعَ الوَذْرُ مصدرًا. وهو شاذٌّ كالوَرَعِ. وقيل: أصلُ ذلك من القَذْفِ. يقال: فلانٌ يَذَرُ الشيءَ، أي يقدِّفه لقلَّةِ اعتداده به. فمعنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] أي أفذَّههم وألقَّههم وأتركهم فلا اعتدادَ بهم وعدمَ مبالاةٍ. ومن ذلك الوَذْرَةُ: وهي قطعةٌ لحمٍ صغيرةٌ سُمِّيتْ بذلكِ لقلَّةِ الاعتدادِ بها، والجمعُ وذَرٌّ. ومنه أن رجلاً رُفِعَ إِلَى عِثْمَانَ رضي اللهُ تعالى عنه قال لآخر: «يا بنَ شامَةَ الوَذْرِ»^(٤)

(١) البيت لابي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/٢ وشرح شواهد المغني ١/٢٦٢ والمقاصد النحوية ٤٩٨/٣ واللسان (عقب).

(٢) الفائق ١٥٣/٣ والنهاية ١٧٠/٥.

(٣) قرأ حمزة والكسائي والأعمش وخلف (ويذَرُهُم) ، وقرأ نافع وابن كثير والحسن وقتادة (ونذَرُهُم) الإتحاف ٢٣٣ والنشر ٢٧٣/٢ ، وقرأ نافع وخارجه (ونذَرُهُم) البحر المحيط ٤/٤٣٣ .

(٤) الفائق ١٥٤/٣ والنهاية ١٧٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٠ .

قال أبو عبيدة: هي كلمة معناها القَذْف، وإنما أراد: يا بن شامة المذاكير، كُنِّي بذلك عن الكمّرات، أي أنها تشمُّ كَمراً مُختلفةً. والوذرةُ والمذرةُ بمعنى واحد. وفي الحديث: «فاتينا بشريدة كثيرة الوذر»^(١) أي قطع اللحم.

وفي حديث أم زرع: «فإني أخافُ ألا أذره»^(٢) قال أحمدُ بنُ عبيد: معناه أخافُ ألا أقدرَ على فراقه لأنَّ لي منه أولاداً. وقال يعقوب: معناه: ألا أذَرُ صفتَه ولا أقطعها من طولها والله أعلم.

فصل الواو والراء.

ورث:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ﴾ [مريم: ٤٠] أي تنتقل إلينا بما عليهما ما كان بأيدي الناس. وهذا على ما يتفاهمونه. وإلا فالباري تعالى لم يزل ملكوت السماوات والأرض بيده. قال بعضهم: ووصف الله تعالى نفسه بأنه الوارثُ من حيث إن الأشياء كلها صائرة إليه.

وقد روي أنه يُنادى منادٍ: لِمَنِ الْمَلِكُ الْيَوْمَ؟ فيجابُ بأنه لله الواحد القهار، كما صرحت به الآية الكريمة.

وأصلُ الوراثة انتقالُ قِنيةِ إليك من غيرك، من غير عقْد ولا جارٍ مجرى العقْد. ثم تُطلق الوراثة والإرثُ على نفسِ المالِ المُنتقل عن الميت، ويقالُ لها ميراثٌ وإرثٌ وراثٌ، كقوله تعالى: ﴿وَتَاكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] وأصله وراثٌ، فأبدلت الواو تاءً على حدِّ إبدالها منها في نخمة وتكاة. والإرثُ: الأصلُ، ومنه قوله ﷺ: اثْبُتُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّهُ عَلَى إِرْثِ أَبِيكُمْ»^(٣). ومنه قول الشاعر: [من المتقارب]

١٨٠٠- فَيَنْظُرُ فِي صُحُفِ كَالرَّبَا طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابِ مُحِي^(٤)

(١) الفائق ١٣١/٢ والنهاية ١٧٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٠/٢.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٦٢/١، وانظر عارضة الأحوذی ١١٥/٤.

(٤) البيت لابي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٦٥/١ وشرح أشعار الهذليين ٩٩/١.

ويتعدى وَرَثَ بنفسه لواحد، فإذا دخلت عليه الهمزة أكسبته آخر؛ قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ [النمل: ١٦]. وقال تعالى: ﴿وَأُورَثَهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩]. ويعبرُ بالإرث عن حصول الأشياء بلا تعب. ويقال لكلُّ من خُوِّلَ شيئاً مُهَنِّئاً أُورِثَ، وما وصل إليه إرْثٌ. قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ^(١) لِمَنْ عبادنا من كان تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣]. وقيل: إنَّ تلك المنازل كانت لقومٍ من الكفار، فأورثها الله الاتقياء لسبب الشقاوة لاولئك السعادة لهؤلاء. وقد وردَ في ذلك حديثٌ.

والإرثُ قد يكونُ بمعنى البقاء، ومنه الحديثُ: «متعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني»^(٢) أي الباقي. وقال ابنُ شميل: أي أبقيهما معي حتى أموت، ونقل الهروي عن غيره: إنه أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به، وبالبصر الاعتبار بما يرى من صفاته جلٌّ وعزٌّ. الوارثُ هو الباقي بعد فناء خلقه. فيجوزُ أنه أراد بقاء السمع والبصر وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية، ويكونُ السَّمْعُ والبصرُ وارثي سائر القوى والباقيين بعدها. وردَّ الهاءُ إلى الإمتاع، ولذلك وحَّدها بمعنى أنه أعاد الضمير مفرداً وإن تقدمَ شيانِ اعتباراً بالمصدر المدلول عليه الفعل.

قوله تعالى: ﴿ولياً يرثني ويرث^(٣) من آل يعقوب﴾ [مريم: ٦] أي يرث العلم والنبوة؛ تمنى بقاء العلم والنبوة في عقبه؛ فإن الأنبياء لا يُورثون، إنما يُورثون العلم، لأنهم لا يعرفون به ولا يقننونه إلا بقدر ما تدفع الحاجة، ولا يتنافسون فيه بل ينهون عن الاستكثار منه، وعن الاشتغال به عما الإنسان بصددِه من الأمور الأخروية، ويزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة. فكيف يتمنون أن يُورثوا غيرهم ذلك؟ وقد قال عليه الصلاة والسلام: «نحن معاشر الأنبياء لا نُورث، ما تركناه صدقة»^(٤). وقوله عليه الصلاة

(١) قرأ أبو عمرو والحسن والأعرج وقتادة (نورث) الإنحاف ٣٠٠ والنشر ٣١٨/٢، وقرأ الأعمش (نورثها) البحر المحيط ٢٠٢/٦.

(٢) النهاية ١٧٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٢/٢.

(٣) قرأ أبو عمرو والكسائي والأعمش وطلحة وقتادة وابن محيصن وابن وثاب (يرثني ويرث) النشر ٣١٧/٢ والسبعة ٤١٧، وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة وأبو نهيك (يرثني وارث)، وقرأ الجحدري وابن عباس والحسن وقتادة وأبو نهيك (يرثني وارث) البحر المحيط ٢٠٢/٦ والكشاف ٥٠٣/٢.

(٤) أخرجه البخاري في الخمس، باب (١) حديث ٢٩٢٦، ٢٩٢٧، ومسلم في الجهاد ١٧٥٩.

والسلام: «العلماء ورثة الأنبياء»^(١) إشارة إلى ما يورثونه من العلم، والتقدير عليه والأمر به دون إحداث شريعة أخرى. وفي قوله: «الأنبياء» دقيقة، وذلك أن شأن النبي ﷺ أن يقرر شريعة من تقدمه من الرسل، ويحمل الناس عليها من غير تشريع جديد بخلاف الرسول فإنه يأتي بشريعة أخرى غير التي كانت لمن قبله. فلذلك قال «ورثة الأنبياء» ولم يقل: «ورثة الرسل» فإن كل رسول نبي من غير عكس.

وقال عليه الصلاة والسلام لابن عمه علي: «أنت أخي ووارثي. قال: وما أرتك؟ قال: ما ورثت الأنبياء قبلي؛ كتاب الله وسنتي»^(٢) وناهيك بهاتين المنقبتين لامير المؤمنين لو لم يكن غيرها لكفتاه فخراً. قوله: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أي يتمكثون فيها فيكونون كما أخبر عنهم ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الحج: ٤١] لأنهم يتكبرون على أهلها ويورثون عنهم أموالها وخراجها، ويضيقون عليهم مسالكها ومسالكها، ويخيفون سبلها. قال بعضهم في هذه الآية: الوراثة الحقيقية أن يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه ولا فيه تبعه ولا عليه محاسبة. وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئاً من الدنيا إلا بقدر ما يجب، وعلى الوجه الذي يجب. ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليه ولا يعاقب، بل يكون ذلك عقواً صفاً. كما روي: «من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في الآخرة»^(٣).

ورد:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣]. أصل الورود قصد الماء، ثم يستعمل في غيره اتساعاً. قال تعالى: ﴿فَأوردهم النار﴾ [هود: ٩٨]. وقال: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ [مريم: ٧١]. والورود: الماء المرشح للورود. وقيل في قوله تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ أي حاضرها وإن لم يشرع فيها. وقيل: يقتضي ذلك الشرع إلا

(١) عارضة الاحوذى ١٠/١٥٥

(٢) قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/٣٢٤ «إنه موضوع» وكذا ابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٦/١

(٣) تقدم الحديث في مادة (حسب) وعن عمر بن الخطاب قال: «إنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا» أخرجه الترمذي. انظر عارضة الاحوذى ٩/٢٨٢ والزهد لآحمد ١٤٩.

إِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ لَا يُؤْتَرُ فِيهِ، بَلْ يَكُونُ حَالُهُ فِي الْآخِرَةِ كَحَالِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِي الدُّنْيَا حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ^(١). قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْوَرْدُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوَافَاةُ الْمَكَانِ قَبْلَ دُخُولِهِ. وَقَدْ يَكُونُ الْوَرْدُ دُخُولًا. قَالَ: وَيُؤَيَّدُ كَوْنَهُ لَيْسَ بِدُخُولٍ حَدِيثُ عَائِشَةَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ أَي بَلَغَهُ. وَأَنْشَدَ لَزَهْرِبِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ: [من الطويل]

١٨٠١- فَلَمَّا وَرَدْنَا الْمَاءَ زُرُقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ^(٢)

قَوْلُهُ: ﴿وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨] الْوَرْدُ هُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُورَدُ، وَيَكُونُ لِلْإِبِلِ الْوَارِدَةِ، وَيَكُونُ لِحَمَى تَجِيءُ كُلِّ وَقْتٍ، وَلِجِزءٍ مِنَ الْقُرْآنِ يَجْعَلُهُ الْقَارِئُ لَهُ، وَلِعِبَادَةِ مَوْظِفَةٍ لَهُ، كُلُّ ذَلِكَ يُسَمَّى وَرْدًا عَلَى الْإِتْسَاعِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾ [مريم: ٨٦]. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مُشَاةٌ عَطَاشًا كَالْإِبِلِ الَّتِي تَرُدُّ الْمَاءَ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْوَرْدُ: الْقَوْمُ يَرِدُونَ الْمَاءَ، فَسُمِّيَ الْعَطَاشُ وَرْدًا لِطَلْبِهِمْ وَوَرْدَ الْمَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: قَوْمٌ صَوْمٌ وَرُودٌ، يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ بَابِ وَقُوعِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْعَيْنِ، فَلِذَلِكَ وَحْدًا، وَفِيهِ نَظَرٌ لِعَدَمِ ظَهْوَرِ الْمَصْدَرِيَّةِ فِيهِ، بَلْ هُوَ اسْمٌ جَمَعَ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْزُقُوا أَرْزُقُوا﴾ [يوسف: ١٩] هُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ لَيْسَتْ قِيَّ لَهُمُ الْمَاءَ. وَشَعْرٌ وَارِدٌ، أَي بَلَغَ الْعَجْزُ أَوْ الْمَتْنُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] أَي صَارَتْ حَمْرَاءَ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى - يَعْنِي ثَعْلَبًا - يَقُولُ: هِيَ الْمُهْرَةُ تَنْقَلِبُ حَمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ صَفْرَاءَ. وَالْوَرْدُ الْأَحْمَرُ. وَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ الْأَسَدَ: [من الكامل]

١٨٠٢- أَلْقَى عَلَيْهِ يَدِيهِ ذُو قَوْمِيَّةٍ وَرَدَّ يَدُكَ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ^(٣)

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَلَوْنِ الْوَرْدِ تَلَوْنُ الْوَانَا يَوْمَ الْفَرَعِ الْكَبِيرِ كَتَلَوْنِ الدَّهَانِ الْمَخْتَلِفَةِ. وَالدَّهَانُ: جَمْعُ دُهْنٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْوَرْدُ: الَّذِي يُشَمُّ، مَعْرُوفٌ، قِيلَ: سُمِّيَ لِكَوْنِهِ أَوَّلَ مَا يَرِدُ مِنْ ثَمَارِ السَّنَةِ، قَالَهُ الرَّاعِبُ^(٤). وَفِي تَسْمِيَّتِهِ ثَمْرًا نَظَرٌ ظَاهِرٌ. وَيُقَالُ لِنُورِ كُلِّ

(١) انظر تفسير ابن كثير ١٣٩/٣.

(٢) ديوانه ٢٢.

(٣) ديوانه ٢٧٩.

(٤) المفردات ٨٦٥.

شَجَرٍ وَرْدٍ. وَرَدَّ الشَّجَرُ تَوَرَّدًا وَتَوَرِيدًا. أَخْرَجَ نَوْرَهُ. وَبِهِ شَبَهُ لَوْنُ الْفَرَسِ.

قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] هو عِرْقٌ مُسْتَبِطٌ مُتَّصِلٌ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ، وَفِيهِ مَجَارِي الرُّوحِ. وَقِيلَ: هُمَا وَرِيدَانِ يَسْتَبْطِنَانِ الْعُنُقَ يَنْتَبِضَانِ أَيْدَاءً. قَالَ: وَكُلُّ عِرْقٍ يَنْبِضُ فَهُوَ مِنَ الْأَوْرَادِ. وَالْمَرَادُ فِي الْأَصْلِ طَرَقُ الْمَاءِ، وَالْوَاحِدُ - وَرْدَةٌ بِالْتَاءِ - وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الشَّوَارِعِ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: «اتَّقُوا الْبِرَازَ فِي الْمَوَارِدِ» (١) يَعْنِي الطَّرِيقَ؛ نَهَاهُمْ عَنِ التَّخَلِّي فِيهَا. كَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ فِي النَّادِي وَغَيْرِهِ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ.

ورق:

قوله تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢] قِيلَ: هُوَ وَرَقُ التَّنِينِ. وَيَزْعَمُونَ أَنَّ هَذِهِ التَّفَارِيحُ الَّتِي فِيهَا لِمَكَانٍ أَصَابِعُهُمَا، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالْوَرَقُ: مَا أَخْرَجَهُ الشَّجَرُ غَيْرَ الثَّمَرِ، وَالْجَمْعُ أَوْرَاقٌ، وَبِهِ شَبَهُ مَا يُكْتَبُ فِيهِ فَقِيلَ فِيهِ وَرَقٌ. وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْوَرَقِ فِي الْكَثْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: مَالٌ كَالْتَرَابِ وَالثَّرَى وَالسَّيْلِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [من الرجز]

١٨٠٣ - إِلَيْكَ تَبْتُ فَتَقْبَلُ مَلَقِي فَاعْغِرْ خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي (٢)

كَذَا أَنْشَدَهُ الرَّاعِبُ (٣) وَالظَّاهِرُ مَا أَنْشَدَهُ غَيْرُهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ، يَعْنِي بِهِ الدَّرَاهِمَ. وَيُقَالُ: أَوْرَقَ فُلَانٌ، أَيِ أَخْفَقَ. كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا ثَمَرٍ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْمَالِ بِالثَّمَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾ [الكهف: ٣٤]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْمَالُ. قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُمْ: أَوْرَقَ فُلَانٌ. تَحْتَمِلُ الْغِنَى وَالْفَقْرَ، كَمَا قَالُوا: أَتَرَبَّ، أَيِ صَارَ مَالُهُ كَالْتَرَابِ. وَقِيلَ: لَصِقَ جِلْدُهُ بِالتَّرَابِ، وَصَارَ ذَا تَرَابٍ. وَالْقَوْلَانِ مَنْقُولَانِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: ﴿ تَرَبَّتْ دَاكُ ﴾ أَيِ لَصِقَتْ بِالتَّرَابِ، أَوْ صَارَ مَالُهُمَا كَالْتَرَابِ.

قوله: ﴿ فَايَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] وَقُرِئَ بِسُكُونِ الرَّاءِ (٤)، وَبِكَسْرِ

(١) الفائق ٢/٤٦٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٣ والنهاية ٥/١٧٣.

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ١١٨ (السطلي)، ١٧٨/١، (عزة حسن) واللسان (ورق).

(٣) قرأ حمزة وعاصم وشعبة والحسن والأعمش وخلف (بورقكم) النشر ٢/٣١٠ والسبعة ٣٨٩.

(٤) قرأ الزجاج (بورقكم)، وقرأ علي بن أبي طالب (بوارقكم)، وقرأ ابن محيصن (بورقكم) البحر

الواو مع سكونِ الراء، وذلك نحو: كَبِدٍ وَكَبِدٍ وَكَبِدٍ، وهي الدِّراهمُ. وجاءَ في التفسير أنهم إنما عَرَفوهم لأنَّ صاحبَهُم أخرجَ ديناراً عليه اسمُ ملكهم فأتهموه، وفيه نظرٌ لقوله: ﴿بَرِّقْكُمْ﴾. والرِّقَّةُ: الدِّراهمُ؛ وفي الحديث: «في الرِّقَّةِ رُبْعُ العُشْرِ»^(١)، ومن أمثالهم: «وَجِدَانُ الرِّقِينِ يُغْطِي أَفْنَ الأَفِينِ»^(٢) أي الغني يَغْطِي الحُمقَ. وفي الحديث: «إنَّ جِاءت به أَوْرُقٌ»^(٣) الأورُقُ: الأسمُرُ، ومنهُ الوُرُقَةُ للسَّوادِ. وقيل للرمادِ أَوْرُقٌ، وحمامةٌ وُرُقَاءُ، كلُّهُ من السَّوادِ.

وورقانُ: جبلٌ بعينه، وفي الحديث: «سِنَّ الكافرِ مثلُ وِرْقَانٍ»^(٤) كما جاءَ في آخر: «مثلُ أحدٍ» يعني في النارِ.

وري :

قوله تعالى: ﴿فالمورياتِ قَدْحاً﴾ [العاديات: ٢] أَسَمَ بالخيلِ في الجهادِ، لأنها إذا عَدَتْ أَصَابَتْ سَنَابِكُهَا الحِجَارَةَ، فتورِي منها النارُ كفعلِ القادِحِ للزنادِ. يقالُ: وَرِي الزنْدُ. ووري - بكسر الراءِ وفتحها - يَرِي فيهما. وأورَى: إذا قَدَحَ. ويقالُ: إنه لَواري الزنادِ. رفيعُ العمادِ، طويلُ النَّجادِ. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النارَ التي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]. ويقالُ: قَدَحَ فأورَى وأثْقَبَ: إذا ظفِرَ بحاجتهِ. وفي ضدهُ: قَدَحَ فأكْبَى. وأصله على الاستعارةِ من وَرَى الزنادِ.

وأُنشِدَ لجريرٍ يهجو الفزدقَ: [من المتقارب]

١٨٠٤ - وعِرْقُ الفَرزْدَقِ شَرُّ العُرُوقِ خبيثُ الشُّرى كابي الأَزْدِ^(٥)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التُّورَةَ﴾ [آل عمران: ٣] هي فَوْعَلَةٌ من ذلك، لأنها ضياءٌ ونورٌ. فأبدلتِ الواوُ تاءً على حدِّ إبدالِها في تَوَلَّجَ وتَيَقَّورِ. وقد حَقَّقْتُ ذلك فيما تقدَّم.

(١) غريب ابن الجوزي ٤١١/١، ٤٦٤/٢، والنهية ٥٤/٢.

(٢) المستقصى ٣٧٢/٢ ومجمع الأمثال ٣٦٧/٢ وجمهرة الأمثال ٣٣٩/٢.

(٣) من حديث الملاعة في النهاية ١٧٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٥/٢ والفاثق ٤٥/٢.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٦٥/٢ والفاثق ١٥٨/٣ والنهية ١٧٦/٥ وورقان: جبل أسود على يمين المار

من مكة إلى المدينة .

(٥) ديوان جرير ١٢٩ والمقاصد النحوية ٤٢٤/١ والدرر ١٦٧/١ (الكويت).

قوله تعالى: ﴿وراءهم﴾ (١) مَلَكٌ ﴿[الكهف: ٧٩] قيل: هو هنا بمعنى امامهم، كذا في التفسير (٢). ومثله قوله تعالى: ﴿من وراءهم مُحيطٌ﴾ [البروج: ٢٠] قال ابن عرفة: كيف قال: من وراءهم وهو امامهم؟ فزعم أبو عبيدة وأبو علي قُطِرَبُ أَنْ هَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ (٣) وهذا غيرُ محصّلٍ لِأَنَّ أَمَامَ ضِدُّ وِرَاءَ، وَإِنَّمَا يَصْلُحُ هَذَا فِي الْأَمَاكِنِ وَالْأَوْقَاتِ، يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا وَعَدَ وَعَدَا لِرَمَضَانَ فِي رَجَبٍ ثُمَّ قَالَ: مِنْ وَرَائِكَ شَعْبَانُ، لِحَاجَزٍ وَإِنْ كَانَ أَمَامَهُ لِأَنَّهُ مُخَلَّفُهُ إِلَى وَقْتٍ وَعَدَهُ وَأَنْشَدَ قَوْلَ لَيْبِدٍ: [من الطويل]

١٨٠٥- أليس ورائي إن تراخت مني
لزوم العصا تحنى عليها الأصابع (٤)

قلت: قوله: إنما يصلح هذا في الاماكن والأوقات، فيه نظر لأن وراء ظرف مكان ليس إلا. وقال الأزهري في قوله: ﴿من ورائه جهنم﴾ [إبراهيم: ١٦] وراء بمعنى خلف وقُدَامٍ. ومعناه ما توارى عنك واستتر. وأنشد للنابغة: [من الطويل]

١٨٠٦- حلفت فلم أترك لنفسك رية
وليس وراء الله للمرء مذهب (٥)

أي بعد الله.

قوله: ﴿ويكفرون بما وراءه﴾ [البقرة: ٩١] أي سواه؛ قاله الفراء. قلت: كأن الأزهري جعله متواطفاً، وغيره جعله مشتركاً اشتراكاً لفظياً لقوله: من الأضداد. ﴿فأواري سوءة أخي﴾ [المائدة: ٣١] أي أسترها. وكذا قوله: ﴿يواري سوءاتكم﴾ [الاعراف: ٢٦]. ومثله: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ [ص: ٣٢]

والتورية: أن تظهر شيئاً وتريد غيره، كأنه يظهر جزءاً ويستتر آخر. وفي الحديث: «إذا أراد غزواً ورى بغيره» (٦). قال بعضهم: ستر ووهم غيره. وأصله من الورا، أي القى

(١) قرأ ابن عباس وابن جبیر (أمامهم) البحر المحيط ٦/١٥٤. وانظر الحديث ٢٥٢٨ في صحيح البخاري، كتاب الشروط.

(٢) الأضداد لابن الأنباري ٦٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ديوانه ١٧٠ والأضداد ٦٩ واللسان والتاج (ورا).

(٥) ديوانه ٧٢ وتهذيب اللغة ١٥/٣٠٤.

(٦) الفائق ٣/١٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ والنهاية ٥/١٧٧.

السُّتْرَ وِراءَ ظَهْرِهِ.

والوَرَى: الناسُ. قالَ الخليلُ: الورى: الأنامُ الذينَ على وجهِ الأرضِ، ليسَ من مَضَى ولا مَنْ يَتَناسَلُ بعدهم، فكأنَّهم الذينَ يَسْترونَ الأرضَ بأشخاصهم. والوَرَى: يسكونُ الرءاءَ يقالُ: ورى يُورَى. وفي الحديث: «لأنَّ يَمْتَلئُ جوفُ أحدِكُمْ قَيْحاً حتى يَريَه خَيْرٌ لَهُ من أن يَمْتَلئَ شِعْراً»^(١) وأنشد قولَ الشاعر: [من الرجز]

١٨٠٧- قَالَتْ لَهُ وَرِيًّا إِذَا تَنَحَّحَ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذُّرْحَرِخِ^(٢)

وفي الحديث: «وفي الشَّوِيِّ الوَرِيُّ السَّمِينِ»^(٣) فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ. وأنشد

للعجاج: [من الرجز]

١٨٠٨- وَأَنَّهُمْ هَامُومُ السُّدَيْفِ الْوَارِي عَن جَرَزِ مَنْهُ وَجَوَزِ عَارِي^(٤)

وجاءت امرأةٌ جليلةٌ لعمَرَ رضي الله عنه فحسرتُ عن ذراعِها فإذا كُدُوحٌ. قال: ما هذا؟ قالت: من احتراشِ الضُّبابِ. قال: «لو أخذتِ الضُّبَّ قُورَيْتِهِ»^(٥). قال شمر:

أي رَوَعْتَهُ فِي الدَّسَمِ. ومن كلامِ عليّ رضي الله تعالى عنه في صفةِ النبي ﷺ: «حتى أُوْرَى قَبْساً»^(٦) أي أظهرَ نوراً من الحقِّ.

فصل الواو والزاي

وزر:

قولُهُ تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١] الوَزْرُ: المَلْجَأُ. قال الشاعرُ:

[من الطويل]

١٨٠٩- تَعَزَّ فَلَ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيَا^(٧)

(١) أخرجه البخاري في الأدب، باب (٩٣)، حديث ٥٨٠٢

(٢) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (ذرح) والمخصص ١٨١/١٢ والأضداد لابن الأنباري ٧٠.

(٣) الفائق ١٨٦/٣ والنهية ١٧٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٦/٢.

(٤) الرجز في ديوانه ١١٦/١-١١٧ (السطلي) واللسان والتاج (جزر، همم، وري).

(٥) الفائق ١٨٦/٣ والنهية ١٧٩/٥.

(٦) الفائق ٣٨٩/١ وغريب ابن الجوزي ٤٦٦/٢ والنهية ١٧٩/٥.

(٧) البيت بلا نسبة في شذور الذهب ٢٥٦ وقطر الندى ١١٤ والهمع ١٢٥/١ والدرر ١١١/٢

(الكويت) والمقاصد النحوية ١٠٢/٢ والجنى الداني ٢٩٢ وشرح شواهد المغني ٦١٢/٢.

فالوزر: ما لجأت إليه من جبلٍ وحصنٍ ونحوهما. والوزر: الذئب؛ سمي بذلك تشبيهاً بالجبل في ثقله لأنه يُثقلُ صاحبه. قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] كقوله: ﴿لِيَغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]. وقيل: معناه لم يجعل لك وزراً أصلاً. قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥] كقوله: ﴿وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]. قال بعضهم^(١): وحملُ وزر الغير في الحقيقة هو على نحو ما أشار إليه عليه الصلاة والسلام بقوله: «من سنَّ سنَّةً سيئةً كان عليه وزرها ووزرُ من عمل بها»^(٢) وإلا فنفسُ وزر الغير غير آخر. وهذا يوضح عدم المباينة بين هذه الأمة ونحوها وبين قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤] ونحوه. والهاء في قوله: ﴿وَازِرَةٌ﴾ قيل: لثانث النفس، والتقدير: نفسُ وازرة. وقيل: للمبالغة كراوية، والمعنى: لا تؤخذ نفسُ وازرةً بذنبٍ أخرى.

وأصل الوزر: الحمل؛ يقال: وزر يزر. أي حمل ديناً أو شيئاً ثقيلاً. ومنه: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]. قوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي وِزيراً﴾ [طه: ٢٩] أي معيناً. والوزير: فعيلٌ بمعنى مفاعل كالجليس والخليط بمعنى المجالس والمُخالط. سمي بذلك لمعاونته الملك. وقيل: لأنه يحملُ أثقالَ الملك وأعباءه. وقيل: لتحمله أوزار الملك. وقيل: لأنه ملجأٌ لقاصديه. وقيل هو ماخوذٌ من الأز، أي القوة من قوله: ﴿فَأَزْرَهُ﴾^(٣) فاستغلظ ﴿الفتح: ٢٩﴾. ومنه: لَأَنْصُرَنَّكَ نَصراً مُؤزراً، أي مُقوياً. فيجوز أن يكون أبدلت الواو من الهمزة، وأن تكون العين نحو أوجب ووجب، وأكذت ووكذت. قوله: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] أي آلتها كقول الشاعر: [من المتقارب]

١٨١٠- وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا^(٤)

قوله: ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧] سموها أوزاراً لأنها أحمالٌ

(١) المفردات ٨٦٧.

(٢) تقدم الحديث في مادة (شفع).

(٣) قرأ ابن عامر وهشام وأبو حيوة وابن ذكوان (فأزره) الإنحاف ٣٩٧ والسبعة ٦٠٥، وقرئت (فأزره) البحر المحيط ١٠٣/٨.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه ١٤٩ والاساس واللسان والتاج (وزر) والمخصص ٧٦/٦.

ثقال. ولذلك إنه لما غرق فرعون ألقاهم البحر بشاطئيه وعليهم حلّهم، فاخذها بنو إسرائيل، وصاغوا منها العجل.

وزع:

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧] أي يُكْفُونَ عَنْ بَعْضِهِمْ. وفي التفسير: يُحْبَسُ أَوْلَاهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ. وفي ذلك إشارة حسنة إلى أنهم مع كثرتهم وخروجهم عن الجمع المعتاد في الجيوش وحواشي الملوك وخدمهم ليسوا مهملين متروكين عند مَنْ يَزَعُهُمْ، أي يكفهم، بل هم مَمْمُوعُونَ مَسُوسُونَ تحت قهر سليمان ﷺ مع انتشارهم وخروجهم عن حد الكثرة في تباين أجناسهم وأنواعهم^(١). يقال: وَزَعُ يَزَعُ وَزَعًا فَهوَ وَازِعٌ، والجمع وَزَعَةٌ.

ولما ولي الحسن القضاء قال: «لا بُدُّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ»^(٢) أي من أعوان يمتعون من تظالم الناس بعضهم لبعض، أو يمتعونهم من هجومهم على ولاة الأمور في وقت لا يَنْبَغِي. وفي حديث جابر لما قُتِلَ أبوه قال: «فَارَدْتُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ وَجْهِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيَّ فَلَا يَزْعُنِي»^(٣) أي فلا يُؤْخِرُنِي وَلَا يَكْفُنِي عَنْ ذَلِكَ.

قوله: ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي﴾ [النمل: ١٩] أي أَلْهَمْنِي، كذا جاء في التفسير. قال بعضهم: وَتَحْقِيقُهُ وَالْمَعْنَى بِذَلِكَ: اجْعَلْنِي بِحَيْثُ أَرَعْتُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ. قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣] هذا على سبيل العقوبة، أي مُحْتَبَسُونَ لِلْعِقَابِ، وَهُوَ وَزَانُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢١-٢٢]

والوَزُوعُ: الوَلُوعُ بِالشَّيْءِ وَمَحَبَّتُهُ؛ يُقَالُ رَجُلٌ وَزُوعٌ وَوَلُوعٌ. وَانْوَزَعَ بِكَذَا: أَوْلَعَ بِهِ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: «كَانَ مُوزِعًا بِالسُّوَاكِ»^(٤). وَالْأَوْزَاعُ: الْفِرْقُ، وَمِنَ «أَنَّ عَمَرَ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ وَالنَّاسُ أَوْزَاعٌ»^(٥)، أَي فِرْقٌ يَتَنَفَّلُونَ. وَالْوَزَعُ: الْارْتِعَاشُ، وَمِنَ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي

(١) تفسير ابن كثير ٣/٣٧١.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ والنهية ٥/١٨٠.

(٣) النهاية ٥/١٨١.

(٤) الفائق ٣/١٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ والنهية ٥/١٨١.

(٥) المصادر السابقة «أي متفرون».

العباس قَبَّحَهُ اللهُ حَاكِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ خَلْفِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ قَالَ: «كَذَا فليَكُنْ» فَصَابَهُ وَزَعٌ مَكَانَهُ^(١)، وَلَعْدَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ.

وزن:

قوله تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يُومِئِدُ الْحَقُّ﴾ [الاعراف: ٨] قال مجاهد: الْوِزْنُ: الْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ. قَالَ السَّرِيُّ: تُوزَنُ الْأَعْمَالُ. وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمَتَاوَلُونَ فِي ذَلِكَ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا عِبَارَةٌ عَنِ الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمِ الظُّلْمِ. وَعَبَّرَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَتَعَارَفُونَ أَنَّ الْوِزْنَ أَعْدَلَ شَيْءٍ. وَالْحَقُّ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَا يُؤَيِّدُهُ كَحَدِيثِ النَّظَافَةِ وَغَيْرِهَا. وَأَنَّ لَهُ كِفَّتَيْنِ وَلِسَانًا.

وَالْوِزْنُ فِي الْأَصْلِ مَعْرِفَةٌ قَدَّرَ الشَّيْءَ بِهَذِهِ الْآلَةِ الْخَاصَّةِ. يُقَالُ: وَزَنْتُ زَيْدًا كَذَا، وَوَزَنْتُ لَهُ وَزْنًا وَزِنَةً، نَحْوُ: وَعَدَا وَعَدَةً. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣] فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ. وَقِيلَ: الْوِزْنُ: التَّقْدِيرُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] أَي مُقَدَّرٌ. وَمِنْهُ: «نَهَى عَنِ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُوَزْنَ»^(٢) أَي تُقَدَّرُ فِي الْخَرْصِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْخَارِصَ يَحْزُرُ كَمَ قَدْرُهَا، فَيَكُونُ كَالْوِزْنِ لَهَا. وَقِيلَ: مَوْزُونٌ كَالْمَعَادِنِ نَحْوُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالرُّصَاصِ. وَقِيلَ: هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ تَعَالَى وَخَلَقَهُ، وَإِنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. قَوْلُهُ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] قِيلَ: هُوَ حَقِيقَةٌ وَهِيَ الصَّحِيحُ، وَقِيلَ: عِبَارَةٌ عَنِ عَدْلِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَوَصَفَهَا بِالْقِسْطِ وَهِيَ مَفْرَدٌ لِكَوْنِهِ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرًا، وَفِي مَوْضِعٍ: أَتَى بِالْمِيزَانِ مُفْرَدًا اعْتِبَارًا بِالْمُحَاسِبِ، وَفِي مَوَاضِعَ بِالْجَمْعِ اعْتِبَارًا بِالْمُحَاسِبِينَ.

وَأَصْلُ الْمِيزَانِ وَأَوْفَلْتِ بَيَاءٌ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا. وَلِذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَتْ فِي الْجَمْعِ وَزَالَتِ الْكُسْرَةُ قَبْلَهَا رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا نَحْوُ مِيقَاتٍ وَمَوَاقِيتٍ، وَمِيعَادٍ وَمَوَاعِيدٍ. وَيُقَالُ: مَا لِفُلَانٍ عِنْدِي وَزَنٌّ، أَي قَدْرٌ لِحَسْبَتِهِ. وَمِنْهُ: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) غريب ابن الجوزي ٤٦٦/٢ وفيه «الحكم بن أبي العاص».

(٢) الفائق ١٥٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٦٦/٢ والنهية ١٨٢/٥.

وَزَنًا^(١) ﴿ [الكهف: ١٠٥] . قوله: ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ^(٢) ﴾ [الرحمن: ٧] أي العَدْلَ .
وعبر بالميزان لما تقدم من أنه أظهر الآلات في ذلك . وأنشد بعضهم للشيخ تقي الدين
القشيري بن دقيق العيد رحمه الله تعالى: [من الكامل]
١٨١١- وَالذَّهْرُ كَالْمِيزَانِ يَرْفَعُ نَاقِصًا أَبْدَأُ وَيُخَفِّضُ عَالِي الْمَقْدَارِ^(٣)
وَإِذَا انْتَحَى الْإِنصَافُ سَاوَى وَزَنَهُ فِي الْعَدْلِ بَيْنَ حَدِيدَةٍ وَنُضَارِ

فصل الواو والسين

وس ط:

قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] أي خياراً، وذلك أن
الوسط يُخَمَى بالاطراف . ومنه قول الشاعر: [من البسيط]
١٨١٢- كَانَتْ هِيَ الْوَسْطُ الْمَحْمِيَّ فَانكشفت

بها الحوادث حتى أصبحت طرفاً^(٤)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ [القلم: ٢٨] يعني طريقة، أي أعدلهم
وخيارهم . يقال: هو وسط قومه ووسطهم . وقد وَسَطَ وَسَاطَةً وَسِطَةً . وقال الراغب^(٥):
والوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان، كالجود الذي بين البخل والسرف، فيستعمل
استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعَدْلَ نحو قوله
تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، وعلى ذلك: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ . وتارة يقال
فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر، ويكنى به عن الرذل نحو قولهم: فلان
وسَطٌ من الرجال، تنبيه أنه خرج من حد الخير . وفي هذا الأخير نظر . والوسط في الاصل
ظرف مكان، وتصرفه قليل، ومنه قول الشاعر: [من الخفيف]

(١) قرأ مجاهد وعبيد بن عمير (يقيم...وزناً) ، وقرأ عبيد بن عمير (يقوم...وزناً) ، وقرأ مجاهد وابن

محيصن ويعقوب (يقوم...وزن) البحر المحيط ٦/١٦٧ .

(٢) قرأ إبراهيم (ووضع الميزان) البحر المحيط ٨/١٨٩ ، وقرأ ابن مسعود (وخفف الميزان) الكشاف
٤٤/٤ .

(٣) تقدم البيتان في مادة (نضر) برقم ١٤٦٣ .

(٤) لم أهد إليه .

(٥) المفردات ٨٦٩ .

١٨١٣- وَسَطُهُ كَالْيَرَاعِ أَسْرَجُ الْمَجْجِ سَدَلٌ حِينًا يَخْبُو، وَحِينًا يُنِيرُ^(١)

وقال بعضهم: ما وقع موقعه (بين) كان بسكون السين، نحو: جلستُ وسطَ القومِ ووسطَ الدورِ^(٢). وما لم يصحَّ كان بفتحها نحو: جلستُ وسطَ الدارِ. وقال الراغب^(٣): وَسَطُ الشَّيْءِ مَالُهُ طَرَفَانِ مَتَسَاوِيَا الْقَدْرِ. وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْكَمِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ نَحْوُ: وَسَطُهُ صُلْبٌ. وَوَسَطُهُ بِالسُّكُونِ يُقَالُ فِي الْكَمِيَّةِ الْمُتَّفَصِّلَةِ كَشَيْءٍ يَفْصَلُ بَيْنَ جِسْمَيْنِ، نَحْوُ: وَسَطُ الْقَوْمِ كَذَا. قَوْلُهُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] قِيلَ: هِيَ كُلُّ صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ. وَقِيلَ: الْجُمُعَةُ. وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَوَصَلَهَا بَعْضُهُمْ إِلَى سَبْعَةِ عَشَرَ قَوْلًا فِي تَصْنِيفِ مُفْرَدٍ. وَقَدْ صَحَّ فِي الصُّبْحِ وَفِي الْعَصْرِ حَدِيثَانِ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَخْفَى اللَّهُ الصَّلَاةَ لِيَجْتَهِدَ النَّاسُ، كَأَخْفَاءِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَسَاعَةَ الْجُمُعَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ كُلَّهُ فِي «الْقَوْلِ الْوَجِيزِ».

وس ع:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٧] أَي وَاسِعٌ عِلْمُهُ وَقَدْرَتُهُ وَرَحْمَتُهُ. وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦] ﴿وَسِعَ^(٤) كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] لِأَنَّ عِلْمًا تَمَيِّزٌ مَنْقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِيَّةِ؛ إِذِ الْأَصْلُ وَسِعَ عِلْمُهُ كُلُّ شَيْءٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: وَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الْوَاسِعُ الَّذِي يَسِعُ بِمَا يَسْأَلُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْمَحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ. وَقِيلَ: هُوَ الْجَوَادُ.

وَالسَّعَةُ: ضِدُّ الضِّيْقِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أَي زِيَادَةً وَكَثْرَةً؛ فَإِنَّ حَقِيقَةَ السَّعَةِ فِي الْأَجْرَامِ الْمَمْتَدَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَسِعَ^(٥) كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ الْهَرَوِيُّ: أَي اتَّسَعَ لَهَا. وَقِيلَ: وَسِعَ مُلْكُهُ، فَعَبَّرَ عَنِ الْمَلِكِ بِالْكَرْسِيِّ عَلَى مَا يَتَعَارَفُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا. وَالسَّعَةُ تَكُونُ فِي الْإِمْكِنَةِ وَهِيَ الْأَصْلُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]. وَفِي الْفِعْلِ

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ٨٥، وتقدم برقم ٤٢٥ في مادة (خبو).

(٢) انظر المسائل العضديات ١٨٥.

(٣) المفردات ٨٦٩.

(٤) قرأ مجاهد وقتادة (وسع) البحر المحيط ٢٧٧/٦.

(٥) فرئت (وسع كرسية السموات والأرض) وقرئت (وسع) إملاء العكري ٦٢/١.

لقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. وفي الحال لقوله: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].

قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١) [البقرة: ٢٨٦]. الوسع من القدرة ما يَفْضَلُ عن قدرة المُكَلَّف. وفيه تنبيه أنه يكلف عبادة ما تنوء به قُدرتُهم. وقيل: معناه يكلفهم بما يثمر السعة، أي جنة واسعة، كقوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. وقيل: معناه لا يكلفها إلا قدر طاقتها. وظاهرها ينفي تكليف ما لا يطاق. والمذاهب فيها قد بيناها في «القول الوجيز»

قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧-٤٨] أي أنها مع سعتها سعة متزايدة مفترطة قوية؛ فإن الأيد القوة، وذلك أن من عادة الأجرام المنبسطة إذا تزايدت سعتها وامتدادها ضعفت وتداعت. وما أحسن تلك السعة مع السماوات والمهد مع الأرض! حيث كانت السماوات بقدر الأرض مراراً خارجة عن الحصر. ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. وقال الراغب^(٢): ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] إشارة إلى نحو قوله: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠] ولم أفهم الإشارة المذكورة. وفرس وساع الخطو: عبارة عن شدة عدوها.

وس ق:

قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الإنشقاق: ١٧] الوسق: جمع الأشياء المتفرقة، والمعنى: وما جمع من الظلم. وقيل: ذاك عبارة عن طوارق الليل. وقال شمر: كل شيء حملته فقد وسقته. ومن أمثالهم: «لا أفعل ذلك ما وسقت عيني الماء»^(٣) أي ما حملته. وهو عبارة عن الحياة، لأن العين تجمد عند الموت. وقال غيره: الوسق ضمك الشيء إلى الشيء بعضه إلى بعض. ويقال للإبل التي تجمع من تفرقة: وسيقة، ولجامعها واسق. وقد

(١) قرأ ابن عملة (وسعها) البحر المحيط ٣٦٦/٢.

(٢) المفردات ٨٧٠.

(٣) مجمع الأمثال ٢١٦/٢ والأمثال لابن سلام ٣٨٤.

اسْتَوْسَقْتُهَا فَاسْتَوْسَقْتُ. وفي الحديث: «اسْتَوْسَقُوا كَمَا يَسْتَوْسِقُ جُرْبُ الْغَنَمِ إِذَا أُضِيعُوا كاجتماعها ولا تفرقوا»^(١). وفي حديث: «ويقول: استوسقوا».

قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨] هو افتعالٌ من ذلك، والمعنى: اجتمع ضوءه في الليالي البيض. وقال مجاهد: استوى. وقال ابن عرفة: تتابع ليالي حتى انتهى منتهاه. وقيل: امتلا. وهي تفاسير^(٢).

وس ل:

قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]. الوسيلة: هي القرب. وقيل: الوسيلة هي التوصل إلى الشيء الذي يرغب. فقيل: وهي أخص من الوصيلة، ولتضمنها معنى الرغبة قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾. وقال بعضهم: حقيقة الوسيلة إلى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة. وعلى هذا فهي مقاربة للقربة.

وس م:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. المتوسِّمون: المعتبرون الذين يتوسمون الأمور، أي يتبينونها تبين من يتوسم الشيء، أي يتعرفه بوسمة. توسمت فيه خيراً، أي تعرفت وسمة فيه. والوسم: الكي بالنار في الدابة لتعرف من غيرها. ومن ذلك الاسم عند بعضهم، لأنه على مسماه، وهو فاسدٌ من جهة الاشتقاق حسبما بيناه في غير هذا الموضع.

والتوسم يقرب من الفراسة، ومنه فلان كان يتوسم من فلان، كذا قال بعضهم. وهذا التوسم هو الذي سماه القوم الزكائة، وقوم الفطنة، وقوم الفراسة. قال عليه الصلاة والسلام: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»^(٣).

قوله: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطوم﴾ [القلم: ١٦] أي سنجعلهُ على وجهه وقيل: أنفه وسماً يُعرف به لانه كان شديداً في عدواة الإسلام. وقيل: هو إشارة إلى سواد الوجه، وزرقة العين. والظاهر أنه لا بد لهذا الكافر الخاص من علامة خاصة شعاء يفرق بها بين

(١) الفائق ١/٣٠٩ والنهاية ٥/١٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٧.

(٢) وردت الأقوال في تفسير ابن كثير ٤/٥٢٣.

(٣) أخرجه الطبراني، انظر مجمع الزوائد ١٠/٢٧١.

أبناء جنسه. وقيل: إن هذا وقع في الدنيا حسباً بيناً في التفسير. والوسامة والجمال والحسن كانه علامة لصاحبه. ومنه وجهٌ وسيمٌ كانه بمعنى موسوم، إلا أنه خصٌ بالملاحه. وقومٌ وسامٌ، نحو ظريفٍ وظرافٍ. والموسمُ: المُعلمُ، ومنه: موسمُ الحجِّ. ووسموا: شهدوا الموسمَ، نحو عرفوا: شهدوا عرفه.

والوسميُّ: ما يسمُّ الأرض من المطر. وتوسمتُ: تعرقتُ بالسُّمة، أو طلبتُ الوسميَّ. وفي الحديث: «بمس لعمرك الله عملُ الشيخِ المتوسمِ والشابِّ المتلومِ»^(١) يعني المتحلِّي بسمةِ الشيوخِ والمتلومِ الذي يأتي بالقبیح فيجرُّ اللائمة.

وسن:

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] السنَّة: النَّعاسُ. وقيل: مبادئُ النومِ. وقيل: الغفلةُ والغفوةُ. ويدلُّ على كونه من مبادئِ النومِ قولُ الشاعر: [من الكامل]

١٨١٤- وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ فِي جَفْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٢)

ولهذا قال ابنُ عرفة: السنَّة: النَّعاسُ يبدؤُ في الرأسِ، فإذا صارَ إلى القلبِ فهو نومٌ. وإنما جمعَ بينَ نفييهما لأنه لا يلزمُ من نفيِ أحدهما نفيِ الآخرِ، إذ يتصورُ مجيءُ النومِ دفعةً من غيرِ مبادئِ الوسنِ، ومجيءُ الوسنِ دونَ النومِ. فلذلك نفى كلُّ واحدٍ منهما على حدته بدليلِ تكريرِ لا. وبهذا يندفعُ سؤالُ من يقول: إنَّه تعالى لو نفى السنَّةَ وحدها لآكتفى بذلك موجهاً له بأنَّه إذا نفى ما هو مقدمةٌ للشيءِ كان انتفاءً ذلك بطريقِ الأولى لما قدمته لك من تصورٍ وجودِ أحدهما دونَ الآخرِ.

وتوسنُها، أي غشيها نائمةً. ويقال: وسنَ وأسنَ بالواو والهمز: إذا غشي عليه من ريحِ البئرِ. قال الراغب^(٣): وأرى أنَّ وسنَ يقالُ لتصورِ النومِ لا لتصورِ الغشيانِ. انتهى. يعني أنَّه من الوسنِ، وهو مبادئُ النومِ لا من الغشيانِ الذي يصيبُ الإنسانَ من ريحِ الماءِ

(١) الفائق ١٦١/٣ والنهاية ١٨٦/٥.

(٢) البيت لعدي ابن الرقاع في اللسان والتاج (نعس، رنق، وسن) وتهذيب اللغة ١٠٥/٢. وتقدم برقم

١٤٧٣ في مادة (نعس).

(٣) المفردات ٨٧٢.

الآسِن، أي المتغيِّر. يعني فتكون الواو في قولهم: وسِن أصلاً لا بدلاً من الهمسة، وهو حسن.

وس وس :

قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُسْوَسُ﴾ [الناس: ٥]. الوَسْوَسَةُ: الخَطَرَةُ الرَّدِيئَةُ. قيل: وأصله من الوَسْوَاسِ. وهو صوت الحُلِيِّ والهمس الخفي. والوَسْوَاسُ بالفتح: هو الشيطان الذي يُوسْوِسُ. بالكسر مصدرٌ كالوَسْوَسَةِ. ونظيره الزَّلَالُ والزَّلَالُ عند قوم. ومن ثمَّ قال الفراء: الوَسْوَاسُ يعني بالفتح إبليس. ويقال: وَسَّسَ لَهُ وإليه. وقد جافَ في التنزيل، قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا هَلْشَيْطَانٌ﴾ [الاعراف: ٢٠] وفي موضع آخر: ﴿فَوَيْسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: ١٢٠] فقيل: لغتان، ياللام وإلى يتعاقبان كقوله: ﴿لَا جِبْرَ﴾ [هود: ١٠٤] و﴿وإلى أجل﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وقيل: بل معناه مع إلى: أوصل إليه الوَسْوَسَةَ، ومع اللام: فَعَلَهَا إلى أجله. وقد أثنَّاهُ في «الدرِّ المصون» وغيره.

ووسوس ونظيره مما يكرر فيه الفاء والعين نحو سُمْسَمٌ وتُوْتُؤٌ ولملمٌ وكفكف سواء صحَّ المعنى بإسقاط الثالث نحو كف أو لم يصحَّ نحو وسوس، حروفه كلها أصولٌ عند البصريين خلافاً للكوفيين، حيث يفصلون فيقولون: إن لم يصحَّ بإسقاط الثالث فالكلُّ أصولٌ. وإن صحَّ بإسقاطه فهو زائدٌ، ودليل ذلك في كتب التصريف.

وس ي :

قوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى﴾ [طه: ١١] هو ابنُ عمرانَ النبيِّ المشهورِ ﷺ وعلى سائر الأنبياء. قيل: هو معربٌ وأصله موسى بالشين المعجمة. قيل: سُمِّيَ بذلك لأنه النقط من بين ماءٍ وشجرٍ كما في القصة المشهورة. قيل: و«مو» بالعبرانية هو الماء و«شا» هو الشجرة^(١). وقال بعضهم: بل هو عربيُّ الأصل، وهو منقولٌ من موسى الحديد هذه الآلة المعروفة التي يُحلقُ بها، وهو بعيدٌ جداً. ثم إن أهل التصريف اختلفوا في موسى الحديد هل هو مشتقٌ من أوسيت رأسه، أي حلقته، أو من ماس يمسس، أي تزين؟ والمعنيان لائقان بذلك، فعلى الأول وزنه مُفَعَّلٌ، وعلى الثاني فَعَلَى. وأصل الواو ياءٌ نحو الصوفي والكوسي من الصيْف والكيس.

(١) انظر ما تقدم في مادة (موس).

فصل الواو والشين

وش ي:

قوله تعالى: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] أي ليس فيها لُونٌ يخالف لونها. وأصل ذلك من وشى الثوب: إذا نَسَجَه على لونين فاكثر. واستعير ذلك في الحديث فقول: وشى كلامه، أي زينته ونَمَقَه لِيُقْبَلَ عنه، كما يُوشِي الثوب نَاسِجَهُ، وذلك نحو قولهم: موه كلامه وزخرفته، أي طلاؤه بالذهب، والواشي: النَّمَام، كذا أطلقه الراغب^(١)، وقال ابن عرفة: لا يقال لِمَنْ نَمَّ واش حتى يغير الكلام ويلونه فيجعلهُ ضروباً، ويزين منه ما يشاء. وثور موشى الأكارع، أي قوائمه سود. وقيل: الثور الموشى: أن يكون في وجهه وقوائمه سواد. قال الشاعر: [من البسيط]

١٨١٥ - من وحشٍ وجرة موشى أكارعه^(٢)

وفي حديث الزهري: «أنه كان يستوشي الحديث»^(٣) تأولهُ الهروي بأن كان يستخرجه بالبحث كما يستوشي الرجل جري الفرس، وهو ضربه جنبيه بعقبه وتحريكه ليجري، يقال من ذلك: أوشى فرسه واستوشاه.

والإنتشاء: يقال: أنتشى العظم: إذا برأ من كسر كان به. وأصله وشى، فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها. وفي الحديث: «فانتشى مُحَدِّدِياً»^(٤) أي برأ من كسر أصابه. قلت: ومن حق هذا الحرف أن يقال: أنتشى، بناءً مشددة؛ فإن الواو والياء متى وقعتا فاءين قبل تاء الافتعال وجب قلبهما ياءً وإدغامهما نحو أتعد وأتسر؛ من الوعد والتيسر. ولكن كذا روى هذا الحرف الهروي في هذه المادة. و﴿شِيَةَ﴾ [البقرة: ٧١] وزنها فُعْلَةٌ، وأصلها وشية فحذفت فاء المصدر حملاً على المضارع نحو عِدَّة وزنة. والنسبة إليها عند سيويه وشوي، وعند الأخفش وشي.

(١) المقردات ٨٧٢.

(٢) صدر بيت للناطقة وعجزه: (طاري المصير كسيف الصيقل الفرد)

والبيت في ديوانه ١٧ واللسان والزواج (فرد).

(٣) الفائق ١٦٤/٣ والنهاية ١٩٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٩/٢.

(٤) النهاية ١٩٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٩/٢.

فصل الواو والصاد

وص ب :

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَأَصَابٌ﴾ [النحل: ٥٢] أي ثابتا دائما. والواصبُ: الثابتُ الدائمُ اللازمُ. ومنه قيل للعليل: وَصِبٌ، أي ملازمه السقمُ وثابتُ به. يقال: وَأَصَبَ عَلَى الأمرِ، ووَاطَبَ عَلَيْهِ، ووَالبَ عَلَيْهِ، وداوَمَ عَلَيْهِ، كُلُّهُ بمعنى. وقد وَصِبَ يَوْصِبُ، فهو وَاصِبٌ، أي لازمه الوجعُ. وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ﴾ [الصفات: ٩] يجوزُ فِيهِ الأمران؛ أي عذابٌ دائمٌ متصلٌ أو موجعٌ. ويجوزُ أَنْ يرادَ كلاهما.

وقيل: الوَصِبُ: السقمُ اللازمُ. وقد وَصِبَ فلانٌ فهو وَصِبٌ. وَأَوْصِبُهُ كذا، وهو يَتَوَصَّبُ، أي يترجعُ. وفي حديثِ فارعةَ بنتِ أبي الصَّلْتِ أنها قالتْ لآخيها أُمَيَّةُ: «هل تجدُ شيئا؟ قال: لا، إِلَّا تَوْصِييَا»^(١) أي فتورا. ويقال: أصابَه تَوْصِيْبٌ وتَوْصِيْمٌ، كقولهم: دائمٌ ودائبٌ، ولازمٌ ولازبٌ. وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَأَصِيبٌ﴾ أي حقُّ الإنسان أن يطيعَ دائما في جميع الأحوال، كما وَصَفَ به الملائكةُ حيثُ قال: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]. وقال في قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ﴾ تَوَعَّدُ لِمَنْ اتَّخَذَ إِلَهِينَ، وتنبيةٌ أَنْ جزاءَ مَنْ فعلَ ذلك لازمٌ شديدٌ.

وص د :

قوله تعالى: ﴿وَكُلِّبَهُمْ بِأَسْطٍ ذِرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]. قيل: الوصيدُ: البابُ. وقيل: فناء الكهف عند عتبه. وقيل: الوصيدُ في الأصل: حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ. وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠] قرئَ بِالْوَاوِ وبالهمزة^(٢)، أي مُطَبَّقَةٌ. وهما لغتان. يقال: أَوْصَدْتُ البابَ وَأَصَدْتُهُ، أي أَغْلَقْتُهُ. وقد انكَرَ بعضهم الهمز، ولا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ. وقد حَقَّقْنَاهُ بِدَلَالَتِهِ فِي غَيْرِ هَذَا.

وص ف :

قوله تعالى: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٩] أي كذبهم. والتقدير: جزاءُ

(١) الفائق ١٤٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٦٨/٢ والنهية ١٩٠/٥.

(٢) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكناسي (موصدة) الإنحاف ٤٣٩ والبحر المحيط ٤٧٦/٨، وقرئت (موصدة) مختصر ابن خالويه ١٧٤.

وصفهم. وقد كثر ذكر الوصف بمعنى الكذب؛ قال تعالى: ﴿ وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ ﴾ [يوسف: ١٨] أي يكذبون. وقوله: ﴿ سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ﴾ [الصفات: ١٨٠]. قال بعضهم^(١): فيه تبيين على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقده كثير من الناس، وأنه تعالى عما يقول الكفار. ومن ثم قال: ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى ﴾ [الروم: ٢٧]

والاصل في الوصف ذكر الشيء بحليته ونعته. والصفة: الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته. والوصف يكون حقاً وباطلاً. والظاهر أنه والتعت مترادفان. وبعضهم جعل التعت أخص؛ فلا يقال تعت إلا فيما هو مُحَقَّق بخلاف الوصف. والظاهر الترادف.

ووصل:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا وَصِيْلَةٌ ﴾ [المائدة: ١٠٣] قيل: هي الأنثى التي تولد من الشاة مع ذكر؛ فيقولون: وصلت أخاها، فلا يذبحونها. وقيل: كانت الشاة إذا ولدت ستة أبطن عناقين عناقين، وولدت في السابع عناقاً وجدياً قالوا: وصلت أخاها، فأحلوا لبنها للرجال وحرّموه على النساء؛ قاله أبو بكر. وقال ابن عرفة: كانوا إذا ولدت الشاة ستة أبطن نظروا فإن كان السابع ذكراً ذبحوه، وأكل منه الرجال والنساء. وإن كانت أنثى تركت في الغنم. وإن كانت أنثى وذكراً قالوا: وصلت أخاها، فلم يذبحوها، وكان لحمها حراماً على النساء.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا^(٢) لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ [القصص: ٥١] أكثرنا لهم القول موصولاً بعضه ببعض. وقال ابن عرفة: أنزلناه شيئاً بعد شيء يتصل بعضه ببعض ليكونوا أوعى له. وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ [النساء: ٩٠] أي يتنمون إليهم. ومنه الحديث: « مَنْ اتَّصَلَ فَأَعْضُوهُ^(٣) »، وفي حديث آخر: « أَعْضُ إِنْسَانًا اتَّصَلَ^(٤) » أي ادعى دعوى الجاهلية. قلت: كان يقال: اعضض هن أهلك، ونحوه. والاتصال: اتحاد

(١) المفردات ٨٧٣.

(٢) قرأ الحسن (وصلنا) البحر المحيط ١٢٥/٧.

(٣) الفائق ١٦٥/٣ والنهاية ١٩٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٠/٢.

(٤) النهاية ١٩٤/٥.

الاشياء بعضها ببعض، وبضاده الانفصال. ويُستعمل الوصلُ في الاعيان، نحو: وصلتُ الحبلَ بالحبل. وفي المعاني، قال تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧]

و ص ي:

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ^(١) اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]. الوصية: التقدمُ إلى الغير بما يعملُ به مُقترناً بوعظ، من قولهم: أرضٌ واصمةٌ. وهي المتصلةُ النبات. وقال الهروي: يُوصيكم، أي يفرضُ عليكم، لأن الوصية من الله فرضٌ. وقال بعضهم: أصله من وصى. وتوآصى البيت توآصياً: إذا اتَّصل. وقوله: ﴿وتوآصوا بالحقِّ وتوآصوا بالصبر﴾ [العصر: ٣] أي وصى بعضهم بعضاً. ثم وصى لك البعض البعض الآخر، أي كلُّ واحدٍ منهم وصى صاحبه. وقوله: ﴿أتوآصوا﴾ [الذاريات: ٥٣] أي أوصى أولهم آخرهم. قاله الأزهري. وهو استفهامٌ توبيخ. يقال: وصى وأوصى. وقد قرئ بهما قوله تعالى: ﴿ووصى^(٢) بها إبراهيمُ بنبيه﴾ [البقرة: ٣٢]. والوصي يُطلقُ على الموصى إلى الغير، وعلى الموصى إليه؛ فهو فعيلٌ بمعنى فاعلٍ تارةً، وبمعنى مفعولٍ أخرى.

فصل الواو والضاد

و ض ع:

قوله تعالى: ﴿ووضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] أي أحططنا وأسقطنا. يقال: وضعَ الأميرُ عن قومه كذا، أي أسقطه. قال بعضهم: والوضعُ أعمُّ من الحطِّ، ومنه الموضع؛ قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]. ويقالُ ذلكُ في الحَمَلِ والحَمَلِ. قال تعالى: ﴿وَآكُوبَ مَوْضُوعَةً﴾ [الغاشية: ١٤]. وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ [آل عمران: ٣٦]. ويكونُ الوضعُ عبارةً عن الإيجاد، ومنه قوله تعالى: ﴿والأرضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] أي أوجدَها واخترَها. وقوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ أي بُني واتَّخذ. وقيل: وضعَ البيت: بناؤه.

(١) قرأ الحسن وابن أبي عمير (يُوصِيكُم) البحر المحيط ١٨١/٣.

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وشريح (وأوصى) الإنحاف ١٤٨ والنشر ٢٢٢/٢.

وقول: ﴿وَوَضِعَ^(١) الْكِتَابُ﴾ [الكهف: ٤٩] عبارة عن إبراز أعمال الخلائق، فلا يخفى عن كل عامل ما عمل بدليل: ﴿فَتَرَى الْمَجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ﴾ [الكهف: ٤٩] الآية. وهو موافق لقوله تعالى في الأخرى: ﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]

قوله تعالى: ﴿وَلَا وَضِعُوا^(٢) خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] أي عدواً سريعاً، أي حملوا ركابهم على السير السريع. يقال: وضَعَ البعير وضْعاً، وأوضَعته أنا فهو موضع إيضاعاً: إذا حَثَّته على السير فأسرَع. ومنه قول امرئ القيس: [من الوافر]

١٨١٦- أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسَحَّرَ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ^(٣)

ومنه الحديث: «وَأَوْضَعَ فِي الْوَادِي وَادِي مُحَسَّرٍ»^(٤). وقيل: الإيضاع: سيرٌ مثل الحَبَب. ومثله الإيجاف. وناقفة حسنة الوُضوع، وهو استعارة في السير لقولهم: أَلْقَى بَعَاعَهُ^(٥) وجرائته وثقله، ونحو ذلك. وفي الحديث: «إِنَّهُ نَبِيٌّ وَإِنْ صَوَّرْتَهُ وَاسْمَهُ فِي الْوَضَائِعِ»^(٦). قال الأصمعي: الوضائع: الكتبُ وفيها الحكمة. والوضائعُ في غير هذا: الوظائفُ التي تُوظفُ على الإنسان. ومنه الحديث: «لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ»^(٧) أي ما التزمه المسلمون من الوظائف في أموالهم نحو الزكوات.

والوضائعُ: جمعٌ وضِيعَةٌ أيضاً، والوضِيعَةُ: الحَظِيظَةُ من رأس المال. يقال: وضَع الرجلُ في تجارته، أي خسِر. ومنه الحديث: «مَنْ أَنْظَرَ مَعْسُراً أَوْ وَضَعَ لَهُ»^(٨) أي من حَطَّ من رأس المال شيئاً. قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ^(٩) عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] أي

(١) قرأ زيد بن علي (وَوَضَعَ الْكِتَابَ) البحر المحيط ١٣٤/٦.

(٢) قرأ مجاهد (وَلَا وَفَضُوا) وقرأ ابن الزبير (وَلَا وَفَضُوا) البحر المحيط ٤٩/٥، وقرأ ابن الزبير (وَلَا رَقَصُوا) المحاسب ٢٩٣/١.

(٣) ديوانه ٩٧ واللسان والتاج (محر).

(٤) الفائق ٣٠٧/٢ والنهاية ١٩٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٢/٢.

(٥) البعاع: المتاع.

(٦) النهاية ١٩٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٢/٢.

(٧) النهاية ١٩٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٢/٢ والفائق ٥/٢ وهو من حديث طهفة.

(٨) النهاية ١٩٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٥/٢.

(٩) قرأ طلحة (وَيُذْهِبُ) البحر المحيط ٤٠٤/٤.

يحطُّ عنهم أثقالَ التكليفِ . وفي الحديث : « مَنْ رَفَعَ السِّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ فِدْمَهُ هَدْرٌ » (١) .
قال أبو عبيدٍ : أي ثم قاتلَ به . أي في الفتنَةِ . يقالُ : وَضَعَ السِّلَاحَ فِي بَيْنِ فُلَانٍ ، أَي
ضَرَبَهُمْ بِهِ . ومنه قولُ سُدَيْفٍ : [من الخفيف]

١٨١٧- فضع السيف وارفع السوط حتى

لا ترى فوق ظهرها أموياً (٢)

و ض ن :

قوله تعالى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ [الواقعة : ١٥] أي منسوجة محكمة النسيج .
وهو مستعارٌ من قولهم : وَضَنَ الدَّرْعَ . أَي أَحْكَمَ نَسْجَهَا . وَالْوَضِينُ : حِزَامُ الرَّحْلِ . ومنه
قولُ الشاعر : [من الوافر]

١٨١٨- تقولُ وَقَدْ دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي : أهدأ دأبه أبداً وديني ؟ (٣)

قال الأزهري : مَوْضُونَةٌ ، أَي مَرْمُولَةٌ ، يمعنى منسوجة نسيج الدرع . وقال مجاهدٌ :
منسوجة بالذهب ، وكلُّ شيءٍ وَضَعْتَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَهُوَ مَوْضُونٌ . ومنه قيلُ
لِلدَّرُوعِ مَوْضُونَةٌ أَي تَدَاخَلَ حَلَقُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ . وفي حديث عبد الله بن عمر ما
أنشد : [من الرجز]

١٨١٩- إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْبًا وَضِينُهَا مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا (٤)

الوَضِينُ : وهو الحزامُ كما تقدّم . ويجمع الوضينُ على وَضْنٍ نَحْوِ رَغِيفٍ وَرُغْفٍ .

فصل الواو والطاء

و ط أ :

قوله تعالى : ﴿ لِيُوطِئُوا (٥) عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [التوبة : ٣٧] أي ليوافقوا عدة

(١) النهاية ١٩٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٤/٢ .

(٢) النهاية ١٩٧/٥ واللسان والتاج (وضع) وتهذيب اللغة ٧٥/٣ والأغاني ٣٤٨/٤ .

(٣) البيت للمثقب العبدي في المفضليات ٢٩٢ واللسان والتاج (درا ، دين ، وضن) وبلا نسبة في
المخصص ١٧/١٥٥ والمقاييس ٢٧٣/٢ وديوان الأدب ٣٢٧/٣ .

(٤) الرجز دون نسبة في اللسان (وضن) والتاج (حسر ، وضن) والشطر الأول في النهاية ١٩٩/٥ .

(٥) قرأ أبو جعفر (ليوطوا ، ليوطوا) البحر المحيط ٤٠/٥ .

الشهور. والمُواطاةُ: الموافقةُ والمُماثلةُ من وطىَ الرجلُ برجله موطىً صاحبه. فجعل ذلك كنايةً عن الموافقةِ والمُواتاةِ. ومنه قوله تعالى: ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ [المزمل: ٦]. أي مُوافقةٌ يُوافقُ القلبُ فيها اللسانَ، لأنَّ اللَّيْلَ محلُّ الخلوَّةِ والجلوَّةِ. وقيل: لأنَّ اللسانَ يُواطىءُ فيها العملَ، والسمعُ يواطىءُ فيها القلبَ. وقرأ في المتواتر: « وطاءً »^(١)، قيل: معناه أبلغ في القيامِ وأوطأ للقيامِ. وقيل: أبلغ في الثوابِ. وقيل: أغلظُ علي الإنسانِ من القيامِ بالنهارِ، لأنَّ اللَّيْلَ محلُّ الاستراحةِ من قولهم: شدَّ وطاءً ته على بني فلان. ومنه: « اللهم أشدُّ وطاءً تكَّ على مُضَرَ »^(٢).

قوله: ﴿ وَلَا يَطْوُونَ^(٣) مَوْطِئًا ﴾ [التوبة: ١٢٠] من وطاءَ البلادَ برجله. ويقال: وطئتُ البلادَ أطؤها وطاءً ووطاءً. وعلى هذا يتجاوزُ أن تكونَ القراءةُ المتقدمتانِ بمعنى. وقيل: الوطاءُ هنا عبارةٌ عن الأخذِ والعقوبةِ. ومنه قوله تعالى: ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُوهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٥] أن تنالوهم بمكروه. وقد وطاءنا العدوَّ وطاءً شديداً. ومنه قول جرير: [من الوافر]

١٨٢٠ - خَصِيْتُ مُجَاشِعًا وَشَدَدْتُ وَطْيَ

على أعناقِ تغلبَ واعتِمادي^(٤)

وفي حديث آخر: « آخِرَ وِطَاءِ لِّلهِ بَوَجْ »^(٥) وج: الطائفُ، وكانت آخرَ غزوةٍ غزاها ﷺ، وهذا من الإخبارِ بالغيبِ. وفي الحديث: « أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمَوْطِئُونَ أَكْثَفًا »^(٦) قال المبردُ: هذا مثلٌ، وحقيقته أن التوطئةَ التمهيدُ والتدليلُ. ومنه دابةٌ وطيءٌ وفراشٌ وطيءٌ، أي لا تُحْرَكُ رَاكِبُهَا وَلَا يَنْبُو جَانِبًا لِرَاقِدٍ

(١) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر والحسن واليزيدي وابن محيصة. النشر ٢/٣٩٣ والسبعة ٦٥٨، وقرأ

قتادة وشبل والزهري (وطأً)، وقرأ ابن محيصة (وطاءً) البحر المحيط ٨/٣٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب (٤٤) حديث ٧٧١، وأعادته في الاستسقاء، باب (١)

حديث ٩٦١، ومسلم في المساجد ٦٧٥،

(٣) قرأ أبو جعفر (ولا يَطْوُونَ مَوْطِئًا) الإتحاف ٢٤٥.

(٤) ديوانه ١٤٥.

(٥) مسند أحمد ٦/٤٠٩.

(٦) الفائق ٣/١٦٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤ والنهاية ٥/٢٠٠.

عليه. والأكناف: جمع كَنَف وهو الجانب؛ يقال: هو في كَنَفِهِ وظلّه وزادِهِ وحيزِهِ وجانبِهِ. والمعنى: اللينون جانباً. في حديث آخر: «إنه قال للخراصين: احتاطوا لأهل الاموال في النائبة والواطة»^(١). قال أبو عبيد الهروي: الواطة: المارة والسابلة، كانه وصى عليهم لما ينوبهم من الضيفان. وقال أبو سعيد الضرير: هي الوطايا واحداًتها وطيفة. وهي تجري مجرى العربية. سُميت بذلك لأن صاحبها وطأها لأهله. فهي لا تدخل في الخرص. وقال غيره: الوطيفة: سقطة التمر لأنها توضع فتوطأ؛ فهي فاعلة بمعنى مفعولة. كقوله: ﴿لا عاصم﴾ [هود: ٤٣]. كما جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله: ﴿حجاباً مستوراً﴾ [الإسراء: ٤٥] ﴿كان وعده ماتياً﴾ [مريم: ٦١]. ولنا فيه كلام في غير هذا.

وفي الحديث: «إن جبريل عليه السلام ﷺ صلى به العشاء حين غاب الشفق وأطأ العشاء»^(٢) أطأ افتعل من الوطء. والمعنى: حين يتها العشاء. يقال: وطئت الشيء فأتطأ، أي هيأته فتهيأ. وأراد كل ظلام العشاء. وفي حديث آخر: «لنا ثلاث أكل من وطيفة»^(٣) الوطيفة: الغرارة يوضع فيها الكعك ونحوه.

والوطء: كثر استعماله في الجماع حتى صار كالصريح.

و ط ر:

قوله تعالى: ﴿فلماً قضى زيدٌ منها وطراً﴾ [الأحزاب: ٣٧]. الوطر: الحاجة. وقيل: كل حاجة من همتك وقصدك فهي وطر، فكأنه أخص من الحاجة. ومن أحسن ما قيل من فن التجسس ما أنشدناه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة^(٤) لوالده: [من البسيط]

١٨٢١- لقاء أكثر هذا الناس أوزار
فلاتبالي صدوا عنك أو زاروا
لهم لديك إذا جاؤوك أو طاروا
فإن قضوها تنحوا عنك أو طاروا

(١) الفائق ٣/١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤ والنهاية ٥/٢٠٠.

(٢) الفائق ٣/١٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤ والنهاية ٥/٢٠٢.

(٣) الفائق ٢/٣٧ والنهاية ٥/٢٢٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنتاني، بدر الدين (٣٧٧ هـ / ١٢٣٣ م) قاض من

العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. الاعلام ٦/١٨٨ وشذرات الذهب ٦/١٠٥.

وطن:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥] هي جمع وطن: وهي محل الإنسان دون سكنه. يقال: وطنت الأرض أطنها وطيناً، وأوطنتها أطنها إيطاناً: إذا اتخذتها وطيناً. قال رؤبة بن العجاج: [من الرجز]

١٨٢٢- أوطنتُ وطناً لم يكن من وطني لو لم يكن عاملها لم أسكن^(١)

بها، ولم أرجنُ بها في الرجن

وفي الحديث: «نهى عن إيطان المساجد»^(٢) أي اتخاذها وطيناً.

فصل الواو والعين

وعد:

قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ﴾ [الفتح: ٢٠] الوعدُ غلب في الخير، والإيعادُ في الشرِّ. وقيل: إنه ذكره متعلق وقع فيهما. فيقال: وعده بخير وبشر. وإن لم يذكر اختصَّ وعد بالخير وأعد بالشرِّ؛ هذا قول الهروي. وقال الراغب: ^(٣) الوعدُ يكون في الخير والشرِّ. يقال: وعده بنفع وضرُّ وعداً وموعداً وميعاداً. والوعيدُ في الشرِّ خاصة. يقال منه: أوعده. قال: ومن الوعد بالشرِّ قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج: ٤٧]. وإنما كانوا يستعجلونه بالعذاب وذلك وعيدٌ.

ومما يتضمَّنُ الأمرين معاً قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٥]. فهذا وعدٌ بالقيامة وجزاءٌ للعباد إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً. قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ عَدَاً﴾ [طه: ٥٨] أي وعداً. فالموعدُ والميعادُ يكونان اسمين ومصدرين. فقوله تعالى: ﴿لَكُمْ مِيعَادُ﴾^(٤) يومٌ [سبا: ٣٠] اسمٌ لا مصدرٌ. وقوله تعالى: ﴿وَأَذِّعْنَا﴾^(٥) موسى [البقرة: ٥١] وقرئ «وَعَدْنَا» فقيل: فاعلٌ بمعنى

(١) الرجز في اللسان والتاج (وطن).

(٢) النهاية/ج/٢٠٤.

(٣) المفردات ٨٧٥.

(٤) قرأ اليزيدي وابن أبي عمير (ميعادٌ يوماً)، وقرأ عيسى (ميعادٌ يوماً)، وقرئت (ميعادٌ يوماً) البحر

المحيط ٢٨٢/٧.

(٥) قرأ أبو عمرو وشيبة وقتادة وابن محيصن (وَعَدْنَا) النشر ٢/٢١٢ والسبعة ١٥٤، وقرأ شيبه وقتادة =

فَعَلَ . وَقِيلَ : سَوَّغَ الْمَفَاعَلَةَ تَنْزِيلُ الْقَبُولِ مِنْ مُوسَى مِنْزَلَةَ الْوَعْدِ . وَالْمَوْعِدُ : الْعَهْدُ . وَمِنْهُ : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ [طه : ٨٧] ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه : ٨٦] أَي عَهْدِكَ وَعَهْدِي .

وقوله : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] أَي يُخَوِّفُكُمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً ﴾ [البقرة : ٢٦٨] أَي يُرْجِيكُمْ . وَهَذَا بِحَسَبِ الْقَرِينَةِ . ، أَي سَمَّى تَخْوِيفَهُ وَعَدًّا عَلَى الْمَقَابِلَةِ نَحْوُ : ﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٤] . قَوْلُهُ : ﴿ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾ [البروج : ٢] إِشَارَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الواقعة : ٥٠] . وَقِيلَ : هُوَ يَوْمٌ بَدْرٍ ، لِأَنَّهُمْ وَعَدُوا بِهِ ؛ وَعَدَ الْمُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ فِيهِ وَالْمَشْرُكُونَ بِأَنَّهُمْ يُخَذَّلُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الاعراف : ٨٦] لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ السَّابِلَةَ إِنْ آمَنُوا بِشَعِيبٍ ، كَمَا فَعَلَ مُشْرِكُو قَرِيشٍ حِينَ تَقَسَّمُوا شَعَابَ مَكَّةَ ، كَمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر : ٩٠] . وَقَدْ أَوْضَحْنَاهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَجْرِ (١) . وَقَدْ تَمَدَّحَتْ الْعَرَبُ بِإِنجَازِ الْوَعْدِ وَإِخْلَافِ الْوَعِيدِ تَكَرُّمًا . وَمِنْهُ قَوْلُ شَاعِرِهِمْ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٨٢٣ - وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لِمَخْلَفٍ إِيْعَادِي وَمُنْجِزٍ مَوْعِدِي (٢)

قَوْلُهُ : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات : ٢٢] ظَاهِرُهُ مَا تُوعَدُونَ مِنَ الْخَيْرِ . وَقِيلَ : أَعْمُ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْجَنَّةُ .

وع ظ :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ ﴾ [سبأ : ٤٦] الْوَعِظُ : التَّخْوِيفُ . وَقِيلَ : زَجَرٌ مُقْتَرَنٌ بِتَخْوِيفٍ . وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ كَالْوَعِظِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْوَعِظُ : التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرَّبَا بِالْبَيْعِ وَالْقَتْلُ

= والحسن وابو جعفر (وأعدنا) القرطبي ١ / ٣٩٤ .

(١) لعله يقصد في كتابه الدر المصنوع .

(٢) البيت لعامر بن الطفيل في اللسان (ختا ، وعد ، ختا) والتاج (ختا) .

بالموعظة ٥ قيل : هو أن يُقتل البريء لِيَتَعَطَّ المُرِيْبُ .

وع ي :

قوله تعالى : ﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٢] أي تحفظها ولا تهمل منها شيئاً
أذن مصغية لما يُقال . والروعي : حفظ الحديث ونحوه في الذهن . ويقال : وَعَيْتُ
الحديثَ وَأَوْعَيْتُ المتاعَ . قال تعالى : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ [المعارج : ١٨] أي جمع
الامتعة والأموالَ في أوعيتها ، أي أنه لم يكن مُفرطاً في دنياه بل شديد الحرص عليها .
وقال الهروي : يقال : وَعَيْتُ العلمَ وَأَوْعَيْتُ المتاعَ . وهذا عندي مردودٌ بقوله تعالى :
﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾^(١) [الإنشقاق : ٢٣] أي بما يجمعون في صدورهم من
التكذيب . كذا فسره الفراء . وقول الشاعر : [من البسيط]

١٨٢٤ - وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ^(٢)

من التشبيه ؛ جعل الشرُّ زاداً ، والزادُ يوعى . ويقال : وَعَى الجرحُ يعمي وعياً ، أي
جمع المدة . ووعى العظم : اشتدَّ وجمع القوة . والواعية : الصارخة . وسمعتُ وعيهم ، أي
صراخهم . ولا وعي لي عن كذا ، أي لا تماسكَ لِنَفْسِي عنه ، ولا بدُّ منه .

فصل الواو والفاء

و ف د :

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ آوَى ﴾ [مريم : ٨٥] . الوفدُ :
القادمون على الملوك والأكابر يستخرجون منهم الحوائج . وأصل ذلك آفد الإبل وهو
السابق لغيره . يقال : هُم وفدٌ ووفودٌ . ومنه قول الشاعر : [من الطويل]

١٨٢٥ - فَإِنْ تُمْسِي مَهْجُورَ الْفَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوَفُودِ وَفُودٌ^(١)

(١) النهاية ٢٠٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٦/٢ .

(٢) عجز بيت لعبيد بن الأبرص وصدرة : (الخير يبقى وإن طال الزمان به) وهو في ديوانه ٤٩ تحقيق حسين نصار وليس في ديوانه طبع دار صادر ، والبيت أيضاً في اللسان والتاج (وعى) والمستقصى ١١/٣٢٦ وجمهرة الأمثال ١/٥٤٢ .

(٣) البيت لابن عطاء السندي في الخزائنة ٩/٥٣٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٠٠ واللسان (عهد) ولمعن ابن زائدة في أمالي المرتضى ١/٢٢٣ .

والرفادة: التقدوم. والوفودُ هم الذين قَلِمُوا على رسول الله ﷺ آخرَ سِنِيهِ.

و ف ر:

قوله تعالى: ﴿جَزَاءٌ مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣] أي غير منقوص. يقال: وَفَّرْتُهُ أَفْرَهُ وَفَرًّا فَهُوَ مَوْفُورٌ، أي لا تُنْقِصُونَ من جزائكم شيئاً. ومن كلامهم إذا قُدِّمَ لأحدهم قَرِيٌّ: تُوَفِّرُ وتُحَمَّدُ، أي يتوفر عليك مالك لا تُنْقِصُ منه شيئاً، مع بقاء الحمد والثناء عليك. ومنه: توفيرُ الشمن، أي عطاؤه كاملاً من غير نقص. ووفرتُ عرضي بمالي. ومنه قولُ زهير: [من الطويل]

١٨٢٦- ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يَفِرُّهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يَشْتَمُ (١)

والوافر: المالُ التامُّ. يقال: وَفَّرْتُ كَذَا أَفْرَهُ فِرَةً وَوَفَّرًا، ووفرتُ على التكثير، والورفة من الشعر: ما بلغ المتكبر، واللِّمَّةُ: ما بلغ الأذنين، والجمَّة: ما زاد على الورفة. ومزادة وفرٌّ، وسقاء وفرٌّ: لم ينقص من أديمها شيءٌ. ورايتُ فلاناً ذا وفارة، أي مروعة تامة وعقل رصين.

و ف ض:

قوله تعالى: ﴿إِلَى نُصَبٍ يُوفَضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] أي يُسرعون عدوهم. يقال: وَفَضَ يَفِضُ وَأَوْفَضَ يُوفِضُ إِيفَاضاً، أي عدا عدواً سريعاً. والمعنى: كأنهم نُصِبَ لهم شيءٌ عجيبٌ، فهم يَسْتَبِقُونَ إليه وَيَسْتَدُونَ نحوه. قيل: وأصل ذلك أن يعدو من عليه الوفضة، وهي الكنانة فتتخشش فيسرع في عدوه لئلا يسمع حسها فيؤخذ.

وفي الحديث: «أمر بصدقة تُوضَعُ في الأوقاض» (٢) قيل: هم الفرق من الناس والاخلاط. قال الفراء: هم الذين مع كل منهم وفضة، وهي تشبه الكنانة الصغيرة. (٣) قلت: وعلى هذا فهو على حذف مضاف، أي ذوي الأوقاض، وهم الفقراء لأنهم

(١) ديوانه ٣٥.

(٢) مسند أحمد ٦/٣٩٠.

(٣) ورد القولان في غريب ابن الجوزي ٢/٤٧٧، ونسب القول الأول إلى أبي عبيدة.

يَسْتَصْحِبُونَ مَا يَشْبَهُ الْكِنَانَةَ لِيُعْطُوا فِيهَا مِنَ الصَّدَقَاتِ . وَاسْتَوْفَضَهُ ، أَي غَرَبَهُ وَطَرَدَهُ .
ومنه : استَوْفَضَتِ الْإِبِلُ ، أَي تَفَرَّقَتْ فِي مَرَعَاهَا . وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ : [من البسيط]

١٨٢٧ - مُسْتَوْفَضٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَفْرِ مَشْهُومٌ (١)

وقيل : الاوفاضُ : الفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجِلَةِ .

و ف ق :

قوله تعالى : ﴿ جَزَاءُ وِفَاقًا ^(٢) ﴾ [النبا : ٢٦] الوفاقُ : المطابقةُ وعدمُ المنافرةِ . ومنه :
وَأَفَقْتُ الرَّجُلَ : إِذَا لَمْ تُخَالَفَهُ . وَالتَّفَاقُ أَفْتَعَالٌ مِنْهُ ، وَهُوَ مُوَافِقَةٌ فَعَلَ الْإِنْسَانُ الْقَدْرَ .
وَيَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَحْبُوبِ وَالْمَكْرُوهِ . يُقَالُ : اتَّفَقَ لِفُلَانٍ خَيْرٌ وَشَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ تَفْعِيلٌ مِنْهُ ،
إِلَّا أَنَّهُ اخْتَصَّ فِي الْعُرْفِ بِالْخَيْرِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [هود : ٨٨]
وَأَتَانَا لِتِيفَاقِ الْهَلَالِ وَمِيقَاتِهِ ، أَي حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ . وَقَدْ وَفَّقَ هَذَا لِكَذَا ، أَي أَرشَدَ إِلَيْهِ .

و ف ي :

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٠] . يُقَالُ : وَفَى
وَوَفَّى وَأَوْفَى . وَقَدْ جَاءَتِ الثَّلَاثُ لُغَاتٍ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ؛

فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ١١١] وَجِهَ الدَّلَالَةَ
أَنَّ أَفْعَلَ إِنَّمَا يَطْرُدُ مِنَ الثَّلَاثِي . وَلَنَا فِيهِ كَلَامٌ .

وَمِنَ الثَّانِي : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ^(٤) ﴾ [النجم : ٣٧] .

وَمِنَ الثَّلَاثِ مَا تَلَوْنَاهُ أَوْلَا . وَالتَّوْفِيقُ : التَّثْمِيمُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي
أُوفِ الْكَيْلَ ﴾ [يوسف : ٥٩] ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ ﴾ [الإسراء : ٣٥] . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ تَوْفِيقُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْمَجْهُودَ فِي طَاعَةِ الْمَعْبُودِ فِي جَمِيعِ مَا طُلِبَ بِهِ ،
كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [التوبة : ١١١] الْآيَةَ .

(١) عجز بيت في ديوانه ٤٣٠ وصدوره : (اوي الحشا قصرت عنه محرجة) .

(٢) قرأ أبو حيوة وابن أبي عجلة (وقافاً) البحر المحيط ٤١٤/٨ .

(٣) قرأ الزهري (أوف) البحر المحيط ١٧٥/١ .

(٤) قرأ ابن محيصة وقتاد وزيد بن علي وسعيد بن جبير (وفى) الإتحاف ٤٠٣ والبحر المحيط ١٦٧/٨ .

فبذل ماله في الإنفاق في قرى الضيفان، وبذل ما هو أعز من نفسه وهو ولده حيث امتثل أمر ربه عز وجل على هيئة لا يطيقها البشر البتة من ذبحه له بيده. وأي شيء أعظم من هذه التوفية؟ ومنه في المعنى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن﴾ [البقرة: ١٢٤] وقد قيل في هذه الآية معنى آخر؛ وهو أن إبراهيم التزم ألا يسأل غير ربه. فلما رفع في المنجنيق ليرمى في النار اعترضه جبريل عليه السلام وقال له: ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا. فهذا توفيته. وأنشدني بعضهم في هذا المعنى بحرم الخليل عليه السلام، والشعر للوواء الدمشقي من قصيدته المشهورة: [من البسيط]

١٨٢٨- قالت لطيف خيال زارني ومضى: بالله صفة ولا تنقص ولا تزدد (١)

فقال: خلفته لو مات من ظمياً وزدته عن ورود الماء لم يرد

قالت: صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وقال هذا المنشد: إن ابن الجوزي، حين ذكر قصة الخليل أنشد الأبيات وهو حسن جداً.

وتوفية الشيء: بذله وافيأ. واستيفأه: تناوله وافيأ. ومنه قوله تعالى: ﴿ووفيت كل نفس ما عملت﴾ [الزمر: ٧٠] ﴿الذين إذا أكتالوا على الناس يستوفون﴾ [المطففين: ٢]. وسمي الموت والنوم توفياً لأنهما استيفاء مدة. قال تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾ [الزمر: ٤٢]. وقوله: ﴿والذين يتوفون منكم﴾ [البقرة: ٢٣٤] أي يموتون، وقرئ بفتح الياء (٢)، وتاويلها: يتوفون أجالهم. وهذه القراءة تبطل حكاية عن الشعبي أنه قال له رجل وهو في جنازة: من المتوفي؟ فقال الشعبي: الله تعالى، قاله الزمخشري وفيه نظر لجواز أن هذه القراءة لم تبلغ الشعبي لا سيما وهي شاذة.

قوله تعالى: ﴿إني متوفيك﴾ [آل عمران: ٥٥] قيل: توفي رفعة لا موت. وعن ابن عباس: إنه توخي موت فإنه أمانته ثم أحياه. وقال: فيه تقديم وتأخير تقديره: رافعك إلي ومتوفيك. قال: وقد تكون الوفاة قبضاً وليست بموت. يقال: توفيت حقي من فلان

(١) ديوانه ٢٦٦.

(٢) قرأ علي وعاصم (يتوفون) البحر المحيط ٢٢/٢.

واستوفيته بمعنى. وقال آخرون: «مُتَوَفِّكَ» أي مستوفٍ كونك في الأرض. وقال القتيبي: قابضك من الأرض من غير موت؛ وهذا قول الفراء المتقدم. قوله: ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾ [الانعام: ٦٠] فهذه التوفية إماتة. ومنه قولُ ذي الرمة: [من الوافر]

١٨٢٩- رَجِيعُ تَنَائِفٍ وَرَفِيقُ صَرَغِي تَوُفُّوا قَبْلَ آجَالِ الْحِمَامِ (١)

فصل الواو والقاف

وق ب:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الغسق: ٣] الوُقُوبُ: الدخول. والغاسقُ: القمر. وقيل: هو الليل. قَوَّبَ هنا بمعنى أظلم. وفي الحديث: «إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الشَّمْسَ قَدِ وَقَبَتْ قَالَ: هَذَا حِينَ حَلَّهَا» (٢) أي غابت ودخلت. وحينُ حلَّها، أي وقتُ وجوب صلاة المغرب. والوُقُوبُ كالنُقُرة في الشيء. ومعنى وَقَبَ في الأصل: دخل في الوقت. ثم عبَّره عن الدخول في الشيء مطلقاً. والإيقابُ: تغيُّبه. والوقيبُ: صوت قُنْبِ الدابة

وق ق:

قوله تعالى: ﴿كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] أي قرضاً موقُتاً لا بُدَّ منه. والموقُوتُ من الأشياء: ما جعل له وقت يُفعل فيه. قال بعضهم: الوقتُ: نهايةُ الزمان المفروض للعمل. ولهذا لا يكاد يُقالُ إلا مُقَيِّداً نحو قولهم: وَقَّتْ كذا: جعل له وقتاً. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ، ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتُ﴾ (٣) [المرسلات: ١١]. وقيل: معنى «أَقْبَتُ» جعل لها وقتٌ واحدٌ لفصل القضاء بين الأمة. وقال ابن عرفة: جُمعت للميقات، وهو يومُ القيامة. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [النبا: ١٧] أي مصير الوقت. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي الوقت الذي حدَّدناه له. فالميقاتُ: الوقتُ المضروبُ للشيء،

(١) ديوانه ١٤٠٠.

(٢) الفائق ١٧٦/٣ والنهاية ٢١٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٨/٢.

(٣) قرأ عيسى بن عمر والحسن والنخعي (أَقْبَتُ) ، وقرأ الحسن (وَوَقَّتُ) البحر المحيط ٤٠٥/٨.

والوعد: الذي جعل له وعداً. وقد يطلق الميقات ويراد به المكان. ومنه مواقيت الحج المكانية كقوله: «وَقَتَ لَاهِلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ» الحديث (١) لأنه بمعنى حدد وقوله: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] أي حدود الأزمنة يعرفون بها آجال ديونهم وعدة نسايتهم ووقت نسكهم بأداء الحج، وغير ذلك. والتقدير: مواقيت لحاجات الناس.

وقد:

قوله تعالى: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥] بالفتح: اسمٌ للحطب ونحوه وبالضم (٢) المصدر، نحو الوضوء والوضوء. وقد قرئ ﴿وَقُودُهَا﴾ (٣) [البقرة: ٢٤] بضمه الواو ف قيل: هو على حذف مضاف، أي ذوو وقودها. وقيل: هما بمعنى، فقد جاء المصدر على فعول بالفتح في أفعال محصورة أتينا عليها مشروحة في غير هذا الموضع. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] يجوز أن تكون حقيقة؛ فإن العادة جرت بإيقاد النار للحروب، وأن تكون استعارة على المشهور. يعني أنهم يتعاطون التحرز على المؤمنين والتعاضد عليهم. وجعل تعالى خذلانهم لهم عبارة عن إطفائها، وحسن ذلك المقابلة. وأوقد واستوقد بمعنى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]. ويجوز أن يكون استفعل على باب من طلب الإيقاد مجازاً، وهو أبلغ. ويقال: وقدت النار واتقدت واستوقدت بمعنى واحد. وقد يستعار الإيقاد للتألق فيقال: اتقد الجوهر والذهب ونحوهما.

وقد:

قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾ [المائدة: ٣] أي المضروبة بعضاً أو حجر ونحوهما حتى تموت.

يقال: وقدتها أقدتها وقداً فهي وقيدٌ. وموقودة: إذا أئختنتها ضرباً. ووقدت الرجل:

(١) النهاية ٥/٢١٢.

(٢) قرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة ونصر بن عاصم (الوقود) الإنحاف ٤٣٦.

(٣) قرأ الحسن ومجاهد وطلحة وأبو حيوه (وقودها) البحر المحيط ١/١٠٧، وقرأ عبيد بن عمير (وقيدها) البحر المحيط ١/١٠٧.

ضربته حتى مات. ووصفت عائشة رضي الله عنها أبابها فقالت: « كَانَ وَقِيدَ الْجَوَانِحِ »^(١) أي حزين القلب، والجوانح تُجْنُ. كذا روي هذا بالذال المعجمة. ولو روي بها مهملة لكان أحسن؛ من وقيد النار. تصفه بأنه كان لشدة حزنه كالمحرق الجوف. ويؤيد ما قلته أنه يقال: كَانَ يُشَمُّ مِنْ فِيهِ رَائِحَةٌ كَبِدٍ مَشْوِيَةٍ. ووجه الرواية الأولى أَنَّ الْحَزْنَ قَدْ كَثُرَ وَأَضْعَفَهُ بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ ضَرْبٍ فَضَعُفَ. وفي حديثها أيضاً تصفه: « فَوَقَّدَ النَّفَاقَ »^(٢) أي كسره ودمغه.

وقر:

قوله تعالى: ﴿ وَفِي آذَانِنَا وَقْرًا^(٣) ﴾ [فصلت: ٥] الوقر بالفتح: الثقل، والوقر بالكسر: الحمل. ومنه: ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا^(٤) ﴾ [الذاريات: ٢]. وقيل: الوقر للحمار والبغل كالوَسْق للبعير؛ فهو فعيل بمعنى مفعول. يقال: وَقَرْتُ أذُنَهُ تَقَرُّ، وتَوَقَّرُ وَقْرًا: إِذَا صَمْتُ. ووقرت فهي موقورة. ونخلة موقرة وموقرة؛ بالفتح والكسر.

قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣] أي عظمة. والرجاء هنا الخوف. وأصل الوقار السكون والحلم؛ يقال: هو وقور ووقار ومتوقر. وفلان ذو وقرة. قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ^(٥) فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الاحزاب: ٣٣] جعله بعضهم من الوقار. وقيل: هو من: وَقَرْتُ أَقْرًا، أي جلست. وفي الحديث: « وَوَقِيرَ كَثِيرُ الرَّسْلِ »^(٦). قال يعقوب: الوقير: أصحاب الغنم. والقررة والقار: الغنم. وقال أبو عبيد: القار الإبل، والقررة والقار: الغنم. واستشهد بعضهم لذلك بقول مهلهل: [من الوافر]

١٨٣٠ كَانَ التَّابِعَ الْمَسْكِينِ فِيهَا أَجِيرٌ فِي حُدَايَاتِ الْوَقِيرِ^(٧)

(١) الفائق ٥٣١/١ وغريب ابن ٤٧٨/٢ والنهاية ٢١٣/٥.

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٧٩/٢ والنهاية ٢١٣/٥.

(٣) قرأ طلحة (وقر) البحر المحيط ١٣٣/٧.

(٤) قرئت (وقرأ) البحر المحيط ١٣٣/٨.

(٥) قرأ الكسائي وحمزة وعاصم وابن كثير والاعمش وخلف (وقرن) النشر ٣٤٨/٢ والسبعة ٥٢٢، وقرأ

ابن ابي عيلة (واقرن) البحر المحيط ٢٣٠/٧.

(٦) الفائق ٤/٢ والنهاية ١٢٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٩/٢.

(٧) البيت في اللسان والتاج (نبح).

قال بعضهم: سُمي القطيع من الضان وقيراً كان فيه وقاراً لكثرتِه وبطءِ سيره.

وق ع:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٨٢] أي وجب وثبت. والوقوعُ في الأصل: ثبوتُ الشيء واستقراره. ومنه قولُ أبي زيد: [من البسيط]

١٨٤١- واستحدثت القومُ أمراً غيرَ ما فهموا

فطار أنصارهم شتى وما وقَعوا (١)

أي ما ثبتوا.

أو يعبَّرُ به عن السقوط؛ يقال: وقع الطائر، أي سقط. وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ «وقع» جاء في العذاب والشدائد، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١]. والواقعة لا تقال إلا في الشدائد والمكروه، نحو: أصابتهم واقعة. وعليه ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ لأنها عبارة عن يوم القيامة، ولا شدة أعظم من شدته. نسالُ الله الأمن فيه من عذابه.

قوله: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٨٥] ووقوعُ القول عبارة عن وقوع متضمنه، أي وجب العذاب الذي وعدوا به. قوله: ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] عبَّر بالوقوع عن إثابة الله تأكيداً لذلك، لا أنه يجب عليه؛ إذ لا يجب عليه تعالى شيء، إنما هو تفضلٌ وامتنان. وهكذا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]. قيل: هي نجوم القرآن بدليل: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧]. وقيل: هي الأنواء، ومواقع الغيم: مساقطه. والمواقعة: يُكنى بها عن الجماع، وكذا الإيقاع. ووقعت الحديدة أقعها وقعا: إذا حددتها بالميقعة. والوقية: الغيبة مجازاً. والوقية أيضاً: المكان المستنقع فيه الماء،

(١) لم أهد إلى مصادر البيت.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن عباس والحسن وابن مسعود (بموقع) الإتحاف ٤٠٩ والنشر

والجمع الوقائع. والتوقيع: أثر الدبر في ظهر البعير. ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه: «من يدلني على نسيج وحده؟ فقالوا: ما نعلمه غيرك. فقال: ما هي إلا إبل موقَّعَ ظهورها»^(١) يهضم نفسه ويقول: أنا مثل تلك الإبل عيباً. وكان رضي الله تعالى عنه مبرأ من العيوب. وعنه استعير التوقيع في الكتابة لظهور أثرها.

وق ف:

قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفافات: ٢٤] أي احبسوهم عن المشي. ومنه: وقفت الدابة أقفها وقوفاً ووقفاً. وقال بعضهم: وقفت القوم أقفهم وقفاً، ووقفوا وقوفاً. والوقوف يكون جمعاً. وقد قيل في قول امرئ القيس [من الطويل]

١٨٣٢- وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون: لا تهلك أسي وتحملي^(٢)

يجوز الأمران كما أوضحنا في غير هذا. ومنه استعير: وقف الأعيان تصدقاً، لأنه حبسها عن التصريف الذي كان له. وأوقف لغية ضعيفة. وفي الحديث: «المؤمن وقاف متأن»^(٣) كالتاكيد؛ فإنه هو الوقاف في الأمور غير العجل. وهذا ينظر إلى قول الآخر: [من البسيط].

١٨٣٣- قد يدرك المتأنى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل^(٤)

والوقاف: الجبان عن الحرب. ومنه قول دريد بن الصمة: [من الطويل]

١٨٣٤- فإن يك عبد الله خلّي مكانه فما كان وقافاً ولا راعش اليد^(٥)

وفي الحديث: «ولا واقفاً في وقفاه»^(٦) الواقف: خادم البيعة. والوقيفي: الخدمة. والوقف: سوار العاج. وحمار موقف بأرساغه مثل الوقف من البياض كقولهم: فرس

(١) الفائق ٨٦/٣ والنهاية ٢١٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٠/٢.

(٢) ديوانه ٩.

(٣) النهاية ٢١٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٠/٢.

(٤) البيت للقمامي في ديوانه ٢٥ وديوان المعاني ١٢٤/١ وللأعشى في الخزنة ٣٧٧/٥ (هارون)، وبلا

نسبة في اللسان (بعض).

(٥) ديوانه ٤٩.

(٦) النهاية ٢١٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٠/٢.

مَحَجَّلٌ: إِذَا كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ. وَمَوْقِفُ الْإِنْسَانِ حَيْثُ يَقِفُ. وَالْمَوَاقِفَةُ: أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مَا يَقِفُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ. وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ: الَّتِي يَجْلِبُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ إِلَى أَنْ تُصَادَ.

وق ي:

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]. التَّقْوَى: مصدرٌ عَلَى فُعْلِي فَأُبْدِلَتْ فَأَوْهًا تَاءً وَأَلَامَهَا وَأَوَاءً، لِأَنَّهَا مِنْ وَقَى يَقِي. فَاصْلُهَا وَقِيَاءٌ. يُقَالُ: وَقَاهُ يَقِيهِ وَقِيَاءً. وَالْوَقِيَاءُ: فَرَطُ الصَّيَّانَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَّقَى فَإِنْ عَصَيْتُمْ فَنَا أَهْلُ أَنْ أَغْفِرَ. وَقِيلَ: الْوَقِيَاءُ: حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَيَضُرُّهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَقَاهُمْ﴾ (١) اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴿[الإنسان: ١١]

والتَّقْوَى: جَعَلَ النَّفْسَ فِي وَقِيَاءٍ مِمَّا يُخَافُ، هَذَا تَحْقِيقُهُ. ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ تَارَةً تَقْوَى، وَالتَّقْوَى حَسَبَ الْمُقْتَضَى لِمُقْتَضِيهِ وَالْمُقْتَضِي لِمُقْتَضَاهُ. قَالَ الرَّاعِبُ (٢): وَصَارَتِ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ حِفْظَ النَّفْسِ مِمَّا يُؤْثِمُ، وَذَلِكَ بِتَرْكِ الْمُحْظُورِ، وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بِيَهْنٌ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحَمَى فَحَقِيقٌ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

قوله: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ تَنْبِيهٌُ أَنَّهُ لَا شِدَّةَ أَشَدُّ مِمَّا يَنَالُهُمْ، وَذَلِكَ أَنْ سَآئِرَ الْأَعْضَاءِ يُتَّقَى بِهَا عَنِ الْوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ لِشِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ يَتَّقُونَ بِمَا هُوَ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ. يُقَالُ: أَتَّقَى فَلَانٌ بِكَذَا: إِذَا جَعَلَهُ وَقِيَاءً لِنَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١] أَي لَعَلَّكُمْ أَنْ تَجْعَلُوا مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ وَقِيَاءً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّارِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: أَتَّقَاهُ بِحَقِّهِ، أَي جَعَلَهُ وَقِيَاءً مِنَ الْمَطَالِبَةِ وَالْمُخَاصِمَةِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨]. تُقَاةٌ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْإِتْقَاءِ. وَالْمَعْنَى: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَةً، أَي مَخَافَةً. يُقَالُ: أَتَّقَاهُ يَتَّقِيهِ أَتْقَاءً وَتَقَاةً وَتَقِيَةً. وَقَدْ قُرِئَ «تَقِيَةً» مَوْضِعَ «تُقَاةً» (٤).

(١) قرأ أبو جعفر (فوقاهم) البحر المحيط ٣٩٦/٨.

(٢) المفردات ٨٨١.

(٣) تقدم الحديث في مادة (بغى).

(٤) قرأ عاصم ومجاهد والحسن وقتادة وابن عباس وأبو حيوة (تقية) النشر ٢٣٩/٢ والبحر المحيط ٤٢٤/٢.

والتَّقَاةُ والتَّقِيَةُ اسمانِ بمعنى الاتِّقَاءِ. وقال ابنُ عرفة: أي يكونُ لهم عهدٌ أو ذِمَامٌ أو رَحِمٌ فيخالفون على ذلك ويحاملون عليه. وقيل: تَقَاةٌ جمعُ كَفْرَاةٍ ورُمَاةٍ. ولهذين القولين موضعٌ هو اليقُ من هذا. وأما قوله: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] فهو مصدرٌ ليس إلا، ومعناه: اتَّقوه على نحو ما أمركم ونهاكم. وليس فيه تكليفٌ بما لا يُطاق، لكنه قَلٌّ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ؛ فإنَّ ذلك لا يوجدُ إلا في الانبياءِ صلواتُ الله وسلامه عليهم ومن لطفَ الله به ووفَّقه. اللهمَّ بجاهِ كتابك وكتبك ونبيك وأنبيائك اجعلنا من الحزبِ الذين يتَّقونك حقَّ تَقَاتِكَ.

وجمعُ التَّقْوَى تَقَاوَى نحوُ فِتْوَى وفتَاوَى. وجمعُ التَّقَاةِ تَقَى نحوُ طَمَّةٍ وطَلَى. والمتَّقِي اسمٌ فاعلٌ من اتَّقَى تَقَى، أي أفرطَ في الصيانة. والأصلُ مُوتَقِي - فأبدلت الواوُ تاءً، وفي الحديث: «كنا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقينا برسولِ الله ﷺ» (١) أي جعلناه وقايةً لنا من العذاب. ومنه قولُ عنترة: [من الكامل]

١٨٣٥ - إذ يتَّقون بي الأسنَّةَ لم أحمِ عنها، ولكنني تضايقتُ من قَدَمي (٢)

أي يتَّقون بي حرَّ القتال.

فصل الواو والكاف

وك أ:

قوله تعالى: ﴿ قال هي ذُصَيَا أُنُوكًا عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٨] أي اتُّكأ عليها وأُعتَمِدُ. وحقيقته من الوكاء، وهو رَاطُ الشيء. ومنه وكاءُ السَّقاءِ. وفي الحديث: «العينانِ وكاءُ السَّه» (٣) أي بمنزلة الوكاء. فمعنى توكُّاً على العصا: تسدُّدٌ بها وتَقْوَى. وفي المثل: «يداك أو كَتَا وفوك نَفَخ» (٤) قيل في رجلٍ نفخَ في زقٍ وربطه، فسبحَ عليه في الماءِ فأنحلَّ رباطه، فقيل له «يداك أو كَتَا وفوك نَفَخ». يُضربُ لكلِّ مَنْ لم يحتطِ في أمره. وفي معناه قولُ الآخر [من الوافر]

(١) الفائق ١/٢٩٦ والنهية ٥/٢١٧.

(٢) ديوانه ٢٩.

(٣) الفائق ٣/١٧٨ والنهية ٥/٢٢٢.

(٤) المستقصى ٢/٤١٠ وفصل المقال ٤٥٨ وجمهرة الأمثال ٢/٤٣٠ ومجمع الأمثال ٢/٤١٤.

١٨٣٦- لنفسك لم ولا تلم المطايا ومُت كَمَدًا فليس لك اعتذار^(١)

وك د:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] أي تقويتها وإحكامها. يقال: وكَّدتُ القولَ وأكَّدتُه - بالواوِ والهمزِ - نحو: ورَّخُ وأرَّخُ - بمعنى أحكمتُه وقويتُه. ومنه التوكيد الاصطلاحي؛ فإنه تقوية المعنى في النفس. وقد فرَّق الخليلُ بين الواوِ والهمزِ فقال: «أكَّدتُ» في الأيمانِ أجود^(٢)، و«وكَّدتُ» في القولِ أجود. تقولُ إذا عقدت: أكَّدتُ وإذا حلفت: وكَّدتُ؛ نقله الراغُ وفيه نظر؛ فإنَّ القراءَ كلَّهم على الواوِ في الآيةِ الكريمة، ولا يقالُ توكيدًا. انتهى. يعني أنه اختصَّ بهذا اللفظ بالهمزِ دون الواوِ، وفيه نظر؛ إذ ليس في النطق باللفظة الأخرى حَجْرٌ، وفي الحديث، وقد ذكَّر طالبُ العلم: «قد أوكدتاه يدها، وأعمدته رجلاه»^(٣). أوكدتاه، أعمدته. يقال: وكَّد فلانٌ امرأً: قصده؛ وما زالَ هذا وكُدي، أي ذأبي وقصدي. وأما الوكْدُ - بالفتح - فمصدرٌ. ووكَّد فلانٌ وكَّد فلانٌ: قصدَ قصده وتخلَّقَ بخلقه.

وك ز:

قوله تعالى: ﴿فَوَكَّرَهُ﴾^(٤) موسى ﴿[القصص: ١٥] أي ضربته بعصاً. والمشهورُ ضربته بجمع كفه. يقال: لكَّرَهُ، أي ضربته ببعضه، ووكَّرَهُ بكَّله. وقيل الوكْرُ: الدَّفْعُ بجمع الكفِّ.

وك ل:

قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [الاحزاب: ٣] الباءُ مزيدةٌ في فاعلِ كَفَى، ووكيلاً تمييزاً، أي كَفَى بِاللَّهِ مَثَلِيًّا أَمْرًا خَلَقَهُ؛ فإنَّ الوكيلَ عبارةٌ عَمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ الْمَهْمَةِ. وقيل: معناه اكتف به أن يتولَّى أمرَكَ ويتوكَّلَ عليك. قوله: ﴿وما أنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: ٤١] أي بِمُوكَّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ، بل عليك البلاغُ. وهذا

(١) لم أهد إليه .

(٢) المفردات ٨٨٣ .

(٣) الفائق ٧٣/٣ والنهاية ٢١٩/٥ .

(٤) قرأ ابن مسعود (فلكره، فنكزه) البحر المحيط ١٠٩/٧ .

تسليّة له لأنه عليه الصلاة والسلام كان حريصاً على سعادتهم دُنيا وأخرى. فأبوا إلا الشقاء. ونظيره: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

قوله: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩] قال الراغب^(١): أي مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ؟ وفي اللفظ نُبُوٌّ عن هذا. قال: والتوكيلُ يقالُ على وجهين؛ يقالُ: تَوَكَّلْتُ لفلانٍ بمعنى تَوَلَّيْتُ له. ويقالُ: وَكَلْتُهُ فتَوَكَّلَ لي. وتَوَكَّلْتُ عليه: اعتمدتُه. قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]. قوله: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢] قال الفراء: أي كفيلاً. وهذا لم يَرْتَضِهِ الراغب؛ فإنه قال: وربما قُسرَ الوكيلُ بالكفيل، والوكيلُ أعمُّ لأنَّ كُلَّ وَكِيلٍ كَفِيلٌ وليسَ كُلُّ كَفِيلٍ وَكِيلًا.

وواكَلَ فلانٌ: ضَيَعَ أمورهُ باعتمادهِ على غيره. وتَوَاكَلُوا: إذا اتَّكَلَ بعضهم على بعضٍ. وَرَجُلٌ وَكَلَةٌ: إذا كانَ مُعْتَمِداً على غيره في أموره. وفي الحديث: «فتواكَلَا الكلامَ»^(٢) أي اتَّكَلَ كُلُّ مِنْهُمَا على صاحبه في ذلك. واتَّكَلَ أصلُه أو تَكَلَّ فقلبتِ الواوُ ياءً وأدغمتِ في تاءِ الافتعالِ. فوزنه افتعل. والوكيلُ: الجبانُ؛ قال الشاعر: [من البسيط]

١٨٣٧ - كائن دُعيتُ إلى بأساءِ داهيةٍ فما انبعثتُ بمزؤودٍ ولا وكيَلٍ^(٣)

لأنَّ الجبانَ يتَّكَلُ على شجاعةِ غيره. يقالُ: وَكَلَّ وَوَكِلَ - بفتح العينِ وكسرهما - قال سمرٌ: أي بليدٌ. وفي مقتلِ الحسينِ رضيَ اللهُ تعالى عنه وعن آباءه الكرامِ قال قاتله لعنه اللهُ تعالى لعناً كَثِيراً، وهو سنانُ بنُ أنسٍ، للحجاج: «وَوَلَّيْتُ رَأْسَهُ أَمْرًا غَيْرَ وَكَلٍ»^(٤). قال الهرويُّ: الوكالُ: البلادَةُ. وقد واكَلتِ الإبِلُ: إذا أساءتِ السَّيرَ. وقال الراغب^(٥): الوكالُ في الدابة: ألا تَمْشِي إِلَّا بِمَشْيِي غَيْرِهَا.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا﴾ [المائدة: ٢٣] أي كَلُوا أموركُم إليه. يقالُ: تَوَكَّلَ فلانٌ بالامرِ: إذا ضَمِنَ القيامَ به. ووَكَّلَ فلانٌ فلاناً، أي وَكَلَّ امره إليه يَسْتَكْفِيهِ إِيَّاهُ،

(١) المفردات ٨٨٢.

(٢) الفائق ١٧٩/٣ والنهاية ٢٢١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨١/٢، والحديث للفضل بن عباس وابن ربيعة.

(٣) البيت بلا نسبة في الجنى الداني ٥٦ وشرح شواهد المعنى ١/٣٤٠

(٤) الفائق ١/٣٢٨ والنهاية ٥/٢٢٢.

(٥) المفردات ٨٨٢.

فربما يكون ذلك لضعف في المؤكل. وربما يكون ثقة بالكفاية. وقال ابن عرفة في قوله: ﴿الآتتخذوا من دوني كفيلاً﴾ أي لا تجعلوا شريكاً لي تكلمون أموركم إليه. وقال غيره: أي كافيًا. وقال الفراء: كفيلاً. وقد تقدم فيه بحث.

فصل الواو واللام

ولت:

قوله تعالى: ﴿لا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] قرأ غير أبي عمرو «يَأَلْتِكُمْ» (١) فقيل: من ولتته يَلْتَهُ، أي نقضه حقّه. وبخسه إياه. وعلى هذا فهي من مادة الولت. وقيل: هو من لاته يَلَيْتُهُ، نحو باعه يبيعه بمعنى نقضه أيضاً. فعلى الأول المحذوف من الكلمة فاؤها، ووزنها يعلكم. وعلى الثاني المحذوف منها عينها ووزنها يفلكم. وفيه لغة ثالثة: ألته يَلَيْتُهُ كإبائه يبيعه. ولغة رابعة: ألته يُولْتُهُ؛ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع.

ولج:

قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]. قال أبو عبيد: أي ليل الصيف في نهاره ونهار الشتاء في ليله. والإيلاج: الإدخال. قال الراغب (٢) الدخول في مضيق، كقوله: ﴿حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ [الأعراف: ٤٠]. وغيره: تفسير بمطلق الدخول. قال: قوله: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ تنبيه على ما ركب الله تعالى عليه العالم من زيادة الليل في النهار. وزيادة النهار في الليل، وذلك بحسب مطالع الليل ومغاربه. قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ [سبا: ٢] أي يدخل فيه من المطر وحشراتنا وأناسيها. قوله: ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين﴾ [التوبة: ١٦] أي بطانة وخاصة. والوليجة: الدخيلة؛ يقال: فلان وليجة فلان، أي بطانته، أي يداخله في أموره. وقال الراغب: والوليجة: كل ما يتخذه الإنسان معتمداً عليه، وليس من قولهم: فلان وليجة في القوم؛ إذا دخل فيهم، وليس منهم إنساناً كان أو غيره. قال تعالى: ﴿ولم يتخذوا من دون الله﴾ الآية وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

(٥) قرأ أبو عمرو ويعقوب والأعرج والحسن (يَأَلْتِكُمْ) الإنحاف ٣٩٨ والسبعة ٦٠٦.

(١) المفردات ٨٨٢-٨٨٣.

آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴿ [المائدة: ٥١] .

ورجلٌ وُلِّجَةٌ خُرْجَةٌ: كثيرُ الدخولِ والخروجِ. وفي حديثِ عبدِ الله: «إِبَالِكُ وَالْمَنَاخُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ مَنَزِلٌ لِلوَالِجَةِ»^(١). الوالِجَةُ: السَّبَاعُ والحَيَاتُ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَوْلُجِهَا فِيهَا وَاسْتِنَارِهَا بِهَا. وَالوَلِجُ: مَا وَلَّجْتَ فِيهِ مِنْ كَهْفٍ وَشَعْبٍ وَنَحْوِهِمَا.

ول ٥:

قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ [البلد: ٣] قيل: الوالدُ آدمٌ عليه السلام، وما وكَدُ ولدُهُ. وجمهورُ النحويين يَأْبُونَ وَقَوْعَ «ما» على العاقلِ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ. وَقَالَ الرَّاعِبُ^(٢): قِيلَ: آدَمُ وَمَا وَلَدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. انْتَهَى. كَأَنَّهُ خَصَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْإِقْسَامِ بِهِمْ. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ وَمَا وُلِدَ مِنْ نَبِيِّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ وَمُؤْمِنٍ. قُلْتُ: هَذَا أَوْسَعُ مِمَّا تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنَّهُ خَصَّصَهُ أَيْضًا حَتَّى لَا يَقَعَ الْإِقْسَامُ بِالْكَفَّارِ، إِذِ الْإِقْسَامُ بِالشَّيْءِ تَعْظِيمٌ لَهُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لَهُ وُلْدٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]. الْوُلْدُ: فَعَلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، نَحْوُ الْقَبْضِ وَالنَّقْضِ. وَالْوُلْدُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَاحِدًا كَانَ أَوْ أَكْثَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لَهُ وُلْدٌ﴾ هَذَا اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى نَفِي الْوُلْدِ عَنِ ذَاتِهِ الْمَقْدَسَةِ بِأَيِّ صِفَةٍ كَانَ مِنْ ذُكُورَتِهِ وَوَحْدَتِهِ وَغَيْرِهِمَا.

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١] قُرئَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَاللَّامِ، وَيَضُمُّ الْوَاوِ وَسُكُونِ اللَّامِ^(٣). فَقِيلَ: لِفَتْنَانِ بِمَعْنَى كَالْعَدَمِ وَالْعُدْمِ، وَالرُّشْدَ وَالرُّشْدَ، وَالْعَرَبَ وَالْعُرْبَ. وَقِيلَ: الْوُلْدُ - بِالضَّمِّ - جَمْعُ وُلْدٍ - بِالْفَتْحِ - كَأَسَدٍ جَمْعُ أَسَدٍ. وَالْوُلْدُ يُقَالُ لِلْمُتَبَيَّنِّ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ نَتَّخِذْهُ وُلْدًا﴾ [القصص: ٩]. وَقِيلَ: بِمَنْزِلَةِ الْوُلْدِ فِي الْحَنُوقِ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لِلْأَبِ وَالذِّ وَاللَّامِ وَالذِّ، وَهُمَا وَالِدَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: ١٥١]

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ وُلِدْتُ^(٤)﴾ [مريم: ٣٣] وقوله: ﴿يَوْمَ وُلِدَ﴾ [مريم: ١٥] الآيتين. قيل: إِنَّمَا وَقَعَ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَوَاطِنَ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ

(١) الفائق ٣/١٦٥ والنهاية ٥/٢٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٢، والحديث لعبد الله بن مسعود.

(٢) المفردات ٨٨٣.

(٣) قرأ أبو عمرو والحسن وقتادة وطلحة (وولده)، قرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي ونافع والحسن وخلف (وولده) الإتحاف ٤٢٤ والنشر ٢/٣٩١.

(٤) قرأ زيد بن علي (ولدت) البحر المحيط ٦/١٨٨.

مُسْتَوْحِشاً فِيهَا. فَالْأَوَّلُ فِيهِ مَفَارِقَةٌ مَا أَلْفَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشِّيمَةِ إِلَى دَارِ التَّعَبِ وَالْكَدِّ وَمُعَانَاةِ الْهَمُومِ. وَالثَّانِي مَفَارِقَةٌ مَا أَلْفَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْقَبْرِ وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ أَهْوَالِهِ. وَالثَّلَاثُ: مَفَارِقَتُهُ إِلَى مَوْضِعِ الْحَشْرِ وَدَارِ الْجَزَاءِ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ.

وَاللُّدَّةُ مِنْ وَقْتٍ وَلَادَتِكَ كَالْتَّرِبِ، وَشَدُّ جَمْعُهُ فِي لَدَيْنٍ؛ يُقَالُ: هَذَا لُدَّةٌ هَذَا. وَاللُّدَّةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ خُصَّ بِمَا ذَكَرْتَهُ لَكَ. يُقَالُ: وَلَدَتْ وَوَلَدَتْ وَوَلَدَةٌ وَوَلْدَةٌ. وَفِي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ: «إِلَّا وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لِدَاتِهِ»^(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ: يَرِيدُ مَوْلَدَهُ؛ جَعَلَ الْمَصْدَرَ اسْمًا ثُمَّ جَمَعَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاللُّدَّةُ مَخْتَصَةٌ بِالتَّرِبِ. فَظَاهَرُ هَذَا أَنَّهَا اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الْإِنْسَانُ: ١٩] قِيلَ: هُمْ أَطْفَالُ الْكُفَّارِ يَكُونُونَ خُدَمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَقِيلَ: هُمْ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الْجَنَّةِ. وَهُمْ جَمْعُ وَكَيْدٍ. وَالْوَلِيدُ اشْتَهَرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي مَنْ قُرِبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): «وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَصِحُّ لِمَنْ قُرِبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعْدَ. وَالْوَلِيدَةُ مَخْتَصَةٌ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ بِالْأُمَّةِ. قُلْتُ: وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

١٨٣٨ - ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي التَّأْدِ (٣)

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: «أَنْ رَجُلًا اشْتَرَى جَارِيَةً بِشَرْطِ أَنَّهَا مَوْلُودَةٌ، فِإِذَا هِيَ تَلِيدَةٌ»^(٤). قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: التَّلِيدَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ بِبِلَادِ الْعَجَمِ وَحُمِلَتْ فَنَشَاتُ بِنَاءِ الْعَرَبِ. وَالْوَلِيدَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: هُمَا وَاحِدٌ، وَهُمَا مِنْ وُلِدَ عَبْدُكَ. وَأَثَرُ شُرَيْحٍ يَرُدُّهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ الْمَوْلُودُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَرَبَّى عِنْدَكَ تَرْبِيَةَ الْوَالِدِ. وَفِي الْإِنْجِيلِ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا وَوَلَدْتُكَ»^(٥) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ، أَي رَبِّيْتُكَ. وَنَقَلْتُ عَنْ بَعْضِ مَسَائِكِي أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِوَلَدِهِ: يَا بَنِيَّ تَعَلَّمِ الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّ النَّصَارَى رَأَوْا فِي الْإِنْجِيلِ «وَوَلَدْتُكَ» بِالتَّشْدِيدِ فَخَفَّفُوهَا بِجَهْلِهِمْ فَكَفَّرُوا أَجْمَعُونَ. وَالْمَوْلُودُ مِنَ الْكَلَامِ مَا اسْتَحْدَثَ. وَالْمَوْلُودُ مِنَ الشَّعْرِ مَا كَانَ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ، وَالْمَخْضَرُّ مَنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ.

(١) الفائق ٢/٣١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٢.

(٢) المفردات ٨٨٣.

(٣) من معلقته وصدده: (ردت عليه أقاصيه وُلِدَهُ) والبيت في ديوانه ١٥ والخزانة ٤/٥ (هارون).

(٤) الفائق ٣/١٨٣ والنهابة ٥/٢٢٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٢.

(٥) النهابة ٥/٢٢٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٢.

ولق:

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقُّوهُ بِالَسْتَكْمِ﴾ [النور: ١٥] العامة: «تَلَقُّوهُ» على أنه من التَّلَقَّى. وعائشة رضي الله تعالى عنها: ﴿تَلَقُّوهُ﴾ من الوَلَقِ^(١). والوَلَقُ قيل: هو الإسراع في الكذب. وقيل: هو الاستمرار فيه، وهو في الأصل: الجنون والهَوَجُ. وجاءت الإبل تَلَقُّ، أي تسرع لهَوَجِها. وانشِدَ: [من الرجز]

١٨٣٩- جاءت به عنس من الشام تَلَقُّ^(٢)

أي تسرع.

ورجلٌ مؤلوقٌ ومالوقٌ، وناقَةٌ ولَقَى، أي سَرِيعَةٌ. وفي حديث عليٍّ كرم الله وجهه: «كذبتٌ وولقت»^(٣). وهذا كقول الآخر: [من الوافر]

١٨٤٠- وألقى قولها كذباً ومينا^(٤)

ومثله الولعُ، ومنه قول كعب رضي الله عنه: [من البسيط]

١٨٤١- لكنها حلة قد سيط من دمها فجع وولع وإخلاف وتبديل^(٥)

وفي هذا الحرف قراءات^(٦)، ولها توجيهات استوفيتها في «الدر».

ولي:

قوله تعالى: ﴿فَنَعِمَ الْمَوْلَى﴾ [الحج: ٧٨] المولى يطلق بإزاء معانٍ؛ قيل على سبيل الاشتراك اللفظي. وقيل: على التواطؤ. فالمولى: الناصرُ والمنعمُ وابنُ العمِّ والحليفُ والعقيدُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي﴾ [النساء: ٣٣]. وكانوا يتوارثون بالحلف أول الإسلام ثم نسخ.

(١) قرأت عائشة وابن عباس وزيد بن علي (تَلَقُّوهُ) البحر المحيط ٤٣٨/٦ والقرطبي ٢٠٤/١٢.

(٢) من رجز للشماخ في ديوانه ٤٥٣ واللسان (زلق، ولق) وللقلاخ بن حزن في شرح المفصل ١٤٥/٩ واللسان (زملق، زلق).

(٣) الفائق ١٨٢/٣ والنهاية ٢٢٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٣/٢.

(٤) تقدم برقم ٣٧٥، وهو عجز بيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٨٣.

(٥) تقدم برقم ٧٦٦ فيمادة (سوط) والبيت في ديوانه ٨.

(٦) قرأ ابن السميع (تَلَقُّوهُ، تَلَقُّوهُ)، وقرأ أبي وابن مسعود (تَلَقُّوهُ، تَلَقُّوهُ)، وقرأ أبو جعفر وابن

اسلم (تَالَقُّوهُ)، وقرأ يعقوب (تَيْلَقُّوهُ)، وقرأ ابن مسعود (تَتَقَّقُّوهُ) المحتسب ١٠٤/٢.

والمولى: هو السيد المعتق والعبد المعتق. قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ [مريم: ٥٠] قيل: أراد بني عمه وعصبته. ومعناه: الذين يلونه في النسب. قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بَأْنُ اللَّهِ مَوْلَى﴾^(١) الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ﴿[محمد: ١١]. فالمولى هو الناصر. وقيل: وليهم والقائم بامرهم. وكل من تولى أمرك فهو مولاك. وقال الراغب^(٢): الولاء والتوالي أن يحصل شيان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما. قال: ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسب ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد. والولي والمولى يستعملان في كل ذلك. وكل منهما يقال في معنى الفاعل، أي المولى، وفي معنى المفعول أي الموالى. إلا أنه فرق بينهما بشيء؛ فقال: يقال: المؤمن ولي الله ولا يقال مولاؤه. ويقال: الله ولي المؤمن ومولاؤه.

فمن الأول: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧] وقوله: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ [الحج: ٧٨]. ومن الثاني: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ [الجمعة: ٦]. قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]. قيل: مالكم من مولاتهم ونصرتهم. وقرئ بفتح الواو وكسرها^(٣)؛ فقيل: هما بمعنى نحو الدلالة والدلالة. ومعناها: توالي الأمر. وقيل: بالفتح النصر، وبالكسر توالي الأمر. وقال الأزهرى: بالفتح في النسب والنصرة. يقال: ولي من الولاية. وأما الولاية فهي الإمارة. ويقال: وال من الولاية، فشبه بالصناعة. قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْوَالِ﴾ [الرعد: ١١] أي ولي، يعني ناصرًا وقائماً بأمرهم، نحو قادرٍ وقديرٍ.

قوله: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾^(٤) [آل عمران: ١٣٧] قال أبو بكر: معناه: يخوفكم أولياؤه، فحذف أول مفعوليه؛ إما اقتصاراً أو اختصاراً. وقال غيره: إن المفعولين محذوفان. والتقدير: يخوفكم الشر بأوليائه. قال الراغب^(٥): ونفى الله الولاية

(١) قرأ ابن مسعود (ولي) إملاء المكبري ١٧٠/٣.

(٢) المفردات ٨٨٥.

(٣) قرأها بكسر الواو (ولايتهم) حمزة والأعشى وابن وثاب والآخرش. الإتحاف ٢٣٩ والسبعة ٣٠٩.

(٤) قرأ ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وعطاء (يخوفكم أولياءه)، وقرأ أبي والنخعي (يخوفكم بأوليائه)

البحر المحيط ١٢٠/٣، وقرئت (يخوفكم أولياؤه) إملاء المكبري ٩٢/١.

(٥) المفردات ٨٨٦.

مِنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِي غَيْرِ آيَةٍ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١]. وجعلَ بينَ الكافرينَ والشياطينَ مَوَالَةَ فِي الدُّنْيَا، وَنَفَى عَنْهُمْ الْمَوَالَةَ فِي الْآخِرَةِ. قَالَ تَعَالَى فِي الْمَوَالَةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الاعراف: ٢٧]. فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيَاطِينَ مَوَالَةَ جَعَلَ لِلشَّيَاطِينَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل: ١٠٠]. وَنَفَى الْمَوَالَةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ فِي مَوَالَةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ [الدخان: ٤١].

قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ [يوسف: ٨٤] أي أعرض. قال بعضهم: «تولى» إذا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوَالِيَةِ وَحَصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ. يُقَالُ: وَوَلَّيْتُ سَمْعِي كَذَا، وَوَلَّيْتُ عَيْنِي كَذَا: أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَلَّيْنَاكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]. قَالَ: وَإِذَا عُدِّيَ بَعْنَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرَكَ قُرْبَهُ. فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]. وَمِنَ الثَّانِي: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران: ٦٢]. قَالَ: وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ، وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ وَالْإِصْغَاءِ الْإِثْمَارِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠] أَي لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [نوح: ٧]. وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ حَكَى عَنْهُمْ: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦].

وقوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] أَي أَنَّنَا نَكُونُ مِنْ أَوْلِيَاكَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١] أَي نَاصِرٌ مِنَ الذَّلِّ، وَلَا مَانِعٌ لَهُ لِاعْتِرَازِهِ. وَقِيلَ: لَمْ يُوَالِ أَحَدٌ مِنْ أَجْلِ مَذَلَّةٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤] مِنْ هَذَا. وَمَعْنَاهُ: الْعِقَابُ أَوْلَىٰ لَكَ وَبِكَ. قَالَ الرَّاعِبُ^(١): وَقِيلَ: هَذَا فَعْلُ الْمُتَعَدِّيِّ بِمَعْنَى افْعَلْ. يُقَالُ: وَلِيَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ، وَأَوْلَيْتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ، أَي جَعَلْتُهُ إِلَيْهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ انزَجِرْ. وَقِيلَ: هَذِهِ كَلِمَةٌ تَهْدِيدِيَّةٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَارِبُكَ فَاحْذَرْهُ؛ مَاخُودٌ مِنَ الْوَلِيِّ وَهُوَ الْقُرْبُ. وَإِعْرَابُ الْكَلِمَةِ أَنَّ «أولى» مبتدأ، و«لك» خبره على معنى

القرب من العذاب مستقرٌ لك. وقيل: «أولى» خيرٌ لمبتدأ مضمير، أي العذاب أولى لك وبك من غيره. و«فأولى» عطفٌ عليه على سبيل التأكيد المعنوي. وفي هذا الحرف أقوالٌ كثيرةٌ حررتها في «الدر المصون» وغيره.

قوله تعالى: ﴿هُوَ مُؤَلِّمُهَا﴾^(١) [البقرة: ١٤٨] أي مُتَوَلِّمُهَا. والتوليةُ تكونُ إقبالاً لهذه الآية، أي مُستقبلها. ويكونُ انصرافاً إذا عُدَّتْ بعن، وقد تقدّم. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] أي تحمّل وزره من قولهم: تَوَلَّى الأمر، أي وليه وتبعه. وفي الحديث: «ألحقوا المال بالفرائض فما أبقت السهام فلا أولى رجل ذكر»^(٢) يعني أدنى وأقرب في النسب. وفي الحديث أيضاً: «سئل عن الإبل فقال: أعنان الشياطين، لا تقبل إلا مؤلّية ولا تدبر إلا مؤلّية»^(٣) قيل: هو كالمثل المضروب فيها، قاله الهروي: وفي حديث «ابن عمر» أنه كان يقوم له الرجل من لية نفسه فلا يقعد مكان نفسه»^(٤) قال الأزهري: هو عندي فعله من الحروف الناقصة أوائلها. هو من وكى يلي، مثل دية وشية. وقال ابن الأعرابي: يقال: فعل كذا من إلية نفسه، أي من قبل نفسه؛ كان الواو جعلت همزة. وفي الحديث: «نهى أن يجلس الرجل على الولايا»^(٥) هو جمع وكية، والولية: البرذعة، لأنها تلي ظهر الدابة. وهذا كناية عن المكث على ظهور الدواب والولاء في العتق استحقاق العتق. وورثته المال العتيق ماخوذاً من الولي وهو القرب والاحقية. وفي الحديث: «نهى عن بيع الولاء وهبته»^(٦) وكانت الجاهلية تفعل ذلك فنهاهم.

فصل الواو والنون

ون ي:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنبِيَا﴾^(٧) في ذكرى ﴿[طه: ٤٢] أي لا تفترا ولا تضعفا. يقال:

- (١) قرأ ابن عامر وابن عباس وأبو رجاء وعاصم وأبو بكر (مؤلاها) الإنحاف ١٥٠ والنشر ٢/٢٢٣.
- (٢) أخرجه البخاري في الفرائض، باب (٤) حديث ٦٣٥١ ومسلم في الفرائض ١٦١٥،
- (٣) الفائق ١٩١/٢ والنهية ٢٣٠/٥.
- (٤) الفائق ٤١/١ والنهية ٢٨٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٤٨٤/٢.
- (٥) الفائق ١٨١/٣ والنهية ٢٣٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٤/٢.
- (٦) غريب ابن الجوزي ٤٨٤/٢ والنهية ٢٢٧/٥ والحديث لعبد الله بن عمر، أخرجه مسلم برقم ١٥٠٦.
- (٧) قرأ ابن وثاب (تنبيا)، وقرأ ابن مسعود (تهنا) البحر المحيط ٢٤٥/٦.

وَنَى فِي الْأَمْرِ بِنِي: إِذَا ضَعُفَ فِيهِ وَقَصُرَ فِي تَحْصِيلِهِ وَنْيًا، وَتَوَانِي تَوَانِيًا. وَالْأَصْلُ تَوَانِيًا
بِضْمِ النُّونِ فَكُسِّرَتْ لِتَصِحَّ الْيَاءُ. وَالْوَتَى بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْمَعِينِ: الْفِتْوَرُ أَيْضًا. وَزَعَمَ بَعْضُ
النَّحْوِيِّينَ أَنَّ وَتَى يَجِيءُ بِمَعْنَى زَالَ النَّاقِصَةَ فَتَعْمَلُ بَعْدَ النَّفْيِ وَشِبْهِهِ. يُقَالُ: مَا وَتَى زَيْدٌ
قَائِمًا، أَيِ مَا زَالَ قَائِمًا. وَأَنْشَدَ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

١٨٤٢- لَا يَنِي الْحَبُّ شِيْمَةَ الْحَبِّ مَا دَا مَ فَلَا تَحْسِبْنَهُ ذَا أَرْعَاءِ (١)

فصل الواو والهاء

وهب:

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [الانعام: ٨٤]. الهبة: أَنْ تَجْعَلَ الْمَلِكَ لِغَيْرِكَ
مِنْ غَيْرِ عَوْضٍ. يُقَالُ: وَهَبْتُ هِبَةً وَمَوْهَبًا. وَقوله تعالى: ﴿لَا هَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾
[مريم: ١٩]. قرئ بإسناد الفعل إلى المتكلم وهو جبريل لأنه سبب في ذلك (١)؛ وبإسناده
إلى الباري تعالى (٢). فالأول على التوسع، والثاني على الحقيقة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] هو كثير الهبة، أي العطية من
غير استحقاق عليه، بل هو تفضل منه على خلقه. فوصف الله تعالى بالوهاب والوهاب
على هذا النحو. وقال الراغب: وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ، يَعْنِي أَنَّهُ يُعْطِي عَلَى قَدْرِ
اسْتِحْقَاقِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَتَهَبَ إِلَّا مِنْ قُرْشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ» (٣)
الأتهاب: قَبُولُ الْهِبَةِ. وَقَدْ رَوَى الْهَرَوِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَمْ يَذْكُرْ «إِلَّا مِنْ قُرْشِيٍّ» فَقَطَّ.
وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: يَقُولُ: لَا أَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي أَخْلَاقِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ جَفَاءً وَذَهَابًا عَنِ
الْمُودَةِ وَطَلْبًا لِلزِّيَادَةِ.

وهج:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبأ: ١٣] اشتعالها. والمعنى: جَعَلْنَا
سِرَاجًا مُضِيئًا قَوِيَّ الضَّوئِ. وَالْمَعْنَى بِهِ الشَّمْسُ. الْوَهْجُ: حَصُولُ الضَّوئِ وَقُوَّتُهُ. وَقَدْ

(١) البيت بلا نسبة في الدرر ٤٨/٢ (الكوت) والهمع ١/١١٢.

(٢) قرئت (امرني أن أهب) البحر المحيط ٦/١٨٠.

(٣) قرأ نافع وقالون وورش والحسن وشيبة والزهري ويعقوب (لِيَهَبَ) السبعة ٤٠٨ والنشر ٢/٣١٧.

(٤) مسند أحمد ١/٢٩٥ والنسائي ٦/٢٨٠.

وَهَجَّتِ النَّارُ تَوْهَجًا، وَوَهَجَتْ تَهْجًا، أَي اتَّقَدَتْ. وَأَنْشَدَ (١). وَتَوْهَجَتِ الْحَرْبُ، عَلَى
الِاسْتِعَارَةِ نَحْوِ: تَوَقَّدَتْ. وَتَوَقَّدَ الْجَوْهَرُ، أَي تَلَا تَلَا تَوَقَّدًا.

وَهْنٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤] أَي ضَعُفَ وَرَقُّ. وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: الْوَهْنُ: ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى
وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤] أَي ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَلَّمَا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا زَادَهَا
ضَعْفًا. قَالَ قَتَادَةُ: جَهْدًا عَلَى جَهْدٍ. يُقَالُ: ضَعُفْتُ لِحَمْلِهَا إِيَّاهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. قَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آلِ عَمْرَوَانَ: ١٣٩] أَي لَا تَضَعُفُوا وَلَا تَجُبُّنُوا. قَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ:
وَهَنَهُ اللَّهُ وَأَوْهَنَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْ فَلَانًا دَخَلَ عَلَيْهِ وَفِي عَضُدِهِ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ». فَقَالَ:
هَذَا مِنَ الْوَاهِنَةِ. فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا (٢) قِيلَ: الْوَاهِنَةُ: عِرْقٌ يَأْخُذُ فِي
الْمَتَكِبِ وَفِي الْيَدِ كُلِّهَا فَيُرْقَى مِنْهَا. وَقِيلَ: هُوَ مَرَضٌ يَأْخُذُ فِي عَضُدِ الرَّجُلِ، وَرَبَّمَا عُقِدَ
عَلَيْهَا جَنْسٌ مِنَ الْخَرْزِ يُقَالُ: خَرَزَ الْوَاهِنَةَ. وَهِيَ تَأْخُذُ الرَّجَالَ دُونَ النِّسَاءِ.

وَهْيٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦] أَي مَنْشَقَّةٌ ضَعِيفَةٌ. وَأَصْلُ ذَلِكَ
مِنَ الْوَهْيِ وَهُوَ شَقُّ الْأَدِيمِ وَالشُّوبِ وَنَحْوِهِمَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَهَتْ عَزَالِي السَّمَاءِ
بِمَائِهَا (٣)، وَذَلِكَ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ.

فصل الواو والياء

وَيْلٌ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]. الْوَيْلُ: الْقُبُوحُ وَالنُّعَسُ. قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: وَبِلٌ قُبُوحٌ. وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحَسُّرِ وَوَيْسٌ اسْتِصْفَارٌ، وَوَيْحٌ تَرْحُمٌ. وَقَالَ

(١) بياض في الأصل، ولعله يريد ما جاء في اللسان. مادة (وهج): (مصمقر الهجير ذو وهجان).

(٢) قرأ الأعمش (وهن) وقرئت (وهن) البحر المحيط ١٧٣/٦.

(٣) قرأ أبو عمرو وعيسى الثقفى (وهنا على وهن) البحر المحيط ١٨٧/٧.

(٤) مسند أحمد ٤/٤٤٥.

(٥) يقال للشيء إذا استرخى. اللسان (وهي) والمجمل ٩٣٨/٤.

بعضهم: ويلٌ وادٍ في جهنم. قال الراغب^(١): «ومن قال: «ويلٌ وادٍ في جهنم»^(٢) فإنه لم يرد أن ويلًا في اللغة موضوع لهذا وإنما أراد من قال الله ذلك فيه فقد استحق مقرأ من النار وثبت له ذلك. وقال ابن كيسان: قال ثعلب: قال المازني: قال الأصمعي: الويل قبوح، والويحُ ترحمٌ. وويس تصغيرها، أي هي دونها. وقال الهروي في قوله عليه الصلاة والسلام لعمار: «ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية»^(٣) توجع له. وويح: كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرق له. وويل تقال لمن يستحقها ولا يترحم عليه. وقال سيبويه^(٤): ويح كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة، وويل لمن وقع في الهلكة. وقال ابن عرفة: الويل: الحزن والمكروه. وأنشد: [من الوافر]

١٨٤٣- تَوَيْلٌ إِنْ مَدَدَتْ يَدِي وَكَانَتْ يَمِينِي لَا تُعَلِّلُ بِالْقَلِيلِ^(٥)

تَوَيْلٌ، أي دَعَا بِالْوَيْلِ. وَإِنَّمَا يُفَعَّلُ ذَلِكَ عِنْدَ شِدَّةِ الْحُزَنِ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْوَيْلُ: الْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ. وَالْوَيْلَةُ تَانِيثُ الْوَيْلِ؛ يُقَالُ: وََيْلٌ وَوَيْلَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا وَيْلَتَنَا﴾^(٦) [الكهف: ٤٩]

وقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨] يريد: يَا وَيْلَتِي، فَقُلْتُ الْيَاءُ الْفَاءُ وَهِيَ لَفَةٌ فَصِيحَةٌ. وَالْمَعْنَى: يَا وَيْلَتَا، تَعَالَى فَهَذَا وَقْتُكَ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْأَصْلُ فِي الْوَيْلِ وَيٌّ، أَيْ حُزْنٌ. كَمَا نَقُولُ: وَيٌّ لِفُلَانٍ، أَيْ حُزْنٌ لَهُ. فَوَصَلَتْهُ الْعَرَبُ بِاللَّامِ، وَقَدَّرُوا أَنَّهَا مِنْهُ فَأَعْرَبُوهَا.

وي:

قوله تعالى: ﴿وَيُنكَأُهُ﴾ [القصص: ٨٢] قال قطرب: وهي كلمة تفجع، وكان حرف تشبيه، إلا أنه لم يرتضه. وقال غيره: أصلها وَيْلُكَ، فحذفت اللام. ومنه قول

(١) المفردات ٨٨٨.

(٢) روي في ذلك عن النبي ﷺ أنه قال: «الويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن يبلغ قعره» أخرجه أحمد ٧٥/٣، وانظر عارضة الاحوذى ٢١/١٢.

(٣) الفائق ١٨٧/٣ والنهاية ٢٣٥/٥..

(٤) لم يرد قوله في كتابه. وهو في فروق اللغات ٢٢٠ واللسان (ويح)

(٥) البيت في اللسان والتاج (ويل).

(٦) قرأ الحسن (يا ويلتي) الإتحاف ٣٢٩.

عنتره: [من الكامل]

١٧٤٤- وَيَكَّ عَنترُ أَقْدِم (٢)

وقيل: وَيْ كَلِمَةٌ تَعجِبُ اسْمُ فَعْلٍ مُضارعٍ بِمَعْنَى أَعجَبُ. وَالكَافُ بِمَعْنَى لَامِ الْعَلَّةِ، أَي أَعجَبُ لِأَنَّهُ لَا يَفْلَحُ. وَاخْتَلَفَ الرَّسْمُ فِي وَصْلِ «وَي» بِكَلِمَةِ «كَانَ» وَفَصْلُهَا. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: وَيْ كَلِمَةٌ تَذَكِيرٌ لِلتَّحْيِيرِ وَالتَّنْدِيمِ وَالتَّعجِبِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا لِلنَّاسِ أَقْوَالَ كَثِيرَةً فِي هَذَا الْحَرْفِ فِي «الدَّرِّ الْمَصُونِ» وَ«العَقْدِ النَّضِيدِ» وَغَيْرِهِمَا. فَعَلَيْكَ بِاعْتِمَادِهِ ثَمَّةً.

باب الياء

فصل الياء والهمزة

ي أس :

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَمَسُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المائدة: ٣] اليأس: انتفاء الطمع. يقال: يَئِسَ واستيأسَ نحو عَجِبَ واستعجبَ، وسَخِرَ واستسخرَ. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتِيسُوا^(١) مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]. وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الرعد: ٣١] قَالَ بَعْضُهُمْ^(٢): أَلَمْ يَعْلَمُوا عَلِمًا يَيَّاسُونَ مَعَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَا عَلِمُوهُ. ولهذا قَالَ الرَّاغِبُ^(٣): قِيلَ: مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَعْلَمُوا وَلَمْ يُرَدَّ أَنَّ الْيَأْسَ مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ، وَإِنَّمَا قَصِدَ أَنَّ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْصُلَ بَعْدَ الْعِلْمِ بَانْتِفَاءِ ذَلِكَ؛ فَإِذَا ثَبُوتُ يَأْسِهِمْ يَقْتَضِي حُصُولَ عِلْمِهِمْ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: الْيَأْسُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ لُغَةً لِلنَّجْعِ، وَأَنْشَدَ لِحَابِرِ بْنِ سَحِيمٍ: [من الطويل]

١٨٤٥- أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَسِيرُونَ نِسِي:

أَلَمْ تَيَّاسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٌ؟^(٤)

أي ألم يعلموا، وهو قول قتادة. وقيل: معناه: أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان من وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون؟ لأنه قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥]. قوله تعالى: ﴿قَدْ يَسُّوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَمَسُّ الْكُفَّارُ﴾ [المتحنة: ١٣] قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: كَمَا يَمَسُّ الْكُفَّارُ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُمْ

(١) قرأ ابن كثير (استياسوا) إملاء العكبري ٣١/٢ وقرأ ابن كثير وخلف وشبل (استياسوا) النشر ٤٠٥/١ والإتحاف ٢٦٦.

(٢) قرأ ابن كثير والبيزي (يأس) الإتحاف ٢٧٠ وقرأ ابن عباس وعكرمة وزيد بن علي والجحدري (يتبين) البحر المحيط ٣٩٣/٥ والقرطبي ٣٢٠/٩.

(٣) المفردات ٨٩٢.

(٤) البيت لجابر بن سحيم أولاديه سحيم بن وثيل اليربوعي في اللسان (يسر، ياس، زهدم) والتاج (يسر، يس، زهدم، لز) وأساس البلاغة (يس) وديوان الأدب ٢١٦/٤.

آمَنُوا بِالْبَيْتِ بَعْدَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ حِينَئِذٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : كَمَا يَشْتَوُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَنْ يَحْيَوْا وَيَبْعَثُوا . قُلْتُ : فَقَوْلُهُ : مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يَكُونُ بَيَانًا لِقَوْلِهِ ﴿ الْكُفَّارِ ﴾ . وَعَلَى الثَّانِي تَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِالْيَاسِ . وَقَدْ حَقَّقْنَا هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَانَ يُؤُوسًا ﴾ [الإسراء: ٨٣] أَي شَدِيدَ الْيَاسِ . يُقَالُ : أَيْسَ فَهُوَ أَيْسٌ وَيُؤُوسٌ ، نَحْوُ ضَارِبٍ وَضُرُوبٍ . وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا يَأْسَ مِنْ طُولِ »^(١) فَسَّرَهُ الْهَرَوِيُّ بِأَنْ مَعْنَاهُ أَنْ قَامَتَهُ لَا يُؤُوسُ مِنْ طَوْلِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ إِلَى الطَّوْلِ أَقْرَبَ . وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي وَجْزَةَ : [مِنَ الْكَامِلِ]

١٨٤٦- يَيْسُ الْقِصَارُ فَلَيسَ مِنْ نِسْوَانِهَا وَحَمَاسُهُنَّ لَهَا مِنَ الْحَسَادِ^(٢)
يقول: يئسن من مباراتها في القوام.

فصل الياء والباء

ي ب س :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا^(٣) ﴾ [طه: ٧٧] قَالَ الرَّاعِبُ^(٤) : الْيَبْسُ : الْمَكَانُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ . وَالْيَبْسُ : يَابَسُ النَّبَاتِ ، وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رَطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ . يُقَالُ : يَبَسَ النَّبَاتُ يَبْسًا وَيَبْسًا وَيَبْسًا ، فَهُوَ يَابَسٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ^(٥) ﴾ [الأنعام: ٥٩] . وَيُسْتَعَارُ فِي كَبِيرِ السَّنِّ فَيُقَالُ : يَبَسَ عَظْمُهُ : لِأَنَّ الشَّيْخَ تَجَفَّ رَطُوبَتُهُ .

وَالْأَيْبَسَانِ : مَا لَمْ يَلْحَمْ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .

فصل الياء والتاء

ي ت م :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٢] . الْيَتَامَى : جَمْعُ يَتِيمٍ ، وَهُوَ مَنْ

(١) الفائق ٧٨١ والنهية ٢٩١/٥ .

(٢) لم أفتد إلى البيت .

(٣) قرأ الحسن (يَبْسًا) ، وقرأ أبو حيوه (يَابِسًا) البحر المحيط ٢٦٤/٦ .

(٤) المفردات ٨٨٩ .

(٥) قرأ الحسن وابن السميع وابن أبي إسحاق (ولا رطبٌ ولا يابِسٌ) البحر المحيط ١٤٦/٤ .

فَقَدَّ أَبَاهُ قَبْلَ بُلُوغِ الْحَنْثِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى . فَأَمَّا بَعْدَ الْبُلُوغِ فَلَا يُتَمُّ ، هَذَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ . وَأَمَّا الْيَتَمُّ لُغَةً فَالْأَنْفِرَادُ . وَمِنْهُ : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ ، لِانْفِرَادِهَا عَنِ نَظَائِرِهَا بِحَسْنِهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْيَتَمُّ فِي الْأَدْمِيَّةِ مِنْ فَقْدِ الْأَبَاءِ ، وَفِي غَيْرِهِمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ فَقْدِ الْأُمَاتِ . وَنَظِيرُ يَتِيمٍ وَيَتَامَى أَسِيرٌ وَأَسَارَى . وَيُقَالُ : يَتَمُّ وَيَتِيمٌ يَتَمُّ فَهُوَ يَتِيمٌ . وَأَنْشَدَ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٨٤٧- وَكَيْدَ ضِبَاعِ الْفَقْفِ يَا كَلْنَ جَنِّي وَكَيْدَ خِرَاشٍ بَعْدَ ذَلِكَ يَتِيمٌ (١)
وَالْيَتَامَى جَمْعُ الْيَتِيمِ وَالْيَتِيمَةِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ [النِّسَاءُ : ١٢٧]
وَقَالَ الشَّاعِرُ : [مِنَ الرَّجَزِ]

١٨٤٨- إِنْ الْقُبُورَ تَنْكَحُ الْأَيَامَى النَّسْوَةَ الْأَرَامِلُ الْيَتَامَى (٢)

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْمَسْكِينُ ، جَمْعُ الْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنِّي امْرَأَةٌ مُوتِمَةٌ » (٣) أَي ذَاتُ أَيْتَامٍ . وَالْأَصْلُ مَيْتَمَةٌ فَقُلِبَتْ الْوَاوُ لِانْتِزَامِ مَا قَبْلَهَا . وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تُوَافِقُ رَأْيَ الْأَخْفَشِ فِي الْمَحَافِظَةِ عَلَى الضَّمَّةِ وَقَلْبِ الْحَرْفِ لِاجْتِهَادِهَا . وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْقَاعِدَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَعِيشَةٌ ﴾ [طه : ١٢٤] .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ سَمَّاهُمْ يَتَامَى بَعْدَ الْبُلُوغِ اعْتِبَارًا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ ، كَمَا يَتَجَوَّزُ عَنِ الشَّيْءِ بِمَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ : ﴿ أَعْصِرْ خَمْرًا ﴾ [يُونُسُ : ٣٦] وَهُوَ إِنَّمَا يَعْصِرُ الْعَنْبَ .

فصل الياء والداد

ي د ي :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الْفَتْحُ : ١٠] . وَالْيَدُ تَطْلُقُ عَلَى الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ . وَقِيلَ : يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي الثَّوَابِ . وَقِيلَ : فِي الْوَفَاءِ . وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : يَدُ اللَّهِ

(١) البيت لابي خراش الهذلي في ديوان الهذليين ١٤٨/٢ وشرح اشعار الهذليين ١٢٢٠ واللسان (كيد ، زيل) وبلا نسبة في شرح المفصل ٧٢/١٠ . وتقدم البيت في مادة (كيد) برقم ١٤٠٨ .
(٢) الرجز للقرشي في جمهرة اللغة ٥٦٤ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ١٢١٣ (تحقيق رمزي البعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧ . وروايته فيه : (إن القبور تنكح الايامى والصبية الاصاغر اليتامى والمرء لا تنقى له سلامى)

(٣) الفائق ٢٢٦/٣ والنهاية ٢٩٢/٥ .

في المنة عليهم فوق أيديهم في الطاعة. واليد تُعبرُ عن القدرة والسعة في الإنفاق. فمن
 الأول قوله تعالى: ﴿وأولي الأيدي﴾^(١) [ص: ٤٥] أي القدرة والقوة. ومن الثاني قوله
 تعالى: ﴿وقالت اليهودُ يدُ الله مغلولةٌ غلَّتْ أيديهم﴾ [المائدة: ٦٤] ولذلك عقبه
 بقوله: ﴿بلْ يدها ميسرطتان﴾ [المائدة: ٦٤]. وهذا كناية عن بسط اليد في النفقة
 وقبضها. واليد: النعمة أيضاً. ومنه: لي على فلان يدٌ، إلا أنه خولفَ بينهما في الجمع
 فقالوا في الجارحة أيدٍ وفي الجمع أيادٍ ويدي. وأنشد الراغب^(٢) [من الطويل]

١٨٤٩- فإن له عندي يدياً وأنعماً^(٣)

وإنما أطلقت اليدُ على هذه الأشياء لأنها يُتعاطى بها ذلك. وقد ذكر الهروي أن
 اليد تُطلقُ على أشياء منها الاستسلام. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في مناجاته لربه:
 «هذه يدي لك»^(٤) أي انقذتُ واستسلمتُ. ومنه أيضاً حديث عثمان: «هذه يدي
 لعمار»^(٥) أي أنا منقادٌ له فليحتكم علي. وقال الشاعر: [من الطويل]

١٨٥٠- أطاع يداً بالقود فهو ذلول^(٦)

ومنها القدرة، ومنه قوله تعالى: ﴿أولي الأيدي والأبصار﴾ [ص: ٤٥]. أي
 القدرة والبصائر. وتقول العرب: هم يدٌ على الآخرين، أي قادرون عليهم. ومنه قول علي
 بن عدي الغنوي الذي عُرف بالعدير: [من الكامل]

١٨٥١- فاعمد لما يعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان^(٧)

(١) قرأ المطوعي والحسن وابن مسعود والاعمش (الأيدي) الإتحاف ٢٧٢، وقرئت (الابادي) البحر المحيط ٤٠٢/٧.

(٢) المفردات ٨٩٠.

(٣) هذا عجز بيت وصدرة: (فلن اذكر النعمان إلا بصالح). والبيت لضمرة بن ضمرة النهشلي في نوادر أبي زيد ٢٥٠ واللسان (زمن)، وللأعشى في اللسان (يدي)، وللنابغة الذبياني في اللسان (نعم)، وبلا نسبة في الخزانة ٤٧٠/٧ وشرح المفصل ٥٦/١٠ واللسان (سود).

(٤) الفائق ٢٢٧/٣ والنهاية ٢٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٩/٢.

(٥) الفائق ٦٥٦/١ والنهاية ٢٩٣/٥.

(٦) من الأمثال في اللسان (يدي) ومجمع الأمثال ٤٣٣/١.

(٧) البيت لعلي بن الغدير الغنوي في اللسان والتاج (علا) وأمالي القالي ١٨١/٢، ولكعب بن سعد الغنوي في التاج واللسان (يدي)، ولسويد بن الصامت في أساس البلاغة (علو).

أي قدرة وطاعة. ومنها القوة، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي﴾ في القول الثاني. ومنها النعمة. ومنها المُلْكُ، ومنها السلطان، ومنها الطاعة، ومنها الأكل؛ يقال: ضَعُ يَدَكَ، أي كُلْ. ومنها الندم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] أي ندموا، ومنها الغيظُ ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] أي اغتاظوا غيظاً عظيماً. قال ابن مسعود: عَضُوا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فَعَلُوهُ حَقْنًا. وَأَنشَدَ لَصَخْرِ الْهَدَلِيِّ: [من المتقارب]

١٨٥٢- قَدْ أَفْنَى أَنَامِلَهُ أَرْزَمَهُ فَامَسَى يَعْضُ عَلَيَّ الْوُضُفَا(٢)

وقال الآخر: [من المتقارب]

١٨٥٣- يَرُدُّونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحَسُودِ(٣)

واليد: العصيان، ومنه: جرح فلان تارعا يده، أي عاصياً. واليد: الجماعة، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «وهم يدٌ على من سواهم»^(٤) أي مجتمعون. يعني أن المسلمين لا يسعهم التجادل، بل يعاون بعضهم بعضاً. ومنها الابتداء بالشيء، ومنه: أعطاني عن ظهر يد، أي ابتداءً. واليد: الطريق، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «فأخذ بهم يد البحر»^(٥) أي طريق الساحل.

واليد: الصدقة، ومنه قولفه عليه الصلاة والسلام: «أَسْرَعُكُنْ لِحَوْقًا أَطْوَلُكُنْ يَدًا»^(٦) أي أكثر صدقة، فكانت سرودة. وكانت تحب الصدقة.

وهذه المعاني التي ذكرها إنما هي بطريق اللزوم أو التجوز. ووجه ذلك كله ظاهر، فلا حاجة إلى الإطالة معه في البحث. وأصل اليد للجراحة، وأصلها يدي أو يدي - بسكون العين وفتحها - ويجمع على أيدي. قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا﴾

(١) قرأ يعقوب (أيديهم) الإتحاف ٢٣٠.

(٢) تقدم برقم ٥٧٦ في مادة (رود)، والبيت في ديوان الهذليين ٧٣/٢.

(٣) الشطر دون نسبة في اللسان (يدي) وتهذيب اللغة ٢٤٢/١٤.

(٤) الفائق ٥١٤/٢ والنهية ٢٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٩/٢.

(٥) الفائق ٣٣٦/٢ والنهية ٢٩٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٩/٢.

(٦) أخرجه البخاري في الزكاة، باب (١٠) حديث ١٣٥٤ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٥٢.

[الاعراف: ١٩٥] إلا أن الرجح أن يكون فعلاً بدليل جمعه على أفعل؛ فإن أفعله في فعل أكثر منه في فعل - فالفتح - وقد جاء فيه نحو جبل وأجبل، وزمن وأزمن. واستدل بعضهم على أنها «فعل» بالفتح من قولهم: يدَيان، في التثنية، وفيه نظر لأنه لم يرد ذلك إلا ضرورة. فيجوز أن تكون حركة العين للضرورة. ويدل على أن لامه ياء قولهم في التثنية يدَيان. وأنشد: [من الكامل]

١٨٥٤ - يدَيان بيضاوان عند محلم قد يمنعانك أن تضام وتظهرا^(١)

والأكثر في تثنيته حذف اللام كقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]. وقد ترد كالبيت المتقدم. ومثلها في حذف اللام تثنية وردّها قليلاً دم عكس أب أخواته. وقد حَقَّقْتُ ذلك كله في موضوعات النحو.

قوله: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩] فنسبة الكتب إلى الأيدي تسمية أنهم اختلقوه بأفواههم، تسمية على اختلافهم، وإلا فمعلوم أن الكتب والقول إنما هما باليد والضم. قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] أي عن قوة منكم وقُدرة. وقيل: يُعْطُونَ ذلك في مقابلة نعمه عليهم في استقرارهم ببلاد الإسلام.

فصل الياء والسين

ي س :

قوله تعالى: ﴿يَس (٢) وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ [يس: ١-٢] هذان حرف تهج، القول فيهما كالقول في سائر الحروف المقطعة نحو «الم» و «كهيعص». وفيها أقوال كثيرة جداً حررتُها في «التفسير الكبير» و «الدر المصون». وقيل: معناه يا رجل. وقيل: يا إنسان. والأول أصح.

(١) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (يدي) وتهذيب اللغة ١٤/٢٣٨ والخزانة ٧/٤٨٢. وثمة خلاف في الرواية.

(٢) قرأ الحسن وابن عباس ونصر بن عاصم (ياسين)، وقرأ عيسى بن عمران (ياسين)، وقرأ الكلبي وشعبة وهارون الأعور (ياسين) البحر المحيط ٧/٣٢٣ والقرطبي ١٥/٣.

ي من ر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١) [الشرح: ٦] الْيُسْرُ: السهولةُ ضدُّ العُسْرِ. ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَأَقْرُوا مَا تَيْسَرُ﴾ [المزمل: ٢٠] أي ما سهّل. وقوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧] أي سهّلناه. ولولا ذلك لم يطبق أحدٌ أن يحفظه في صدره. ولذلك كانت كتبُ الأولين لا تُحفظُ في الصدور؛ فإنّ كلامَ الله تعالى أعظمُ من ذلك لولا تيسيرُ ذلك. وأيسرتِ المرأةُ وتيسرت: وُلدتْ بسهولة. قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم: ٩٧] فَإِنَّمَا سهّلناه بلغتك. قوله تعالى: ﴿فَسَيِّسْرُهُ لَلْيُسْرَى﴾ [الليل: ١٠] لمشاكلة قوله تعالى: ﴿فَسَيِّسْرُهُ لَلْيُسْرَى﴾^(٢) [الليل: ٧]. وقيل: على التهكم نحو: ﴿فبشّرهم بعذاب اليم﴾ [آل عمران: ٢١].

قوله: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسْرًا﴾ [الإسراء: ٢٨]. واليسيرُ يقالُ في الشيءِ القليلِ. قوله: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٣٠] خطاباً لهم على ما يتعارفونه من عسيرِ الأمور وسهولتها. واليسيرُ يقالُ في الشيءِ القليلِ كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الاحزاب: ١٤]. قوله: ﴿فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي إلى يسيرٍ وغنى. وقرئ «ميسرة» و«ميسرة»، بالفتح والضم^(٣). واليسارُ أختُ اليمينِ، والمشهورُ فتحُ الياء. ونقلَ الراغبُ كسرَها^(٤).

وَالْيَسْرَاتُ: القوائِمُ الخِفافُ. وَيَسَّرَتِ الْغَنَمُ: تهيأتُ للولادةِ. وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ لِأَبِي أَسِيدَةَ الدُّبَيْرِيِّ: [من الطويل]

١٨٥٥ - هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعَمَانِ، وَإِنَّمَا يَسُودَانَا أَنْ يَسَّرَتِ غَنَمَاهُمَا^(٥)

(١) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر وعيسى بن عمرو وابن وثاب (يسراً) الإتحاف ٤٤١ والنشر ٢/٢١٦.

(٢) قرأ أبو جعفر وأبو عمرو (لليسر) الإتحاف ٤٤٠.

(٣) قرأ الكسائي (ممسّر) غيث الصفاقسي ١٧١، وقرأ نافع ومجاهد وشيبة والحسن (ميسرة) الإتحاف ١٦٦ والنشر ٢/٢٣٦، وقرأ عطاء ومجاهد وابن يعقوب (ميسره)، وقرأ ابن مسعود (ميسوره) البحر المحيط ٢/٣٤٠.

(٤) المفردات ٨٩٢.

(٥) البيت لأبي أسيدة في الدرر ٢/٢٥٥ (الكويت) والمقاصد النحوية ٢/٤٠٣ واللسان (يسر)، وبلا

نسبة في الهمع ١/١٥٣ واللسان والتاج (غنم).

وفي الحديث: «كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(١) أي مهيأ ومصروف إليه. وأنشد للأعشى: [من الطويل]

١٨٥٦- وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَاءٍ يَسُوقُهُ أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرْنَمِ^(٢)

قوله: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ [عبس: ٢٠] أي سهل خروجه. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الميسر: القمار. وله كيفية ذكرناها مستوفاة، واختلاف أهل اللغة فيها في كتابنا «القول الوجيز». وله عشرة أسهم معروفة. وقال بعضهم: الميسر: الجزور، لأنها تجزأ. وكل شيء جزأته فقد يسرته. والياسر: الجازر. يقال: يأسر ويسر والجمع أيسار. ورجل يسر وأيسر، أي سهل. وفي الحديث: «كان عمر أعرس أيسر»^(٣) قال أبو عبيدة: هكذا رواه المحدثون، والصواب: «أعرس يسراً» وهو الاضبط الذي يعمل بكلتا يديه. قوله: ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥] أي لقلته سهل إعطاؤه.

فصل الياء والقاف

ي ق ظ:

قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَنْقَاطًا﴾ [الكهف: ١٨] هم جمع يقظ، بكسر العين وضمها. واليقظة: التنبه ضد النوم. ويقال: رجل يقظان، والجمع يقاظي. قال الشاعر: [من الطويل]

١٨٥٧- ينام بإحدى مقتلتيه ويتقي بأخرى الرزايا فهو يقظان نائم^(٤)

ي ق ن:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوْنها عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٧] أي الأمر الثابت الذي لا شك يخالجه. واليقين هو سكون الفهم مع ثبات الحكم، وأصله من يقن الماء أي ثبت وسكن. قال بعضهم: اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية، وأخواتهما. يقال: علم يقين ولا يقال: معرفة يقين. ويقال: علم اليقين، عين اليقين، وبينهما حق اليقين، فوق.

(١) أخرجه البخاري في القدر، باب (١) حديث ٦٢٢٣، ومسلم في القدر ٢٦٤٩.

(٢) ديوانه ١٧١.

(٣) الفائق ٤٤٦/٢ والنهاية ٢٩٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٥١٠/٢.

(٤) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ١٠٥ والخزانة ٢٩٢/٤ (هارون) والمقاصد النحوية ٥٦٢/١.

فالأول أدناها، والثاني أعلاها، والثالث بينهما. وفيها أقوالٌ غيرُ ذلك حَقَّقْتُها في غير هذا الموضوع.

قوله: ﴿وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] أي تَيَقَّنَتْها. يقال: أيقنَ الرجلُ ويقنَ وتيقنَ واستيقنَ. وقوله تعالى: ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٤] وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] أي الحقُّ الذي وعدك الله من نصره لك ولدينه. وقيل: اليقينُ هنا الموتُ ولا شكُ أن الموتَ فردٌ من أقراده. قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧] أي حكموا بذلك تخميناً وتوهماً.

فصل الياء والميم

ي م م:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ (١) الخبيثَ منه تُنْفِقُونَ ﴿ [البقرة: ٢٦٧] أي لا تقصدوا. ومنه قولُه تعالى: ﴿فَتَيْمَمُوا﴾ (٢) صعيداً طيباً ﴿ [النساء: ٤٣] أي أقصدوا الترابَ. ومنه قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٨٥٨ - تيممت الماء الذي عند ضارح (٣)

واليمُّ: البحرُ، قيل: مُطلقاً. وقيل: هو الذي غرق فيه فرعونُ بخصوصه، ويسمى أسافُ، وقيل: هو البحرُ بلغة الحبشة.

واليمامُ: طائرٌ أصغرُ من الورشانِ. واليمامُ: هو ذو الطوق الذي يكونُ في البيوتِ، عكسُ الحمام الذي لا يكونُ في البيوتِ. وهو خلافُ عُرفِ الناسِ اليومِ. واليمامةُ: مدينةٌ معروفةٌ، وكانَ مُسَيَّلَمَةٌ - لعنه الله - يضافُ إليها، فيقالُ: رحمانُ اليمامةِ.

ي م ن:

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْبَيْمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] أي عن القوةِ

(١) قرأ ابن مسعود (ولا تأمّموا، ولا تؤمّموا، ولا تؤمّموا) البحر المحيط ٣١٧/٢ والقرطبي ٣٢٦/٣

(٢) قرأ ابن مسعود (فأمّموا) الطبري ٤٠٧/٨.

(٣) صدر البيت لامرئ القيس في ديوانه ٤٧٥ واللسان والتاج (ضرج، عرمض) وأساس البلاغة (فياً)،

وعجزه: (يفيء عليها الطلح عرمضها طامى).

والقهر، أي غلبتمونا وقهرتمونا حتى أظعنناكم، وركبوا معاصيهم على قادتهم. قال ابن عرفة: أي تمنعوتنا من طاعة الله، أي تاتوتنا من قبل الحق فتلبسوه علينا. والعرب تنسب الفعل المحمود إلى اليمين والمذموم إلى الشمال. قال الشماخ: [من الوافر]

١٨٥٩- إذا ماراية رُفعت لمجد تلقأها عراية باليمين (١)

قوله: ﴿لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥] عبارة عن الهلكة، لأن السياف عادة يأخذ من يضرب عنقه من جهة اليمين ليتمكن من ضربه. وقيل: معناه: أخذناه بالقوة والقدرة. وقيل: أخذنا قوته وقدرته. واليمين في الأصل هي الجارحة المعروفة. وعبر عن تلك الأشياء بها كما عبر عنها باليد فيما تقدم. وعبر عن السعادة باليمين كقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] الآية وعن الشقاوة بالشمال كقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١]. ولذلك أعطي السعداء كتبهم بالإيمان، وضدّهم بالشمال. واليمين في القسم لأن الحالف غالباً يصفق بيمينه. وقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] بفتح الهمزة جمع يمين، أي لا موثق بيمين لأنهم ينقضون العهد. وبالكسر على أنه «الإيمان» وهو التصديق بالجنان (٢). والياء في الأول أصل بنفسها. وفي الثاني منقلبة عن همزة حسبما بيناه غير مرة. وفي الحديث: «الحجر الأسود يمين الله في الأرض» (٣) أي يتوصل به إلى السعادة المقربة إليه. واليمين واليمين: السعادة.

فصل الياء والنون

ي ن ع:

قوله تعالى: ﴿وَيَنْعَهُ﴾ [الأنعام: ٩٩] أي نضجه. يقال: يَنْعَتُ يَنْعُ يَنْعًا، وَيَنْعَتُ إِيْنَاعًا فهي مُنِيعَةٌ. وقال ابن الأنباري: الينع جمع يانع وهو المدرك البالغ؛ كأنه جعله مثل صاحب وصحب، وراكب وركب. قال الفراء: أينع أكثر من ينع. قلت: وكان هذا الحامل لأبي بكرٍ على جعله جمعاً لا مصدرًا لئلا يجيء القرآن على اللغة القليلة؛ إذ لو

(١) البيت في ديوانه ٣٣٦ ومحاضرات الراغب ١/١٤٢.

(٢) قرأ ابن عامر وزيد بن علي والحسن وعطاء (إيمان) الإنخاف ٢٤٠ والسبعة ٣١٢.

(٣) المستدرک ١/٤٥٧.

جاءَ على الكثيرِ لِقيلٍ: إيناعه. وقرئ: «وينعه»^(١) قيل: هو جمعُ يانع. قلتُ: وكأنه جعله مثلَ خادمٍ وخدمٍ. وفي الحرفِ قراءاتٌ حررتُها في غيرِ هذا.
والينعةُ: الخرزةُ الحمراءُ.

فصل الياء والواو

ي و م:

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] أي بنقماته وشدائده. والأيامُ يعبرُ بها عن الشدائدِ والوقائع. ومنه أيامُ العربِ كيومِ الكلابِ ونحوه. وقال بعضهم: إضافةُ الأيامِ إلى الله للتشريفِ لها لما أفاضَ عليهم من نعمةٍ فيها. وقال عبدُ الملكِ بنُ مروانَ للحجاجِ الخبيثِ وقد أرسله: «سيرٌ إلى العراقِ غرارِ النومِ طويلِ اليومِ»^(٢) أي اجتهدْ في المسيرِ دائماً ليلاً ونهاراً.

واليومُ عبارةٌ عن مدةِ الزمانِ من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ، والنهارُ مثله، وقيل: بل هو من طلوعِ الشمسِ إلى غروبها. وقد جعلَ الراغبُ^(٣) اليومَ عبارةً عن وقتِ الشمسِ إلى غروبها. وإنه اشتبهَ عليه ذلك القولُ المنقولُ في النهارِ. وقد يُعبرُ باليومِ عن مطلقِ الزمانِ قلَّ أو كثرَ من ليلٍ أو نهارٍ. قال تعالى: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٣٠] وهو عبارةٌ عن وقتِ الاحتضارِ.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

وقال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٨٦٠ - كَأَنِّي غَدَاةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ^(٤)

وزعمَ بعضهم أنَّ اليومَ في البيتِ على حقيقته، وأنه بدلٌ من غداة، وجعله دليلاً على إبدالِ الكلِّ من البعض، هو مذهبُ مرجوحٌ، وجوابه ما تقدّم.

(١) قرأ ابن محيصة وقتادة والضحاك (وينعه)، وقرأ ابن أبي عمرة وابن السميع (ويانع) البحر المحيط

١٩١/٤

(٢) النهاية ٣٠٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥١٣/٢

(٣) المفردات ٨٩٤

(٤) تقدم برقم ٧٤٨ في مادة (سمر) وهو في ديوانه ٩

وليكن هذا آخر ما أردته وخاتمة ما حررته. وكمل الكتاب وتم، والحمد لمن فضله عم. راجياً منه النفع إن شاء الله تعالى وبه التوفيق. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وكان الفراغ من رقم هذه الأحرف البالية الفانية في يوم الخميس المبارك الثامن أو التاسع من ذي الحجة ختام عام سنة واحد وثلاثين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. على يد أفقر العباد وأحقرهم عبد الرحمن بن محمد المنشاوي. عفا الله عنه.

١٨٦١ - إن تجد عيباً فسد الخلا جلاً من لافيه عيب وعلا

١- فهرسة موضوعات الكتاب

(الجزء الرابع)

		باب اللام	
فصل الميم والدال، وما يتصل بهما	٧٧	اللام المكسورة	٣
فصل الميم والراء، وما يتصل بهما	٧٩	فصل اللام والهمزة، وما يتصل بهما	٤
فصل الميم والزاي، وما يتصل بهما	٨٦	فصل اللام والباء، وما يتصل بهما	٤
فصل الميم والسين، وما يتصل بهما	٨٨	فصل اللام والتاء، وما يتصل بهما	١٠
فصل الميم والشين، وما يتصل بهما	٩٤	فصل اللام والجيم، وما يتصل بهما	١١
فصل الميم والصاد، وما يتصل بهما	٩٥	فصل اللام والحاء، وما يتصل بهما	١٢
فصل الميم والضاد، وما يتصل بهما	٩٦	فصل اللام والدال، وما يتصل بهما	١٩
فصل الميم والطاء، وما يتصل بهما	٩٧	فصل اللام الزاي، وما يتصل بهما	٢١
فصل الميم والعين، وما يتصل بهما	٩٨	فصل اللام والطاء، وما يتصل بهما	٢٤
فصل الميم والقاف، وما يتصل بهما	١٠٢	فصل اللام والطاء، وما يتصل بهما	٢٥
فصل الميم والكاف، وما يتصل بهما	١٠٣	فصل اللام والعين، وما يتصل بهما	٢٥
فصل الميم واللام، وما يتصل بهما	١٠٦	فصل اللام والسين، وما يتصل بهما	٢٨
فصل الميم والنون، وما يتصل بهما	١١٤	فصل اللام والفاء، وما يتصل بهما	٣١
فصل الميم والهاء، وما يتصل بهما	١١٩	فصل اللام والقاف، وما يتصل بهما	٣٣
فصل الميم والواو، وما يتصل بهما	١٢٢	فصل اللام الميم، وما يتصل بهما	٤٠
فصل الميم والياء، وما يتصل بهما	١٣٠	فصل اللام والهاء، وما يتصل بهما	٤٣
باب النون		فصل اللام والواو، وما يتصل بهما	٤٧
فصل النون والهمزة، وما يتصل بهما	١٣٣	فصل اللام والياء، وما يتصل بهما	٥٧
فصل النون والباء، وما يتصل بهما	١٣٣	باب الميم	
فصل النون والتاء، وما يتصل بهما	١٣٤	فصل الميم والهمزة، وما يتصل بهما	٦٣
فصل النون والثاء، وما يتصل بهما	١٣٩	فصل الميم والتاء، وما يتصل بهما	٦٣
فصل النون والحاء، وما يتصل بهما	١٤٠	فصل الميم والثاء، وما يتصل بهما	٦٨
فصل النون والجيم، وما يتصل بهما	١٤١	فصل الميم والجيم، وما يتصل بهما	٧٢
فصل النون والحاء، وما يتصل بهما	١٤٨	فصل الميم والحاء، وما يتصل بهما	٧٣
فصل النون والخاء، وما يتصل بهما	١٥٣	فصل الميم والخاء، وما يتصل بهما	٧٧
فصل النون والدال، وما يتصل بهما	١٥٥		
فصل النون والذال، وما يتصل بهما	١٥٩		

فصل الواو والباء، وما يتصل بهما	٢٧٧	فصل النون والزاي، وما يتصل بهما	١٦١
فصل الواو والتاء، وما يتصل بهما	٢٧٩	فصل النون والسين، وما يتصل بهما	١٦٦
فصل الواو والشاء، وما يتصل بهما	٢٨٢	فصل النون والشين، وما يتصل بهما	١٧٥
فصل الواو والجيم، وما يتصل بهما	٢٩٣	فصل النون والصاد، وما يتصل بهما	١٨٠
فصل الواو والحاء، وما يتصل بهما	٢٨٨	فصل النون والضاد، وما يتصل بهما	١٨٦
فصل الواو والذال، وما يتصل بهما	٢٩٣	فصل النون والطاء، وما يتصل بهما	١٨٩
فصل الواو والذال، وما يتصل بهما	٢٩٧	فصل النون والظاء، وما يتصل بهما	١٩٣
فصل الواو والراء، وما يتصل بهما	٢٩٨	فصل النون والهمزة، وما يتصل بهما	١٩٥
فصل الواو والزاي، وما يتصل بهما	٣٠٥	فصل النون والغين، وما يتصل بهما	٢٠٠
فصل الواو والسين، وما يتصل بهما	٣٠٩	فصل النون والفاء، وما يتصل بهما	٢٠٠
فصل الواو والشين، وما يتصل بهما	٣١٥	فصل النون والقاف، وما يتصل بهما	٢١١
فصل الواو والصاد، وما يتصل بهما	٣١٦	فصل النون والكاف، وما يتصل بهما	٢١٦
فصل الواو والضاد، وما يتصل بهما	٣١٨	فصل النون والميم، وما يتصل بهما	٢٢٣
فصل الواو والطاء، وما يتصل بهما	٣٢٠	فصل النون والهاء، وما يتصل بهما	٢٢٤
فصل الواو والهمزة، وما يتصل بهما	٣٢٣	فصل النون والواو، وما يتصل بهما	٢٢٧
فصل الواو والفاء، وما يتصل بهما	٣٢٥	فصل النون والياء، وما يتصل بهما	٢٣٧
فصل الواو والقاف، وما يتصل بهما	٣٢٩	باب الهاء	٢٣٨
فصل الواو والكاف، وما يتصل بهما	٣٣٥	فصل الهاء والياء، وما يتصل بهما	٢٣٨
فصل الواو واللام، وما يتصل بهما	٣٣٨	فصل الهاء والجيم، وما يتصل بهما	١٣٩
فصل الواو والنون، وما يتصل بهما	٣٤٤	فصل الهاء والذال، وما يتصل بهما	٢٤٢
فصل الواو والهاء، وما يتصل بهما	٣٤٥	فصل الهاء والراء، وما يتصل بهما	٢٤٧
فصل الواو والياء، وما يتصل بهما	٣٤٦	فصل الهاء والزاي، وما يتصل بهما	٢٤٩
باب الياء	٣٤٩	فصل الهاء والشين، وما يتصل بهما	٢٥٢
فصل الياء والهمزة، وما يتصل بهما	٣٤٩	فصل الهاء والضاد، وما يتصل بهما	٢٥٢
فصل الياء والياء، وما يتصل بهما	٣٥٠	فصل الهاء والطاء، وما يتصل بهما	٢٥٣
فصل الياء والتاء، وما يتصل بهما	٣٥٠	فصل الهاء واللام، وما يتصل بهما	٢٥٤
فصل الياء والذال، وما يتصل بهما	٣٥١	فصل الهاء والميم، وما يتصل بهما	٢٥٨
فصل الياء والسين، وما يتصل بهما	٣٥٤	فصل الهاء والنون، وما يتصل بهما	٢٦٢
فصل الياء والقاف، وما يتصل بهما	٣٥٦	فصل الهاء والواو، وما يتصل بهما	٢٦٤
فصل الياء والميم، وما يتصل بهما	٣٥٧	فصل الهاء والياء، وما يتصل بهما	٢٦٩
فصل الياء والنون، وما يتصل بهما	٣٥٨	باب الواو	٢٧٥
فصل الياء والواو، وما يتصل بهما	٣٥٩	فصل الواو	٢٧٥
		فصل الواو والالف، وما يتصل بهما	٢٧٥

فهرس القوافي

قافية الألف

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٧٠٤-١٥٥٣	قيس بن الخطيم	الطويل	وراءها	ملك
١٦٤	الاسعر الجعفي	الكامل	وأى	راحوا
١٣٥٤	الفرزدق	الكامل	أبناءها	حرب
١٢٦٥	محرز بن مكعب	الطويل	لقاء	كان
١٤١٤	مسلم الوالبي	الطويل	دواء	فلا
٦٩٣	؟	الطويل	لواء	فجارت
١٤٢	الشماخ	الطويل	بداء	لملك
١٣٦٢	الحصين بن حمام	الوافر	الشفاء	بناة
١٠١٣	حسان بن ثابت	الوافر	وقاء	فإن
١٣٤٠	حسان بن ثابت	الوافر	اللقاء	ونشربها
١٦١٤-١١٨١	حسان بن ثابت	الوافر	الفداء	أتهجوه
١٧٦١	حسان بن ثابت	الوافر	هواء	ألا
١٥٢٠-٦٨٦	حسان بن ثابت	الوافر	ماء	كان
١٦٨٠	زهير	الوافر	جلاء	فإن
١٧٦٢	زهير	الوافر	هواء	كان
١٣١٠	زهير	الوافر	نساء	وما
١٢١٢	زهير	الوافر	الغناء	يجرون
١٠٦٧	زهير	الوافر	العفاء	تحمل
٤٨١	زهير	الوافر	خلاء	بآرزة
٢٥٧	زهير	الوافر	نشاء	وقد
١٠٩	الحطيئة	الوافر	الأناء	وآتيت
٧٨٢	الحطيئة	الوافر	الشتاء	إذا

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ثلاث	العشاء	الوافر	الاعشى	١٠٣٤
فذلك	داء	الوافر	الاعشى	١٠٣٤
إذا	الشتاء	الوافر	الربيع بن ضبع	١١٧٤-٧٨٠
إذا	والفتاء	الوافر	الربيع بن ضبع	١١٧٤
سيغيني	غناء	الوافر	؟	١٤٧
حشا	الدلاء	الوافر	؟	٣٥٦
ليت	عناء	الخفيف	أبو زيد	١٤٩٣
آذنتنا	الثواء	الخفيف	ابن حلزة	٢٥٨-٤٣
فهو	بلاء	الخفيف	ابن حلزة	٥٥٣
كيف	شعواء	الخفيف	ابن قيس الرقيات	١٤١١
خاط	سواء	م . الرمل	بشار بن برد	٣٤٢
إن	يرزوها	المنسرح	ابن هرمة	١٣٥٨
ألا	بالفناء	الوافر	؟	١٧٠٦-١٠٧٣
وليس	الدلاء	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	٥٠١
أشمت	الاعداء	الكامل	؟	١٦١٨-٩٦٠-٨٢٨
وحملناهم	وطاء	الخفيف	أبو زيد الطائي	١٣٥٦
ليس	الاحياء	الخفيف	ابن الرعلاء	١٥٧٤-١٣٤٤-٤١٣
إنما	الرخاء	الخفيف	ابن الرعلاء	١٥٧٤-١٣٤٤-٤١٣
لايني	ارعواء	الخفيف	؟	١٨٤٢
لا تدعني	أسمائي	السريع	؟	٩٨٦
قافية الباء				
مسرة	الصاب	الطويل	؟	١٨٨
من	الكرب	الرمل	الفضل بن عباس	٦٩٩
رب	الحسب	الرمل	مسكين الدارمي	١٠١٤
لكل	أدب	السريع	؟	٦٨١

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٦٨٧	ذو الخرق	المتقارب	فسب	وما
١٣٨	؟	الوافر	تجبه	فحيت
٣١٤-٣٩١	؟	الطويل	المحجبا	أفادتكم
١٦٦٦	جرير	الطويل	شيبا	لقد
١٤١٥	الأسود بن يعفر	الطويل	تصوبا	فأصبح
٥	الأعشى	الطويل	ليذهبا	صرمت
٧	؟	الطويل	الآبَا	له
١٨٥	الحرمازي	البيسط	هربا	لا تنكحن
١٦٥٤-١١١٦-١٨٥	الحرمازي	البيسط	ذهبا	وإن
١٤٥٢-١٠٦	الحطيفة	البيسط	الذنبا	قوم
١٣٣١-١٠٧١	الحطيفة	البيسط	المكربا	قوم
١٥٤٣	؟	الوافر	صبَا	إذا
١٤٢٢	بشر	الوافر	اضطرابا	ولما
٢٧٩	أبو خراش	الوافر	صليبا	جريمة
* ٧٣	؟	الوافر	تؤوبا	تروّحنا
٧٥٤-٣٠	معاوية بن مالك	الوافر	غضابا	إذا
١٢٥٠	مرة بن همام	الكامل	يطربا	يا صاحبي
٧٣١-٣٨٤	جرير	الكامل	أغضبا	أبني
٨٤٤	أبو تمام	الخفيف	شيبا	لو
٩١٩	النابغة	المتقارب	يشغبا	وخصمي

* البيت لعنتية بن الحارث اليربوعي في اللسان لأوب، غزل وتهذيب اللغة ٦/٤٢٤، ولمية بنت أم عتبة بن الحارث في اللسان (أله)، ولام البنين بنت عتبية في التاج (أله)، ومعجم البلدان (العباء)، ولعينة بن شهاب اليربوعي في التاج (عين)، وبلا نسبة في اللسان والتاج (لعب) والمقاييس ١/١٢٧، والمخصص ٩/١٩، ١٣/٩٧، ١٧/١٣٧.

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٣٠٤	علقمة	الطويل	غريبُ	فلا
٥٣٥-٤٢٢	علقمة	الطويل	ذنوبُ	وفي
٨٨٩-٣٥٤	علقمة	الطويل	فصليب	بها
٥٥٥	علقمة	الطويل	ربوب	وأنت
٤٣٦-٣١٤-٧٠	علقمة	الطويل	يصوب	ولست
١٥٥٤-٩٠٢				
٩٣٢	علقمة	الطويل	مشيب	طحا
٦٨٢	علقمة	الطويل	طيب	فإن
١٣٦٠	علقمة	الطويل	وكليب	تعفق
١٧٦٨	عروة بن حزام	الطويل	لحيب	لئن
٦٤٤	جميل	الطويل	مريب	بشينة
٣١١-١٦٥-٣٢	كعب الغنوي	الطويل	مجيّب	وداع
٢٢١	كعب بن سعد	الطويل	يؤوب	هوت
١١٤٤	الحطيئة	الطويل	تؤوبُ	إذا
١٢	الاعشى	الطويل	تنعبُ	طريق
١٧٥٠	ساعدة بن جؤية	الطويل	منصبُ	وكان
٤١٩	الكميت	الطويل	مذنبُ	وظائفة
٨٠٧	الكميت	الطويل	مشعبُ	ومالي
١٠٦٥-٧٦٣	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	أغضبُ	خذي
١٦٤٥	طفيل الغنوي	الطويل	أكذبُ	تاوئني
٩١٨	طفيل الغنوي	الطويل	تضربُ	ولكن
١٧٦٣	امرؤ القيس	الطويل	ومصعبُ	وصدر
٦٣٥	النابعة	الطويل	أكذبُ	لئن
٦٣٥	النابعة	الطويل	ومذهب	ولكنني
١٣١٥	النابعة	الطويل	كوكبُ	فإنك
١٨٠٦	النابعة	الطويل	مذهبُ	حلفت
٧٨	النابعة	الطويل	أجربُ	فلا

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
الم	يتذبذبُ	الطويل	النابغة	٧٦١
ما	يتقلبُ	الطويل	؟	١٢٨١
ولياك	جالبُ	الطويل	الفضل بن عبد الرحمن	١٥١٨
وكل	ساربُ	الطويل	الأخنس بن شهاب	١٠٩١
أتيح	الجوالبُ	الطويل	البحثري	٢٨٨
أربُ	الثعالبُ	الطويل	عباس بن مرداس	٥٥٧
وقد	العذبُ	الطويل	نصيب	١٣٥
فانصاع	الطلبُ	البيسيط	ذو الرمة	١٣٢٩
وفراء	الكتبُ	البيسيط	ذو الرمة	١٣٢٣
لمياء	شنبُ	البيسيط	ذو الرمة	٤٠٣
بيضاء	ذهبُ	البيسيط	ذو الرمة	١٤٧-٢١٣
ما بال	سربُ	البيسيط	ذو الرمة	٧١٠
أمسى	الريبُ	البيسيط	ذو الرمة	٤٩٤
بان	الذيب	البيسيط	جنوب	١٤٥٤
لا يفرحون	الملازيب	البيسيط	؟	١٦٥٩
زقاقها	مقبوب	البيسيط	امرؤ القيس	٦١١
واهية	لهوب	م. البيسيط	عبيد بن الأبرص	١٥٤١
أفلح	الأريب	م. البيسيط	عبيد بن الأبرص	١٢٢٣-١٢٢٤
فرفته	الجبوب	م. البيسيط	عبيد بن الأبرص	٢٦٠
عسى	قريب	الوافر	هدبة بن الخشرم	١١٨٧
فيأمن	الغريب	الوافر	هدبة بن الخشرم	١١٨٧
فإنك	الغرابُ	الوافر	النابغة	٣٠١
يلف	أرب	م. الوافر	أبو العيال	٤٨
كرب	غضوب	الخفيف	الكلحبة اليربوعي	١١٣٧-١٣٣٢
ليس	الكذوب	الخفيف	ابن الزبيري	*٦٤٦
لذنُ	الثعلب	الكامل	ساعدة بن جؤية	١٠٢٨

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٦٤٢	بشار	الطويل	جانبه	أخوك
١٦٩٢	بشار	الطويل	كواكبه	كان
٧٢٠	أبو تمام	الطويل	ساكبه	رعته
١٣٨٠	؟	الطويل	صاحبه	كلا
١٧٣٢	حسين بن عرفة	الطويل	غالبه	وإنك
١٠١٨-٤٨٣	؟	الطويل	شاربه	عريض
١١٠٥	فرعان التميمي	الطويل	شاربه	وريبته
١١٠٥-٨٤٩	فرعان التميمي	الطويل	غاربه	وبالمحض
١٦٠٢	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	غاربه	فقلت
٩٢٧	أبو الطمحان القيني	الطويل	ثاقبه	أضاءت
١٤٤٣	ذو الرمة	الطويل	ملاعبه	وأسقيه
١٣٢٢-١٦٢	؟	الطويل	كتائبها	بشرت
٢٣٤	رفاع بن قيس	الطويل	ترايبها	بلاد
٢٩٣-٢٣٨	أبو ذؤيب	الطويل	اكتائبها	فلما
٨٥٣	ابن عباب	الطويل	صبيها	ولا
١٢٤٨	هلال بن خثعم	الطويل	اجتائبها	فإن
١١٢٨	عدي بن زيد	البيسط	عواقبها	لم
١٤٢٧	امرؤ القيس	الطويل	المعذب	خليلي
١٠٧٥-٢٢٤	امرؤ القيس	الطويل	جانب	عقيلة
١٠٦٩	امرؤ القيس	الطويل	معقب	ويخضد
١٤٦٣	امرؤ القيس	الطويل	منعب	فالساق
١٦٦٩	امرؤ القيس	الطويل	جندب	فإنكما
٩٢٩	امرؤ القيس	الطويل	مشطب	فلما
٥٣٦-٥٠٧	طفيل الغنوي	الطويل	مذهب	وكمناً
٢٤٠	علقمة	الطويل	بيثرب	وقد
٥٥١	علقمة	الطويل	المكعب	كميت

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فقلت	المخضب	الطويل	علقمة	١٢٢٩
محاسن	مغرب	الطويل	الكميت	١٠٩٧
معاذ	ررب	الطويل	البعيث بن حريث	٧٤
إذا	تججج	الطويل	حمام بن زيد	١٠١٧
يروك	لموكب	الطويل	أبو تمام	٦٣٨
ولست	المتقلب	الطويل	هدبة بن الخشرم	١١٨٨
عسى	سكوب	الطويل	هدبة بن الخشرم	١٠٣٠
ومنكرة	غروب	الطويل	؟	٨٤٠
فقلت	حبيب	الطويل	؟	٨٤٠
رقاق	السباسب	الطويل	النابغة	١١٩٠
كليني	الكواكب	الطويل	النابغة	١٦٤٦
حلفت	بصاحب	الطويل	النابغة	٢٤٩
ولا	الكثائب	الطويل	النابغة	٣٢٣
تطاول	بآيب	الطويل	النابغة	٦٠٥
وقفنا	المخاطب	الطويل	ذو الرمة	٥٧٩
وما	محارب	الطويل	الفرزدق	١١٠٢
أطاعت	واجب	الطويل	قيس بن الخطيم	١٧٨٧
فأما	المواكب	الطويل	الحارث بن خالد	٨٠
كان	العقارب	الطويل	جرير	٤٠٢
تمر	حاصبي	الطويل	القطامي	٣٦٠
بيكيك	للعجب	البيسيط	؟	١٣٩٠
أحلامكم	الكلب	البيسيط	الكميت	١٣٦١
أمرتك	تشب	البيسيط	ابن معدي كرب	٢٢٦
جزاك	الغضب	البيسيط	المتنبي	٥٥
ما	النوب	البيسيط	؟	٣٧
لما	الحرب	البيسيط	أبو تمام	٣٣٤
سالت	تصب	البيسيط	حسان بن ثابت	٧٧٧
فأف	تصب	البيسيط	ابن مالك	

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٥٦٨	يحيى بن وائل	البيسط	بأصحاب	أما
١٣٧٧	الفرزدق	البيسط	رابي	كلاهما
١٢٠٧-١٢٠٦	سلامة بن جندل	البيسط	الظنابيب	كنا
١٦٨٩-١١٣	امرؤ القيس	الوافر	بالإياب	وقد
١٨١٦-٧٠٢	امرؤ القيس	الوافر	بالشراب	أرانا
٩٢٥	أبو العتاهية	الوافر	ذهاب	لدوا
٧٥٦	؟	الوافر	السحاب	فلو
٧١١	؟	الوافر	سراب	ومن
٧١١	؟	الوافر	للخراب	لها
٨٦٥	؟	الوافر	الحجاب	من
١٣٩٥	؟	الوافر	العراب	جواد
١٠٧٠	؟	الوافر	العقاب	فراس
٧٣٨	عدي بن زيد	الوافر	عصيب	وكنت
١٢٩	ابن هرمة	الكامل	بالباب	بالله
١٥٨	ضمرة النهشلي	الكامل	عتابي	بكرت
١٤٣٥	القتال الكلابي	الكامل	بالمرتاب	ولقد
٤٧٦	لبيد	الكامل	الأجرب	ذهب
١٦٧٩	عنتره	الكامل	مركبي	ويكون
١٥٥٥-٦٧	؟	المنسرح	الكذب	أبلغ
٨٨٣	الأعشى	الخفيف	كالزبيب	تلك
١٢٧٤	النابغة الجعدي	المتقارب	ملهب	يقطعهن
٧٨٩	النابغة الجعدي	المتقارب	مرحب	فكيف
١٤٥٣	؟	البيسط	لقية	وقلما
١١٠٧	؟	المنسرح	قبة	علي
١١٠٧	؟	المنسرح	تعبه	ولا
٢٠	الأعشى	المتقارب	بابها	لكي

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
قافية التاء				
تقادم	خرَيْتَا	البيسيط	؟	٢١
فلا	عراتا	الوافر	؟	١١٨٣
أالحى	الفراتا	الوافر	؟	١١٨٣
لقد	إمْتُ	الطويل	؟	١٢٣
ولكنهم	البغتُ	الطويل	يزيد بن ضبة	١٧٦
إن	قوتُ	البيسيط	؟	١١٣٣
يا	الصوتُ	البيسيط	رويشد	٩٠٤
فلو	الأساةُ	الوافر	؟	٥٨
فإن	طويتُ	الوافر	سنان الطائي	٥٤١
ألا	تبيتُ	الوافر	عمرو بن قعاس	٣٦٧
ربما	شمالاتُ	م. الرمل	جذيمة الأبرش	١٠٧٩-٨٢٧-٦٠٩
ليت	دعيتُ	الخفيف	السموئل	١٢٩٥
ألي	مقيتُ	الخفيف	السموئل	١٢٩٥
مشى	القصبات	الطويل	عبد الله بن الزبير	١٢٤٤
و حرب	الدبرات	الطويل	العامرية	١٦٨٨
إذا	بغئات	الطويل	ابن الرومي	١٧٥
غشيت	العيارات	الطويل	امرو القيس	١١٣٦-١١١٩
كما	تجلتُ	الطويل	؟	١١٤٥
صفوح	ملتُ	الطويل	كثير	٨٨١
هنيئاً	استحلّت	الطويل	كثير	١٧٥٣-١٥١١
إذا	خليقتي	الطويل	مضرّس الأسدي	١٠٦٨
وحط	عات	الوافر	جرير	٩٩٢
وأنت	كفات	الوافر	الصمصامة	١٣٥٠
حلفت	مقلدات	الوافر	الفرزدق	١٧٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أنح	التفاتي	الوافر	الطرماح	١١٧٥
حنت	أجنت	الكامل	شبيب بن جعيل	١٧١١-١٤٧١
نضر	الطلحات	الخفيف	ابن قيس الرقيات	١٦٦١-١٠٦٢

قافية الثاء

فيعلمه	أنيث	الوافر	صخر القتي	١٠١
--------	------	--------	-----------	-----

قافية الجيم

متى	تأججا	الطويل	عبيد الله بن الحر	١٤٥٧
شربن	تعيجُ	الطويل	أبو ذؤيب	١٥٠٥-١٤٢٨-١٢٧
بارعن	تهملجُ	الطويل	الناطقة الجعدي	٢٧٩
وأشعت	منضج	الطويل	الشماخ	١٦٥٦
ومرسل	الحاج	البيسيط	الراعي النميري	٦٥٦
هل	الحجاج	البيسيط	فريعة بنت همام	١٥٦٥
أما	الساج	البيسيط	الجرنفش الطائي	١٥٤٧
كان	الفراريج	البيسيط	ذو الرمة	١١٨٦
وكنت	واج	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	١٧٨٤

قافية الحاء

بين	كسح	الرمل	الأعشى	٤٣٠
أو	فلح	الرمل	الأعشى	١٢٢٢
كانما	أقأح	السريع	البحثري	٣١٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كلهم والخيل	بالبارحة ضبحا	السريع الكامل	طرفة عنتره	١١٧٠-١٤٩٨ ٩١٣
تركت فقل	ناصر النوابح	الطويل	جرير أبو جلدة	١٦٤٨ ٣٩٧
كفى ولو	صالح صفائح	الطويل	؟ توبة	١٥٧١ ١٤٧٩
لسلمت ليبك	صائح الطوائح	الطويل	توبة نهشل	١٤٧٩ ٩٢٠
يقولون لقد	الصفائح متزحزح	الطويل	؟ جران العود	١١٥٧-١٧٠ ١٢١٥
وما إذا	أكدح بيرح	الطويل	ابن مقبل ذو الرمة	١٣٢٨ ١٤٠٧-٥٨٨
وما ورد	تمدح مصبوح	الطويل البيسط	؟ حاتم الطائي	٦٦٣ ٨٧٧
فاهدت فلم لقد	الوقاح الفصيح رياح	الوافر	؟ نضلة السلمي الاختل	١٥٠٢-٢٢٨ ١٢٠٨ ١٢٣٣
كرهت يا بؤس أخاك رمي يقولون فساغ	الرياح فاستراحوا سلاح بالقوادح الصفائح القراح	الوافر م. الكامل الطويل الطويل الطويل الوافر	مالك الهذلي سعد بن مالك مسكين الدارمي جميل مالك يزيد بن الصعق	١٢٤٧ ٦٢٥ ١٤٣٣ ٢٢٢ ١٧٠ ٧٦٧-١٦٩

قافية الدال

قد كان العباد السريع ؟ ١٥٧٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تباعد	بعدا	الطويل	جبير بن الاضبط	١٠٠
فإن	بردا	الطويل	العرجي	١٤٩
ومن	فقدا	الطويل	ابن الرومي	٣٥٢
دعاني	مردا	الطويل	الصمة القشيري	٧٥٨
فاوسعته	حمدا	الطويل	؟	١٣٤٢
أزيتي	مخلدا	الطويل	حاتم الطائي	٥٤٩
فلا	تأبدا	الطويل	الاعشى	١٦٩٦
تضيفته	قائدا	الطويل	الاعشى	٨٨٢
وإن	أغيدا	الطويل	عمرو بن أحمر	١٥٨٤
إذا	زائدا	الطويل	؟	٥٣١
حتى	رشدا	البيسيط	عبد الله بن رواحة	٢٦٧
أهوى	القردا	البيسيط	عمرو بن أحمر	*٤٩٦
ألا	يتبلدا	البيسيط	الأحوص	١٩٢
حتى	شردا	البيسيط	عبد مناف الهذلي	٧٣٩
وأبرح	مجيدا	الوافر	خداش بن زهير	١١٦٧-١١٦٩
زمي	سمودا	الوافر	عبد الله بن الزبير	٨٤١-٧٤٧-٥٧٧-٣٢٨
فرد	سودا	الوافر	عبد الله بن الزبير	٨٤١-٧٤٧-٥٧٧-٣٢٨
قالت	همدا	الكامل	الاعشى	١٧٤٦
غلب	وسادها	الكامل	عدي بن الرقاع	١٢٥٧
فرججتها	مزادة	م. الكامل	؟	٦٥٤
وليس	وجدود	الطويل	سويد بن حذاق	٥٨٦-٣٧٤
فإن	وقود	الطويل	أبو عطاء السندي	١٨٢٥
يلومني	لعميد	الطويل	؟	١٠٨٩
صبيت	الرمد	الطويل	أبو وجزة	٦١٩
وأنت	الفرد	الطويل	حسان بن ثابت	٦٧٠
فلا	هند	الطويل	؟	١١٤٩

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٥٩٥	يزيد بن الطثرية	الطويل	نجدُ	فإن
١٥٨٩-١٢٨٤-٥٤٧	الحطيمية	الطويل	البعْدُ	ألا
١٤١٠	الحطيمية	الطويل	قدّوا	فكيف
٥٣٤	أسامة بن الحارث	الطويل	المعاهدُ	يصيح
١٧٩٠	الراعي النميري	البيسيط	أودُ	أشلي
١٢١٧	الراعي النميري	البيسيط	سبْدُ	أما
١٤٣	الراعي النميري	البيسيط	اللبْدُ	من
٢١١	الفرزدق	البيسيط	تقدُ	ترفع
٨٧٩	الاختل	البيسيط	الوتدُ	وبالصريمة
١٧٨٥-٤٤٣	المتلمس	البيسيط	الوتدُ	ولا
١٧٨٥-٤٤٣	المتلمس	البيسيط	أحدُ	هذا
٤٦١	الفضل بن العباس	البيسيط	وعدوا	إن
(سبح ٢/١٦٧) - ٢٩٨	أمية بن أبي الصلت	البيسيط	الجمدُ	سبحانه
١٧٨٣-٥٩٤	الأفوه الأودي	البيسيط	أوتادُ	والبيت
٩٥٥	الأفوه الأودي	البيسيط	أكتادُ	أماره
١٤٠٣	عمر بن لجأ	الوافر	يكيدُ	تراعت
١٥٢١	زيد الخيل	الوافر	فديدُ	أتاني
١٧٤٣	؟	الوافر	جديدُ	وشهر
١٦١٢	جرير	الوافر	نديدُ	أتيتم
(ضلل)	جرير	الوافر	رشيد	فقال
١٥٨٨	جرير	الوافر	الوقودُ	أحبّ
٧٢٧	أوس بن حجر	الكامل	السعدُ	وكان
١١٠٨	عبد الله بن مصعب	الكامل	فأعودُ	مالي
٢٥٠	عبد الله بن عنمة	الكامل	مزيدُ	يشي
١٩٥	النايفة الذبياني	الكامل	يعقدُ	بمخضب
١٦١١	؟	الكامل	الاحقاد	نخلتُ
٨٣١	أبو العتاهية	المتقارب	الجاحدُ	أيا

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وفي	واحد	المتقارب	أبو العتاهية	٨٣١
إذا	أزیدها	الطويل	؟	١٠٥-٦٠٦
فلما	وریدها	الطويل	؟	٥٢٦
الأم	أجده	م. الوافر	؟	١٥٢٦
رأيت	الممدد	الطويل	طرفة	٩٣٣-١١٢٧-١٧٧٠
تباري	معبد	الطويل	طرفة	٩٨٧-١٥٧٦
وقربت	أشهد	الطويل	طرفة	١٦٩٥
أرى	المتشدد	الطويل	طرفة	٧٨٦-١١٧٨
أنا	المتوقد	الطويل	طرفة	٦٢
لعمرك	باليد	الطويل	طرفة	٢٥٢-٩٦٣
أمون	برجد	الطويل	طرفة	١٦٣٢
وخذ	يجرد	الطويل	طرفة	١٢٣٨
رحيب	المتجرد	الطويل	طرفة	٢٧٤
لخولة	الغد	الطويل	طرفة	١٥٣
كان	دد	الطويل	طرفة	٤٧٠
ستيدي	تزود	الطويل	طرفة	١٧٩
عن	يقتدي	الطويل	طرفة	١٢٤٥
بلا	مطردي	الطويل	طرفة	٨١٩
وكل	غد	الطويل	كثير	٥٤٨
فيا	سؤدد	الطويل	أم معبد	٦٧٧
دعاها	مزيد	الطويل	أم معبد	٨٦٨
فقاتل	أعود	الطويل	ابن أبي ربيعة	٩٥٨
وهل	أرشد	الطويل	دريد بن الصمة	٥٩٧
فقلت	المسرود	الطويل	دريد بن الصمة	٩٨٣
فإن	اليد	الطويل	دريد بن الصمة	١٨٣٤
أرئت	منضد	الطويل	زهير	١١٨
متى	موقد	الطويل	الحطيئة	١٠٣٦-١٥٠٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ولاني	موعدي	الطويل	عامر بن الطفيل	١٨٢٣
إليك	المحمد	الطويل	الاعشى	٣٩٢
فراى	الحرمد	الطويل	أمية	٣٩٠
إذا	الاسود	الطويل	؟	٤٠٤
فأليت	قدي	الطويل	؟	٥٩
ولو	بخالد	الطويل	؟	١٥٧٢-٤٥٩
وكنتم	بساعد	الطويل	؟	١٤١٩
وكننا	الكرد	الطويل	الفرزدق	١٠٢
سقاها	الرعد	الطويل	قيس بن ذريح	١٠٢٦
فو الله	وجدي	الطويل	؟	٩٥٩
ألا	وجد	الطويل	مجنون ليلي	٨٦٢
إذا	الورد	الطويل	المتنبي	٤١٥
أنحوي	ثمود	الطويل	المعري	١٤٠٦
إذا	جحود	الطويل	المعري	١٤٠٦
كان	وحد	البيسيط	النابغة	١٧٨٩-١٠٣-٣٥
يا دار	الأبد	البيسيط	النابغة	١٠٨٢-٩
وقفت	أحد	البيسيط	النابغة	٩٩٧-٦١-٣٤
فلا	جسد	البيسيط	النابغة	٢٨٤
إلا	الجلد	البيسيط	النابغة	١٥٩١-٩٧٨-٢٩٠-٣٩
فتلك	البعد	البيسيط	النابغة	١٧٢
ولا	أحد	البيسيط	النابغة	٣٥٩-٣٥٨
واحكم	الشمذ	البيسيط	النابغة	٣٨٥
خلت	فالنضد	البيسيط	النابغة	١٩
مهلا	ولد	البيسيط	النابغة	٢٤٥
سرت	البرد	البيسيط	النابغة	٧٢٥
إلا	الامد	البيسيط	النابغة	٧٧٥
كأنه	مفتاد	البيسيط	النابغة	٧٨٨
مقدوفة	بالمسد	البيسيط	النابغة	٨٧١

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٣٥٩-٨٢٢	النابعة	البيسيط	صرد	فارتاع
١٠٠١	النابعة	البيسيط	أجد	فعد
١٠٥٣	النابعة	البيسيط	العضد	شك
١٢٥٢	النابعة	البيسيط	تقصد	في
١٢٦٦	النابعة	البيسيط	الاسد	أنبت
١٥٧٨-١٤٨٨	النابعة	البيسيط	فقد	قالت
١٥٢٩-١٤٢١	النابعة	البيسيط	لبد	أمست
١٥٩٨	النابعة	البيسيط	النجد	فهاب
١٦٥٣	النابعة	البيسيط	باليد	سقط
١٧٧١	النابعة	البيسيط	البلد	ها
١٨١٥	النابعة	البيسيط	فزد	من
١٨٣٨	النابعة	البيسيط	الثاد	ردت
٩٠٠	النابعة	البيسيط	الحرد	فبشهن
٤٧٢-٤٧	الفرزدق	البيسيط	تقد	ترفع
١٢٠٠-٥٠٦	؟	البيسيط	الجسد	أهان
١٨٢٨	الوآء	البيسيط	ترد	قالت
١٨٢٨	الوآء	البيسيط	يرد	فقال
١٨٢٨	الوآء	البيسيط	كبدي	قالت
١٩١	القطامي	البيسيط	أبلاد	وفي
٣١٠	القطامي	البيسيط	لوراد	فاستعجلونا
٥٨٣	القطامي	البيسيط	راد	أيام
١٨٢٤	عبيد بن الأبرص	البيسيط	زاد	الخير
٣٢٤	عذار الطائي	البيسيط	كالمغاريد	يحج
١٧٧٩	أبو صخر الهذلي	البيسيط	التجاويد	يلعب
١٢٥٤	الشماخ	البيسيط	ديابود	كانها
٤١٨	؟	الوافر	الحديد	سبكانه
٤١٢	كثير	الوافر	تنادي	لقد
٤٩٩	أمية	الوافر	بالشهاد	إلى

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
نواعم	الهوادي	الوافر	؟	١١١٥
أريد	مراد	الوافر	ابن معدي كرب	١٠٠٣
نجوت	عهد	الوافر	الحكم بن عبدل	١٦٠٣
خصيت	اعتماداي	الوافر	جرير	١٨٢٠
من	الإسجاد	الكامل	الأسود بن يعفر	٦٩٧
ومن	بالأسداد	الكامل	الأسود بن يعفر	٧٠٥
يا جلّ	وارعدي	الكامل	عمرو بن أحمر	
وكتيبة	يدي	الكامل	؟	١٣٢٤
وأجبت	عوادي	الكامل	؟	١٥٥٦
يشس	الحساد	الكامل	أبو وجزة	١٨٤٦
إنك	الأبعد	السريع	ابن أبي ربيعة	٩٣٦
يا	الأسد	المنسرح	الفرزدق	١٠١٠-٢٦٦
فجعني	النجد	المنسرح	ليبد	٨٨٠
يا عين	كبد	المنسرح	ليبد	١٣١٦
أن	والنفذ	المنسرح	ليبد	١٧٢٢
جازعات	المديد	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٤٤٥
يا	شديد	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٨١١
إن	كنود	الخفيف	أبو زبيد الطائي	١٣٨٨
رحما	الهادي	الخفيف	؟	٣٠٠
جموحا	الموقد	المتقارب	امرؤ القيس	٢٩٦
فإن	نقعد	المتقارب	امرؤ القيس	٤٥٤
ولو	اليد	المتقارب	امرؤ القيس	١٣٦٧-٢٧٣-٢٧٢
وعرق	الأزند	المتقارب	جرير	١٨٠٤
وبيداء	باجلادها	الوافر	الأعشى	٢٩١

قافية الرءاء

إلى اعتذر الطويل ليبد ٧٤٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
إذا	التجر	الطويل	امرؤ القيس	١٣٠٣
فإذا	السدير	م. الكامل	المنخل	٥٥٤
وإذا	والبعير	م. الكامل	المنخل	٥٥٤
قد	ممر	الرمل	امرؤ القيس	١٠٧
سأدرأ	بقر	الرمل	طرفة	١١٥٨-٧٠٧
نحن	ينتقر	الرمل	طرفة	١٦٩٠-٧٨١
إذا	فقر	الرمل	طرفة	١٤٢٢
إن	بالظهر	الخفيف	طرفة	٩٨١
أحار	يأتمر	المتقارب	امرؤ القيس	٨٥
فزحفاً	أجر	المتقارب	امرو القيس	٦٥٧
له	النمر	المتقارب	امرؤ القيس	١٥٠٤
وإذ	البهر	المتقارب	امرؤ القيس	١٦٢٥
كان	القطر	المتقارب	امرؤ القيس	١٦٤٣
الكني	الخبر	المتقارب	أبو ذؤيب	٥٩٢
لسان	الذكر	المتقارب	علي	٨١٢
وأنت	مر	المتقارب	الأشعر الرقباني	١٥٢٤
فأنزلت	الشجر	المتقارب	؟	٤
ونحن	خمر	الطويل	بني عقيل	١٦٨
حراجيج	قفرا	الطويل	ذو الرمة	٦٧٩
فقلت	قدرا	الطويل	ذو الرمة	١٢٩٦-٦٣٠
فأصبح	وقرا	الطويل	القطامي	١٦٨٦
بساقين	شقرا	الطويل	؟	٧٧
تصلي	كفرا	الطويل	؟	٢٣٩
كشور	تحذرا	الطويل	عمر بن أحمر	٢٩
تقول	أحمرا	الطويل	عمرو بن أحمر	٧٩
من	لاثرا	الطويل	امرؤ القيس	٥٢٧-٣٩٩
على	جرجرا	الطويل	امرؤ القيس	١٧١-١٤٣٢-١١٠٦-٧٦٨
فلا	وتأزرا	الطويل	الفرزدق	٥٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
بلغنا	مظهرا	الطويل	النابعة الجعدي	٩٨٤
وكنا	أعصرا	الطويل	مودود العنبري	١٠٤٤
أبوا	تكوثرا	الطويل	ابن نشبة	١٣٢٧
وكان	هاترا	الطويل	أوس بن حجر	١٤٦٠
وإني	أغبرا	الطويل	أبو الطمحان	١٥٥٠
كماجدة	أهجرا	الطويل	الشماخ	١٧٢٥
الشمس	القمرأ	الطويل	جرير	١٣٤٤-١٩٠
لقد	القمرأ	الطويل	ذو الرمة	١٣٨٤-٤٥٧
أحار	استعارأ	الوافر	امرؤ القيس	٣٣٠
أحولي	عمارأ	الوافر	عنترة	٥٢٩
ولا	الإزارأ	الوافر	ابن أحمر	١٢١٣
ويهلك	الحوارأ	الوافر	ذو الرمة	١٤٥٠
أفاطم	بشراً	الوافر	بشر بن عوانة	٤١٧
ولقد	القرى	الكامل	الأسعر الجعفي	٣٦٩
يديان	وتظهرا	الكامل	؟	١٨٥٤
قال	قتيرا	الكامل	جرير	١٢٣٢
ألف	كسيرا	الكامل	؟	٨٨٦
التاركين	البقرا	الكامل	النجاشي	١٦٩٧
رأيت	عبارأ	السريع	؟	٩٨٩
نشرب	مستعارأ	الخفيف	؟	١٥٠٣-٢٢٩
و الحوار	عورا	الخفيف	الكميت	١١١٢
جمالية	الهجيرا	المتقارب	الاعشى	٢٧
وتبرد	العبيرا	المتقارب	الاعشى	٥٨٤
بما	تصيرا	المتقارب	الاعشى	٩١٢
وأعددت	ذكورا	المتقارب	الاعشى	١٨١٠-٣٣٣
أقول	جارأ	المتقارب	الاعشى	١٤٨
فكيف	عارأ	المتقارب	الاعشى	١٦٠٨
يا جفنة	الحريرة	البسيط	أبو قردودة	٢٨٧

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١١٣٩	الاعشى	م. الكامل	الغفارة	أو
٤٥٠	تأبط شراً	الطويل	أجدراً	هما
١٤٠٥	تأبط شراً	الطويل	تصفرُ	فأبت
١١١٧	بشر بن أبي خازم	الطويل	تصفرُ	وكادت
١٠٨	لييد	الطويل	شاجرُ	فأصبحت
٧١٩	الاحوص	الطويل	السراثرُ	سبقي
٧٤٩	عمرو بن الحرث	الطويل	سامرُ	كان
٩٩٤-٧٤٩	عمرو بن الحرث	الطويل	العواثر	بلى
١٠٥٢-٥٩٦	معقر بن حمار	الطويل	المسافر	فألقت
٨١٥	أبو شهاب الهذلي	الطويل	وافر	صناع
١٣٤٩-١٠٤٢-٧٨٥	ابن أبي ربيعة	الطويل	معصر	وكان
٦٨	ابن أبي ربيعة	الطويل	يشهر	ألكني
٢٤١-٢٢٥	حاتم الطائي	الطويل	الصدر	أماوي
١١٤٨	حاتم الطائي	الطويل	الدهر	غنيئا
١١٩	أبو صخر الهذلي	الطويل	عصر	كانهما
٧٨٧	ابن خريم	الطويل	ستر	إذا
٨٢٨	ذو الرمة	الطويل	الصبر	فأقسم
١٠٢١	القطامي	الطويل	العزر	ألا
١٢١٨	البحثري	الطويل	الفقر	ويعجيني
١٤٤٧	أعشى تغلب	الطويل	القدر	ألم
٣٧٧	الأخطل	الطويل	كثير	فلو
٥٠٢	العجير السلولي	الطويل	كثير	ولي
١٣٩٦	؟	الطويل	يسير	ببذل
١٢١١	أبو ذؤيب	الطويل	جبور	فراق
١٥٨٦	نهشل بن حري	الطويل	أمور	تمنى
٩٥٦	؟	الطويل	طهور	إلى
١٧٥١	سطيح	البيسيط	وتغيير	شمر

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٩٥٧	سطيح	البيسيط	دهارير	حتى
١٠٤٦	عشير بن لبيد	البيسيط	الأعاصير	وبينما
٤٥٦	أعشى باهلة	البيسيط	أثر	يمشي
٨٨٤	أعشى باهلة	البيسيط	الصفير	لا
٢٤	الحطيئة	البيسيط	الإثر	ما
٢٥	كعب بن زهير	البيسيط	منتشر	يسعى
١٣٠	عمرو بن أحمر	البيسيط	الذكر	حنت
٤٦٢	جرير	البيسيط	زمر	إن
١٧٢٦	لبيد	البيسيط	تذر	راح
١٥١٧	أبو حية النميري	البيسيط	قمر	وليلة
٥٦٦	المكعبير الضبي	البيسيط	الخور	أبالأراجيز
٥٦٤	الأخطل	البيسيط	فخروا	تعلو
٨٣٢	الأخطل	البيسيط	شعروا	مخلفون
٦٢٧	الخنساء	البيسيط	إدبارُ	ترتع
٨٦٤	الخنساء	البيسيط	نارُ	وإن
٩٠٦	الخنساء بنت زهير	البيسيط	تنصارُ	فلو
١٨٢١	ابن جماعة	البيسيط	زاروا	لقاء
١٨٢١	ابن جماعة	البيسيط	طاروا	لهم
١٣١٨	الأعشى	م. البيسيط	الكبارُ	كحلفة
١٧٧٧	الأعشى	م. البيسيط	وبارُ	ومر
٧٩٠	العتيبي	الوافر	سرورُ	تغلغل
٨٣٤	أبو طالب	الوافر	الشهورُ	فإني
٩٦٦	؟	الوافر	السديرُ	تحررت
٤٩	؟	الوافر	نزارُ	وأية
١٨٣٦	؟	الوافر	اعتذارُ	لنفسك
٢٦٢	عمرو بن أحمر	الكامل	الجبرُ	اسلم
٥١١	مسكين الدارمي	الكامل	العذرُ	ومخاصم
١٧٦٠	جرير	الكامل	طاروا	ومجاشع

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٥٦٩	؟	السريع	يفخرُ	ما بال
٢٠٧	ابن الزبيرى	الخفيف	بورُ	يا
١٨١٣-٤٢٥	عدي بن زيد	الخفيف	ينيرُ	وسطه
١٣٦	أبو دؤاد	الخفيف	البحارُ	بعد ما
١٥٧٩	أبو دؤاد	الخفيف	المهارُ	ربما
٦	؟	المتقارب	يعذرُ	فما لهم
٣٣٦	الراعي النميري	المتقارب	مسعرُ	وحارب
١٦٣٦-١٢٦	الفرزدق	الطويل	مواطره	تنظرت
٨٣٦-٧٤٦	خالد بن زهير	الطويل	نشورها	وقاسمها
٩١٥-٨١٨	أبو ذؤيب	الطويل	عارها	وعيرها
٩١٠	أبو ذؤيب	الطويل	نعارها	وسود
١١٥١	أبو ذؤيب	الطويل	غيارها	هل
١٦٢٩	ابن زغبة	الطويل	تطيرها	إذا
٥٢٨	؟	الطويل	بشيرها	تؤمل
١٠٨٧	الأعور الشني	المتقارب	مقاديرها	هون
١٠٨٧	الأعور الشني	المتقارب	مامورها	فليس
٤٤٨	؟	الطويل	يدري	أردت
١٤٤٠-٨٤٨	؟	الطويل	كالنسر	يذكر
٦٤٩	عمير بن حباب	الطويل	ييري	فرشني
٦٩٥	الأخطل	الطويل	الدهر	الا
٤٥٢	؟	الطويل	الجهر	أخاطب
٣٠٧	القطامي	الطويل	الجهر	شنتك
٣١	نصيب الأسود	الطويل	النحر	وهل
١٠٦٣	أبو العميثل	الطويل	العشر	لقيت
١٣٠٢	الحطيثة	الطويل	بالهجر	إذا
٩٠	الأسود بن يعفر	الطويل	منقر	لعمرك
١٠٩٨	عنترة بن أحرش	الطويل	بالحزور	لقد

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
به	السنوبر	الطويل	؟	١٦٥٧
فلا	عامر	الطويل	الشنفرى	١٠٩٢
يجمع	للحوافر	الطويل	زيد الخيل	٦٩٦
تمنى	المقادر	الطويل	حسان بن ثابت	١٥٦٦
إذا	عامر	الطويل	الراعي النميري	١٦٤٩
إذا	البودر	الطويل	؟	٦٢٠
إذا	بمنار	الطويل	امرؤ القيس	١٤٦٦
وحديث	قصرة	المديد	امرؤ القيس	١٥٧٧
من	الساوي	البيسط	العرنس	٣٨
نبعت	الزاري	البيسط	النابعة	٦٦٠
وعيرتني	عار	البيسط	النابعة	١١١٨
المستجير	بالنار	البيسط	التكلام الضبعي	٦٢٢
كانها	أحجار	البيسط	الاخطل	١٤٦
وشارب	بسوار	البيسط	الاخطل	٧٦٥-٧٦٢
وقال	لمقدار	البيسط	الاخطل	٥٩٥
قوم	باطهار	البيسط	الاخطل	١٤٨٠-٥٤
ياليتما	نار	البيسط	الاحوص	٨٢
لا	باسيار	البيسط	سالم بن داره	١٣٢٥
النار	الجاري	البيسط	؟	٥٠٩
والمرء	والنار	البيسط	؟	٥٠٩
لولا	عوري	البيسط	ابن مقبل	١١١١
إني	عصفور	البيسط	؟	٥٥٢
عان	مقصور	البيسط	أبو وجزة	٩٩٣
هن	بالسور	البيسط	الراعي النميري	١٥٩٣-١٤٣١
إن	مكفور	البيسط	أبو زبيد الطائي	١١٦٢
في	تعبير	البيسط	ابن الرومي	١٠٢٧-٦٥٨
تقول	الزنابير	البيسط	ابن الرومي	١٠٢٧-٦٥٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
لا عيب	العصافير	البسيط	حسان بن ثابت	٢٨٥-٣٨٨
عاد	للجزر	البسيط	ابن مقبل	٨١٣
وللفؤاد	بالحجر	البسيط	ابن مقبل	١١٦٠
لو	بالخبر	البسيط	عبد الله بن رواحة	٩٢٨
أبحنا	الصغير	الوافر	؟	٣٥٧
كان	الوقير	الوافر	مهلهل	١٨٣٠
فإن	ندور	الوافر	؟	١٤٦١
وقد	صير	الوافر	دريد بن الصمة	١٣٣٠
أضاعوني	شعر	الوافر	العرجي	٧٠٦
قروا	سمر	الوافر	خفاف بن ندبة	٥٦٠
أحافرة	وعار	الوافر	؟	٣٧٨
الا	إزاري	الوافر	نفيلة الأكبر	٥٣-٥٩١
تمتع	عرار	الوافر	الصمة القشيري	١١٨١-١٤٢٤
منا	تنمر	الكامل	الدريدي	١٠٠٧
فتذكرا	كافر	الكامل	ثعلبة	٥٣١-١٣٥١
رهبان	القادر	الكامل	جرير	٦٢٤
نشرت	ماطر	الكامل	جرير	١٦٤٠
ولقد	الأوبر	الكامل	؟	١٧٧٦
من	نهار	الكامل	متهم	١٧٨٨
والدهر	المقدار	الكامل	ابن دقيق العيد	١٦٦٢-١٨١١
وإذا	ونضار	الكامل	ابن دقيق العيد	١٦٦٢-١٨١١
رھط	حذار	الكامل	النايعة	٦٢٦
وإذا	الأبصار	الكامل	الفرزدق	١٦٩٩
غمز	المعدور	الكامل	جرير	١٠٠٢
لا يبعدون	الجزر	الكامل	الخرنق	١٧١
حتى	يحرى	الكامل	سلمي بن عوية	٣٤٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
نصف	يدري	الكامل	المسيب	١٦٥٢-١١٤٢
ولانت	يفري	الكامل	زهير	١٢٠٢-٤٦٣
فاذا	السدير	الكامل	المنخل	١٣٤١-٥٥٤
وإذا	البعير	الكامل	المنخل	١٣٤١-٥٥٤
إن	عمرو	الرمل	الشنفرى	٤٦٧
لو	اعتصاري	الرمل	عدي بن زيد	٧٩٧
أو	تاجر	السريع	الاعشى	٣٣٥
ولست	للكائر	السريع	الاعشى	١٣٢٦-١٢٨٦
حتى	الناشر	السريع	الاعشى	١٦٤١
عض	الغابر	السريع	الاعشى	١١٢٥
شتان	جابر	السريع	الاعشى	٧٧٨
في	الطائر	السريع	الاعشى	١٥١٢
أقول	الفاخر	السريع	الاعشى	٦٩٢
رحت	المعزر	السريع	الاقشير الاسدي	١٧٥٦
دعوت	مسور	المتقارب	أعرابي	١٤٢٠
وقرت	الخاسر	المتقارب	ضرار بن الخطاب	١٤٦٩
ولقد	أسرارها	الكامل	النمر بن تولب	١٤٦٤-٩٤٦

قافية الزاى

وحديثها	المتحرز	الكامل	ابن الرومي	١٠٧٦
إذا	اللمزة	البيسط	زياد الاعجم	١٧٤٨-١٤٥٦

قافية السين

فلم	فوارساً	الطويل	العباس بن مرداس	٨٥٦
أراهن	قوسا	الطويل	امرؤ القيس	١٢٩٧
إذا	لباسا	المتقارب	الناطقة الجعدي	١٤٢٣
يضيء	نحاس	المتقارب	الناطقة الجعدي	١٦٠٧

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٣٤٠	؟	الطويل	الحرثاءُ	لنا
١٤١٦-٢١٨	مالك الهذلي	البيسط	الأسُ	تالله
٩٧٤-٣٥٥	أبو زبيد الطائي	الوافر	شوس	سوى
أنت	؟	الوافر	ضروس	وما
١٦٢٠-١٣٠٩-٢٩٢	المهلهل	الكامل	المجلسُ	نبئت
١٥٨١	العباس بن مرداس	الكامل	المجلسُ	إذ ما
٣٢٦	الهذلول	الطويل	المتقاعسِ	تقول
٥٢٥	المتلمس	الطويل	المتلمس	فهذا
٦٨٤	جرير	البيسط	الجواميسِ	الواردون
١٢٦١	جرير	البيسط	القناعيسِ	وابن
١٢٧٩-٩٤٣	الحطيئة	البيسط	الكاسي	دع
١٦٣٩	؟	البيسط	الناس	لئن
١٦٣٨-١٠٤	أبو تمام	الكامل	ناس	لا تنسين
١٥٣٢	أسقف نجران	الكامل	أمس	اليوم
٣١٣	الحطيئة	الكامل	الحوس	يا
١٦٧	المعرك	السريع	الراسِ	الناس
٧٩٩	الخنساء	الوافر	نفسى	ولولا
٧٩٩	الخنساء	الوافر	بالتاسي	وما
قافية الشين				
٨٩١	الحارث بن أمية	الوافر	قريش	أبا مطر
٨٩١	الحارث بن أمية	الوافر	عيش	وتامن
٨٩١	الحارث بن أمية	الوافر	جيش	وتسكن
قافية الصاد				
٨٦١-٦٧٣	أبو الرقعمق	الكامل	قميصا	قالوا

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وياكلن	نميصُ	الطويل	امرؤ القيس	٢٦٤
أمن	تبوصُ	الطويل	امرؤ القيس	١٧١٥
أأطعمت	القميصِ	الوافر	الفرزدق	٦٠٨

قافية الضاد

أصلتُ	أنيضُ	الوافر	زهير	١٤٣٠
بتيهاه	بيوضها	الطويل	عمرو بن أحمر	١٣٩٢
وأعسر	عرضي	الطويل	الحكم بن عبدل	١٠١٥

قافية الطاء

أقامت	قميطا	المتقارب	أيمن بن خريم	١٣٠٦
إذا	الشوحطا	المتقارب	النمر بن تولب	٦٩٨
وحرف	النقطُ	الطويل	المعري	١٧٢٠-٣٤٤
فإما	النباط	الوافر	المتنخل الهذلي	١١٦٧
فحور	الرباط	الوافر	المتنخل الهذلي	١١٦٧
مرّ	إفراطه	السريع	؟	٨٢٣
أستغفر	آباطه	السريع	؟	٨٢٣

قافية العين

الا	المخدغُ	م. الوافر	مسيلمة الكذاب	٧٣٧
فإن	أربعُ	م. الوافر	مسيلمة الكذاب	٧٣٧
أبيض	خدغُ	الرمل	سويد اليشكري	٤٢٧
ويحيني	رتعُ	الرمل	سويد اليشكري	٥٦٥
كهمت	نزعُ	الرمل	سويد اليشكري	١٣٨٦
حننت	معا	الطويل	الصمة القشيري	٣٩٥
تلفتُ	أخذعا	الطويل	الصمة القشيري	١٤٩٤-١٤٥١-٤٢٨

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٤١٢	جميل	الطويل	تخذعا	فقلت
٢٨٢	امرؤ القيس	الطويل	مولعا	جزعت
٢٠٤	الراعي النميري	الطويل	مضجعا	لها
٥٢٢	العجير السلولي	الطويل	ضيحا	ندين
٧٩٣-٧٩٢	الفرزدق	الطويل	الاصابعا	إذا
١٦١٧	متمم بن نويرة	الطويل	يتصدعا	وكتا
١٦١٧	متمم بن نويرة	الطويل	معا	فلما
١٣٣٣	أبو زيد	الطويل	تقطعا	سقاها
١٢٠٥	الكلحبة اليربوعي	الطويل	لافرعا	فقلت
١٧٤١	مسلم بن الوليد	الطويل	تقطعا	مريضات
١٧٧٥	أبو دريد	الطويل	لامعا	فإن
١٤٨٤	جرير	الطويل	المقنعا	تعدون
٥٩٣	الاعشى	البيسط	رفعا	فقال
٨٩٣	الاعشى	البيسط	الوجعا	تقول
٩١٥	الاعشى	البيسط	مضطجععا	عليك
٣٩٣	الاعشى	الكامل	مولعا	إن
٣٩٣	الاعشى	الكامل	مولعا	الخير
١٠٦١	القطامي	الوافر	الرتاعا	أكفرا
١٧٩٤	سويد اليشكري	الرمل	ودعة	سل
١٧٩٥	أنس بن زنيم	الرمل	ودعة	ليت
١٣٨٢-١٣٣٩-١٢٥٨	أنس بن زنيم	الرمل	وضعة	كم
١٥٢٨	الأضبط بن قريع	المنسرح	معة	ياقوم
٦١٥	الأضبط بن قريع	المنسرح	رفعه	ولا
٩٢	النابعة	الطويل	طائع	حلفت
١٩٨	النابعة	الطويل	بائع	على
٢٣١	النابعة	الطويل	قعاقع	يسهد

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فبت	ناقعُ	الطويل	النابغة	٣٥١-٧٦٤-٩٤٩
خطاطيف	نوازعُ	الطويل	النابغة	٤٥١
يسهد	تراجعُ	الطويل	النابغة	٩٤٨-٤٧١
مكان	الأصابعُ	الطويل	النابغة	٨١٠
توهمت	سابعُ	الطويل	النابغة	١٧٣٣-١٠٣١
رماذُ	خاشعُ	الطويل	النابغة	١٧٣٣-١٠٣١
فكفكفت	دامعُ	الطويل	النابغة	١٣٥٥
لكلفتني	رائعُ	الطويل	النابغة	١٠٠٦
إلى	مانعُ	الطويل	النابغة	١٥٠١
أخبر	راكمُ	الطويل	لييد	٦١٦
لعمرك	صانعُ	الطويل	لييد	١٥٤٨-٩٣٨-٦٦٥
أليس	الأصابعُ	الطويل	لييد	١٨٠٥
وبابعت	مقانعُ	الطويل	البيعت	١٢٩٢
إذا	أصنعُ	الطويل	العجير السلولي	١٣٩٧-٢٥١
فإني	أتقنعُ	الطويل	غيلان بن سلمة	٢٥٦
إلا	تقطعُ	الطويل	كثير	٣٠٣
أبا	الضبعُ	البسيط	ابن مرداس	١٣٩٩
منا	سرعُ	البسيط	وضاح اليمن	٧٢١
واستحدث	وقعوا	البسيط	أبو زيد	١٨٣١
وخيل	وجيعُ	الوافر	ابن معدي كرب	٩٧-١٦١-٢٠٥
				١٥٦٧-١٥٤٩-٨٩٦
				١٧٣٠-١٦٢٦
أمن	هجعُ	الوافر	ابن معدي كرب	٧٥٠
ترى	الصديعُ	الوافر	ابن معدي كرب	١١٩٣
أطوف	النقيعُ	الوافر	نقيع بن جرموز	١٢١
رأيت	مصنوعُ	م. الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤
فلا	مطبوعُ	م. الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كما	ممنوعُ	م. الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤
وإذا	تنفعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٦١٢-٢٣٥
فالعين	تدمعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٣٣١
سبقوا	مصرعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٠٥١
والدهر	مروعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٠٣
أم	المضجعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٦٨
وعليهما	تبعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٦٩
أودي	تقلعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٧٩٩
لما	الخشعُ	الكامل	جرير	١٨٩
صخب	مسبعُ	الكامل	ربيعة الهذلي	٦٩٤
وإذا	المفرعُ	الكامل	الأفوه الأودي	١٧٥٥
أسيت	ربوعها	الطويل	البحثري	٥٧
ونبت	شفيغها	الطويل	ابن الدمينة	١٤٨٥
حمامة	مسمعي	الطويل	ابن بابك	٧٥٢-٢٧٨
أردت	بلقعي	الطويل	؟	١٤١٣
سريع	بسريع	الطويل	الأقيشر	١٦٢٢
فصبراً	بمستطاع	الوافر	قطري بن الفجاءة	٨٥٧
وما	المتاع	الوافر	قطري بن الفجاءة	٧٣٣
كمغبون	البياع	الوافر	قيس بن الذريح	١٢٨٢-١٠٥٤
لمال	القنوع	الوافر	الشماخ	١٢٩١
بدجلة	السماع	الوافر	ابن مفرغ	١٧٤٠
قوم	سافع	الكامل	حميد بن ثور	٨٦٩-٧٢٩
ونقي	وندعي	الكامل	الحادرة	١٥١٥
فعل	بالإسراع	الكامل	المسيب بن علس	١٣١
مرحت	صاع	الكامل	المسيب بن علس	٩٠٧
ثم	جماع	السريع	أبو قيس	٢٩٩
قد	تهجاع	السريع	أبو قيس	٣٦٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ليس	كالراعي	السريع	أبو قيس	٦٠٤
لا	الرائع	السريع	أنس بن العباس	١٦٣٥

قافية الفاء

يادمية	عاطفُ	السريع	؟	١٠٥٩-٥٠٨
أحسن	واكفُ	السريع	؟	١٠٥٩-٥٠٨
لانت	خائفُ	السريع	؟	١٠٥٩-٥٠٨
قضينا	السيوفا	الوافر	كعب بن مالك	٦٤٥
قد	الوظيفا	المتقارب	صخر الهذلي	١٨٥٢-٥٧٦
زعمتم	إلافُ	الطويل	مساور بن هند	٦٦٢-٦٥
فما	تعرفُ	الطويل	ابن عباس	١٤٠
ولو	آلفُ	الطويل	ثعلبة بن حزن	١٤٤
إذا	قائفُ	الطويل	ثعلبة بن حزن	١٤٤
وعضُ	مجلفُ	الطويل	الفرزدق	١٠٥٥-٧٠١
وقائلة	يتعففُ	الطويل	جرير	١٠٦٤
عمرو	عجافُ	الكامل	ابن الزبيرى	١٧٣٧-٧٥٩
والحافظو	وكفُ	المنسرح	عمرو الخارجي	١١١٣
فلما	صفصفُ	الطويل	؟	١٦٦
بكي	المطارفُ	الطويل	امراة روح	٩٣٥
فكلتاها	تحنفُ	الطويل	أبو الأخرز	١٦٥٠
يا	طريفُ	الطويل	الفارعة	٩٣٤
تنفي	الصياريفُ	البيسط	الفرزدق	١٦٨٥-١٢٧١-٨٧٣
نقد	الضعافُ	الوافر	عيسى بن فاتك	٩٤٠
أحاذر	صافُ	الوافر	عيسى بن فاتك	٩٤٠
ليبت	منيفُ	الوافر	ميسون	٦٣٢
إلا	متغضفُ	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٢٥
أزهير	متكلفُ	الكامل	أبو كبير الهذلي	٨٧٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كانت	مناف	الكامل	ابن الزبيرى	٢١٥
فافية القاف				
ولي	أمن	المتقارب	؟	٦٦٧
حذار	تشقى	الطويل	؟	٣٣٢
تقع	ترزقا	الطويل	؟	٤١٦
القائد	الأبقا	البيسيط	زهير	١٠
كان	سحقا	البيسيط	زهير	٣٠٥
وفارقتك	غلقا	البيسيط	زهير	١١٤٠
رزقت	رزقا	البيسيط	؟	٥٨٥
وإنما	حمقا	البيسيط	حسان	١٤٠٩
كانت	طرقا	البيسيط	؟	١٨١٢
إني	ساقا	البيسيط	أبو دؤاد	٧٦٩
كم	مرزوقا	البيسيط	؟	١٦٠٦
وإنسان	يفرق	الطويل	ذو الرمة	١١٦٥-٣٠٢-٢٣٦
أداراً	يتفرق	الطويل	ذو الرمة	١٧٦٥-٦١٠
صبراً	موثق	الطويل	قتيلة	٨٥٩
ما	المحنق	الطويل	قتيلة	١١٦٤
هواي	موثق	الطويل	جعفر بن علبة	١٧٥٨
رضيحي	نتفرق	الطويل	الأعشى	٥٩٩
تراهم	تخرق	الطويل	؟	١٣
أبى	تروق	الطويل	حميد بن ثور	٧١٤
رأتني	فروق	الطويل	حميد بن ثور	١٦٦٤
فعيناك	دقيق	الطويل	مجنون ليلي	٣١٥
عدس	طليق	الطويل	ابن مفرغ	٩٥٠-٩٩٨
فبات	رقيق	الطويل	ابن الأهم	١٣٤٦
وأنت	وريق	الطويل	جرير	١٨٠٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يا أيها	الخلقُ	البيسط	سالم بن وابصة	٤٦٥
أو فوق	تعلقُ	البيسط	الكميت	١٠٧٧
حتى	النطقُ	المنسرح	العباس	١٧٥٢ - ١٦٦٨ - ٢١٠
من	الورقُ	المنسرح	العباس	١٧٩٦ - ٩٧٣ - ٤٤٦
تنقل	طبقُ	المنسرح	العباس	٨٨٨
ثم	علقُ	المنسرح	العباس	١٧٢١
من	ذائقها	المنسرح	أمية	٣٤
و ذات	تطلقِ	الطويل	الفرزدق	٣٦٨
فعزيت	خيفقِ	الطويل	امرؤ القيس	٩٨
دخلت	مودقي	الطويل	امرؤ القيس	١٧٩٧
وقد	المطرقِ	الطويل	المثقب	٣٦
هو	مسردقِ	الطويل	سلامة بن جندل	٧١٦
الم	الصواعقِ	الطويل	عمرو بن أحمر	٨٧٩
وحداد	بموبقِ	الطويل	خفاف بن ندبة	١٧٧٨
أفنى	الأباريقِ	البيسط	الأقيشر الأسدي	١٥٤
لا	خلفي	البيسط	أبو محجن	٦٠٢
وإلا	شقاقِ	الوافر	بشر بن خازم	١٨٠
ألا	الطريقِ	الوافر	؟	٤٧٣ - ٤٧٤

قافية الكاف

أيها	أطلعكُ	الرمل	ابن زيدون	٧٦٠
أنا	آلكا	الطويل	رؤية	٣٨٣ - ١١٦
وما	لسوائكا	الطويل	الأعشى	٧٧٢
مورثة	نسائكا	الطويل	الأعشى	١٢٤٦
لكن	يمريكا	البيسط	؟	١٥١٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يا	هداكا	الكامل	العباس بن مرداس	٤٢٦ - ١٥٩٢
لا	لديكا	الخفيف	؟	٨٦٧
إذا	باماتكا	المتقارب	مروان بن الحكم	٩٣
فلما	مالكا	المتقارب	ابن همام السلولي	٦٢٩
حتى	بتك	البيسط	زهير	١٣٣
تعلمن	تنسلك	البيسط	زهير	١٢٣٩ - ١٧٧٢
هلا	أمتسك	البيسط	زهير	١٥٢٧
إن	أفكوا	المنسرح	ابن أذينة	٦٤
أفي	العوارك	الطويل	هند بنت عتبة	١ - ١١٢٠
أحبك	المواعك	الطويل	ذو الرمة	١٦٤٧

قافية اللام

فإن	تسل	الطويل	العلاء الحضرمي	٤٧٧
ولما	نجل	الطويل	بلعاء بن قيس	١٦٠٠
نظر	فابتهل	الرمل	ليبد	٢٠٢ - ١٦٧٠
فتدليت	الطفل	الرمل	ليبد	٩٤٧
نحمد	فعل	الرمل	ليبد	١٦١٥
فمتى	زجل	الرمل	ليبد	١٦٩٣
قدموا	الاسل	الرمل	ليبد	١٢٤٣
حين	الاشل	الرمل	ابن الزبيري	٣٣٨
إن	وقبل	الرمل	ابن الزبيري	١٣٧٩
صعدة	تمل	الرمل	كعب بن جعيل	٤٠٩
فارساً	وكل	الرمل	علقمة	٦٦٩
وسلبنا	الطيب	الرمل	؟	٩٦
ثم	بالرجال	الرمل	عدي بن زيد	١٥٥٧
تردد	تسرلا	الطويل	أوس بن حجر	٧١٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ذريني	باخيلا	الطويل	حسان بن ثابت	٤٨٥
الكني	عزلا	الطويل	عمرو بن شاس	٦٩ - ١٠٢٤
حسبت	ثاقلا	الطويل	ليبيد	٣٥٣
وإن	يستميلا	الطويل	الفرزدق	٦٧٢
قالت	نزلا	البسيط	؟	٦٤١
وجاعل	فصلا	البسيط	عدي بن زيد	١٥٣١
الحمد	سربالا	البسيط	ليبيد	٧١٢
تلك	أبوالا	البسيط	أمية	٨٣٥
تحف	ثقيلا	الوافر	زهير	٢٤٢
نقمن	عليلا	الوافر	المرار	١٦٩٤
طوال	خليلا	الوافر	؟	٩٦٢
سمعت	بلا لا	الوافر	ذو الرمة	١١٦١
ولبس	المحالا	الوافر	ذو الرمة	١٥٠٨
تنصفه	عيالا	الوافر	جرير	١٠٨١
محمد	تبالا	الوافر	أبو طالب	١١٨٢
يذيب	لسالا	الوافر	المعري	١٤٨١
أبني	الأغلالا	الكامل	الأخطل	٤٧٨
لو	الأوعالا	الكامل	جرير	١٠٥٠
قتلوا	مخدولا	الكامل	الراعي النميري	٣٤٨
في	نصولا	الكامل	الراعي النميري	٦٤٨
كانت	فحيللا	الكامل	الراعي النميري	٩٤١
أزمان	ميميلا	الكامل	الراعي النميري	٥٧٣
يحدون	رعيللا	الكامل	الراعي النميري	١٢٥١
قوم	التهليلة	الكامل	الراعي النميري	١٥٤٤
كهداهد	هديلا	الكامل	الراعي النميري	١٧٢٧
إن	علا	الرمل	؟	١٨٦١
استأثر	الرجلا	المنسرح	الاعشى	٢٣

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٠٣٩	الأعشى	المنسرح	نغلا	يوماً
١٥٩٩	الأعشى	المنسرح	نجلا	أنجب
٤٦٩	بشار	الخفيف	خليلا	قد
١٦٧١	ابن أبي ربيعة	الخفيف	رملا	قلت
٧١٨	أبو دؤاد	المتقارب	احتيالاً	إذا
١٣٣٧	أبو دؤاد	المتقارب	حيالاً	إذا
١٠٨٤	أبو فراس	الطويل	تعالى	أجارتنا
١٢٣٦	النابغة الجعدي	الطويل	غلى	تفور
١٦٢٨	عامر بن الطفيل	الطويل	فاعله	أنازلة
١٥٢٢ - ١٨١	عامر الطائي	الوافر	إيقالها	فلا
١٥٩٦	؟	الكامل	فاطالها	قصرت
٥٦٩	طرفة	الرمل	الرجلة	خرقو
١١٤	الخنساء	المتقارب	لها	هممت
١٢٨٠	الخنساء	المتقارب	قالها	وقافية
١٣٩٣ - ١٣٦٦ - ٣٨٦	ليبيد	الطويل	زائل	ألا
٥٤٤	ليبيد	الطويل	باطل	ألا
٣٥٠	ابن هرمة	الطويل	نائل	له
٣٩٦	النابغة	الطويل	قاتل	وتنبت
٤١٠	جعفر بن علية	الطويل	متطاوول	ولم
٥١	طفيل الغنوي	الطويل	فمحول	وزهراء
١٣٢١	الخنساء	الطويل	أطول	فما
١٢٧٥	ذو الرمة	الطويل	أكسل	ولا
٥٢١	الأخطل	الطويل	يتركل	ربت
١٢٣٥	الأخطل	الطويل	تقتل	فقلت
٣٢١	جرير	الطويل	أشكل	فما
٩٣٨	أمية		تهمل	كأني

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٩٩٩	زهير	الطويل	عدلُ	متى
١٣٠٨	زهير	الطويل	الفعلُ	وفيهم
٤٤٩	زهير	الطويل	النخلُ	وهل
١٩٤	زهير	الطويل	يبلو	رأى
٤٢٣	زهير	الطويل	يفلوا	هنالك
٥٦١	؟	الطويل	الاكلُ	فاوسعني
١٥٠٩	النعمان بن بشير	الطويل	تتلو	زيادتنا
٤٢٤	أوس بن حجر	الطويل	خبلُ	تبدل
١٥٥٢	أوس بن حجر	الطويل	تنبلُ	لما
١٥٩	ابن همام	الطويل	بسل	أثبت
١٥٥٩ - ٩٠١	؟	الطويل	لبخيل	وإن
٨٠٨	بلال	الطويل	جليل	ألا
٨٠٨	بلال	الطويل	طفيل	وهل
١٢٣١	الحارثي	الطويل	قبيل	معودة
٨٣٣	ذو الرمة	الطويل	نحيل	فاصبحت
١٦١٦	أبو خراش الهذلي	الطويل	عقيل	ألم
١٦٨١	السموع	الطويل	تسيل	تسيل
٨٥١	الأعشى	البيسيط	البطل	قد
١٣٩١ - ٩١٧	الأعشى	البيسيط	مكتهل	يضاحك
١٧٧٤	الأعشى	البيسيط	يثل	وقد
١٦٧٣	الأعشى	البيسيط	ينتعل	في
١٣١٣	الأعشى	البيسيط	القتل	هل
١١٩٨	الأعشى	البيسيط	الوحد	غراء
١٦٦٣	الأعشى	البيسيط	الوعل	كناطح
٦٣٦	الأعشى	البيسيط	هطل	ماروضه
١٠٩٣	القطامي	البيسيط	العمل	إن
١٣٨٣	القطامي	البيسيط	أحتمل	كم

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٨٣٣	القطامي	البيسط	الزلل	قد
٧٢	الكميت	البيسط	الفضل	وأنت
٢٨١	؟	البيسط	زجل	زوجتها
٦٣٣	؟	البيسط	ثمل	كان
١٦٣١	؟	البيسط	والفزل	إذا
١٥٦٤-١٤٩١-١٤٨٩	؟	البيسط	الأول	ليت
٢١٦	كعب بن زهير	البيسط	مكيول	بانث
٢٨٣	كعب بن زهير	البيسط	نيلوا	ليسوا
٣٢٧	كعب بن زهير	البيسط	محمول	كل
٣٤٣	كعب بن زهير	البيسط	شمليل	حرف
٥٨٩	كعب بن زهير	البيسط	المراسيل	أمست
٦٠١	كعب بن زهير	البيسط	تنويل	لظل
٨٢٥	كعب بن زهير	البيسط	مشمول	شجت
٩٥٤	كعب بن زهير	البيسط	مجهول	من
١٠١٢-٩٨٠	كعب بن زهير	البيسط	معلول	تجلو
١٧١٨-٨٩	كعب بن زهير	البيسط	تنويل	أرجو
١٤٧٧-١١٥٥	كعب بن زهير	البيسط	الغول	فما
١١٧٣	كعب بن زهير	البيسط	مفتول	عيرانة
١٨٤١-٧٦٦	كعب بن زهير	البيسط	تبديل	لكنها
١٦٨٤	كعب بن زهير	البيسط	تفضيل	مهلا
١٦٩٨	كعب بن زهير	البيسط	مناكيل	شد
٤٣٧	كعب بن زهير	البيسط	خراذيل	يفدو
٤٦٨	كعب بن زهير	البيسط	مقبول	ويلمها
١٢٦٧	كعب بن زهير	البيسط	طول	هيفاء
١١٥	عبدة بن الطبيب	البيسط	تأويل	وللأحية
٦٥١	عبدة بن الطبيب	البيسط	قيلوا	أوردته
٩٧٠	عبدة بن الطبيب	البيسط	المراجيل	لما

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٤٥٥	عبدة بن الطبيب	البسيط	تحليل	يخفي
١١١٤ - ١٨٧	حسان بن ثابت	الوافر	العويلُ	بكت
٦٧٤	ساعدة بن جؤية	الوافر	القطيلُ	إذا
٨٨٧	ابن عنمة	الوافر	الفضولُ	لك
٩٥١	كثير	م. الوافر	خللُ	لمية
١٠٢٢	الأحوص	الكامل	موكلُ	يا
١١٧٧	الأحوص	الكامل	المتعللُ	هل
١٣١٩	الأحوص	الكامل	لاميلُ	إني
١٣٢٠ - ٧٥٣	الفرزدق	الكامل	أطولُ	إن
١٠٢٣ - ٦١٧	المعري	الكامل	أعزلُ	سكن
٩٧٢	جرير	الكامل	ظليلُ	ولقد
١٦٠٤	جرير	الكامل	جليلُ	يعلو
٦٥٠	المسيب بن علس	الكامل	سحلُ	في
٤٨٥	الاسدي	م. الكامل	يتخيلُ	كأبي
١٧٤٤	امرؤ القيس	الهمزج	تنهلُ	لمن
٩١٦	نابط شراً	الرمل	يستهلُ	تضحك
١٣٤٧	المثلم بن عمرو	المنسرح	الإيلُ	حتى
١٧٠٠	؟	المتقارب	منملُ	ولست
١٥٧	الأعشى	الطويل	حليلها	أجار تكم
٦٨٠	الأعشى	الطويل	زوالها	هذا
٩٦١	أنيف بن زوبان	الطويل	طيالها	تبين
١١٦٣	الأخطل	الطويل	أصيلها	لذن
١٦٤٤	الفرزدق	الطويل	تستحيلها	إذا
١٤١	العجير السلولي	الطويل	بأدله	فتى
١٠٦٦	زهير	الطويل	سائله	تراه
١٢٦٤	معن بن أوس	الطويل	تساجله	عليه
١٤٣٧	الكلبية	الطويل	نشاكله	وقوم

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٧٦٤	جرير	الطويل	نواصله	فهيها
١٧٧	المأمون	البيسيط	أعدله	ياطالب
١٧٧	المأمون	البيسيط	أسفله	فلو
١١٩٧-٢٢	امرؤ القيس	الطويل	المتعشك	وفرع
٢٢٣-١٥٦	امرؤ القيس	الطويل	كالسجنجل	مهفهفة
١٤٨٧-٢١٧	امرؤ القيس	الطويل	فحومل	قفا
٦٦٨-٢٣٧	امرؤ القيس	الطويل	مزمل	كان
٢٧٥	امرؤ القيس	الطويل	هيكل	وقد
٥٧٤-٢٧٦	امرؤ القيس	الطويل	مرحل	وقفت
١٧٠٥-١٣٧٥-٣١٢	امرؤ القيس	الطويل	بكلكل	فقلت
١٤٦٧-١١٦٦-٣٩٨	امرؤ القيس	الطويل	محول	فمثلك
٣٨١	امرؤ القيس	الطويل	عقنقل	فلما
٥١٢	امرؤ القيس	الطويل	جلجل	ألا
٥٣٣	امرؤ القيس	الطويل	المذلل	وكشع
١٢٩٤-٢١٤	امرؤ القيس	الطويل	محلل	كبكر
١٦٣٧-٧٤٠	امرؤ القيس	الطويل	تنسل	وإن
٧٢٢	امرؤ القيس	الطويل	إسحل	وتعطو
١٨٦٠-١١٣٠-٧٤٨	امرؤ القيس	الطويل	حنظل	كأنني
٧٢٨	امرؤ القيس	الطويل	معول	وإن
٨٢٤	امرؤ القيس	الطويل	شمال	فتوضح
٨٥٤	امرؤ القيس	الطويل	بأمثل	ألا
٨٧٦	امرؤ القيس	الطويل	فأجملي	أفاطم
٩٠٩	امرؤ القيس	الطويل	الزواحل	فدع
٩٠٥	امرؤ القيس	الطويل	فلفل	تري
١٥٨٥-١٣٨٦-٤٨٨	امرؤ القيس	الطويل	مرمل	غدائره
١٠٣٥	امرؤ القيس	الطويل	مقتل	وما

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٣٣٦-١١٩١	امرؤ القيس	الطويل	عل	مكرّ
١١٥٩	امرؤ القيس	الطويل	تنجلي	فقال
٥٨٨-٨٣٩	امرؤ القيس	الطويل	معجل	فظل
١٦٥٥-١٢٤٠				
١١٧٩-٣١٦	امرؤ القيس	الطويل	بمعطل	وجيد
١٠٩٤	امرؤ القيس	الطويل	مخول	فأدبرن
١١٨٤	امرؤ القيس	الطويل	باعزل	وأنت
١٤٩٦	امرؤ القيس	الطويل	بيدبل	فيا
١٧٧٣-١٤٩٧	امرؤ القيس	الطويل	ليبتلي	وليل
١٨٣٢	امرؤ القيس	الطويل	وتجمل	وقوفا
١٧٢٩	امرؤ القيس	الطويل	مرجل	كان
٢٠١	أبو طالب	الطويل	باهل	فإن
١٠٤٨-٢١٢	أبو طالب	الطويل	للأرامل	وأبيض
٣٦٦	أبو طالب	الطويل	عامل	بميزان
١٤٧٣	أبو طالب	الطويل	الفواضل	يلوذ
٣٧٠	حسان بن ثابت	الطويل	الغوافل	حصان
٦٧٦	ابن ميادة	الطويل	الزوائل	وكنت
٥٧١	أبو ذؤيب	الطويل	عواسل	إذا
١٠٠٨	عبد الله بن الحجاج	الطويل	حابل	كان
١٠٨٦-٣٠٨	مزاحم العقيلي	الطويل	مجهل	غدت
٤٩٥	ذو الرمة	الطويل	خذل	دعت
٢٦	امرؤ القيس	الطويل	أمثالي	ولكنما
٤٠١	امرؤ القيس	الطويل	أحوالي	فقال
٤٥٨	امرؤ القيس	الطويل	باوجال	هل
(٥٥٤)	امرؤ القيس	الطويل	بال	فعادى
٩٤٥	امرؤ القيس	الطويل	بنبال	وليس
١٤٧٨	امرؤ القيس	الطويل	المال	ولو

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٧٥٤	امرؤ القيس	الطويل	الطالي	أيقتلني
٦٥٩	امرؤ القيس	الطويل	أغوالي	أيقتلني
١٤٦٥-٥٥٨	امرؤ القيس	الطويل	تمثال	ويا
١٠٧٩	امرؤ القيس	الطويل	عال	تنورتها
٩٢٢	أبو ذؤيب	الطويل	قبلي	جزيتك
١٢٨٨-١٧	أبو ثروان	الطويل	أقلي	وترمينني
١٠٩٩	أبو نواس	الطويل	المثل	وما
١١٩٩	جرير	الطويل	الحجج	ولما
١٤٢٦-١٠٠٤	؟	الطويل	الطفل	أتيناك
٥٩٠	كثير	الطويل	برسول	لقد
١٢٠١	طلحة بن خويلد	الطويل	حبال	فإن
١١	معبد	البيسيط	الابابيل	كادت
٥٧٢	؟	البيسيط	ميل	يوم
٩٩٥	؟	البيسيط	العجل	والنبح
١٨٣٧	؟	البيسيط	وكل	كائن
٣٢٩	ليبد	الوافر	بالصقال	وأصبح
١٧١٩	ليبد	الوافر	بالنوال	وقفت
٧٤٥	زهير بن جناب	الوافر	الليالي	إذا
١٤٨٣	؟	الوافر	احتمالي	فلولا
١٠٠٥	؟	الوافر	المقال	أعاريب
٢٨	؟	الوافر	بالعقول	شربت
٦٤٧	؟	الوافر	عقيل	يريد
١٨٤٣	؟	الوافر	بالقليل	تويل
٨٠٤	؟	الوافر	دَمول	غبنينا
٨٠٤	؟	الوافر	فالدخول	فلسست
٨٠٤	؟	الوافر	غيل	وضب
٨٠٤	؟	الوافر	الأصيل	باية

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
إذا	جليل	الوافر	؟	٨٠٤
أما	الجليل	الوافر	؟	٨٠٤
لكان	خيل	الوافر	؟	٨٠٤
أراك	فضول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
طلبت	دليل	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
متى	الحجول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
متى	الخيول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
فخرت	الأصيل	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
فخرت	الحجول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
تفاخرهن	أسيل	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
ومبرأ	مغيل	الكامل	أبو كبير الهذلي	١١٢٦
وإذا	الاجدل	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٧٥٩
فأعنهم	فانزل	الكامل	ابن خفاف البرجمي	١٦٣
أبني	فأعجل	الكامل	ابن خفاف البرجمي	١٣٣٤
فدعوا	أنزل	الكامل	ربيعة بن مقوم	١٦٢٧
غمر	المسحل	الكامل	حارثة بن بدر	١٧١٦
حفد	الأجمال	الكامل	كثير	٣٧٦
غمر	المال	الكامل	كثير	١١٤٣
ألقى	الأوصال	الكامل	الفرزدق	١٨٠٢
رأيت	الرعل	الهجج	الفند الزماني	١٠٢٥
يا	عافل	السريع	امرؤ القيس	١٢٢
أبيض	يختلي	السريع	المتنخل الهذلي	٥٦٧
أيما	الأكبال	الخفيف	النابعة	٨٠١
لم	صال	الخفيف	الحارث بن عباد	٨٩٧
ربما	العقال	الخفيف	أمية	١١٨٥
ويأتي	السعالي	المتقارب	أمية	١٠٦٠
يراد	الناقل	المتقارب	المتنبي	٩٣٠-٩٢٣-٢٦٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فظللنا	قللة	الخفيف	جميل	٢٢٧
طعامهم	رحالهم	الطويل	المعذل	١٢١٤
قافية الميم				
فإن	الأدم	الطويل	عمرو بن شاس	٥٥٦
تقول	زعم	الطويل	عمرو بن شاس	٦٦١
أرادت	ظلم	الطويل	عمرو بن شاس	١١٣٥
ويوماً	السلم	الطويل	كعب اليشكري	١٢٦٣
فهم	القيم	الطويل	كعب بن زهير	١٣٠٧
نحن	إرم	الرمل	؟	١١٧
وحصحص	صمما	الطويل	حميد بن ثور	٣٦٥
ولن	تيمما	الطويل	حميد بن ثور	١٠٤٥
عجبت	فما	الطويل	حميد بن ثور	١٦٦٥
وأغفر	تكرما	الطويل	حاتم الطائي	١١١٠
إذا	تكرما	الطويل	حاتم الطائي	١٢٩٣
لنا	الدمما	الطويل	حسان بن ثابت	٢٨٦
رأيت	صيمما	الطويل	حسان بن ثابت	٩١١
إذا	دما	الطويل	بشار بن برد	٣٢٢
لها	زمزما	الطويل	الأعشى	٨٩٤
لكيما	عماعما	الطويل	لييد	١٦١٣
فما	تهدما	الطويل	عبد بن الطيب	١٧٤٢
فلن	أنعما	الطويل	الناطقة الديباني	١٨٤٩
هما	غنماهما	الطويل	أبو أسيدة	١٨٥٥
وقولا	تأيما	الطويل	؟	١٢٤
وما	الأسما	الطويل	الأحوص	٧٥٥

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٤٨٦	الخوارزمي	الطويل	لما	أراك
٤٨٦	الخوارزمي	الطويل	أقاما	فما
١٧٠٧-٩٠٨	النابعة الذبياني	البسيط	اللجما	خيل
١١٠	حميد بن ثور	الوافر	السناما	أنا
١٥٤٠-١٤٥٨	جرير	الوافر	لما	وريشي
١٦٣٠	عمير الطعان	الوافر	حراما	ألسنا
١٣٤٨	زياد الأعجم	الوافر	تستقيما	وكنت
١٣٩٨	النابعة الذبياني	الكامل	مظلوما	حدبت
٥٠٥	؟	الرمل	دما	عقلت
٦٨٥	النابعة الذبياني	المنسرح	العرما	من
١٢٨٧	ليبد	الكامل	قلامها	فتوسطا
١١٢٤	عبيد بن الأبرص	م . الكامل	الحمامة	عيوا
٧٤٤	بجير بن عنمة	المنسرح	وامسلمة	ذاك
٢٥٩	أعشى قيس	الطويل	سائم	لقد
١٨٥٧	حميد بن ثور	الطويل	نائم	ينام
٧٤٣	عبد الله بن عمر	الطويل	سالم	يديروني
١٥٨٠	عمرو بن براءة	الطويل	جارم	وننصر
٦٣٤	النابعة الجعدي	الطويل	معدم	حكيت
١٨٤٧-١٤٠٨	أبو خراش	الطويل	يتم	وكيد
١٧٣٤	؟	الطويل	جثم	قد
٤٣١	؟	الطويل	هم	وما
٢٠٣	مجنون ليلي	الطويل	البهم	صغيرين
١٥٧٠	؟	الطويل	طعم	ألا
١٥٨٢	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	يدوم	صددت
١١٥٢	علقمة	البسيط	تدويم	تشفي
٩٤٤	علقمة	البسيط	محروم	ومطعم

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٥٩٧	علقمة	البيسط	مفروم	ظلت
١٠١٩	علقمة	البيسط	مرجوم	بل
١٧٩٢	علقمة	البيسط	الروم	يوحى
٥١٦	ذو الرمة	البيسط	تدويم	معرويا
١٨٢٧	ذو الرمة	البيسط	مشهوم	طاوي
١٢١٠	ذو الرمة	البيسط	الحيازيم	تعدادني
١٣٠٠	؟	البيسط	محتوم	العبد
٦٤٣	ديك الجن	البيسط	علموا	الناس
٣٤١	المرجي	البيسط	السقم	إني
٦٠	؟	البيسط	الرحم	صل
٦٧١	؟	البيسط	الزهم	القائد
١٢٦٠	؟	البيسط	أرم	تلك
٢٣٢	حسان بن ثابت	الوافر	تمام	تمخضت
٤٦٦	نصر بن سيار	الوافر	ضرام	أرى
٦١٤	أوس بن غلفاء	الوافر	الغلام	ومركضة
٩٩٠	أوس بن حجر	الوافر	مرام	علي
١٥١٤	جرير	الوافر	حرام	تمرون
١٥٣٣	الأحوص	الوافر	السلام	سلام
١٧٨٦	الوليد بن عقبة	الوافر	الغشوم	أنخنا
٧٩١	؟	الوافر	حكيم	أطوف
١٤٤٤	؟	الوافر	سريم	لعل
٣٧٣	عروة بن أذينة	الكامل	ززم	لو
١٠٢٠	طريف العنبري	الكامل	يتوسم	أوكلما
١١٥٤	المتنبي	الكامل	ينعم	ذو
١٤٧٠ - ١٧٨	مهلهل الكناني	الكامل	وخيم	ندم
١١٢٣	الأخطل	الكامل	مسدوم	حبسوا
١٧٣٨	المتوكل الليثي	الكامل	المظلوم	إن

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
والمرء	يسيمُ	م. الكامل	يزيد بن الحكم	١٣٧٣
ومقامه	قيامُ	الكامل	ليبد	٣٦٢
لا	الكريمُ	الرمل	عبد الرحمن بن حسان	٦٩١
رب	النعيمُ	الخفيف	حسان بن ثابت	١١٣٨
فلم	وشامها	الطويل	ذو الرمة	٤٩٠
قضى	غريمها	الطويل	كثير	٥٢٤
فكبر	يلومها	الطويل	الراعي النميري	١٧٣٦
فإن	همومها	الطويل	مجنون ليلي	١٨٨٢
أنكرت	كرامها	الكامل	ليبد	٢٠٦
ترآك	حمامها	الكامل	ليبد	١٧٣ - ١٧٤
ترقى	حمامها	الكامل	ليبد	٧٠٤
ولقد	سهامها	الكامل	ليبد	٨٣٠ - ١٤١٨
يعلو	غمامها	الكامل	ليبد	١٣٥٢
رمزت	كلامها	الكامل	؟	٦٦٦
للفتى	قدمه	الرمل	طرفة	٤٠٧
جعلن	محرم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٣٤٧
وأعلم	عم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٨٨ - ١١٣١
رأيت	فيهزم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٣٣ - ٤٢١ - ١٠٣٧
ومن	بسلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٤٥
لعمرى	ميرم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٥٥ - ٧٠٣
ومهما	تعلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٤٦٤
بكرن	للفم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٥٨٧
ومن	لهزم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٥٣
لدى	تقلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٨٣٧ - ٩٦٨
سئمت	يسأم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٨٣
وما	المرجم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٥٧٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فلما	المتخيم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٨٠١
ومن	يشتم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٨٢٦
ولست	العزائم	الطويل	الفرزدق	١٤٤٩
ثلاث	الاهاتم	الطويل	الفرزدق	١١٦٨
ورثتم	هاشم	الطويل	الفرزدق	١٣٧٤
ومستعجب	يترمم	الطويل	أوس بن حجر	٦٥٢
ترى	عمرم	الطويل	أوس بن حجر	١٠٥٧
كان	أعجمي	الطويل	ابن ميادة	٣٨٩
مشين	النواسم	الطويل	ذو الرمة	٧٣٢
فيا	سالم	الطويل	ذو الرمة	٧١٧
ويسر	المتروم	الطويل	الأعشى	١٨٥٦
وتجهل	بالتكلم	الطويل	إيياس بن قتادة	٦٨٨
يذكرني	التقدم	الطويل	شريح	٣٨٧
فألفت	معصم	الطويل	النابعة الذبياني	١٠٤٩
كذبتهم	بالدم	الطويل	أبو طالب	١٠٨٣
تناوله	وللقم	الطويل	جابر بن حني	٢٣٠-٤٣٨-١٦١٠
لشتان	حاتم	الطويل	ربيعة الرقي	٧٧٩
أقول	زهدم	الطويل	سحيم بن وثيل	١٨٤٥
فإن	ضيفم	الطويل	الخنجر الاسدي	٥٥٠
ونطعنهم	العمائم	الطويل	العملس بن عقيل	٤٠٦
لقد	بنائم	الطويل	جرير	٢٢٠
فليت	جهنم	الطويل	ابن أبي ربيعة	٩١
وكنت	بميسم	الطويل	؟	٧٣٠
ولسنا	نسلم	الطويل	؟	١٨
فلو	بالظلم	الطويل	الفرزدق	٩٧٦
فجاءت	وشم	الطويل	أبو خراش الهذلي	١١٠٤
وكل	بالكظم	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٤٠١

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٨٥٨	امرؤ القيس	الطويل	طام	تيممت
٦٣	ساعدة بن جؤية	البسيط	تشم	قد
٣٩٤	النابعة الذبياني	البسيط	كالادم	لا
٩٤٢	البوصيري	البسيط	واحتكم	دع
٨٤٥	المتنبي	البسيط	باللمم	ضيف
١٠٩٦	الشمردل بن شريك	البسيط	الامم	يشبهون
٧٢٤	ابن مقبل	البسيط	اتهم	بسرو
١٧٤٥	زيد الخيل	البسيط	الاكم	سائل
٥١٥	الخييل	البسيط	أيامي	وفيت
١١٤٦	علقمة	البسيط	مفيوم	حتى
٤٣٩	الفرزدق	البسيط	الخراطيم	ياظمي
١٣٩٤	الفرزدق	الوافر	كرام	فكيف
٩٥٣	الفرزدق	الوافر	النعام	ذفمن
١٧٦٩	الفرزدق	الوافر	الختام	فبتن
١٠٣٢	الفرزدق	الوافر	الشمام	ثلاث
١٨٢٩	ذو الرمة	الوافر	الحمام	رجيع
٤٤٠	ذوالرمة	الوافر	اللاثام	تام
١١٠٣	جرير	الوافر	الخيام	اهل
١٧٩٨	جرير	الوافر	رسوم	عرفت
٧٨٤	ليبد	الوافر	بالفتام	وأرشد
٧٩٨	ليبد	الوافر	للغلام	تطير
٤٦٠	المتنبي	الوافر	القدام	وضاقت
٨٩٠	لجيم بن صعب	الوافر	حدام	إذا
١٥٠٠	؟	الوافر	الحمام	ولم
١٦٨٣	؟	الوافر	التؤام	إذا
١٥١٦	؟	الوافر	العظام	فلا
١٥٧٥	الاسدي	الوافر	جرم	فأعطيت

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
الا	غنم	الوافر	؟	٣٨٧
فان	تميم	الوافر	زياد الأعجم	٣١٩
فشككت	بمحرم	الكامل	عنتره	٢٥٥ - ٨١٦
بطل	بتوام	الكامل	عنتره	٢٧٠
ولقد	المكرم	الكامل	عنتره	٣١٧
ينباع	المكدم	الكامل	عنتره	٧٣٥
وكان	الفم	الكامل	عنتره	١٠١١
ولقد	أقدم	الكامل	عنتره	١٢٤٢ - ١٨٤٤
جادت	كالدرهم	الكامل	عنتره	١٢٥٣ - ١٣٧١
هزجا	الاجدم	الكامل	عنتره	١٣١٤
ياشاة	تحرم	الكامل	عنتره	١٥٦٠
فتركته	والمعصم	الكامل	عنتره	١٥٨٧ - ١٧١٤
إذ	مقدمي	الكامل	عنتره	١٨٣٥
العاطفون	مطعم	الكامل	أبو وجزة	١٤٧٢
وسنان	بنائم	الكامل	ابن الرقاع	١٦٧٢ - ١٧١٤
ولتعرفن	مندمي	الكامل	سعد	٨٢٦
ترك	لجاء	الكامل	حسان بن ثابت	١٤٨٦
قرت	صمام	الكامل	الأسود بن يعفر	١٧٥٧
عوجا	حذام	الكامل	امرؤ القيس	١٤٤٦
يتقارضون	الاقدام	الكامل	؟	٥/٢
وكريمة	الاعلام	الكامل	؟	٧٩٤
وتلوم	الهزم	الكامل	مالك بن دينار	٩٩١
فسقى	تهمي	الكامل	طرفة	٩٠٣
بحسام	الكلم	الكامل	طرفة	١٣٦٨
افتحي	بهيم	الخفيف	؟	١٢٧٣
قد	غرامه	البيسط	؟	١١٩٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
قافية النون				
وقائلة	أنشينا	الطويل	؟	٨٤٢
فيا	شينا	الطويل	؟	٨٤٢
أعلمي	أحيانا	المديد	النمر بن تولب	٨٤
علقت	أحيانا	المديد	النمر بن تولب	٨٤
أيام	شيطانا	البيسط	جرير	٨٠٣
أو	قربانا	البيسط	جرير	
يا أم	كانا	البيسط	جرير	٥٨٠
إن	أحيانا	البيسط	النابعة الذبياني	٥٣٠ - ٢٨٠
إذا	لانا	البيسط	قريط بن أنيف	١٤٩٩
قوم	وخذانا	البيسط	قريط بن أنيف	٩٦٧
إننا	يشرينا	البيسط	بشامة	١٦٣٣ - ٤٩٨
إن	المصلينا	البيسط	بشامة	٨٩٥
إننا	فاسقينا	البيسط	بشامة	٧٢٣
نازعت	لينا	البيسط	ابن مقبل	٤٤٢
يارب	آمينا	البيسط	مجنون ليلي	٩٩
لولا	وطنا	البيسط	الفرزدق	٦٠٣
إذا	ساقونا	البيسط	عمران بن حطان	١٧٣٩
ألا	الجاهلينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٣٠٩
تهددنا	مقتورينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٣١١
وما	تصبحينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٧٨١
ينازعني	الحقينا	الوافر	الراعي النميري	٤٧٥
إذا	العيونا	الوافر	الراعي النميري	٦٥٥
وما	الذوينا	الوافر	الكميت	٥٤٠
فرد	واحدينا	الوافر	الكميت	١٢٨٥
إجهالاً	متجاهلينا	الوافر	الكميت	١٣٠١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فما	آخرينا	الوافر	فروة بن مسيك	١١٢
إذا	الظنوننا	الوافر	خزيمة بن مالك	٥٨٢
ولما	فارتميننا	الوافر	عبد الشارق الجهني	٤١٧-١٣٧٦-٥٨١
فقدمت	ميننا	الوافر	عدي بن زيد	١٢٨٣-٥٤٦-٣٧٥
				١٨٤٠-١٥٩٠-١٥٦١
ألا	علانا	الوافر	؟	١٤٤١
هل	أذينا	الكامل	جرير	٤٤
ولقد	ضنينا	الكامل	جرير	٣٦٣
إن	معينا	الكامل	جرير	١١٢٢
وإذا	الخطراننا	الكامل	القطامي	١٦٥٨
فكفى	إياننا	الكامل	حسان بن ثابت	١٢٨
إن	الأميننا	م . الكامل	ذو جدن الحميري	١٧١٣-٧٥
بكر	ألو مهنة	م . الكامل	ابن قيس الرقيات	١٤٧٦
قد	أنا	السريع	ابن معدي كرب	١٢٧٠
منطق	لحننا	الخفيف	مالك بن أسماء	١٤٣٨
إذا	قمين	الطويل	قيس بن الخطيم	٢
تخوف	السفن	البيسط	ابن مقبل	٤٧٩
إن	دفنوا	البيسط	القعب	٦٩٠
مهلاً	ضتوا	البيسط	القعب	٩٢٦
علام	عبدان	البيسط	الفرزدق	٩٨٨
سكران	سكران	الكامل	الخليع الدمشقي	٧٣٤
وكان	بنين	الوافر	سعيد بن قيس	١٩٧
نات	رهين	الوافر	النابعة الذبياني	٦٢٨-٨٠٢
ولم	دانوا	الهمز	شهل بن شيبان	٥١٩
علموني	القطين	م . الرمل	؟	٤٥٣
ليت	المحزون	الخفيف	أبو طالب	٨٠٩

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٢٥٩	النابعة الجعدي	المتقارب	القرن	ثلاث
٢٤٨	يزيد بن الطثرية	الطويل	ثمينها	والقيت
٥١٧	موسى بن جابر	الطويل	دونها	الم
٨١٧	؟	الطويل	عيونها	ولا
٣٤	النابعة الذبياني	البيسط	أبينها	عيت
٤١	امرؤ القيس	الطويل	بخزان	إذا
٢٥٤	امرؤ القيس	الطويل	غرآن	ثياب
١١٠١ - ٥٥٩	امرؤ القيس	الطويل	فقداني	فيا
١٠٠٠	امرؤ القيس	الطويل	العدوان	مكر
٤٧٧ - ٤٠	؟	الطويل	إخوان	ومنحر
١٥٢	؟	الطويل	لزمان	وذى
٤٩٣	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	بلبان	دعتني
٤٩٣	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	الاخوان	دقني
٩٥٢	امرؤ القيس	الطويل	يمان	لمن
١٥٥٨	ابن مقبل	الطويل	يختلفان	نهار
١٠٣٨	الفرزدق	الطويل	يصطحبان	تعش
١٠٨٥	؟	الطويل	يماني	علا
٤٢٠	عروة بن الورد	الطويل	لشروني	إذا
٨٦٧	أبو نواس	الطويل	نشني	إذا
١٤٣٦	الطرماح	الطويل	الملاحين	وأدت
١٥٦٢	؟	البيسط	المانى	لا تامنن
٧٧٦	حسان بن ثابت	البيسط	سيان	من
٥٢٠	ذو الإصبع	البيسط	فتخزوني	لاه
٦٧٨	ذو الإصبع	البيسط	فكيدوني	وأنتم
١١٠٩	عبد الله السهمي	البيسط	فيطغوني	الحق
١٢٤١	يزيد بن المهلهل	البيسط	الملاعين	إن

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
حاشا	الدين	البيسط	الفرزدق	١٢٥٦
يغادر	الأسن	البيسط	زهير	٥٦
الجود	تكن	البيسط	؟	١١٥٦-١١٠٠
إذا	الحزين	الوافر	المثقب العبدى	١٢٠
دعي	خبريني	الوافر	المثقب العبدى	٥٤٥
فأما	سميني	الوافر	المثقب العبدى	٨١
وإلا	تتقيني	الوافر	المثقب العبدى	٨١
تقول	وديني	الوافر	المثقب العبدى	١٨١٨
فلو	اليقين	الوافر	المثقب العبدى	٥٠٤
إذا	باليمين	الوافر	الشماخ	١٨٥٩
وماذا	الأربعين	الوافر	سحيم	٥٦٢-٤٨٧
أنا	تعرفوني	الوافر	سحيم	١٣٨٩-٢٩٤
وكم	هجاني	الوافر	معن بن أوس	١٣٦٥
ولي	عساني	الوافر	عمران بن حطان	١٦٢٣
ويمنعها	الحنان	الوافر	امرؤ القيس	١٥٣٧
فقلت	داعيان	الوافر	مدثار بن شيبان	١٦٢١
فإن	البنان	الوافر	جحدر بن مالك	١٩٦
فسرت	جمتان	الوافر	؟	١٠٣٣
ولا	معن	الوافر	النمر بن لتوب	١٥٤٢
وإذا	العصيان	الكامل	علي بن الغدير	٨٠٦
فاعمد	يدان	الكامل	علي بن الغدير	١٨٥١
هجم	أبكاني	الكامل	؟	١٨٦
يا عين	أحزاني	الكامل	؟	١٨٦
ولقد	يعينني	الكامل	شمر بن عمرو	٦٨٩-١٥١٣
فصرت	بأذنين	السريع	بشار بن برد	٩٧٩
أيها	يلتقيان	الخفيف	ابن أبي ربيعة	١٠٩٠
فإن	بلبانها	الطويل	أبو الأسود	١٤٢٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
لها	أرانيها	البسيط	أبو كاهل اليشكري	٢٤٦

قافية الواو

فأصبحنا	ذووها	الوافر	كعب بن زهير	٨٥٥ - ٥٣٩
إنما	ذووه	م. الرمل	؟	٥٣٨

قافية الألف

نعم	الشرى	الطويل	؟	١٥٩٤
شفاها	سقاها	الطويل	ليلي الاخيلية	١٠٥٦
ألقى	ألقاها	الكامل	المتلمس	١٦٧٤ - ٣٢٠
أكر	سواها	الوافر	العباس بن مرداس	١٣٣٥

قافية الياء

شفي	بيا	الطويل	ذو الرمة	١٣٧٠
على	باديا	الطويل	ذو الرمة	١٥٢٣
فأما	كفانيا	الطويل	سحيم	٥٤٢
عميرة	ناها	الطويل	سحيم	١٣٥٧
وتضحك	بمانيا	الطويل	عبد يغوث	١٦٠٥ - ٨٤٧
وأفلتني	حماميا	الطويل	مصبيح بن منظور	١٢١٩
فهذي	لارتحاليا	الطويل	ابن الزبيرى	١٠٠٩
قعيد	المناديا	الطويل	الفرزدق	١٢٧٧
على	طاويا	الطويل	مجنون ليلي	١٥٠٧
فما	المنائيا	الطويل	عبدة بن الحارث	١٥٦٣ - ٦٧٥
بوزل	ساديا	الطويل	؟	٧٠٩

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٨٠٩	؟	الطويل	واقيا	تعزّ
١٦٤٢ - ٩٦٥	أبو العتاهية	الوافر	طيا	طوتك
(ع ق ب)	سديف	الخفيف	رفيا	أعقبي
١٨١٧	سديف	الخفيف	أمويا	فصنع
١٦٠١	؟	الرمل	شكية	طلع
١٥٦٨	عمرو بن ملقط	السريع	سرباليه	مهما
١١٧١	الأسعر الجعفي	الوافر	غني	ألا
١٥٣٦	امرؤ القيس	الوافر	العصي	ألا
٢٤٧	أبو ذؤيب	المتقارب	العصي	على
٧٧٣	أبو ذؤيب	المتقارب	والنؤي	فلم
١٨٠٠	أبو ذؤيب	المتقارب	مُحي	فينظر
٤١٤	علي (رضي)	الوافر	حي	فلو
٤١٤	علي (رضي)	الوافر	شي	ولكنا
١٣١٧	الصلتان	المتقارب	العشي	أشباب

فهرس الأرجاز

رقم البيت	الراجز	الرجز
قافية الهمزة		
١٤٦٨	أبو مقدم	يالك من تمر ومن شيشاء
١٤٦٨	أبو مقدم	ينشب في المسعل واللهياء
١٧٦٦	؟	لا أقعد الجبن عن الهيجاء
١٧٦٦	؟	ولو تواتت زمر الاعداء
قافية الباء		
٦١٣	؟	إن لها لركبا إرزبا
٦١٣	؟	كانه جبهة ذرى حبا
٨٥٢	؟	هواجر تجتلب الصببا
١٠٤٠	؟	علقتهم إني خلقت عصبه
١٠٤٠	؟	قتادة تعلقت بنشبه
١٠٤١	؟	غلبتهم إني خلقت نشبه
١٠٤١	؟	قتادة ملوية بعصبه
٣٦١	لبيد	جرت عليها إذ خوت من أهلها
٣٦١	لبيد	أذ يالها، كل عصف حصبه
٤٣٢	؟	والخارب اللص يحب الخاربا
١٠٨٠	نفيل بن حبيب	والاشرم ليس الغالب
١٣٦٣	دكين	سير صناع في خريز تكلبه
٢٨٩	النابعة الجعدي	عافاك ربي من قروح جلب
٢٨٩	النابعة الجعدي	بعد نتوض الجلد والتقرب
١٣٩	رؤبة	وقد تطويت انطواء الحضب
٩٤	قصي	أمهتي خندف والياس أبي
١٣٠٥	زنباع المرادي	نحن ضربناه على نطابه

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٣٠٥	زنباع المرادي	قلنا به قلنا به قلنا به
١٣٧٢	يحيى بن المبارك	ليس الفتى كل الفتى
١٣٧٢	يحيى بن المبارك	إلا الفتى في أدبه
قافية التاء		
١٩٩	؟	بنى السوق لحمها واللت
١٩٩	؟	كما بنى بخت العراق الفت
٨٣	رؤية	هيئات فيها ماؤها المأموت
١٤٩٢	رؤية	ليت وهل ينفع شيئا ليت
١٤٩٢	رؤية	ليت شباباً فاشترت
١٦٢٤	؟	مالي إذا انزعها صائت
١٦٢٤	؟	أكبر قد غالني أم بيت
٦٣٧	هميان	وروضة سقيت منها روضتي
١٧٩١	العجاج	وحى لها القرار فاستقرت
٥١٠	العجاج	في سعي دنيا طالما قد مدت
٦٣٩	رؤية	راعك والشيب قناع الموت
١٣٢	رؤية	من كان ذا بت فهذا بتي
١٣٢	رؤية	مقبِظ مصيِّف مشتي
٢٦١	علياء بن أرقم	عمرو بن يربوع شرار النات
٨٩٩	؟	إنك لا تشكو إلى مصمت
٨٩٩	؟	فاصبر على الحمل الثقيل أو مت
٨٦٠	الوليد بن الوليد	هل أنت إلا إصبع دميت
٨٦٠	الوليد بن الوليد	وفي سبيل الله ما لقيت
١٤٤٥ - ٥١٤	؟	عل صروف الدهر أو دولانها
١٤٤٥ - ٥١٤	؟	تديلنا اللمة من لماتها
١٤٤٥	؟	فتستريح النفس من زفراتها
٨٦٣	عمرو بن أحمر	فهن يعيلن حدائداتها

رقم البيت	الراجز	الرجز
قافية الجيم		
٧٠٠	الحارثي	ياحبذا القمرء والليل الساج
٤٣٥	العجاج	أليس يومٌ سمي الخروجا
٤٣٥	العجاج	أعظم يوم دجة دجوجا
٥٧٨	العجاج	كان تحتي ذات شغب سمحجا
٥٧٨	العجاج	كالقوس ردت غير ما أن تعوجا
(١٨٧/٢)	العجاج	وفاحماً ومرسناً مسرجا
١٧٠١	العجاج	من ظلل كالاتحمي أنهجا
٢٠٠	جندب بن عمرو	ياليتني قبلت غير خارج
٢٠٠	جندب بن عمرو	قبل الصباح ذات خلق باهج
٨٥٠	جندب بن عمرو	يارب بيضاء من العواهج
٨٥٠	جندب بن عمرو	أم صبي قد حيا أو دارج
١٠٨٨	؟	خالي عويف وأبو علج
١٠٨٨	؟	يقلع بالود وبالصيصج
١٠٨٨	؟	المطعمان اللحم بالعشج
١٠٨٨	؟	وبالغداة كيسر البرنج
قافية الحاء		
١١٢١	أبو الدحداح	بشرك الله بخير وفلح
١٨٠٧	؟	قالت له ورّيا إذا تنحنج
١٨٠٧	؟	ياليتّه يسقى على الذرّحج
١١٥٠	ليلي الاخيلية	نحن اللذون صبّحوا الصباحا
١١٥٠	ليلي الاخيلية	يوم اليسار غارة ملحاحا
١٧١٧	أبو النجم العجلي	ياناق سيرى عنقاً فسيحاً

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٧١٧	أبو النجم المعجلي	إلى سليمان فنستريحها
١٤٠٤	رؤية	قد كاد من طول البلى أن يمصحها
١٢٢٠	؟	إن الحديد بالحديد يفلح
٧٣٦	ليبد	في السلب السود وفي الامساح
١٣٦٤	ليبد	كان غياث المرمل الممتاح
١٣٦٤	ليبد	وعصمة في الزمن الكلاح
قافية السدال		
١٥٨٣	رؤية	إلى أمير المؤمنين الممتاد
١٦٧٨	؟	وظاب ألبان اللقاح وبرد
١٥٢٥	؟	يارب عيسى لا تبارك في أحد
١٥٢٥	؟	في قائم منهم ولا في من قعد
١٥٢٥	؟	إلا الذين قاموا بأطراف المسد
١٨٤	الكميت	يا بكر بكرين ويا خلب الكبد
١٨٤	الكميت	لانت شيء كذراع من عضد
٦٣١	؟	يا حبذا ربح الولد
٦٣١	؟	ربح الخزامى في البلد
٧١٥	رؤية	يا حكم بن المنذر بن الجارود
٧١٥	رؤية	سرادق المجد عليك ممدود
١٧٢٤	عمرو بن سالم	هم بيتونا بالوفير هجدنا
١٧٢٤	عمرو بن سالم	وقتلونا ركما وسجدنا
٤٢	؟	نضون عني شدة وأذا
٤٢	؟	من بعد ما كنت صملا جلدنا
١٥٠	؟	رايت للموت بريد اميردا
١٦٦٠	أبو محمد القفحسي	وقربت خدامها الوسائدنا

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٦٦٠	أبو محمد القفيسي	حتى إذا ما علوا التضائدا
١٦٦٠	أبو محمد القفيسي	سبحت ربي قائماً وقاعدا
٨٧٤	الزباء	ما للجمال مشيها وثيدا
٨٧٤	الزباء	أجندلاً يحملن أم حديدا
٨٧٤	الزباء	أم صرفانا بارداً شديداً
٨٧٤	الزباء	أم الرجال جثماً قعوداً
٧٧٠	؟	إن سام خسفاً وجهه بريدا
١٣٧٨	؟	في كلت رجليها سلامي واحدة
١٣٧٨	؟	كلتاها قد قرنت بزائده
١١٨٩	؟	ياخير من يمشي بنعل فرد
١٢٧٨	عاصم بن ثابت	أبو سليمان ورهش المقعد
١٢٧٨	عاصم بن ثابت	وضالة مثل الجحيم الموقد
١٢٣٧	حميد الأرقط	قدني من نصر الخبيبين قدي

قافية السراء

٢٦٣	المعجاج	قد جبر الدين الإله فجبر
٤٣٣	المعجاج	أبصر خربان فضاء فانكدر
١٤٣٥-٤٩٢	المعجاج	تقضى البازي إذا البازي انكسر
٩٧٧	؟	وانت كالأفمى التي لا تحتفر
٩٧٧	؟	ثم تجيء حاذراً فتنجحر
١١٧٦	ابن كيسبة	أقسم بالله أبو حفص عمر
١١٧٦	ابن كيسبة	مامسها من نقب ولا دبر
١١٧٦	ابن كيسبة	فاغفر اللهم إن كان فجر
١٧٠٣	؟	لست بليلى ولكني نهير
١٧٠٣	؟	لا ادلج الليل ولكن ابتكر
١٧٤٧	؟	راح بمرية الصبا ثم انتحي
١٧٤٧	؟	فيه شأبيب جنوب منهمر

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٦٥١	؟	لما رأيت نبطاً أنصارا
١٦٥١	؟	شمرت عن ركبتني الإزارا
٤١	؟	لقد لقي الاقوان مني نكرا
٤١	؟	داهية دهياء إذا مرأ
٧٢٦	رؤية	إني وأسطار سطرُن سطرأ
٧٢٦	رؤية	لقائل: يانصر نصر نصرأ
٤٩١	عمرو بن أحمر	ضرباً هذا ذيك وطعناً مدسرا
٢٦٨	؟	وبالطويل العمر عمراً جيدرا
٤٥	الحصين بن بكير	شد على أمر الورود مئزرة
٤٥	الحصين بن بكير	ليلاً، وما نادى أذنين المدرة
٩٦٩	أبو الهيثم	بعينها من البكاء ظفرة
٩٦٩	أبو الهيثم	حل ابنها في السجن وسط الكفرة
١٦٩١	شظاظ الضبي	أعلمتها إلا نقاض بعد القرقرة
٣٧١	؟	كانما في جوفه تنور
٥٠	حميد الأرقط	ولم يقلب أرضها البيطار
٤٠٨	؟	قلت وفيها حيدة وذعر:
٤٠٨	؟	عودٌ بربي منكم وحجر
١٧١٢	؟	حتى سقوا آباهم بالنار
١٧١٢	؟	والنار قد تشفي من الأوار
٧٩٥	رؤية	بلال خير الناس وابن الأخير
٧٥١	جندل بن المثنى	حتى إذا أخرج كل طائر
٧٥١	جندل بن المثنى	قامت تعنظي بك سمع الحاضر
١٦٧٦	؟	صبحك الله بخير باكر
١٦٧٦	؟	بنعم طير وشباب فاخر
٥٣٢	حميد الأرقط	وابن ذكاء كامن في ستر
٣٥٠	أبو نخيلة العماني	ما زال مجنوناً على است الدهر

رقم البيت	الراجز	الرجز
٣٥٠	أبو نخيلة العماني	في بدن ينمي وعقل يحري
١١٣٤	؟	مالك لا تذكر أم عمرو
١١٣٤	؟	إلالعينك غروب تجري
١٦١٩-١٣٥٣	العجاج	كالكرم إذ نادى من الكافور
٣٧٩	العجاج	جاري لا تستكري عذيري
٣٧٩	العجاج	وحفظة أكنها ضميري
٤٨٩	العجاج	لا هم لا أدري وأنت الداري
١٨٠٨	العجاج	وانهم هاموم السديف الواري
١٨٠٨	العجاج	عن جزر منه وجوز عاري

قافية الزاي

٢٧٧	؟	أن المعجوز حية جروزا
٢٧٧	؟	تاكل كل أكلة قفيزا
٣٢٥	رؤية	فامدح كريم المنتمى والحجز

قافية السين

١٢٦٢	الشمخ	كانها وقد براها الإخماس
١٢٦٢	الشمخ	وأدلج الليل وهاد قسقاس
١٢٨٩	؟	بفس مقام الشيخ أمرس أمرس
١٢٨٩	؟	إما على قعو وإما على اقعنسس
١٩٣	العجاج	ياصاح هل تعرف رسماً مكرساً
١٣٣٨	العجاج	قال: نعم أعرفه، وأبلسا
٨٧	العجاج	لقد رأيت عجبا مذ أمسا
٨٧	العجاج	عجائزاً مثل السعالي خمسا
٨٧	العجاج	ياكلن ما بينهن همسا
٨٧	العجاج	لاترك الله لهن ضرسا
١٧٤٩-٦٠٧	ابن عباس	وهن يمشين بنا هميسا
١٧٤٩-٦٠٧	ابن عباس	إن تصدق الطير نك لميسا

رقم البيت	التراجز	الرجز
١٤٩٠	رؤية	باليثني وأنت بالميس
١٤٩٠	رؤية	في بلد ليس به أنيس
١٤٩٥	رؤية	عددت قومي كعديد الطيس
١٤٩٥	رؤية	إذ ذهب القوم الكرام ليسي
	قافية الشين	
١١٢١-٤١١	رؤية	إليك أشكو شدة العيش
١١٢١-٤١١	رؤية	ومرأعوام نتفن رهشي
	قافية الضاد	
١٠٥٨	رؤية	وليس دين الله بالمعضي
٥٢٣	رؤية	داينت أروي والدهوان تقضي
٥٢٣	رؤية	فما طلت بعضاً وأدت بعضاً
١١٩٥	؟	إذا أكلت سمكاً وفرضا
١١٩٥	؟	ذهبت طولاً وذهبت عرضاً
١١٩٤	؟	يارب ذي ضغن عليّ فارض
١١٩٤	؟	له قروء كقروء الحائض
	قافية الطاء	
١٤٥٥	نقادة الأسدي	ومنهل وردته التقاطا
١٤٥٥	نقادة الأسدي	لم ألق إذ وردته قرأطا
	قافية العين	
٩١٥	منظور بن مرثد	لما رأى أن لا دعه ولا شبع
٩١٥	منظور بن مرثد	مال إلى أرطاة حقف فالطجع
٢٧١	دريد بن الصمة	باليثني فيها جدع

رقم البيت	الراجز	الرجز
قافية العين		
٤٠٥	؟	أما ترى حيث سهيل طالعا
٤٠٥	؟	نجماً يضيء كالشهاب لامعاً
٨٧١	جرير البجلي	يا أقرع بن حابس يا أقرع
٨٧١	جرير ابجلي	إنك إن يصرع أخوك تصرع
١٥٣٠	؟	والشاة لاتمشي مع الهملج
١٦٧٧	؟	لو شهد عاداً في زمان تبع
٣٩٨	ابن الأكوغ	اليوم يوم الرضع
قافية الغين		
١٢٣٠	جواس بن هريم	قبحت من سالفه ومن صدغ
قافية الفاء		
٩٦٤-٧٥٧-٦٦٤-٣٨٢	العجاج	طي الليالي زلفا فزلفا
٧٥٧-٦٦٤-٣٨٢	العجاج	سماوة الهلال حتى احقوقفا
٩٦٤	العجاج	ناج طواه الأين مما وجفا
١٢٢٨	العجاج	خالط من سلمى خياشيم وفا
١٧٠١	العجاج	يا صاح ما هاج الدموع الذرفا
قافية القاف		
٣٤٦	رؤبة	تكاد أيديها تهاوى بالزلق
٣٤٦	رؤبة	شداً شديداً مثل إضرام الحرق
١٢٤٩	رؤبة	لواحق الأقرب فيها كالمق
١٢٥٥	رؤبة	كان أيديهن بالقاع القرق
١٢٥٥	رؤبة	أيدي جوار يتعاطين الورق
١٧٢٣	رؤبة	في قطع الآل وهبوات الدق
١٨٣٩	الشمخ	جاءت به عنس من الشام تلق

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٨٢	أبو نخيلة	جارية لم تاكل المرفقا
١٨٢	أبو نخيلة	ولم تذق من البقول الفستقا
٥٤٣	رؤية	جمعتها من أينق سوابق
٥٤٣	رؤية	ذوات ينهصن بغير سائق
٧٧٤	الأخطل	قد استوى بشر على العراق
٧٧٤	الأخطل	من غير سيف ودم مهراق
٣٩٧	هند	نحن بنات طارق
٣٩٧	هند	نمشي على النمارق
٣٩٧	هند	إن تقبلوا تعانق
٣٩٧	هند	أو تدبروا نفارق
١٨٠٣	العجاج	إليك تبت فتقبل ملقي
١٨٠٣	العجاج	فاغفر خطاياي وثمر رقي
قافية الكاف		
٥٠٠	ذو الرمة	وقد أرتنا حسنا ذات المسك
٥٠٠	ذو الرمة	تعرض الجوزاء في جنح الدلك
٨٢٩	؟	ألا شريك لك إلا شريك لك
٨٢٩	؟	هو لك تملكه وما ملك
٨	رؤية	يا أبتا علك أو عساكا
١٦٠	المتملس	لا خاب من نفعك من رجاكا
١٦٠	المتملس	بسلاً، وعادى الله من عاداكا
٤٠٠	ضب	أهدموا بيتك ؟ لا أبالكا
٤٠٠	ضب	وأنا أمشي الدالكي حوالكا
٨٣٨	؟	حوكت على نيرين إذ تحاك
٨٣٨	؟	تختبط الشوك ولا تشاك

رقم البيت	الراجز	الرجز
قافية اللام		
١٣١٢-١١	رؤبة	ولعبت طيراً بهم أبابيل
١٣١٢-١١	رؤبة	فصبروا مثل كعصف مأكول
٦٢٣	عروة بن حزام	لو أبصرت رهبان دير في جبل
٦٢٣	عروة بن حزام	لا تحدر الرهبان يسعى ويصل
ر-ه-ب	؟	لو أن قومي حين أدعوهم حمل
ر-ه-ب	؟	على الجبال الصم لا نهده الجبل
٧٩٦	مالك بن زيد	أوردها سعد وسعد مشتمل
٧٩٦	مالك بن زيد	يا سعد لا ترد إلى دار الإبل
١٦٣٤	الحارث الضبي	نحن بنو ضبة أصحاب الجمل
١٦٣٤	الحارث الضبي	الموت عندنا أحلى من العسل
٤٤٧	امرؤ القيس	يا لهف نفسي إذ خطن كاهلا
٢٤٤	؟	لو أن نوقاً لك أو جمالا
٢٤٤	؟	أو ثلة من غنم إما لا
٢٩٥	القلّاح بن جناب	أنا القلّاح بن جناب بن جلا
٢٩٥	القلّاح بن جناب	أخو خنائير أقود الجملا
٧٤١-٧١	حماس بن قيس	إن تقتلوا اليوم فما لي علة
٧٤١-٧١	حماس بن قيس	هذا سلاح كامل وإله
٧٤١-٧١	حماس بن قيس	وذو عذارين سريع السلّة
٢٦٩	أبو قردودة	قد أركب الآلة بعد الآلة
٢٦٩	أبو قردودة	وأترك العاجز بالجداله
٨٥٨	؟	يشكو إلي جملي طول السرى
٨٥٨	؟	صبراً جميلاً فكلانا مبتلى
١٧٣٥	صحير بن عمير	قد هزأت مني أم طيسلّة
١٧٣٥	صحير بن عمير	قالت: أراه معدماً لا مال له

رقم البيت	الراجز	الرجز
-----------	--------	-------

١٣٩٣	أم عقيل	أنت تكون ماجد نبيل
١٣٩٣	أم عقيل	إذا تهب شمال بليل
٦٢١	أبو ثروان	يارب يوم مرّ لا أضلّه
٦٢١	أبو ثروان	أرمرض من تحت وأضحى من علّه
١٣٩	أبو النجم العجلي	نحا السدس فانتحي للمعدل
١٣٩	أبو النجم العجلي	عزل الأمير بالأمير المبدل
٦١٨	أبو النجم العجلي	تبقلت في زمن التبقل
٦١٨	أبو النجم العجلي	بين رماحي مالك ونهشل
١٤٢٩-١٢٢٥	أبو النجم العجلي	في لجة أمسك فلانا عن فل
١٥٥١	أبو النجم العجلي	فهبطت والشمس لم ترحل
١٥٥١	أبو النجم العجلي	يخبطن ملاحا كذاوي القرمل
٢٥٣	خطام المشاجعي	كان خصييه من التدلدل
٢٥٣	خطام المشاجعي	ظرف عجوز فيه نثنا حنظل

قافية الميم

١٦	رؤية	بابه اقتدي عدى في الكرم
١٦	رؤية	ومن يشابهه أبه فما ظلم
١٠٧٨	سالم بن دارة	أرسلها عليقة وما علم
١٠٧٨	سالم بن دارة	أن العليقات يلاقين الرقم
٣٧٢	رشيد بن رميض	هذا أوان الشد فاشتدي زيم
٣٧٢	رشيد بن رميض	قد لفقها الليل بسواق حطم
٣٧٢	رشيد بن رميض	ليس براعي إبل ولا غنم
٣٧٢	رشيد بن رميض	ولا بجزار على ظهر وضم
٦٦	العجاج	أوالفأ مكة من ورق الحمى
٧٦	؟	وما عليك أن تقولي كلما
٧٦	؟	سبحت أو هللت يا لله

رقم البيت	الراجز	الرجز
٧٦	؟	أرْدُدْ علينا شيخنا مسلماً
١٨٣	؟	حطامة الصلب حطوما محطما
١٠٢٩	رؤية	أكثرت في العدل ملجأ دائما
١٠٢٩	رؤية	لا تكثرن أني عسيت صائما
١٠٩٥	لييد	يا عامر بن مالك يا عمأ
١٠٩٥	لييد	أفنييت عمأ وجبرت عمأ
١٢٩٩	هدبة بن الخشرم	متى تقول القلص الرواسما
١٢٩٩	هدبة بن الخشرم	يدنين أم قاسم وقاسما
١٤٥٩	أمية	إن تغفر اللهم تغفر جمأ
١٤٥٩	أمية	وأبي عبد لك ما ألمأ
١٨٤٨	قرشية	وإن القبور تنكح الأيامي
١٨٤٨	قرشية	النسوة الأزامل اليتامي
٢٣٣	العجاج	لما دُعوا: بال تميم تَمَّوا
٢٣٣	العجاج	إلى المعالي وبهن سُمَّوا
١٣٨١	العجاج	بل لو رأيت الخيل إذ تُكْمَّوا
١٣٨١	العجاج	بغمة، لو تُفْرَجُ عُمَّوا
١٢٢٧	رؤية	يصبح ظمآن وفي البحر فمه
١٠١٦	ذو البجادين	تعرضي مدارجا وسومي
١٠١٦	ذو البجادين	تعرض الجوزاء للنجوم
١٢٧٦	العجاج	قواطنا مكة من ورق الحمي
١٤٤٨	رؤية	عن اللغا ورقث التكلم
١٧٢٨	؟	ثم الحقي بهدمي ولدمني
١١٥٣		إلا الخلاص من دواهي الهموم
١٥٣٤	ذروة بن جحفة	شممتها إذ كرهت شميمي
١٥٣٤	ذروة بن جحفة	وهي تمطي كتمطي المحموم

رقم البيت	الراجز	الرجز
قافية النون		
٩٧٥-٢٠٩	؟	أظل أرعى وأبيت المهجن
٩٧٥-٢٠٩	؟	والموت من بعض الحياة أهون
٣٣٩	زيد بن عتاهية	لا خمس إلا جندل الإحرين
١٢٠٩	سطيح	أبيض فضفاض الرداء والبدن
١٢٢٦	سطيح	أم فاز فاز لم به شا والعنن
١٤٦٢	؟	قالت له: بالله يا ذا البردين
١٤٢	؟	لما غشت نفسا أو اثنين
٥٦٣	أكثم بن صيفي	أفلح من كان له ربيعون
١٢٩٨	؟	قالت، وكنت رجلاً فطينا
١٢٩٨	؟	هذا لعمر الله إسرائينا
١٤٠٠	النهشلي	حتى يعود البحر كينونه
١٤٠٢	؟	ولست بكنتي وما أنا عاجن
١٤٠٢	؟	وشر الرجال الكنتي العاجن
١٨١٩	؟	إليك تعدو قلقاً وضيئها
١٨١٩	؟	مخالفاً دين النصارى دينها
٢١٩	بكر بن نطاح	كأنما اليدان والرجلان
٢١٩	بكر بن نطاح	طالبتا وتر وهاربان
٥٣٧	؟	ذود صفايا بينها وبيني
٥٣٧	؟	ما بين تسع إلى اثنين
١٢١٦	الشماخ	ما ليلة الفقير إلا شيطان
١٣٠٤-١٢٧٢	؟	امتلا الحوض وقال: قطني
١٣٠٤-١٢٧٢	؟	مهلاً رويداً قد ملات بطني
١٨٢٢	رؤية	أو طنت وطناً لم يكن من وطني

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٨٢٢	رؤية	لو لم يكن عاملها لم أسكن
١٨٢٢	رؤية	بها، ولم أرجن بها في الرجن
قافية الهاء		
٣٠٦	عمرو بن عدي	هذا جناي وخياره فيه
٣٠٦	عمر بن عدي	إذ كل جان يده إلى فيه
٦٤٠	الزفيان السعد	ماء رواء ونصي حويله
١٦٧٥	العجاج	ألم أكن ذراعه ونعلاه
١٥	رؤية	إن أباه وأبا أباه
قافية الواو		
٣٤٥	؟	لا تضرباها وادلوها دكوا
١١٣٢-٥٠٣	؟	لا تنزعاها وادلوها دكوا
١١٣٢-٥٠٣	؟	إن مع الأيام أخاه غدوا
١٧٨٠	ابن دريد	في كل يوم منزل مستوبل
١٧٨٠	ابن دريد	يشتف ماء مهجتي أو مجتوى
قافية الياء		
١٢٩٠	الفرزدق	لما رأني خلقاً مقلوليا
١٣٧	العجاج	ورد من الجوف وبحرائي
١٥١	العجاج	برز وذو العفافة البرزي
٩٩٦-٥١٣	العجاج	أطربا وأنت قنسري
٩٩٦-٥١٣	العجاج	والدهر بالإنسان دواريا
٦٠٠	؟	قالت له ما أنت بالمرضي
١٦٨٧	الأخيل الطائي	كان متنيه من النفي
١٦٨٧	الأخيل الطائي	مواقع الطير على الصفي

فهرس أنصاف الأبيات

رقم البيت	البحر	الشاهد
١٠٤٧	الطويل	إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف
١٦٠٩	الطويل	إذا سدّ منها منخر جاش منخر
٩٢١	الوافر	أذاقكم الضراعة والهوانا
١٨٥٠	الطويل	أطاع يداً بالقوّد فهو ذلول
٣	الكامل	إن لم أقاتل فالسوي ترفعا
٧٧١	—	بني بكر تساموا
٩٨٢	الوافر	بيوم ذي كواكب أشفعاها
١١٤١	الطويل	ترى غمرات الموت ثم تزورها
٨٠٠	الطويل	تشاركن هزلي مخهن قليل
٤٢٩	—	خدين العلى
٤٩٧	الطويل	دعاني إليها القلب أني أحبها
٨٤٦	—	ذا كواكب أشيبا
١٤٧٤	المتقارب	على عينها ليط أبكارها
٢٠٨	الوافر	على أبياتكم نزل المثنائي
١٤٧٥	الطويل	فلا تجعلوني عرضة للوائم
١٤٨٢	الطويل	فلولا بنوها حولها لخطبتها
١٧٨٢	الكامل	في ظل ملك ثابت الأوتاد
١٥٣٨	الكامل	كالتيس في أمعوزة المتزبل
١٣٨٧	الطويل	كنوداً لنعماء الرجال يبعدُ
١٧٦٧	—	لباساً إلى الهيجا جلالها
٨٩٨	م. الخفيف	ما اصطلى النار مصطلي
١٥٨٤	الطويل	نعيماً وميدانا من العيش أخضرا

رقم البيت	البحر	الشاهد
٩٥	الطويل	وأما أطلاء صغار كأنها
٥٧٥	البيسط	وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا
١٢٠٤	الكامل	وبمثلته تنزل الأفزاع
١٧٩٣	الكامل	ودعت نفسي ساعة التوديع
٣٣٧	الطويل	ورقٌ ذوى الأطماع رقٌ مخلد
٤٤٤	الكامل	والصخر هشٌ عند وجهك فى الصلابه
١٢٣٤	البيسط	وعاش قوم وهم فى الناس أموات
١٠٤٣	الطويل	وقد مرّ للدارين من بعد عصرنا
١١٩٢	الرملى	وفراش الحلم فرعون العذاب
٢٤٣	الطويل	وكلا يوفيه الجزاء بمثقال
٩٢٤	المتقارب	وللموت ما تلد الوالذات
٤٨٠	البيسط	والناس حوّل لمن دامت له نعم
٩٧١	الطويل	يتبع أفياء الظلال عشية
١٨٥٣	المتقارب	يردّن فى فيه عشر الحسود
١٣٤٥	السريع	يقعدها من خلفها الكفل
١٠٧٢ - ١١١	-	هكذا فزدي أنه

فهرس الأمثال

- | | |
|-------------|-----------------------------------|
| ٧٤/١ | ١ - أبعد الله الآخر |
| ٢٥٦/١ | ٢ - أتبع الفرس لجامها |
| ٢٥٤/١ | ٣ - اجعل سرّك في وعاء غير سرّك |
| ٤١٦/٣-٢٤٤/١ | ٤ - أحرص من كلب |
| ٣٥٣/١ | ٥ - أحمق من جهيزة |
| ٥٠٢/١ | ٦ - أخدع من ضبّ |
| ١٥٧/٣ | ٧ - أدبر غريره وأقبل هريره |
| ٢٨٦/٤ | ٨ - أدلّ فأملّ ، وأوجف فأعجف |
| ١١٢/٢ | ٩ - إذا أنضج رمّد |
| ٢٧٦/٤ | ١٠ - أدلّ من وتد بقاع |
| ٦٧/٢ | ١١ - اربع على ظلعك |
| ١٠٧/٢ | ١٢ - ارق على ظلعك |
| ١٣٦/١ | ١٣ - استأهلي إهالتي وأحسني إبالتي |
| ٢٣٤/٤ | ١٤ - استنوق الجمل |
| ٢٩٢/٣ | ١٥ - أسمع من قراد |
| ٢٥٨/٢ | ١٦ - أشربتني مالم أشرب |
| ٣٠٣/٢-٢٧٤/١ | ١٧ - أشرق ثبير كيما نغير |
| ٢٧٨-٢٥٩/٢ | ١٨ - أشغل من ذات النحيين |
| ١٨٢/١ | ١٩ - أشكر من بروقة |
| ٣٢٩/٢ | ٢٠ - أصمّ الله صداه |
| ٣٥٢/٤ | ٢١ - أطاع يداً بالقود فهو ذلول |

- ١٩٧/٤ - ٢٢ - أطري فإنك ناعلة
- ٢٧٨-٢٥٩/٢ - ٢٣ - أظلم من خوات
- ٢٦٢-١٨٨/٣ - ٢٤ - أعطاه غيضاً من فيض
- ١٠٦/٢ - ٢٥ - أعن صبوح ترقرق
- ٣١٩/١ - ٢٦ - أفلتت بجريعة الذقن
- ٣٧٧/٣ - ٢٧ - أكشيك الصيد فارمه
- ٨٧/٣ - ٢٨ - ألقى عصاه
- ١١٧/١ - ٢٩ - أمس الدابر
- ٧/٤ - ٣٠ - أمتع من لبدة الأسد
- ١٣٨/٤ - ٣١ - أنبط في غضراء
- ٢٠٤/١ - ٣٢ - إن بطنته لم يتعضض منها شيء
- ٢٤٩/٣ - ٣٣ - إن الحديد بالحديد يفلح
- ٣٧٨/١ - ٣٤ - إن رمت المحاجزة فقبل المناجزة
- ٢١٥/٤ - ٣٥ - إن فلاناً لشراب نافع
- ٨٣/٣ - ٣٦ - إن كنت ريحاً لا قيت إحصاراً
- ١٧٠/٣ - ٣٧ - أهون من قعيس على عمته
- ٢٣١/١ - ٣٨ - بنت برح شرك على رأسك
- ٢٠٢/١ - ٣٩ - البطنة تذهب الفطنة
- ٢٣٢/٣ - ٤٠ - تحت الرغوة اللبن الفصيح
- ٣٣٤/٣ - ٤١ - تركتهم على مثل مقلع الصمغة
- ١٦٢/٢ - ٤٢ - تفرقوا أيدي سبا
- ٨٢/٤ - ٤٣ - تمرّد مارذ وعز الأبلق
- ١١٣/٤ - ٤٤ - تملّ حبيباً والبس جديداً
- ٣١٦/١ - ٤٥ - تمرة خير من جرادة

- ٤٦ - جاؤوا بقضهم وقضضهم ٣/٣١٥
 ٤٧ - جري المذكيات غلاب ٢/٤٦
 ٤٨ - حال الجريض دون القريض ٣/٢٩٨
 ٤٩ - حرّة تحت قرّة ٣/٢٩٥
 ٥٠ - حلب الدهر أشطره ٢/٢٦٩
 ٥١ - خامري أم عامر ١/٥٤٤
 ٥٢ - الخلة لا توجب السلة ٢/٢١٤
 ٥٣ - دفن البنات من المكرمات ٤/٢٧٦
 ٥٤ - ذهب منه الاطيبان ٢/٤٣٠
 ٥٥ - ذهبوا تحت كل كوكب ٣/٣٦٤
 ٥٦ - الرائد لا يكذب أهله ٢/١٢٤
 ٥٧ - رضيت من الغنيمة بالإياب ١/١٣٧
 ٥٨ - رهبوت خير من رحموت ٢/١١٦
 ٥٩ - سبق سيله مطره ٢/٧
 ٦٠ - سبقت درّته غراره ٢/٧
 ٦١ - سرعان ذا إهالة ٢/١٩٣
 ٦٢ - سكت ألفاً ونطق خلفاً ١/٥٣٣
 ٦٣ - شب عمرو عن الطوق ٢/٤٢٥
 ٦٤ - شرّ الرعاء الحطمة ١/٤٢٧
 ٦٥ - صدقني سنّ بكرة ٢/٣٢٧
 ٦٦ - صمّت حصاة بدم ٢/٣٥٤
 ٦٧ - الصيف ضيعت اللبن ٤/٦٨
 ٦٨ - ضيغت على إبالة ١/٤٨
 ٦٩ - عاد تعر يضك تصريحاً ٢/٣٣٠

- ٧٠ - عاطٍ بغير الأنواط ٩٤/٣
- ٧١ - العاشية تهيج الآبية ٧٩/٣
- ٧٢ - عذيرك من فلان ٤٥/٣
- ٧٣ - عسى الغوير أبؤسا ٧٦/٣
- ٧٤ - عشّ ولا تغتر ٧٩/٣
- ٧٥ - عنيّة تشفي الجرب ١٣٣/٣
- ٧٦ - عيل ماهو عائله ١٤٢/٣
- ٧٧ - الغضب غول الحلم ١٨٣/٣
- ٧٨ - فلان ذو حصاة وأصاة ٤٢٤/١
- ٧٩ - في عضه ماينبتن شكيرها ٢٨٤/٢
- ٨٠ - قطعت جهيزة قول كل خطيب ٣٥٤/٢
- ٨١ - قيل للعارية : أين تذهبين ١٤١/٣
- ٨٢ - كالراقم على الماء ١٠٧/٢
- ٨٣ - كالفابض على الماء ١٨٩/١
- ٨٤ - كِفْتٌ إلى وثية ٤٠٦/٣
- ٨٥ - كل شيء يحب ولده ٣٦٦/١
- ٨٦ - كما تدين تدان ٣٤/٢
- ٨٧ - كيف العيوق بعد النوق ٢٣٤/٤
- ٨٨ - لارينك لمحا باصراً ١٩٦/١
- ٨٩ - لامر ما جدع قصير أنفه ١٢٧/٤
- ٩٠ - لا آتيك والسمر والقمر ٢٢٠/٢
- ٩١ - لا أفعل ذلك ماوسقت عيني الماء ٣١١/٤
- ٩٢ - لا أفعل ذلك ما أرزمت أم حائل ٤٨٠/١
- ٩٣ - لا اكلمك ما لالات الأطباء بأذناها ٤/٤

- ٢٠١/٤ - ٩٤ - لا بد للمصدور أن ينفث
- ٨١/٣ - ٩٥ - لا تعصب سلماته
- ١٩٩/٢ - ٩٦ - لا يدري أي طرفيه أطول
- ٧٨/٣-١٧٨/١ - ٩٧ - لا يعرف الهرّ من البرّ
- ٣٧٤/١ - ٩٨ - ليجّ فحجّ
- ٩٩ - لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب
- ٢٣١/١ - ١٠٠ - لقيت منه البر حين
- ٢٥/٣ - ١٠١ - لك العتبي بأن لارضيت
- ٢٠١/٤ - ١٠٢ - لو سألته نفاثة سواك
- ١٣/٢ - ١٠٣ - ليس الهناء بالدرس
- ١٧٥/١ - ١٠٤ - ما أشبه الليلة بالبارحة
- ٢٠٤/١ - ١٠٥ - مات عريض البطان
- ١٤٣/٣ - ١٠٦ - ما عالك فهو عائل لي
- ٣٠٣/٢ - ١٠٧ - ما عنده شوب ولا روب
- ٤٧٠/١ - ١٠٨ - ماله حانة ولا آنة
- ٢٦٣/٢ - ١٠٩ - ما هكذا ياسعد تورّد الإبل
- ١٩٩/٢ - ١١٠ - مرعى ولا كالسعدان
- ٧٤/١ - ١١١ - مكره أخاك لا بطل
- ١٠٨/٤ - ١١٢ - ملحّة على ركبته
- ١١٥/٤ - ١١٣ - المنّة تهدم الصنيعة
- ٢٧٧/١ - ١١٤ - مواعيد عرقوب
- ٣٩٥/٣ - ١١٥ - من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب
- ١٨٥/٣ - ١١٦ - من حضر مغواة أوشك أن يقع فيها
- ١٠١/٢-٥٠٠/١ - ١١٧ - من حفنا أو رفنا فليقتصد

- ١١٨ - من شابه أباه فما ظلم ٥١/١
- ١١٩ - من يطل ذيل أبيه ينتطق به ١٩٢/٤
- ١٢٠ - نبذه نبذ النعل الخلق ١٣٧/٤
- ١٢١ - نجارها نارها ٢٣٢/٤
- ١٢٢ - النقد عند الحافر ٤٣١/١
- ١٢٣ - هان على الطليق مالقى الأسير ٤١٣/٢
- ١٢٤ - هم يشهدون أحياناً ويتغايبون أحياناً ١٨٦/٣
- ١٢٥ - هو أجمع من نملة ٢٢٤/٤
- ١٢٦ - وافق شنّ طبقة ٣٩٦/٢
- ١٢٧ - وجدان الرقين يغطي أفن الأفين ٣٠٣/٤
- ١٢٨ - ورثه كابرأ عن كابر ٣٦٦/٣
- ١٢٩ - وشكان ذا إهالة ٢٩٤/٢
- ١٣٠ - وقعت بقرك ٢٩٦/٣
- ١٣١ - وقع حابلهم على نابلهم ٣٧١/١
- ١٣٢ - وقع فلان في أمر لاينادى وليده ٣٩٩/٢
- ١٣٣ - وقع المصطرعان عد لي خير ٣٣٢/٢
- ١٣٤ - يداك أوكتا وفوك نفخ ٣٣٥/٤

فهرس المصادر والمراجع

- (١) ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية - مع تحقيق كتابه : شرح مقصورة ابن دريد ، تحقيق مهدي عبيد جاسم ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ .
- (٢) الإتياع ، لأبي الطيب ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (٣) الإتياع والمزاوجة لأحمد بن فارس ، تحقيق محمد أديب جمران ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٥ .
- (٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للدمياطي ، تحقيق : الضباع ، مصر .
- (٥) الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات الشريف الرضي - بيدار - إيران .
- (٦) الأحكام السلطانية للماوردي .
- (٧) إحياء علوم الدين ، للإمام الغزالي ، دار الفكر - بيروت ١٩٩٤ .
- (٨) أخبار مكة ، للأزرقي ، مطبعة الماجدية ، مكة المكرمة ١٣٥٢ هـ .
- (٩) الأزهية في علم الحروف ، للهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ .
- (١٠) أساس البلاغة للزمخشري .
- (١١) أسباب ورود الحديث الشريف ، لابن حمزة الحسيني ، المكتبة العلمية بيروت .
- (١٢) الأسماء والصفات ، للبيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٣) الأشباه والنظائر للشعالبي ، تحقيق محمد المصري ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (١٤) الاشتقاق ، لابن دريد الأزدي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة المشنى ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- (١٥) أشعار اللصوص وأخبارهم ، جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٨ .
- (١٦) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، مكتبة الرياض الحديثة .
- (١٧) إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام

- هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ .
- (١٨) الأصمعيات ، اختيار الأصمعي ، تحقيق شاكروهارون ، دار المعارف بمصر .
الطبعة الخامسة .
- (١٩) الاضداد ، لابن السائب الكلبي ، مصر ١٩٢٤ .
- (٢٠) الاضداد ، للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) نشرها الدكتور أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- (٢١) الاضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠ .
- (٢٢) الاضداد ، لابي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) .
- (٢٣) الاضداد ، لابن السكيت ، (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) .
- (٢٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، مؤسسة الإيمان ، بيروت .
- (٢٥) إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق : د . زهير زاهد ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- (٢٦) الأعلام ، للزركلي ، الطبعة الثالثة .
- (٢٧) أعلام النساء ، لعمر رضا كخالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٧ .
- (٢٨) الاغاني ، للأصفهاني ، مصورة عن طبعه دار الكتب المصرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- (٢٩) الامالي الشجرية ، لابن الشجري ، دار المعرفة - بيروت .
- (٣٠) الامالي ، لابي علي القالي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت .
- (٣١) الامثال ، لابي عبيد ، القاسم بن سلام ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٠ .
- (٣٢) الامثال ، لابي فيد الدوسي ، تحقيق : د رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧١ .
- (٣٣) الامثال ، لمؤلف مجهول ، طبعة الهند ، حيدرآباد ١٣٥١ هـ .
- (٣٤) إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- (٣٥) أنساب الاشراف ، للبلاذري ، ج ١ تحقيق الدكتور محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر .
- (٣٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ط ٤ ، ١٩٦١ .
- (٣٧) أيام العرب في الإسلام ، تأليف أبو الفضل إبراهيم والبجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ١٩٦٨ .

- (٣٨) أيام العرب في الجاهلية ، تأليف البجاوي وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية .
- (٣٩) البحر المحيط (تفسير) لأبي حيان الأيدلسي ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى .
- (٤٠) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر- بيروت . ط٣ - ١٩٨٠ .
- (٤١) بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز ، للفيروز آبادي ، تحقيق محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٦٤ .
- (٤٢) البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر بيروت .
- (٤٣) تاج العروس ، للزبيدي . المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ ، طبعة مصورة ، .
- (٤٤) تاريخ بغداد ، للخطيب ، دار الكتب العلمية .
- (٤٥) التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، للعبيدي ، تحقيق الدكتور عيد الله الجبوري ، الدار العربية للكتاب - تونس ، ليبيا .
- (٤٦) تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي ، دار الهلال ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- (٤٧) التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى - دار الكتب العربية ، مصر .
- (٤٨) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير القرشي ، قدم له يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٨ .
- (٤٩) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) بيروت .
- (٥٠) تفسير روح المعاني ، للألوسي ، دار إحياء التراث العربي .
- (٥١) تفصيل النشاطين ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد النجار ، دار الغرب . بيروت .
- (٥٢) تقريب التهذيب ، لابن حجر ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد - دمشق .
- (٥٣) التكملة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق كاظم المرجان ، الموصل
- (٥٤) التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو ، مكتبة عيسى البابي الحلبي .
- (٥٥) تنزيه الشريعة المرفوعة ، لابن عراق الكناني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٥٦) تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ، طبعة مصورة .
- (٥٧) تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، الهند ، ١٣٢٥ هـ .
- (٥٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٦٤ .
- (٥٩) ثلاثة كتب في الأضداد (للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت) نشرها : د . أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ ،

- (٦٠) الجامع لاحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .
- (٦١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤ ، طبعة مصورة .
- (٦٢) جمهرة أشعار العرب للقرشي ، بولاق - مصر ١٣٠٨ هـ .
- (٦٣) جمهرة الامثال ، للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ .
- (٦٤) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣ .
- (٦٥) جواهر الألفاظ ، لقدامة بن جعفر ، دار الباز ، مكة المنورة . طبعة مصورة في دار الكتب العلمية ١٩٧٩ .
- (٦٦) الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٧١ .
- (٦٧) حجة القراءات ، لأبي زرعة ، .
- (٦٨) حلية الأولياء لأحمد بن عبد الله الأصفهاني ، دار الكتاب العربي بيروت ط ٣ ، ١٩٨٣ .
- (٦٩) حماسة البخري ، اعنتي بضبطه لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ .
- (٧٠) الدر المصون للسمين الحلبي ، تحقيق د. أحمد الخراط ، دار القلم دمشق .
- (٧١) الدر المنثور للسيوطي ، دار الفكر ، بيروت .
- (٧٢) الدرر اللوامع للشوقي - دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٣ ، وطبعة ثانية بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت ١٩٨١ .
- (٧٣) الدررة الفاخرة للأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، القاهرة .
- (٧٤) الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣ .
- (٧٥) الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق الملوحي وحمصي ، وزارة الثقافة بدمشق ، ١٩٧٠ .
- (٧٦) حياة الحيوان الكبرى ، للدميري ، مطبعة البابي الحلبي بمصر .
- (٧٧) الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٧٨) خاص الخاص ، للثعالبي ، تقديم حسن الأمين ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- (٧٩) خزنة الأدب ، للبغدادى ، بولاق ١٢٩٩ ، طبعة مصورة .
- (٨٠) خزنة الأدب ، للبغدادى ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،

- القاهرة، ١٩٨٩ .
- (٨١) الخصائص، لابن جنى، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية
١٩٥٢. طبعة مصورة .
- (٨٢) خلق الإنسان، الثابت بن أبي ثابت، تحقيق عبد الستار فراج، الكويت
١٩٨٥ .
- (٨٣) دراسات في الادب العربي لغوستاف غرو نباوم؛ ترجمة: د. إحسان عباس. دار
الحياة. بيروت ١٩٥٩ .
- (٨٤) ديوان ابن الرومي، تحقيق حسين نصار، القاهرة .
- (٨٥) ديوان ابن زيدون، تحقيق محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،
١٩٦٥ .
- (٨٦) ديوان ابن ميادة (شعر ابن ميادة) تحقيق حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع
اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٢ .
- (٨٧) ديوان أبي دؤاد الإيادي (ضمن دراسات في الادب العربي) .
- (٨٨) ديوان أبي زيد الطائي (شعر أبي زيد الطائي) ضمن: شعراء إسلاميون،
تحقيق د. نوري القيسي، عالم الكتب. بيروت ١٩٨٤ .
- (٨٩) ديوان أبي العتاهية، تحقيق: د. شكري فيصل، دار الملاح بدمشق .
- (٩٠) ديوان أبي فراس الحمداني، تحقيق: د. محمد التونجي، منشورات
المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق، ١٩٨٧ .
- (٩١) ديوان الاخطل (شعر الاخطل)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الاصمعي
بحلب ١٩٧١ .
- (٩٢) ديوان الاحوص (شعر الاحوص) تحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية
للتأليف والنشر ١٩٧٠ .
- (٩٣) ديوان الادب للفارابي، تحقيق أحمد مختار عمر، منشورات مجمع اللغة العربية
بالقاهرة، ١٩٦٤ - ١٩٨٤ .
- (٩٤) ديوان أبي نواس، حقيقة: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي،
بيروت
- (٩٥) ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة العراقية،
الطبعة الاولى .
- (٩٦) ديوان الاعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة
الرسالة بيروت، ط٧، ١٩٨٣ .

- (٩٧) ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) صنعة : الميمني .
- (٩٨) ديوان امرئ القيس (شرح ديوان ...) تحقيق حسن السندوسي المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٥٩ .
- (٩٩) ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعة عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٧٧ .
- (١٠٠) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور يوسف نجم ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٩ .
- (١٠١) ديوان بشار بن برد ، تقديم وشرح : محمد الطاهر بن عاشور ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٠ .
- (١٠٢) ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢ .
- (١٠٣) ديوان البوصيري ، تحقيق محمد سيد الكيلاني - مطبعة البابي الحلبي - مصر ١٩٧٣ .
- (١٠٤) ديوان تابط شراً ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤ .
- (١٠٥) ديوان جرير (شرح ديوان جرير) للصاوي ، مكتبة النوري بدمشق
- (١٠٦) ديوان جميل ، تحقيق : د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة ١٩٦٧
- (١٠٧) ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت ، .
- (١٠٨) ديوان حاتم الطائي ، تحقيق عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- (١٠٩) ديوان الحارث بن خالد المخزومي ، تحقيق يحيى الجنوري ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- (١١٠) ديوان حسان بن ثابت ، ضبطه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس بيروت ١٩٨٠ .
- (١١١) ديوان الحطيئة ، تحقيق : د. نعمان أمين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٧ .
- (١١٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية، ١٩٥١ .
- (١١٣) ديوان الخريق بنت بدر ، تحقيق يسري عبد الله ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ .
- (١١٤) ديوان خفاف بن ندبة (ضمن شعراء إسلاميون).

- (١١٥) ديوان دريد بين الصمة ، تحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨١ .
- ديوان ديك الجن - تحقيق مظهر الحجري - وزارة الثقافة بدمشق .
- (١١٦) ديوان ذي الرمة ، تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ .
- (١١٧) ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ليسك ١٩٠٣ .
- (١١٨) ديوان الراعي النميري ، تحقيق رانيهت فاييرت ، المعهد الألماني ، بيروت ١٩٨٠ .
- (١١٩) ديوان الراعي النميري (شعر الراعي النميري) جمعه ناصر الحاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤ .
- (١٢٠) ديوان ربعة الرقي (شعر ربعة الرقي) ، وتحقيق زكي ذاكر العاني ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٠ .
- (١٢١) ديوان زياد الأعجم (شعر زياد الأعجم) تحقيق د. يوسف بكار ، وزارة الثقافة بدمشق ب ١٩٨٣ .
- (١٢٢) ديوان زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) .
- (١٢٣) ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح شعر زهير) تحقيق د: فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٢ .
- (١٢٤) ديوان السمومل ، دار صادر ، بيروت .
- (١٢٥) ديوان الشماخ ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- (١٢٦) ديوان الصمة القشيري ، تحقيق : د. عبد العزيز محمد الفيصل . النادي الأدبي ، الرياض ١٩٨١ .
- (١٢٧) ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت .
- (١٢٨) ديوان الطرماع تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ .
- (١٢٩) ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٨ .
- (١٣٠) ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت .
- (١٣١) ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١ .

- (١٣٢) ديوان عبد الله بن رواحة ، تحقيق حسن محمد باجودة ، مكتبة التراث ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- (١٣٣) ديوان عبد الله بن الزبيري (شعر عبد الله) ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
- (١٣٤) ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي (شعر عبد الله) تحقيق د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .
- (١٣٥) ديوان عبيد بن الأبرص ، دار صادر ، بيروت .
- (١٣٦) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق د. يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٥٨ .
- (١٣٧) ديوان العجاج ، تحقيق : د. عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، بدمشق ١٩٧١ .
- (١٣٨) ديوان العجاج ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٧١ .
- (١٣٩) ديوان عدي بن الرقاع ، جمع وشرح : حسن محمد نور الدين مدار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠ .
- (١٤٠) ديوان عدي بن زيد ، تحقيق محمد عبد الجبار المعبيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- (١٤١) ديوان العرجي ، تحقيق خضر الطائي ، بغداد ١٩٥٦ .
- (١٤٣) ديوان العكوك (شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك) ، تحقيق د. حسين عطوان . دار المعارف ، ١٩٨٢ .
- (١٤٤) ديوان علقمة الفحل ، تحقيق لطفي الصقال ، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٦٩ .
- (١٤٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة (شرح ديوان عمر ...) تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت ١٩٨٣ .
- (١٤٦) ديوان عمرو بن أحمز الباهلي (شعر عمرو ...) تحقيق : د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (١٤٧) ديوان عمرو بن شأس ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مطبعة الآداب بالنجف الأشرف ١٩٧٦ .
- (١٤٨) ديوان عمرو بن معدى كرب (شعر عمرو ..) تحقيق مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- (١٤٩) ديوان الفرزدق ، تحقيق الصاوي ، ١٩٥٤ .
- (١٥٠) ديوان القتال الكلابي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

.١٩٨٩

(١٥١) ديوان القطامي ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، بيروت ، ١٩٦٠ .

(١٥٢) ديوان قيس بن الخطيم ، دار صادر ، بيروت .

(١٥٣) ديوان كثير عزة ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ .

(١٥٤) ديوان كعب بن الزهير (شرح ديوان ...) ، مصر ١٩٥٠ .

(١٥٥) ديوان الكميث بن زيد الاسدي (شعر الكميث) ، تحقيق داود سلوم ، بغداد

.١٩٦٩

(١٥٦) ديوان لبيد بن ربيعة (شرح ديوان لبيد) ، تحقيق د. إحسان عباس . الكويت

.١٩٨٤

(١٥٧) ديوان المتنبي (التبيان في شرح الديوان) ، تحقيق مصطفى السقا وغيره ،

القاهرة ١٩٧١ .

(١٥٨) ديوان المتلمس الضبعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٨ .

(١٥٩) ديوان المتوكل الليثي (شعر) تحقيق د. يحيى الجبوري مكتبة الأندلس -

بغداد .

(١٦٠) ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة .

(١٦١) ديوان المرار الفقعسي (ضمن شعراء أمويون) .

(١٦٢) ديوان مسكين الدارمي ، تحقيق خليل العطية ، مطبعة دار البصري ، ١٩٧١ .

(١٦٣) ديوان المعاني ، للعسكري ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

(١٦٤) ديوان ابن مقبل (تميم بن مقبل) ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة

بدمشق ١٩٦٢ .

(١٦٥) ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي بدمشق

.١٩٦٤

(١٦٦) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر

.١٩٧٧

(١٦٧) ديوان النمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) .

(١٦٨) ديوان نهشل بن حري (ضمن شعراء مقلون) .

(١٦٩) ديوان هدبة بن الخشرم (شعر هدبة ...) ، تحقيق يحيى الجبوري ، وزارة

الثقافة بدمشق ١٩٨٦ .

(١٧٠) ديوان يزيد بن الطثرية (شعر يزيد ...) تحقيق : ناصر الرشيد ، دار الوثيقة ،

دمشق .

- (١٧١) ديوان يزيد بن المفرغ ، تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة . ١٩٧٥ .
- (١٧٢) رسالة الملائكة ، للمعري ، تحقيق أحمد الجندي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (١٧٣) رصف المباني للمالقي ، تحقيق : د. أحمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ .
- (١٧٤) رغبة الأمل للمرصفي .
- (١٧٥) الروض الأنف ، للسهلي ، دار المعرفة - بيروت .
- (١٧٦) الرياض النظرة في مناقب العشرة ، للطبري دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٧٧) الزهد ، لأحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٧٨) الزهد ، لابن المبارك ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٧٩) زهر الآداب للحصري ، ضبطه وشرحه د. زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت . ١٩٧٢ .
- (١٨٠) الزهرة ، لابن داود الأصفهاني ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن .
- (١٨١) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .
- (١٨٢) سجع الحمام في حكم الإمام علي ، جمعة : الجندي ورفيقاه ، القاهرة . ١٩٦٧ .
- (١٨٣) سفر السعادة وسفير الإفادة ، للسخاوي ، تحقيق أحمد الرالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .
- (١٨٤) سنن ابن ماجه ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي .
- (١٨٥) سنن الدارمي ، دمشق ١٩٣٠ .
- (١٨٦) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق شعيب أرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . ١٩٨٢ .
- (١٨٧) شذرات الذهب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
- (١٨٨) شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي . تحقيق د. محمد علي السلطاني ، دار المأمون للتراث العربي دمشق بيروت ١٩٨٢ .
- (١٨٩) شرح ابن عقيل لآلفية ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء

التراث العربي ..

- (١٩٠) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٥٥
- (١٩١) شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن أحمد البابرني ، تحقيق د. محمد صوفية - ليبيا ١٩٨٣ .
- (١٩٢) شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت
- (١٩٣) شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ .
- (١٩٤) شرح السنة ، للبغوي ، تحقيق شعيب أرنؤوط ، الكتب الإسلامي .
- (١٩٥) شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- (١٩٦) شرح الكافية البدعية ، لصفى الدين الحلبي ، تحقيق د. نسيب نشاوي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .
- (١٩٧) شرح المعلقات العشر ، للروزني ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- (١٩٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
- (١٩٩) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي حديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٩ .
- (٢٠٠) شروح سقط الزند ، دار الكتب المصرية ١٩٤٨ .
- (٢٠١) شعر الخوارج ، إعداد إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- (٢٠٢) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، طبعة ليدن ، نسخة مصورة في دار صادر ، بيروت .
- (٢٠٣) شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (٢٠٤) شعراء مقلون ، تحقيق حاتم الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧ .
- (٢٠٥) الصحابي في فقه اللغة ، لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد الصقر ، طبع عيسى البابي الحلبي .
- (٢٠٦) الصحاح ، للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ .
- (٢٠٧) صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى البغا ، دار القلم دمشق ، بيروت ١٩٨١ .
- (٢٠٨) صحيح مسلم ، تحقيق : د. فؤاد عبد الباقي - مصر ١٩٥٥ .
- (٢٠٩) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاعر ، مطبعة

- المدني، القاهرة .
- (٢١٠) الطرائف الادبية ، عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٢١١) الظرف والظرفاء للوشاء ، تحقيق د. فهمي سعد ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥ .
- (٢١٢) عارضة الاحوذى .
- (٢١٣) العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر .
- (٢١٤) عيار الشعر لابن طباطبا، تحقيق د. عبد العزيز المانع، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٥ .
- (٢١٥) عيون الاخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ طبعة مصورة في دار الكتاب العربي ، بيروت .
- (٢١٦) غاية الاختصار في قراءات أئمة الامصار للهمداني العطار ، تحقيق د. أشرف طلعت ، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، ١٩٩٤ .
- (٢١٧) الغاية في القراءات العشر تحقيق : غياث الجنياز ، دار الشروق ، الرياض ١٩٩٠ .
- (٢١٨) غريب الحديث لابن الجوزي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٥ .
- (٢١٩) غريب الحديث لابي عبيد ، تحقيق . محمد عبد المعين خان ، دار إحياء التراث ..
- (٢٢٠) غريب الحديث للهروي ، طبعة الهند .
- (٢٢١) غريب القرآن للسجستاني ، تحقيق أحمد صلاحية ، دار طلاس ، دمشق .
- (٢٢٢) الغريبين للهروي .
- (٢٢٣) غيث النفع في القراءات السبع للصفافسي ، على هامش سراج المبتدي ، طبع مصطفى الحلبي .
- (٢٢٤) الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعلي الجاوي ، دار إحياء الكتب العلمية ، القاهرة ١٩٤٧ .
- (٢٢٥) الفاخر ، لسلمة بن عاصم الضبي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٦٠ .
- (٢٢٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، دار المعرفة .
- (٢٢٧) الفتح الكبير ، للسيوطي ، دار الكتاب العربي .
- (٢٢٨) فروق اللغات لنور الدين الحسيني الموسوي، تحقيق د. رضوان الداية

- المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ .
- (٢٢٩) فصل المقال لأبي عبيد البكري ، تحقيق د. إحسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
- (٢٣٠) فعلت وأفعلت للزجاج ، تحقيق ماجد الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ١٩٨٤ .
- (٢٣١) فقه اللغة ، للثعالبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٢٣٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي - علوم القرآن ، محفوظات التفسير وعلومه ، مؤسسة آل البيت - عمان .
- (٢٣٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي ، علوم القراءات ، مؤسسة آل البيت - عمان
- (٢٣٤) قطر الندى ، لابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، الطبعة ١١ ، ١٩٦٣ .
- (٢٣٥) الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- (٢٣٦) الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٨ .
- (٢٣٧) الكشاف للزمخشري ، دار الطباعة المصرية ١٢٨١ هـ .
- (٢٣٨) كشف الخفاء للعجلوني ، طبعة مصورة ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- (٢٣٩) الكشاف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي القيسي ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- (٢٤٠) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت .
- (٢٤١) لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت . .
- (٢٤٢) اللمع في العربية ، لابن جني تحقيق حامد المؤمن ، مطبعة العاني ببغداد ١٩٨٢ .
- (٢٤٣) ما جاء على فعلت وأفعلت ، للجواليقي ، تحقيق ماجد الذهبي ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٢ .
- (٢٤٤) المبدع في التصريف ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : د. عبد الحميد السيد طلب ، دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢ .
- (٢٤٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق : د. فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
- (٢٤٦) المجازات النبوية ، للشريف الرضي ، تحقيق مروان العطية ، المستشارية

- الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ .
- (٢٤٧) مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعادف ، القاهرة ١٩٦٩ .
- (٢٤٨) مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض ١٩٨٣ .
- (٢٤٩) مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٩ .
- (٢٥٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .
- (٢٥١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلي الهيتمي ، مطبعة القدسي بالقاهرة ، ١٣٥٣هـ .
- (٢٥٢) مجمع البلاغة ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق د : عمر الساريسي مكتبة الأقصى ، عمان .
- (٢٥٣) المجمل في اللغة ، لابن فادس ، تحقيق زهير سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤ .
- (٢٥٤) المحاسن والمساوي للبيهقي ، دار صادر - بيروت .
- (٢٥٥) محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني ، جمعية المعارف العمومية .
- (٢٥٦) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني ، تحقيق علي الجندي ناصف وعبد الفتاح شلبي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٨٦هـ .
- (٢٥٧) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، نشره : برجسترلر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
- (٢٥٨) المخصص في اللغة ، لابن سيده ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٢٥٩) مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
- (٢٦٠) المراثي ، لمحمد بن العباس الزبيدي ، تحقيق نبيل الطريفي ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩١ .
- (٢٦١) المراسيل ، لأبي داود ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (٢٦٢) المزهري في علوم اللغة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزفيقيه ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
- (٢٦٣) المسائل الحلبيات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د. خليل الهنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .
- (٢٦٤) المسائل المضدييات لأبي علي الفارسي ، تحقيق شيخ الراشد ، وزارة الثقافة

- بدمشق ١٩٨٦ .
- (٢٦٥) المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ، طبعة مصورة ببيروت .
- (٢٦٦) المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .
- (٢٦٧) مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (٢٦٨) المصنف ، لابن أبي شيبة ، تقديم كمال الحوت ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- (٢٦٩) معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق د. فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩ .
- (٢٧٠) معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- (٢٧١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل شلبي عالم الكتب ، بيروت .
- (٢٧٢) معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ ، طبعة مصورة عنها في دار الكتب ، بيروت .
- (٢٧٣) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت .
- (٢٧٤) معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .
- (٢٧٥) معجم العين ، للخليل ، تحقيق مهدي المخزومي ، بغداد .
- (٢٧٦) معجم القراءات القرآنية ، إعداد عبد العال سالم مكرم . جامعة الكويت ١٩٨٢ .
- (٢٧٧) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة مؤسسة الرسالة .
- (٢٧٨) المعرب من الكلام الأعجمي ، للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبع بالافست ، طهران ١٩٦٦ .
- (٢٧٩) المعمرون والوصايا ، للسجستاني ، تحقيق عبد المتعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ .
- (٢٨٠) مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان داوودي ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٢ .
- (٢٨١) المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف القاهرة .
- (٢٨٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، للعيني ، مطبوع مع خزانة

الادب ، بولاق .

(٢٨٣) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، طهران ١٤٠٤ هـ .

(٢٨٤) المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق أحمد الحواري وعبد الله الجبوري ، وزارة الأوقاف ، بغداد .

(٢٨٥) المنتقى للجارودي .

(٢٨٦) الموضوعات ، لابن الجوزي ، دار الفكر ، بيروت .

(٢٨٧) نثر الدر ، لأبي سعيد الآبي ، تحقيق محمد علي قرنة ، الهيئة المصرية ١٩٨٠ .

(٢٨٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردى ، دار الكتب المصرية .

(٢٨٩) نزهة الألباء في طبقات الأدياء ، لابن الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٢٩٠) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢٩١) النقود الإسلامية ، للمقريزي ، تحقيق محمد بحر العلوم ، النجف ١٩٦٧ ،

(٢٩٢) نكت الهميان في نكت العميان ، للصفدي ، وقف على طبعة أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١ .

(٢٩٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناجي ، مصر ١٩٦٣ .

(٢٩٤) نهج البلاغة (وهو ماجمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) بشرح محمد عبده ، دار البلاغة ، بيروت .

(٢٩٥) النوادر ، لأبي زيد ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، المكتبة الشعبية ، بيروت

(٢٩٦) نوادر الأصول ، للترمذي ، دار صادر ، بيروت .

(٢٩٧) همع الهوامع ، للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢٩٨) الوثنية في الأدب الجاهلي ، للدكتور عبد الغني الزيتوني ، وزارة الثقافة بدمشق . ١٩٨٧ .

(٢٩٩) الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بمصر . ١٩٦٣ .

- (٣٠٠) الوساطة بين المتنبى وخصومه ، للجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، دار القلم ، بيروت .
- (٣٠١) وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر، بيروت .
- (٣٠٢) يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٩ .

المخطوطات

- (١) التعريف والإعلام ، لعبد الرحمن السهيلي ، نسخة مصورة بحوزتي عن مخطوطة بمكتبة الأسد الوطنية برقم ٥١٩ .
- (٢) التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام ، لابن عسكر ، نسخة مصورة بحوزتي عن مخطوطة بمكتبة الأسد الوطنية برقم ٥١٩ .